

الدُّرُ الْمُنْتَوَى فِي التَّقْسِيرِ بِالْمِائَةِ

لجَلالِ الدِّينِ السَّيُوطِي
(٥٨٤٩ - ٩١١ هـ)

مُتَحَقِّق
الدُّكْتُورُ عَبْدُ بَنِي عَبْدِ مَحْسَنِ التُّرْكِي
بالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزِ حَجَرِ البَحْثِ وَالدِّرَاسَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

الدُّكْتُورُ عَبْدُ السَّيِّدِ حَسَنِ يَامَنُ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرَ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله حسن يمامة

مكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُ الْمُنْتَوَر
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمِائِثِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِي
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة النجم

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « النجم » بِمَكَّةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ^(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن ابن مسعودٍ قال : أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ « والنجم » ، فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا ، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَوَّلُ سُورَةٍ أَعْلَنَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْرُؤُهَا « والنجم » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَجَدَ فِي سُورَةِ « والنجم » ، وَسَجَدَ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْجِنِّ ، وَالْإِنْسِ ، وَالشَّجَرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي « النجم »

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٧/٢ ، والبخاري (١٠٦٧ ، ١٠٧٠ ، ٣٨٥٣ ، ٣٩٧٢ ، ٤٨٦٣) ، ومسلم (٥٧٦) ، وأبو داود (١٤٠٦) ، والنسائي (٩٥٨) مختصرًا .

والمسلمون^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة قال : سجد رسولُ الله ﷺ والمسلمون في « النجم » ، إلا رجلين من قريش أرادا بذلك الشُّهرة^(٢).

وأخرج ابنُ مردويه عن الشعبي قال : ذَكَرَ عندَ جابرِ بنِ عبدِ الله « والنجم » ، فقال جابرٌ : سجد بها رسولُ الله ﷺ ، والمشركون ، والجنُّ ، والإنس .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبي ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ : « والنجم » ، فسجد فيها المسلمون ، والمشركون ، والجنُّ ، والإنس^(٣).

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابنِ عمر قال : صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ ، فقرأ : « النجم » ، فسجد بنا فأطال السجود^(٤).

وأخرج ابنُ مردويه عن عائشة ، أنَّ النبي ﷺ قرأ سورة « النجم » ، فلَمَّا بلغ السجدة سجد فيها .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » عن الحسن ، أنَّ النبي ﷺ صلَّى في كسوفِ ركعتين ، فقرأ في إحداهما « النجم »^(٥).

وأخرج الطيالسي ، وابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ،

(١) ابن أبي شيبة ٧/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٨/٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٧/٢ ، ٨ .

(٤) البيهقي ١٨٢/٣ .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٧١/٢ .

وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، والطبرانى ، وابن مردويه ، عن زيد بن ثابت قال : قرأت « النجم » عند النبى ﷺ فلم يسجد فيها^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يسجد فى « النجم » بمكة ، فلما هاجر إلى المدينة تركها^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ لم يسجد فى شىء من المفصل منذ تحول إلى المدينة .

وأخرج أحمد عن أبى الدرداء ، أنه سجد مع رسول الله ﷺ إحدى عشرة سجدة ، [٣٩٦] منهم « النجم »^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ . قال : الثريا إذا غابت . وفى لفظ : إذا سقطت مع الفجر . وفى لفظ : قال : الثريا إذا وقعت^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ . قال : الثريا إذا تدلّت^(٥) .

(١) الطيالسى (٦١٤) ، وابن أبى شيبة ٦/٢ ، وأحمد ٤٦٨/٣٥ ، ٤٩٢ ، (٢١٥٩١ ، ٢١٦٢٣) ، والبخارى (١٠٧٣) ، ومسلم (٥٧٧) ، وأبو داود (١٤٠٤ ، ١٤٠٥) ، والترمذى (٥٧٦) ، والنسائى (٩٥٩) ، والطبرانى (٤٨٢٩) .

(٢) فى م : « لم يسجد فيها » .

(٣) أحمد ٢٢/٣٦ ، ٤٨٦/٤٥ ، (٢١٦٩٢ ، ٢٧٤٩٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٥٠ ، وابن جرير ٥/٢٢ .

(٥) فى ف ١ : « نزلت » .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: إذا انصب^(١).

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: إذا غاب.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: القرآن إذا نزل^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير^(٣)، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال: قال عتبة بن أبي لهب: إني كفرتُ بربِّ النجم. قال معمر: فأخبرني ابن طاوس، عن أبيه، أنَّ النبي ﷺ قال له: «أما تخافُ أن يُسلطَ الله عليك كَلْبُهُ؟». فخرج ابن أبي لهب مع أناس في سفر، حتى إذا كانوا ببعض الطريق سمِعُوا صوتَ الأسد، فقال: ما هو إلا يُريدُنِي. فاجتمع أصحابه حوله، وجعلوه في وسطهم، حتى إذا ناموا جاء الأسد فأخذ هامته^(٤).

وأخرج أبو الفرج الأصبهاني / في كتاب «الأغاني» عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾. قال عتبة بن أبي لهب للنبي ﷺ: أنا كفرتُ بربِّ النجم إذا هوى. فقال رسولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَرْسِلْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ». قال: فقال ابن عباس: فخرج إلى الشام في ركبٍ فيهم هُبَارُ بْنُ الْأَسود، حتى إذا

(١) ابن جرير ٥/٢٢.

(٢) ابن جرير ٦/٢٢.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٥٠، وابن جرير ٦/٢٢.

كانوا بوادي الغاضرة ، وهي مَسْبَعَةٌ ، نزلوا ليلاً فافترشوا صفًا واحدًا ، فقال عتبة :
أتريدون أن تجعلوني حَجْرَةً^(١) ؟ لا والله ، لا أبيتُ إلا وسطكم .^(٢) قال هَبَّارٌ^(٣) :
فما أنبهنى إلا السَّبْعُ يَشْتُمُ رُءُوسَهُمْ رجلًا رجلًا ، حتى انتهى إليه ، فالتفت^(٤)
أنياؤه في صُدْغَيْهِ^(٥) .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» ، وابنُ عساكر ، من طريقِ عروة ، عن هَبَّارِ بْنِ
الْأَسْوَدِ قال : كان أبو لهبٍ وابنه عتبة قد تَجَهَّزَا إلى الشامِ وتَجَهَّزَتْ معهما ، فقال
ابنُ أبي لهبٍ : والله لا نَطْلِقَنَّ إلى محمدٍ فَلأُودِيْنَهُ في ربِّه . فانطلق حتى أتاه ،
فقال : يا محمدُ ، هو يكفرُ بالذي دنا فتدلى ، فكان قابِ قوسين أو أدنى . فقال
رسولُ الله ﷺ : «اللَّهُم ابْعَثْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ»^(٦) .

وأخرج أبو نعيم عن طاووسٍ قال : لما تلا رسولُ الله ﷺ : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ . قال عتبة بنُ أبي لهبٍ : كَفَرْتُ بِرَبِّ النَجْمِ . فقال رسولُ الله ﷺ :
«سَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْكَ^(٧) كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ»^(٨) .

وأخرج أبو نعيم عن أبي الضُّحَى قال : قال ابنُ أبي لهبٍ : هو يكفرُ بالذي
قال : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ . فقال النبي ﷺ : «عسى الله أن يُرْسِلَ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ

(١) حجرة : أى ناحية منفردًا . النهاية ٣٤٢/١ .

(٢ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «فالتفت» .

(٤) أبو الفرج الأصبهاني ١٧٦/١٦ .

(٥) أبو نعيم (٣٨٠) ، وابن عساكر ٣٨٠/٣٨٠ .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «عليه» .

(٧) أبو نعيم (٣٨٣) .

كلايه». فبلغ ذلك أباه ، فأوصى أصحابه : إذا نزلتم منزلاً فاجعلوه وسطكم .
ففعّلوا ، حتى إذا كانت ليلة بعث الله عليه سبعة فقتله .

قوله تعالى : ﴿ مَا ضَلَّ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ (١) ﴿ مَا ضَلَّ ﴾ .
قال : أقسم الله أن ما ضلّ محمد وما غوى .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ . قال : أقسم ربك بنجوم القرآن ما ضلّ محمد وما
غوى .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ (٢) الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ . قال : ما ينطق عن هواه ، ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ . قال :
يوحى الله إلى جبريل ، ويوحى جبريل إلى محمد ﷺ (١) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء ، وحبّة العرنى ، قالا : لما أمر رسول الله
ﷺ بسد الأبواب التي في المسجد ، شقّ عليهم . قال حبة : إني لأنظر إلى حمزة
ابن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء ، وعيناه تذرفان ، وهو يقول : أخرجت
عمك ، وأبا بكر ، وعمر ، والعباس ، وأسكنت ابن عمك ! فقال رجل يومئذ : ما
يألو يرفع ابن عمه . قال : فعلم رسول الله ﷺ أنه قد شقّ عليهم ، فدعا : الصلاة
جامعة . فلما اجتمعوا صعد المنبر ، فلم يسمع لرسول الله ﷺ خطبة قط كان

(١) ابن جرير ٨/٢٢ .

أَبْلَغَ مِنْهَا تَمْجِيدًا وَتَوْحِيدًا^(١) ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا أَنَا سَدَدْتُهَا ، وَلَا أَنَا فَتَحْتُهَا ، وَلَا أَنَا أَخْرَجْتُكُمْ وَأَسْكَنْتُهُ » . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ،^(٢) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَاءُ^(٣) ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيْدُ خُلْنِ الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيٍّ مِثْلُ الْحَيَّيْنِ - أَوْ مِثْلُ أَحَدِ الْحَيَّيْنِ - رِبْعَةٌ وَمُضَرٌّ » . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا رِبْعَةٌ مِنْ مُضَرٍّ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَخْبَرْتُكُمْ^(٥) أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » . قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : فَإِنَّكَ تُدَاعِبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا »^(٦) .

(١) فِي ص : « تَمْجِيدًا » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

(٣) أَحْمَدُ ٣٦ / ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٨٨ ، ٦٣٣ (٢٢٢١٥ ، ٢٢٢١٦ ، ٢٢٢٥٠ ، ٢٢٢٩٧) ،

وَالطَّبْرَانِيُّ (٧٦٣٨ ، ٧٩١٩ ، ٨٠٥٨ ، ٨٠٥٩) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمَسْنَدِ : صَحِيحٌ بِطَرَقِهِ وَشَوَاهِدُهُ دُونَ

قَوْلِهِ : « فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ... » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « أَخْبَرَكُمْ » .

(٥) الْبَزَارُ (٢٠٣ - كَشَفَ) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَفِيهِ كَلَامٌ لَا يَضُرُّ

وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١ / ١٧٩ .

(٦) أَحْمَدُ ١٤ / ١٨٥ ، ٣٣٩ (٨٤٨١ ، ٨٧٢٣) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ .

وأخرج الدارمي عن حسان^(١) قال: كان جبريل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن^(٢).

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ الآية.

أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الربيع في قوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾. قال: جبريل^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾. يعني جبريل، ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾. قال: ذو خلق طويل حسن^(٥).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾. قال: ذو قوة؛ جبريل^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس^(٧) في قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾. قال: ذو خلق حسن^(٨).

(١) في النسخ: «يحيى بن أبي كثير». والمثبت من مصدر التخريج، وحسان هو ابن عطية المحاربي. ينظر تهذيب الكمال ٦/٣٤.

(٢) الدارمي ١/١٤٥.

(٣) ابن جرير ٩/٢٢.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٥) ابن جرير ٩/٢٢، ١٠.

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٢، وفتح الباري ٨/٦٠٤ - وابن جرير ٩/٢٢.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، م.

(٨) ابن جرير ٩/٢٢، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٥.

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ . قال : ذو شِدَّةٍ فى أمر الله . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول نابغة بنى ذبيان^(١) :

فَدَى^(٢) أَقْرِيهِ إِذَا ضَافَنِى وَهَنَا قِرَى ذَى مِرَّةٍ حَازِمِ^(٣)

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وأبو الشيخ فى «العظمة» ، عن ابن مسعود ، أنَّ رسول الله ﷺ / لم ير جبريل فى صورته إلا ١٢٣/٦ مرَّتين ؛ أما واحدة فإنه سأله أن يراه فى صورته ، فأراه صورته فسَدَّ الأفق ، وأما الثانية فإنه كان معه حيث صعد ، فذلك قوله : ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ ، ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ . قال : خلق جبريل^(٤) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والطبرانى ، وأبو الشيخ فى «العظمة» ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقى معًا فى «الدلائل» ، عن ابن مسعود قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل فى صورته ، وله ستمائة جناح ، كلُّ جناح منها قد سدَّ الأفق ، يَسْقُطُ من جناحه من التهاويل^(٥) والدر والياقوت ما الله به عليم^(٦) .

(١) ليس فى ديوانه .

(٢) فى الأصل : «فدانى» .

(٣) الطستى - كما فى الإتيقان ٨٣/٢ .

(٤) أحمد ٤١١/٦ (٣٨٦٤) ، وابن جرير ٢٢/٣٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤١٩ - والطبرانى (١٠٥٤٧) ، وأبو الشيخ (٣٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) التهاويل : الأشياء المختلفة الألوان . النهاية ٥/٢٨٣ .

(٦) أحمد ٦/٢٩٤ ، ٧/٣١ ، ٤٠٤ (٣٧٤٨ ، ٣٩١٥ ، ٤٣٩٦) ، والطبرانى (٩٠٥٤ ، ٩٠٥٥) ، =

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن ابن مسعود ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال :
«رَأَيْتُ جَبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٍ يَنْفُضُ^(١) مِنْ رِيشِهِ التَّهَاقِيلُ ؛
الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ»^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ . قال :
مَطْلِعِ الشَّمْسِ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ .
قال : قال الحسن : الأفق الأعلى على أفق المشرق ، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ . يعنى
جبريل ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : قيد قوسين ، ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ . قال : حيث
الوتر من القوس ؛ الله من جبريل^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن
مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَى﴾ . قال : رأى النبي ﷺ جبريل له ستمائة جناح^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، والترمذي وصححه ، وابن جرير ،
وابن المنذر ، والطبراني ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، والحاكم وصححه ،

= وأبو الشيخ (٣٥٧ ، ٣٦٤) ، والبيهقي ٣٧٢ / ٢ . وصحح محققو المسند إسناده في الموضع الثاني .

(١) في الأصل ، ف ١ : «ينثر» ، وفي ص : «ينثر» .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٢٥ ، وأبو الشيخ (٥٠٣) . وقال محققه : صحيح .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ١٣ ، ١٤ ، ١٦ .

(٤) البخاري (٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧) ، ومسلم (١٧٤) ، والترمذي (٣٢٧٧) ، وابن جرير ٢٢ / ١٧ ،

والبيهقي ٢ / ٣٦٦ .

وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيم ، والبيهقيُّ معاً في «الدلائل» ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قال : رأى رسولُ الله ﷺ جبريلَ عليه حُلَّتَا رُفْرِفٍ أخضر ، قد ملأ ما بينَ السماء والأرضِ ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، عن عائشة قالت : كان أولُ شأنِ رسولِ الله ﷺ أنه رأى في منامِهِ جبريلَ بأجِيَادٍ ^(٢) ، ثم خرج لبعضِ حاجتِهِ ، فصرخ به جبريلُ : يا محمدُ يا محمدُ . فنظرَ يمينًا وشمالًا فلم يرَ شيئًا ، ثلاثًا ، ثم رفعَ بصره ، فإذا هو ثانی إحدى رجلیه على الأخرى على أفقِ السماء ، فقال : يا محمدُ ، جبريلُ جبريلُ . يُسَكِّنُهُ ، فهربَ النبيُّ ﷺ حتى دخلَ في الناسِ ، فنظرَ فلم يرَ شيئًا ، ثم خرج من الناسِ ، فنظرَ فرآه ، فذلك قولُ الله : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ . إلى قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ . يعنى : جبريلُ إلى محمدٍ ، ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ . يقولُ : القابُ نصفُ الإصبعِ ، ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴾ : جبريلُ إلى عبدِ ربِّه ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ . قال : هو محمدٌ ﷺ ، دنا فتدلى إلى ربِّه عزَّ وجلَّ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ . قال

(١) الترمذی (٣٢٨٣) ، وابن جریر ٢٢ / ٢٥ ، والطبرانی (٩٠٥٠) ، وأبو الشيخ (٣٤٣) ، والحاكم

٢ / ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، والبيهقي ٢ / ٣٦٧ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦١٧) .

(٢) أجیاد وجیاد : موضع بمكة يلي الصفا . معجم البلدان ١ / ١٣٨ ، ٢ / ١٦٩ .

(٣) ابن جریر ٢٢ / ١٧ ، ١٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ - والبيهقي ٢ / ٣٦٨ .

(٤) الطبرانی (١١٣٢٨) .

دنا ربّه ، فتدلّى^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : كان دُنُوهُ قَدَرُ قَوْسَيْنِ . ولفظُ عبدِ ابنِ حميدٍ : قال : كان بينه وبينه مقدارُ قَوْسَيْنِ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : دنا جبريلُ منه حتى كان قَدَرُ ذراعٍ أو ذراعين^(٢) .

وأخرج الطبرانى ، وابنُ مردويه ، والضياءُ فى «المختارة» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قال : القابُ القيدُ ، والقوسين الذراعين^(٣) .

وأخرج الطبرانى فى «السنة» عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ؛ القابُ المقدارُ ، والقوسُ الذراعُ .

وأخرج عن شقيقِ بنِ سلمةٍ فى قوله : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : ذراعين ، والقوسُ الذراعُ يقاسُ به كلُّ شىءٍ .

وأخرج عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى الآيةِ قال : الذراعُ يقاسُ به .

وأخرج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، والفريابى ، والبيهقى فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قال : حيثُ الوترُ من القوسِ ؛ يعنى

(١) ابن جرير ١٤/٢٢ .

(٢) ابن جرير ١٦/٢٢ .

(٣) الطبرانى (١٢٦٠٣) ، والضياء ٤٤/١٠ (٣٩) . وصحح إسناده الحافظ فى فتح البارى ٦١٠/٨ .

رَبِّهِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعُكْرَمَةَ ، قَالَا : دَنَا مِنْهُ حَتَّى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ كَبِدِهَا إِلَى الْوَتْرِ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قَالَ : قَدَرُ قَوْسَيْنِ .

وَأَخْرَجَ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ . قَالَ : مِنْ قِسْيَيْكُمْ هَذِهِ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُويَه ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا أُسْرِيَ
بِالنَّبِيِّ ﷺ اقْتَرَبَ مِنْ رَبِّهِ ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ . قَالَ : أَلَمْ تَرَ إِلَى
الْقَوْسِ ، مَا أَقْرَبَهَا مِنَ الْوَتْرِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ [٣٩٦ظ] قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْقَابَ فُضِّلُ
طَرَفِ الْقَوْسِ عَلَى الْوَتْرِ .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويَه ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ . قَالَ : عَبْدُهُ
مُحَمَّدٌ ﷺ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» ، وَالْحَكِيمُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : «رَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ ، وَلُطَّ^(٣) دُونِي بِحِجَابٍ / رَفَرَفُهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ، ١٢٤/٦

(١) آدم (ص ٦٢٥ - تفسير مجاهد) ، والفريابي - كما في التعليق ٣٢٢/٤ - والبيهقي (٩٢٧) . وقال
محققه : إسناده ضعيف .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٥٣٨) ، وابن جرير ٢٠/٢٢ .

(٣) لُط : سُتْر . اللسان (ل ط ط) .

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن شريح^(٢) بن عبيد قال : لما صعد النبي ﷺ إلى السماء ، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى ، قال : «فلما أحس جبريلُ بدُنُوِّ الربِّ خرَّ ساجدًا ، فلم يزل يُسبِّحُه : سبحان^(٣) ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة . حتى قضى الله إلى عبده ما قضى ، ثم رفع رأسه ، فرأيته في خلقه الذى خُلِقَ عليه ؛ منظومٌ أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت ، فخيَّلَ إليَّ أنَّ ما بينَ عينيه قد سدَّ الأفقَ ، وكنتُ لا أراه قبلَ ذلك إلا على صورٍ مختلفة ، وأكثرُ ما كنتُ أراه على صورةٍ دحية الكلبى ، وكنتُ أحيانًا لا أراه قبلَ ذلك إلا كما يَرى الرجلُ صاحبه من وراء الغراب^(٤)» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أنَّ جبريلَ كان يأتى النبي ﷺ فى صورةٍ دحية الكلبى .

وأخرج أحمدُ ، ومسلمُ ، والطبرانى ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ . قال : رأى محمدٌ ربَّه بقلبه مرتين^(٥) .

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٦٢١٤) ، والحكيم ٣٦٨/١ . وقال ابن كثير : الحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الإيادى ، أخرج له مسلم فى صحيحه إلا أن ابن معين ضعفه ، وقال : ليس هو بشيء ، وقال الإمام أحمد : مضطرب الحديث ، وقال أبو حاتم الرازى : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن حبان : كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، فهذا الحديث من غرائب رواياته ؛ فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقًا عجيبًا ، ولعله منام . تفسير ابن كثير ٤٢٠/٧ .

(٢) فى ف ١ ، م : «سريح» . وينظر تهذيب الكمال ٤٤٦/١٢ .

(٣) فى ح ١ ، م : «تسبيحات» .

(٤) أبو الشيخ (٣٥٨) ، وأبو نعيم (١٧٠) . وقال محقق العظمة : ضعيف .

(٥) أحمد ٤٢٥/٣ (١٩٥٦) ، ومسلم (٢٨٥/١٧٦) ، والطبرانى (١١٤٥٥ ، ١٢٩٤١) ، والبيهقى =

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذى وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبرانى ، ^(١) وابن مردويه ^(٢) ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ . قال : رآه بقلبه ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعى ، أنه كان يقرأ : (أفتمرونه) ^(٤) ، وفسرها : أفجحدونه . وقال : من قرأ : ﴿ أفتمرونه ﴾ ^(٥) . قال : أفجادلونه ^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير ، أنه كان يقرأ : (أفتمرونه) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (أفتمرونه) .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي ، أن شريحاً كان يقرأ : ﴿ أفتمرونه ﴾ . بالألف ، وكان مسروق يقرأ : (أفتمرونه) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس قال : رأى محمد ربه .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، أن النبى ﷺ رأى ربه بعينه .

= (٩٢٦) . وقال ابن كثير : وكذا قال أبو صالح والسدى وغيرهما : إنه رآه بفؤاده مرتين ، وقد خالفه ابن مسعود وغيره ، وفى رواية عنه أنه أطلق الرؤية ، وهى محمولة على المقيدة بالفؤاد ، ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب ، فإنه لا يصح فى ذلك شىء عن الصحابة ، وقول البغوى فى تفسيره : وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه ، وهو قول أنس والحسن وعكرمة وفيه نظر . تفسير ابن كثير ٧/٤٢٣ ، ٤٢٤ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الترمذى (٣٢٨١) ، وابن جرير ٢٢/٢٤ ، والطبرانى (١٢٩٤١) . والحديث عند مسلم (٢٨٤/١٧٦) .

(٣) هى قراءة حمزة والكسائى ويعقوب وخلف . النشر ٢/٢٨٣ .

(٤) وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وأبى جعفر . المصدر السابق .

(٥) سعيد بن منصور - كما فى التعليل ٤/٣٢٣ ، وفتح البارى ٨/٦٠٥ - وعبد بن حميد - كما فى التعليل ٤/٣٢٣ - وابن جرير ٢٢/٢٧ .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : إنَّ محمدًا رأى ربَّه مرتين ؛ مرَّةً ببصره ، ومرَّةً بفؤاده ^(١) .

وأخرج الترمذي وحسنه ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قول الله : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قال ابن عباس : قد رأى النبي ﷺ ربَّه عزَّ وجلَّ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن الشعبي قال : لقى ابن عباس كعبًا بعرفة ، فسأله عن شيء ، فكبر حتى جاوبته الجبال ، فقال ابن عباس : إنَّ بني هاشم تزعمُ أو تقولُ : إنَّ محمدًا قد رأى ربَّه مرتين . فقال كعب : إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليهما السلام ؛ فرآه محمد مرتين ، وكلم موسى مرتين . قال مسروق : فدخلت على عائشة فقلت : هل رأى محمد ربَّه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشيء قف له شعري ! فقلت : رويدًا . ثم قرأت : ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ . قالت : أين يذهب بك ؟ ! إنما هو جبريل ، من أخبرك أنَّ محمدًا رأى ربَّه ، أو كنتم شيئًا مما أمر به ، أو يعلم الخمس التي قال الله : ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية [لقمان : ٣٤] . فقد أعظم الفرية ، ولكنه رأى جبريل ، لم يره في صورته إلا مرتين ؛ مرَّةً عند سدره المنتهى ، ومرَّةً في جياذ ، له ستمائة جناح ، قد سدَّ الأفق ^(٣) .

(١) الطبراني (١٢٥٦٤) ، والأوسط (٥٧٦١) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح خلا جمهور بن منصور الكوفي ، وجمهور بن منصور ذكره ابن حبان في الثقات . مجمع الزوائد ٧٩/١ .

(٢) الترمذي (٣٢٨٠) ، والطبراني (١٠٧٢٧) ، والبيهقي (٩٣٣) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦١٤) .

(٣) الترمذي (٣٢٧٨) ، وابن جرير ٣١ / ٢٢ ، والحاكم ٥٧٥ / ٢ ، وابن مردويه - كما في =

وأخرج النسائي ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال :
أتعجبون أن تكون الخلّة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد^(١) ؟
وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال : رأى محمد ﷺ ربه^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : « رأيت ربّي في
أحسن صورة ، فقال لي : يا محمد ، هل تدري فيم يختصم الملائ الأعلى ؟
فقلت : لا يا رب . فوضع يده بين كتفي فوجدت برزخا بين ثديي ، فعلمت ما
في السماء والأرض ، فقلت : يا رب ، في الدرجات والكفارات ، ونقل الأقدام
إلى الجمعات^(٣) ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . فقلت : يا رب ، إنك اتخذت
إبراهيم خليلا ، وكلّمت موسى تكليما ، وفعلت ، وفعلت . فقال : ألم أشرح
لك صدرك ؟ ألم أضع عنك وزرك ؟ ألم أفعل بك ؟ ألم أفعل ؟ فأفضى إليّ بأشياء
لم يؤذن لي أن أحدثكموها ، فذلك قوله : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ ٨ ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَى ﴾ ٩ ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ ١٠ ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ ١١ . فجعل نور
بصري في فؤادي ، فنظرت إليه بفؤادي^(٤) .

وأخرج ابن إسحاق ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » وضعفه ، عن
عبد الله بن أبي سلمة ، أن عبد الله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن
عباس يسأله : هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس أن نعم . فردّ

= فتح الباري ٨/٦٠٦ ، ٦٠٧ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٦٤٦) .

(١) النسائي في الكبرى (١١٥٣٩) ، والحاكم ٢/٤٦٩ .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٢ ، ٢٣ .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « الجماعات » .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٣ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف . تفسير ابن كثير ٧/٤٢٦ .

عليه عبدُ الله بنُ عمرَ رسولَه أن كيف رآه ؟ فأرسل : إنه رآه في روضة خضراء ،
دونه فراشٌ من ذهبٍ ، على كرسيٍّ من ذهبٍ ، يحمله أربعة من الملائكة ؛ ملكٌ
في صورة رجلٍ ، وملكٌ في صورة ثورٍ ، وملكٌ في صورة نسرٍ ، وملكٌ في صورة
أسدٍ^(١) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» وضعفه ، من طريق عكرمة ، عن
ابن عباس ، أنه سُئِلَ : هل رأى محمدٌ ربّه ؟ قال : نعم ، رآه كأنَّ قدميه على
خضرة ، دونه سِتْرٌ من لؤلؤ . فقلتُ : يا ابنَ عباسٍ ، أليس يقولُ الله : ﴿لَا
تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ﴾ ؟ [الأنعام : ١٠٣] قال : لا أُمُّ لك ، ذاك نورُه الذي هو نورُه ،
إذا / تجلّى بنوره لا يُدرِكُه شيءٌ^(٢) . ١٢٥/٦

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمد بنِ كعبٍ
القرظي^(٣) قال : قالوا : يا رسولَ الله ، رأيتَ ربّك ؟ قال : « رأيتُه بفؤادي مرّتين » .
ثم قرأ : ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ^(٥) عن بعضِ أصحابِ النبي ﷺ قال : قالوا : يا رسولَ
الله ، هل رأيتَ ربّك ؟ قال : « لم أره بعيني ، ورأيتُه بفؤادي مرّتين » . ثم تلا :
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٥) .

(١) البيهقي (٩٣٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف ومتنه منكر . وذكره ابن الجوزي في العلل

المتناهية ٢٣/١ ، ٢٤ . وقال : هذا حديث لا يصح .

(٢) البيهقي (٩٣٥) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٢٤ .

(٥) ابن جرير ٢٢/١٩ .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أبي العالية قال: سئل رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: «رأيتُ نَهْرًا، ورأيتُ وراء النهر حجابًا، ورأيتُ وراء الحجاب نورًا، لم أرَ غير ذلك»^(١).

وأخرج عبد بن حميد^(٢) عن أبي العالية في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قال: محمدٌ رآه بفؤاده ولم يره بعينه.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي صالح في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قال: رآه مرتين بفؤاده^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة قال: ما أزعُم أنه رآه، وما أزعُم أنه لم يره.

وأخرج مسلم، والترمذي، وابن مردويه، عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ فقال: «نورٌ أنى أراه»^(٤).

وأخرج مسلم، وابن مردويه^(٥)، عن أبي ذر، أنه سأل رسول الله ﷺ: هل رأيت ربك؟ قال: «رأيتُ نورًا»^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي ذر قال: رآه بقلبه، ولم يره بعينه^(٧).

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٥/٧. وقال ابن كثير: غريب جدًا.

(٢) بعده في ح ١، م: «وابن جرير».

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٤.

(٤) مسلم (٢٩١/١٧٨)، والترمذي (٣٢٨٢).

(٥) في ص، ف ١: «المنذر».

(٦) مسلم (٢٩٢/١٧٨).

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢٨/٧.

وأخرج النسائي عن أبي ذر قال : رأى رسول الله ﷺ ربّه بقلبه ، ولم يره بصره ^(١) .

وأخرج مسلم ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن أبي هريرة في قوله : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قال : رأى جبريل عليه السلام ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال : رأى جبريل في صورته .

وأخرج عبد بن حميد عن مُرَّة الهمداني قال : لم يأتِه جبريل في صورته إلا مرّتين ، فرآه في خضير ^(٣) ، يتعلّق به الدُّرّ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قال : رأى نورًا عظيمًا عند سدرّة المنتهى .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ . قال : رأى جبريل مُعلّقًا رجله بسدرية ، عليها ^(٤) الدُّرّ كأنه قطر المطر على البقل ^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابن مسعود : ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ ⑬ عند سدرّة المنتهى . قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته عند السدرية له ستمائة جناح ، جناح منها سدّ الأفق ، يتناثر من أجنحته

(١) النسائي في الكبرى (١١٥٣٦) .

(٢) مسلم (١٧٥) ، والبيهقي ٣٧١ / ٢ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «خضير» . والخضر : المكان الكثير الخضرة . الوسيط (خ ض ر) .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «عليه» .

(٥) أبو الشيخ (٣٥٠) .

التهاويل ؛ الدُّرُّ والياقوتُ ، ما لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ^(١) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ،^(٢) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٣) ،
وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَمَّا
أُشْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ،
إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْوَاحِ ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ بِهِ مِنْ
فَوْقِهَا ، فَيُقْبَضُ مِنْهَا ، ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ . قَالَ : فَرَأَى مِنْ ذَهَبٍ .
قَالَ : وَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا ؛ أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ
سُورَةِ «الْبَقَرَةِ» ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُقْحَمَاتُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى ، قَالَ : إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ ، وَمَا وَرَاءَهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : لِمَ
تُسَمَّى سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَعْدُوهَا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ شَمْرِ قَالَ : جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبٍ فَقَالَ : حَدَّثَنِي
عَنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . قَالَ : إِنَّهَا سِدْرَةٌ فِي أَصْلِ الْعَرْشِ ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ ؛
مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، مَا خَلْفَهَا غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ^(٥) .

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٣٥٧) .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ .

(٣) أَحْمَدُ ١٨١/٦ (٣٦٦٥) ، وَمُسْلِمٌ (١٧٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٢٧٦) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٣٤ ، ٤١ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ ٢/٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٤٢٦ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٣٣ .

وأخرج ابن جرير عن كعب قال : إنها سدرّة على رؤوس حَمَلَةِ العرش ، إليها يَنْتَهِي علمُ الخلائقِ ، ثم ليس لأحدٍ وراءها علمٌ ، فلذلك سُمِّيَتْ سدرّة المنتهى ؛ لانتهاى العلمِ إليها^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : سألتُ كعباً : ما سدرّة المنتهى ؟ قال : سدرّة يَنْتَهِي إليها علمُ الملائكة ، وعندها يجدون أمرَ الله لا يُجاوزها علمٌ . وسألته عن جنة المأوى ، فقال : جنة فيها طيرٌ خُضِرَ تَرْتَقِي فيها أرواحُ الشهداء^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، والطبراني ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ . قال : صُبْرُ الْجَنَّةِ - ^(٣) يعنى وسطها^(٣) - جُعِلَ عليها فُضُولُ السُّنَدِسِ والإستبرق^(٤) .

وأخرج أحمد ، وابن جرير ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : «انْتَهَيْتُ إِلَى السِّدْرَةِ ، فَإِذَا نَبَقُهَا مِثْلُ الْجَرَارِ^(٥) ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَهَا تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا وَزُمُرَدًا ، وَنَحْوَ ذَلِكَ»^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد في قوله : ﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ . قال : أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَآخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا ، فَهُوَ حَيْثُ يُنْتَهَى^(٧) .

(١) ابن جرير ٣٣/٢٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥٠/١٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، وتفسير ابن جرير ، والمعجم الكبير .

(٤) ابن أبي شيبة ٩٧/١٣ ، وابن جرير ٣٨/٢٢ ، والطبراني (٩٠٥٦) .

(٥) في الأصل ، وحاشية ح ١ : «القلال» ، وفي ص ، ف ١ : «الحداد» ، وفي م : «الجراد» .

(٦) أحمد ٣١٣/١٩ (١٢٣٠١) ، وابن جرير ٣٦/٢٢ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على

شرط الشيخين .

(٧) ابن أبي شيبة ١٠١/١٤ .

وأخرج ابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن أسماء بنت أبي بكر: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصِفُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، قَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، يَسْتَتِلُّ بِالْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ رَاكِبٍ، فِيهَا فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ»^(١).

وأخرج الحكيم الترمذي، وأبو يعلى، عن ابن عباس: ﴿إِذْ يَفْشَى السِّدْرَةَ مَا يَفْشَى﴾. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُهَا^(٢) حَتَّى اسْتَبْتَهَا^(٣)»، ثُمَّ قَالَ: «دُونَهَا فَرَّاشٌ مِنَ الذَّهَبِ»^(٤).

١٢٦/٦

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾. وَعَابَ عَلَى مَنْ قَرَأَ: (جَنَّةُ الْمَأْوَى)^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الزبير قال: مَنْ قَرَأَ: (جَنَّةُ الْمَأْوَى). فَأَجَنَّهُ اللَّهُ؛ إِنَّمَا هِيَ ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾. قَالَ: هِيَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَهِيَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ^(٧).

وأخرج آدم بن أبي إياس، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن

(١) ابن جرير ٢٢/٣٨، ٣٩، والحاكم ٢/٤٦٩.

(٢ - ٣) في م: «حين استبتها».

(٣) الحكيم ١/١٦٢، ٣٦٧، ٤/٢٦٣، وأبو يعلى (٢٦٥٦). وقال محقق أبي يعلى: إسناده ضعيف جداً.

(٤) وهي قراءة شاذة. ينظر المحتسب ٢/٢٩٣.

(٥) ينظر المحتسب ٢/٢٩٣، والبحر المحيط ٨/١٥٩، ١٦٠.

(٦) ابن جرير ٢٢/٤٠.

مجاهد : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ . قال : [٣٩٧] كان أغصانُ السِّدْرَةِ من لؤلؤ وياقوت وزبرجد ، فرآها محمد ﷺ بقلبه ، ورأى ربّه ^(١) .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » عن ابن مسعود قال : الجنة في السماء السابعة العليا ، والنار في الأرض السابعة السفلى ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قرأ : ﴿ جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾ . قال : جنة المبيت .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ . قال : الملائكة .

وأخرج عبد بن حميد عن سلمة بن وهرام : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ . قال : استأذنت الملائكة الرب تبارك وتعالى أن ينظروا إلى النبي ﷺ ، فأذن لهم ، فغشيت الملائكة السدرة لينظروا إلى النبي ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن يعقوب بن زيد قال : سئل رسول الله ﷺ : ما رأيت بفناء السدرة ؟ قال : « فرأى من ذهب » ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ . قال : رآها ليلة أُسري به يلوذ بها جراد من ذهب .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن

(١) آدم (ص ٦٢٧ - تفسير مجاهد) ، والبيهقي (٩٢٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) أبو الشيخ (٦٠٢) .

(٣) ابن جرير ٤٢ / ٢٢ .

أبى حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ . قال : ما ذهب يميناً ولا شمالاً ، ﴿ وَمَا طَغَى ﴾ . قال : ما جاوز ما أمر به ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقى معاً فى «الدلائل» ، عن ابن مسعود فى قوله : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ . قال : رأى رفرفاً أخضر من الجنة قد سد الأفق ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «لما عُرج بى ، مضى جبريل حتى جاء الجنة ، فدخلت فأُعطيْتُ الكوثر ، ثم مضى حتى جاء سدره المنتهى ، فدنا ربك فتدلى ، فكان قاب قوسين أو أدنى» ^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «لما انتهيت إلى السدره إذا ورقها مثل آذان الفيلة ، وإذا نبقها أمثال القلال ، فلما غشيها من أمر الله ما غشى تحولت» . فذكر الياقوت ^(٤) .

وأخرج ابن أبى شيبه عن كعب قال : سدره المنتهى ينتهى إليها أمر كل نبي وملك ^(٥) .

(١) ابن جرير ٢٢/٤٤ ، والحاكم ٢/٤٦٩ .

(٢) البخارى (٣٢٣٣ ، ٤٨٥٨) ، وابن جرير ٢٢/٤٥ ، والطبرانى (٩٠٥١ ، ٩٠٥٣) ، والبيهقى ٢/٣٧٢ .

(٣) ابن جرير ٢٢/١٩ ، ٢٠ .

(٤) ابن أبى شيبه ١١/٤٧٢ ، ١٣/٩٨ . وقال الألبانى : إسناده جيد ، وهو على شرط مسلم . تخريج

السنة لابن أبى عاصم (٥٩١) .

(٥) ابن أبى شيبه ١٤/٣٠٩ .

قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ (١٩) الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كان اللات^(١) رجلاً يَلْتُ سَوِيقَ^(٢) الحاج . ولفظ عبد بن حميد : يَلْتُ السَّوِيقَ يَسْقِيهِ الحاج^(٣) .

وأخرج النسائي ، وابن مردويه ، عن أبي الطفيل قال : لما فتح رسول الله ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة^(٤) وكانت بها العزى^(٥) ، فأتاها خالد ، وكانت على ثلاث سمرات^(٦) فقطع السمرات ، وهدم البيت الذي كان عليها ، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : «ارجع فإنك لم تصنع شيئاً» . فرجع خالد ، فلما أبصرته^(٧) السدنة ، وهم حجبها ، أمعنوا في الجبل ، وهم يقولون : يا عزى ، يا عزى . فأتاها خالد ، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها ، تحفن^(٨) التراب على

(١) قال ابن الكلبي : اللات بالطائف ، وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة ، وكان يهودى يلت عندها السويق ، وكان سدنتها من ثقيف ، بنو عتاب بن مالك ، وكانوا قد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها ، وبها كانت العرب تسمى زيد اللات ، وتيم اللات . الأصنام ص ١٦ .
(٢) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، ولت السويق : أى بله . اللسان (س و ق ، ل ت ت) .
(٣) البخاري (٤٨٥٩) ، وابن جرير ٤٨/٢٢ .

(٤) وهي نخلة الشامية ، واد لهذيل على ليلتين من مكة . معجم البلدان ٧٦٩/٤ .
(٥) قال ابن الكلبي : وهي أحدث من اللات ومناة ، وكان الذي اتخذها ظالم بن أسعد ، وكانت بواد من نخلة الشامية يقال له : حراض يازاء الغمير عن يمين المصعد إلى العراق من مكة ، وكانت العرب وقريش تسمى بها : عبد العزى ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانت قريش قد حمت لها شعباً من وادى حراض يقال له : شقام . يضاهاون به حرم الكعبة . وينظر الأصنام ص ١٧ - ١٩ .
(٦) فى ص ، ف ١ : «سموات» ، والسمر : ضرب من شجر الطلح . النهاية ٣٩٩/٢ .
(٧) فى الأصل : «رأته» .

(٨) الحفن : أخذك الشيء براحة كفك والأصابع مضومة . اللسان (ح ف ن) .

رَأْسِهَا ، فَعَمَّمَهَا^(١) بِالسِّيفِ حَتَّى قَتَلَهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : « تِلْكَ الْعُزَّى »^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْعُزَّى كَانَتْ بَيْطُنِ نَخْلَةٍ ، وَأَنَّ اللَّاتَ كَانَتْ بِالطَّائِفِ ، وَأَنَّ مَنَاةَ^(٣) كَانَتْ بِقُدَيْدٍ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْفَاكِهِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ^(٥) اللَّاتُ رَجُلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى صَخْرَةٍ بِالطَّائِفِ ، وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ ، فَكَانَ يَسْلُو^(٦) مِنْ رِشْلِهَا^(٧) ، وَيَأْخُذُ مِنْ زَيْبِ الطَّائِفِ وَالْأَقِطِ^(٨) فَيَجْعَلُ مِنْهُ حَيْسًا^(٩) ، وَيُطْعِمُ مَنْ يَمُرُّ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُوهُ وَقَالُوا : هُوَ اللَّاتُ . وَكَانَ يَقْرَأُ : (اللَّاتُ) مُشَدَّدَةً^(١٠) .

(١) فِي ص ، ف ١ : « فَعَمَّمَهَا » ، وَفِي ح ١ : « فَعَمَّمَهَا » .

(٢) النَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١١٥٤٧) .

(٣) قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَ - أَيْ مَنَاة - مَنْصُوبًا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشَلِّ بِقَدِيدٍ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشَدَّ إِعْظَامًا لَهُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ ، وَكَانَتْ قَرِيشُ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ تَعْظِمُهُ وَيَحْجُونَ إِلَيْهِ . يَنْظُرُ الْأَصْنَامُ ص ١٣ - ١٥ .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ (١٢١٠٦) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ أَبُو شَيْبَةَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١١٥ / ٧ .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كَانَتْ » .

(٦) فِي ح ١ : « سَلَوُ » . وَفِي م : « يَأْخُذُ » . وَسَلَيْتِ الشَّاةُ : أَيْ أَخَذَتْ سَلَاهَا ، وَهُوَ السَّمْنُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٣٩٧ / ٢ .

(٧) الرُّسُلُ : اللَّبَنُ . النِّهَايَةُ ٢٢٣ / ٢ .

(٨) الْأَقِطُ : هُوَ لَبَنٌ مَجْفَفٌ يَابَسَ مُسْتَحْجَرٌ يَطْبَخُ بِهِ . النِّهَايَةُ ٥٧ / ١ .

(٩) الْحَيْسُ : هُوَ الْأَقِطُ يَخْلُطُ بِالتَّمْرِ وَالسَّمْنِ . اللِّسَانُ (ح ي س) .

(١٠) الْفَاكِهِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ ١٦٤ / ٥ (٧٥) . وَقَرَأَ (اللَّاتُ) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ وَمَدِّ السَّاكِنِينَ . قَرَأَ بِهَا أَيْضًا رُوَيْسٌ عَنْ يَعْقُوبَ ، وَرُوَيْتُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ وَطَلْحَةَ وَأَبِي الْجَوْزَاءِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِهَا ، وَوَقَفَ الْكَسَائِيُّ عَلَى تَأْتِيهَا بِالْهَاءِ . يَنْظُرُ النَّشْرُ ٢٨٣ / ٢ ، =

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كان اللات يُلْتُ السَّوَيْقَ على الحجر^(١) فلا يَشْرَبُ منه أحدٌ إلا سَمِنَ ، فعبدوه^(٢) .

وأخرج الفاكهي عن ابن عباس ، أن اللات لما مات قال لهم عمرو بن لُحَيٍّ : إنه لم يَمُتْ ، ولكنه دخل الصخرة . فعبدوها ، وبنوا عليها بيتاً^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ ﴾ . قال : كان رجلٌ من ثقيف يُلْتُ السَّوَيْقَ بالزيب^(٤) ، فلما تُوفِّي جعلوا قبره وثناً ، وزعم الناس أنه عامر^(٥) بن الظرب^(٦) ، أحد^(٧) عدوان^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : (أفرايتم اللات والعزى) . قال : اللات كان يُلْتُ السَّوَيْقَ بالطائف ، فاعتكفوا على قبره ، والعزى شجرات^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، / عن قتادة ١٢٧/٦ في قوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ ﴾ . قال : آلهة كانوا يعبدونها ،

= والإتحاف ص ٢٤٨ .

(١) في ح ١ : « حجر » ، وفي م : « الحاج » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦١٢ / ٨ .

(٣) الفاكهي في أخبار مكة ١٦٤ / ٥ (٧٦) .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بالزيت » .

(٥ - ٥) في الأصل : « الضرب » .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « أخذ » . وينظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٣ .

(٧) في م : « عدوانا » ،

(٨) ابن جرير ٢٢ / ٤٨ ، ٤٩ .

فكان اللات لأهل الطائف ، وكانت العزى لقريش بشقام^(١) ؛ شعث بيطن نخلة ، وكانت مناة للأنصار بقديد^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي صالح قال : اللات الذى كان يقوم على آلهتهم ، وكان يُلْت لهم السويق ، والعزى بنخلة^(٣) نخلة^(٤) كانوا يعلّقون عليها السيور والعهن ، ومناة حَجَرٌ بقديد^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء قال : اللات حَجَرٌ كان يُلْت السويق عليه فسمّى اللات .

قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ .

أخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ ضِيزَى ﴾ . قال : جائرة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس^(٦) :

ضازت بنو أسد بحكمهم إذ يعدلون الرأس بالذنب^(٧)

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد فى قوله :

(١) ينظر ما تقدم ص ٣٠ حاشية (٥) .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٥٣ ، وابن جرير ٢٢/٤٧ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢/٤٨ .

(٦) البيت فى ملحق ديوانه ص ٤٥٧ ، والقرطبي ١٧/١٠٢ ، والبحر المحيط ٨/١٥٤ .

(٧) الطستى - كما فى الإتيان ٢/٩٨ .

﴿ضِيْرَى﴾. قال: ^(١) «عوجاء» ^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله: ﴿ضِيْرَى﴾. قال ^(١): منقوصة.
وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله:
﴿ضِيْرَى﴾. قال: جائرة ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك، مثله.
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿فَسَمَّ ضِيْرَى﴾. قال: جائرة لا
حق فيها ^(٤).

قوله تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَنِ مَا تَمَنَّى﴾ ﴿٢٤﴾.
أخرج أحمد، ^(٥) «والبخاري»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي
هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تمنى أحدكم فلينظر ما يتمنى، فإنه لا
يدري ما يكتب له من أمنيته» ^(٦).

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ الآية.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ف ١: «عرجا».

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٥٣/٢٢.

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٥٥، وابن جرير ٥٣/٢٢.

(٤) ابن جرير ٥٣/٢٢.

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١.

(٦) أحمد ٣١٦/١٤، ٣١٧، ٩/١٥ (٧٦٨٩، ٩٠٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٩٤)،

والبيهقي (٧٢٧٤، ٧٢٧٥). ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١٢٤). وينظر السلسلة الضعيفة

(٢٢٥٥).

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ . قَالَ : لِقَوْلِهِمْ : إِنَّ الْغَرَانِقَةَ ^(١) لَيَشْفَعُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ ^(٢٨) .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : احذَرُوا هَذَا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ ، فَإِنَّمَا كَانَ الرَّأْيُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُصِيبًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ يُرِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ ^(٢) مَنَّا ^(٣) تَكَلَّفَ وَظَنَّ ^(٤) ، ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ . قَالَ : رَأَيْهِمْ .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، ^(٤) وَابْنُ السُّنِيِّ ، وَالْحَاكِمُ ^(٥) ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهِؤَلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ : «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ» ^(٥) بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمَنِ الْيَقِينُ مَا ^(٦) تُهَوِّنُ بِهِ ^(٧) عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا ،

(١) الْغَرَانِقَةُ : الْأَصْنَامُ . النِّهَايَةُ ٣ / ٣٦٤ .

(٢ - ٢) فِي ف ١ : « مَا تَعْلَقَ وَظْفَر » .

(٣) فِي ح ١ : « هُنَا » ، وَفِي م : « هَهُنَا » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَحُولُ بِهِ » .

(٦ - ٦) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « يَهَوِّنُ » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « مُصَائِبَاتِ » .

وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا،^(١) وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا،^(٢) وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ الآية.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا﴾. قال: أهل الشرك، ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾. قال: المؤمن^(٣).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾. قال: الكبائر ما سَمَّى اللَّهُ فِيهِ النَّارَ، ﴿وَالْفَوَاحِشِ﴾. ما كان فيه حَدٌّ فِي الدُّنْيَا.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ،^(١) وَأَحْمَدُ^(٢)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَالبخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مَرْدُوَيْهِ، والبيهقي في «سننه»، عن ابن عباس قال: ما رأيتُ شيئاً أشبهَ بِاللَّمَمِ مما قال أبو هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزُّنَى أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَاةَ،

(١ - ١) ليس في الأصل.

(٢) الترمذي (٣٥٠٢) واللفظ له، وابن السني (٤٤٦)، والحاكم ٥٢٨/١. حسن (صحيح سنن

الترمذي - ٢٧٨٣).

(٣) في م: «المؤمنين».

فَزِنَى الْعَيْنِ النَّظْرُ ، وَزِنَى اللِّسَانِ النُّطْقُ ، وَالنَّفْسُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهَى ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابِيهَقِي فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا أَلَّامٌ﴾ . قَالَ : زِنَى الْعَيْنَيْنِ^(٢) النَّظْرُ ، وَزِنَى الشَّفَتَيْنِ التَّقْبِيلُ ، وَزِنَى الْيَدَيْنِ الْبَطْشُ ، وَزِنَى الرَّجْلَيْنِ الْمَشْيُ ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ ، فَإِنْ تَقَدَّمَ بِفَرْجِهِ كَانَ زَانِيًا ، وَإِلَّا فَهُوَ اللَّامُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا أَلَّامٌ﴾ . قَالَ : هِيَ النَّظْرَةُ ، وَالْغَمْزَةُ ، وَالْقُبْلَةُ ، وَالْمُبَاشَرَةُ ، فَإِذَا مَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ^(٤) فَقَدْ وَجَبَ الْغَسْلُ ، وَهُوَ الزَّيْنُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ قَالَ : اللَّامُ مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ^(٦) . وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابِيهَقِي فِي «شُعَبِ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٣ ، وأحمد ١٣/١٥٢ ، ١٥٣ (٧٧١٩) ، والبخارى (٦٣٤٣ ، ٦٦١٢) ، ومسلم (٢٠/٢٦٥٧) ، وابن جرير ٢٢/٦٢ ، والبيهقى ٧/٨٩ .

(٢) فى الأصل : « العين » .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢/٦٢ ، والحاكم ٢/٤٧٠ ، والبيهقى (٧٠٦٠) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٥) مسدد - كما فى المطالب العالىة (٤١٢٣) - وابن جرير ٢٢/٦٣ .

(٦) فى ف ١ ، ح ١ : « الخدين » .

والأثر عند ابن أبى حاتم فى العلل ٢/٧٨ . وقال أبو حاتم : هو حديث منكر جدًا .

الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ . قال : هو الرجل يُلِّمُ بالفاحشة ثم يتوب منها . قال : وقال رسول الله ﷺ :^(١)

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ لَكَ لَا أَلْمَا!^(٢)

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ . يقول : إلا ما قد سلف^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال المشركون : إنما كانوا بالأمس يعملون معنا . فأنزل الله : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ . ما كان / منهم في الجاهلية قبل الإسلام ، وغفرها لهم حين أسلموا^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ .^(٥) قال : الشُّرْكُ^(٦) ، ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾ . قال : الزُّنَى ، تركوا ذلك حين دخلوا في الإسلام ، وغفر الله لهم ما كانوا أَلَمُوا به وأصابوا من ذلك قبل الإسلام^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٨ .

(٢) الترمذي (٣٢٨٤) ، والبزار (٢٢٦٢ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/٦٣ ، ٦٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٣٦ - والحاكم ٢/٤٦٩ ، والبيهقي (٧٠٥٥ ، ٧٠٥٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦١٨) .

(٣) ابن جرير ٢٢/٦٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفي مصدر التخريج : «كبائر الشرك» .

(٥) ابن جرير ٢٢/٦١ .

الإيمان» ، عن أبي هريرة ، أراه رفعه ، فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : اللَّمَّةُ من الزنى ، ثم يتوب ولا يعود ، واللَّمَّةُ من شرب الخمر ، ثم يتوب ولا يعود . قال : فتلك الإلمام^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : هو الرجل يُصيب اللَّمَّةَ من الزنى ، واللَّمَّةُ من شرب الخمر ، فيجتنبها^(٢) ويتوب منها^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «أتدرون ما اللَّمَمُ ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «هو الرجل^(٤) يُلِّمُ بالنظرة^(٥) من الزنى ثم^(٦) لا يعود ، و^(٦) يُلِّمُ^(٧) بالشَّربة من^(٧) الخمر ثم لا يعود ، ويُلِّمُ بالسَّرقة ثم لا يعود» .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . قال : يُلِّمُ بها فى الحين ثم يتوب^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح قال : سُئِلْتُ عن اللَّمَمِ ، فقلت : هو

(١) ابن جرير ٢٢ / ٦٤ ، والبيهقى (٧٠٥٨ ، ٧٠٥٩) .

(٢) فى ابن جرير : «فيخفيها» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٦٥ .

(٤) فى ح ١ ، م : «الذى» .

(٥) فى ح ١ ، م : «الخطرة» .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) فى م : «بالخطرة من شرب» .

الرجلُ يُصِيبُ الذَّنْبَ ثم يتوبُ . وأخبرْتُ بذلك ابنَ عباسٍ ، فقال : لقد أعانَكَ عليها ملكٌ كريمٌ .

وأخرج البخاريُّ في «تاريخه» عن الحسنِ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : الزَّنيَّةُ في الحين .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن أبي صالحٍ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : الوقعةُ من الزَّنى لا يعودُ إليها^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن عطائٍ في قوله : ﴿إِلَّا اللَّهُمَّ﴾ . قال : هو ما دون الجماع .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن عكرمة ، أنه ذكر له قول الحسنِ في اللَّمَمِ : هي الخطرةُ من الزَّنى ، فقال : لا ، ولكنها الضَّمَّةُ ، والقُبلةُ ، والشَّمَّةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عمرو قال : اللَّمَمُ ما دونَ الشركِ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنِ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : اللَّمَمُ كلُّ شيءٍ بينَ^(٣) الحَدَّينِ ؛ حدِّ الدنيا وحدِّ الآخرةِ ، يُكْفِّرُهُ الصَّلواتُ^(٤) ، وهو دونَ كلِّ مُوجبٍ ، فأما حدُّ الدنيا فكلُّ حدٍّ فرضَ الله عقوبته في الدنيا ، وأما حدُّ الآخرةِ

(١) في ص ، ف ١ ، م : «لها» .

والأثر عند ابن جرير ٦٥ / ٢٢ .

(٣) ابن جرير ٦٦ / ٢٢ .

(٤) في ص ، ف ١ وإحدى نسخ ابن جرير : «من» .

(٥) في الأصل ، م : «الصلاة» .

فكُلُّ شَيْءٍ خَتَمَهُ ^(١) اللَّهُ بِالنَّارِ ، وَأَخَّرَ ^(٢) عَقُوبَتَهُ إِلَى الْآخِرَةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾ .
 قَالَ : اللَّمَمُ مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ ، مَا لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ الدُّنْيَا ، وَلَا حَدَّ الْآخِرَةِ ؛ مُوجِبَةٌ قَدْ
 أَوْجَبَ اللَّهُ لِأَهْلِهَا النَّارَ ، أَوْ فَاحِشَةٌ يَقَامُ عَلَيْهَا ^(٤) الْحَدُّ فِي الدُّنْيَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، عَنْ
 هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمُ﴾ . فَقَالَ : حَرَّمَ اللَّهُ
 عَلَيْكَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ، وَمَا بَطَنَ ^(٦) .

[٣٩٧ظ] قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي
 «الْمَعْرِفَةِ» ، وَالْوَاهِدِيُّ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا
 هَلَكَ لَهُمْ صَبِيٌّ صَغِيرٌ قَالُوا : هُوَ ^(٧) صِدِّيقٌ . فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : «كَذَبْتَ
 يَهُودُ ، مَا مِنْ نَسَمَةٍ يَخْلُقُهَا اللَّهُ فِي بَطْنِ أُمِّهَا ^(٨) إِلَّا أَنَّهُ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عِنْدَ ذَلِكَ : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : «ختمه» ، وَفِي ص ، ف ١ : «حته» . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٦٧ .

(٤) فِي ح ١ ، م : «عليه» .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٦٨ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٦١ .

(٧) فِي ح ١ ، م : «هذا» .

(٨) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ : «أُمُّهُ» .

(٩) الطَّبْرَانِيُّ (١٣٦٨) ، وَأَبُو نَعِيمٍ ٤٠٤ / ١ (١٣٦٣) ، وَالْوَاهِدِيُّ ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ . قال : كنحو قوله : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ^(١) [الأنعام : ١١٧ ، النحل : ١٢٥ ، القصص : ٥٦ ، القلم : ٧] .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتُمْ﴾ . قال : حين خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله : ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ . قال : عليم الله من كل نفس ما هي عاملة ، وما هي صانعة ، وإلى ما هي صائرة ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تُبَرِّئُوا أَنْفُسَكُمْ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : لا تَعْمَلُوا بِالْمَعَاصِي ، وتقولوا : نعمل بالطاعة .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن مردويه ، عن زينب بنت أبي سلمة ، أنها سُمِّيَتْ بَرَّةً ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تزكوا أنفسكم ،

(١) ابن جرير ٧٠ / ٢٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤ / ١٤ .

(٣) ابن جرير ٧١ / ٢٢ .

اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْكُمْ ، سَمُّوْهَا زَيْنَبَ»^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ الزَّيْبُرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي «الْمَوْفَّقِيَّاتِ» عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضْعَبٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقُ لَقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ : صِفْ لَنَا نَفْسَكَ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾ . فَلَسْتُ^(٣) بِمُزَكِّ نَفْسِي ، وَقَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُ . فَأَعْجَبَ أَبَا بَكْرٍ ذَلِكَ مِنْهُ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿الْآيَاتِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي مَغْرَاةٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَلَمْ يَجِدْ مَا يَخْرُجُ عَلَيْهِ ، فَلَقِيَ صَدِيقًا لَهُ^(٥) فَقَالَ : أُعْطِنِي شَيْئًا . قَالَ : أُعْطِيكَ بَكْرِي^(٦) هَذَا عَلَى أَنْ تَتَحَمَّلَ بِذَنُوبِي . فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ دُرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ قَالَ : خَرَجْتُ سَرِيَّةً غَازِيَةً فَسَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْمِلَهُ ، فَقَالَ : «لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكَ عَلَيْهِ» . فَانصَرَفَ حَزِينًا ، فَمَرَّ بِرَجُلٍ رَحَالُهُ / مُنِيخَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَشَكَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : هَلْ لَكَ ١٢٩/٦ أَنْ أَحْمِلَكَ فَتُلْحَقَ الْجَيْشَ بِحَسَنَاتِكَ^(٧) ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَرَكِبَ^(٨) ، فَانْزَلَتْ :

(١) ابن سعد ٤٦١/٨ ، ومسلم (٢١٤٢) ، وأبو داود (٤٩٥٣) . والحديث غير موجود في مسند أحمد ولا في أطراف المسند ، ولم يعزه المصنف في جمع الجوامع (٤٥٢٥١ ، ٤٥٢٦٠) لأحمد ، وينظر فتح الباري ٥٧٦/١٠ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) بعده في م : « ما أنا » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) البكر : الفتى من الإبل . المصباح المنير (ب ك ر) .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ . إلى قوله : ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : إن رجلاً أسلم فلقيته بعض من يُعَيِّرُهُ فقال : أتركت دينَ الأشياخ وضللتهم ، وزعمت أنهم في النار ؟ قال : إني خشيتُ عذابَ الله .^(١) قال : أعطني شيئاً ، وأنا أحملُ كلَّ عذابٍ^(٢) كان عليك . فأعطاه شيئاً ، فقال : زدني . فتعاسرا ، حتى أعطاه شيئاً ، وكتب له كتاباً ، وأشهد له ، ففيه نزلت هذه الآية : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾^(٣) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ . قال : الوليدُ بن المغيرة ، كان يأتي النبي ﷺ وأبا بكرٍ فيستمعُ^(٤) ما يقولان ، وذلك ما أعطى من نفسه ، أعطى الاستماع ، ﴿وَأَكْدَى﴾ . قال : انقطع عطاؤه ترك^(٥) ذلك ، ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾ . قال : الغيبُ القرآنُ ، أَرَأَى^(٦) فيه باطلاً أنفذه ببصره إذ كان يَخْتَلِفُ إلى النبي ﷺ وأبي بكرٍ^(٦) ؟!

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) ابن جرير ٧٢ / ٢٢ .

(٣) في ح ١ : « يسمع » ، وفي م : « فسمع » .

(٤) في ص ، ف ١ : « نزل » ، وفي م : « نزل في » .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : « أرى » .

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢ / ٤ - وابن جرير ٧١ / ٢٢ - ٧٣ .

^(١) وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ .
قال : ^(٢) «قَطَعَ ، نَزَلَتْ فِي الْعَاصِي بْنِ وَاثِلٍ» .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ . قال ^(٣) : «أَطَاعَ قَلِيلًا ثُمَّ انْقَطَعَ» .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابنِ عباسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ
قَوْلِهِ : ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ . قال : «أَعْطَى قَلِيلًا مِنْ مَالِهِ وَمَنْعَ الْكَثِيرِ ، ثُمَّ كَدَّرَهُ
بِمَنِّهِ . قال : «وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نعم ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ ^(٤) :

أَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى بِمَنِّهِ وَمَنْ يَنْشُرِ الْمَعْرُوفَ فِي النَّاسِ يَحْمَدِ ^(٥)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ ﴿٣٧﴾ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ،
وابنُ مردويه ، والشيرازيُّ في «الألقاب» ، والدَّيْلَمِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِي
أَمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : «أَتَدْرُونَ مَا قَوْلُهُ : ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ ؟» .
قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : «وَفَّى عَمَلَ يَوْمِهِ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ كَانَ
يُصَلِّيَهُنَّ ^(٦) مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ^(٧)» . وَزَعَمَ أَنَّهَا صَلَاةُ الضُّحَى ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٧٢ / ٢٢ . بلفظ : «أعطى قليلاً ثم انقطع» .

(٤) البيت في تفسير القرطبي ١١٢ / ١٧ منسوباً للحطيئة ، وليس في ديوانه .

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٨٢ / ٢ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٠٥ / ٨ - وابن جرير ٥٠٧ / ٢ ، ٥٠٨ ، ٧٨ / ٢٢ ، وابن =

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : وفى لله ^(١) بالبلاغ .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، ^(٢) وابن جرير ^(٢) ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : وفى ما فرض عليه ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : سهاؤ الإسلام ثلاثون سهماً لم يثمتها أحد قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، قال الله : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : وفى طاعة الله ، وبلغ رسالات ^(٥) ربه إلى خلقه ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد ، وعكرمة : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : بلغ هذه الآية : ﴿أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةً وَزَرَ أُخْرَى﴾ ^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : بلغ

= أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٣٩/٧ - ٤٤٠ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ٣٨٤/٣ - والديلمي ٤٠٣/٤ .

(١) في الأصل ، م : « الله » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ - وابن جرير ٧٧/٢٢ .

(٤) الحاكم ٤٧٠/٢ .

(٥) في م : « رسالة » .

(٦) ابن جرير ٧٥/٢٢ .

ما أُمرَ به ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . يقول : إبراهيم ^(٢) الذي استكمل الطاعة فيما فعل بآبائه حين رأى الرؤيا ، والذي في صُحف موسى : ﴿أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ إلى آخر الآية ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن القرظي : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : وفى بذبح ابنه ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ . قال : وفى بسهام الإسلام كلها ، ولم يُوفها أحدٌ غيره ، وهي ثلاثون سهمًا منها عشرة في «براءة» : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة : ١١١] . الآيات كلها . وعشرة في «الأحزاب» : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ [الأحزاب : ٣٥] . الآيات كلها . وستة في : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون : ١] . من أولها ، الآيات كلها ، وأربع في : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المعارج : ١] . ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المعارج : ٢٦ ، ٢٧] . الآيات كلها . فذلك ثلاثون سهمًا فمن وافى الله بسهم منها فقد وافاه بسهم من سهام الإسلام ، ولم يُوافه بسهام الإسلام كلها إلا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، قال الله : ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ .

قوله تعالى : ﴿أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ ﴿٢٨﴾ .

(١) ابن جرير ٧٦/٢٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٧٧/٢٢ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ . فَبَلَغَ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : وَفَى ؛
﴿ أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ .
قَالَ : أَدَّى عَنْ رَبِّهِ ؛ ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « سُنَنِهِ » ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُؤْخَذُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ
حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : بَلَغَ وَأَدَّى : ﴿ أَلَّا
نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ﴾ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ . قَالَ : كَانُوا
قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يَأْخُذُونَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ حَتَّى كَانَ إِبْرَاهِيمُ فَبَلَغَ : ﴿ أَلَّا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ
أُخْرَى ﴾ . لَا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ هُذَيْلِ بْنِ شَرْحَبِيلٍ قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ يُؤْخَذُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ
مَا ^(٤) يَبْنِي نُوْحَ / إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، حَتَّى جَاءَ إِبْرَاهِيمُ ، فَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى ^(٥) .

١٣٠/٦

(١) الْحَاكِمُ ٢ / ٤٧٠ .

(٢) الشَّافِعِيُّ ٢ / ٣٧٩ (٦٢٧ - شَفَاءُ الْعِيِّ) ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨ / ٦٠٥ - وَابْنُ
الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨ / ٦٠٥ - وَالْبَيْهَقِيُّ ٨ / ٣٤٥ . وَقَالَ مُحَقِّقُ مَسْنَدِ الشَّافِعِيِّ : سَنَدُهُ مُرْسَلٌ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٢ / ٧٥ .

(٤) فِي ح ١ ، م : « فِيمَا » .

(٥) ابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨ / ٦٠٥ .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿٣٩﴾ الآيات .

أخرج أبو داود ، والنحاس كلاهما في «الناسخ» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ : فأنزل الله بعد ذلك : (والذين آمنوا^(١) واتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ^(٢)) [سورة الطور : ٢١] . فأدخل الله الأبناء الجنة بصلاح الآباء^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا قرأ : ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى﴾ . استرجع ، واستكان .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ ﴿٤٢﴾ .

أخرج^(٣) الدارقطني في «الأفراد»^(٣) ، والبغوي في «تفسيره» ، عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ . قال : «لا فكرة في الرب»^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن سفيان الثوري في قوله : ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ . قال : لا فكرة في الرب^(٥) .

(١ - ١) في الأصل : «والذين آمنوا واتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ» . والمثبت قراءة أبي عمرو ، وقرأ ابن عامر ويعقوب : (وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّاتُهُمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) ، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف : (وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) ، وقرأ نافع وأبو جعفر : (وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ ألْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) . ينظر النشر ٢ / ٢٠٥ ، ٢٨٢ .

(٢) النحاس ص ٦٨٩ ، وابن جرير ٨٠ / ٢٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) البغوي ٧ / ٤١٧ .

(٥) أبو الشيخ (٦) . وقال محققه : حسن .

وأخرج^(١) ابن ماجه ، و^(١) أبو الشيخ ، عن ابن عباس قال : مرَّ النبي ﷺ على قوم يتفكرون في الله فقال : «تفكروا في الخلق ، ولا تفكروا في الخالق ؛ فإنكم لا تقدرونه»^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله فتهلكوا»^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن يونس بن ميسرة قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه ، وهم يذكرون عظمة الله فقال : «ما كنتم تذكرون ؟» . قالوا : كنا نتفكر في عظمة الله . فقال رسول الله ﷺ : «ألا في الله فلا تفكروا . ثلاثاً . ألا فتفكروا في عظم ما خلق» ثلاثاً^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي أمية مولى شبرمة ، واسمه الحكم ، عن بعض أئمة الكوفة قال : قام^(٥) ناس من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقصد^(٦) رسول الله ﷺ نحوهم فسكثوا ، فقال : «ما كنتم تقولون ؟» قالوا : نظرنا إلى الشمس^(٧) فتفكرنا فيها ؛ من أين تجيء ؟ وأين تذهب ؟ وتفكرنا في خلق الله . فقال : «كذلك فافعلوا ، تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله ؛ فإن لله وراء المغرب أرضاً

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أبو الشيخ (٥) . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧٨٨) .

(٣) أبو الشيخ (٤) . وحسنه الألباني . المصدر السابق .

(٤) أبو الشيخ (٢٠) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) في م : «قال» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

(٧) في ف ١ : «السماء» .

بيضاء، ^(١) بياضها ونورها ^(١) مسيرة الشمس أربعين يومًا ، فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين . قيل : يا نبي الله ، من ولد آدم هم ؟ قال : « ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق » . قيل : يا نبي الله ، فأين إبليس عنهم ؟ قال : « ما يدرون خلق إبليس أم لم يخلق » ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال : دخل علينا رسول الله ﷺ ، ونحن في المسجد خلق خلق ، فقال لنا : « فيم أنتم ؟ » . قلنا : نتفكر في الشمس كيف طلعت ، وكيف غربت ؟ قال : « أحسنتم ، كونوا هكذا ، تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق ؛ فإن الله خلق ما شاء لما ^(٣) شاء ، وتعجبوا ^(٤) من ذلك ، إن من وراء قاف سبعة ^(٥) بحار ، كل بحر خمسمائة عام ، ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيء نورها لأهلها ، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة يطيطرون ^(٦) ، خلقوا ^(٧) على أمثال الطير ، هو وفرخه في الهواء ، لا يفترقون عن تشبيحة واحدة ، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا ^(٧) من ريح ، ^(٨) طعامهم ريح ، وشرابهم ريح ، وثيابهم من ريح ^(٨) ، وآنيئهم من ريح ، ودوابهم من ريح ، لا تستقر حوافر دوابهم إلى

(١ - ١) كذا في النسخ . وفي مصدر التخريج : « بياضها نورها أو نورها بياضها » .

(٢) أبو الشيخ (٩٦٠) . وقال محققه : ضعيف .

(٣) في ح ١ : « كما » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « تعجبون » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « سبع » .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

(٨ - ٨) سقط من : ح ١ .

الأرض إلى قيام الساعة ، أعينهم في صدورهم ، ينام أحدهم نومة واحدة ، يَنْتَبِهُ
ورزقه عند رأسه ، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة ، ومن وراء ذلك ظلُّ
العرش ، وفي ظلُّ العرش سبعون ألف أمة ، ما يعلمون أنَّ الله خلق آدم ، ولا
وَلَدَ آدم ، ولا إبليس ولا وَلَدَ إبليس ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) [النحل : ٨] .

قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ .

أخرج ابنُ مردويه عن عائشة قالت : مرَّ رسولُ الله ﷺ على قومٍ يضحكون
فقال : « لو تعلمون ^(٢) ما أعلم ^(٢) لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا ، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا » . فنزل عليه
جبريلُ ، فقال : إِنَّ اللهَ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى . فرجع إليهم فقال : « ما خَطَوْتُ
أربعين خطوة حتى أتاني جبريلُ فقال : ائْتِ هؤلاء فقلْ لهم : إِنَّ اللهَ ^(٣) أَضْحَكَ
وَأَبْكَى » .

وأخرج أبو الشيخ في « العظمة » ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس ، عن النبيِّ
ﷺ قال : « هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ بِيَاقُوتَةٍ بِيضَاءٍ يَمَسُّحُ بِهَا دُمُوعَهُ » . قال : « وبكى
آدمُ على الجنة أربعين عامًا ، فقال له جبريلُ : يا آدمُ ، ما يُكيك ؟ إِنَّ اللهَ بعثني
إليك مُعْزِيًّا ^(٤) . فضحك آدمُ ، فذلك قولُ الله : ﴿ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ .
فضحك آدمُ ، وضحكت ذُرِّيَّتُهُ ، وبكى آدمُ ، وبكت ذُرِّيَّتُهُ ^(٥) » .

(١) أبو الشيخ (٩٨٢) نسخة دار العاصمة .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « العلم » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : « هو » .

(٤) في مصدر التخريج : « لتقوى يا آدم » .

(٥) أبو الشيخ (١٠٥٨) . وقال محققه : ضعيف .

وأخرج ابن أبي شيبة^(١) الطائي قال : شهدت جنازة أم مصعب بن الزبير ، وفيها ابن عباس ، فسمعنا أصوات نوائح ، فقلت : يا أبا عباس يصنع هذا وأنت ههنا ؟ فقال : دُعنا منك يا جبار ، فإن الله أضحك وأبكى^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ ﴿٤٨﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : أعطى وأرضى^(٣) .

وأخرج الفريابي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَغْنَىٰ﴾ . قال : أكثر ، ﴿وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : قنّع^(٤) .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ . قال : أغنى من الفقر ، وأقنى من الغنى فقنّع به . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : / نعم ، أما سمعت قول عثرة العبسي^(٥) :

فاقنى حياءك لا أبا لك واعلمي أنى امرؤ سأموت إن لم أقتل^(٦)

وأخرج عبد بن حميد ،^(٧) وابن جرير^(٧) ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال :

(١) في مصدر التخريج : «حبان» ، وهو خطأ . وجبار هو ابن القاسم الطائي كما في الجرح والتعديل . ٥٤٣/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٨٥/٣ .

(٣) ابن جرير ٨٤/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٢٤/٤ ، والإتقان ٤٥/٢ .

(٤) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٢٤/٤ .

(٥) شرح ديوانه ص ١٠٠ .

(٦) الطستى - كما في الإتقان ١٠٠/٢ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

﴿أَغْنَى﴾ . رَضَى ^(١) ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . مَوَّن ^(٢) .

وأخرج ^(٣) عبدُ بنُ حميد ، ^(٤) وابنُ جرير ، عن أبي صالح في قوله :
﴿أَغْنَى﴾ . قال : أغنى بالمال ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : القُنْيَةُ ^(٥) .

^(٦) وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ قال :
﴿أَغْنَى﴾ . في المال ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : أخذَم ^{(٦)(٧)} .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، ^(٦) وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة ، والضحاك ،
مثله ^(٨) .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن الحضرمي في قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى
وَأَقْنَى﴾ . قال : أغنى نفسه ، وأفقر الخلائق إليه ^(٩) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ ﴿٤٩﴾ .

أخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباس في قوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ . قال :

(١) سقط من : ص . وفي م : «أرضى» .

(٢) في الأصل : «قال مال» ، وفي ص ، ف ١ : «مول» .

والأثر عند ابن جرير ٨٤/٢٢ بلفظ : «﴿أغنى﴾» . قال : مؤل ، ﴿وَأَقْنَى﴾ . قال : رضى . وهو أشبه .

(٣) بعده في الأصل : «أحمد و» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٨٢/٢٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) في ح ١ : «في الخدم» .

والأثر عند ابن جرير ٨٣/٢٢ .

(٨) ابن جرير ٨٣/٢٢ عن قتادة فقط .

(٩) ابن جرير ٨٤/٢٢ ، وأبو الشيخ في العظمة (١٧٦) . وقال محقق العظمة : صحيح .

هو الكوكب الذى يُدعى الشُّعْرَى^(١).

وأخرج الفاكهى عن [٣٩٨] ابن عباس قال : نزلت هذه الآية فى خُزاعة ، وكانوا يَعْبُدُونَ الشُّعْرَى ، وهو الكوكب الذى يَتَّبِعُ الجوزاء^(٢).

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد قال : الشُّعْرَى الكوكب الذى خَلَفَ الجوزاء ، كانوا يَعْبُدُونَهُ^(٣).

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير^(٤) ، وابنُ المنذر ، عن قتادة قال : كان ناسٌ فى الجاهلية يَعْبُدُونَ هذا النِّجْمَ الذى يُقالُ له : الشُّعْرَى . فنزلت^(٥).

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ ﴿٥٠﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج فى قوله : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ . قال : كانت الآخرة بحضرموت .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى﴾ . قال : لم يكن قبيلٌ من الناس هم أظلم وأطغى من قومِ نوح ، دعاهم نوح ألف سنةٍ إلا خمسين عامًا ، كلما هلك قرنٌ ،

(١) ابن جرير ٨٥ / ٢٢ .

(٢) الفاكهى ١٦٥ / ٥ .

(٣) ابن جرير ٨٥ / ٢٢ ، وأبو الشيخ (٦٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٥٤ ، وابن جرير ٨٦ / ٢٢ .

وَنَشَأُ قَرْنٌ دَعَاهُمْ ، حَتَّى لَقَدْ ذَكَرْنَا ^(١) أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ ^(٢) ابْنِهِ فَيَمْشِي بِهِ ^(٣) إِلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبِي قَدْ مَشَى بِي إِلَى هَذَا ، وَأَنَا مِثْلُكَ يَوْمَئِذٍ ^(٤) . تَتَابَعًا ^(٥) فِي الضَّلَالَةِ ، وَتَكْذِيبًا بِأَمْرِ اللَّهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَةَ أَهْوَى﴾ . قَالَ : أَهْوَى بِهَا جَبْرِيلُ بَعْدَ أَنْ ^(٧) رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَةَ أَهْوَى﴾ . قَالَ : قَوْمُ لُوطٍ ائْتَفَكَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ بَعْدَ أَنْ رَفَعَهَا اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَالْأَرْضُ تَجْلَجَلُ بِهِمُ ^(٩) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْمُؤْنِفَكَةَ أَهْوَى﴾ . قَالَ : قُرَى قَوْمِ لُوطٍ ، ﴿فَفَسَّخْنَاهَا مَا غَشَّى﴾ . ^(١٠) قَالَ : الْحَجَارَةُ ^(١١) ، ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ﴾ . قَالَ : بِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكَ ^(١٢) .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) بعده في م : «أخيه أو» .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) في مصدر التخريج : «تتابعًا» . وهما بمعنى .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٨٩ ، ٩٠ .

(٧) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ٩٠ ، وأبو الشيخ (٣٧١) ، وقال محقق العظمة : صحيح .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «بها» .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ١ .

(١١) عبد الرزاق ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٩١ ، ٩٢ .

وأخرج ابن جرير عن أبي مالك الغفاري في قوله : ﴿أَلَا نَزِرُ وَزِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى﴾ . إلى قوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ .^(١) قال : هذا في صحف إبراهيم وموسى^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ . قال : محمد ﷺ .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ .^(٣) قال : محمد ﷺ ، أنذر ما أنذر الأولون .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٣) ، عن قتادة في قوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾ . قال : إنما بُعث محمد بما بُعث به الرسل قبله . وفي قوله : ﴿أَزِفَتِ الْأَافَاقُ﴾ . قال : الساعة ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . أي : رادة^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الآزفة من أسماء يوم القيامة^(٥) .
وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَزِفَتِ الْأَافَاقُ﴾ . قال : اقتربت الساعة^(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٧٩ / ٢٢ .

(٣) في م : « المنذر » .

(٤) ابن جرير ٩٣ / ٢٢ إلى قوله : « الرسل قبله » .

(٥) ابن جرير ٩٥ / ٢٢ .

(٦) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢ / ٤ - وابن جرير ٩٥ / ٢٢ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ﴾ . قال : اقتربت الساعة ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ . قال : لا يكشف عنها إلا هو .
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال : ليس لها من دون الله من آلهتهم كاشفة .

قوله تعالى : ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ﴾ . قال : القرآن ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد في «الزهد» ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن «صالح أبي الخليل» ^(٢) قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما ضحك النبي ﷺ بعد ذلك إلا أن يتبسم . ولفظ عبد بن حميد : فما روى النبي ﷺ ضاحكاً ، ولا مُتَبَسِّمًا حتى ذهب من الدنيا ^(٣) .

^(٤) وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ . فما روى النبي ﷺ بعدها ضاحكاً حتى ذهب من الدنيا ^(٤) .

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٢٢/٤ .

(٢ - ٢) في الأصل : «صالح بن الخليل» ، وفي ف ١ : «أبي صالح أبي الخليل» . وهو صالح بن أبي مريم ، أبو الخليل البصري . ينظر تهذيب الكمال ٨٩/١٣ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٤/١٣ ، وأحمد - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٨٦/٣ - وهناد (٤٧٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

والحديث عند ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٨٥/٣ .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿أَفَنُكْفَىٰ ذَٰلِكَ صَاحِبًا بِمَا كَفَرَ﴾ هَذَا الْحَدِيثُ تَعَجَّبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضَحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ . بكى أصحاب الصفة ^(١) حتى جرت دموعهم على خدودهم ، فلما سمع رسول الله ﷺ حينئذ بكى معهم ^(٢) ، فبكينا بكائهم ^(٣) ، فقال رسول الله ﷺ : «لا يلج النار من بكى من خشية الله ، ولا يدخل الجنة مُصِرٌّ على معصية ، ولو لم تُذنبوا لجاء الله بقوم يُذنبون فيغفر لهم» ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، ^(٥) والفرياي ، ^(٥) وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٥) والطبراني ، ^(٥) وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿سَمِدُونَ﴾ . قال : لاهون ، معرضون عنه ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ / سَمِدُونَ﴾ . قال : غافلون ^(٧) .

١٣٢/٦

وأخرج عبد الرزاق ، والفرياي ، وأبو عبيد في «فضائله» ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاحى» ، والبزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي

(١) أصحاب الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه . النهاية ٣ / ٣٧ .

(٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «لبكائهم» ، وفي ف ١ : «يبكائهم» .

(٤) البيهقي (٧٩٨) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٩٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٥ - والطبراني

(١١٧٢٢) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧ / ١١٦ .

(٧) عبد الرزاق ٢ / ٢٥٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٩٩ .

حاتم ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَنْتُمْ سَعِيدُونَ﴾ . قال :
الغناء باليمنية ، كانوا إذا سمعوا القرآن تَغَنَّوْا وَلَعِبُوا^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة في
قوله : ﴿سَعِيدُونَ﴾ . قال : هو الغناء بالحِمْيرِ^(٢) .

وأخرج الفريائي ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ،
عن ابن عباس في قوله : ﴿سَعِيدُونَ﴾ . قال : كانوا يَمْزُون على رسول الله ﷺ^(٣)
شامخين ، ألم تر إلى البعير كيف يَخْطُرُ^(٤) شامخاً^(٥) .

وأخرج الطستى في «مسائله» ، والطبراني ، عن ابن عباس ، أن نافع بن
الأزرق سأله عن قوله : ﴿سَعِيدُونَ﴾ . قال : السُّمُودُ اللَّهُوُّ والباطل . قال : وهل
تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول هُزَيْلَةَ بنت بكر ، وهى تبكى
قومَ عادٍ^(٦) :

لَيْتَ عَادًا قَبِلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يُبْدُوا جُحُودًا
قِيلَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعُ عَنْكَ السُّمُودَا^(٧)

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٥ ، وأبو عبيد ص ٢٠٥ ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٣ -
وابن أبي الدنيا (٣٣) ، والبخاري (٢٢٦٤ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/٩٧ ، والبيهقي ١٠/٢٢٣ . وقال
الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/١١٦ .

(٢) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٤/٣٢٣ - وابن جرير ٢٢/٩٩ .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «وهو يصلى» .

(٤) يقال : خطر البعير بذنبه يخطر : إذا رفعه وحطه ، وإنما يفعل ذلك عند الشبع والسمن . النهاية ٢/٤٦ .

(٥) أبو يعلى (٢٦٨٥) ، وابن جرير ٢٢/٩٨ . وقال محقق مسند أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٦) البيت الثاني في الأضداد ص ٤٤ ، والبحر المحيط ٨/١٥٥ .

(٧) مسائل نافع (٧) ، والطبراني ١٠/٣١٠ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله :
﴿سَمِدُونَ﴾ . قال : غضابٌ مُبَرِّطُونَ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، من طريق منصور، عن إبراهيم قال :
كانوا يكرهون أن يقوم القوم ينتظرون الإمام، وكان يقال : ذلك من السمود .
أو : هو^(٢) السمود . قال منصور : حين^(٣) يُقيم^(٤) المؤذن فيقومون ينتظرون^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن أبي
معشر، عن النخعي، أنه كان يكره أن يقوم إذا أقيمت الصلاة حتى يجيء
الإمام، ويقرأ هذه الآية : ﴿وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ﴾ . قال سعيد : وكان قتادة يكره أن
يقوموا^(٦) حتى يجيء الإمام، ولا يفسر هذه الآية^(٧) على ذا^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي خالد الوالبي
قال : خرج علي بن أبي طالب علينا وقد أقيمت الصلاة، ونحن قيام ننتظره
ليتقدم، فقال : ما لكم سامدون، لا أنتم في صلاة، ولا أنتم جلوس
تنتظرون^(٩) ؟

(١) ابن جرير ٩٨/٢٢ .

(٢) بعده في الأصل : « من » .

(٣) في الأصل : « حتى » .

(٤) في ص ، ف ، ح ، م : « يقوم » .

(٥) في الأصل : « ينتظرونه » .

والأثر عند ابن جرير ١٠١/٢٢ ، ١٠٢ .

(٦) في ف ، م : « يقوم » .

(٧) بعده في الأصل : « إلا » .

(٨) ابن جرير ١٠١/٢٢ مختصراً .

(٩) عبد الرزاق في المصنف (١٩٣٣) ، وابن جرير ١٠٠/٢٢ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾. قال: اغتثوا^(١) هذه الوجوه لله، وعفروها^(٢) في طاعة الله.

وأخرج البخاري، والترمذي، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: سجد النبي ﷺ في «النجم»، وسجد معه المسلمون والمشركون، والجن والإنس^(٣).

وأخرج أحمد، والنسائي،^(٤) والحاكم، وابن مردويه، عن المطلب بن أبي وداعة قال: قرأ النبي ﷺ بمكة «والنجم» فسجد، وسجد من عنده^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور عن سبرة قال: صلى بنا عمر بن الخطاب الفجر فقرأ في الركعة الأولى سورة «يوسف»، ثم قرأ في الثانية «النجم»، فسجد ثم قام فقرأ «إذا زلزلت» ثم ركع.

(١) في الأصل: «اعتقوا». وعنت الوجوه: نصبت له وعملت له، وذكر أيضًا أنه وضع المسلم يديه وجهته وركبته إذا سجد وركع. اللسان (ع ن ي).

(٢) في الأصل، ص، ف ١: «اغفروها».

(٣) البخاري (١٠٧١، ٤٨٦٢)، والترمذي (٥٧٥).

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في م: «معه».

والحديث عند أحمد ٢٠٦/٢٤، ٢٠٧، ٤٢٣/٢٩، ٢١٩/٤٥، ٢٢٠ (١٥٤٦٤، ١٥٤٦٥)،

١٧٨٩٢، ٢٧٢٤٥، ٢٧٢٤٦)، والنسائي (٩٥٧)، والحاكم ٦٣٣/٣. وقال محققو المسند:

إسناده صحيح لغيره.

مكة

(۷) الدیلمی (۸۶۲۶).

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن إسحاقَ بن عبدِ اللهِ بن أبي فروةَ رفعه : « من قرأ ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ في كلِّ ليلتين ، بعثه الله يومَ القيامةِ ووجهه كالقمر ليلةَ البدر ^(١) » .

وأخرج ابنُ الضُّرَيْسِ عن ليث ، عن معنٍ ، عن شيخٍ من همدانَ رفعه إلى النبيِّ ﷺ قال : « من قرأ ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ غَبَا ^(٢) ؛ ليلةً وليلةً ، حتى يموتَ ، لقيَ الله ووجهه ^(٣) أضوأ من القمر ^(٤) ليلةَ البدر ^(٥) » .

وأخرج أحمدُ عن بريدةَ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ صلَّى ^(٦) بأصحابه صلاةَ العشاءِ فقرأ فيها ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ ، فقام رجلٌ من قبلِ أن يفرُغَ فصلَّى وذهب ، فقال له معاذٌ قولاً شديداً ، فأتى الرجلُ النبيَّ ﷺ ، فاعتذر إليه فقال : إني كنتُ أعملُ في نخيلٍ ، وخِفْتُ على الماءِ . فقال رسولُ الله ﷺ : « صَلِّ بِـ » الشمسِ وضحاها ، ونحوها من السُّور ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

أخرج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن أنسٍ قال : سأل

(١) ابن الضريس (٢٢٤) .

(٢) الغَبُ : من ورد الماء ، وهو أن تشرب يوماً ، ويوماً لا . اللسان (غ ب ب) .

(٣ - ٣) في م : « كالقمر » .

(٤ - ٤) في الأصل : « بالصحابة ليلة » ، وفي ص ، ف ١ : « بأصحابه ليلة » .

(٥) أحمد ٣٨ / ١١٥ ، ١١٦ (٢٣٠٠٨) . وقال محققوه : صحيح لغيره ... غير أن قوله : فقرأ فيها

﴿ اقتربت الساعة ﴾ . شاذ .

أهل مكة النبي ﷺ آية فانشق القمر بمكة فرقتين ، فنزلت : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . إلى قوله : ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ . يقول : ذاهب^(١) .

وأخرج البخاري ، / ومسلم ، وابن جرير ، عن أنس ، أن أهل مكة سألوا ١٣٣/٦
رسول الله ﷺ أن يُريهم آية ، فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في
«الدلائل» ، من طريق مجاهد ، عن أبي معمر ، عن ابن مسعود قال : رأيت القمر
مُنشَقًا شِقتين مرتين^(٣) بمكة قبل مخرج النبي ﷺ ؛ شِقة على أبي قبيس ، وشِقة
على السويدياء ، فقالوا : سحر القمر . فنزلت : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ
الْقَمَرُ ﴾ . قال مجاهد : يقول : كما رأيتم القمر مُنشَقًا ، فإن الذي أخبركم عن
اقتراب الساعة حق^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن
مردويه ، من طريق أبي معمر ، عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول
الله ﷺ فرقتين ؛ فرقة فوق الجبل ، وفرقة دونه ، فقال رسول الله ﷺ :
«اشهدوا»^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٧ ، وأحمد ٢٠/١١٨ ، ٣٩٨ ، ٢١/٢٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٦ (١٢٦٨٨) ،
١٣١٥٤ ، ١٣٣٠٣ ، ١٣٩١٨ ، ١٣٩١٩ ، ١٣٩٥٨) ، وعبد بن حميد (١١٨٢ - منتخب) ، ومسلم
(٢٨٠٢/٤٧) ، والترمذي (٣٢٨٦) ، وابن جرير ٢٢/١٠٣ - ١٠٥ ، والبيهقي ٢/٢٦٢ - ٢٦٤ .

(٢) البخاري (٣٦٣٧ ، ٣٨٦٨ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨) ، ومسلم (٤٦/٢٨٠٢) ، وابن جرير ٢٢/١٠٥ .
(٣) سقط من : م .

(٤) الحاكم ٢/٤٧١ ، ٤٧٢ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧/١٨٤ - والبيهقي ٢/٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٥) البخاري (٣٦٣٦ ، ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥) ، ومسلم (٢٨٠٠) ، والترمذي
(٣٢٨٧) ، وابن جرير ٢٢/١٠٥ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٧/١٨٣ .

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مردويه، وأبو نعيم في «الدلائل»، من طريق^(١) الأسود، عن عبد الله قال: رأيت القمر^(٢)، وقد انشق، فأبصرت الجبل من بين فُرَجَتِي القمر^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي كلاهما في «الدلائل»، من طريق^(٤) مسروق، عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة^(٥). فقالوا: انتظروا ما يأتيكم به [٣٩٨ ظ] السفار؛ فإن محمدا لا يستطيع أن يشحر الناس كلهم. فجاء السفار فسألوهم فقالوا: نعم قد رأيناه. فأنزل الله: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٥).

وأخرج البخاري، ومسلم، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: انشق القمر في زمان النبي ﷺ^(٦).

وأخرج^(٧) ابن مردويه، وأبو نعيم في «الدلائل»، من طريق علقمة^(٨)، عن

(١ - ١) ليس في الأصل.

(٢) بعده في ص، م: «على الجبل».

(٣) أحمد ٣٩/٧ (٣٩٢٤)، وابن جرير ١٠٦/٢٢، والحاكم ٤٧١/٢. وقال محققو المسند: حديث صحيح.

(٤) كان المشركون ينسبون النبي ﷺ إلى أبي كبشة، وهو رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الأوثان، وعبد الشغرى العبور، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به، وقيل: إنه كان جد النبي ﷺ من قبل أمه، فأرادوا أنه نزع في الشبه إليه. وقيل: هي كنية زوج حليلة السعدية التي أرضعته ﷺ. النهاية ١٤٤/٤، والتاج (ك ب ش).

(٥) ابن جرير ١٠٦/٢٢، ١٠٧، وأبو نعيم (٢١١، ٢١٢)، والبيهقي ٢/٢٦٦، ٢٦٧.

(٦) بعده في ح ١: «فقال النبي ﷺ: اشهدوا».

والأثر عند البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣)، والبيهقي ٢/٢٦٧.

(٧) بعده في الأصل، ص، ف ١: «ابن جرير و».

(٨) في الأصل: «عكرمة».

ابن مسعود قال : كنا مع النبي ﷺ بمنى فانشق القمر حتى صار فرقتين ، فتوارث فرقة خلف الجبل ، فقال النبي ﷺ : « اشهدوا »^(١) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ،^(٢) وابن جرير^(٣) ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في «الدلائل» ، من طريق مجاهد ، عن^(٤) ابن عمر^(٥) في قوله : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : كان ذلك^(٦) على عهد رسول الله ﷺ انشق فرقتين ؛ فرقة من دون الجبل ، وفرقة خلفه ، فقال النبي ﷺ : « اللهم اشهد »^(٧) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، والحاكم^(٨) وصححه ، وابن مردويه^(٩) ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، عن جبير بن مطعم في قوله : ﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فرقتين^(١٠) ؛ فرقة على هذا الجبل ، وفرقة على هذا الجبل ، فقال الناس : سحرنا محمد . فقال رجل : إن كان سحركم ، فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم^(١١) .

(١) ابن مردويه وأبو نعيم - كما في فتح الباري ١٨٣/٧ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « ابن عباس » .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « ذاك » .

(٥) في ح ١ : « اشهدوا » .

والحديث عند مسلم (٢٨٠١) ، والترمذي (٢١٨٢ ، ٣٢٨٨) ، وابن جرير ١٠٥/٢٢ ، ١٠٦ ،

والحاكم ٤٧٢/٢ واللفظ له ، وأبو نعيم (٢٠٨) ، والبيهقي ٢٦٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٨) أحمد ٣١٤/٢٧ (١٦٧٥٠) ، والترمذي (٣٢٨٩) ، وابن جرير ١٠٩/٢٢ ، والحاكم ٤٧٢/٢ ، =

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : قد مضى ذلك ؛ كان قبل الهجرة ، انشق القمر حتى رأوا شقيقه ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : كسِفَ القمر على عهد رسول الله ﷺ ، فقالوا : سحر القمر . فنزلت : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ إلى قوله : ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ ^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» ^(٣) ، من طريق عطاء ، والضحاك ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ . قال : اجتمع المشركون على عهد رسول الله ﷺ ، منهم الوليد بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ، والعاص بن وائل ، والعاص بن هشام ، والأسود بن عبد يغوث ، والأسود بن المطلب ، وزمعة ^(٤) بن الأسود ، والنضر بن الحارث ، فقالوا للنبي ﷺ : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين ؛ نصفاً على أبي قبيس ، ونصفاً على قُعيقعان ^(٥) . فقال لهم النبي ﷺ : «إن فعلت تؤمنوا؟» قالوا : نعم . قال : وكانت ليلة بدر ، فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما سألوا ، فأمسى القمر قد مُثِّلَ نصفاً على أبي قبيس ، ونصفاً على قُعيقعان ^(٥) ، ورسول الله ﷺ يُنادي : «يا أبا سلمة بن

= والبيهقي ٢/٢٦٨ . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٢٢) .

(١) ابن جرير ٢٢/١١٠ .

(٢) الطبراني (١١٦٤٢) .

(٣) في م : «الحلية» .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : «ربيعة» .

(٥) في ص ، ف ١ : «قنقاع» ، وفي ح : «قميعة» . وقميقعان : جبل بمكة . معجم ما استعجم ٣/١٠٨٦ .

عبد الأسد ، والأرقم بن أبي الأرقم ، اشهدوا^(١) .

وأخرج أبو نعيم ، من طريق عطاء ، عن ابن عباس قال : انتهى أهل مكة إلى النبي ﷺ فقالوا : هل من آية نعرف بها أنك رسول الله ؟ فهبط جبريل ، فقال : يا محمد ، قل لأهل مكة : إن تختلفوا هذه الليلة فسترون آية . فأخبرهم رسول الله ﷺ بمقالة جبريل ، فخرجوا ليلة أربع عشرة ، فانشق القمر نصفين ؛ نصفًا على الصفا ، ونصفًا على المروة ، فنظروا ثم قالوا^(٢) بأبصارهم فمسحوها ثم أعادوا النظر ، فنظروا ثم^(٣) مسحوا أعينهم^(٣) ، ثم نظروا فقالوا : يا محمد ، ما هذا إلا سحرٌ ذاهب^(٤) . فأنزل الله : ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .

وأخرج أبو نعيم ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال : جاءت أخبار اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا : أرنا آية حتى نؤمن . فسأل النبي ﷺ / رَبِّهِ أَنْ يُرِيَهُمْ^(٥) آية ، فأراهم القمر قد انشق فصار قمرين ؛ أحدهما على الصفا ، والآخر على المروة ، قَدَرَ ما بين العصر إلى^(٦) الليل ينظرون إليه^(٧) ، ثم غاب القمر ، فقالوا : هذا سحرٌ مستمر^(٨) .

(١) أبو نعيم (٢٠٩) . وقال الحافظ : ضعيف . فتح الباري ٧ / ١٨٢ .

(٢) قالوا بأعينهم ، أى : أومئوا . النهاية ٤ / ١٢٤ .

(٣ - ٣) فى ح ١ : « قالوا بأبصارهم فمسحوا أعينهم أيضا » .

(٤) سقط من : ح ١ . وفى الأصل : « أبى لهب » ، وفى ص : « لهب » .

(٥) فى م : « يريه » .

(٦) بعده فى الأصل : « مثل » .

(٧) فى مصدر التخريج : « إليهما » .

(٨) أبو نعيم (٢١٠) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد»، وابن جرير، وابن مردويه، وأبو نعيم، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: خطبنا حذيفة بن اليمان بالمداين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمَر^(١)، وغدا السَّباق^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن حذيفة أنه قرأ: (اقتربت الساعة وقد انشق القمر)^(٣).

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال: كان القمر قد انشق ورسول الله ﷺ بمكة قبل أن يُهاجر، فقالوا: هذا سحرٌ أسحر^(٤) السحرة، فافعلوا كما فعل المشركون؛ إذا كُشف القمر ضربوا بطسائهم^(٥)، و«اصفروا أخبارهم»^(٦)، وقالوا: هذا فعل السحر. فذلك قوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: ثلاث ذكرهن الله في القرآن قد

(١) في ص، م: «الضمار». والمضمار: الموضع الذي تُضَمَّر فيه الخيل، ويكون وقتاً للأيام التي تُضَمَّر فيها. النهاية ٩٩/٣.

(٢) ابن أبي شيبة ١١٥/٢، ٣٧٨/١٣، وابن جرير ١٠٧/٢٢، ١٠٨، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٩١/٣ - وأبو نعيم في الحلية ٢٨٠/١، ٢٨١.

(٣) وهي قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٤) سقط من: ف ١.

(٥) في ح ١: «بطسائهم» وطسائ: جمع طشة وهو الطست من الآنية. ينظر التاج (ط س س).

(٦ - ٦) في ح ١: «اصغوا أبصارهم»، وفي م: «عما اصفروا أخبارهم».

مَضِينَ ؛ ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ . قال : قد انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ شِقَّتَيْنِ حتى رآه الناسُ ، و : ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] . "كان يومَ بدر" ، ﴿حَتَّى إِذَا^(٢) فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧] .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ . قال : رأوه مُنْشَقًّا فقالوا : هذا سحرٌ ذاهِبٌ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهدٍ : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ . قال : يومَ القيامة .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ . قال : بأهله .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ . قال : مستقرٌّ بأهلِ الخيرِ الخيرِ ، وبأهلِ الشرِّ الشرِّ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ .
أخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير^(١) ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) في ح ١ ، م : «وقد» .

(٣) الفريابي - كما في التعليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ٢٢/١١٠ ، ١١٣ .

(٤) ابن جرير ٢٢/١١٤ ، ١١٥ .

فى قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾. قال: هذا القرآن مُزْدَجَرٌ. قال: مُنْتَهَى. ^(١) وفى لفظ: مُتْنَاهِى.

وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن عبد العزيز، أنه خطب بالمدينة فتلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾. قال: أحل فيه الحلال، وحرم فيه الحرام، وأنباكم فيه ما تأتون ^(٢)، لم يدعكم فى لبس من دينكم، كرامة أكرمكم بها، ونعمة أتم بها عليكم.

قوله تعالى: ﴿خُشَعًا^(٣) أَبْصَرُهُمْ﴾.

أخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والحاكم وصححه، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ: (خاشعاً أبصارهم) بالألف ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ: ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾. برفع الخاء.

وأخرج ابن جرير عن قتادة: (خاشعاً أبصارهم). أى: ذليلة أبصارهم ^(٥).

قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ^(٦)﴾.

(١ - ١) سقط من: م. ومتناهى: غاية فى الزجر لا مزيد عليه. فتح البارى ٦١٦/٨.

والأثر عند الفريابى - كما فى التعليل ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١١٥/٢٢.

(٢) بعده فى م: «وما تدعون».

(٣) فى الأصل، ص، ف، ح، ١: «خاشعاً». والمثبت بضم الخاء وتشديد الشين قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبى جعفر، وقرأ بالألف على التوحيد أبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف. ينظر النشر ٢٨٤/٢.

(٤) الحاكم ٤٧٢/٢، ٤٧٣. وينظر البحر المحيط ١٧٥/٨.

(٥) ابن جرير ١١٧/٢٢.

(٦) فى الأصل، ص، ف، ح، ١: «الداعى». وأثبت الياء وصلاً نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، =

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : نَاطِرِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ
قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : مُذْعِنِينَ خَاضِعِينَ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ ثُبَّعٍ ^(٢) :

تَعَبَّدَنِي نَمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ دَرَى وَنَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مَدِينٌ وَمُهْطِعٌ ^(٣)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : (مُهْطِعِينَ إِلَى
الدَّاعِي ^(٤)) . قَالَ : عَامِدِينَ إِلَى الدَّاعِي ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ :
مُنْطَلِقِينَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذَلَمٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿مُهْطِعِينَ﴾ . قَالَ : الْإِهْطَاعُ التَّحْمِيحُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي ^(٤)) .

= وَأَثْبَتَهَا فِي الْحَالِينَ ابْنُ كَثِيرٍ وَيَعْقُوبُ . النُّشْرُ ٢ / ٢٨٤ .

(١) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٧٠٥ ، ٢٢ / ١١٩ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨ / ٦١٦ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ -
كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ٢٢ .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (ع ب د ، هـ ط ع) غَيْرُ مَنْسُوبٍ .

(٣) الطُّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٢ / ١٠١ .

(٤) فِي م : «الدَّاعِ» .

(٥) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٣ / ٧٠٥ ، ٢٢ / ١١٩ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م : «التَّجْمِيحُ» ، وَفِي ح ١ : «التَّجْمِيعُ» . وَالتَّحْمِيحُ : فَتْحُ الْعَيْنِ =

قال: هو النسلان^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة: (مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي). قال: صَائِخِي^(٢) آذَانِهِمْ إِلَى الصَّوْتِ.

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾. قال: ^(٣) اسْتَطِيرَ جَنُونًا^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَازْدُجِرَ﴾. قال: ^(٥) تَهَدَّدُوهُ بِالْقَتْلِ.

وأخرج البخاري في «الأدب»، و«ابن أبي حاتم»، عن أبي الطفيل، أن ابن الكواء سأل عليًا عن الْمَجْرَّةِ فقال: هي شَرْجُ^(٦) السَّمَاءِ، ومنها فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ. ثم قرأ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ الآية^(٧).

= وتحديد النظر كأنه مبهوت. اللسان (ح م ج).

والأثر عند ابن جرير ١٣/٧٠٥، ٢٢/١١٨.

(١) النسلان: الإسراع في المشي. التاج (ن س ل).

(٢) في ص، ف ١: «صالحى». وصائخي آذانهم: مستمعة منصتة. ينظر النهاية ٣/٦٤.

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٤) الفريابي - كما في التعليق ٤/٣٢٧ - وابن جرير ٢٢/١٢٠.

(٥ - ٥) في ص، ف ١: «ابن جرير».

(٦) في م: «شرح». والشرجة: مسيل الماء من الحرّة إلى السهل، والشرح جنس لها، والشرج جمعها. النهاية ٢/٤٥٦.

(٧) البخاري (٧٦٦)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٥٢. صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٨٩).

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾. قال: كثير، لم تُطِير السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السحاب^(١)، وفتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم، فالتقى الماءان.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ﴾. قال: ماء السماء وماء الأرض، ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ﴾. قال: كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان القدر قبل البلاء^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿قَدَرٍ﴾. قال: صاع بصاع.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾. قال: الألواح ألواح / السفينة، والدُسُر معاريضها التي تُشدُّ بها السفينة^(٣).

وأخرج عبد بن حميد^(٤) عن مجاهد قال: الألواح الصفائح، والدُسُر العوارض^(٥).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى

(١) في ص، ف ١: «السماء».

(٢) ابن جرير ١٢٣/٢٢.

(٣) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٦١٦/٨.

(٤) بعده في م: «وابن المنذر».

(٥) في الأصل: «العراض».

ذَاتِ الْوَجِّ ﴿١﴾ . قال : معارضُ السفينة ، ﴿وَدُسِّرَ﴾ ﴿٢﴾ . قال : دُسِرَتْ بمسامير^(١) .
وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ عباسٍ في قوله تعالى : ﴿وَدُسِّرَ﴾ .
قال : المساميرُ^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن قتادة قال : حَدَّثَنَا أَنَّ دُسْرَهَا مساميرُها التي شُدَّتْ
بها^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابنِ عباس ، أَنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أَخْبِرْنِي عن قولِ
الله : ﴿وَدُسِّرَ﴾ . قال : الدُّسْرُ الذي^(٤) تُخْرَزُ^(٥) به^(٦) السفينةُ . قال : وهل تعرفُ
العربُ ذلك ؟ . قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

سَفِينَةٌ نُوتِيٌّ قَدْ أَحْكَمَ صُنْعُهَا مُثَخَّنَةُ الْأَلْوَحِ مَنسُوجَةُ الدُّسْرِ^(٧) .
وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ قال : الدُّسْرُ كَلَكُلُ^(٨)
السفينةِ^(٩) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٥٨ ، وابن جرير ٢٢/ ١٢٤ .

(٢) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/ ٦١٦ .

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٢٤ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « التى » .

(٥) في م : « تحرز » .

(٦) في م : « بها » .

(٧) النوتى : الملاح ، والجمع نواتى . وثخن الشيء ثخونة وثخانة فهو ثخين : كثف وغلظ وصلب .
اللسان (ن ت و ، ث خ ن) .

والأثر عند الطستى - كما في الإتيقان ٢/ ٩٨ .

(٨) في الأصل ، ح ١ : « كاكل » . والكلكل : الصدر من كل شيء . اللسان (كلكل) .

(٩) ابن جرير ٢٢/ ١٢٥ .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال: الدُّسْرُ صدرُها الذي تَضْرِبُ به الموج.

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن، نحوه.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: (جزاء لمن كان كُفْرًا^(١)). قال: جزاء، الله هو الذي كُفِرَ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً﴾. قال: أبقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ الآية.

أخرج آدم بن أبي إياس، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾. قال: هوّنّا قراءته^(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه^(٥)، والبيهقي، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾. قال: لولا أن الله يسّره على لسان آدميين ما

(١) بفتح الكاف والفاء، وهي قراءة شاذة قرأ بها يزيد بن رومان وعيسى. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨.

(٢) الفريابي - كما في التعليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٢٦/٢٢، ١٢٧.

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٥٨، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٣٢٨/٤ - وابن جرير ١٢٨/٢٢.

(٤) آدم (ص ٦٣٤ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ١٣٠/٢٢، ١٣١، والبيهقي (٥٧٣).

(٥ - ٥) سقط من: م.

استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام الله^(١).

وأخرج الديلمي عن أنس مرفوعاً، مثله^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين، أنه مرّ برجل يقول: سورة خفيفة. قال: لا تقل: سورة خفيفة. ولكن قل: سورة يسيرة^(٣). لأن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من مُتَذَكِّرٍ.

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من مُتَزَجِرٍ عن المعاصي.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من طالب خير يُعَانُ عليه^(٤)؟

وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن جرير، وابن المنذر، عن مطر الوراق في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. قال: هل من طالب علم يُعَانُ عليه^(٥)؟

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، [٣٩٩] والبخاري، ومسلم، وأبو داود،

(١) البيهقي (٥٧٢).

(٢) الديلمي (٨١٢٢).

(٣) في م: «ميسرة».

(٤) ابن جرير ٢٢/١٣١.

(٥) ابن جرير ٢٢/١٣١، ١٣٢.

والترمذى، والنسائى، وابن جرير، والحاكم، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال: قرأت على النبى ﷺ: (فهل من مُذَكِّر) ^(١). بالذال، فقال: ﴿فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ﴾. بالذال ^(٢).

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾. قال: باردة، ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾. قال: أيام شداد ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله: ﴿صَرْصَرًا﴾. قال: شديدة. وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾. قال: الباردة، ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾. قال: فى يوم مشئوم على القوم، ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾. استمر عليهم شره ^(٤).

وأخرج الطستى عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرنى عن قوله عز وجل: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾. قال: النحس البلاء والشدة. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت زهير بن أبى سلمى وهو يقول ^(٥):

(١) وهى قراءة شاذة. ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٤٨، ١٤٩.
(٢) أحمد ٢٩٨/٦، ٤٠١، ٣٤/٧، ١٨١، ٢٢٩، ٤١٠، ٤١١، ٣٧٥٥، ٣٨٥٣، ٣٩١٨، ٤١٠٥، ٤١٦٣، ٤٤٠١، والبخارى (٣٣٤١، ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩ - ٤٨٧٤)، ومسلم (٨٢٣)، وأبو داود (٣٩٩٤)، والترمذى (٢٩٣٧)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٥٥)، وابن جرير ١٢٩/٢٢، والحاكم ٢/٢٤٩، ٢٥٠.
(٣) ابن جرير ٢٢/١٣٣، ١٣٤.
(٤) ابن جرير ٢٢/١٣٣ - ١٣٥.
(٥) ديوانه ص ٢٣٢.

سواءً عليه أي يوم أتيتته أساعة نحس تتقى أم بأشعد^(١)
وأخرج ابن أبي حاتم عن زر بن حبيش: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾. قال: يوم
الأربعاء.

وأخرج ابن المنذر، وابن مردويه، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله
ﷺ: «يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٌّ»^(٢).

وأخرج ابن مردويه عن جابر، أن النبي ﷺ قال^(٢): «قال لي جبريل: اقض
باليمين مع الشاهد. وقال: يوم الأربعاء يوم نحس مستمر».

وأخرج ابن مردويه عن عليّ قال: نزل جبريل على النبي ﷺ باليمين مع
الشاهد، والحجامة، ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر^(٤).

^(٢) وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ:
«يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يَوْمٌ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٌّ»^(٢).

وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «يَوْمٌ
نَحْسٍ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ»^(٥).

(١) مسائل نافع (٢٤٣).

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٧٤/٢، وقال: لم يروه غير إبراهيم، قال الدارقطني: هو
متروك.

(٤) ابن مردويه - كما في كشف الخفاء ٣٩٧/٢. وذكره المصنف في اللآلئ المصنوعة ٤٨٥/١،
٤٨٦.

(٥) ذكره المصنف في اللآلئ المصنوعة ٤٨٥/١. وقال: إبراهيم متروك.

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ قال : سئل رسولُ الله ﷺ عن الأيام ، وسئل عن يوم الأربعاء قال : «يومٌ نحسُّ» . قالوا : وكيف ذاك يا رسولَ الله ؟ قال : «أغرق^(١) الله فرعونَ وقومَه ، وأهلك عادًا وثمودَ»^(٢) .

وأخرج وكيعٌ في «الغرر» ، وابنُ مردويه ، والخطيبُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «آخرُ أربعاءٍ في الشهرِ يومٌ نحسُّ مُستمرٌّ»^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ الله بنُ أحمدَ في زوائد «الزهد» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : لما أقبلتِ الرياحُ قام إليها ١٣٦/٦ عادٌ فأخذ بعضهم بأيدي بعضٍ ، وغمزوا أقدامهم في الأرض ، وقالوا : من يُزيلُ أقدامنا عن الأرضِ إن كان صادقًا ! فأرسلَ الله عليهم الرياحَ ﴿تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي هريرةَ قال : إن كان الرجلُ من عادٍ ليَتَّخِذُ المِضْرَاعِينَ من حجارةٍ ، لو اجتمعَ عليه خمسمائةٌ من هذه الأمةِ لم يستطيعوا أن يَحْمِلُوهُ ، فكان الرجلُ يَغْمِزُ قدمَه في الأرضِ فتَدْخُلُ فيه^(٤) .

(١) بعده في م : «فيه» .

(٢) ابن مردويه - كما في كشف الخفاء ٣٩٧/٢ .

(٣) الخطيب ٤٠٥/١٤ . وينظر كشف الخفاء ١٢/١ ، والموضوعات لابن الجوزي ٧٢/٢ ، والآلئ المصنوعة ١/٨٥ .

(٤) ابن جرير ١٣٧/٢٢ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾. قال: أصول نخل، ﴿مُنْقَعِرٍ﴾. قال: مُنْقَلِعٌ^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾. قال: أعجاز سواد^(٢) النخل.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٣). قال: وقعت رؤوسهم^(٤) كأمثال الأخبية^(٥)، وتفرقت^(٥) أعناقهم فشبهها بأعجاز نخل منقعر^(٦).

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَلٍ وَسُعْرٍ﴾. قال: شقاء.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَلٍ وَسُعْرٍ﴾. قال: في ضلال وعناء^(٧).

(١) في م: «منقطع».

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١.

(٣) في م: «سود».

(٤ - ٤) في الأصل: «قبل الأخبية»، وفي ص: «قبل الأجنية»، وفي ف ١: «قبل الوحشية»، وفي م: «كأمثال الأخشبة». والأخبية: جمع خباء، والخباء من الأبنية ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة. اللسان (خ ب ي).

(٥) في الأصل: «تفردت»، وفي ص: «قفورت»، وفي ف ١: «تفوت»، وفي م: «تقورت».

(٦) ابن جرير ١٣٨/٢٢.

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٦٠، ٢٦١، وابن جرير ٢٢/١٤٠.

وأخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد،^(١) وابنُ جرير^(٢)، عن مجاهد في قوله: ﴿وَسُعْرٍ﴾. قال: ضلال. وفي قوله: ﴿كُلُّ شَرِبٍ تُحْضَرُ﴾. قال: يحضرون الماء إذا غابت الناقة، وإذا جاءت حضروا اللبن. وفي قوله: ﴿فَنَعَاطَى﴾. قال: تناول. وفي قوله: ﴿كَهَشِيمٍ اللَّحْظِرِ﴾^(٣). قال: الرجل هشيم^(٤) الخيمة.

وأخرج عبدُ الرزاق، وعبدُ بنُ حميد، عن قتادة في قوله: ﴿فَنَعَاطَى فَعَقَرَ﴾. قال: تناول أحيمرُ ثمودَ الناقةَ فعقرها. وفي قوله: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ اللَّحْظِرِ﴾^(٥). قال: كرماد^(٦) مُحْتَرِقٍ^(٧).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباس: ﴿فَنَعَاطَى﴾. قال: تناول^(٨).

وأخرج ابنُ جرير، وابنُ المنذر^(٩)، عن ابنِ عباس في قوله: ﴿كَهَشِيمٍ﴾

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٢) في الأصل، ص، ح ١: «المحضر».

(٣) في ص، ف ١، م: «هشم».

(٤) في النسخ: «الخنمة».

والأثر عند الفريابي - كما في التعليق ٣٢٧/٤ - وابن جرير ١٤٣/٢٢، ١٤٧.

(٥) في الأصل، ص: «المحضر».

(٦) في مصدر التخريج: «كرمام».

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٥٨، ٢٥٩.

(٨) ابن جرير ٢٢/١٤٤.

(٩) بعده في ص: «وابن أبي حاتم».

الْمُحْطَرِّ ﴿٢﴾ . قال : ﴿١﴾ كَحِطَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٍ ﴿٢﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ . قال ^(١) : كالعظام المحترقة ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ^(٣) ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ . قال : كالحشيش تأكله الغنم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ . قال : هو الحشيش قد حطرت فأكلتها يابسا فذهب .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْطَرِّ﴾ . قال : التراب الذي يسقط من الحائط ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَتَمَارَوْا بِالْأَنْذَرِ﴾ . قال : لم يُصَدِّقُوا بها . وفي قوله : ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ . قال : ذكر لنا أن جبريل استأذن ربه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا ، وأنهم عالجوا الباب ليَدْخُلُوا عليهم ^(٥) ، فصَفَقَهُمْ ^(٦) بجناحه فتركهم غميانا يترددون .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ١٤٥ .

(٣) بعده في الأصل : « وابن جرير » .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ١٤٦ .

(٥) عند ابن جرير : « عليه » .

(٦) في ص ، م : « فصعقهم » ، وفي ف ١ : « فصفعهم » .

وفى قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾. قال: استقر بهم فى نار جهنم. وفى قوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْدِرٌ﴾. قال: عزيز فى نعمته، إذا انتقم لا يخاف أن يسبق. وفى قوله: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ﴾. يقول: أكفاركم خير ممن قد مضى^(١).

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن فى قوله: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾. قال: عذاب فى الدنيا استقر بهم فى الآخرة.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ﴾. يقول: ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الربيع بن أنس: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ﴾. قال: أكفاركم أيها الأمة خير مما ذكر من القرون الأولى الذين أهلكتهم^(٣).

وأخرج ابن جرير عن عكرمة: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ﴾. يقول: أكفاركم^(٤) يا معشر قريش خير من أولئكم الذين مضوا، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾. يعنى: فى الكتب^(٥).

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾ الآيات.

(١) عبد الرزاق ٢/٢٥٩، وابن جرير ٢٢/١٤٩، ١٥٠، ١٥٣ - ١٥٥.

(٢) ابن جرير ٢٢/١٥٥، ١٥٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/١٥٦ مختصرا.

(٤ - ٥) سقط من: م.

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنِيع ، وَابْنُ جَرِير ، وَابْنُ الْمُنْذِر ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ ﴾ . قَالَ : كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ
بَدْرٍ ، قَالُوا : نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِر ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي
«الدَّلَائِلِ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ : «أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ
شِئْتَ لَمْ تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا» . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
الْحَاحَتَ عَلَى رَبِّكَ . فَخَرَجَ وَهُوَ يَثْبُثُ فِي الدَّرْعِ ، وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ
وَيُولُونَ الدُّبْرَ ﴾ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِير ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ
يَثْبُثُ فِي الدَّرْعِ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَقُولُ : «هُزِمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبْرَ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ
أَلْعَبُ : ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ^(٥) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ

(١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٧/١٤ ، وَابْنُ مَنِيع - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ (٤١٢٩) - وَابْنُ جَرِير ٩٤/١٧ ، ١٥٨/٢٢ .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٢٩١٥ ، ٣٩٥٣ ، ٤٨٧٥ ، ٤٨٧٧) ، وَالنَّسَائِيُّ (١١٥٥٧) ، وَالطَّبْرَانِيُّ (١١٩٧٦) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٢٨٩/٧ - وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٠٢) .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٥٧/١٤ ، وَابْنُ جَرِير ١٥٨/٢٢ .

(٤) الْبُخَارِيُّ (٤٨٧٦ ، ٤٩٩٣) .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : «ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ» .

أبى هريرة / قال : أنزل الله على نبيه ﷺ بمكة قبل يوم بدر : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبْرُ ﴾ . قال عمر بن الخطاب : قلت : يا رسول الله ، أى جمع يهزم ؟ ! فلما كان يوم بدر وانتهزمت قريش ، نظرت إلى رسول الله ﷺ فى آثارهم مضللتاً^(١) بالسيف ، وهو يقول : « ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبْرُ ﴾ » . فكانت ليوم بدر ، فأنزل الله فيهم : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ ﴾ الآية [المؤمنون : ٦٤] ، وأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ الآية [إبراهيم : ٢٨] ، ورماهم رسول الله ﷺ ، فوسعتهم الرمية وملأت أعينهم وأفواههم ، حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذى عينيه^(٢) وفاه^(٢) ، فأنزل الله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾^(٣) [الأنفال : ١٧] .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن عكرمة قال : لما نزلت : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبْرُ ﴾ . قال عمر : جعلت أقول : أى جمع يهزم ؟ ! فلما كان يوم بدر ، رأيت النبى ﷺ يثب فى الدرع وهو يقول : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبْرُ ﴾ . فعرفت تأويلها يومئذ^(٤) .

وأخرجه ابن جرير من وجه آخر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس موصولاً^(٥) .

(١) أصلت السيف : إذا جرده من غمده . النهاية ٤٥/٣ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ . ويقذى عينيه : يخرج ما بهما من القذى ، وهو ما يصيب العين من تراب وغيره . اللسان (ق ذى) .

(٣) الطبرانى (٩١٢١) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٢٨٩/٧ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٥٩ ، وابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٧) - وابن جرير ٢٢/١٥٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٩١ ، وتفسير ابن كثير ٧/٤٥٧ . وقال ابن كثير : منقطع .

(٥) ابن جرير - كما فى فتح البارى ٧/٢٨٩ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية: ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾. قال: يوم بدر^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال يوم بدر: «هُزِمُوا وَوَلَّوْا الدُّبْرَ»^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾. قال: ذكر الله قوم نوح وما أصابهم من العذاب، وذكر عاد وما أصابهم من الريح، وذكر ثمود وما أصابهم من الصَّيْحَةِ، وذكر قوم لوط وما أصابهم من الحجارة، وذكر آل فرعون وما أصابهم من الغرق، فقال: ﴿أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾. إلى قوله: ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾. يعنى: أذهى مما أصاب أولئك وأمرٌ.

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٣)، وابن مردويه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا»^(٤)، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ، وَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةُ، وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ»^(٥).

(١) ابن أبي شيبة ٣٥٧/١٤.

(٢) ابن جرير ١٥٧/٢٢، ١٥٨.

(٣ - ٣) سقط من: ح ١، م.

(٤) الفَنَدُ في الأصل: الكذب. وأفَنَدَ: تكلم بالفَنَد. ثم قالوا للشيخ إذا هرم: قد أفَنَدَ. لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة. وأفَنَدَ الكِبَر: إذا أوقعه في الفَنَد. النهاية ٤٧٥/٣.

(٥) الزهد (٧)، والترمذي (٢٣٠٦)، والحاكم ٣٢٠/٤، ٣٢١، والبيهقي (١٠٥٧٢). ضعيف =

^(١) وأخرج ابن مَرْدُويه عن مَعْقِلٍ ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَقُوبَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ السِّيفَ ، وَجَعَلَ مَوْعِدَهُمُ السَّاعَةَ ، وَالسَّاعَةُ أَدهى وَأَمْرٌ » ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ ﴾ الآيات .

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، ^(٢) والبيهقي في « الشعب » ^(٢) ، عن أبي هريرة قال : جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يُخَاصِمُونَهُ فِي الْقَدْرِ ، فنزلت : ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾ ^(٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ^(٣) .

وأخرج البزار ، وابن المنذر ، ^(٢) وابن مَرْدُويه ^(٢) ، بسند جيد ، من طريق عمرو ابن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه قال : ما نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ ^(٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ^(٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ^(٤) . إِلَّا فِي أَهْلِ الْقَدْرِ ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن شاهين ، وابن منده في « الصحابة » ، والباوزدني ، وابن مَرْدُويه ، والخطيب في « تالي التلخيص » ، وابن عساكر ، عن

= (ضعيف سنن الترمذي - ٤٠٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

والحديث عند الطبراني ٢٠٢/٢٠ (٤٦٠) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٢٤/٧ ، ٢٢٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٤٥٩/١٥ ، ١٤٠/١٦ ، ١٤١ (٩٧٣٦ ، ١٠١٦٤) ، ومسلم (٢٦٥٦) ، والترمذي (٢١٥٧ ، ٣٢٩٠) ، وابن ماجه (٨٣) ، وابن جرير ١٦١/٢٢ ، والبيهقي (١٨٣) .

(٤) البزار (٢٦٦٥ - كشف) .

زُرارة ، عن النبي ﷺ أنه تلا هذه الآية : ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿١﴾ . قال : « نزلت في أناس من أمتي يكونون في آخر الزمان ، يكذبون بقدر الله » (١) .

وأخرج ابن عدى ، وابن مردويه ، والديلمي ، وابن عساكر ، بسند ضعيف ، عن أبي أمامة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن هذه الآية نزلت في القدرية : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ » (٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن جعفر ، وكانت أمه لبابة بنت عبد الله بن عباس ، قالت : كنت أزور جدي ابن عباس في كل يوم جمعة قبل أن يكف بصره ، فسمعت يقرأ في المصحف ، فلما أتى على هذه الآية : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ﴿٣﴾ . قال : يا بُنَيَّةُ ، ما أعرف أصحاب هذه الآية ، ما كانوا بعد ، وليكونن .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، من طريق عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس ، أنه قيل له : قد تكلم في القدر ! فقال : أوفعلوها ؟ والله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم : ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤﴾ . أولئك شرار هذه الأمة ، لا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا على موتاهم ، إن أريتنى

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/٧ - والطبراني (٥٣١٦) ، وابن شاهين وابن منده

وابن مردويه - كما في الإصابة ٥٦٢/٢ ، ٥٦٣ - والخطيب ١٥٠/١ (٦٥) ، وابن عساكر ١٢/٤٦ .

وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١١٧/٧ .

(٢) ابن عدى ٢٠١٧/٥ ، والديلمي (٦٩٥٧) ، وابن عساكر ٢٦٣/٣٦ ، ٢٦٤ .

واحدًا منهم فقأت عينيه بأصبعي هاتين^(١).

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، من طريق، عن ابن عباس [٣٩٩ظ] قال: نزلت هذه الآية في القدرية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ﴾ ١٣٨/٦ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٢).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشر بقدر^(٣).
وأخرج مسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر»^(٤)، حتى العجز والكيس^(٥).

وأخرج البخاري في «تاريخه» عن ابن عباس قال: كل شيء بقدر^(٤)، حتى وضعت يدك على خدك^(٦).

وأخرج أحمد،^(٧) وأبو داود، والطبراني^(٧)، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي الذين يقولون: لا قدر. إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»^(٨).

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٥٨/٧.

(٢) الطبراني ١١١٦٣. وقال الهيثمي: فيه عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٧/٧.

(٣) ابن جرير ١٦٣/٢٢.

(٤) في م: «بقضاء وقدر».

(٥) الكيس: ضد العجز، وهو النشاط والخذق بالأمور. صحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٥/١٦.

والحديث عند مسلم (٢٦٥٥).

(٦) البخاري ٣١٨/١، ٣١٩.

(٧ - ٧) سقط من: ح ١، م.

(٨) أحمد ٤١٥/٩، وأبو داود (٤٦٩١)، والطبراني في الأوسط (٢٤٩٤). وقال محققو =

^(١) وأخرج ابن جرير عن ابن زيد: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾. قال: أشياعهم من أهل الكفر من الأمم السالفة، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. يقول: هل من أحد يتذكر^(١)؟

وأخرج ابن شاهين في «السنة» عن محمد بن كعب القرظي قال: طلبت هذا القدر فيما أنزل الله على محمد ﷺ فوجدته في «اقتربت الساعة»: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ٥٢﴾ و﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾. قال: في الكتاب.

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾. قال: مسطور في الكتاب.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾. قال: محفوظ مكتوب^(٢).

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ﴾. قال: مكتوب^(٣).

= المسند: إسناده ضعيف. وينظر المنتخب من العلل للخلال ص ٢٤١ - ٢٤٤، والعلل المتناهية ١/ ١٤٥،

١٤٦، والفوائد المجموعة ص ٥٠٢ - ٥٠٤.

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

والأثر عند ابن جرير ٢٢/ ١٦٤.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٦١، وابن جرير ٢٢/ ١٦٦.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ١٦٥.

^(١) وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿مُسْتَطَرٌ﴾. قال: مكتوب^(١).

وأخرج سفيان بن عيينة في «جامعه» عن محمد بن كعب القرظي قال: إنما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ. تَغْيِيرًا لِأَهْلِ الْقَدْرِ.

وأخرج ابن جرير عن عكرمة: ﴿مُسْتَطَرٌ﴾: مكتوب في كل^(٢) سطر^(٣).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس،^(٤) عن النبي ﷺ قال: «ما طنَّ ذبابٌ إلا بقدرٍ». ثم قرأ: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال: المكذَّبون بالقدر مجرمو هذه الأمة، وفيهم أنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾. إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. قال: يقول: خلق كل شيء فقدَّره؛ قدَّر الدُّرْعَ للمرأة، والقَمِيصَ للرجل، والقَتَبَ للبعير، والشرجَ للفرس، ونحو هذا.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: جاء العاقبُ والسَّيِّدُ، وكانا رَأْسِي النصارى بنجران، فتكلَّما بين يدي النبي ﷺ بكلام شديد في القدر،

(١ - ١) سقط من: م.

والأثر عند ابن جرير ١٦٥/٢٢.

(٢) سقط من: م.

(٣) ابن جرير ١٦٦/٢٢.

(٤ - ٤) سقط من: م.

والنبي ﷺ ساكت ما يُجيبُهُما بشيءٍ حتى انصرفا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ ﴾ . الذين كفروا وكذبوا بالله من قبلكم ، ﴿ أَمْرٌ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾ . الأول ، في « أول الكتاب »^(١) ، إلى قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ ﴾ . الذين كفروا وكذبوا بالقدر قبلكم ، ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ . الأول ، في أم^(٢) الكتاب ، ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴾ . يعني : مكتوب . إلى آخر السورة^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن محمد بن كعب قال : كنت أقرأ هذه الآية فما أدرى من غنى بها ، حتى سقطت عليها : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَلِمَةٍ بِالْبَصْرِ ﴾ . فإذا هم المكذبون بالقدر^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : نزلت هذه الآية في أهل التكذيب^(٥) بالقدر : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾^(٥) . إلى آخر الآية ، قال مجاهد : قلت لابن عباس : ما تقول فيمن يكذب بالقدر ؟ قال : اجمع بيني وبينه . قلت : ما تصنع به ؟ قال : أخنقه حتى أقتله .

وأخرج^(٥) البخاري في « تاريخه » ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، وابن عدي ، و^(٥) ابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب ؛ المرجئة والقدرية ، أنزلت فيهم آية من

(١ - ١) في م : « الكتاب الأول » .

(٢) في ص ، ف ١ : « أول » .

(٣) الحديث عند اللالكائي في الاعتقاد (١٠١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

كتاب الله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾^(١). إلى آخر الآية^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: إني أجد في كتاب الله قوماً يُسحبون في النار على وجوههم، يقال لهم: ذوقوا مسَّ سقر. لأنهم كانوا يكذبون بالقدر، وإني لا أراهم، فلا أدري^(٢) أشيء كان قبلنا، أم شيء فيما بقي^(٣).

^(٤) وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: لما تكلم الناس^(٥) في القدر^(٥) نظرت، فإذا^(٦) هذه الآية أنزلت فيهم: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^{(٧)(٤)}.

وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال: ما نزلت هذه الآية إلا تغييراً لأهل القدر: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ^(٧).

وأخرج أحمد عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَإِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا قَدَرَ. فَمَنْ مَرِضَ فَلَا تَعُودُوه، وَمَنْ مَاتَ فَلَا تَشْهَدُوهُ، وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ، حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمْ بِهِ»^(٨).

وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال: سمعتُ بأذني هاتين

(١) البخاري ١٣٣/٤، والترمذي (٢١٤٩)، وابن ماجه (٦٢، ٧٣)، وابن عدى ١١٥٥/٣. ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٨٠).

(٢) في الأصل: «يدري».

(٣) ابن جرير ١٦٠/٢٢.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥ - ٥) في الأصل: «بالقدر».

(٦) في الأصل، ص، ف ١: «في».

(٧) ابن جرير ١٦٢/٢٢.

(٨) أحمد ٤٤٣/٣٨ (٢٣٤٥٦). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، قِيلَ: اكْتُبْ لِأَبَدٍ». قال: وما لِأَبَدٍ؟ قال: القدر. قال: وما القدر؟ قال: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، إِنَّ مِثَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلَتِ النَّارَ».

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَيْنَ خَصَمَاءُ اللَّهِ؟ فَيَقُومُونَ مُسَوِّدَةً وَجُوهُهُمْ، مُزْرَقَةً أَعْيُنُهُمْ، مَائِلَةً شَفَاهُهُمْ، يَسِيلُ لُعَابُهُمْ، يَقْذَرُهُمْ مَنْ رَأَاهُمْ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ يَارَبَّنَا / مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِكَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا، وَلَا حَجَرًا وَلَا وَثْنًا».

قال ابنُ عباسٍ: لَقَدْ أَتَاهُمُ الشُّرْكُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ. ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَرَّ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [المجادلة: ١٨]. هُمُ وَاللَّهِ الْقَدَرِيُّونَ. ثَلَاثُ مَرَاتٍ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ^(١) عن مجاهدٍ قال: ذَكَرَ لابنِ عباسٍ أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ فِي الْقَدْرِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُمْ يُكَذِّبُونَ بكِتَابِ اللَّهِ، فَلَا تُحْذَنُّ بِشَعْرِ أَحَدِهِمْ فَلَا نُصِيبُهُ^(٢)، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا، وَأَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَ الْقَلَمَ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا هُوَ كَائِنٌ، فَإِنَّمَا يَجْرِي النَّاسُ عَلَى أَمْرِ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي يحيى الأعرجِ قال: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَذَكَرَ الْقَدْرِيَّةَ، فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُ بَعْضَهُمْ لَفَعَلْتُ بِهِ كَذَا وَكَذَا. ثُمَّ قَالَ: الزُّنَى بِقَدْرِ، وَالسَّرِقَةُ بِقَدْرِ، وَشَرِبُ الْخَمْرِ بِقَدْرِ.

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٢) ناصيته ونصوته: قبضت على ناصيته. اللسان (ن ص ي).

وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ . قال رجل : يا رسول الله ، ففيم العمل ؛ أفي شيء نستأنفه ، أم في شيء قد فرغ منه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « اعملوا ، فكل ميسر ؛ سنيسره لليسر ، وسنيسره للعسر »^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه بسند واه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « النهْرُ الضياءُ »^(٢) والسَّعةُ ، ليس بنهر جارٍ .

وأخرج الطستى عن ابن عباس^(٢) ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ . قال : النَّهْرُ السَّعةُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول^(٤) :

مَلَكْتُ بِهَا كَفًى^(٥) فَأَنهَرْتُ فَتَقَّهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا^(٦)

وأخرج عبد بن حميد عن شريك في قوله : ﴿ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ . قال : جنات وعيون .

(١) ابن جرير ٢٢/١٦١ ، ١٦٢ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ص ، ف ، ح ، م : « الفضاء » . وينظر تفسير ابن جرير ٢٢/١٦٧ ، وتفسير القرطبي ١٤٩/١٧ .

(٤) البيت ليس في ديوان لبيد ، وهو في ديوان قيس بن الخطيم ص ٨ .

(٥) سقط من : م .

(٦) الطستى - كما في الإتيقان ٢/٧٨ . وقال المرزوقي : فيكون المعنى : شددت بهذه الطعنة كفى ووسَّعتُ خَرْقَهَا حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها . شرح ديوان الحماسة ١/١٨٤ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش ، أنَّ عاصمًا قرأ : ﴿ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ . مُثَقَّلَةً ^(١) منتصبَةً النون ، قال أبو بكر : وكان زهيرُ الفرُقُبِيُّ ^(٢) يقرأ : (وَنُهْرٍ) ^(٣) . يريدُ جماعةَ النَّهْرِ .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» عن محمد بنِ كعبٍ في قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ . قال : في نورٍ وضياءٍ .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن بريدة ، عن رسولِ اللهِ ﷺ في قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾ (٥٤) في مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْنَدٍ ﴾ . قال : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْجَبَّارِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، فيقرأُ عليهم القرآن ، وقد جلس كلُّ امرئٍ منهم مجلسَه الذي هو مجلسُه ، على منابرٍ الدُّرِّ والياقوتِ والزُّمُرِدِ ^(٤) والذهبِ والفضةِ ، بالأعمالِ ، فلا تَقْرَأُ أعينُهُمْ قطُّ كما تَقْرَأُ بذلك ، ولم يَسْمَعُوا شيئاً أعظمَ منه ، ولا أحسنَ منه ، ثم يَنْصَرِفُونَ إلى رحالِهِمْ قَرِيرَةً أعينُهُمْ ناعمين ، إلى مثْلِها من الغدِ» ^(٥) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ثور بنِ يزيد قال : بلغنا أَنَّ الملائكةَ يَأْتُونَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقولون : يا أولياءَ اللهِ ، انْطَلِقُوا . فيقولون : إلى أين ؟ فيقولون : إلى

(١) في م : « مثلثة » .

(٢) في الأصل : « القربتي » ، وفي ص ، ف ، ح ، م : « القرشي » . وهو زهير بن ميمون الفرُقُبِيُّ النحوى الكوفى ، ينسب إلى ناحية فرُقُب . ينظر إنباه الرواة ١٨ / ٢ ، ومعجم البلدان ٣ / ٨٨١ ، وغاية النهاية ١ / ٢٩٥ ، والتاج (فرقب) .

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر المحتسب ٢ / ٣٠٠ .

(٤) في م : « الزبرجد » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢ / ٩٠ . ولم ينسبه إلى قائله .

الجنة . فيقولون : إنكم لتذهبون بنا إلى غير بُعِينَا . فيقال لهم : وما بُعِينُكُمْ ؟
 فيقولون : «المَقْعَدُ مع^(١) الحبيب . وهو قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي
 مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال : دخلتُ المسجد وأنا^(٣) أرى
 أنى^(٤) قد أصبَحْتُ ، فإذا على ليلٍ طويلٍ ، وإذا ليس فيه أحدٌ غيري ، فقُمْتُ
 فسمِعْتُ حركةً خلفي ففزَعْتُ ، فقال : أيُّها المُتَلَيُّ قلبه فرَّقا ، لا تفرَّق - أو : لا
 تفرِّغ - وقل : اللهم إنك ملكٌ مُقتدِرٌ ، ما تشاء من أمرٍ يكونُ . ثم سل ما بدا
 لك . قال سعيدٌ : فما سألتُ الله شيئاً إلا استجاب لي^(٥) .

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال : بينما رسولُ الله ﷺ يوماً في مسجدِ
 المدينة ، فذكر بعضُ أصحابه الجنة ، فقال النبي ﷺ : «يا أبا دُجَانَةَ ، أما عَلِمْتَ
 أنَّ من أَحَبَّنَا وَاْمْتَحَنَ^(٥) بِمَحَبَّتِنَا أَسْكَنَهُ اللهُ تعالى معنا» . ثم تلا هذه الآية : ﴿ فِي
 مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾^(٦) .

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « للمقعد من » .

(٢) الحكيم الترمذي ٩٠ / ٢ . ولم ينسبه إلى قائله .

(٣ - ٣) في الأصل : « أراني » .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٥٤ / ١٠ .

(٥) في م : « ابتلى » .

(٦) أبو نعيم في المعرفة ٤٦٧ / ٤ (٦٨١٥) .

سورة الرحمن

أَخْرَجَ النُّحَاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «الرَّحْمَنِ» بِمَكَّةَ^(١) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ قَالَ : أُنْزِلَ بِمَكَّةَ سُورَةُ
«الرَّحْمَنِ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : نَزَلَتْ سُورَةُ «الرَّحْمَنِ» بِمَكَّةَ .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «الرَّحْمَنِ» بِالْمَدِينَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ
قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ وَهُوَ يُصَلِّي نَحْوَ الرُّكْنِ ، قَبْلَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا
يُؤْمَرُ ، وَالْمُشْرِكُونَ يَسْمَعُونَ : «﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾»^(٣) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» ، وَالْحَاكِمُ
وَصَحَّحَهُ ١٤٠/٦ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، / وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ «الرَّحْمَنِ» مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى
آخِرِهَا ، فَسَكَتُوا ، فَقَالَ : «مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتًا؟! لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ
فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ ، كُنْتُ^(٤) كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ : «﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ

(١) النُّحَاسُ ص ٦٧٩ .

(٢) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧ ، ١٨) ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) أَحْمَدُ ٥١٧/٤٤ (٢٦٩٥٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ .

رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١﴾ . قالوا : ولا بشيءٍ من نعمِكَ ربَّنَا نُكْذِبُ ، فلك الحمدُ ﴿١﴾ .

وأخرج البزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والدارقطني في «الأفراد» ، وابن مردويه ، والخطيب في «تاريخه» ، بسندٍ صحيح ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قرأ سورة «الرحمن» على أصحابه ، فسكتوا ، فقال : «ما لي أسمع الجنَّ أحسنَ جوابًا لربِّها منكم ! ما أتيتُ على قولِ الله : ﴿فَيَايَا آلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . إلا قالوا : لا شيء من نعمِكَ ﴿٢﴾ ربَّنَا نُكْذِبُ ، فلك الحمدُ ﴿٣﴾ .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن علي : سمعتُ النبي ﷺ يقول : «لكلُّ شيءٍ عروسٌ ، وعروسُ القرآنِ الرحمنُ» ﴿٤﴾ .

وأخرج البيهقي وضعفه ، عن فاطمة قالت : قال رسول الله ﷺ : «قارئُ الحديد» ، و «إذا وقعت» ، و «الرحمن» ، يُدعى في ملكوت السماواتِ والأرضِ ساكنَ الفردوسِ» ﴿٥﴾ .

(١) الترمذی (٣٢٩١) ، وأبو الشيخ (١١١٨) ، والحاكم ٤٧٣/٢ ، والبيهقي ٢٣٢٢/٢ . حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٢٤) .

(٢) في ح ١ ، م ، والكشف : «آلائك» .

(٣) البزار (٢٢٦٩ - كشف) ، وابن جرير ١٩٠/٢٢ ، والخطيب ٣٠١/٤ . وقال الهيثمي : رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبي ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١١٧/٧ .

(٤) البيهقي (٢٤٩٤) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٣٥٠) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : «السماء» .

(٦) البيهقي (٢٤٩٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٠٣٧) .

وأخرج أحمد عن زر^(١) قال : كان أول مُفْصِّلِ ابنِ مسعودٍ « الرحمن »^(٢) .
 وأخرج أبو داود ، والبيهقي في « سننه » ، عن ابنِ مسعود ، أن رجلاً قال له :
 إني أقرأ المفْصِّلَ في ركعة . فقال : أهذا كهذا الشُّعْرُ ؟ ! لكنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأُ
 النظائر سورتين في ركعة ؛ « الرحمن » و « النجم » في ركعة ، و « اقتربت »
 و « الحاقة » في ركعة ، و « الطور » و « الذاريات » في ركعة ، و « إذا وقعت »
 و « ن » في ركعة ، و « عم » و « المرسلات » في ركعة ، و « الدخان » و « إذا
 الشمسُ كُوِّرَتْ » في ركعة ، و « سأل سائل » و « النازعات » في ركعة ،
 و « ويل للمطففين » و « عبس » في ركعة^(٣) .

وأخرج الحاكم في « التاريخ » ، والبيهقي ، عن أنسٍ قال : كان رسولُ الله
 ﷺ يُوترُ بتسعة ركعات ، فلما أسنَّ وثقلَ أوترَ بسبع ، وصلى ركعتين وهو
 جالس ، فقرأَ فيهما « الرحمن » و « الواقعة »^(٤) .

وأخرج ابنُ حبان عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : أقرأني رسولُ الله ﷺ سورةَ
 « الرحمن » ، فخرجتُ إلى المسجدِ عَشِيَّةً ، فجلَسَ إليَّ رَهْطٌ^(٥) ، فقلتُ لرجلٍ :
 اقرأ علي . فإذا هو يقرأُ أخرفاً^(٦) لا أقرؤها ، فقلتُ : مَنْ أقرأك ؟ قال : أقرأني

(١) في ص : « ذر » ، وفي ف ١ : « أبي ذر » ، وفي م : « ابن زيد » . وزر هو ابن حُبَيْش بن حُبَاشة
 الأَسَدِي . ينظر تهذيب الكمال ٣٣٥ / ٩ .

(٢) أحمد ٢٥ / ٧ (٣٩١٠) . وقال محققوه : صحيح .

(٣) أبو داود (١٣٩٦) ، والبيهقي ٦٠ / ٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٢٤٤) .

(٤) البيهقي ٣٣ / ٣ .

(٥) الرهط : ما دون العشرة من الرجال ، وقيل : إلى الأربعين . ولا تكون فيهم امرأة . النهاية ٢٨٣ / ٢ .

(٦) في م : « حروفا » .

رسولُ الله ﷺ . فانطلقنا حتى وقفنا على النبي ﷺ ، فقلتُ : اختلفنا في قراءتنا . فإذا وجهُ رسولِ الله ﷺ فيه تغيُّرٌ ^(١) ، ووجد في نفسه حينَ ذكْرُ ^(٢) الاختلاف ، فقال : «إنما هلكَ من قبلكم بالاختلافِ» . [٤٠٠] فأمر عليًّا فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُكم أن يقرأَ كلُّ رجلٍ منكم كما علَّم ، فإنما أهلكَ ^(٣) من قبلكم الاختلافُ ^(٤) . قال : فانطلقنا وكلُّ رجلٍ منا يقرأُ حرفًا لا يقرأُ ^(٥) صاحبه ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ . قال : آدم ، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ . قال : يَبِّنُ له سبيلَ الهدى وسبيلَ الضلالة .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ . قال : نعمةٌ و ^(٧) الله عظيمَةٌ ، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ . قال : آدم ، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ . قال : علَّمه الله بيانَ الدنيا والآخرة ؛ يَبِّنُ حلاله وحرامه ليَحْتَجَّ بذلك عليه ، ولله الحُجَّةُ على عباده ، وفي قوله :

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : «تغيير» .

(٢) في م : «ذكر» .

(٣) في م : «هلك» .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : «بالاختلاف» .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، م : «يقرؤه» .

(٦) ابن حبان (٧٤٧) . وقال محققه : حسن . وأصل الحديث عند البخاري (٢٤١٠ ، ٣٤٧٦ ،

٥٠٦٢) .

(٧) سقط من : م .

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ إلى أجلٍ ^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بحسابٍ ومنازلٍ يُرسلان ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن أبي مالك : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : عليهما حسابٌ وأجلٌ كأجلِ الناسِ ، فإذا جاء أجلهما هلكا ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الربيعِ بنِ أنسٍ : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَجريان بحسابٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن الضحاك : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : بقَدَرٍ يَجريان ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ : ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ . قال : يَدُوران في مِثْلِ قُطْبِ الرَّحَى ^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ^(٥) ، وأبو الشيخ في

(١) ابن جرير ٢٢/١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ .

(٢) ابن جرير ٢٢/١٧٠ ، والحاكم ٢/٤٧٤ .

(٣) عبد بن حميد - كما في التعليق ٣/٤٩٢ .

(٤) ابن جرير ٢٢/١٧٢ .

(٥) بعده في ص ، ف ١ : « والبيهقي » .

«العظمة»^(١) ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ . قال : النجم ما انبسط على الأرض ، والشجر ما كان على ساق^(٢) .

وأخرج ابن جرير^(٣) وأبو الشيخ ، عن سعيد بن جبيرة ، مثله^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، و^(٥)أبو الشيخ ، عن أبي رزين في قوله : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ﴾ . قال : النجم ما ذهب فرشاً على الأرض ليس له ساق ، والشجر ما كان له ساق ، ﴿يَسْجُدَانِ﴾ . قال : ظلّهما سُجُودُهما^(٦) .

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ . ما النجم ؟ قال : ما أنجمت الأرض ممّا لا يقوم على / ساق ، فإذا قام على ساق فهي شجرة ، ١٤١/٦ قال صفوان بن أسيد التميمي :

لقد أنجم القاع الكبير عِضَاهُ^(٧) وتمّ به حيّا تميم ووائل
وقال زهير بن أبي سلمى^(٨) :

(١) بعده في م : «عن أبي رزين» .

(٢) ابن جرير ١٧٤/٢٢ ، ١٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٦/٢ - وأبو الشيخ (١٢٢٢) ، والحاكم ٤٧٤/٢ .

(٣) بعده في م : «وابن المنذر» .

(٤) ابن جرير ١٧٤/٢٢ ، ١٧٥ ، وأبو الشيخ (١٢٠٧) طبعة دار العاصمة .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ، ح : «ابن المنذر» .

(٦) ابن جرير ١٧٦/٢٢ ، وأبو الشيخ (١٢٢٣) .

(٧) في ف ١ : «غضاضة» ، وفي ح ١ : «غضاة» ، وفي م : «عضانه» . والعِضَاهُ : كل شجر له شوك . لسان العرب (ع ض هـ) .

(٨) شرح ديوانه ص ١٧٦ .

مُكَلَّلٌ بِأُصُولِ النَّجْمِ تَنَسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ لِضَاحِي ^(١) مَائِهِ ^(٢) حُبُّكَ ^(٣)
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ
 يَسْجُدَانِ﴾. قَالَ: النَّجْمُ نَجْمُ السَّمَاءِ، وَالشَّجَرُ الشَّجَرَةُ، يَسْجُدَانِ ^(٤) بَكْرَةً
 وَعَشِيَّةً ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَضَعَ
 الْمِيزَانَ﴾. قَالَ: الْعَدْلُ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي
 الْمِيزَانِ﴾. قَالَ: اَعْدِلْ يَا بَنَ آدَمَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُعْدَلَ عَلَيْكَ، وَأَوْفٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ
 يُؤْفَى لَكَ، فَإِنَّ الْعَدْلَ يُصْلِحُ النَّاسَ ^(٧).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَزِنُ قَدْ
 أَرْجَحَ، فَقَالَ: أَقِمِ ^(٨) اللِّسَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ ^(٩).

(١) فِي ص، ف ١، م: «كضاحي».

(٢) فِي النسخ: «ما به». والمثبت من الديوان واللسان (ح ب ك). وضاحي مائه: ما ضحا للشمس من
 الماء، أي: برز للشمس. شرح ديوان زهير ص ١٧٦.

(٣) الحبك: تكشر كل شيء؛ كالرملة إذا مرت عليها الريح الساكنة، والماء القائم إذا مرت به الريح.
 التاج (ح ب ك).

(٤) فِي الْأَصْل، ص، ف ١، وتفسير ابن جرير: «يسجد». وينظر تفسير مجاهد ص ٦٣٦.

(٥) ابن جرير ٢٢/١٧٤، ١٧٧.

(٦) ابن جرير ٢٢/١٧٧، ١٧٨.

(٧) ابن جرير ٢٢/١٧٨.

(٨) فِي ص، م: «أقر».

(٩) ابن جرير ٢٢/١٧٨، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٢١.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد : ﴿وَأَقِمْوْا لِّلْوَزْنِ بِالْقِسْطِ﴾ . قال : اللسان^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : للناس^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : للخلق^(٣) .

وأخرج الطستى ، والطبرانى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله : ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : الأنام الخلق ، وهم ألف أمة ؛ ستمائة في البحر ، وأربعمائة في البر . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت لبيدا وهو يقول^(٤) :

فإن تسألينا مم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسخر^(٥)

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : كل شيء فيه روح^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : كل

(١) ابن المنذر - كما في فتح الباري ٨ / ٦٢١ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦ / ٢٩٦ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ١٨٠ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦ / ٢٩٦ ، والإتقان ٢ / ٤٦ .

(٤) شرح ديوانه ص ٥٦ . وتقدم البيت في ١١ / ٢٨٨ .

(٥) في النسخ : « المسخر » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر في مسائل نافع (١١ ، ٢٢٨) ، والطبراني (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ١٨٠ .

شئٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ^(١) ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿وَالْأَرْضُ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ . قال : لِلخَلْقِ ^(٢) ؛ الجنُّ والإنس ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ
الْأَكْمَامِ﴾ . قال : أوعيةُ الطَّلَعِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو
الْعَصْفِ﴾ . قال : وَرَقِ الحِنْطَةِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ في الآية قال : الحبُّ الحِنْطَةُ
والشعيرُ ، والعَصْفُ القِشْرُ الذي يَكُونُ عَلَى الحبِّ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ^(٦) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو
الْعَصْفِ﴾ . قال : التَّبْنِ ، ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ . قال : خضرةُ الزرعِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : الْعَصْفُ وَرَقُ الزرعِ إِذَا يَبَسَ ،
والريحانُ ما أَنبَتَتِ الْأَرْضُ مِنَ الرِّيحَانِ الذي يُشَمُّ ^(٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ١٨٠ .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ١٨٤ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٦) بعده في ح ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ١٨٣ ، ١٨٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢ / ٤٦ .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ١٨٣ ، ١٨٧ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في الآية قال : العَصْفُ الزرعُ أَوَّلَ ما يَخْرُجُ بَقْلًا ، والريحانُ حينَ يَسْتَوِي على سُوقِهِ ولم يُسْنَبِلْ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كلُّ ريحانٍ في القرآن فهو الرِّزْقُ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن أبي صالح في قوله : ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ . قال : العَصْفُ أَوَّلُ ما يَنْبُتُ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ . قال : الرِّزْقُ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ . قال : الرِّزْقُ و^(٤) الطعام^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ . قال : الرياحين التي يُوجَدُ ريحُها^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن الحسن : ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ . قال : ريحانكم هذا^(٥) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله :

(١) ابن جرير ٢٢ / ١٨٥ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨ / ٦٢١ .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ١٨٦ .

(٣) أبو الشيخ (٧٥٦) .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ١ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ١٨٧ .

﴿فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : بأى نعمة الله^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَيَأْتِي ءَالَآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ . قال : يعنى الجن والإنس^(٢) .

قوله تعالى : ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ﴾ الآيات .

أخرج^(٣) عبد بن حميد ، و^(٣) ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : من لهب النار^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، مثله .

وأخرج الفريائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : من لهبها من وسطها^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿مِنْ مَّارِجٍ﴾ . قال : خالص النار^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿مِنْ مَّارِجٍ﴾ . قال : من شُعَبِ^(٦) النار .

وأخرج الفريائى ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿مِنْ

(١) ابن جرير ٢٢ / ١٩٠ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٢ / ٤٦ .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ١٩٠ ، وابن أبي حاتم - كما فى التعليل ٤ / ٣٣١ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ١٩٥ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ١٩٥ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيقان ٢ / ٤٦ .

(٦) فى ص ، م : « شهب » ، وفى ح ١ : « شعث » .

مَارِجٌ ﴿١﴾ . قال : اللَّهَبُ الأصْفَرُ والأخْضَرُ الذی يعلو النار إذا أُوقِدَتْ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبیرٍ : ﴿مِنْ مَارِجٍ﴾ . قال : / الخَضْرَاءُ ١٤٢/٦
التي تُقَطَّعُ من النارِ ، السَّوَادُ ^(٢) الذی يكونُ بينَ النارِ وبينَ الدَّخَانِ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ
مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ الله
ﷺ : «خُلِقَتِ الملائكةُ من نورٍ ، وخُلِقَ الجأُنُ ^(٣) من مارجٍ من نارٍ ، وخُلِقَ آدمُ
مما ^(٤) وُصِفَ لكم» ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ الآية .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ
أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ . قال : للشمسِ
مَطْلَعٌ في الشتاءِ ومَغْرِبٌ في الشتاءِ ، ومَطْلَعٌ في الصيفِ ومَغْرِبٌ في الصيفِ ؛
غيرُ مَطْلَعِها في الشتاءِ ، وغيرُ مغربِها في الشتاءِ ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

(١) الفريابي - كما في التعليق ٣٢٩/٤ - وابن جرير ١٩٦/٢٢ .

(٢) في الأصل ، ف ١ : «السوداء» .

(٣) في م : «الجن» .

(٤) سقط من : ف ١ . وفي ص ، م : «كما» .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٩٠٤) ، وأحمد ١٠٩/٤٢ ، ٢١٦ (٢٥١٩٤ ، ٢٥٣٥٤) ، وعبد بن حميد

(١٤٧٩ - منتخب) ، ومسلم (٢٩٩٦) ، والبيهقي (٨١٨) .

(٦) سعيد بن منصور ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٦٢٢/٨ .

الْمَغْرِبِينَ ﴿١﴾ . قال : مشرقُ الشتاءِ ومغربُهُ ، ومشرقُ الصيفِ ومغربُهُ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة ، وعكرمة ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ . قال : مشرقُ الفجرِ ^(٢) ومشرقُ الشَّفَقِ ، ﴿ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ ﴾ . قال : مغربُ الشمسِ ومغربُ الشَّفَقِ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . قال : أرسلَ البحرين ، ﴿ يَتَنَبَّهًا بَرَزَخُ ﴾ . قال : حاجزٌ ، ﴿ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ . قال : لا يَخْتَلِطَانِ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ . قال : مَرَّجُهُمَا استَوَاؤُهُمَا ، ﴿ يَتَنَبَّهًا بَرَزَخُ ﴾ . قال : حاجزٌ من الله ، ﴿ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ . قال : لا يَخْتَلِطَانِ . وفي لفظٍ : لا يَبْغِي أَحَدُهُمَا على الآخرِ ^(٥) ؛ العَذْبُ على المالح ، ولا المالح على العَذْبِ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٢٢/١٩٨ .

(٢) في م : « النجم » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/٦٢٢ .

(٤) ابن جرير ٢٢/١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٤/٣٣٣ ، والإتقان ٤٦/٢ .

(٥) بعده في م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٠١ ، ٢٠٣ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال: حسنهما، ﴿يَتَنَهَمَا بَرَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ . قال: البرزخ عزيمة من الله، لا يبغي أحدهما على الآخر.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال: بحر فارس وبحر الروم^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال: بحر فارس وبحر الروم، وبحر المشرق وبحر المغرب^(٢).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ . قال: بحر السماء وبحر الأرض، يلتقيان كل عام^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن سعيد بن جبيرة: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ . قال: بحر السماء، وبحر الأرض^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: ﴿يَتَنَهَمَا بَرَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ . قال: بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن: ﴿يَتَنَهَمَا بَرَخٌ﴾ . قال: أنتم البرزخ، لا يبغيان عليكم فيغرقانكم.

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠.

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٠، ٢٠١.

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٠٠.

وأخرج عبد بن حميد،^(١) وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾. قال: برزخ الجزيرة واليبس؛ لا يبغيان على اليبس، ولا يبغى أحدهما على صاحبه، وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغى؛ يحجز أحدهما عن صاحبه بلطفه وقدرته وجلاله^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن الحسن، وقتادة في قوله: ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾. قال: لا يطمان^(٣) على الناس^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن أبي نزي: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخٌ﴾. قال: البغد^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة: ﴿يَنْهَمَا بَرَزَخٌ﴾. قال: بئر هلهنا عذب، وبئر هلهنا مالح.

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «المطر»، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ﴾. قال: إذا أمطرت^(٦) السماء فتحت الأصداف في البحر أفواهاها، فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ^(٧).

(١ - ٦) ليس في الأصل.

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٠٢، ٢٠٣.

(٣) في م: «يطغيان». ويطمان: يغمران ويعلوان. التاج (ط م م).

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٦٣.

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٠١.

(٦) في الأصل، ص، ح ١: «مطرت».

(٧) ابن أبي الدنيا (٧)، وابن جرير ٢٢/٢٠٨، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٦٨.

وأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، ^(١) «وابنُ المنذر» ، عن سعيد بن جبيرة قال : إذا نَزَلَ القطرُ من السماء تَفَتَّحَتْ ^(٢) له الأصدافُ فكان لؤلؤًا ^(٣) .

وأَخْرَجَ الفريائي ، وهنادُ بنُ السري ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : المَرَجَانُ عِظَامُ اللؤلؤِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن عليّ بن أبي طالبٍ قال : المَرَجَانُ عِظَامُ اللؤلؤِ ^(٥) .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ قال : المَرَجَانُ ما عَظُمَ من اللؤلؤِ ^(٦) .

^(٧) وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد عن الربيعِ قال : اللؤلؤُ الصُّغَارُ منه ، والمَرَجَانُ الكِبَارُ منه ^(٧) .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مُرَّةٍ قال : المَرَجَانُ جَيِّدُ اللؤلؤِ ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال : اللؤلؤُ ما عَظُمَ منه ، والمَرَجَانُ اللؤلؤُ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «فتحت» .

(٣) في الأصل ، م : «اللؤلؤ» .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٠٩ عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس .

(٤) هناد (١٩) ، وابن جرير ٢٢/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٠٧ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

الصغار^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة قال: اللؤلؤ عظام اللؤلؤ، والمرجان صغار اللؤلؤ^(٢).

وأخرج ابن الأنباري^(٣) في «الوقف والابتداء» عن مجاهد في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾. قال: اللؤلؤ عظام اللؤلؤ، والمرجان اللؤلؤ الصغار.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الحسن والضحاك قالا: اللؤلؤ العظام، والمرجان الصغار^(٤).

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، عن ابن مسعود قال: المرجان الخرز الأحمر^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾. قال: علي وفاطمة، ﴿يَتَنَهَمَا بَرَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾. قال: النبي ﷺ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾. قال: الحسن / والحسين^(٦).

١٤٣/٦

(١) ابن جرير ٢٢/٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٦٣، وابن جرير ٢٢/٢٠٥.

(٣) في م: «أبى الدنيا».

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٠٥، عن الضحاك.

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٦٣ واللفظ له، وابن جرير ٢٢/٢٠٧، والطبراني (٩٠٥٨).

(٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير، وأن ابن عباس لم يقل هذا.... وقال: هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن، وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن، بل هو شر من كثير منه. ينظر منهاج السنة النبوية ٧/٢٤٤ - ٢٥٠.

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أنسِ بنِ مالكٍ في قوله : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ .
قال : عليٌّ وفاطمةُ ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ . قال : الحسنُ والحسينُ .
قوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ الآية .

أخرج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ^(١) وابنُ جريرٌ ^(١) ، عن مجاهدٍ في قوله :
﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ . قال : المنشآتُ ما رُفِعَ قَلْعُهُ مِنَ الشَّفْنِ ، فأما ما لم يُرْفَعْ
قَلْعُهُ فليس بمنشآتٍ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ . قال :
الشَّفْنُ ، ﴿الْمُنشَآتُ﴾ . قال : بالشَّراعِ ، ﴿كَأَلَّاغْلَمٍ﴾ . قال : كالجبالِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، عن قتادة : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ .
يعنى الشَّفْنُ ، ﴿كَأَلَّاغْلَمٍ﴾ . قال : كالجبالِ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ [٤٠٠ ظ] عن عكرمة : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ . قال :
هى السفائنُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرُ ، والمحامليُّ في «أماليه» ، عن ^(٤) عَميرةَ بنِ
سعدٍ ^(٤) قال : كنا مع عليٍّ على شَطِّ الفراتِ ، فمرَّت به سفينةٌ ، فقرأ هذه الآية :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٤ / ٣٣٠ ، وفتح البارى ٨ / ٦٢٢ - وابن جرير ٢٢ / ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢١١ .

(٤ - ٤) فى الأصل ، م : «عمير بن سعد» ، وفى ص ، ف ١ : «عمر بن سعد» ، وفى ح ١ : «عمرة بن سعد» . وهو عميرة بن سعد أبو السكن الياشى . قال البخارى : قال بعضهم : عمير . ولا يصح . التاريخ الكبير ٧ / ٦٨ . وينظر الإكمال ٦ / ٢٧٦ ، وتفسير ابن كثير ٧ / ٤٦٩ .

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي ، والضحاك ،
أنهما كانا يقرأان : (وله الجوار المنشآت)^(١) . قال : أى : الفاعلات .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش ، أنه كان يقرأها : (وله الجوار
المنشآت) . يعنى : الباديات .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأها على الوجهين :^(٢) ﴿الْمُنشَآتُ﴾
و : (المنشآت)^(٣) . بكسر الشين وفتحها^(٤) .

قوله تعالى : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال : إذا قرأت : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ . فلا
تسكت حتى تقرأ : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ،
وابن مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ذُو
الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ . قال : ذو الكبرياء والعظمة^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، والبيهقي ، عن حميد بن هلال قال : قال رجل : رجم
الله رجلاً أتى على هذه الآية : ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ، فسأل الله

(١) وهى قراءة حمزة ، وقرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر
ويعقوب وخلف : ﴿الْمُنشَآتُ﴾ بالفتح . النشر ٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم . المصدر السابق .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٢٧٨ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتقان ٦ / ٤٦ - وأبو الشيخ (٧٧) ، والبيهقي

بذلك الوجه الكافي الكريم^(١) . ولفظ البيهقي : بذاك الوجه الباقي الجميل^(٢) .

قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . يعنى مسألة^(٣) عبادِه إِيَّاه الرزق والموت والحياة ، كل يوم هو في ذلك^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي صالح : ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ . قال : يسأله مَنْ في السماوات الرحمة ، ويسأله مَنْ في الأرض المغفرة والرزق .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال : الملائكة يسألونه الرزق لأهل الأرض ، و^(٥) يسأله أهلها الرزق لهم .

وأخرج الحسن بن سفيان في «مسنده» ،^(٦) والبخاري ، وابن جرير ، والطبراني ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، وابن منده ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن منيب ، قال : تلا علينا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . فقلنا : يا رسول الله ، وما ذلك الشأن ؟ قال : « أن يغفر ذنبًا ، ويُفرج^(٧) »

(١) ليس في : الأصل .

(٢) البيهقي (٦٧٧) .

(٣) في الأصل : «يسأله» ، وفي م : «يسأل» .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٢١٢ .

(٥) بعده في ص ، ف ١ ، م : «الأرض» ، وفي ح ١ : «أهل الأرض» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

« كَرَبًا ، وَيَرْفَعُ قَوْمًا ، وَيَضَعُ آخَرِينَ »^(٢) .

وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وابن ماجه ، وابن أبي عاصم^(١) ، والبخاري ، وابن جرير ،^(١) وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان^(١) ، والطبراني ، وأبو الشيخ في « العظمة » ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن عساكر ، عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ في قول الله : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : « مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبًا ، وَيُفَرِّجَ كَرْبًا ، وَيَرْفَعُ قَوْمًا ، وَيَضَعُ آخَرِينَ » . زاد البخاري : « وَيُجِيبُ دَاعِيًا »^(٣) .

وأخرج البخاري عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : « يَغْفِرُ ذَنْبًا ، وَيُفَرِّجُ كَرْبًا »^(٤) .

وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء في قول الله : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : يَكْشِفُ كَرْبًا ، وَيُجِيبُ دَاعِيًا ، وَيَرْفَعُ قَوْمًا ، وَيَضَعُ آخَرِينَ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الحسن بن سفيان وابن منده - كما في الإصابة ٢٤٧/٤ - والبخاري (٢٢٢٦ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/٢١٤ ، والطبراني في الأوسط (٦٦١٩) ، وأبو الشيخ (١٥١) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٢٤٤/٣ (٤٥٤٦) ، وابن عساكر ١١/٤٥١ ، ٣٧/٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(٣) البخاري - كما في تغليق التعليق ٣٣٢/٤ - وابن ماجه (٢٠٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٣٠١) ، والبخاري (٢٢٦٧ - كشف) ، وابن حبان (٦٨٩) ، والطبراني في الأوسط (٣١٤٠) ، وأبو الشيخ (١٥٠) ، وابن مردويه - كما في التغليق ٣٣٢/٤ - والبيهقي (١١٠١) ، وابن عساكر ٨/٥ ، ٥٢/٣٣٤ ، ٦٣/٣٢ ، ٦٤/٦١ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧) .

(٤) البخاري (٢٢٦٨ - كشف) . وقال الحافظ في الكافي الشاف ص ١٦٢ : إسناده ضعيف . وقال الألباني في تخريج السنة ١/١٣١ : وإه .

(٥) البيهقي (١١٠٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، وأبو الشيخ في
«العظمة» ، والحاكم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والبيهقي في
«الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ . قال : إنَّ
مَّا خَلَقَ اللَّهُ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بِيضَاءَ ، دَفَّتَاهُ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، قَلَمُهُ نَوْرٌ ،
وَكِتَابُهُ نَوْرٌ ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِينَ
نَظْرَةً ، يَخْلُقُ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ وَيَرْزُقُ ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ ، وَيَغْلُ وَيَفْكَ ،
وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، ^(٢) وعبد بن حميد ^(٣) ، وابن
جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن عبيد بن عمير : ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ .
قال : مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُجِيبَ دَاعِيًا ، وَيُعْطِيَ سَائِلًا ، وَيَفْكَ عَانِيًا ، وَيَشْفِيَ سَقِيمًا ^(٤) .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ .
قال : لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ؛ يُحْيِي حَيًّا ، وَيُمِيتُ مَيِّتًا ، وَيُرَبِّي
صَغِيرًا ، وَيَفْكَ أُسِيرًا ، وَيُغْنِي فَقِيرًا ، وَهُوَ سَبِيلُ ^(٥) حَاجَاتِ الصَّالِحِينَ ، وَمُنْتَهَى
شُكْوَاهُمْ ^(٦) ، وَصَرِيحُ الْأَخْيَارِ ^(٦) .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦٣ ، ٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢/٢١٥ ، والطبراني (١٠٦٠٥) ، وأبو الشيخ (١٦٠) ،
والحاكم ٢/٤٧٤ ، ٥١٩ ، وأبو نعيم ١/٣٢٥ ، ٣٠٥/٤ ، والبيهقي (٨٢٨ ، ١٠٠٤) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣/٤٤٠ ، وابن جرير ٢٢/٢١٣ ، ٢١٤ ، والبيهقي (١١٠٣) .

(٤) في م : «مرد» .

(٥) في ص : «شكواكم» ، وفي م : «شكرهم» .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢١٢ .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، عن أبي مسرة : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُفُكُّ الْأَسِيرَ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : يَخْلُقُ خَلْقًا وَيُمِيتُ آخَرِينَ ، وَيَرْزُقُهُمْ وَيَكْلُؤُهُمْ .

وأخرج عبد بن حميد عن سويد بن جبلة الفزارى ، وكان من التابعين ، قال : إن ربكم كل يوم هو في شأن ؛ يُعْتِقُ رِقَابًا ، وَ^(٢) يَفْحَمُ عِقَابًا ^(٢) ، وَيُعْطِي رِغَابًا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . / قال : لا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ . ١٤٤/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ . قال : من أيام الدنيا ؛ كل يوم يُجِيبُ دَاعِيًا ، وَيَكْشِفُ كَرْبًا ، وَيُجِيبُ مُضْطَرًّا ، وَيَغْفِرُ ذَنْبًا ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيْهِ الثَّقَلَانِ ﴾ . قال : قد دنا من الله فراغٌ لَخَلْقِهِ ^(٤) .

(١) أبو الشيخ (١٥٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وفي م : « يفحم عتابا » . والمثبت موافق لما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٧٠ .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢ / ٢١٦ ، ٢١٧ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن الضحاك: ﴿سَنَفَرُغُ لَكُمْ آيَهُ الثَّقَلَيْنِ﴾. قال: وعيد^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس في قوله: ﴿سَنَفَرُغُ لَكُمْ آيَهُ الثَّقَلَيْنِ﴾. قال: هذا وعيد من الله لعباده، وليس بالله شغل. وفي قوله: ﴿لَا تَفْذُوتَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾. يقول: لا تخرجون^(٢) من سلطاني^(٣).

وأخرج الفراء^(٤)، والبيهقي، عن طلحة بن مضر^(٥)، ويحيى بن وثاب، أنهما قرأا: (سيفرغ^(٦) لكم)^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن^(٨) مجاهد في قوله: ﴿لَا تَفْذُوتَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾. قال: بحجة^(٩).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن^(٨) قتادة ﴿لَا تَفْذُوتَ إِلَّا

(١) ابن جرير ٢٢/٢١٧.

(٢) في الأصل، ص، ف، ح، م: «تخرجوا». والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) ابن جرير ٢٢/٢١٦، ٢١٩، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٦٢٣ - وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٦ - والبيهقي (١٠٢٧).

(٤) في ص، ف، ح، م: «اليزار».

(٥) في م: «منصور». وينظر تهذيب الكمال ١٣/٤٣٣، ٤٣٤.

(٦) في الأصل: «سفرغ»، وهي موافقة لإحدى نسخ الفراء. والقراءة بالياء هي قراءة حمزة والكسائي وخلف، وقرأ بالنون ابن عامر وابن كثير وعاصم وأبو جعفر وأبو عمرو ونافع ويعقوب. النشر ٢/٢٨٥.

(٧) الفراء في معاني القرآن ٣/١١٦.

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف، ح، م.

(٩) ابن جرير ٢٢/٢٢٠.

بِسُلْطَانٍ ﴿١﴾ . قال : إلا بَمَلَكَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴿١﴾ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « هواتف الجن » عن واثلة بن الأسقع ^(٢) قال : كان سبب إسلام الحجاج بن علاط ^(٣) أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة ، فلما جنَّ عليه الليل استوحش فقام يحرس أصحابه ^(٤) ويقول :

أَعِيدُ نَفْسِي وَأَعِيدُ صَحْبِي ^(٥)

من كلِّ جَنِّي بهذا النُّقْبِ

حتى ^(٦) أعودَ سالماً ورَكْبِي

فسمع قائلاً يقول : ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ . فلما قدم مكة ^(٧) أخبر بذلك قريشاً ، فقالوا له : إِنَّ هَذَا فِيمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ ^(٨) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : لهبُ النارِ . ﴿وَنَحَّاسٌ﴾ .

(١) ابن جرير ٢٢ / ٢٢١ .

(٢) في ص ، ف ١ : « الأقرع » .

(٣) في ص ، ف ١ : « علاط » ، وفي ح ١ : « غلاط » . وينظر الإصابة ٢ / ٣٣ .

(٤) في الأصل : « نفسه » .

(٥) في م : « أصحابي » .

(٦) بعده في م : « أن » .

(٧) في مصدر التخريج : « المدينة » . وينظر الإصابة ٢ / ٣٤ .

(٨) ابن أبي الدنيا (٤١) . وقال محققه : ضعيف .

قال : دُخانُ النارِ^(١) .

وأخرج ابنُ الأنباريِّ في كتابِ «الوقفِ والابتداءِ» ، والطبرانيُّ ،
عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرني عن قوله : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : الشواظُ اللَّهَبُ الذي لا دُخانَ له . قال : وهل تعرفُ
العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أميةَ بنَ أبي الصلتِ^(٢) وهو يقولُ :

يَظَلُّ يَشُبُّ كَيرًا بَعْدَ كَيرٍ^(٣) وَيَنفُخُ دائِمًا لَهَبَ الشُّواظِ

قال : فأخبرني عن قوله : ﴿وَنُحَّاسٌ﴾ . قال : هو الدُّخانُ الذي لا لهبَ فيه .
قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ^(٤) :

يَضِيءُ كَضَوِّ سراجِ السَّلِيلِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَّاسًا^(٥)

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة : ﴿يُرْسَلُ
عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : لهبٌ من نارٍ^(٦) .

وأخرج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ :
﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : هو اللَّهَبُ الأحمرُ^(٧) المنقطعُ منها . وفي

(١) ابن جرير ٢٢/٢٢٢ ، ٢٢٤ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢/٤٦ .

(٢) في مسائل نافع : أمية بن خلف . والبيت في ديوان أمية بن أبي الصلت ص ٦٠ .

(٣) الكير : كير الحداد وهو جلد غليظ ذو حافات . اللسان (ك ي ر) .

(٤) نسب البيت في مسائل نافع للنابعة ، وفي الطبراني لنابعة بنى ذبيان ، والبيت للنابعة الجعدى في شعره
ص ٨١ .

(٥) مسائل نافع (١ ، ٢) ، والطبراني (١٠٥٩٧) .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢/٢٢٢ ، ٢٢٣ .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ . وفي زهد هناد : «الأخضر» .

لفظ : قال : قطعة من نار حمراء ، ﴿وَنُحَّاسٌ﴾ . قال : يُذابُّ الصُّفْرُ ^(١) فيُصَبُّ على رؤوسهم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَّاسٌ﴾ . قال : واديان ؛ فالشواظُ وادٍ من نَتْنٍ ، والنحاسُ وادٍ من صُفْرِ ، والنَّتْنُ نارٌ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ . قال : نارٌ تخرج من قِبَلِ المغرب ، تَحْشُرُ النَّاسَ حتى إنها لَتَحْشُرُ الْقُرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ، تَبِيثٌ معهم ^(٣) حيث باتوا ، وتَقِيلُ حيث قالوا ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَنُحَّاسٌ﴾ . قال : هو الصُّفْرُ يُعَذَّبُونَ بِهِ ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ^(٦) ، عن قتادة : ﴿فَلَا تَنْصَرَانِ﴾ : يعني الجن والإنس ^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾

(١) الصفر : النحاس المجيد . اللسان (ص ف ر) .

(٢) هناد (٢٧٠ ، ٢٧١) ، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٢٢٣/٦ بنحوه - وابن جرير ٢٢٣/٢٢ ، ٢٢٥ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٧٨/١٥ .

(٥) ابن جرير ٢٢٣/٢٢ ، ٢٢٥ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢٦/٢٢ .

^(١) كَالِدِهَانِ ﴿﴾ . قال : تَغَيَّرَ لَوْنُهَا ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ ^(١) . يَقُولُ :
حَمْرَاءَ ، ﴿كَالِدِهَانِ﴾ . قال : هُوَ الْأَدِيمُ ^(٣) الْأَحْمَرُ .

وأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالِدِهَانِ﴾ . قال : مِثْلَ لَوْنِ
الْفَرَسِ الْوَرْدِ ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِهَانِ﴾ . قال : حَمْرَاءَ كَالدَابَّةِ الْوَرْدَةِ ^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالِدِهَانِ﴾ . قال :
وَرْدَةُ الْجَلِّ ^(٦) ، ﴿كَالِدِهَانِ﴾ . قال : صَفَاءُ ^(٧) الدُّهْنِ ، أَلَمْ تَرَ الْعَرَبِيُّ يَقُولُ :
الْجَلُّ الْوَرْدُ .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ عَطَاءٍ : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالِدِهَانِ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٢٧ .

(٣) الأديم : الجلد . اللسان (أدم) .

(٤) الفرس الوردي : الذي لونه أحمر يضرب إلى صفرة . اللسان (ورد) .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٢٧ .

(٥) ابن جرير ٢٢/٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٦) وردة الجل : زهرة عرف الديك ، وقيل : الجل : الورد أصفره وأبيضه وأحمره . وقيل : الياسمين .

ينظر اللسان والوسيط (ج ل ل) .

(٧) في ح ١ : «لصفاء» ، وفي م : «كصفاء» .

قال : لون السماء كلون دهن الورد في الصفرة^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة :
﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ . قال : هي اليوم خضراء كما ترؤن ، وإن لها
يوم القيامة لوناً آخر^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ . قال : كالدهن^(٣) . ١٤٥/٦

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِّهَانِ﴾ . قال : صافية كصفاء الدهن^(٤) .

وأخرج محمد بن نصر عن لقمان بن عامر الحنفي ، أن النبي ﷺ مرَّ
بشاب يقرأ : ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ . فوقف فاقشعر ، وخنقته
العبرة ، فجعل يبكي ، ويقول : ويحي^(٥) من يوم تنشق فيه السماء . فقال
النبي ﷺ : «مثلها^(٦) يا فتى ، فوالذي نفسي بيده لقد بكت الملائكة من
بكائك » .

(١) أبو الشيخ (٥٥٨) .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٦٤ ، وابن جرير ٢٢/٢٢٨ .

(٣) في ص ، ف ١ : «كالدهان» .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «الدهان» .

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٢٩ .

(٥) في م «ويلي» .

(٦) سقط من : م .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ . قال : لا يسألهم : هل عملتم ^(١) كذا وكذا ؟ لأنه أعلم بذلك منهم ، ولكن يقول : لِمَ عملتم كذا وكذا ؟

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، [٤٠١] عن ابن عباس : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ . يقول : لا أسألهم عن أعمالهم ، ولا أسأل بعضهم عن بعض ، وهو مثل قوله : ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص : ٧٨] ، ومثل قوله ^(٢) لمحمد ﷺ : ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ ^(٣) [البقرة : ١١٩] .

وأخرج ابن مردويه عن عائشة ، عن رسول الله ﷺ قال : «لا يُحاسَبُ أحدٌ يومَ القيامةِ فيُغْفَرَ له ، ويرى المسلمُ عمله في قبره ، يقولُ الله : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾» ^(٤) .

وأخرج آدم ، وعبدُ بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، ^(٥) والبيهقي في «الشعب» ^(٥) ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ . قال : لا تسأل الملائكة عن المجرم ؛ يعرفونهم بسيماهم ^(٦) .

وأخرج هناد ، وعبدُ بن حميد ، عن الضحاك في قوله : ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ﴾

(١) في ص ، ف ١ : «علمتم» .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٠ .

(٤) الحديث عند أحمد ٢٤٢ / ٤١ (٢٤٧١٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) آدم (ص ٦٣٨ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٣٠ ، والبيهقي (٢٧٧) .

بِسِمَتِهِمْ ﴿١﴾ . قال : بسوادِ وجوههم ، وزُرْقَةِ أعينهم ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريج : ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِمَتِهِمْ﴾ . قال : بسوادِ الوجوه ، وزُرْقَةِ العيون .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في «البعث والنشور» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ . قال : تأخذُ الزبانيةُ ^(٢) بناصيتهِ وقدميه ، ويُجمَعُ فيُكسَرُ كما يُكسَرُ الحَطَبُ في الثُّنُورِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاك في قوله : ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ . قال : يأخذُ الملكُ ^(٤) بناصيةَ أحدهم فيقرئها ^(٥) إلى قدميه ، ثم يكسِرُ ظهره ، ثم يلقيه في النار .

وأخرج هنادٌ في «الزهد» عن الضحاك في الآية قال : يُجمَعُ بين ناصيتهِ وقدميه في سلسلةٍ من وراء ظهره ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاق في «المصنّف» عن رجلٍ من كِنْدَةَ قال : قلتُ لعائشة : أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقولُ أنه يأتي عليه ساعةٌ لا يملكُ لأحدٍ شفاعَةً ؟ قالت : نعم ، لقد سأَلْتُهُ فقال : «نعم ؛ حينَ يُوضَعُ الصراطُ ، وحينَ تَبْيَضُ وجوهٌ وتَسْوَدُ

(١) في م : «عيونهم» .

والأثر عند هناد (٣٠٢) .

(٢) في ص ، ف ١ : «الملائكة عليهم السلام» .

(٣) البيهقي (٥٩١) .

(٤) في الأصل : «الملائكة» .

(٥) في الأصل : «فيقرئونها» .

(٦) هناد (٢٦٨) .

وجوه، وعند الجسر حين^(١) يُشْحَذُ^(٢) حتى يكون مثل شفرة السيف، ويُسَجَرُ^(٣) حتى يكون مثل الجمرة؛ فأما المؤمن^(٤) فيُجِيزُهُ ولا يَضُرُّهُ، وأما المنافق فينطلق حتى إذا كان في وسطه خُزٌّ^(٥) في قدميه، فيَهْوِي بيديه إلى قدميه، فهل رأيت من رجل يَسْعَى حافياً^(٦) فتأخذه شوكة^(٧) حتى تكاد تنفذ قدميه؟ فإنه كذلك يَهْوِي بيديه إلى قدميه، فيضربه الزباني بخطاف في ناصيته، فيطرح في جهنم يَهْوِي فيها خمسين عاماً. فقلت: أيثقل؟ قال: «يَثْقُلُ خمس خِلَفَاتٍ»^(٨)، فيومئذ **يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِمَتِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ**^(٩).

وأخرج ابن مردويه، والضياء المقدسي في «صفة النار»، عن أنس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده، لقد خلقت^(٩) ملائكة جهنم^(٩) قبل أن تخلق جهنم بألف عام، فهم كل يوم يزدادون قوة إلى قوتهم، حتى يقبضوا على^(١٠) من قبضوا عليه بالنواصي والأقدام».

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله:

(١) في الأصل، ص، ف، ١، م: «حتى». وفي مصدر التخريج: «عند».

(٢) في الأصل، ص: «يستحد». وفي ف ١: «يسجد».

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «يستحر».

(٤) في ص، ف ١: «الأولى».

(٥) في ص: «جر»، وفي ف ١، ح ١: «جز».

(٦ - ٦) في ف ١، م: «فيؤخذ بشوكة».

(٧) خِلَفَات جمع خِلْفَة: هي الناقة التي حملت. اللسان (خ ل ف).

(٨) عبد الرزاق (١١٣١) مطولاً.

(٩ - ٩) في الأصل: «الملائكة». وفي م: «زبانية جهنم».

(١٠) سقط من: م.

﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : الذى انتهى حرّه . ^(١) وفى لفظ : غلّيه .

وأخرج الطستى ، والطبرانى ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : الآنى الذى انتهى طبخه وحرّه . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابغة بنى ذبيان وهو يقول ^(٢) :

وتُخَضَّبُ لِحْيَةُ غَدَرْتٍ وَخَانَتْ بِأَحْمَرَ ^(٣) مِنْ نَجِيعٍ ^(٤) الْجَوَفِ آئِي ^(٥)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : قد آنى طبخه منذ خلق الله السماوات والأرض ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : قد بلغ إناءه ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : نارٌ قد اشتدَّ حرُّها .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبير : ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ . قال : النُّحَاسُ انتهى حرّه ^(٧) .

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٢٣٣ .

(٢) ديوانه ص ١٤٩ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بأحمى » .

(٤) فى الأصل : « نجع » . والنجيع : الدم ، وقيل : هو دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الطرى منه ، وقيل :

ما كان إلى السواد ، وقال يعقوب : هو الدم المصبوب : اللسان (ن ج ع) .

(٥) مسائل نافع (١٠) ، والطبرانى (١٠٥٩٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٤ .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٣ .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ شَوْذِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ .

وَأَخْرَجَ / ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العظمة» ، عَنْ عَطَاءٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ١٤٦/٦ الصِّدِّيقَ ذَكَرَ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَفَكَّرَ فِي الْقِيَامَةِ وَالْمَوَازِينِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَطَيِّ السَّمَاوَاتِ ، وَنَشْفِ الْجِبَالِ ، وَتَكْوِيرِ الشَّمْسِ ، وَانْتِثَارِ الْكَوَاكِبِ ، فَقَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ خَضِرَاءَ مِنْ هَذِهِ الْخَضِرِ^(١) تَأْتِي عَلَى بِهِيمَةٍ فَتَأْكُلُنِي ، وَأَنِّي لَمْ أُخْلَقْ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قَالَ : وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ خَافُوا مَقَامَهُ فَأَدَّوْا فَرَائِضَهُ الْجَنَّةَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . يَقُولُ : خَافَ ثُمَّ اتَّقَى ، وَالْخَائِفُ مَنْ رَكِبَ طَاعَةَ اللَّهِ وَتَرَكَ مَعْصِيَتَهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَّاذٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «التَّوْبَةِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَهْتَمُّ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ مَقَامَهُ فَيَنْتَرِعُ^(٥)

(١) الْخَضِرُ : الْبَقْلَةُ الْخَضِرَاءُ ، وَكُلُّ غَضٍّ خَضِرٍ . التَّاجِ (خ ض ر) .

(٢) أَبُو الشَّيْخِ (٥٢) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٣٥ .

(٤) فِي ص : « فَيَنْتَهِي فَيَنْتَرِع » . وَفِي ف ١ : « فَيَنْتَهِي فَيَفْزَع » .

عنها^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : مَنْ خاف مقامَ الله عليه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، مثله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن مجاهدٍ في الآية قال : الرجلُ يُريدُ الذنبَ فيذكرُ اللهَ فيدَعُ الذنبَ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : إنّ المؤمنين خافوا ذلك المقامَ فعملوا لله ، ودأبوا ، ونصبوا له بالليل والنهار^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن إبراهيم : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : إذا أراد أن يُذنبَ أمسك مخافةَ الله^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : لمن خافه في الدنيا .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عطيةَ بنِ قيسٍ في قوله : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : نزلت في الذي قال : أحرقوني بالنارِ لعلِّي

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧٠ ، وهناد (٨٩٩ ، ٩٠٠) ، وابن أبي الدنيا (٥٣) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢) البيهقي (٧٣٨ ، ٧٣٩) .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٧ .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

^(١) أَضِلُّ الله . ^(٢) قال : تاب يوماً ^(٣) وليلة بعد ^(٤) أن تكلم بهذا ، فقيل الله منه ^(٥) وأدخله الجنة .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وابن منيع ، ^(٦) والحكيم الترمذى ^(٧) فى «نوادير الأصول» ، والنسائى ، والبزار ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، وابن مردويه ، عن أبى الدرداء ، أن النبى ﷺ قرأ هذه الآية : « **وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ** » . فقلت : وإن زنى وإن سرق يا رسول الله ؟ فقال النبى ﷺ الثانية : « **وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ** » . فقلت : وإن زنى وإن سرق ؟ فقال الثالثة : « **وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ** » . فقلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : «نعم ، وإن رَغِمَ أَنْفُ أبى الدرداء» ^(٨) .

وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ** » . فقال أبو الدرداء : وإن زنى وإن سرق

(١ - ١) بياض فى الأصل .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ : «فالنار يوم» ، وفى ح ١ : «خاليا يوم» ، وفى م : «قال لنا يوم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) بعده فى ص ، م : «ذلك» .

(٤) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٧٦ / ٧ .

(٥ - ٥) فى الأصل : «والحاكم والترمذى» .

(٦) ابن أبى شيبة - كما فى المطالب العالية (٤١٣٠) - وأحمد ٣١١ / ١٤ (٨٦٨٣) ، وابن منيع - كما فى المطالب العالية (٤١٣٠) - والحكيم الترمذى ٢٧٧ / ١ ، والنسائى فى الكبرى (١١٥٦٠) ، (١١٥٦١) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٤١٣١) - وابن جرير ٢٣٧ / ٢٢ ، والطبرانى (٢٩٣٢) ، وابن مردويه - كما فى التعليل ١٦٧ / ٥ . وقال محققو المسند : صحيح .

يا رسول الله ؟ قال : « وإن زنى وإن سرق ، وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدرداءِ » .^(١) فكان أبو الدرداءِ يَقْصُصُ ، ويقولُ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ، وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدرداءِ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، من طريقِ الجُرَيْرِيِّ^(٢) ، عن أخيه قال : سمعتُ محمدَ بنَ سعدٍ يَقْرَأُ هذه الآية : (ولمن خاف مقامَ ربِّه جنتان وإن زنى وإن سرق) . فقلتُ : ليس فيه : (وإن زنى وإن سرق) . قال : سمعتُ^(٣) أبا الدرداءِ يَقْرؤها كذلك . فقلتُ : ليس فيه : (وإن زنى وإن سرق) . قال : سمعتُ^(٣) رسولَ الله ﷺ يَقْرؤها كذلك فأنا أقرؤها كذلك حتى أموت^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي الدرداءِ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسولُ الله دخل الجنة » . ثم قرأ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ شهابٍ قال : كنتُ عندَ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ ، فقال : قال أبو هريرة : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ . فقال أبو هريرة : وإن زنى وإن سرق ؟ فقلتُ : إنما كان ذلك قبلَ أن تنزلَ الفرائضُ ، فلما نزلت الفرائضُ ذهبَ هذا .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى النسخ : « الحريرى » . والمثبت من مصدر التخرىج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٥ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) الطبرانى ، وابن مردويه - كما فى تخرىج أحاديث الإحياء ٦ / ٢٨١٤ ، ٢٨١٥ .

(٥) ابن مردويه - كما فى تخرىج أحاديث الإحياء ٦ / ٢٨١٥ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن يسار ، مولى لآل معاوية ، عن أبي الدرداء في قوله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ . قال : قيل : يا أبا الدرداء ، وإن زنى وإن سرق ؟ قال : مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ لَمْ يَزِنْ وَلَمْ يَسْرِقْ ^(١) .

وأخرج الطيالسي ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ^(٢) ، عن أبي موسى الأشعري ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ ؛ جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ حَلِيتُهُمَا وَأَنْثَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ حَلِيتُهُمَا وَأَنْثَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ » ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي موسى الأشعري ، ^(٤) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴾ ، ^(٤) وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ ﴾ . قَالَ : « جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ لِلْمُقَرَّرِينَ ، وَجَنَّتَانِ مِنْ وَرَقٍ ^(٥) لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ » ^{(٤)(٦)} .

(١) ابن جرير ٢٣٨/٢٢ ، وابن المنذر - كما في تخريج أحاديث الإحياء ٢٨١٥/٦ .

(٢) في ف ١ : « الشعب » .

(٣) الطيالسي (٥٣١) ، وابن أبي شيبة ١٤٨/١٣ ، وأحمد ٤٦٠/٣٢ ، ٥٠٥ (١٩٦٨٢) ،

(١٩٧٣١) ، والبخاري (٤٨٧٨ ، ٤٨٨٠ ، ٧٤٤٤) ، ومسلم (١٨٠) ، والترمذي (٢٥٢٨) ،

والنسائي في الكبرى (٧٧٦٥ ، ١١٤٤١) ، وابن ماجه (١٨٦) ، والبيهقي (٢٣٨ ، ٢٣٩) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) الورق : الفضة . اللسان (ورق) .

(٦) ابن جرير ٢٣٨/٢٢ .

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن أبي موسى / الأشعري في قوله : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ ^(١) . قال : جنتان من ذهب للسابقين ، وجنتان ^(٢) من فضة للتابعين ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم ^(٤) ، أنه سمع رسول الله ﷺ تلا : ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ . قال : «بستانان عرض كل واحد منهما مسيرة مائة عام ، فيها ^(٥) أشجار ، وفرعها ثابت ، وشجرها ثابت ، وعرضها عريضة ^(٦) ، ونعيمها عظيم ، وخيرها دائم ، ولذتها قائمة ، وأنهارها جارية ، وريحها طيب ، وبركتها كثيرة ، وحياتها طويلة ، وفاكهتها كثيرة» .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن قال : كان شاب على عهد عمر بن الخطاب ملازم المسجد والعبادة ، فعشقه جارية ، فأتته في خلوة فكلّمته ، فحدث ^(٧) نفسه بذلك ، فشقه شهقة فغشى عليه ، فجاء عم له فحمّله ^(٨) إلى بيته ، فلما أفاق قال : يا عم ، انطلق إلى عمر فأقرئه مني السلام ،

(١ - ١) ليس في الأصل .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : «جنه» .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٨٣/١٣ ، والحاكم ٨٤/١ ، ٤٧٤/٢ ، ٤٧٥ ، والبيهقي (٢٤٠ ، ٢٤١) .

(٤) في م : «تيم» . وينظر الجرح والتعديل ٤٠٧/٦ .

(٥) في م : «فيهما» . وجميع الضمائر الآتية في الأثر جاءت في م بصيغة المثنى .

(٦) في م : «عظيمة» . والعرضة : كل موضع واسع لا بناء فيه . النهاية ٢٠٨/٣ .

(٧) في ص ، ف ١ : «فحدثه» .

(٨) سقط من : م .

وقل له : ما جزاء من خاف مقامَ ربّه ؟ فانطلقَ عنهُ فأخبرَ عمرَ ، وقد شهقَ الفتى شهقةً أخرى فمات منها ، فوقفَ عليه عمرُ فقال : لك جنتان ، لك جنتان^(١) .

قوله تعالى : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ (٤٨) الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا ألوانٍ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ ، مثله .

وأخرج هنادٌ عن الضحاكٍ ، مثله^(٣) .

وأخرج^(٤) ابنُ جريرٍ عن الضحاكٍ في قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . يقولُ : ألوانٍ من الفواكه^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا أغصانٍ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال :

(١) البيهقي (٧٣٦) .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٤٧٧ .

(٣) هناد في الزهد (٤٣) .

(٤ - ٤) في الأصل : « الزهرى » .

(٥) في ص ، ف ١ : « الفاكهة » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٢٤٠ .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٢٤١ .

غصونُهما يَمَسُّ^(١) بعضُها بعضًا^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ^(٣) ، وابنُ المنذرِ ،^(٤) عن ابنِ عباسٍ : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ .
قال : الفنُّ الغُصْنُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ،^(٥) وابنُ جريرٌ ،^(٥) وابنُ المنذرِ ،^(٤) وأبو بكرِ بنُ حيانٍ^(٦)
في «الغرر»^(٧) ، وابنُ الأنباريُّ في «الوقف والابتداء» ، عن عكرمةَ أنه سُئِلَ عن
قولِ الله : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ظلُّ الأغصانِ على الحيطانِ ، أما سمِعتَ قولَ
الشاعر^(٨) :

ما هاج شوقك من هديلٍ^(٩) حماميةٍ تدعو^(١٠) على فنِّ الغصونِ^(١١) حمامًا

(١) في ف ١ : « يمد » .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٢٤١ .

(٣) بعده في ف ١ : « وابن جرير » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) في ح ١ ، م : « حبان » ، وهو محمد بن خلف بن حيان ، أبو بكر الضبي المعروف بوكيع .
صاحب كتاب غرر الأخبار في أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم . ينظر سير أعلام النبلاء
٢٣٧ / ١٤ .

(٧) في م : « الفنون » .

(٨) البيتان مع آخر في الأغاني ١٤ / ٢٦٢ منسوبان لثابت قطنه ، وقيل : لكعب الأشقرى ، وصوب
الأصفهاني الأول ، والبيت الأول في اللسان (هـ د ل) بدون نسبة .

(٩) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « هدير » . وفي ص : « هزيل » . وفي الأغاني : « بكاء » .

(١٠) في ص ، ف ١ : « فنوا » .

(١١) في الأغاني : « الأراك » .

تدعو^(١) أبا فرخين^(٢) صادف طاوياً^(٣) ذا مِخْلِبِينَ من الصُّقُورِ قَطَاماً^(٤)
وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ . قال : ذواتا فضلٍ على ما سواهما^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن عكرمة في قوله :
﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ . قال : فيهما من كل الثمرات . قال : قال ابنُ عباس : فما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرّة ، إلا وهى في الجنة ، حتى الحنظل^(٦) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : العنقودُ أبعدُ من صنعاء^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وعبدُ الله بنُ أحمد في زوائد
«الزهد» ، وابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ،
والبيهقي في «البعث»^(٨) ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿مُتَكِينٍ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ [٤٠١ ظ] إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : أخبرتم بالبطائن فكيف بالظواهر^(٩) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك قال : في قراءة عبدِ الله : (متكئين على

(١ - ١) في م : « باشرخين » . وفي الأغاني : « أبا فرخين » .

(٢) في الأغاني ، وابن جرير : « ضارياً » .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٢٤٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٢٤١ .

(٥) في الأصل : « الحنطة » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣ / ٩٧ .

(٧) في ص : « الشعب » .

(٨) ابن جرير ٢٢ / ٢٤٣ ، والحاكم ٢ / ٤٧٥ ، والبيهقي (٣٣٩) .

سُرِّيَ وفرش بطائنها^(١) من رفرِف^(٢) من إستبرق^(٣) . والإستبرق لغة فارس ،
يُسْمُون الدِّيَاجَ الغليظَ الإستبرق .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قيل له :
﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ . فما الظواهرُ^(٤) ؟ قال : ذاك مما قال الله : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ
مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾^(٥) [السجدة : ١٧] .

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ بَطَائِنُهَا مِنْ
إِسْتَبْرَقٍ ﴾ . قال : ظواهرها من نور جامد^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ
في «البعث»^(٦) ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ . قال : جناها
ثمرها ، والداني القريبُ منك يناله القائم والقاعد^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ .
قال : ثمارها دانية ، لا يَرُدُّ أيديهم عنها بعد ولا شوك . قال : وذكر لنا أن نبيَّ الله
ﷺ قال : «والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لا يَقْطِفُ رجلٌ ثمرةً من الجنة فتَصِلَ إلى

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣) في ف ١ : «الظهائر» .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٤٤ عن سعيد من قوله .

(٥) أبو نعيم ٤/٢٨٥ ، ٢٨٦ .

(٦) في ح ١ : «الشعب» .

(٧) ابن جرير ٢٢/٢٤٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٢/٤٧ - والبيهقي (٣٠٨) .

فيه ، حتى يبدل الله مكانها خيراً منها»^(١) .

قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْطَّرَفُ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْطَّرَفُ﴾^(٢) . يقول : من غير أزواجهن ، ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ . قال : لم يدنّ منهن ، أو لم يذمهن^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْطَّرَفُ﴾^(٢) . قال : قاصرات الطرف على أزواجهن ، لا يُرَدْنَ^(٤) غيرهم ، والله ، ما هن متبرجات^(٥) ولا متطلعات^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿فِيهِنَّ قَصِرَتْ الْطَّرَفُ﴾ . قال : قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عن الرجال ، فلا ينظرن إلا إلى أزواجهن^(٧) .

وأخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ

(١) ابن جرير ٢٢ / ٢٤٤ .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : «يدمنهن» ، وفي ص : «يدمنهن» .

والأثر عند ابن جرير ١٩ / ٥٣٧ ، ٢٠ / ٢٤٧ ، والبيهقي (٣٧٧) مطولاً .

(٤) في ص ، ف ١ : «يرون» . وفي م : «يرين» .

(٥) في الأصل : «تبرحات» ، وفي م : «متبرحات» .

(٦) في ص ، ف ١ : «متطلقات» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٠ ، وابن جرير ١٩ / ٥٣٧ ، ٢٢ / ٥٣٨ ، ٢٤٥ .

فى قوله : ﴿قَصِرَتْ الظُّرُفُ﴾ . قال : « لا يَنْظُرُونَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ » .
وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِى قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ .
قال : لَمْ يَمْسَسْهُنَّ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ :
﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ . قال : لَمْ يَطَأْهُنَّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ^(٣) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٣) ، عَنْ عِكْرَمَةَ ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ . قال :
لَمْ يُجَامِعْهُنَّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَا تَقُلْ لِلْمَرْأَةِ طَمَثَتْ ؛ فَإِنَّمَا
الطَّمَثُ الْجَمَاعُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ ^(٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ
قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ . قال : كَذَلِكَ نِسَاءُ أَهْلِ ^(٥) الْجَنَّةِ لَمْ يَذُنْ مِنْهُنَّ غَيْرُ
أَزْوَاجِهِنَّ . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الشَّاعِرَ
وَهُوَ يَقُولُ ^(٦) :

(١) ابن جرير ٢٢/٢٤٧ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٣١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الطبرانى » .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

(٦) البيت للفرزدق فى شرح ديوانه ص ٨٣٦ .

مَشَيْنَ إِلَى لَمْ يُطْمَثْنَ قَبْلِي وَهَنْ أَصْحُ^(١) مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ^(٢)
 وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عَنْ أَرْطَاةِ بْنِ
 الْمُنْذِرِ قَالَ : تَذَاكُرْنَا عِنْدَ ضَمْرَةِ بْنِ حَبِيبٍ : أَيْدُخُلُ الْجَنُّ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
 وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿لَمْ يَطْمِثْنِ إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ . لِلْجِنِّ^(٣)
 الْجِنِّيَّاتُ ، وَلِلْإِنْسِ الْإِنْسِيَّاتُ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمْ يَطْمِثْنِ
 إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ . قَالَ : هُنَّ مِنْ نِسَاءِ^(٤) أَهْلِ الدُّنْيَا ، خَلَقَهُنَّ اللَّهُ فِي الْخَلْقِ
 الْآخِرِ كَمَا قَالَ : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً ۖ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة : ٣٥] . لَمْ
 يَطْمِثْنِ حِينَ عُدْنَ فِي الْخَلْقِ^(٥) الْآخِرِ إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» ،^(٦) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٦) ، عَنْ مُجَاهِدٍ
 قَالَ : إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ وَلَمْ يُسَمِّ ، انْطَوَى الْجَانُّ عَلَى^(٧) إِحْلِيلِهِ فَجَامَعَ مَعَهُ ،
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿لَمْ يَطْمِثْنِ إِنْشُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ^(٩) ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا :

(١) فِي م : «أَصْبَح» .

(٢) مَسَائِلُ نَافِعٍ (٢٥٩) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٤٨ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (١١٦٢) .

(٤ - ٤) فِي الْأُصْل ، ص ، ف ١ : «أَهْلُ الْجَنَّةِ» ، وَفِي ح ١ : «الدُّنْيَا» . وَيَنْظُرُ الْبَعْثُ وَالنَّشُورُ (٣٧٨) .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأُصْل .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأُصْل ، ص ، ف ١ .

(٧) فِي الْأُصْل : «فِي» .

(٨) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١ / ٣٨٤ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٤٨ .

(٩) فِي م : «تَمِيم» . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ ص ١٣٨ .

﴿لَمْ يَطْمِئُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ . قال : «لم يُصِبْهُنَّ^(١) شمسٌ ولا^(٢) دخانٌ ، لم يُعَذِّبَنَّ^(٣) في البلايا ، ولم يُكَلِّمَنَّ في الرِّزايا ، ولم تعتريهنَّ^(٤) الأحزانُ ، ناعماتٌ لا يَتَأَسَّنَّ ، وخالداتٌ فلا يَمُتُنَّ ، مقيماتٌ فلا يَظْعَنَنَّ ، لهنَّ أخبارٌ^(٥) يَعِجْزُ عن نَعْتِهِنَّ^(٦) الأوهامُ ، والجنةُ أخضرُها كالأصفرِ ، وأصفرُها كالأخضرِ ، ليس فيها حَجَرٌ ولا مَدَرٌ ولا كَدَرٌ ولا عودٌ يابسٌ ، أَكُلُّها دائِمٌ ، وظلُّها قائِمٌ .

قوله تعالى : ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ .

أخرج أحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «البعث والنشور» ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ . قال : «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهَا^(٧) فِي خَدْرِهَا^(٨) أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ ، وَإِنْ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتَضَيُّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ ، حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ»^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ الله بنِ الحارثِ : ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ

(١) في الأصل : «يطمئنَّهن» ، وفي ف ١ : «يمسهن» ، وفي ح ١ : «يصبن» .

(٢) بعده في ص : «قمر ولا» .

(٣) في ص : «يعدن» ، وفي ح ١ : «يغدين» .

(٤) في الأصل ، ص : «تعترض» ، وفي ف ١ ، م : «تغيرهن» .

(٥) في الأصل : «الأحبار» غير منقوطة ، وفي م : «أخبار» .

(٦) في الأصل ، ف ١ : «نعمتهن» .

(٧) في ف ١ ، وأحمد ، والحاكم : «وجهه» .

(٨) في ف ١ ، ح ١ ، م ، وأحمد ، وابن حبان ، والحاكم : «خدها» .

(٩) أحمد ٢٤٣/١٨ ، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وابن حبان (٧٣٩٧) ، والحاكم ٤٢٦/٢ ، ٤٢٧ ، ٤٧٥ ،

والبيهقي (٣٣٠ ، ٣٧٥) واللفظ له . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وَالْمَرْجَانُ ﴿١﴾ . قال : كأنهن اللؤلؤ في الخيط ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قال : يرى مخٌ شوقيهن من وراء الثياب كما يرى الخيط في الياقوتة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، والترمذي ، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليُرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ، وذلك أن الله يقول : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . فأما الياقوت فإنه حجرٌ لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته ، لرأيتَه من ورائه» ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قال : في صفاء الياقوت ، وبياض اللؤلؤ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قال : صفاء الياقوت في بياض المرجان ^(٥) .

(١) في ص : «الخيط» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣٠ / ١٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣٠ / ١٣ ، ١٣١ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣٠ / ١٣ ، ١٣١ ، وهناد (١١) ، والترمذي (٢٥٣٣) ، وابن أبي الدنيا (٣٦٥) بنحوه ، وابن جرير ٢٤٩ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٧٩ / ٧ - وابن حبان (٧٣٩٦) ، وأبو الشيخ (٥٨٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٦٥ ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥١ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٢٥٠ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد، وابن المنذر، عن الضحاك : ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قال : ألوانهن كالياقوت واللؤلؤ في صفائه^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وهناد بن السري، وعبد بن حميد، وابن جرير، عن ابن مسعود : ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ . قال : على كل واحدة سبعون حلة من حرير يرى مخ ساقها من وراء الثياب . قال : رأيت لو أن أحدكم أخذ سلكا فادخله في ياقوتة ألم يكن يرى السلك من وراء تلك^(٢) الياقوتة ؟ قالوا : بلى . قال : فكذلك هن . وكان إذا حدث حديثا نزع له آية من الكتاب^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الحارث القيسي^(٤) قال : إنه يكون على زوجة الرجل من أهل الجنة سبعون حلة حمراء يرى مخ ساقها من خلفهن . وأخرج عبد بن حميد عن كعب قال : إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة ، لهن أرق^(٥) من شقكم^(٦) هذا الذي تسمونه شفا ، وإن مخ ساقها ليرى من وراء اللحم .

وأخرج عبد بن حميد عن أنس بن مالك قال : إن المرأة من أزواج المقرئين

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٠ ، وهناد (١٨) .

(٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٠٧ ، وهناد (١٠) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥٠ . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٢٠) .

(٤) في ف ١ : « الضبي » .

(٥) في ص ، ح ١ : « أدق » .

(٦) في ص ، ف ١ : « شنكم » ، وفي ح ١ : « شقكم » . والشف : الثوب الرقيق . اللسان (ش ف ف) .

لَتُكْسَى مائة حُلَّةٍ من إستبرق ، وسِقالَةٍ^(١) النور ، وإنَّ مَخَّ ساقِها لَيُرى من وراء ذلك كله ،^(٢) وإنَّ المرأةَ من أزواجِ أصحابِ اليمينِ لَتُكْسَى سبعين^(٣) حُلَّةً من إستبرق ، وسِقالَةٍ النور ، وإنَّ مَخَّ ساقِها^(٤) لَيُرى من وراء ذلك^(٥) كله^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « نساءُ أهلِ الجنةِ يُرى مَخُّ سوقِهِنَّ من وراءِ اللحمِ » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، / والبيهقيُّ في « البعثِ » ، عن ابنِ ١٤٩/٦ مسعودٍ قال : إنَّ المرأةَ من الحورِ العينِ لَيُرى مَخُّ ساقِها من وراءِ اللحمِ والعظمِ ، من تحتِ سبعين حُلَّةً ، كما يُرى الشرابُ الأحمرُ في الزجاجَةِ البيضاءِ^(٦) .

وأخرج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، عن عمرو بنِ ميمونٍ ، مثله^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ ﴿٦٠﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ في قولِ الله : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال : « ما جزاءُ مَنْ أُنعمْتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنةُ »^(٨) .

(١) في ص : « متعالة » . والسَّقْل مثل الصقل للسيف والثوب ونحوهما . التاج (س ق ل) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) في ص : « ستين » .

(٤) في م : « ذلك » .

(٥) بعده في الأصل : « النور » .

(٦) الطبراني (٨٨٦٤) ، والبيهقي (٣٢٩) .

(٧) هناد (١٢) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥٠ .

(٨) البيهقي (٤٢٧) . وقال : تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفي وهو منكر .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ في هذه الآية : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال : « هل جزاءُ من أنعمنا ^(١) عليه بالإسلام إلا أن أُدخِلَه الجنة » .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» ، والبغويُّ في «تفسيره» ، والديلميُّ في «مسندِ الفردوسِ» ، وابنُ النجارِ في «تاريخه» ، عن أنسٍ قال : قرأ ^(٢) رسولُ الله ﷺ : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ ، وقال : «هل تَذَرُونَ ما قال ربُّكم ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «يقولُ : هل جزاءُ من أنعمتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنة» ^(٣) .

وأخرج ^(٤) ابنُ النجارِ في «تاريخه» عن عليِّ بن أبي طالبٍ في قوله تعالى : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال : قال رسولُ الله ﷺ : «قال الله عزَّ وجلَّ : هل جزاءُ من أنعمتُ عليه بالتوحيدِ إلا الجنة» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ . قال ^(٥) : «هل جزاءُ من ^(٦) قال : لا إلهَ إلا الله في الدنيا إلا الجنة في الآخرة» .

(١) في م : «أنعمت» .

(٢) في م : «قال» .

(٣) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٦٦ ، والبغوى ٧/ ٤٥٦ ، والديلمي (٦٩٧٥) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : «البخارى» .

(٥) بعده في م : «رسول الله» .

(٦) بعده في م : «أنعمت عليه ممن» .

^(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ . قال : هل جزاءُ مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ إلا الجنةُ ^(٢) ؟ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ^(٣) الحسنِ ، مثله .

وأخرج ابنُ عدى ، وأبو الشيخ ، وابنُ مردويه ، والديلمى ، والبيهقى فى «شعبِ الإيمان» وضعّفه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «أنزل اللهُ على هذه الآية مُسَجَلَةً» ^(٤) فى سورة «الرحمن» للكافر والمسلم : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت هذه الآية فى المؤمن ^(٦) والكافر : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارى فى «الأدب» ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والبيهقى فى «شعبِ الإيمان» ، عن محمدِ ابنِ الحنفية فى قوله : ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ . قال : هى مُسَجَلَةٌ للبرِّ والفاجر . قال البيهقى : يعنى : مُرسلةٌ ^(٧) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : «عكرمة و» .

(٣) سقط من : ف ١ . ومسجلة : أى مُرسلة مُطلقة فى الإحسان إلى كلِّ أحدٍ لم يشترط فيها بر ولا فاجر . النهاية ٢ / ٣٤٤ .

(٤) ابن عدى ٢٥٦٣ / ٧ ، والبيهقى (٩١٥٤) . وقال : الهيثم بن عدى الكوفى متروك الحديث .

(٥) فى م : «المسلم» .

(٦) البخارى (١٣٠) ، وابن جرير ٢٥٣ / ٢٢ ، والبيهقى (٩١٥٢ ، ٩١٥٣ ، ٩١٥٥) . حسن (صحيح الأدب المفرد - ٩٧) .

وأخرج الخطيب في «تاريخه» عن ابن عباس في قوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾. قال: إنَّ لله عمودًا أحمر، رأسه ملوَّى على قائمة من قوائم العرش، وأسفله تحت الأرض السابعة، على ظهر الحوت، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله. تحرك الحوت، تحرك العمود، تحرك^(١) العرش، فيقول الله للعرش: اسكن. فيقول: لا وعزتك، لا أسكن حتى تغفر لقائلها ما أصاب قبلها من ذنب. فيغفر الله له^(٢).

وأخرج ابن جرير عن قتادة: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾. قال: عملوا خيرًا فجزوا^(٣) خيرًا^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾. قال: هما دون ﴿تَجْرِيَانِ﴾.

وأخرج هناد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾. قال: خضراوان^(٥).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾. قال: قد اسودَّتا من الخضرة؛ من الرُّى من الماء.

(١) في م: «تحت».

(٢) الخطيب ٣٨/٥.

(٣) في م: «فجزوا».

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٥٢.

(٥) هناد (٤٢)، وابن جرير ٢٢/٢٥٥، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٨٢.

وأخرج الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عبد الله بن الزبير في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوَان من الرُّيِّ^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي أيوب قال : سألت النبي ﷺ عن قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : «خَضْرَاوَان»^(٢) .

وأخرج هناد ، وعبد بن حميد ، عن أبي أيوب الأنصاري في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : هما جنتان خَضْرَاوَان .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، عن عطاء بن أبي رباح في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : هما جنتان خَضْرَاوَان^(٣) .

^(٤) وأخرج^(٥) ابن أبي شيبة ، و^(٥) عبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوَان^(٤)^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوَان^(٧) .

وأخرج الخطيب في «المُتَّفِقِ وَالْمُفْتَرِقِ» عن عكرمة في قوله : ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ . قال : خَضْرَاوَان^(٨) .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣١ ، وهناد (٤١) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥٥ .

(٢) الطبراني (٤٠٧٤) . وقال الهيثمي : فيه واصل بن السائب ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ١١٨ :

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٢ ، وهناد (٣٩ ، ٤٠) .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، ح ١ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٢ .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٢٥٧ .

(٨) الخطيب (٦٩١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن أبي صالح: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قال: خَضِرَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ، نَاعِمَتَانِ، إِذَا اشْتَدَّتِ الْخُضْرَةُ ضَرَبْتَ إِلَى السَّوَادِ^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قال: مُسْوَدَّتَانِ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد، وعكرمة: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قالوا: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ.

وأخرج هناد عن الضحاك: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. قال: سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد، أنه قرأ: ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾. ثم ركع^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب ١٥٠/٦ قال: العَيْنَانِ اللَّتَانِ تَجْرِيَانِ خَيْرٌ مِنَ النَّضَّاحَتَيْنِ. / ولفظ ابن حميد، قال: مَا النَّضَّاحَتَانِ بِأَفْضَلَ مِنَ اللَّتَيْنِ تَجْرِيَانِ.

وأخرج ابن جرير، [٤٠٢] وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾. قال: فائضتان^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، ^٦ وابن أبي حاتم^٦، عن ابن عباس في قوله:

(١) ابن جرير ٢٢/٢٥٦.

(٢) عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/٣٣١ - وابن جرير ٢٢/٢٥٧.

(٣) هناد (٤٣).

(٤) ابن أبي شيبة ١/٣٦١.

(٥) في مصادر التخريج: «فياضتان».

والأثر عند ابن جرير ٢٢/٢٥٩، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٧، وفتح الباري ٦/٣٢٢.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص.

﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخَانِ بالماءِ من شِدَّةِ الرِّىِّ .

وأخرج هناد ، وابن جرير ، عن عكرمة فى قوله : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال :
تَنْضَخَانِ بالماءِ^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وابن أبى حاتم ، عن أنس^(٢) فى قوله : ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ .
قال : بالمسك والعنبر ، تَنْضَخَانِ على دور الجنة كما يَنْضَخُ المطرُ على دورِ أهلِ
الدنيا^(٣) .

وأخرج ابن المبارك فى «الزهد» ، وابن أبى شيبه ، «وعبد بن حميد»^(٤) ، وابن
جرير ، وابن المنذر ، وأبو نعيم فى «الحلية» ، عن سعيد بن جبيرة فى قوله :
﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : تَنْضَخَانِ بألوانِ الفاكهة^(٥) .

وأخرج ابن أبى شيبه ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد فى قوله :
﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ . قال : بالخير . ولفظ ابن أبى شيبه : بكل خير^(٦) .

قوله تعالى : ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ .

أخرج ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾

(١) هناد (٩٧) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥٨ ، بلفظ : « فياضتان » .

(٢) فى الأصل : « ابن عباس » .

(٣) ابن أبى شيبه ٤ / ٥١٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) ابن المبارك (١٥٣٥ - زيادات الحسين) ، وابن أبى شيبه ١٣ / ١٣٣ ، وابن جرير ٢٢ / ٢٥٩ ،
وأبو نعيم ٤ / ٢٨٧ .

(٦) ابن أبى شيبه ١٣ / ١٣٢ .

والأثر عند ابن المبارك (١٤٨٨ - زيادات الحسين)، وهناد (٩٩)، وابن أبي الدنيا (٥١)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٢/٧ - وأبو الشيخ (٥٧٦)، والحاكم ٤٧٥/٢، ٤٧٦، والبيهقي (٣١١).

النخل والشجر؟ قال : أصولها اللؤلؤ والذهب ، وأعلاه الثمر^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن نخل الجنة فقال : «أصوله فضة ، وجذوعه ذهب ، وسَعَفُه حُللٌ ، وحملُه الرُّطْبُ ، أشدُّ بياضًا من اللبن ، وألين من الزُّبْدِ ، وأحلى من الشَّهْدِ» .

وأخرج ابن أبي حاتم ،^(٢) وابن عساكر^(٣) ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : «نظرتُ إلى الجنة فإذا الرمانة من رُمانها كمثِلِ البعيرِ المُقْتَبِ»^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» عن ابن عباس قال : إنّ الثمرة من ثمرِ الجنة طولها اثنا عشر ذراعًا ، ليس لها عَجَمٌ^(٥) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس ، أنه كان يأخذُ الحبة من الرمان فيأكلها ، ف قيلَ له : لِمَ تَفْعَلُ هذا ؟ قال : بلغني أنه ليس في الأرض رمانة تُلقَحُ إلا بحبة من الجنة ، فلعلها هذه^(٦) .

وأخرج ابن السني في «الطب النبوي» ،^(٦) وابن عدي ، وابن عساكر ، والديلمي^(٦) ، عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : «ما من رمانة من رمانكم

(١) في الأصل ، والبيهقي : «التمر» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٣٣ / ١٣ ، وهناد (٩٨) ، والبيهقي (٨١٤٧) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) المقتب : الذي سُدَّ عليه القَتَبُ ، والقَتَبُ : رَحْلٌ صغير على قدر السَّنام . ينظر اللسان (ق ت ب) . والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٢ / ٧ ، وابن عساكر ٣٧٢ / ١٩ .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٢٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) الطبراني (١٠٦١١) ، والبيهقي (٥٩٦٠) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤٥ / ٥ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

هذه إلا وهى تُلْقَحُ بحبة من رَمَّانِ الجنة^(١) .

قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ ٧٠ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قَالَ :
النِّسَاءُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قَالَ : عَذَارَى^(٢) الْجَنَّةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ . قَالَ : خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ ، حَسَنُ الْوُجُوهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرٌ حَسَنٌ﴾ .
قَالَ : لِسَنَ بَذَرِبَاتٍ^(٥) اللُّسَانِ ، وَلَا يَغْرُونَ ، وَلَا يُؤْذِينَ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ
أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيْرَةٌ^(٧) ، وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ

(١) ابن عدى ٢٢٨٧/٦ ، وابن عساكر ١٨٦/٥٦ ، والديلمى ٤١/٤ . وقال ابن عدى : هذا حديث باطل .

(٢) عذارى جمع عذراء وهى البكر . القاموس المحيط (ع ذ ر) .

(٣) ابن أبي شيبه ١٣٣/١٣ .

(٤) عبد الرزاق ٢٦٦/٢ .

(٥) فى النسخ : «بذريات» . والمثبت من مصدر التخريج ، وذرب لسانه : إذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال . النهاية ١٥٦/٢ .

(٦) ابن المبارك (١٥٣٩ - زيادات الحسين) .

(٧) الخَيْرَةُ : الفاضلة من كل شيء ، جمعها الخَيْرَات . التاج (خ ي ر) .

خِيْمَةٌ ، ولكلِّ خِيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ ، يَدْخُلُ عَلَيْهَا كُلُّ يَوْمٍ مِنَ اللَّهِ تُحَفَّةٌ وَكَرَامَةٌ وَهَدِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ ، لَا مَرِحَاتٌ ، وَلَا طَمَّاحَاتٌ ^(١) ، وَلَا بَخِرَاتٌ ^(٢) ، وَلَا ذَفِرَاتٌ ^(٣) ، حَوْرٌ عَيْنٌ ، كَأَنَّهُنَّ يَبِضُّ مَكْنُونٌ ^(٤) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٥) مَرْفُوعًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْحَوْرَ الْعَيْنَ يَتَغَنَّيَنَّ فِي الْجَنَّةِ ، يَقْلُنَّ : نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحَسَانُ ، نُحِبُّنَا ^(٦) لِأَزْوَاجِ كِرَامٍ» ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَحَوْرٌ عَيْنٌ﴾ [الواقعة : ٢٢] . قَالَ : «حَوْرٌ : بِيضٌ ، عَيْنٌ : ضِيحَامُ الْعَيُونِ ، شَفَرُ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسُورِ ^(٨) - وَفِي لَفْظِ ابْنِ مَرْدُوَيْهِ : «شَفَرُ الْجَفُونِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ» - قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : كَأَنَّهُنَّ لَوْلُو مَكْنُونٌ . قَالَ : «صَفَاؤُهُنَّ ^(٩) صَفَاءُ الدَّرِّ الَّذِي فِي

(١) امرأة طمّاحة : تكثر نظرها يمينا وشمالا إلى غير زوجها . التاج (ط م ح) .

(٢) البخر : التن في الفم دون غيره . التاج (ب خ ر) .

(٣) في ح ١ : «دفرات» . والدفر ، بالمهملة : التن خاصة ، وأما بالمعجمة والتحريك ، فإنه يعم شدة ذكاء الرائحة ؛ طيبة كانت أو خبيثة . التاج (د ف ر ، ذ ف ر) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٣ ، وابن أبي الدنيا (٣٢٠) . ضعيف موقوف (ضعيف الترغيب - ٢١٩٦) .
(٥) في م : «عباس» .

(٦) في الأصل : «خيرنا» ، وفي م : «جئنا» ، وفي مصدر التخريج : «حبسنا» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٠٦ . صحيح (صحيح الجامع - ١٥٩٨) .

(٨) في ح ١ ، م : «النسر» .

(٩) في ح ١ ، م : «لابن» .

(١٠) في النسخ : «صفاؤهم» . والمثبت من مصدر التخريج .

الأصداف ، الذى لم تَمْسُه الأيدى » . قلتُ : يا رسولَ الله ، أخبرنى عن قولِ الله : ﴿ كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَّكَنُونٌ ﴾ [الصفات : ٤٩] . قال : « رِقَّتْهُنَّ كَرِقَّةَ الْجِلْدَةِ التى فى داخلِ البيضةِ مما يلى القِشْر » . ^(١) قلتُ : فأخبرنى عن / قولِ الله : ﴿ كَانَهُنَّ أَلْيَاقُوتٌ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن : ٥٨] . قال : « صفاؤُهُنَّ كصفاءِ ^(٢) الدرِّ الذى فى الأصدافِ ، الذى لا تَمْسُه الأيدى » ^(١) . قلتُ : فأخبرنى عن قولِ الله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنٌ ﴾ . قال : « خيراتُ الأخلاقِ حِسانُ الوجوهِ » . قلتُ : فأخبرنى عن قولِ الله : ﴿ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة : ٣٧] . قال : « هن اللواتى قُبِضْنَ فى دارِ الدنيا ؛ عجائزُ رُمُصًا شَمَطًا ^(٣) ، خلَقَهُنَّ الله بعدَ الكِبَرِ ، فجَعَلَهُنَّ عَذَارَى ، عُرْبًا : مُتَعَشِّقَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ ، أَتْرَابًا ، قال : على ميلادٍ واحدٍ ، قلتُ : يا رسولَ الله ، أنساءُ الدنيا أَفْضَلُ أم الحُورُ العينِ ؟ قال : « نساءُ الدنيا أَفْضَلُ من الحورِ العينِ ، كفضلِ الظُّهارةِ على البِطانةِ ^(٤) » . قلتُ : يا رسولَ الله ، وبِمَ ذاك ؟ قال : « بصلاتِهِنَّ ، وصيامِهِنَّ ، وعبادَتِهِنَّ لله ، ألبَسَ الله وجوهَهُنَّ النورَ ، وأجسادَهُنَّ الحريرَ ، بيضُ الألوانِ ، خَضِرُ الثيابِ ، صُفْرُ الحَلِيِّ ، مجامِرُهُنَّ الدرُّ ، وأمشاطُهُنَّ الذهبُ ، يَقْلُنَ : ألا نحنُ الخالداتُ فلا نموتُ أبدًا ، ألا ونحنُ الناعماتُ فلا نبأسُ أبدًا ، ونحنُ المقيماتُ فلا نَظْعُنُ أبدًا ، ألا ونحنُ الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبدًا ^(٥) ، طوبى لمن كُنَّا

(١ - ١) ليس فى مصدرى التخريج .

(٢) فى الأصل : « كصفة » .

(٣) فى الأصل : « رمضا » ، والرمصُ : البياض الذى تقطعه العين ويجتمع فى زوايا الأجفان ، والشَّمَطُ :

بياضُ شعر الرأس يخالط سواده ، ولا يقال للمرأة : شيباء . ولكن شمطاء . التاج (ش م ط) .

(٤) الظُّهارة : نقيض البِطانة ، فظهارة الثوب : ما علا منه وظهر ، ولم يَلِ الجسد ، وبطائه ما ولى منه

الجسد وكان داخلا ، وكذلك ظهارة البساط ، وبطائه مما يلى الأرض . التاج (ظ ه ر) .

(٥) سقط من : م .

له وكان لنا». قلتُ : يا رسولَ الله ، المرأةُ تتزَوَّجُ الزَّوْجَيْنِ والثلاثةُ والأربعةُ في الدنيا ، ثم تموتُ فتَدْخُلُ الجنةَ ، ويدخلون معها ، مَنْ يكونُ زَوْجُهَا مِنْهُمْ ؟ قال : «إنها تُخَيَّرُ ، فتختارُ أحسنَهم خُلُقًا ، فتقولُ : يا ربِّ إن هذا كان أحسنَهم معي خُلُقًا في دارِ الدنيا فزَوِّجْنِيهِ . يا أمَّ سلمةُ ، ذهبَ حسنُ الخُلُقِ بخيرِ الدنيا والآخرةِ»^(١) .

قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾

أخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لما أُسْرِىَ بى دخلتُ الجنةَ موضعاً^(٢) يُسَمَّى البَيْدَخُ^(٣) ، عليه خيامُ اللؤلؤِ ، والزَّبَرْجَدُ الأخضرُ ، والياقوتُ الأحمرُ ، فقلنَّ^(٤) : السلامُ عليك يا رسولَ الله . فقلتُ : يا جبريلُ ، ما هذا النداءُ ؟ . قال : هؤلاء المقصوراتُ في الخيامِ ، استأذنَ ربُّهن في السلامِ عليك ، فأذنَ لهنَّ ، فطفقن يَقُلْنَ : نحن الراضياتُ فلا نَسْخَطُ أبداً ، ونحن المقيماتُ - وفي لفظٍ : الخالداتُ - فلا نَظَعُنْ أبداً» . وقرأ رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ : «﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾»^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ

(١) ابن جرير ٥٣٩/١٩ ، ٥٤٢ ، ٢٦٣/٢٢ ، ٣٠٤ ، والطبراني ٣٦٧/٢٣ (٨٧٠) واللفظ له .

(٢) في ح ١ ، م : «فأتيت على نهر» .

(٣) في الأصل ، ص ، م : «البيدخ» ، وغير واضحة في : ح ١ . والبيدخ ، كحيدر ، والدال مهملة وآخره

حاء معجمة : اسم نهر في الجنة . ينظر تخريج أحاديث الإحياء ٢٧٧٣/٦ .

(٤) في م : «فنوديت» .

(٥) البيهقي (٣٧٦) .

عباس في قوله : ﴿حُورٌ﴾ . بيضٌ ، ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ . محبوساتٌ ، ﴿فِي
الْخِيَامِ﴾ . قال : في بيوت اللؤلؤ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الحورُ :
سود الحَدَقِ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي
الْخِيَامِ جَانٌّ﴾ . قال : لا يخرجن من بيوتهن .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن : ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي
الْخِيَامِ﴾ . قال : محبوساتٌ ليس^(٣) بطوافات في الطريق ، والخيام : الدُّرُ
المجوف^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد بن السري ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله :
﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قال : مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن
على أزواجهن ، في خيام اللؤلؤ لا يُرَدْنَ^(٥) غيرهم^(٦) .

وأخرج هناد عن الضحاك في قوله : ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قال :

(١) ابن جرير ٢٢/٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ .

(٢) ابن جرير ٢٢/٣٠٣ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٨/٦٢٤ - وابن أبي حاتم - كما في تعليق
التعليق ٤/٣٣٣ ، ٣٣٤ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : «لسن» .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٦٧ ، ٢٧١ .

(٥) في ف ، ١ ، م : «يرون» .

(٦) في م : «غيرهن» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٣/٥٦٨ ، ٥٦٩ ، وهناد (١٧) ، وابن جرير ٢٢/٢٦٥ .

محبوسات في خيام اللؤلؤ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الأحوص قال : قال عمر بن الخطاب : أتدرون ما : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ ؟ الخيام : دُرٌّ مجوف^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : الخيام : دُرٌّ مجوف^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ . قال : خيام اللؤلؤ ، والخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة ؛ أربعة فراسخ^(٤) في أربعة فراسخ^(٥) ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي الدرداء قال : الخيمة لؤلؤة واحدة لها سبعون باباً من دُرٍّ^(٦) .

(١) هناد (١٥) .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٧٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٣ - ١٣٥ ، وابن أبي الدنيا (٣٢٨) ، وابن جرير ٢٢/٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٨٤ ، والبيهقي (٣٣٣ ، ٣٩٣) .

(٦) عبد الله بن أحمد ص ٢٣٣ ، وفيه عن خليلد العصري أنه قال : «ذكر لي : أن الخيمة ...» ، وابن =

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن أبي مجلز ، أن رسول الله ﷺ قال :
في قول الله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ . قال : «دُرٌّ مجوف» ^(١) .

وأخرج مسدد ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
عن ابن مسعود في قوله : ﴿ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ . قال : الدُّرُّ المجوف ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ،
وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي ﷺ
قال : «الخيمة دُرَّةٌ مجوفةٌ ، طولها في السماء ستون ميلاً ، في كل زاوية منها
للمؤمن أهلٌ ، لا يراهم الآخرون ، يطوف عليهم المؤمن» ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، عن عبيد بن عمير قال : قال رسول الله
ﷺ : «إن أدنى أهل الجنة منزلةً لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها عُرفها
وأبوابها» ^(٤) .

وأخرج هناد بن السري عن ثابت البناني قال : كنت عند أنس بن مالك
فقدم عليه ابن له من غزاة يقال له : أبو بكر . فسأله ثم قال : ألا أخبرك عن صاحبنا
فلان ؟ / بينما نحن في غزائنا إذ ثار ، وهو يقول : وأهللاه ، وأهللاه ! فنزلنا إليه ،
وظننا أن عارضاً عرض له ، فقلنا له ، فقال : إني كنت أحدث نفسي ألا أتزوج

= أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٣ / ٧ .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٤ ، وابن جرير ٢٧١ / ٢٢ ، ٢٧٢ .

(٢) مسدد - كما في المطالب العلية (٤١٣٢) - وابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٤ ، وابن جرير ٢٦٨ / ٢٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٠٥ ، ١٠٦ ، والبخاري (٣٢٤٣ ، ٤٨٧٩) ، ومسلم (٢٨٣٨) ، والترمذي
(٢٥٢٨) ، والبيهقي (٣٣٢) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١١٠ ، وهناد (١٢٦) .

حتى أُسْتَشْهَدَ ، فَيُزَوِّجُنِي اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، فلما طالت على الشهادة حَدَّثْتُ
نَفْسِي فِي سَفَرِي ^(١) : إِنْ أَنَا رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ . فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ : أَنْتِ
الْقَائِلُ : إِنْ أَنَا رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ ؟ قِمِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَكَ الْعَيْنَاءَ . فَاَنْطَلَقَ بِي إِلَى
رَوْضَةٍ خَضِرَاءَ مُعْشِبَةٍ ^(٢) ، فِيهَا عَشْرُ جَوَارٍ ^(٣) فِي يَدٍ ^(٣) كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ،
لَمْ أَرِ مِثْلَهُنَّ فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنَّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا ^(٤) ، نَحْنُ مِنْ
خَدَمِهَا ، وَهِيَ أَمَامُكَ . فَاَنْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أُعْشِبُ مِنَ الْأُولَى وَأَحْسَنُ ،
فِيهَا عَشْرُونَ جَارِيَةً فِي يَدٍ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ، لَيْسَ الْعَشْرُ إِلَيْهِنَّ بِشَيْءٍ مِنَ
الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنَّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا ، نَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا ، وَهِيَ
أَمَامُكَ . فَمَضَيْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَوْضَةٍ أُخْرَى أُعْشِبُ مِنَ الْأُولَى وَالثَانِيَةِ وَأَحْسَنُ ،
فِيهَا أَرْبَعُونَ جَارِيَةً فِي يَدٍ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَنْعَةٌ تَصْنَعُهَا ، لَيْسَ الْعَشْرُ وَالْعَشْرُونَ إِلَيْهِنَّ
بِشَيْءٍ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، قُلْتُ : فَيَكُنَّ الْعَيْنَاءُ ؟ قُلْنَ : لَا ، نَحْنُ مِنْ خَدَمِهَا ،
وَهِيَ أَمَامُكَ . فَاَنْطَلَقْتُ فَإِذَا أَنَا بِبِقَاوَةٍ مَجُوفَةٍ ، فِيهَا سَرِيرٌ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ قَدْ فَضِّلَ
جَنْبُهَا ^(٥) عَنِ السَّرِيرِ ، فَقُلْتُ : أَنْتِ الْعَيْنَاءُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، مَرْحَبًا . وَذَهَبْتُ لِأَضَعَ
يَدِي عَلَيْهَا ، قَالَتْ : مَهْ ، إِنْ فِيكَ شَيْئًا مِنَ الرُّوحِ بَعْدُ ، وَلَكِنْ فِطْرَكَ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ .
فَمَا فَرَّغَ الرَّجُلُ مِنْ حَدِيثِهِ ، حَتَّى نَادَى مُنَادٍ : يَا خَيْلَ اللَّهِ اارْكَبِي . فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ
إِلَى الرَّجُلِ ، وَأَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَنَحْنُ مُصَافُّو الْعَدُوِّ ، وَأَذْكُرُ حَدِيثَهُ ، فَمَا أُدْرِي

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « سَرَى » ، وَبَعْدَهُ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « هَذَا » .

(٢) الْمُعْشِبَةُ : كَثِيرَةُ الْعُشْبِ . التَّاج (ع ش ب) .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « يَدٍ » .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « حَسَنُهَا » . وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « جَنْبَاهَا » .

أَيُّهُمَا بَدَرٌ^(١) ؛ رَأْسُهُ أَوْ الشَّمْسُ سَقَطَتْ أَوَّلًا ! فَقَالَ أَنَسٌ : رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٣) عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ . قَالَ :
دُرٌّ مَجُوفٌ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، مِثْلَهُ^(٥) .
^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ :
الْخِيْمَةُ : دُرَّةٌ مَجُوفَةٌ^{(٦)(٧)} .

^(٨) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : الْخِيْمَةُ دُرَّةٌ
مَجُوفَةٌ^{(٨)(٩)} .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَارُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ ، فِيهَا
أَرْبَعُونَ بَيْتًا ، فِي وَسْطِهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَلَ ، فَيَأْتِيهَا فَيَأْخُذُ بِأَصْبِعِهِ سَبْعِينَ حُلَّةً
مِنْطَقَةً^(١٠) بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ^(١١) .

(١) بَدَرٌ : سَبَقَ . التَّاجُ (ب د ر) .

(٢) هَنَادٌ (٢٥) .

(٣) بَعْدَهُ فِي م : « وَهَنَادٌ وَابْنُ جَرِيرٍ » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٥ .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٦ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٧٠ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٥ ، وَهَنَادٌ (٥٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٧٠ .

(٨ - ٨) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٣٦ ، وَهَنَادٌ (١٧ ، ١٥٤) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١٠) فِي ف ١ : « مَتَطْعَمَةٌ » . وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ وَالنُّطَاقُ : كُلُّ مَا شُدَّ بِهِ الْوَسْطُ . التَّاجُ (ن ط ق) .

(١١) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣ / ١٢٩ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ، وابنُ جرير، عن محمد بنِ كعبِ القرظي في قوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾. قال: في الْحِجَالِ^(١).

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ﴾ الآية.

أخرج هنادٌ عن الشعبي: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾. قال: منذُ أُنشِنَ^(٢).

وأخرج هنادٌ عن حَبَّانَ^(٣) بنِ أبي جَبَلَةَ قال: إِنَّ نساءَ أهلِ الدنيا إذا دخلن الجنةَ فَضُلْنَ على الحورِ العينِ بأعمالهن في الدنيا^(٤).

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حَسَانٍ﴾.

وأخرج الفريابي، وابنُ أبي شَيْبَةَ^(٥)، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، [٤٠٢ ظ] وابنُ المنذر، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ﴾. قال: فضولُ المحابس^(٦)، والفُرُش، والبُسُط^(٧).

(١) الحجال: جمع حَجَلَةٍ، وهي بيت كالقبة، يستر بالثياب والستور والأسيرة. ينظر النهاية ٣٤٦/١ والتاج (ح ج ل).

والأثر عند ابن أبي شَيْبَةَ ١٣٥/١٣، وابن جرير ٢٧٠/٢٢. ضعيف جدًا (ضعيف الترغيب - ٢٢١٤). (٢) هناد (٢٢).

(٣) في ص، م: «حيان». وينظر تهذيب الكمال ٣٣٢/٥.

(٤) هناد (٢٣).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٦) في الأصل، ح ١: «المجالس». وكلاهما بمعنى الرفرف: أي المقرمة، وهي ثياب خضر تتخذ على ظهور الفرش للنوم عليها. قال صاحب التاج: هكذا هو في النسخ: «المحابس»، كأنه جمع مُحَبَّس، وفي بعض الأصول: «المجالس». ينظر التاج (ح ب س)، (ر ف ف).

(٧) ابن أبي شَيْبَةَ ١٣٧/١٣ بلفظ: «المجالس»، وابن جرير ٢٧٤/٢٢، ٢٧٥.

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وابن جرير ، عن الضحاك قال : الرفرَفُ : المحابس^(١) ، والعَبْقَرِيُّ : الزرايئُ ، وهى البُسْطُ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن علي بن أبي طالب : ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرِ خُضِرٍ﴾ . قال : فضول المحابس^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿عَلَى رَفْرِ خُضِرٍ﴾ . قال : فضول الفُرْشِ ، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾ . قال : الدِّيَاجُ الغليظُ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿عَلَى رَفْرِ خُضِرٍ﴾ . قال : البُسْطُ ، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾ . قال : الطنَافِسُ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، من طُرُقٍ ، عن ابن عباس في قوله : ﴿رَفْرِ خُضِرٍ﴾ . قال : المحابس^(٥) ، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾ . قال : الزرايئُ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرِ خُضِرٍ﴾ . قال : محابس^(٧) خُضِرٍ ، ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾ . قال :

(١) فى الأصل ، ح ١ : «المجالس» .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٦ ، وهناد (٨٢) بلفظ : «المجالس» ، وابن جرير ٢٢/٢٧٥ .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٧ ، وهناد (٨٣) ، وابن جرير ٢٢/٢٧٧ .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/١٣٧ .

(٥) فى الأصل : «المجالس» ، وفى ح ١ : «محابس» .

(٦) ابن جرير ٢٢/٢٧٤ ، ٢٧٦ بلفظ : «المحابس» ، وابن أبى حاتم - كما فى الإتيقان ٢/٤٧ -

والبيهقى (٣٣٨ ، ٣٤٧) بلفظ : «المجالس» .

(٧) فى الأصل : «مجالس» .

الزرايبي^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن عاصم الجحدري : (متكئين على رِفَارِف)^(٢) . قال :
على وسائد .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الآية قال : الرِفْرَفُ الرياض ،
والعَبْقَرِيُّ الزرايبي .

^(٣) وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد في « الزهد » ، وعبد بن حميد ، وابن
جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة قال : الرَّفْرَفُ رياض الجنة ، والعَبْقَرِيُّ
عِتَاقُ الزرايبي^{(٣)(٤)} .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي بكر بن عياش قال : كان زهير الفرقبي^(٥) ،
وكان نحوياً بصرياً^(٦) ، يقرأ : (رِفَارِفٌ خُضِرٌ وَعَبَاقِرِيُّ حَسَانٍ)^(٢) .

وأخرج ابن الأنباري في « المصاحف » ، « والحاكم »^(٧) وصححه ، عن أبي
بكرة ، عن النبي ﷺ قرأ : « (متكئين على رِفَارِفٍ خُضِرٍ ، وَعَبَاقِرِيُّ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٦٧ ، وابن جرير ٢٧٥ - ٢٧٧ .

(٢) هي قراءة عثمان ونصر بن علي وعاصم الجحدري ومالك بن دينار وأبي طعمة وابن محيصن وزهير
الفرقبي ، وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر المحتسب ٢/٣٠٥ ، والبحر المحيط ٨/١٩٩ ،
وإتحاف فضلاء البشر ص ٢٥١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٦ ، وهناد (٨١) ، وابن جرير ٢٢/٢٧٣ ، ٢٧٦ .

(٥) في الأصل : « العرفي » بدون نقط ، وفي ص : « القرقي » ، وفي ف ١ : « القرقي » ، وفي ح ١ :
« الغدقي » . وينظر ما تقدم ص ٩٨ ، وابن جرير ٢٢/٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ومعجم البلدان ٣/٨٨١ ، وتهذيب
اللغة ٩/٤١٨ .

(٦) في ح ١ ، ف ١ : « بصيرا » .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(١) «حسان» .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : ﴿وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ .
 فذكر فضل ما بينهما ، ثم ذكر : ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾ ، ﴿مُدَّهَا مَتَانٍ﴾ .
 قال : خَضِرَاوَان ، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ . وفي تلك ﴿تَجْرِيَانِ﴾ ،
 و : ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ . وفي تلك : ﴿مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ رَّوْجَانٍ﴾ ، ﴿فِيهِنَّ
 خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ . وفي تلك : ﴿قَصِيرَاتُ الْكَافُرِينَ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِلَيْهُنَّ قُلُوبُهُنَّ وَلَا
 جَانٌّ﴾ ، ﴿مُتَكِينِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ . وفي تلك : ﴿مُتَكِينِينَ
 عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ . قال : الديباج . والعبقري : الزرابي .

قوله تعالى : ﴿بُذْرَكَ أَتَمَّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ .

أخرج البخاري في «الأدب» ، والترمذي ، وابن مردويه ، والبيهقي / في
 «الأسماء والصفات» ، عن معاذ بن جبل قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يقول : يا ذا
 الجلال والإكرام . قال : «قد استجيب لك فسل»^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي في
 «الأسماء والصفات» ، عن أنس قال : كنت مع رسول الله ﷺ جالساً في
 الحلقة ، ورجل قائم يصلي ، فلما ركع وسجد وتشهد ودعا ، فقال في دعائه :
 اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، المنان ،

(١) الحاكم ٢/ ٢٥٠ ، وفيه : «رفرف ، وعبقري» بدلاً من : «رفارف ، وعباقرى» . وتعقبه الذهبي
 فقال : منقطع ، وعاصم لم يدرك أبا بكر . وينظر المحتسب ٢/ ٣٠٥ .

(٢) البخاري (٧٢٥) ، والترمذي (٣٥٢٧) ، والبيهقي (١٥٨ ، ٢٧٠) . ضعيف (ضعيف سنن
 الترمذي - ٧٠٦) .

بديع السماوات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حيّ يا قيوم ، إني أسألك .
فقال النبي ﷺ : «لقد دعا الله باسمه العظيم^(١) ، الذي إذا دُعِيَ به أجاب ، وإذا
سُئِلَ به أعطى»^(٢) .

وأخرج مسلم ، وأبو داود ، والترمذی ، والنسائي ، وابن ماجه ، والبيهقي ،
عن ثوبان قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا انصرف من صلاته ، استغفر^(٣) ثلاثًا ، ثم
قال : «اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال
والإكرام»^(٤) .

^(٥) وأخرج ابنُ مردويه عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : «الْظُّوَا»^(٦) ب : يا
ذا الجلال والإكرام ؛ فإنهما اسمان من أسماءِ الله العظيم^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عمر ، عن النبي ﷺ قال : «الْظُّوَا ب : يا ذا
الجلال والإكرام»^(٧) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابنُ مردويه ، عن ربيعة بنِ عامر ، سمعتُ

(١) في الأصل ، وابن أبي شيبة : «الأعظم» .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٧٢/١٠ ، وأحمد ٦١/٢٠ ، ١٩٢/٢١ (١٢٦١١ ، ١٣٥٧٠) ، وأبو داود (١٤٩٥) ،
والنسائي (١٢٩٩) ، والبيهقي (٢٨ ، ٣٤ ، ٢٧١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣٢٦) .

(٣) في م : «استغفر الله» .

(٤) مسلم (٥٩١) ، وأبو داود (١٥١٣) ، والترمذی (٣٠٠) ، والنسائي (١٣٣٦) ، وابن ماجه
(٩٢٨) ، والبيهقي ١٨٣/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) أي الزموه واثبتوا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم . النهاية ٢٥٢/٤ .

(٧) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/٣٩٦ . قال الحافظ : إسناده ضعيف .
الكافي الشاف ص ١٦٢ .

رسول الله ﷺ يقول : «أَلْظُّوا ب : يا ذا الجلال والإكرام»^(١) .
 وأخرج الترمذی ، وابن مردويه ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : «أَلْظُّوا
 ب : يا ذا الجلال والإكرام»^(٢) .

(١) أحمد ١٣٨/٢٩ (١٧٥٩٦) ، والنسائي في الكبرى (٧٧١٦ ، ١١٥٦٣) . وقال محققو المسند :
 إسناده صحيح .

(٢) الترمذی (٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/٣٩٦ .
 صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٧٩٧) .

سورة الواقعة

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ،
عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «الواقعة» بمكة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ في «فضائله» ، وابنُ الضَّرِيرِ ، والحارثُ بنُ أبي أسامة ،
وأبو يعلى ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابنِ مسعودٍ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ «الواقعة» كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ
أَبَدًا»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عساکر عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ
«الواقعة» كُلَّ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن أنسٍ^(٤) ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : «سورة «الواقعة»

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٧٤٩، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨، وابن الضريس (٢٢٦)، والحارث بن أبي أسامة (٧٢٠ - بغية)، وأبو يعلى -
كما في المطالب العالية (٤١٣٣)، وتخريج الكشاف ٣/٤١١، ٤١٢، وتفسير ابن كثير ٧/٤٨٧ -
والبيهقي (٢٤٩٨). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٨٩).

(٣) ابن عساکر ٣٦/٤٤٤ .

(٤) في الأصل : «ابن عباس» .

سورة الغنى ، فاقرئوها وعلموها أولادكم .

وأخرج الديلمي عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «علموا نساءكم سورة الواقعة» ؛ فإنها سورة الغنى^(١) .

وأخرج أبو عبيد عن سليمان التيمي قال : قالت عائشة للنساء : لا تعجزن إحداكن أن تقرأ سورة «الواقعة»^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والطبراني في «الأوسط» ، والحاكم ، عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر «الواقعة» ونحوها من الشور^(٣) .

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال : أَلْظَّ^(٤) رسول الله ﷺ بـ «الواقعة» ، و «الحاقة» ، و «عم يتساءلون» ، و «النازعات» ، و «إذا الشمس كورت» ، و «إذا السماء انفطرت» ، فاستطار فيه القتي^(٥) ، فقال له أبو بكر : قد أسرع فيك القتي^(٥) ! قال : «شَيْبَتْنِي «هود» وصواحبائها هذه»^(٦) .

(١) الديلمي (٤٠٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٧٣٠) .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) عبد الرزاق (٢٧٢٠) ، وأحمد ٥٠٤/٣٤ (٢٠٩٩٥) ، وابن خزيمة (٥٣١) ، وابن حبان (١٨١٣) ، والطبراني (٤٠٣٦) ، والحاكم ٢٤٠/١ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) يقال : أَلْظَ بالشئ يُلْظُ إلْظَاظًا . إذا لزمه وثابر عليه . النهاية ٢٥٢/٤ .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : «الفقر» ، وفي ح ١ ، م : «الفقر» . والمثبت من مصدر التخريج . والقتي^(٥) : الشيب . النهاية ١٢/٤ .

(٦) ابن عساكر ١٧١/٤ .

^(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مسروقٍ قال : مَنْ أراد أن يعلمَ نبأَ الأولين والآخرين ، ونبأَ أهلِ الجنةِ وأهلِ النارِ ، ونبأَ أهلِ الدنيا وأهلِ الآخرةِ ، فليقرأ سورةَ «الواقعة» ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ . قال : يومَ القيامةِ ، ﴿ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كاذِبَةٌ ﴾ . قال : ليس لها مردودٌ ^(٢) ، ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : تَخْفِضُ نَاسًا وترفعُ آخرين ^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : أَسَمَعَتِ القريبَ والبعيدَ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ^(٥) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عثمانَ بنِ سراقَةَ ، عن خاله عمرَ ابنِ الخطابِ في قوله : ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : الساعةُ ؛ خَفَضَتْ أعداءَ الله إلى النارِ ، ورفعت أولياءَ الله إلى الجنةِ ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في الأصل : « تردد » ، وفي ص ، م : « مرد يرد » ، وفي ف ١ : « من يرد » .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٧٢ / ١٣ ، وابن جرير ٢٧٩ / ٢٢ مختصرا ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٨٨ / ٧ .

(٤) ابن جرير ٢٨١ / ٢٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) ابن جرير ٢٨٠ / ٢٢ عن عثمان ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢٦ / ٨ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾. قال: تخفيض رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين، وترفع رجالاً كانوا في الدنيا منخفيين^(١).

وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾. قال: خفّضت المتكبرين، ورفعت المتواضعين^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة في قوله: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾. قال: نزلت: ﴿لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ﴾. قال: مثنوية^(٣)، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾. قال: خفّضت قومًا في عذاب الله، ورفعت قومًا في كرامة الله، ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾. قال: زُلزِلَتْ زلزلة، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾. قال: حُتَّتْ حَتًّا، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا﴾. كيبيس^(٤) الشجر تذرّوه الرياح يمينا وشمالا^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾. قال: من انخفض يومئذ لم يرتفع أبداً، ومن ارتفع يومئذ لم ينخفض أبداً^(٦).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾. قال: زُلزِلَتْ، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾. قال: فُتَّتْ، ﴿فَكَانَتْ هَبَاءً

(١) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٢٦/٨ - وأبو الشيخ (١٨٣).

(٢) أبو الشيخ (١٨٤).

(٣) مثنوية: استثناء. ينظر اللسان (ث ن ي).

(٤) في الأصل، ص، ف ١: «كيبس»، وفي ح ١، م: «كيبس». والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) ابن جرير ٢٨٠/٢٢ - ٢٨٢، ٢٨٥.

(٦) ابن أبي شيبة ٥٧٧/١٣.

مُنْبَثًا ﴿١﴾ . قال : كشعاع الشمس .

وأخرج ابنُ / أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ . ١٥٤/٦ . يقول : تَرْجُفُ الْأَرْضُ تُزَلُّزُ ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ . يقول : فَتَّتْ فُتًا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ . قال : زُلْزِلَتْ ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ . قال : فَتَّتْ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ . قال : الهباءُ : الذي يَطِيرُ من النارِ إذا اضْطَرَمَّت ؛ يطِيرُ منها الشرُّ ، فإذا وَقَعَ لم يكن شيئًا ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ . قال : الهباءُ ما يثورُ مع شعاعِ الشمسِ ، وانبثائه تَفَرُّقُهُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ قال : الهباءُ المُنْبَثُ رَهْجُ الدَّوَابِّ ، والهباءُ المنثورُ غبارُ الشمسِ الذي تراه في شعاعِ الكَوَّةِ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ في قوله : ﴿ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ . قال : الغبارُ الذي يَخْرُجُ من الكَوَّةِ مع شعاعِ الشمسِ .

(١) ابن جرير ٢٢/٢٨٢ - ٢٨٤ .

(٢) ابن جرير ٢٢/٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٨٥ .

(٤) ابن جرير ٢٢/٢٨٥ مختصرا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ هَبَاءٌ مُنْبَثًّا ﴾ .
قال : الشعاع الذي يكون في الكوة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿ هَبَاءٌ مُنْبَثًّا ﴾ . قال : هو الذي تراه في الشمس إذا دخلت من الكوة إلى البيت .

قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : أصنافاً .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : هي التي في سورة « الملائكة » ؛ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا
الْكُتُبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر : ٣٢] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : هذا
حين تزايلت^(٢) بهم المنازل ؛ هم أصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال ،
والسابقون .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير^(٣) ، وابن المنذر ، عن
قتادة : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : منازل الناس يوم القيامة ، ﴿ فَأَصْحَابُ

(١) ابن جرير ٢٢ / ٢٨٥ .

(٢) في الأصل : « ترتبت » . وتزايلت : تفرقت . ينظر اللسان (ز ي ل) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

الْيَمِينَةَ مَا أَصْحَبُ الْيَمِينَةَ ﴿١﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدّ لهم ، ﴿وَأَصْحَبُ الْمَشْأَةِ
مَا أَصْحَبُ الْمَشْأَةِ ﴿٢﴾ . قال : ماذا لهم ، وماذا أعدّ لهم ، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿٣﴾ .
قال : السابقون من كل أمة ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ^(٢) ، وابن جرير ، عن الحسن في قوله : ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا
ثَلَاثَةً﴾ إلى قوله : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قال : سوى بين أصحاب اليمين من
الأمم الماضية وبين أصحاب اليمين من هذه الأمة ، وكان السابقون من الأولين
أكثر من سابقى هذه الأمة ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ﴾ . قال : يوشع بن نون سبق إلى موسى ، ومؤمن آل «يس» سبق إلى
عيسى ، وعلي بن أبي طالب سبق إلى محمد رسول الله ﷺ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «السابقون يوم
القيامة أربعة ؛ فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبشة ^(٥) ،
وصهيب سابق الروم ^(٦) .

وأخرج أبو نعيم ، والديلمي ^(٧) ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) عبد الرزاق ٢٦٩/٢ مختصرا ، وابن جرير ٢٢/٢٨٦ ، ٢٨٨ .

(٢) بعده في م : « وابن المنذر » .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٨٧ ، ٢٨٨ مرفوعا .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٩٠ . وتقدم مرفوعا في ١٢/٣٤٠ مفردا لابن مردويه .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : « الحبش » .

(٦) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٩٥٣) .

(٧) في م : « البيهقي » .

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ : أَوَّلُ مَنْ ^(١) يُهَجِّرُ إِلَى المسجدِ
وَأَخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ مَوْلَى عِبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ قَالَ : بَلَّغْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ أَنَّهُمُ السَّابِقُونَ إِلَى
الْمَسَاجِدِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ . قَالَ : مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ [٤٠٣] ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي حِزْقِيلَ مَوْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ ، وَحَبِيبِ النُّجَارِ الَّذِي ذُكِرَ
فِي «يَس» ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَكُلُّ رَجُلٍ ^(٣) مِنْهُمْ سَابِقُ أُمَّتِهِ ، وَعَلِيُّ أَفْضَلُهُمْ
سَبَقًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : «﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير : ٧] . قَالَ : الضُّرْبَاءُ ^(٤) ؛ كُلُّ رَجُلٍ
مَعَ قَوْمٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِعَمَلِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً
﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا

(١ - ١) فِي م : «يَدْخُلُ» . وَيُهَجِّرُ : يَبَادِرُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٢٤٦/٥ .

(٢) أَبُو نَعِيمٍ ١٠٩/٦ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، وَالدِّيلَمِيِّ (٣٥٧٤) .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

(٤) الضُّرْبَاءُ : جَمْعُ ضَرْبٍ ، وَهُوَ الْمِثْلُ وَالشَّبِيه . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (ض ر ب) .

أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ وَالسَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ . قال : هم الضُّرَبَاءُ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ . قال : أُمَّةٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩ ، ٤٠] . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، بَلْ أَنْتُمْ نِصْفُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» - أَوْ : «شَطْرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» - «وَتُقَاسِمُونَهُمُ النِّصْفَ الثَّانِي» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بْنِ زُوَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ» . ذَكَرَ فِيهَا : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَّا؟ فَأَمْسِكَ آخِرُ السُّورَةِ سَنَةً ، ثُمَّ نَزَلَ» ^(٤) : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا عُمَرُ ، تَعَالَى / فَاسْمَعْ مَا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ : ١٥٥/٦

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٠ / ٧ .

(٢) الفريابي - كما في الفتح ٦٢٦ / ٨ - وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٣٥ / ٤ - وابن جرير ٣٣٠ / ٢٢ .

(٣) أحمد ٣٨ / ١٥ (٩٠٨٠) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٩٢ / ٧ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : م .

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة : ٣٩ ، ٤٠] . ألا وإن من آدم إلى ثُلَّة ، وأمتي ثُلَّة ، ولن تُستكمل ثُلثنا حتى نستعين بالسُّودان من رعاة الإبل ، مَن يَشْهَدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له^(١) .

وأخرجه ابنُ أبي حاتمٍ من وجهٍ آخر عن عروة بنِ رُويمٍ ، مرسلًا .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . حزن أصحابُ رسولِ الله ﷺ وقالوا : إذن لا يكونُ من أُمَّةٍ محمدٍ إلا قليلٌ . فنزلت نصفَ النهار : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . وتقابلها^(٣) الناسُ ، فنسخت الآية : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ . قال : مَن سبق^(٢) ، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ . قال : من هذه الأمة .

قوله تعالى : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ الآيات .

أخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذر ، والبيهقي في^(٤) «البعث والنشور»^(٤) ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ . قال : «مصفوفة»^(٦) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ

(١) ابن عساكر ٢٢٩/٤٠ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ص ، ف ١ : «يقابلون» ، وفي م : «تقابلون» .

(٤ - ٤) في الأصل : «الشعب وابن مردويه» .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص .

(٦) ابن جرير ٢٩٤/٢٢ ، والبيهقي (٣٤٧) .

^(١) المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾ . قال ^(١) : مرمولة بالذهب ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿مَوْضُونَةٍ﴾ . قال : مرمولة بالذهب ^(٣) .

وأخرج هناد عن سعيد بن جبيرة ، مثله ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : الموضونة المرمولة ؛ أوثر ^(٥) الأسيرة ^(٦) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾ . قال : الموضونة ما توضع بقضبان الفضة ، عليها سبعون فراشا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت حسان بن ثابت وهو يقول ^(٧) :

أَعَدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ مَوْضُونَةً فَضَفَاضَةً كَالنَّهْيِ بِالْقَاعِ ^(٨)

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص .

(٢) مرمولة بالذهب : مزينة به . ينظر اللسان (ر م ل) .

والأثر عند هناد (٧٧) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٩٢ ، والبيهقي (٣٣٧ ، ٣٤٦) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٩ ، وهناد (٧٥ ، ٧٦) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٩٢ .

(٤) هناد (٧٦) .

(٥) في النسخ : «أوثر» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٢٩٣ .

(٧) البيت ليس في ديوان حسان ، وهو في المفضليات ص ٢٨٤ منسوب لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري .

(٨) النهي والنهي : الموضع له حاجز يمنع الماء أن يفيض منه . يقال : له درع كالنهي . الوسيط (ن ه ي) . =

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿مُتَكِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ﴾ . قال : لا ينظر أحدُهم في قفا صاحبه ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أبي إسحاق قال : في قراءة عبد الله : (مُتَكِّينَ عَلَيْهَا نَاعِمِينَ) ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ . قال : لم يكن لهم حسنات يُجزون بها ، ولا سيئات يُعاقبون عليها ، فوضِعوا في هذه المواضع .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ^(٣) وهناد ^(٣) ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ . قال : لا يموتون . وفي قوله : ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ . قال : الأكواب ليس لها آذان ، والأباريق التي لها آذان . وفي قوله : ﴿وَكَايِسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ . قال : خمر بيضاء ، ﴿لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ . قال : لا تُصدَّع رؤوسهم ، ولا يقيئون منها . وفي لفظ : ولا تُنزف عقولهم ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي رجاء قال : سألت الحسن عن الأكواب ، فقال : هي الأباريق التي يُصب منها ^(٥) .

والأثر في مسائل نافع (٢٥٢) .

(١) ابن جرير ١٤ / ٨٠ ، ٢٢ / ٢٩٤ .

(٢) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ١٣٩ ، وهناد (٦٩ ، ٧٣) ، وابن جرير ٢٢ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٢٩٦ .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الأكوأب الأقداح .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ . قال : يعنى الخمر ، وهى هناك جارية ؛ المعين الجارى ، ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ . قال : ليس فيها وَجَعُ الرأس ، ولا يُغْلَبُ أحدٌ على عقله ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رؤوسهم ، ولا تَذْهَبُ عقولهم .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد ابن جبير في قوله : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ . قال : لا تُصَدَّعُ رؤوسهم ، ولا تُنْزَفُ عقولهم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ . قال : أهل الجنة يأكلون ويشربون ، ولا يُنْزِفُونَ كما يُنْزَفُ أهل الدنيا إذا أكثرُوا الطعام والشراب . يقول : لا يَمَلُّوا .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾ . برفع الياء وكسر الزاي ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : إنَّ الرجلَ من أهل الجنة ليؤتى بالكأس وهو جالسٌ مع زوجته فيشربها ، ثم يلتفتُ إلى زوجته فيقول : قد

(١) ابن جرير ٢٢/٢٩٧ - ٣٠١ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣/١٣٩ ، وابن جرير ٢٢/٢٩٨ ، ٣٠٠ .

(٣) وكذلك قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (يُنْزِفُونَ) . برفع الياء وفتح الزاي . ينظر النشر ٢/٢٦٧ .

قوله تعالى : ﴿وَلَحِمٌ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿١١﴾ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

ﷺ : «إن طير الجنة كأمثال البُخْتِ^(١)، / ترعى فى شجر الجنة». فقال أبو بكر: ١٥٦/٦ يا رسول الله ، إن هذه الطير لناعمة . فقال : «آكلها أنعم منها ، وإنى لأرجو أن تكون ممن يأكل منها»^(٢) .

وأخرج البيهقي فى «البعث» عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن فى الجنة طيرا أمثال البُخَاتِي» . قال أبو بكر : إنها لناعمة يا رسول الله . قال : «أنعم منها من يأكلها ، وأنت ممن يأكلها»^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وهناد ، عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «إن فى الجنة طيرا كأمثال البُخْتِ ، تأتى الرجل فيصيب منها ، ثم تذهب كأن لم ينقص منها شئ»^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا فى «صفة الجنة» عن أبي أمامة قال : إن الرجل من أهل الجنة ليشتهى الطير من طيور الجنة فيقع فى يده مقلبا نضيجا^(٥) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ميمونة ، أن النبى ﷺ قال : «إن الرجل ليشتهى الطير فى الجنة ، فيجىء مثل البُخْتِي حتى يقع على خوانه ، لم يصبه دُخان ولم

(١) البخت : دخيل فى العربية ، أعجمى معرب ، وبعضهم يقول : إن البخت عربى ، وهى الإبل الخراسانية وهى إبل طوال الأعناق . ينظر تاج العروس (ب خ ت) .

(٢) أحمد ٣٤/٢١ (١٣٣١١) ، والترمذى (٢٥٤٢) ، والضياء (١٦١٤) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٧٨) ، وينظر السلسلة الصحيحة (٢٥١٤) .

(٣) البيهقي (٣٥٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٢ ، وهناد (١١٨) .

(٥) ابن أبي الدنيا (١١٢) .

تَمَسَّهُ نَارٌ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ، ثُمَّ يَطِيرُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَيْرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ ، فَإِذَا وُضِعَ الْخِوَانُ قُدَّامَ وَلِيِّ اللَّهِ ، جَاءَ الطَّيْرُ فَسَقَطَ عَلَيْهِ فَاَنْتَفَضَ ، فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَلَدُّ مِنَ الشَّهْدِ ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، ثُمَّ يَطِيرُ» .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَطَيْرًا فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ ، فَيَجِيءُ فَيَقَعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢) ، فَيَخْرُجُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَيْضُ مِنَ الثَّلَجِ ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ ، وَأَعَذَبُ مِنَ الشَّهْدِ ، لَيْسَ فِيهِ لَوْنٌ يُشَبِّهُ صَاحِبَهُ ، ثُمَّ يَطِيرُ فَيَذْهَبُ»^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ قَالَ : أَقْرَأَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : (وَحُورٍ عَيْنٍ) . يَعْنِي بِالْجُرِّ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . بِالرَّفْعِ فِيهِمَا ، وَيُنُونٌ^(٥) .

(١) ابن أبي الدنيا (١٢٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « ثم ينتفض » .

(٣) هناد (١١٩) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٢٠٩) .

(٤) هي رواية المفضل عن عاصم ، وحمزة والكسائي وأبي جعفر . ينظر السبعة ص ٦٢٢ ، والنشر ٢٨٦/٢ .

(٥) هي رواية حفص وأبي بكر عن عاصم ، ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب وخلف . النشر ٢٨٦/٢ .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . قال : يحارُ فيهن البَصَرُ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ ﴾ . قال : الذى فى الصَّدَفِ لم^(٢) يُجَوِّزْ على^(٢) الأيدي .

وأخرج هنادُ بنُ السَّريِّ عن الضحاكِ فى قوله : ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكْنُونِ ﴾ . قال : اللؤلؤُ العظام الذى قد أُكِنَّ من أن يَمَسَّهُ شَيْءٌ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ . قال : باطلاً ، ﴿ وَلَا تَأْثِيمًا ﴾ . قال : كَذِبًا .

وأخرج هنادُ عن الضحاكِ : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا ﴾ . قال : الهذُرُ من القولِ ، والتأثيمُ الكذبُ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ الآيات .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقى فى « البعث » ، من طريق خُصَيف^(٥) ، عن عطاءٍ ومجاهدٍ قالا : لما سأل أهلُ الطائفِ الوادى يُحمى لهم ، وفيه عسلٌ ، ففعل ، وهو وادٍ مُعجَبٌ ، فسمِعوا الناسَ يقولون : فى الجنةِ كذا

(١) ابن أبى شيبَةَ ١٣ / ٥٦٩ .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « يحور عن » ، وفى م : « يحور عليه » .

(٣) هناد (٢٠) .

(٤) هناد (٦) .

(٥) فى ف ١ ، م : « حصين » .

وكذا . قالوا : يا ليت لنا فى الجنة مثل هذا الوادى . فأنزل الله : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ
مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (٢٧) فى سِدْرِ مَخْضُودٍ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقى ، من وجه آخر ، عن مجاهد
قال : كانوا يُعجبون بوج ^(٢) وظلاله ؛ من طلحه وسدره ، فأنزل الله : ﴿ وَأَصْحَابُ
الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ (٢٧) فى سِدْرِ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ (٢٩) وَظِلِّ
مَمْدُودٍ ^(٣) .

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية :
﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ، ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ .
فقبض بيديه ^(٤) قبضتين فقال : « هذه ' فى الجنة ' ولا أبالى ، وهذه فى النار ولا
أبالى » ^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقى فى « البعث » ، عن أبى أمامة قال : كان
أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : إن الله ينفعنا بالأعراب ومسائلهم . أقبل
أعرابى يوماً فقال : يا رسول الله ، لقد ذكر الله فى القرآن شجرة مؤذية ، وما
كنت أرى أن فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها ! فقال رسول الله ﷺ : « وما
هى ؟ » قال : السدر ؛ فإن لها شوكة . فقال رسول الله ﷺ : « أليس الله يقول :

(١) البيهقى (٣٠٣) .

(٢) فى م : « من وج » . وج : الطائف . معجم البلدان ٤ / ٩٠٤ .

(٣) ابن جرير ٣١١/٢٢ - ٣١٣ ، والبيهقى (٣٠٤) .

(٤) فى الأصل : « يده » ، وفى م : « يديه » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « للجنة » .

(٦) أحمد ٣٩٥/٣٦ (٢٢٠٧٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . يُخَضِّدُ اللَّهُ شَوْكَهُ ، فيجعلُ مكانَ كلِّ شوكةٍ ثمرةً ، فإنها تُنْبِتُ ثَمَرًا ، تُفْتَقُ الثمرةُ ^(١) منها عن اثنين وسبعين لونا من الطعام ، ما منها ^(٢) لونٌ يُشَبِّهُ الْآخَرَ ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي داودَ في «البعث» ، والطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ في «الحلية» ، وابنُ مردويه ، عن ^(٤) عتبة بن عبدٍ السلميِّ قال : كنتُ جالسا مع النبي ﷺ ، فجاء أعرابيُّ فقال : يا رسولَ الله ، أسمعُكَ تذكُرُ في الجنةِ شجرةً لا أعلمُ شجرةً أكثرَ شوكاَ منها - يعنى الطَّلَحَ - فقال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْهَا ثَمْرَةً مِثْلَ خُضَيَّةِ التَّيْسِ الْمَلْبُودِ ^(٥)» - يعنى الخَصِيَّ منها - «فِيهَا سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشَبِّهُ لَوْنُ آخَرَ» ^(٦) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ . قال : خَضَدَهُ وَقَرَّه مِنْ الْحَمَلِ ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ :

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الثمر» .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فيها» .

(٣) الحاكم ٤٧٦/٢ ، والبيهقي (٣٠٢) .

(٤ - ٤) في م : «عقبة بن عبد الله» . وينظر أسد الغابة ٥٦٣/٣ ، والإصابة ٤٣٦/٤ .

(٥) الملبود : المكتنز اللحم ، الذي لزم بعضه بعضا فتلبد . النهاية ٢٢٥/٤ .

(٦) ابن أبي داود (٦٩) ، والطبراني ١٣٠/١٧ (٣١٨) ، وأبو نعيم ١٠٣/٦ . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤١٤/١٠ .

(٧) يقال : نخلة مُوقرة : إذا كثر حملها ، والحمل : ثمر الشجرة . ينظر اللسان (وق ر ، ح م ل) .

والأثر عند ابن جرير ٣٠٧/٢٢ .

﴿فِي سِدْرِ مَخْضُودٍ﴾ . قال : المَخْضُودُ : الذى لا شوك فيه ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد / عن ابن عباس قال : المَخْضُودُ المَوْقَرُ الذى لا شوك فيه . ١٥٧/٦

^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ، وعكرمة ، [٤٠٣ ظ] ، والضحاك ، والحسن ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قسامة بن زهير فى قوله : ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ . قال : خُضِدَ من الشوك ، فلا شوك فيه . وفى قوله : ﴿وَطَلْحٍ مَنضُودٍ﴾ . قال : المَوْز ^{(٢)(٣)} .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن يزيد الرقاشي : ﴿سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ . قال : نَبَقُهَا أعظم من القلال .

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ . قال : الذى ليس له شوك . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت ^(٤) :

إِنَّ الحِدَائِقَ فى الجَنَانِ ظَلِيلَةٌ فيها الكَوَاعِبُ سِدْرُهَا مَخْضُودٌ ^(٥)

وأخرج عبد الرزاق ، والفرىابى ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،

(١) ابن جرير ٢٢/٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٢/٣٠٧ ، ٣١١ .

(٤) ديوانه ص ٥٤ .

(٥) الطستى - كما فى الإتيقان ٨٨/٢ .

وابنُ مَرْدُويَه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قوله : ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٌ﴾ . قال : هو المَمُوزُ^(١) .

وأَخْرَجَ الفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرُ ، من طريقِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٌ﴾ . قال : الموزُ^(٢) .

وأَخْرَجَ سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرُ ،^(٣) عن أبي هريرة : ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٌ﴾ . قال : هو الموزُ .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ^(٣) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ : ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٌ﴾ . قال : المَمُوزُ .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ وقتادة ، مثله .

وأَخْرَجَ عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه قرأ : (وَطَلَّحَ منضودٍ)^(٤) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٌ ، وابنُ الأنباريُّ في «المصاحف» ، عن قيسِ بنِ عُبَادٍ قال : قرأتُ عليٌّ : ﴿وَطَلَّحَ مَنضُودٌ﴾ . فقال عليٌّ : ما بالُ الطَّلَحِ؟! أما تقرأ :

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٠ ، وهناد (١١٢) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١١ .

(٢) هناد (١١١) ، وابن جرير ٢٢/ ٣١١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٠٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤ . وهي قراءة شاذة ؛ لمخالفتها رسم المصحف . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥١ .

(وَطَلَعَ) . ثم قال : ﴿لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ﴾ [ق : ١٠] . فقيل له : يا أمير المؤمنين ،
أَنَحْكُمُهَا مِنَ الْمَصْحَفِ^(١) ؟ فقال : لَا يُهَاجُ الْقُرْآنُ الْيَوْمَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَنْضُودٌ﴾ . قال : بَعْضُهُ عَلَى
بَعْضٍ^(٣) .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي
«الْبَعْثِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ . قال : الْمَوْقَرُ حَمَلًا ،
﴿وَطَلَحَ مَنْضُودٌ﴾ . يَعْنِي الْمَوْزَ الْمُتْرَاكِمَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنْ حَاطَتْ الْجَنَّةُ لَبِنَةً
مِنْ ذَهَبٍ ، وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، وَقَاعُ الْجَنَّةِ ذَهَبٌ ، وَرَضْرَاضُهَا^(٥) اللَّؤْلُؤُ ، وَطِينُهَا
مِسْكٌ ، وَتَرَائِبُهَا الزَّعْفَرَانُ ، وَخِلَالُ ذَلِكَ سِدْرٌ مَخْضُودٌ ، وَطَلَحَ مَنْضُودٌ ، وَظِلُّ
مَمْدُودٌ ، وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ» .

وَأَخْرَجَ^(٦) أَحْمَدُ ، وَ^(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،
وَالْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ^(٦) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : «الْمَصْحَفِ» .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٣٠٩ ، ٣١٠ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٧/٢٠٨ ، ٢٠٩ . وَقَالَ
ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : وَمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَا فِي الْمَصْحَفِ وَعَلِمَ أَنَّهُ الصَّوَابُ ، وَأَبْطَلَ الَّذِي كَانَ فَرَطَ مِنْ
قَوْلِهِ . تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٧/٢٠٩ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٣١٢ .

(٤) هَنَادٌ (١٠٨) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١١ - ٣١٣ . وَابْنُ بَيْهَقٍ (٣٠٤) .

(٥) فِي ف ١ ، م : «رَضَاضُهَا» . وَالرَّضْرَاضُ : الْحَصَى الصَّغَارُ . النِّهَايَةُ ٢/٢٢٩ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

مَرْدُويَه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، اقْرَءُوا إِنَّ شَتَمَ : ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ﴾»^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، و^(٢) الترمذي وصححه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويَه ، عن أنس ، أَنَّ النبي ﷺ قال : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَإِنْ شَتَمَ فَاقْرَءُوا : ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ﴾»^(٣) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ^(٥) أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، ومسلم ، و^(٦) ابن مَرْدُويَه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا ، وَذَلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ»^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويَه ، عن ابن عباس قال : الظِّلُّ الْمَمْدُودُ شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى^(٨) سَاقٍ ، ظِلُّهَا^(٩) قَدْرُ مَا يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي كُلِّ نَوَاحِيهَا مِائَةَ

(١) أحمد ٤٦٥/١٢ ، ١٣٦/١٥ ، ٤٠٧ ، ٥١٧ ، ٩٣/١٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ (٧٤٩٨ ، ٩٢٤٣ ، ٩٦٥٠ ، ٩٨٣٢ ، ١٠٠٦٥ ، ١٠٢٥٩) ، وعبد الرزاق ٢/٢٧١ ، وابن أبي شيبة ١٣/١٠١ ، ١٠٢ مطولا ، وهناد (١١٣) ، وعبد بن حميد (١٤٥٥ - منتخب) ، وَالبخاري (٣٢٥٢) ، ومسلم (٢٨٢٦) ، وَالترمذي (٢٥٢٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٥) ، وابن جرير ٢٢/٣١٤ ، ٣١٥ .

(٢) بعده من الأصل ، ح ١ : «ومسلم» .

(٣) أحمد ١٢٦/١٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٩/٢٠ ، ١٢٤/٢١ (١٢٠٧٠ ، ١٢٣٩٠ ، ١٣١٥٥ ، ١٣٤٥٨) ، وَالبخاري (٣٢٥١) ، وَالترمذي (٣٢٩٣) ، وابن جرير ٢٢/٣١٧ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٢١١/١٨ (١١٦٧٣) بنحوه ، وَالبخاري (٦٥٥٣) ، ومسلم (٢٨٢٨) ، وَالترمذي (٢٥٢٤) .

(٦ - ٦) فِي الْأَصْل : «ظَلَّ سَاقَهَا» .

عام ، فيخرج إليها أهل الجنة ؛ أهل الغرف وغيرهم ، فيتحدثون في ظلها ، فيشتهي بعضهم ويذكر لهو الدنيا ، فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٢) عن ابن عباس قال : في الجنة شجرة لا يحمل ، يستظل به^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عمرو بن ميمون : ﴿وَبِشَجَرٍ مَّدُودٍ﴾ . قال : مسيرة سبعين ألف سنة^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ﴾ . قال : جار .

وأخرج هناد ، وابن المنذر ، عن^(٥) ابن عباس قال : سَعَفُ نخل الجنة منها مُقَطَّعَاتُهُمْ^(٦) وكِسْوَتُهُمْ^(٧) .

وأخرج هناد ، وابن المنذر ، عن^(٨) عبد الله بن عمرو قال : عناقيد الجنة ما بينك وبين صنعاء . وهو بالشام^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ ﴿٣٤﴾ .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/٨ .

(٢) في ح ١ ، م : « الدنيا » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٨ .

(٤) ابن جرير ٣١٤/٢٢ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) المقطعات : الثياب القصار . النهاية ٨١/٤ .

(٧) هناد (١٠٢) .

(٨) هناد (١٠٥) .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، ^(١) «وَابْنُ الْمُنْذِرِ» ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالتِّرْوَيَانِيُّ ، وَابْنُ حَبَانَ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ فِي «الْبَعْثِ» ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قَالَ : «ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ قَالَ : «لَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَعْلَاهَا لَهَوَى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةً خَرِيفٍ» ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ» ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قَالَ : لَوْ أَنَّ أَعْلَاهَا سَقَطَ مَا بَلَغَ أَسْفَلُهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَفَعَهُ - فِي الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ : «لَوْ طُرِحَ مِنْ أَعْلَاهَا شَيْءٌ مَا بَلَغَ قَرَارَهَا مِائَةً خَرِيفٍ» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٢٤٧/١٨ (١١٧١٩) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٥٤٠ ، ٣٢٩٤) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٥٧) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٣١٩/٢٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٨/٨ ، وَابْنُ حَبَانَ (٧٤٠٥) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٢٧٤) ، (٥٩٥) ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ (٣٤٢) . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٦٤٨) .

(٣) الطَّبْرَانِيُّ (٧٩٤٧) . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٤٨٢٦) .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/١٤٠ ، وَهَنَادٌ (٧٩) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١٦١) .

١) وأخرج الخطيب عن أبي هريرة قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . «غَلَطَ كُلُّ فِرَاشٍ مِنْهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(١) .

وأخرج هناد عن الحسن في قوله : ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ . قال : ارتفاع فراش أهل الجنة مسيرة ثمانين سنة^(٢) .

١٥٨/٦ /قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ (٣٥) الآية .

أخرج الفريابي ، وهناد ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ . قال : «إِنَّ مِنَ الْمُنْشَأَاتِ اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ»^(٣) «عُمُشًا رُمُصًا»^(٤) .

وأخرج الطيالسي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم^(٥) ، والطبراني ، وابن مردويه ، وابن قانع ، والبيهقي في «البعث» ،^(٦) عن سلمة بن يزيد^(٦) الجعفي :

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند الخطيب ٤/٤٢٦ .

(٢) هناد (٧٨) .

(٣) بعده في الأصل ، م : «شمطا» .

(٤) هناد (٢١) ، والترمذي (٣٢٩٦) ، وابن جرير ٢٢/٣٢٠ ، ٣٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير

ابن كثير ٩/٨ - والبيهقي (٣٨٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥٠) .

(٥) في م : «الدنيا» .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «عن سلمة بن مرثد» . وفي ح ١ : «من طريق يزيد» ، وفي م :

«سلمة بن زيد» . والمثبت من مصادر التخريج .

سمعتُ النبي ﷺ يقولُ في قوله : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ . قال : « الثَّيْبُ وَالْأَبْكَارُ اللّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا »^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ في «الشَّمَائِلِ» ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقيُّ في «البعثِ» ، عن الحسنِ قال : أَتَتْ عَجُوزٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ . فقال : «يَا أُمَّ فَلَانٍ ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ» . فَوَلَّتْ تَبْكِي ، قال : «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً ﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا»^(٢) .

وأخرج البيهقيُّ^(٣) عن عائشةَ قالت : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيَّ وَعِنْدِي عَجُوزٌ ، فقال : «مَنْ هَذِهِ ؟» فقلتُ : إحدى خالاتي . قال : «أما إنه لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْعُجُزُ»^(٤) . فدَخَلَ الْعَجُوزَ مِنْ ذَلِكَ^(٥) ما شاءَ اللَّهُ ، فقال النبي ﷺ : «إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ خَلْقًا آخَرَ»^(٦) .

وأخرج الطبرانيُّ في «الأوسطِ» عن عائشةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ عَجُوزٌ مِنْ

(١) الطيالسي (١٤٠٣) ، وابن جرير ٢٢ / ٣٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٩ - والطبراني (٦٣٢٢) ، وابن قانع ١ / ٢٧٤ ، والبيهقي (٣٨١) . وقال الهيثمي : فيه جابر الجعفي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧ / ١١٩ . وقال محقق مسند الطيالسي : إسناده ضعيف .

(٢) عبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٩ - والترمذي (٢٣٢) ، والبيهقي (٣٨٢) . وحسنه الألباني في غاية المرام (٣٧٥) .

(٣) بعده في م : « في الشعب » .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « العجوز » ، وفي ف ١ : « عجز » .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « تلك » .

(٦) البيهقي (٣٧٩) .

الأنصار فقالت : يا رسول الله ، ادع الله أن يدخلني الجنة . فقال : «إن الجنة لا يدخلها عجز» . فذهب يصلي ، ثم رجع ، فقالت عائشة : لقد لقيت من كلمتك ^(١) مشقة . فقال : «إن ذلك كذلك ؛ إن الله إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكاراً» ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : خلقهن غير خلقهن الأول .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : يعني أزواج القوم .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : النساء .
وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبيرة : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : خلقناهن خلقاً جديداً .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : خلقهن خلقاً غير خلقهن الأول ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴾ . قال : أنبتناهن .

وأخرج الطبراني ^(٣) في «الصغير» ، والبراء ^(٣) ، عن أبي سعيد قال : قال

(١) في ص ، ف ١ : «كلامك» .

(٢) الطبراني (٥٥٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ عُذْنَ أَبْكَارًا»^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن^(٢) ابن عباس^(٢) في قوله : ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال :
عَذَارَى .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في «البعث» ، من طريق علي ، عن
ابن عباس في قوله : ﴿عُرُبًا﴾ . قال : عواشِقَ ، ﴿أَنْزَابًا﴾ . يقول : مُسْتَوِيَاتٍ^(٣) .
وأخرج ابن أبي حاتم ،^(٤) من طريق الضحاك^(٤) ، عن ابن عباس : ﴿عُرُبًا﴾ .
قال : عواشِقَ لأزواجهن ، وأزواجهن لهن عاشِقون ، ﴿أَنْزَابًا﴾ . قال : في سِنٍّ
واحد ؛ ثلاثاً وثلاثين سنة .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال :
العُرُوبُ المَلَقَةُ لأزواجهن^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس قال : العُرُبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ
الْمُتَوَدِّدَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ^(٦) .

وأخرج هناد ، من طريق الكلبى ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال :

(١) الطبرانى ٩١ / ١ ، والبزار (٣٥٢٧ - كشف) . وقال الهيثمى : فيه معنى بن عبد الرحمن الواسطى
وهو كذاب . مجمع الزوائد ٤١٧ / ١٠ .

(٢ - ٢) في م : «أنس» .

(٣) ابن جرير ٣٢٣ / ٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، والبيهقى (٣٧٧) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) المَلَقُ : الود واللفظ الشديد . اللسان (م ل ق) .

والأثر عند ابن جرير ٣٢٣ / ٢٢ .

(٦) ابن جرير ٣٢٤ / ٢٢ .

الْعُرْبُ الْغَنَجَةُ^(١) . وفي قول أهل المدينة : الشَّكْلَةُ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هي الغِلْمَةُ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبيرة^(٤) في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هن الْمُتَغَنِّجَاتُ .

وأخرج سفيان ، وعبد بن حميد^(٥) ، وابن المنذر ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : الناقة التي تشتهي الفحل يقال لها : عَرَبَةٌ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن بُرَيْدَةَ^(٦) في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : هي الشَّكْلَةُ بلغة مكة ، الْمُغَنُّوجَةُ بلغة المدينة^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : الْعَرَبَةُ

(١) الغنج في الجارية : تكسر وتدل . النهاية ٣ / ٣٨٩ .

(٢) الشكلة : المرأة ذات الدل . النهاية ٢ / ٤٩٦ .

والأثر عند هناد (٣٤) .

(٣) في م : « الغنجة » . والغلمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما . النهاية ٣ / ٣٨٢ .

والأثر عند عبد الرزاق ٢ / ٢٧١ .

(٤) بعده في ص ، ف ١ : « عن ابن عباس » .

(٥) بعده في م : « وابن جرير » .

(٦) كذا في النسخ ، وفي تفسير ابن جرير : « ابن بريدة » . وهو عبد الله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي .

يروى عن أبيه . ينظر تهذيب الكمال ١٤ / ٣٢٨ .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

التي تشتهي زوجها^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قول الله عز وجل : ﴿عُرْبًا أُنْزَابًا﴾ . قال : هن العاشقات لأزواجهن اللاتي خلقتن من الزعفران ، والأتراب المستويات . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت نابغة بنى ذبيان وهو يقول^(٢) :

عَهِدْتُ بِهَا سَعْدَى وَسَعْدَى غَرِيرَةً^(٣) عَرُوبٌ تَهَادَى فِي جَوَارٍ خَرَائِدٍ^(٤)

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . قال : عذارى ، ﴿عُرْبًا﴾ . قال : عُشَقًا لأزواجهن ، ﴿أُنْزَابًا﴾ . قال : مُسْتَوِيَاتٍ سِنًا وَاحِدًا^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة فى قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : المَغْنُوجَاتُ ، والعَرَبَةُ هِىَ الغَنِجَةُ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، أنه سُئِلَ عن قوله

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٢٦ .

(٢) ديوانه ص ١٦٨ .

(٣) فى النسخ : « عزيزة » . والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والغريرة : الشابة الحديثة التي لم تجرب الأمور . التاج (غ ر ر) .

(٤) الخرائد والخرد والخرد : جمع الخريدة والخريد والخرود ، وهى البكر التي لم تُمَسَّس قط . ينظر اللسان (خ ر د) .

والأثر فى مسائل نافع (٢٤١) .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٧١ .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٣٢٤ .

تعالى : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : أما سمعت أن المٌحْرِمَ يقال له : لا تُعْرِبْهَا بكلامٍ تُلَذِّدُهَا به وهي مُحْرِمَةٌ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن تميم بن حذلم - وكان من أصحاب عبد الله^(١) - قال : العربة الحسنة التبعّل ، وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعّل : إنها العربة^(٢) .

وأخرج هناد بن السري ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : يشتبهن أزواجهن^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة / في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : العرب المتعشقات . ١٥٩/٦

وأخرج هناد بن السري ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : عواشق لأزواجهن ، ﴿أَرَابًا﴾ . قال : مستويات^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : المتعشقات لبعولتهن ، والأتراب المستويات في سن واحد .

(١) في م : «رسول الله ﷺ» .

(٢) في ص ، ف ، ح ، ١ : «لربة» .

والأثر عند ابن جرير ٣٢٥ / ٢٢ .

(٣) هناد (٣١) ، وابن جرير ٣٢٦ / ٢٢ .

(٤) هناد (٣٠ ، ٣٨) ، وابن جرير ٣٢٧ / ٢٢ ، ٣٢٩ .

^(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي العالية قال : الأَبكارُ العَذَارَى ، والعُرْبُ المتعشِّقاتُ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ : سَنًا واحدًا مستوياتٍ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : العُرْبُ المتعشِّقاتُ ، والأترابُ على ^(٢) سِنٍّ واحدٍ .

وأخرج هنادُ بنُ السريِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : المتحَبِّباتُ إلى الأزواجِ ، والأترابُ المستوياتُ ^(٣) .

وأخرج سفيانُ بنُ عيينةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : مُتَحَبِّباتٌ إلى أزواجهن ، ﴿أَتْرَابًا﴾ . قال : أمثالاً ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : العُرْبُ المتحبيباتُ إلى أزواجهن ، والأترابُ الأشباهُ المستوياتُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمٍ قال : العَرَبَةُ هِيَ الحَسَنَةُ الكلامِ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : عواشِقُ ، ﴿أَتْرَابًا﴾ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في ف ١ ، م : « المستويات في » .

(٣) هناد (٣٣) .

(٤) سفيان بن عيينة ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣/٥٠٤ - وابن جرير ٢٢/٣٢٧ ،

٣٢٩ .

(٥) ابن جرير ٢٢/٣٢٥ .

قال : أقرأنا .

وأخرج وكيع في «الغرر» ، وابن عساكر في «تاريخه» ، عن بلال^(١) بن أبي بردة ، أنه قال لجلسائه : ما العروب من النساء؟ فماجوا ، وأقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث التوفلي ، فقال : قد جاءكم من يُخبركم عنها . فسأله فقال : الحفرة^(٢) المتبدلة لزوجها . وأنشد :

يُعرِبَن عند بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلُّوا وَإِذَا هُمُ خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارُ^(٣)
وأخرج ابن عدى ، بسند ضعيف ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :
«خيرُ نسائكم العفيفةُ الغلِمةُ»^(٤) .

وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه راود زوجته فاخنة بنت قرظة ، فنخرت نخرة شهوة ، ثم وضعت يدها على وجهها ، فقال : لا سوءة عليك ، فوالله لخيرُ كن النخارات والشخارات^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿عُرْبًا﴾ . قال : «كلامهن عربى»^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ .

(١) في م : «هلال» . وينظر تهذيب الكمال ٢٦٦/٤ .

(٢) الخفر : الحياء . النهاية ٥٣/٢ .

(٣) وكيع في الغرر (وهو أخبار القضاة ٣٥/٢) وينظر ما تقدم ١١٠/٩ ، وابن عساكر ٢٤٢/٨ ، ٢٤٣ .

(٤) ابن عدى ١٠٦٠/٣ . وقال الألباني : ضعيف جداً . السلسلة الضعيفة (١٤٩٨) .

(٥) ابن عساكر ٧١/٧٠ .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢/٨ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) [٤٠٤] وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. قَالَ : كَثِيرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْآخِرِينَ .

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ فِي «مُسْنَدِهِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. قَالَ : ^(١) «جَمِيعُهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. قَالَ : ^(١) هُمَا جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هُمَا جَمِيعًا مِنْ أُمَّتِي» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣٩) وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ. قَالَ : الثَّلَاثَانِ جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) مسدد - كما في تخريج الكشاف ٣/٤٠٣ ، والمطالب (٤١٣٩) - والطبراني وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٤٠٣ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ . مجمع الزوائد ٧/١١٨ ، ١١٩ .

(٣) الطيالسي (٩٢٧) ، ومسدد - كما في المطالب العالية (٤١٣٧) . وقال محقق مسند الطيالسي : إسناده ضعيف .

(٤) ابن جرير ٢٢/٣٣٤ ، وابن عدى ١/٣٧٨ ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٤٠٤ .

وأخرج الحسن بن سفيان ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأرجو أن يكون من اتبعني من أمتي رُبْع أهل الجنة» . فكبرنا ، ثم قال : «إني لأرجو أن تكونوا الشُّطْر» . ثم قرأ : ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ ^(١) .

وأخرج ^(٢) ابن جرير ، و ^(٢) الطبراني عن ابن مسعود قال : تحدَّثنا ذات ليلة عند رسول الله ﷺ حتى أكدانا الحديث ، فلما أصبحنا غدونا على رسول الله ﷺ ، فقال : «عُرِضَتْ عَلَى الأنبياءُ بِاتِّبَاعِهَا مِنْ أُمَّهَا ؛ فَإِذَا النَّبِيُّ مَعَهُ الثُّلَّةُ ^(٣) مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِذَا النَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، وَقَدْ أَنْبَأَكُمْ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ لَوْطٍ فَقَالَ : ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود : ٧٨] . حتى مرَّ موسى بن عمران عليه السلامُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ ، فَأَيْنَ أُمَّتِي ؟ قَالَ : انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ . فَإِذَا الظُّرَابُ ^(٤) ظُرَابُ مَكَّةَ قَدْ سُدَّ مِنْ وَجْهِ الرِّجَالِ ، قَالَ : أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ قُلْتُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ . فَإِذَا الْأُفُقُ قَدْ سُدَّ مِنْ وَجْهِ الرِّجَالِ ، قَالَ : أَرْضَيْتَ يَا مُحَمَّدُ ؟ قُلْتُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : فَإِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» . فَأَتَى عُكَّاشَةُ بْنُ مَخْصَنِ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ . قَالَ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» . ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ . فَقَالَ : «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» . ثُمَّ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنْ اسْتَطَعْتُمْ ، بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي ، أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ فَكُونُوا ،

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٣١ ، ٣٣٢ مطولا ، وابن عساكر ١٧ / ٢١ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في ص ، ح ، ١ ، ف ١ : «الثلاثة» .

(٤) الظراب : جمع ظرب ، وهو الجبل المنبسط أو الصغير . القاموس المحيط (ظ ر ب) .

فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الظُّرَابِ ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ وَقَصَّرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الْأَفْقِ ؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنَا سَا يَتَهَارِشُونَ^(١) كَثِيرًا . ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو^(٢) أَنْ يَكُونَ مِنْ يَتَّبِعُنِي مِنْ أُمَّتِي رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي لَأَرْجُو^(٣) أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَكَبَّرَ الْقَوْمُ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : / « ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ » . فَتَذَاكُرُوا ١٦٠/٦ بَيْنَهُمْ مِّنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ الْأَلْفَ^(٤) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ »^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ . قَالَ : مَاذَا لَهُمْ ، وَمَاذَا أَعَدَّ لَهُمْ ؟

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَظِلِّ مِّنْ يَّحْمُورٍ ﴾ . قَالَ : مِنْ دُخَانٍ أَسْوَدَ . وَفِي لَفْظٍ : مِنْ دُخَانٍ جَهَنَّمَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ هَنَادٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٦) وَابْنُ جَرِيرٍ^(٦) ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَظِلِّ مِّنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَتَهَارِشُونَ » وَفِي ح ١ : « يَتَمَاشُونَ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « يَتَهَاوِشُونَ » . وَالتَّهَارُشُ : التَّقَاتِلُ وَالتَّوَاتُبُ . وَالتَّهَارُشُ : الْفِتْنَةُ وَالْهَيْجُ وَالْاضْطِرَابُ . اللَّسَانُ (ه ر ش ، ه و ش) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « أَلْف » ، وَفِي م : « أَلْفَا » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٣٣١ ، وَالتَّطَبُّرَانِي (٩٧٦٥) .

(٥) الْفَرِيَابِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨ / ٦٢٦ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٣٣٥ ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٤٧٦ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، م .

يَحْتُمُونَ ﴿١﴾ . قال : من دُخانِ جهنم ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿وَوَيْلٌ مِّن يَّحْتُمُونَ﴾ . قال : من دخانٍ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن أبي مالك : ﴿وَوَيْلٌ مِّن يَّحْتُمُونَ﴾ . قال : الدخانُ ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك قال : النارُ سوداءُ ، وأهلُها سودٌ ، وكلُّ شيءٍ فيها أسودٌ .

وأخرج ^(٤) عبدُ الرزاق ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿لَّا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ﴾ . قال : لا باردُ المنزلِ ، ولا كريمُ المنظرِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ . قال : مُنْعَمِينَ ، ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ عَلَى الْخَنَثِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : ^(٦) الشريكِ ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسن : ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ﴾ . قال : يُذَمِّنُونَ ^(٨) ،

(١) هناد (٢٣٨) ، وعبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٣٢٦/٢٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٧٢ ، وابن جرير ٢٢/٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٣) ابن جرير ٢٢/٢٣٥ .

(٤ - ٤) في ح ١ : «عبد بن حميد» .

(٥) ابن جرير ٢٢/٣٣٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) ابن جرير ٢٢/٣٣٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٧ .

^(١) ﴿عَلَى الْحَنْثِ﴾ : على الذنب .

^(٢) وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَكَاُنُوا يُصْرُونَ﴾ . قال : يُذْمَنُونَ ، ﴿عَلَى الْحَنْثِ﴾ . قال : على الذنب ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَكَاُنُوا يُصْرُونَ عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ﴾ . قال ^(٣) : على الذنب العظيم .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي : ﴿وَكَاُنُوا يُصْرُونَ عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ﴾ . قال : هي الكبائر .

وأخرج ابن عدى ، والشيرازي في «الألقاب» ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والخطيب في «تألي التلخيص» ، وابن عساكر في «تاريخه» ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قرأ في «الواقعة» : « (فشاربون شرب الهيم) » ^(٤) . بفتح الشين من (شرب) ^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس ^(٦) قال : كان النبي ﷺ يقرأ : (شرب الهيم) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣٣٩/٢٢ ، وعبد بن حميد - كما في التعليل ٣٣٥/٤ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٢ ، وابن جرير ٢٢/٣٣٩ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي ويعقوب وخلف . النشر ٢/٢٨٦ .

(٥) ابن عدى ٣/١١٥٦ ، والحاكم ٢/٢٥٠ ، والخطيب (١٦) ، وابن عساكر ٦٤/٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٦) في الأصل : « ابن عباس » .

﴿شَرَبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل العطاش^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله عز وجل : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل يأخذها داءً يقال له : الهيم . فلا تروى من الماء ، فشبه الله تعالى شرب أهل النار من الحميم بمنزلة الإبل الهيم . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت لبید بن ربيعة وهو يقول^(٢) :

أَجَزْتُ إِلَى مَعَارِفِهَا بِشُعْبِ^(٣) وَأَطْلَاحٍ مِنَ الْعِيدِ^(٤) هَيْمِ^(٥)

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن أبى مجلز : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : كان المِراضُ ؛ تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تروى .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : الإبل المِراضُ ، تَمُصُّ الماءَ مَصًّا ولا تروى^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ . قال : ضَوَالٌ^(٧)

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٤٤ .

(٢) ديوانه ص ١٠٣ .

(٣) فى النسخ : « بشعب » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والشعث جمع أشعث وهو الرجل السيئة حاله من الجهد والسفر . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣ .

(٤) فى النسخ : « العبدى » ، والمثبت من الديوان ومصدر التخريج . والعيدى : إبل منسوبة إلى فعل . ويقال : منسوبة إلى قوم يقال لهم : العيد . والأطلاح : إبل رزايا مهازيل ، والواحد طليح . ينظر شرح الديوان ص ١٠٣ .

(٥) مسائل نافع (٢٥٧) .

(٦) ابن جرير ٢٢ / ٣٤٣ .

(٧) كذا فى ح ١ ، وفى الأصل : « صواب » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « ضراب » . والذى فى تفسير =

الإبل دوابٌ لا تروى .

وأخرج سفيان بن عيينة في «جامعه» عن ابن عباس في قوله : ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ . قال : هِيَامُ الأرض . يعنى الرَّمَالُ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : الهيمُ الإبلُ العطاشُ .

^(١) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ . قال : الإبلُ الهيمُ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير : ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ . قال : الإبلُ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الضحاك : ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ . قال : داءٌ يأخذُ الإبلَ ، فإذا أخذها لم ترو ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ . برفع الشين ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، والحاكم ، والبيهقي في «سنينه» ، عن حُجْرٍ

= ابن جرير عن قتادة : داءٌ بالإبل لا تروى معه .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٣٤٤ .

(٢) بعده في م : «الهيم» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٣٤٤ .

(٤) وقرأ بها أيضا نافع وأبو جعفر وحمزة . النشر ٢ / ٢٨٦ .

المَدْرِيُّ^(١) قال : بِتُّ^(٢) عِنْدَ عَلِيٍّ ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ يَقْرَأُ ، فَمَرَّ بِهِذِهِ
الْآيَةُ : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ (٥٨) ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ؕ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ . قال : بل أنت يا
رَبِّ . ثلاثاً ، ثم قرأ : ﴿ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ﴾ . قال : بل أنت يا رَبِّ . ثلاثاً ، ثم قرأ :
﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . قال : بل أنت يا رَبِّ . ثلاثاً ، ثم قرأ : ﴿ ءَأَنْتُمْ
أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ﴾ . قال : بل أنت يا رَبِّ . ثلاثاً^(٣) .

وأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ
الْمَوْتَ ﴾ . قال : تَقْدِيرُهُ أَنْ جَعَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِ سَوَاءً ؛ شَرِيفُهُمْ
وَوَضِيعُهُمْ^(٤) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٥) وَابْنُ جُرَيْرٍ^(٥) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ . قال : الْمُتَأَخَّرُ وَالْمُتَعَجِّلُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَنُنْشِئُكُمْ فِي
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ . قال : فِي أَيْ خَلْقٍ شِئْنَا . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ
الْأُولَى ﴾ : إِذْ لَمْ تَكُونُوا شَيْئًا^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ

(١) فِي ص ، ف ١ : « الْمَرْدِيُّ » ، وَفِي ح ١ : « الدَّرِيُّ » ، وَفِي م : « الْمَرَادِيُّ » . يَنْظُرُ تَهْذِيبُ
الْكَمَالِ ٤٧٥ / ٥ .

(٢) فِي ف ١ ، م : « كُنْتُ » .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مُصَنَّفِهِ (٤٠٥٣) مِنْ فِعْلِ حَجَرَ الْمَدْرِي ، وَالْحَاكِمُ ٤٧٧ / ٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٣١١ / ٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « ضَعِيفُهُمْ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ (١٨٠) .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

فى قوله : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ النَّشَأَ الْأُولَى﴾ . قال : خلق آدم عليه السلام^(١) .

وأخرج البزار ، وابن جرير ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» وضعفه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : / «لا تقولن ١٦١/٦ أحدكم : زرعْتُ . ولكن ليقل : حرثْتُ» . قال أبو هريرة : ألم تسمعوا الله يقول : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ ٦٢ ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى عبد الرحمن ، أنه كره أن يقول : زرعْتُ . ويقول : حرثْتُ .

^(٣) وأخرج البيهقى فى «سنينه» عن مجاهد قال : لا تقل : زرعْتُ . ولكن قل : حرثْتُ . إن الله هو الزارع^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى قوله : ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ . قال : تُبْثُونَهُ .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ . قال :
تَعَجَّبُونَ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن الحسن : ﴿فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ .
قال : تَنْدُمُونَ^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٢ ، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٧ .

(٢) البزار (١٢٨٩ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/ ٣٤٨ ، وابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٣/ ٤٠٩ - وأبو نعيم فى الحلية ٨/ ٢٦٧ ، والبيهقى (٥٢١٧ ، ٥٢١٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند البيهقى ٦/ ١٣٨ .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٣٤٩ .

(٥) ابن جرير ٢٢/ ٣٥٠ .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾ . قال : مُلْقُونَ لِلشَّرِّ ، ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ . قال : مُحَدِّوْدُونَ ، وفي قوله : ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . قال : السحابُ ^(١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ ﴾ . قال : السحابُ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسنِ وقتادة ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، عن أبي جعفر ، عن النبي ﷺ ، أنه كان إذا شرب الماء قال : « الحمدُ لله الذي سقانا عَذْبًا فُرَاتًا برحمته ، ولم يجعله مِلْحًا أُجَاجًا بذنوبنا » ^(٣) .

وأخرج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ . قال : هذه النارُ تَذْكِرَةٌ لِلنَّارِ الْكُبْرَى ، ﴿ وَمَتَعَا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : لِلْمُسْتَمْتِعِينَ ؛ النَّاسِ أَجْمَعِينَ . وفي لفظٍ : لِلْحَاضِرِ وَالْبَادِي ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، من طُرُقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً ﴾ . قال : تَذْكِرَةٌ لِلنَّارِ الْكُبْرَى ، ﴿ وَمَتَعَا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ . قال : لِلْمَسَافِرِينَ ^(٥) .

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٣٥/٤ - وابن جرير ٣٥٢/٢٢ - ٣٥٤ .

(٢) ابن جرير ٣٥٤/٢٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨/٨ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٤٢٠٢) .

(٤) هناد (٢٣٧) ، وابن جرير ٣٥٥/٢٢ ، ٣٥٧ .

(٥) ابن جرير ٣٥٦/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٧/٢ .

وأخرج عبد الرزاق^(١) ، وعبد بن حميد^(٢) ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ . قال : تذكرة للنار الكبرى ، ﴿وَمَتَعْنَا لِلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرين ؛ كم من قوم قد سافروا ثم أرمَلُوا^(٣) ، فَأَجَّجُوا نَارًا ، فاستدْفَتْوا بها ، وانتفعوا بها^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿وَمَتَعْنَا لِلْمُقْوِينَ﴾ . قال : للمسافرين .
وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : «لَا تَمْنَعُوا عِبَادَ اللَّهِ فَضْلَ الْمَاءِ ، وَلَا كَلًّا ، وَلَا نَارًا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَهَا مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ، وَقُوَّةً لِلْمُسْتَضْعَفِينَ» . ولفظ ابن عساكر : «وَقِوَامًا لِلْمُسْتَمْتِعِينَ»^(٥) .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ . ممدودة مرفوعة الألف ، ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ . على الجماع^(٦) .

^(٦) وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ . قال : أُقْسِمُ^(٧) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، م .

(٢) في ح ١ : «أرسلوا» . وأرملوا : نفد زادهم . النهاية ٢ / ٢٦٥ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٣ ، وابن جرير ٢٢ / ٣٥٥ - ٣٥٧ .

(٤) الطبراني ٢٢ / ٦١ (١٤٥) ، وابن عساكر ٣٣ / ٢٢١ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير بسند قال فيه ابن حبان : إن ما روى به فهو موضوع . مجمع الزوائد ٤ / ١٢٥ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (بموقع) بإسكان الواو من غير ألف على الأفراد . النشر ٢ / ٢٨٦ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٣٥٩ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : نجوم السماء^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمساقطها . قال : وقال الحسن : مواقع النجوم انكدارها ، وانتشارها يوم القيامة^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمغاييها .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : بمنازل النجوم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : القرآن ،^(٤) ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ . قال : القرآن^(٤) .

وأخرج النسائي ، وابن جرير ، ومحمد بن نصر ، والحاكم وصححه ، وابن

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٣٦١ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٣ ، وابن جرير ٢٢ / ٣٦١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٣ / ١٩١ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠٤ ، والطبراني

(١٢٤٢٦) . وقال الهيثمي : فيه حكيم بن جبير وهو متروك . مجمع الزوائد ٧ / ١٢٠ .

مَرْدُويَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس قال : أنزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة ، ثم فُرق في السنين . وفي لفظ : ثم نزل من السماء الدنيا إلى الأرض نجومًا^(١) ، ثم قرأ : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابن عباس : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ .
بألف ، قال : نجوم القرآن حين ينزل .

وأخرج ابن المنذر ، وابن الأنباري في كتاب «المصاحف» ، وابن مَرْدُويَه ، عن ابن عباس قال : أنزل القرآن إلى السماء الدنيا جملة واحدة ، ثم أنزل إلى الأرض نجومًا ؛ ثلاث آيات ، وخمس آيات ، وأقل ، وأكثر ، فقال : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ .

وأخرج الفراء^(٣) ، بسند صحيح ، عن المنهال بن عمرو قال : قرأ عبد الله بن مسعود : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(٤) . قال : بمحكم القرآن ، فكان ينزل على النبي ﷺ نجومًا^(٥) .

وأخرج ابن نصر ، وابن الضريس ، عن مجاهد : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ

(١) أى : مفرقًا ، ويقال : نجمت المال . إذا وزعته . ينظر التاج (ن ج م) .

(٢) النسائي في الكبرى (١١٥٦٥) ، وابن جرير ٣٥٩ / ٢٢ ، ومحمد بن نصر ص ١٠٤ ، والحاكم ٥٣٠ / ٢ ، والبيهقي (٢٢٥٠) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، م : «الفريابي» .

(٤) كذا في النسخ ، وفي معاني القرآن : «بموقع» .

(٥) الفراء في معاني القرآن ١٢٩ / ٣ .

النُّجُومِ ﴿١﴾ . قال : « هو محكم القرآن »^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾ . قال :
مُشْتَقَّرُ الْكِتَابِ ؛ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ الآيات .

أخرج [٤٠٤ ظ] عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس في قوله :
﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٤﴾ . قال : / القرآن الكريم^(٤) هو
القرآن^(٥) ، والكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ .
قال : الملائكة عليهم السلام ، هم الْمُطَهَّرُونَ من الذنوب .

١٦٢/٦

وأخرج آدم ابن أبي إياس ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
والبيهقي في « المعرفة » ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ (٧٧) فِي كِتَابٍ
مَكْنُونٍ ﴿٥﴾ . قال : القرآن في كتابه^(٥) المكنون ، الذي لا يَمَسُّهُ شَيْءٌ من تراب ولا
غبار ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكة^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن عكرمة : ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ .
قال : التوراة و^(٧) الإنجيل ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : حملة التوراة

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « بمحكم » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٤ بلفظ : النجوم القرآن ، وابن الضريس (١٣٠) .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٥) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « و » .

(٦) آدم بن أبي إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢ / ٣٦٣ ، ٦٣٥ مفرقا ، واللفظ له ،

والبيهقي ١٨٧ / ١ عقب الأثر (١٠٨) .

(٧) سقط من : م .

والإنجيل^(١).

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : فى قراءة ابن مسعود : (ما يَمَسُّه إلا المَطَهَّرُونَ)^(٢).

^(٣) وأخرج آدم ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقى فى «المعرفة» ، من طريق ، عن ابن عباس : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الكتاب المنزّل الذى^(٤) فى السماء لا يَمَسُّه إلا الملائكة^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ،^(٦) والبيهقى فى «المعرفة»^(٦) ، عن أنس : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : الملائكة^{(٣)(٧)}.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . قال : ذاكم عند رب العالمين ، لا يَمَسُّه إلا المطهّرون من الملائكة ، فأما عندكم فيَمَسُّه المشرك^(٨) النّجس ، والمنافق^(٩) الرّجس.

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٥.

(٢) وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨ / ٢١٤.

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) آدم بن أبى إياس (ص ٦٤٦ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ٢٢ / ٣٦٢ ، والبيهقى (١٠٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) البيهقى ١ / ١٨٧ .

(٨) بعده فى ص ، ف ، ١ ، م : «و» .

(٩) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٦ .

وأخرج ابنُ مردويه ، بسندٍ واهٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبي ﷺ : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ . قال : عندَ الله في صُحُفٍ مطهرة ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : المقرَّبون .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن علقمة قال : أتينا سلمانَ الفارسيَّ فخرج علينا من كنيفٍ ^(١) له ، فقلنا له : لو توضأت يا أبا عبدِ الله ثم قرأت علينا سورةَ كذا وكذا . قال : إنما قال الله : ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ ^(٢) ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . وهو الذِّكْرُ ^(٣) الذي في السماء ، لا يمسه إلا الملائكة . ثم قرأ علينا من القرآن ما شئنا ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي داودَ في «المصاحف» ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قوله : ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴾ . قال : ^(٥) في السماء ^(٥) ، ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكة ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ . قال : الملائكة ، ليس أنتم بأصحابِ ^(٧) الذُّنُوبِ ^(٨) .

(١) في م : « كِن » .

(٢) بعده في الأصل : « قال : عند الله في صحف مطهرة » .

(٣) ليس في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) عبد الرزاق (١٣٢٥) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ .

(٦) ابن أبي داود ص ١٨٧ .

(٧) في م : « يا أصحاب » ، وفي ابن أبي شيبة : « أصحاب » .

(٨) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٤٨ .

وأخرج ابن المنذر عن القَعْنَبِيِّ^(١) قال : قال مالك : أحسن ما سمعتُ في هذه الآية : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . أنها بمنزلة الآية التي في «عبس» : ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ . إلى قوله : ﴿كَرِيمٍ بَرَّرَ﴾ [عبس : ١٣ - ١٦] .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر ، أنه كان لا يمسُّ المصحفَ إلا متوضئاً^(٢) .
وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي داود ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه قال : في كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم : «و^(٣) لا تَمَسَّ القرآنَ إلا على طُهرٍ^(٤)» .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة في «المصنف» ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن عبد الرحمن بن زيد قال : كنا مع سلمان فانطلق إلى حاجة فتوارى عنا ، فخرج إلينا ، فقلنا : لو تَوَضَّأْتَ فسألناك عن أشياء من القرآن . فقال : سَلُونِي فَإِنِّي لَسْتُ أَمْسُهُ إِنَّمَا يَمْسُهُ الْمُطَهَّرُونَ . ثم تلا : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٥) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يَمَسُّ القرآنَ إلا طاهرٌ»^(٦) .

(١) في ص : «التميمي» ، وفي ف ١ ، م : «النعمي» .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «متوضئ» .

(٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «طهور» .

والحديث عند عبد الرزاق (١٣٢٨) ، وابن أبي داود ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ١/١٠٣ ، والحاكم ٢/٤٧٧ .

(٦) الطبراني (١٣٢١٧) ، وفي الصغير ٢/١٣٩ . وصححه الألباني في الإرواء (١٢٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن معاذ بن جبل ، أنَّ النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن كتب له في عهده ألاَّ يمس القرآن إلا طاهرًا .

وأخرج ابنُ مردويه ، عن ابنِ حزم الأنصاري ، عن أبيه ، عن جدّه ، أنَّ النبي ﷺ كتب إليه : « لا يمس القرآن إلا طاهرًا »^(١) .

قوله تعالى : ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ ﴾ (٨١) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ ﴾ . قال : * مُكَذَّبُونَ^(٢) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر^(٣) ، عن مجاهد : ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ ﴾ . قال : تريدون أن تمالئوهم^(٤) فيه ، وتركنوا إليهم^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٨٢) .

أخرج مسلم ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس قال : مُطَرَّ الناسُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « أصبح من الناس شاكِرٌ ، ومنهم كافرٌ ؛ قالوا : هذه رحمةٌ وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوءٌ كذا^(٥) وكذا^(٥) » . فنزلت هذه الآية : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴾ حتى بلغ :

(١) الحديث عند ابن حبان (٦٥٥٩) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

* من هنا سقط في المخطوط ف ١ ، ينتهي في ص ٢٣٠ .

(٢) ابن جرير ٣٦٨ / ٢٢ .

(٣) بعده في الأصل : « وابن أبي حاتم » .

(٤) في الأصل ، ص : « تمالئوا » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ح ١ ، م .

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾^(١) .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ)^(٢) . قال : يعنى الأنواء ، وما مُطِرَ قومٌ إلا أصبح بعضهم كافراً ، وكانوا يقولون : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا . فأنزل الله تعالى : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾^(٣) .

وأخرج ابن مردويه / عن ابن عباس في قوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ . قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ سافر في حرٍّ شديد ، فنزل الناس على غير ماءٍ فعطشوا ، فاستشقى^(٤) رسول الله ﷺ ، فقال لهم : «فلعلّ لو فعلتُ فسقيتم قلتم : هذا بنوء كذا وكذا؟!» . قالوا : يا نبي الله ، ما هذا بحين أنواء . فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ ، ثم قام فصلى فدعا الله ، فهاجت ريح ، وثاب سحابٌ ، فمُطِرُوا حتى سال كل وادٍ ، فزعموا أن رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ يَعْتَرِفُ^(٥) بقدحه وهو^(٦) يقول : هذا بنوء^(٧) فلان . فنزل : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ

(١) مسلم (١٢٧/٧٣) .

(٢) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢ ، والبحر المحيط ٨/٢١٥ .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٥ ، وسعيد بن منصور - كما في التعليق ٣٩٧/٢ ، وفتح الباري ٥٢٢/٢ - وابن جرير ٣٦٩/٢٢ ، ٣٧٠ ، وابن مردويه - كما في التعليق ٣٩٧/٢ . قال الحافظ : إسناده صحيح . فتح الباري ٥٢٢/٢ .

(٤) في م : «فاستسقوا» .

(٥) في م : «يغرف» .

(٦) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٧) في ص ، ح ، ١ ، م : «نوء» .

أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي خزيمة^(١) قال : نزلت هذه^(٢) الآية في رجل من الأنصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر^(٣) ، فأمرهم رسول الله ﷺ ألا يحملوا من مائها شيئاً ، ثم ارتحل ، ثم نزل منزلاً آخر وليس معهم ماء ، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقام يصلي ركعتين ، ثم دعا ، فأرسل الله^(٤) سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها ، فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يئسهم بالنفاق : ويحك ، قد ترى ما دعا النبي ﷺ فأمطر الله علينا السماء ! فقال : إنما أمطرنا بنوء كذا وكذا . فأنزل الله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ .

وأخرج أحمد ، وابن منيع ، وعبد بن حميد ، والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والخرائطي في «مساويئ الأخلاق» ، وابن مردويه ، والضياء في «المختارة» ، عن علي ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ . قال : «شكركم ؛ تقولون : أمطرنا بنوء كذا وكذا ، وبنجم كذا وكذا»^(٥) .

(١) في ص : «عروة» . وأبو خزيمة هو يعقوب بن مجاهد القرشي القاص مولى بني مخزوم . ينظر تهذيب الكمال ٣٦١ / ٣٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، م : «بالحجر» . والحجر اسم ديار ثمود ، بوادي القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٣٠٨ / ٢ .

(٤) سقط من : ص ، م .

(٥) أحمد ٩٧ / ٢ ، ٢١٠ ، ٣٣٠ (٦٧٧ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ١٠٨٧) ، والترمذي (٣٢٩٥) ، وابن جرير

٣٦٩ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣ / ٨ - والخرائطي (٧٨٩) ، والضياء (٥٧١) .

ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٦٤٩) .

وأخرج ابن جرير عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « ما مُطِرَ قومٌ من ليلةٍ إلا أصبح قومٌ بها كافرين ^(١) » . ثم قال : « ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ » : يقول قائلٌ : مُطِرْنَا بنجمٍ كذا وكذا ^(٢) .

وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » عن عائشة قالت ^(٣) : ما فسر رسول الله ﷺ « من القرآن ^(٤) » إلا آيات يسيرة ، قوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ . قال : « شُكْرُكُمْ » ^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن علي ، أن رسول الله ﷺ قرأ : « (وتجعلون شُكْرَكُمْ) » ^(٦) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي عبد الرحمن السلميّ قال : قرأ علي « الواقعة » ^(٧)

(١) في الأصل ، ح ١ : « كفرون » .

(٢) ابن جرير ٣٧٢ / ٢٢ .

(٣) بعده في : ص ، م : « مطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ : « أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة وضعها الله . وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا . فنزلت هذه الآية : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ حتى بلغ : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ » . وأخرج أبو عبيد في فضائله وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يقرأ : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ . قال : يعنى الأنواء ، وما مطر قوم إلا أصبح بعضهم كافراً ، وكانوا يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا . فأنزل الله : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ . وأخرج ابن مردويه قال . وهو تكرار لما سبق في ص ٢٢٥ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) ابن عساكر ٢٤٧ / ٤٣ .

(٦) وهي قراءة شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٢ ، والبحر المحيط ٢١٥ / ٨ . وقد تقدمت من قراءة ابن عباس في ص ٢٢٥ .

(٧) في ص ، م : « الواقعات » .

فى الفجر ، فقال : (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) . فلما انصرف قال ^(١) : قد عرفت أنه سيقول قائل : لِمَ قرأها هكذا ؟ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرؤها كذلك ؛ كانوا إذا مُطِروا قالوا : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا . فَأَنْزَلَ اللهُ : وتجعلون شكركم أنكم إذا مُطِرْتُمْ تكذبون .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبى عبد الرحمن قال : كان على يقرأ : (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : أما الحسنُ فقال : بئس ما أخذ القومُ لأنفسِهِمْ ، لم يُرزقوا من كتابِ الله إلا التكذيب . قال : وذكر لنا أن الناسَ أمحلوا ^(٣) على عهدِ نبيِّ الله ﷺ ، فقالوا : يا نبيَّ الله ، لو استسقيتَ ^(٤) لنا ؟ فقال : « عسى قومٌ إن سُقُوا أن يقولوا : سُقِينَا بِنُوءٍ كذا وكذا » . فاستسقى لهم ^(٥) نبيُّ الله ﷺ فمُطِرُوا ، فقال رجلٌ : إنه قد كان بَقِيَ من الأنواءِ كذا وكذا . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ . قال : قولهم فى الأنواءِ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كذا وكذا . فيقول : قولوا : هو من عندِ الله ، و ^(٦) هو رِزْقُهُ ^(٧) .

(١) بعده فى : ص ، ح ، ١ ، م : « إني » .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٣٧١ .

(٣) أى : انقطع مطرهم ، وأُمحِلَتِ الأرض : أجذبت . ينظر النهاية ٤ / ٣٠٤ .

(٤) فى الأصل : « استقيت » ، وفى ص : « استسقى » .

(٥) سقط من : ص ، م .

(٦) ليس فى النسخ . والمثبت من تفسير ابن جرير .

(٧) ابن جرير ٢٢ / ٣٧٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ .
قال : الاستسقاء بالأنواء .

وأخرج عبد بن حميد عن عوف ، عن الحسن في قوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : تجعلون حظكم منه أنكم تكذبون . قال عوف : وبلغني أن مشركي العرب كانوا إذا مطروا في الجاهلية قالوا : مطرنا بنوء كذا وكذا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والدارمي ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ :
«لو أمسك الله / المطر عن الناس 'سبع سنين' ، ثم أرسله ، لأصبحت طائفة ١٦٤/٦
كافرين ؛ قالوا : هذا بنوء المجدح^(٢) » . يعني : الدبران^(٣) .

وأخرج مالك ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح زمان^(٤) الحديبية في إثر^(٥) سماء ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م . وفي ح ١ : «سبع» ، وعند النسائي في المجتبى : «خمس سنين» ، وفي الكبرى ، ومسنند أبي يعلى : «عشر سنين» .

(٢) في ص : «الريح» ، وفي م : «الذبح» . والمجدح : نجم من النجوم ، قيل : الدبران . وقيل : ثلاثة كواكب كالأنافى ؛ تشبيها بالعود المجنح الرأس الذي له ثلاث شعب . وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر . ينظر النهاية ٢٤٣/١ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٧٤ ، والدارمي ٢/٣١٤ ، والنسائي (١٥٢٥) ، وفي الكبرى (١٠٧٦٢) ، وأبو يعلى (١٣١٢) ، وابن حبان (٦١٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ٩٦) . وليس الحديث عند البخاري ولا مسلم من حديث أبي سعيد ، ينظر تحفة الأشراف ٣/٣٩٨ (٤١٤٨) ، والسلسلة الضعيفة (١٧٢١) .

(٤) في ص ، م : «زمن» ، وفي ح ١ : «يوم» .

(٥) إثر : بكسر الهمز وسكون الثاء ، وبفتحهما جميعاً (أثر) لغتان مشهورتان ، وإثر السماء أى : =

فلما سلم أقبل علينا فقال : «ألم تسمِعُوا ما قال ربُّكم في هذه الليلة»^(١) : ما أنعمتُ على عبادي نعمةً إلا أصبح فريقٌ منهم بها كافرين ؛ فأما من آمن بي وحميدني على سُقيائي ، فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب ، وأما من قال : مُطرنا بنوءٍ كذا وكذا ، فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي»^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال يوماً لأصحابه : «هل تَدْرُونَ ماذا قال ربُّكم ؟» قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «إنه يقول : إنَّ الذين يَقُولُونَ : نُسْقَى بنجمٍ كذا وكذا . فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم ، والذين يقولون : سَقانا الله . فقد آمن بالله* وكفر بذلك النجم» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ الله بنِ مُخَيْرِيزٍ ، أنَّ سليمانَ بنَ عبدِ الملكِ دعاه فقال : لو تَعَلَّمْتَ علمَ النجومِ فازِدَدْتَ إلى علمِكَ . فقال : قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ أخوفَ ما أخافُ على أمتي ثلاثٌ ؛ حَيْفُ الأئمةِ»^(٣) ، وتكذيبُ القدرِ ، وإيمانُ بالنجومِ» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن رجاءِ بنِ حيوةٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : «مما أخافُ على أمتي التصديقُ بالنجومِ ، والتكذيبُ بالقدرِ ، وظلمُ الأئمةِ» .

= عقيب المطر . ينظر مسلم بشرح النووي ٦٠ / ٢ .

(١) في ص ، ح ، ١ ، م : « الآية » .

(٢) مالك ١ / ١٩٢ ، وعبد الرزاق (٢١٠٠٣) ، والبخاري (٨٤٦ ، ١٠٣٨ ، ٤١٤٧ ، ٧٥٠٣) ،

ومسلم (١٢٥ / ٧١) ، وأبو داود (٣٩٠٦) ، والنسائي (١٥٢٤) ، وفي الكبرى (١٠٧٦٠ ، ١٠٧٦١) ،

واللفظ له ، والبيهقي (٤٥٧) .

* هنا ينتهي الحرم في المخطوط ف ١ ، والذي بدأ في ص ٢٢٤ .

(٣) في ف ١ : « الأئمة » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير عن جابر الشَّوَّائِي قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «أخافُ على أمتي ثلاثًا ؛ استسقاءً بالأنواء ، وخيفَ السلطان ، وتكذيبًا بالقدر» .

وأخرج أحمدُ عن معاوية الليثي قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يكونُ الناسُ مُجْدِبِينَ»^(١) ، فيُنزِلُ اللهُ عليهم رزقًا من رزقه ، فيُصْبِحُونَ مُشْرِكِينَ . قيل له : كيف ذاك [٤٠٥] يا رسولَ الله ؟ قال : «يقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا»^(٢) .
وأخرج ابنُ جرير عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إنَّ اللهَ ليُصْبِحُ القومَ بالنعمة ، أو يُمَسِّيهم بها ، فيُصْبِحُ بها قومٌ كافرين ؛ يقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا»^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ في قوله : (وتجعلون شكرَكم)^(٤) : يقولُ : على ما أنزلتُ عليكم من الغيثِ والرحمةِ ؛ يقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا . وكان ذلك منهم كفرًا بما أنعم اللهُ عليهم^(٥) .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ قال : ما مُطِرَ قومٌ إلا أصبح بعضهم كافرين ؛ يقولون : مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا . وقرأ ابنُ عباسٍ : (وتجعلون شكرَكم)^(٤) أنكم تُكذِّبون^(٥) .

(١) في ص ، ح ١ : «مجدين» ، وفي ف ١ : «محذيين» ، ومُجْدِبِينَ : أى أصابهم الجذب والقحط . ينظر النهاية ١ / ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) أحمد ٢٤ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ (١٥٥٣٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٣٧٠ .

(٤) في ف ١ : «شرككم» .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

وأخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني في قوله : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ . قال : كان ناسٌ يُمَطِّرون فيقولون : مُطَرِّنا بنوء كذا وكذا^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٢﴾﴾ الآيات .

أخرج ابن ماجه عن أبي موسى قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ : متى تَنْقَطِعُ معرفةُ العبدِ من الناسِ ؟ قال : «إِذَا عَايَنَ»^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «المُحْتَضَرِّينَ» عن عمر بن الخطاب قال : احضَرُوا موتاكم وذَكِّرُوهم ؛ فإنهم يَرَوْنَ ما لا تَرَوْنَ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأبو بكر المروزي في كتاب «الجنائز» ، عن عمر بن الخطاب قال : احضَرُوا موتاكم ولَقِّنُوهم : لا إلهَ إلا الله ؛ فإنهم يَرَوْنَ ويقالُ لهم^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والمروزي ، عن عمر قال : لَقِّنُوا موتاكم : لا إلهَ إلا الله ، واعْقِلُوا ما تَسْمَعُونَ من المُطِيعِينَ منكم ؛ فإنه يُجَلَّى لهم أمورٌ صادقةٌ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» ، وأبو يعلى ، من طريق يزيد الرقاشي ،^(٥) عن أنس^(٥) ، عن تميم الداري ، عن النبي ﷺ قال : «يقولُ اللهُ لملك

(١) ابن جرير ٢٢ / ٣٧١ .

(٢) ابن ماجه (١٤٥٣) . ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣١٢) .

(٣) ابن أبي الدنيا (٨) .

(٤) ابن أبي شيبة ٣ / ٢٣٧ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

الموت : انطلق إلى وَلِيِّي فائتني به ، فإنني قد ضربته ^(١) بالسراء والضراء فوجدته حيث أحب ، فائتني به لأريحه من هموم الدنيا وغمومها . فينطلق إليه ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة ، معهم أكفان وحنوط من حنوط الجنة ، ومعهم ضباير ^(٢) الريحان ، أصل الريحانة واحد وفي رأسها عشرون لونا ، لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه ، ومعهم الحرير الأبيض فيه المسك الأذفر ، فيجلس ملك الموت عند رأسه ، وتحتوسه ^(٣) الملائكة ، ويضع كل ملك منهم يده على عضو من أعضائه ، وييسط ذلك الحرير الأبيض والمسك الأذفر ^(٤) تحت ذقنه ، ويفتح له باب إلى الجنة ، فإن نفسه لتعلل ^(٥) عند ذلك بطرف الجنة ، مرة بأزواجها ، ومرة بكسوتها ، ومرة بشمارها ، كما تعلل الصبي أهله إذا بكى ، وإن أزواجه ليبتهشن ^(٦) عند ذلك ابتهاشا ، وتنزرو الروح نزوا ، ويقول ملك الموت : اخرجي أيتها الروح الطيبة إلى سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممدود ، وماء مسكوب . ولملك الموت أشد تلطفًا به من الوالدة بولدها ، يعرف أن ذلك الروح حبيب إلى ربه كريم على الله ، فهو يلتمس بلطفه تلك الروح رضا الله عنه ، فتسل روحه كما / تسل الشجرة من العجين ، وإن روحه لتخرج والملائكة حوله ١٦٥/٦ يقولون : سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون . وذلك قوله : ﴿ الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [النحل : ٣٢] . قال : ﴿ فَأَمَّا إِنْ

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « جربه » .

(٢) الضباير : جمع ضبارة وهي الحزمة . التاج (ض ب ر) .

(٣) أى : يجعلونه وسطهم . ينظر التاج (ح و ش) .

(٤) أذفر : طيب الريح . النهاية ٣٥٧/٤ .

(٥) تعلل : تشاغل . اللسان (ع ل ل) .

(٦) يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتراه وأسرع نحوه : قد بهش إليه . النهاية ١٦٦/١ .

كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ . قال : رُوحٌ من جهد الموت ، ^(١) « وريحانٌ يُتَلَقَّى » به عند خروج نفسه ، وجنةٌ نعيمٌ أمامه ، فإذا قبض ملك الموت رُوحه ، يقولُ الرُّوحُ للجسدِ : ^(٢) « جزاك الله خيراً » ، لقد كنت بي سريعاً إلى طاعة الله بطيئاً عن معصيته ، فهنئاً لك اليوم ، فقد نجوت وأنجيت . ويقولُ الجسدُ للرُّوحِ مثلَ ذلك ، وتبكي عليه بقاع الأرض التي كان يُطيعُ الله عليها وكلُّ بابٍ من السماء كان يصعدُ منه عمله وينزلُ منه رزقه أربعين ليلةً .

فإذا قبضت الملائكةُ رُوحه أقامت الخمسمائة ملكٍ عند جسده لا يقلُّه بنو آدمَ لَشِقٍّ إلا قلبته الملائكةُ قبلهم ، وعلته بأكفانٍ قبل أكفانهم وحنوطٍ قبل حنوطهم ، ويقومُ من بابٍ بيته إلى بابٍ قبره صفَّان من الملائكةِ يستقبلونه بالاستغفار ، ويصيحُ إبليسُ عند ذلك صيحةً يتصدَّعُ منها بعضُ عظامِ جسده ، ويقولُ لجنوده : الويلُ لكم ! كيف خلص ^(٣) هذا العبدُ منكم ؟ فيقولون : إنَّ هذا كان معصوماً . فإذا صعد ملك الموتِ برُوحه إلى السماءِ يستقبله جبريلُ في سبعين ألفاً من الملائكةِ كلُّهم يأتيه ببشارةٍ من ربِّه ، فإذا انتهى ملك الموتِ إلى العرشِ خرَّت الروحُ ساجدةً لربِّها ، فيقولُ اللهُ لملك الموتِ : انطلقْ برُوحِ عبدي فضَّعه في سدرٍ مخضودٍ ، وطلحٍ منضودٍ ، وظلٍّ ممدودٍ ، وماءٍ مسكوبٍ . فإذا وُضِعَ في قبره جاءتِ الصلاةُ فكانت عن يمينه ، وجاء الصيامُ فكان عن يساره ، وجاء القرآنُ والذكرُ فكانا عند رأسه ، وجاء مشيئه إلى الصلاة فكان عند رجله ،

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « وروح يتأتى » ، وفي م : « وروح يؤتى » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ : « الله » .

وجاء الصبر فكان ناحية القبر ، ويبعث الله عُتَقًا من العذاب فيأتيه عن يمينه ، فتقول الصلاة : وراءك ، والله ما زال دائبًا عُمره كله ، وإنما استراح الآن حين وُضِعَ في قبره . فيأتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك ، فيأتيه من قِبَلِ رأسه فيقال له مثل ذلك ، فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتَمِسُ هل يجدُ إليه ^(١) مساغًا ^(٢) إلا وجد وليَّ الله قد أحرزته الطاعة ، فيخرجُ عنه العذاب عندما يرى ، ويقول الصبر لسائر الأعمال : أما إنه لم يَمْنَعْنِي أن أبشره بنفسي إلا أني نظرتُ ما عندكم ، فلو عجزتم كنتُ أنا صاحبه ، فأما إذ أجزأتم عنه فأنا دُخِرُ له عند الصراط ، ودُخِرُ له عند الميزان . ويبعثُ الله مَلَكين أبصارهما كالبرق الخاطف ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأنياُهما كالصياصِي ، وأنفاسُهما كاللَّهَبِ يَطَّانِ في أشعارهما ، بينَ مَنَكِبَيْ كُلِّ واحدٍ منهما مسيرةُ كذا وكذا ، قد نُزِعَتْ منهما الرَّأْفَةُ والرحمةُ إلا بالمؤمنين ، يقالُ لهما : منكرٌ ونكيرٌ . في يد كل واحدٍ منهما مطرقةٌ لو اجتمع عليها الثَّقَلانِ لم يُقْلُوها ، فيقولان له : اجلس . فيستوى جالسًا في قبره ، فتسقطُ أكفانه في حقْوَيْه ، فيقولان له : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيقول : ربِّي الله وحده لا شريك له ، والإسلامُ ديني ، ومحمدٌ نبيِّي ، وهو خاتمُ النبيِّين . فيقولان له : صدقت . فيدفعان القبرَ فيؤسَّعانه من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وعن يساره ، ومن قِبَلِ رأسه ومن قِبَلِ رجله ، ثم يقولان له : انظرْ فوقك . فينظرُ ، فإذا هو مفتوحٌ إلى الجنة ، فيقولان له : هذا منزلُك يا وليَّ الله لما أطعْتَ الله . فوالذي نفسُ محمدٍ بيده ، إنه لتصلُ إلى قلبه فرحةٌ لا تَرْتَدُّ أبدًا ، فيقالُ له : انظرْ تحتك . فينظرُ تحته ، فإذا هو مفتوحٌ إلى النار ،

(١) في ص ، ف ١ ، م : « لها » .

(٢) مساغًا : مدخلا . النهاية ٤٢٢/٢ .

فيقولان : يا وليّ الله ، نجوت من هذا . فوالذى نفسى بيده ، إنه لتصل إلى قلبه عند ذلك فرحة لا تزتد أبدًا ، ويُفتح له سبعة وسبعون بابًا إلى الجنة ، يأتيه ريحها وبرؤها حتى يبعثه الله تعالى من قبره ^(١) .

وأما الكافر ، فيقولُ الله لملك الموت : انطلق إلى عدوّي ^(٢) فائتني به ، فإنني قد بسطتُ له رزقي ، وسرّبلته نعمتي ، فأبى إلا معصيتي ، فائتني به لأنتقم منه ^(٣) . فينطلق إليه ملك الموت في أكره صورة رآها أحدٌ من الناس قط ، له اثنتا عشرة عينًا ، ومعه سقود ^(٤) من النار كثير الشوك ، ومعه خمسمائة من الملائكة ، معهم نحاسٌ وجمرٌ من جمر جهنم ، ومعهم سياطٌ من نارٍ ^(٥) تأجج ، فيضربه ملك الموت بذلك السقود ضربةً يغيبُ أصل كل شوكة من ذلك السقود في أصل كل شعرة وعرقٍ من عروقه ، ثم يلويه ليًا شديدًا فينزِعُ رُوحه من أظفار قدميه ، فيلقيها في عقبه ، فيسكرُ عدو الله عند ذلك سكرةً ، وتضربُ الملائكةُ وجهه ، ودُبْره بتلك السياط ، ^(٦) ثم يجبذه جبذةً فينزِعُ رُوحه من عقبه فيلقيها في رُكبتيه ، فيسكرُ عدو الله سكرةً ، وتضربُ الملائكةُ وجهه ودُبْره بتلك السياط ^(٦) ، ثم كذلك إلى حقويه ، ثم كذلك إلى صدره ، ثم كذلك إلى حلقه ، ثم تبسطُ الملائكةُ ذلك النحاسَ وجمر جهنم تحت ذقنه ، ثم يقول ملك الموت :

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « إلى الجنة » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « عدوي » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « اليوم » .

(٤) السفود : حديدة ذات شعب معقفة . التاج (س ف د) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « النار » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

اخْرِجِي أَيُّهَا النَّفْسُ اللَّعِينَةُ الْمَلْعُونَةُ إِلَى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ، لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ . فَإِذَا قَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ قَالَتِ الرُّوحُ لِلْجَسَدِ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنِي شَرًّا ، فَقَدْ كُنْتَ بِي سَرِيعًا إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، بَطِئًا بِي عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، فَقَدْ هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ . وَيَقُولُ الْجَسَدُ لِلرُّوحِ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَتَلْعَنُهُ بَقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبِي اللَّهُ عَلَيْهَا ، وَتَنْطَلِقُ جُنُودُ إِبْلِيسَ إِلَيْهِ يُنَشِّرُونَهُ بِأَنَّهُمْ قَدْ أَوْرَدُوا عَبْدًا مِنْ / بَنِي آدَمَ ١٦٦/٦ النَّارَ .

فَإِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ضُيِّقَ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاغُهُ ، فَتَدْخُلُ الْيُمْنَى فِي الْيَسْرَى ، وَالْيَسْرَى فِي الْيُمْنَى ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَيَّاتٍ دُهِمًّا تَأْخُذُ بِأَرْبَعَةِ رِجْلَيْهِ قَدَمَيْهِ ، فَتَقْرِضُهُ ^(١) حَتَّى تَلْتَقِيَ فِي وَسْطِهِ ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ وَمَا دِينُكَ ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ! فَيَقَالُ لَهُ : لَا دَرِيَّةَ وَلَا تَلِيَّةَ . فَيَضْرِبَانَهُ ضَرْبَةً يَتَطَايَرُ الشَّرَارُ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَقُولَانِ لَهُ : انْظُرْ فَوْقَكَ . فَيَنْظُرُ ، فَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : عَدُوُّ اللَّهِ ، لَوْ كُنْتَ أَطَعْتَ اللَّهَ كَانَ هَذَا مَنْزِلَكَ ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهُ لَيَصِلُ إِلَى قَلْبِهِ ^(٢) عِنْدَ ذَلِكَ ^(٣) حَسْرَةً لَا تَزِيدُ أَبَدًا ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ، فَيَقَالُ : عَدُوُّ اللَّهِ ، هَذَا مَنْزِلُكَ لَمَّا عَصَيْتَ اللَّهَ . وَيُفْتَحُ لَهُ سَبْعَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا إِلَى النَّارِ يَأْتِيهِ حَرُّهَا وَسَمُومُهَا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى النَّارِ ^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ (٨٦) ﴿ الْآيَةُ .

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « فَتَقْرِضُهُ » .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٤/٤٢٢ - ٤٢٦ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ .
 قَالَ : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) وَابْنُ جُرَيْرٍ ^(٣) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :
 ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قَالَ : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ . قَالَ :
 النَّفْسُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَالْحَسَنِ ، وَقَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ . قَالَ : غَيْرَ
 مُؤَقِّنِينَ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ
 مَدِينِينَ﴾ . قَالَ : غَيْرَ مَبْعُوثِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ۞ الْآيَاتُ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
 عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ ^(٧) فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ۞ فَرَوْحٌ
 وَرَيْحَانٌ . قَالَ : هَذَا لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ ، ﴿وَجَنَّتٌ زَيْعُورٌ﴾ . قَالَ : تُخَبَّأُ لَهُ الْجَنَّةُ إِلَى

(١) ابن جرير ٣٧٤ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧ / ٢ .

(٢ - ٣) ليس في الأصل .

(٣) ابن جرير ٣٧٤ / ٢٢ . مقتصرًا على الجزء الأول منه .

(٤) في ح ١ : « مؤمنين » .

(٥) ابن جرير ٣٧٥ / ٢٢ .

(٦) في الأصل ، ص ، م : « خيثم » .

يَوْمَ يُبْعَثُ ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَزُلْ مِنْ حَمِيمٍ﴾ .
قال : هذا عند الموت ، ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ . قال : تُخَبَّأُ لَهُ الْجَحِيمُ إِلَى يَوْمِ
يُبْعَثُ ^(١) .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في
«تاريخه» ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، والنسائي ، والحكيم الترمذي في
«نوادير الأصول» ، ^(٢) وابن المنذر ^(٣) ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم في «الحلية» ،
وابن مردويه ، عن عائشة ، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ : (فُرُوحٌ وَرَيْحَانٌ)
برفع الرائ ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قرأت على رسول الله ﷺ سورة
«الواقعة» فلما بلغت : ﴿فُرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال رسول الله ﷺ : « (فُرُوحٌ
وَرَيْحَانٌ) » ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عوف ، عن الحسن ، أنه كان يقرأها : (فُرُوحٌ
وَرَيْحَانٌ) . برفع الرائ .

(١) ابن أبي شيبة ٤٠١ / ١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) هي رواية رويس عن يعقوب . النشر ٢ / ٢٨٦ .

والأثر عند أحمد ٤٠ / ٤١٠ ، ٤٢ / ٥١٥ (٢٤٣٥٢ ، ٢٥٧٨٥) ، والبخاري ٨ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
وأبو داود (٣٩٩١) ، والترمذي (٢٩٣٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٦٦) ، والحكيم الترمذي
١ / ٢٩٤ ، والحاكم ٢ / ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، وأبو نعيم ٣ / ٦٣ ، ٨ / ٣٠٢ . صحيح الإسناد (صحيح
سنن أبي داود - ٣٣٧٥) .

(٤) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤٤٣١) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥ / ١٥٦ .

وأخرج أبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن قتادة ، أنه كان يقرأ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : رحمة . قال : وكان الحسن يقرأ : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . يقول : راحة .
وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : راحة ، ﴿وَرِيحَانٌ﴾ . قال : استراحة^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : يعنى بالريحان المستريح من الدنيا ، ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ . يقول : مغفرة ورحمة^(٢) .

وأخرج مالك ، وأحمد ، وعبد بن حميد في «مسنده» ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، عن أبي قتادة قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ مرّت جنازة فقال : «مستريح ومستراح [٤٠٥] منه» . فقلنا : يا رسول الله ، ما المستريح ، وما المستراح منه ؟ قال : «العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاذ والشجر والدواب»^(٣) .

وأخرج «أبو القاسم»^(٤) بن منده في كتاب «الأحوال والإيمان بالسؤال» عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْوَفَاةِ بَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِه أَنْ يُقَالَ : أَبَشِّرْ بِرِضَا اللَّهِ وَالْجَنَّةِ ، قَدِمْتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ شِئَعَكَ إِلَى قَبْرِكَ ، وَصَدَّقَ مَنْ شَهِدَ

(١) ابن جرير ٣٧٦/٢٢ ، ٣٧٧ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٣٧٧/٢٢ .

(٣) مالك ٢٤١/١ ، وأحمد ٢٢٢/٣٧ ، ٢٨٢ ، (٢٢٥٣٦ ، ٢٢٥٩٢) ، وعبد بن حميد (١٩٣) -

منتخب) ، والبخاري (٦٥١٢ ، ٦٥١٣) ، ومسلم (٩٥٠) ، والنسائي (١٩٢٩) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «القاسم» . وينظر سير أعلام النبلاء ٣٤٩/١٨ .

لك ، واستجاب لمن استغفر لك» .

وأخرج^(١) عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير^(٢) ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الرُّوحُ الفرخُ^(٣) . والريحانُ الرزقُ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ في قوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : فرجٌ من الغمِّ الذي كانوا فيه ، واستراحةٌ من العملِ ، لا يُصلُّون ولا يصومون .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ قال : الرُّوحُ الاستراحةُ ، والريحانُ الرزقُ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو القاسمِ بنُ منده في كتابِ «السؤالِ» ، عن الحسنِ في قوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : ذاك في الآخرة . فاستفهمه بعضُ القومِ فقال : أمّا واللهِ إنهم^(٦) ليُسَرُّونَ بذلك^(٧) عندَ الموتِ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الريحانُ الرزقُ .

(١) بعده في م : « هناد بن السرى و » .

(٢) بعده في م : « وابن المنذر و » .

(٣) في ص ، ف ١ : « الفرخ » .

(٤) ابن جرير ٣٧٧ / ٢٢ . ولكنه عن سعيد بن جبير ، أما لفظ مجاهد : ﴿فَرَوْحٌ﴾ . قال : راحة . وقوله : ﴿ورريحان﴾ . قال : الرزق .

(٥) ابن جرير ٣٧٨ / ٢٢ ، ٣٧٩ . بلفظ : « الروح المغفرة والرحمة ، والريحان الاستراحة » .

(٦ - ٦) عند ابن جرير : « ليرون ذلك » .

(٧) ابن جرير ٣٧٩ / ٢٢ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الرُّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ هو هذا
الريحانُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةٍ في
قوله : ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : الرُّوحُ الرحمةُ ، والريحانُ يُتَلَقَّى به عند
الموتِ ^(١) .

وأخرج المروزيُّ في «الجنائز» ، وابنُ جريرٍ ، عن الحسنِ قال : تخرجُ رُوحُ
المؤمنِ من جسده في ريحانةٍ ، ثم قرأ : (فأما إن كان من المُقَرَّبِينَ / * فَرُوحٌ
وَرَيْحَانٌ) ^(١) . ١٦٧/٦

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي الدنيا في «ذكر الموت» ، وعبدُ الله بنُ
أحمدَ في زوائد «الزهد» ، عن أبي عمرانَ الجونيِّ في قوله : (فأما إن كان من
المُقَرَّبِينَ * فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ) . قال : بلغني أنَّ المؤمنَ إذا نزل به الموتُ تُلَقَّى بضبايرِ
الريحانِ من الجنةِ فتُجَعَلُ رُوحُه فيها .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي العاليةِ قال : لم يكن أحدٌ
من المُقَرَّبِينَ يُفارقُ الدنيا حتى يُؤْتَى بغصنٍ من ريحانِ الجنةِ فيشَمُّه ثم
يُقَبِّضُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «ذكر الموت» عن بكرِ بنِ عبدِ الله قال : إذا أُمِرَ ملكُ
الموتِ بقبضِ ^(٢) المؤمنِ أتى بريحانٍ من الجنةِ ، فقبلَ له : اقْبِضْ رُوحَه فيه . وإذا أُمِرَ

(١) ابن جرير ٣٧٨/٢٢ .

(٢) بعده في ص ، ف ، م : «روح» .

بِقَبْضِ^(١) الْكَافِرِ أُتِيَ بِبِجَادٍ^(٢) مِنَ النَّارِ فَقِيلَ لَهُ : اقْبِضْهُ فِيهِ .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِحَرِيرَةٍ فِيهَا مِسْكٌ وَضَبَائِرُ رِيحَانٍ ، فَتُسَلُّ رُوحُهُ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ ، وَيَقَالُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ^(٣) ، أَخْرِجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكَ إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ . فَإِذَا خَرَجْتَ رُوحُهُ وَضِعَتْ عَلَى ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالرَّيْحَانِ ، وَطُوِيَتْ عَلَى الْحَرِيرَةِ ، وَذُهِبَ بِهِ إِلَى عَلِّيَيْنِ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِمَسْحٍ^(٤) فِيهِ جَمْرٌ ، فَتَنْزَعُ رُوحُهُ انْتِزَاعًا شَدِيدًا ، وَيَقَالُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ ، أَخْرِجِي سَاحِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكَ إِلَى هَوَانِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ . فَإِذَا خَرَجْتَ رُوحُهُ وَضِعَتْ عَلَى تِلْكَ الْجَمْرَةِ ، فَإِنَّ لَهَا نَشِيشًا^(٥) ، وَيُطَوَّى عَلَيْهَا الْمِسْحُ^(٦) ، وَيُذْهَبُ بِهِ إِلَى سِجِّينَ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا «فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ» عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُسْتَقْبَلُ عِنْدَ مَوْتِهِ بِطَيِّبٍ مِنْ طَيِّبِ الْجَنَّةِ ، وَرِيحَانٍ مِنْ رِيحَانِ الْجَنَّةِ ، فَتُقَبْضُ رُوحُهُ فَتُجْعَلُ فِي حَرِيرٍ^(٨) مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يُنْضَحُ بِذَلِكَ الطَّيِّبِ ، وَيُلَفُّ فِي الرِّيحَانِ ، ثُمَّ تَرْتَقِي بِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ حَتَّى يُجْعَلَ فِي عَلِّيَيْنِ .

(١) بعده في م : «روح» .

(٢) البجاد : الكساء . النهاية ١ / ٩٦ .

(٣) في الأصل : «المطمئنة» .

(٤) المسح : ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٥) النشيش : صوت الماء وغيره إذا غلَى . اللسان (ن ش ش) .

(٦) في ص ، ف ١ : «المسك» .

(٧) البزار (٨٧٤ - كشف) . وقال الهيثمي : ورجاله ثقات خلا سعيد بن بحر القراطيسي فإنه لم

أعرفه . مجمع الزوائد ٣ / ٥٢ .

(٨ - ٨) سقط من : م .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ . قال : تأتيه الملائكة بالسلام من قبل الله ، تُسَلِّمُ عليه وتُخْبِرُهُ أنه من أصحاب اليمين^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله : ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ . قال : سلام من عذاب الله ، وَسَلَّمَتْ عليه ملائكة الله^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٩٢) ﴿فَزُلْ مِنْ حَمِيمٍ﴾ . قال : لا يَخْرُجُ الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كأساً من حميم .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في الآية قال : مَنْ مات وهو يشرب الخمر شُجَّ في وجهه من جمر جهنم .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن بعض أصحاب النبي ﷺ : ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ . قال : هذا في الدنيا ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٩٢) ﴿فَزُلْ مِنْ حَمِيمٍ﴾ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ . قال : هذا في الدنيا .

وأخرج أحمد، وابن المنذر، وابن مردويه ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : حَدَّثَنِي فلانُ بنُ فلانٍ ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «من أحب لقاء الله

(١) ابن جرير ٢١٣/١٤ ، ٢١٤ .

(٢) ابن جرير ٢٢/٣٨٠ .

أَحَبُّ اللَّهِ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهَ لِقَاءَهُ . فَأَكْبَتِ الْقَوْمُ يَبْكُونَ ، فقالوا : إنا نكره الموت ! قال : « ليس ذاك ، ولكنه إذا حُضِرَ ، ﴿ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿ ، فإذا بُشِّرَ بِذلك أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، واللهُ للقاءِ أَحَبُّ ، ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴾ (٩٢) فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ ﴿ ، فإذا بُشِّرَ بِذلك كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، واللهُ للقاءِ أَكْرَهُ »^(١) .

وأخرج آدم ابن أبي إياس عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآيات : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ (٩٣) وَتَصْلِيَةُ حَجِيمٍ ﴿ .. ثم قال : « إذا كان عند الموت قيل له هذا ، فإن كان من أصحاب اليمين أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وإن كان من أصحاب الشمال كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .

وأخرج أحمد^(٢) ، و^(٢) البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، عن عبادة ابن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « من أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، ومن كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » . فقالت عائشة : إنا لنكره الموت ! فقال : « ليس ذاك ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أَحَبَّ إليه مما أمامه ، وأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، وأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وإنَّ الكافر إذا حضر بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته ، فليس شيء أَكْرَهُ إليه مما أمامه ، وكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ ، وكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ »^(٣) .

(١) أحمد ٢١٦/٣٠ (١٨٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) أحمد ٣٧٠/٣٧ (٢٢٦٩٦) ، والبخاري (٦٥٠٧) ، ومسلم (٢٦٨٣) ، والترمذي (١٠٦٦) ،

(٢٣٠٩) ، والنسائي (١٨٣٥ ، ١٨٣٦) .

وأخرج ابنُ مردويه ، والديلمي ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ :
 « ما من مَيِّت يموت إلا وهو يعرفُ غاسِلَه ، ويُناشِدُ حامِلَه ؛ إن كان بُشِّرَ بِرُوحٍ ^(١)
 وريحانٍ وجنةٍ نعيمٍ ، أن يُعَجَّلَه ، وإن كان بُشِّرَ بِنُزُلٍ ^(٢) من حميمٍ وتصليةٍ
 جحيمٍ ، أن يَحْبِسَه » ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ .
 قال : ما قَصَصْنَا عَلَيْكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ
 حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ . قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ تَارِكًا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى / يَقِفَهُ عَلَى
 الْيَقِينِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَأَيَّقَنَ فِي الدُّنْيَا فَنَفَعَهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَمَّا
 الْكَافِرُ فَأَيَّقَنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ
 حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ . قال : لَهُوَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مسروقٍ قال : مَنْ

(١) في النسخ : « بخير فروح » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في النسخ : « فنزل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) الديلمي (٦٠٩٨) .

(٤) بعده في الأصل : « ذلك » ، وفي م : « اليقين » .

والأثر عند ابن جرير ٢٢ / ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٣٨٢ .

أراد أن يَعْلَمَ نبأ الأولين والآخرين ، ونبأ الدنيا والآخرة ، ونبأ الجنة والنار فليقرأ : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾^(١) [الواقعة : ١] .

قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾^(٩٦) .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ . قال : فصلُّ لربِّك .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن عقبة بن عامر الجهني قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ . قال : «اجعلوها في ركوعكم» . ولما نزلت : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى : ١] . قال : «اجعلوها في سجودكم»^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قالوا : يا رسول الله ، كيف نقول في ركوعنا ؟ فأنزل الله الآية التي في آخر سورة «الواقعة» : ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ . فأمرنا أن نقول : سبحان ربِّي العظيم . وترّا .

وقال ابن مردويه : حدَّثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ، ثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد ، ثنا محمد بن عبد الله بن سابور ، أنبأنا الحكم بن ظهير ، عن السدي ، عن أبي مالك ، و^(٣) عن أبي صالح ، عن ابن عباس في

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٤٠٤ .

(٢) أحمد ٢٨ / ٦٣٠ (١٧٤١٤) ، وأبو داود (٨٦٩ ، ٨٧٠) ، وابن ماجه (٨٨٧) ، وابن حبان (١٨٩٨) ، والحاكم ١ / ٢٢٥ ، ٢ / ٤٧٧ ، والبيهقي ٢ / ٨٦ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ١٨٦) .

(٣) في النسخ : «أو» .

قوله : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ . قال : الساعة ، ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَهَا كَاذِبَةٌ ﴾ . يقول : من كذب بها في الدنيا فإنه لا يكذب بها في الآخرة إذا وقعت ، ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ . قال : القيامة خافضة . يقول : خفضت فأسمعت الأدنى ^(١) ، ورفعت فأسمعت الأقصى ، كان القريب والبعيد فيها سواء . قال : وخفضت أقواما قد كانوا في الدنيا مُرتفعين ، ورفعت أقواما حتى جعلتهم في أعلى عليين ، ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ . قال : هي الزلزلة ، ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ ⑤ فكانت هباءً منبثًا . قال الحكم : قال السدي : قال علي : هذا الهرج ، هرج الدواب الذي يحرك الغبار ، ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ . قال : العباد يوم القيامة على ثلاثة منازل ، ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ : هم الجمهور جماعة أهل الجنة ، ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ : هم أصحاب الشمال ، يقول : مالهم وما أعد لهم ! ﴿ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴾ : هم مثل النبيين ، والصديقين ، والشهداء بالأعمال من الأولين والآخرين ، ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ . قال : هم أقرب الناس من دار الرحمن من بطنان الجنة ، وبطنانها وسطها في جنات النعيم ، ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ④ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ⑤ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ . قال : الموضونة المرمولة ^(٢) بالذهب المكللة بالجواهر والياقوت ، ﴿ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴾ . قال ابن عباس : ما ينظر الرجل منهم في قفا صاحبه ، يقول : حلقا حلقا ، ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ . قال : خلقهم الله في الجنة كما خلق الحور العين ،

(١) في الأصل ، ح ١ : « الأدنى » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « الأذنين » . وينظر تفسير ابن كثير ٧ / ٤٨٩ .

(٢) في الأصل ، ح ١ : « المرمولة » ، وفي م : « الموصولة » . وينظر ما تقدم ص ١٨٣ .

لا يَمُوتُونَ ، ولا يَشْيَبُونَ ، ولا يَهْرَمُونَ ، ﴿يَا كُؤَابِ وَأَبَارِيقَ﴾ : والأَكُؤَابُ : التى
 ليس لها آذانٌ مثلُ الصَّوَاعِ ، والأَبَارِيقُ : التى لها الخراطيمُ والأَعْنَاقُ ، ﴿وَكَأْسٍ مِّنْ
 مَّعِينٍ﴾ . قال : الكَأْسُ من الخمرِ بعينِها ، ولا يكونُ كأسٌ حتى يكونَ فيها الخمرُ ،
 فإذا لم يكنْ فيها خمرٌ فإنما هو إناءٌ ، والمعِينُ يقولُ : من خمرٍ جارى ^(١) ، ﴿لَا
 يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ . عن الخمرِ ، ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾ . لا تَذْهَبُ بعقولِهِم ، ﴿وَفَكَهَةً
 مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ . يقولُ : مما يَشْتَهُونَ ، ^(٢) ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ^(٣) يقولُ :
 يَجِيئُهُم الطيرُ حتى يَقَعَ فيبْسُطَ جناحَه ، فيأْكُلون منه ما اشْتَهُوا نَضِيجًا لم تُنْضِجْهُ
 النارُ ، حتى إذا شَبِعُوا منه طار فذَهَبَ كما كان ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ . قال : الحُورُ
 البَيضُ ، والعِينُ العِظَامُ الأَعْيُنُ ، حَسَانٌ ، ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ﴾ . قال : كَبَيَاضِ
 اللؤلؤِ التى لم تَمْسُهن ^(٤) الأيدي ولا الدهرُ ، ﴿الْمَكْنُونِ﴾ : الذى فى الأصدافِ ،
 ثم قال : ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا . قال : اللَّغْوُ
 الحَلِيفُ : لا والله ، وبلى والله ، ﴿وَلَا تَأْتِيَمًا﴾ . قال : لا يَأْتُمُونَ ^(٥) ، ﴿إِلَّا قِيلًا
 سَلَامًا سَلَامًا﴾ . يقولُ : التسليمُ منهم وعليهم ، بعضهم ^(٥) على بعضٍ ^(٥) ، قال :
 هؤلاء المُقَرَّبُونَ . ثم قال : ﴿وَأَصْحَابُ الِّيمِينِ مَا أَصْحَابُ الِّيمِينِ﴾ : وما أعدَّ لهم !
 ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ : والمَخْضُودُ الموقرُ الذى لا شوكَ فيه ، ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾ ﴿٢٥﴾
 وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ . يقولُ : ظلُّ الجنةِ لا يَنْقَطِعُ ، ممدودٌ عليهم أبدًا ، ﴿وَمَاءٍ

(١) فى م : « جارى » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ا ، م .

(٣) فى م : « تمسه » .

(٤) فى ص ، ف ، ا ، م : « يموتون » ، وفى ح ا : « يؤثمون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ا ، ح ا .

مَسْكُوبٍ ﴿٣٦﴾ . يقول : مَصْبُوبٌ ، ﴿وَفَكَهَةً كَثِيرَةً﴾ ﴿٣٧﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٨﴾ . قال : لَا تَنْقَطِعُ حِينًا وَتَجِيءُ حِينًا مِثْلَ فَاكِهِةِ الدُّنْيَا ، وَلَا مَمْنُوعَةٍ كَمَا تُنْمَعُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا بِشَمَنِ ، ﴿وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ . يقول : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . ثُمَّ قَالَ : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً﴾ . قَالَ : هَؤُلَاءِ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهَؤُلَاءِ الْعُجْزُ الرَّمَضُ ^(١) يَقُولُ : خَلَقَهُمْ خَلْقًا ، ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا﴾ . يقول : عَذَارَى ، ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ : وَالْعُرُبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَالْأَتْرَابُ الْمُصْطَحِبَاتُ اللَّاتِي لَا تَعَزُّنَ ، ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ : يَقُولُ : طَائِفَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ : مَا لَهُمْ وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ ! ﴿فِي سَمُومٍ﴾ . قَالَ : فَيُخَّرُ نَارِ جَهَنَّمَ ، ﴿وَحَمِيمٍ﴾ : الْمَاءُ الْحَارُّ الَّذِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ ، فَلَيْسَ فَوْقَهُ / حَرٌّ ، ﴿وَوَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾ . قَالَ : مِنْ دُخَانِ جَهَنَّمَ ، ﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ ﴿٤١﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٢﴾ . قَالَ : مُشْرِكِينَ جَبَّارِينَ ، ﴿وَكَانُوا يُصْرُونَ﴾ : يُقِيمُونَ ، ﴿عَلَى الْحَنَثِ الْعَظِيمِ﴾ . قَالَ : عَلَى الْإِثْمِ الْعَظِيمِ . قَالَ : هُوَ الشِّرْكُ ، ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ [٤٠: ٦] الْأَوَّلُونَ ﴿٤٣﴾ . قَالَ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ : إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمَجْمُوعُونَ ، ﴿إِلَى مِيقَاتٍ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ . قَالَ : يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتَهَا الضَّالُّونَ﴾ . قَالَ : الْمُشْرِكُونَ الْمَكْذُبُونَ ﴿لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ﴾ . قَالَ : وَالزُّقُومُ إِذَا أَكَلُوا مِنْهُ غَضُّوا ^(٢) ، وَالزُّقُومُ شَجَرَةٌ ، ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ .

(١) الرَّمَضُ فِي الْعَيْنِ كَالْغَمَصِ ، وَهُوَ قَدْ ذِي تَلْفِظٌ بِهِ . اللِّسَانُ (ر م ص) .

(٢) فِي م : « خَصَبُوا » . يُقَالُ : غَصِبْتُ بِالْمَاءِ أَغْصُ غَصْبًا . إِذَا شَرَقَتْ بِهِ أَوْ وَقَفَ فِي حَلْقِكَ فَلَمْ تَكُنْ

تُسَيِّغُهُ . اللِّسَانُ (غ ص ص) .

قال : يَمْلَأُونَ مِنَ الزُّقُومِ بطونهم ، ﴿ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ . يقول : على
الزُّقُومِ الحميم ، ﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَلِيمِ ﴾ : هي ^(١) الرمال لو مَطَرَتْ عليها السماء
أبدًا لم يُرَ فيها مُسْتَنْقَعٌ ، ﴿ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ : كرامة يوم الحساب ، ﴿ نَحْنُ
خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ . يقول : أفلا تُصَدِّقُونَ ، ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ . يقول :
هذا ماء الرجل ، ﴿ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ ^(٥٩) نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ
الْمَوْتَ : ﴿ فِي الْمُتَعَجِّلِ وَالْمُتَأَخِّرِ ﴾ ، ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ . يقول ^(٢) : ﴿ عَلَيَّ
أَنْ يُبَدَّلَ امْتَلَاكُكُمْ ﴾ . يقول : نذهب بكم ونجىء بغيركم ، ﴿ وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا
تَعْلَمُونَ ﴾ . يقول : نخلقكم فيما لا تعلمون ؛ إِنْ نَشَأْ خَلَقْنَاكُمْ قَرْدَةً ، وَإِنْ
نَشَأْ خَلَقْنَاكُمْ خَنَازِيرَ ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ . يقول :
فهلَّا تذكرون . ثم قال : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ . يقول : ما تزرعون ،
﴿ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾ . يقول : أليس نحن الذى نُنبِئُهُ أَمْ أَنْتُمْ
الْمُنْبِئُونَ ؟ ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ . يقول : تندمُونَ ،
﴿ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ﴾ . يقول : إنا ^(٣) لمؤاّر به ^(٣) ، ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ ^(٦٧) أَفَرَأَيْتُمْ
الْمَاءَ الَّذِى تَشْرَبُونَ ^(٦٨) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ . يقول : من السحاب ،
﴿ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴾ ^(٦٩) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا . يقول : مُرًّا ، ﴿ فَلَوْلَا
تَشْكُرُونَ ﴾ . يقول : فهلَّا تشكرون ، ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ ﴾ . يقول :
تقدحون ، ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ ﴾ . يقول : خلقتُم ، ﴿ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴾ .

(١) فى ص ، ف ، ح ، ا : « فى » .

(٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل : « بموديه » ، وفى ص ، ف ، ح ، ا ، م : « لمواريه » . ومار يمور مؤرًا : جعل يذهب
ويجىء ويتردد . اللسان (م و ر) .

قال : وهى من ^(١) كل شجرة إلا فى العُنب ^(٢) ، وتكون فى الحجارة ، ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ . يقول : يُتَذَكَّرُ بها نارُ الآخرة العلىا ، ﴿وَمَتَعًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : والمتقوى هو الذى لا يجدُ نارًا فيُخرجُ زنده فيستنورُ ناره فهى متاعٌ له ، ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ . يقول : فصلٌ لربك العظيم ، ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ . قال : أتى ابن عباسٍ عُلَيَّةُ ^(٣) بن الأسود أو نافع بن الحكم ، فقال له : يابن عباسٍ إني أقرأ آيات من كتاب الله أخاف أن يكون قد دخلنى منها شىء . قال ابن عباسٍ : ولم ذلك ؟ قال : لأنى أسمعُ الله يقول : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر : ١] . ويقول : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ﴾ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ [الدخان : ٣] . ويقول فى آية أخرى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة : ١٨٥] . وقد نزل فى الشهور كلها ؛ شوالٍ وغيره . قال ابن عباسٍ : ويلك إنَّ جُمْلَةَ القرآنِ أُنْزِلَ من السماءِ فى ليلةِ القدرِ إلى بدءِ موقعِ النجومِ . يقول : إلى سماءِ الدنيا فنزل به جبريلُ فى ^(٤) ليلةٍ منه ، وهى ليلةُ القدرِ المباركة ، وهى فى رمضان ، ثم نزل به على محمدٍ ﷺ فى عشرين سنة ، الآية والآيتين والأكثر ، فذلك قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ . يقول : أقسم ، ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ . والقسمُ قسمٌ . إلى قوله : ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ . وهم السَّفَرَةُ ، والسَّفَرَةُ هم الكتبة . ثم قال : ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ

(١) فى ح ١ : « فى » .

(٢) فى الأصل ، : « العذاب » ، والعنب : شجر شائك من الفصيلة السدرية ، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار ، ويطلق العنب على ثمره أيضًا ، وهو أحمر حلو لذيد الطعم على شكل ثمرة النبق . الوسيط (ع ن ب) .

(٣) فى ف ١ ، م : « علة » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « عشرة من ليلة » .

الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ . يَقُولُ : تَوَلَّوْنَ أَهْلَ الشَّرِكِ ،
﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ . قال ابن عباس : سافر النبي ﷺ في حرٍّ ، فعطش الناس
عطشاً شديداً حتى كادت أعناقهم أن تنقطع من العطش ، فذكر ذلك له ، قالوا :
يا رسول الله ، لو دعوت الله فسقانا . قال : «لعلي لو دعوت الله فسقاكم لقلت :
هذا بنوء كذا وكذا» . قالوا : يا رسول الله ، ما هذا بحين^(١) الأنواء . فدعا بماء في
مطهرة فتوضأ ثم ركع ركعتين ، ثم دعا الله ، فهبت رياح ، وهاج سحاب ، ثم
أرسلت ، فمطروا حتى سال الوادي ، فشربوا وسقوا دوابهم ، ثم مر النبي ﷺ
برجل وهو يغترف بقعب معه من الوادي ، وهو يقول : نوؤ كذا وكذا سقطت
الغداة . قال : ونزلت هذه الآية : ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا
بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ . يَقُولُ : النَّفْسُ ، ﴿وَأَنْتُمْ جِنْدٌ نَظُرُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْكُمْ ﴿٨٥﴾ . يَقُولُ : الْمَلَائِكَةُ ، ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ . يَقُولُ : لَا تُبْصِرُونَ الْمَلَائِكَةَ ،
﴿فَلَوْلَا﴾ . يَقُولُ : هَلَّا ، ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ : غَيْرَ مُحَاسِبِينَ ،
﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ . يَقُولُ^(٢) : أَنْ تَرْجِعُوا النَّفْسَ ، ﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٨٧﴾
فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ : مِثْلَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ بِالْأَعْمَالِ ،
﴿فَرُوحٌ﴾ : الْفَرْجُ^(٣) ، مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف : ٨٧] ،
﴿وَرَيْحَانٌ﴾ : الرِّزْقُ . قال ابن عباس : لَا تَخْرُجُ رُوحُ الْمُؤْمِنِ مِنْ بَدَنِهِ حَتَّى يَأْكُلَ
مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَوْتِهِ ، ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ . يَقُولُ : حُقِّقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ ،

(١) بعده في ح ١ : «الأنواء ذهبت حين» ، وفي م : «أنواء ذهبت حين» .

(٢) بعده في م : «في» .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الفرح» .

﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ . يقول : جمهور أهل الجنة ، ﴿فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ﴿٩٦﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾ . وهم المشركون ، ﴿فَنَزَّلُ مِنَ حَمِيمٍ﴾ . قال : ابن عباس : « لا يخرج الكافر » من بيته في الدنيا حتى يُسقى كأساً من حميم ، ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ﴾ . يقول : في الآخرة ، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ . يقول : هذا القول الذي قصصنا عليك لهو حق / اليقين ، يقول : القرآن الصادق .

١٧٠/٦

سورة الحديد

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة « الحديد » بالمدينة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه^(٢) عن ابنِ الزبير قال : أنزلت سورة « الحديد » بالمدينة .

وَأَخْرَجَ الطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، بسندٍ ضعيف ، عن ابنِ عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : « نزلت سورة « الحديد » يومَ الثلاثاء ، وخلق الله الحديد يومَ الثلاثاء ، وقتل ابنُ آدمَ أخاه يومَ الثلاثاء » . ونهى رسولُ الله ﷺ عن الحِجامة يومَ الثلاثاء^(٣) .

وَأَخْرَجَ الديلمي عن جابرٍ مرفوعًا : « لا تَحْتَجِّمُوا يومَ الثلاثاء ؛ فَإِنَّ سورة « الحديد » نزلت يومَ الثلاثاء »^(٤) .

وَأَخْرَجَ أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وحسنه ، و النسائي ، وابنُ

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٩٩ ، والبيهقي في «الدلائل» ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) بعده في م : «والبيهقي» .

(٣) الطبراني - كما في «مجمع الزوائد» ٩٣/٥ ، ١٢٠/٧ . قال الهيثمي : فيه مسلمة بن علي الخشني ، وهو ضعيف .

(٤) الديلمي (٧٣٩٥) عن أنس . وقبله - عند الديلمي - أثر عن جابر فلعله انتقال نظر من المصنف . والأثر عن جابر مرفوعا عند ابن عدى في الكامل ١٦٧١/٥ في ترجمة عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي ، وقال فيه : وهو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا .

مَرْدُويَه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ ، وَقَالَ : «إِنَّ فِيْهِنَّ آيَةً أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ ، وَكَانَ يَقُولُ : «إِنَّ فِيْهِنَّ آيَةً هِيَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ» . قَالَ يَحْيَى : فَنَرَاهَا الْآيَةَ الَّتِي فِي آخِرِ «الْحَشْرِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَّازُ ،^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٣) ، وَابْنُ مَرْدُويَه ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَةِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَبِينَا أَنَا فِي يَوْمٍ حَارًّا بِالْهَاجِرَةِ فِي بَعْضِ طُرُقِ^(٤) مَكَّةَ إِذْ لَقِيَنِي رَجُلٌ ، فَقَالَ : عَجَبًا لَكَ يَا بَنَ الْخَطَابِ ، إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ وَأَنْكَ ، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ فِي بَيْتِكَ . قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : أَخْتُكَ قَدْ أَسْلَمَتْ . فَرَجَعْتُ مُغْضَبًا حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : عُمَرُ . فَتَبَادَرُوا فَاحْتَفَوْا مِنِّي ، وَقَدْ كَانُوا يَقْرَءُونَ صَحِيفَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ تَرْكُوهَا أَوْ نَسَوَهَا ، فَدَخَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الشَّرِيرِ ، فَنَظَرْتُ إِلَى الصَّحِيفَةِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ نَاوَلِينِيهَا . قَالَتْ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا ؛ إِنَّكَ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلَا تَطَهَّرُ ، وَهَذَا كِتَابٌ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ . فَمَا زِلْتُ بِهَا حَتَّى نَاوَلْتَنِيهَا ، فَفَتَحْتُهَا فَإِذَا فِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

(١) أحمد ٣٩٢/٢٨ (١٧١٦٠) ، وأبو داود (٥٠٥٧) ، والترمذي (٢٩٢١ ، ٣٤٠٦) ، والنسائي في الكبرى (١٠٥٤٩ ، ١٠٥٥٠) ، والبيهقي (٢٥٠٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٧٣) .

(٢) ابن الضريس (٢٢٩) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «طريق» .

الرحيم . فلَمَّا قرأتُ : الرحمن الرحيم . دُعِرْتُ ، فَأَلْقَيْتُ الصحيفةَ من يَدَيَّ ، ثم رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي ، فَأَخَذْتُهَا إِذَا فِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ . فكلَّمَا مرَّرتُ بِاسْمِ من أسماءِ اللَّهِ دُعِرْتُ ثم تَرَجُّعُ إِلَى نَفْسِي حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد : ٧] . فقلتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فخرج القومُ مُسْتَبْشِرِينَ فَكَبَّرُوا^(١) .

قوله تعالى : ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ .

أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ : إِنَّمَا^(٢) التَّوْرَةُ ككِتَابِكُمْ^(٣) مِنْ^(٤) الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، إِلَّا أَنَّ كَلَامَكُمْ^(٥) فِي كِتَابِكُمْ جَامِعٌ : ﴿يُسَبِّحُ^(٥) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة : ١ ، التغابن : ١] . وَفِي التَّوْرَةِ : يُسَبِّحُ لِلَّهِ الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي

(١) البزار (٢٤٩٣ - كشف) ، وأبو نعيم ٤١ / ١ ، والبيهقي ٢ / ٢١٦ ، ٢١٧ ، وابن عساكر ٤٤ / ٣١ ،

٣٢ . وقال الهيثمي : رواه البزار ، وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩ / ٦٣ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : «إن» .

(٣) سقط من : م .

(٤) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في م : «سبح» .

(٦) الأثر عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠ / ١٧١ .

«العظمة» ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ وأصحابُه إذ أتى عليهم سحابٌ ، فقال نبيُّ الله ﷺ : «هل تَدْرُونَ ما هذا»^(١) . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «هذا»^(٢) العَنَانُ ، هذه رَوَايا^(٣) الأرضِ ، يَسوقُه^(٤) اللهُ إلى قومٍ لا يَشْكُرُونَه ولا يَدْعُونَه . ثم قال : «هل تَدْرُونَ ما فوقكم ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها الرقيعُ ؛ سَقَفٌ محفوظٌ ، وموَجٌّ مكفوفٌ» . ثم قال : «هل تَدْرُونَ كم بينكم وبينها ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «بينكم وبينها خمسمائةُ عامٍ» . ثم قال : «هل تَدْرُونَ ما فوق ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ فوقَ ذلكَ سماءين ، ما بينهما مسيرةُ»^(٥) خمسمائةِ عامٍ . حتى عدَّ^(٦) سبعَ سماواتٍ ، ما بينَ كلِّ سماءين كما بينَ السماءِ والأرضِ ، ثم قال : «هل تَدْرُونَ ما فوقَ ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ فوقَ ذلكَ العرشَ ، وبينه وبينَ السماءِ بُعدٌ مثلُ ما بينَ السماءين» . ثم قال : «هل تَدْرُونَ ما الذي تحتكم ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنها الأرضُ» . ثم قال : «هل تَدْرُونَ ما الذي تحتَ ذلك ؟» . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : «فإنَّ تحتها الأرضُ الأخرى ، بينهما مسيرةُ خمسمائةِ عامٍ» . حتى عدَّ سبعَ أَرْضينَ ، بينَ كلِّ أَرْضينَ مسيرةُ خمسمائةِ عامٍ ، ثم قال :

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : «هذه» .

(٢) في ف ١ ، والترمذی : «زوايا» ، والروایا : الإبل التي تحمل الماء ، فشبّه السحاب بها . ينظر النهاية ٢٧٩/٢ .

(٣) في ح ١ ، م : «يسوقها» .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) في م : «عدد» .

(٦) في م : «قال» .

«والذى نفس محمد بيده ، لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض^(١) السفلى لهبط على الله» . ثم قرأ : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ . قال الترمذى : فسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا : إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه^(٢) .

وأخرج ابن مردويه ، عن العباس^(٣) بن عبد المطلب ، عن النبى ﷺ قال : «والذى نفس محمد بيده ، لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لقدم على ربّه» . ثم تلا : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) . ١٧١/٦

وأخرج البيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن أم سلمة ، عن رسول الله ﷺ ، أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات : «اللهم أنت الأول فلا شىء قبلك ، وأنت الآخر فلا شىء بعدك ، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الإثم والكسل ، ومن عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومن فتنة الغنى ، ومن فتنة الفقر ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم»^(٥) .

وأخرج ابن أبى شيبه ، ومسلم^(٦) ، والترمذى ، وحسنه ، والبيهقى ، عن أبى هريرة قال : جاءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تسأله خادماً فقال لها : «قولى :

(١) بعده فى م : «السابعة» .

(٢) أحمد ٤٢٢/١٤ ، ٤٢٣ ، (٨٨٢٨) ، والترمذى (٣٢٩٨) ، وأبو الشيخ (٢٠٣) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٨٤٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٥١) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : «ابن عباس» .

(٤) الحديث ذكره الذهبى فى الميزان ٥١٠/٤ وقال : منكر . وينظر العلل المتناهية ١٣/١ ، ١٤ .

(٥) البيهقى (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّنَا ، وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ ^(١)
أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ
شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ
عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ النَّوْمِ : «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ
السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْفُرْقَانِ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ
آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ،
وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا
الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ ^(٤) » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : كَانَ مِنْ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي
كَانَ يَقُولُ : «يَا كَائِنُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ ، وَالْمَكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْكَائِنُ
بَعْدَ مَا لَا يَكُونُ شَيْءٌ ، أَسْأَلُكَ بِلَحْظَةِ مِنْ لَحَظَاتِكَ الْحَافِظَاتِ الْغَافِرَاتِ ^(٥)

(١) فِي م : «ذِي شَرِّ» .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٦٢ / ١٠ ، ٢٦٣ ، وَمُسْلِمٌ (٦٣ / ٢٧١٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٨١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٥٣) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٥١ / ١٠ ، وَأَحْمَدُ ٥٢٠ / ١٤ ، وَمُسْلِمٌ (٦١ / ٢٧١٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٢) .

(٥) فِي م : «الْوَافِرَاتِ» .

الواجبات^(١) المنجيات^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، والبيهقي ، عن محمد بن علي ، أن النبي ﷺ علم عليًا دعوة يدعو بها عند ما أهمه ، فكان عليٌّ يُعلمها ولده : «يا كائن قبل كل شيء ، ويا مكوّن كل شيء ، ويا كائن بعد كل شيء ، افعل بي كذا وكذا»^(٣) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا في قوله عز وجل : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ قبل كل شيء ، ﴿وَالْآخِرُ﴾ بعد كل شيء ، ﴿وَالظَّاهِرُ﴾ فوق كل شيء ، [٤٠٦ ظ] ﴿وَالْبَاطِنُ﴾ أقرب من كل شيء ، وإنما يعنى بالقرب : بعلمه وقدرته ، وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم ، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ . مقدار كل يوم ألف عام ، ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ من القطر ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات ، ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ من القطر ، ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ . يعنى : ما يصعد إلى السماء من الملائكة ، ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ . يعنى : قدرته وسلطانه وعلمه معكم أينما كنتم ، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن عمر^(٥) ، وأبي سعيد ، عن النبي ﷺ قال : «لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا : هذا الله كان قبل كل شيء ، فماذا كان قبل الله ؟ فإن قالوا لكم ذلك فقولوا : هو الأول قبل

(١) فى الأصل ، م : «الراجيات» ، وفى ص ، ف ١ : «الراضيات» .

(٢) البيهقي (١٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف جدًا .

(٣) ابن أبي الدنيا فى «الفرج بعد الشدة» ص ٢١ ، والبيهقي (١٦) . وقال محققه : ضعيف مرسل .

(٤) البيهقي (٩١٠) .

(٥) ليس فى : الأصل .

كلُّ شيءٍ ، وهو الآخرُ فليس بعده شيءٌ ، وهو الظاهرُ فوق كلِّ شيءٍ ، وهو الباطنُ دون كلِّ شيءٍ ، وهو بكلِّ شيءٍ عليٌّ^(١) .

وأخرج أبو داود عن أبي زُمَيْلٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ فقلتُ : ما شيءٌ أجدهُ في صدري ! قال : ما هو ؟ قلتُ : والله لا أتكلّمُ به . فقال لي : أشيءٌ من شكٍّ ؟ وضحك ، قال : ما نجا من ذلك أحدٌ حتى أنزل الله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية [يونس : ٩٤] . وقال لي : إذا وجدت في نفسك شيئاً فقل : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ . قال : عالمٌ بكم أينما كنتم .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن سفيان الثوري ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ . قال : علمه^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ إِيمَانِ الْمَرْءِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَهُ حَيْثُ كَانَ»^(٤) .

وأخرج ابنُ النجار في «تاريخ بغداد» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن البراء بن عازب

(١) أبو الشيخ (١١٧) . وقال محققه : ضعيف جداً .

(٢) أبو داود (٥١١٠) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٤٢٦٢) .

(٣) البيهقي (٩٠٨) .

(٤) البيهقي (٩٠٧) ، وفي «الشعب» (٧٤١) . وقال محقق «الأسماء والصفات» : إسناده ضعيف .

قال : قلت لعلّي : يا أمير المؤمنين ، أسألك بالله ورسوله إلا خصصتني بما^(١)
 خصّك به رسول الله ﷺ ، واختصّه به جبريل ، وأرسله به الرحمن . فقال : إذا
 أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم فاقراً من أول سورة «الحديد» إلى آخر ست
 آيات منها : ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ . وآخر سورة «الحشر» - يعنى أربع آيات -
 ثم ارفع يديك فقل : يا مَنْ هو هكذا ، أسألك بحق هذه الأسماء أن تُصَلِّيَ على
 محمد ، وأنّ تفعل بى كذا وكذا . مما تريد ، فوالله الذى لا إله غيره لتقلبن
 بحاجتك إن شاء الله .

قوله تعالى : ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى
 قوله : ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾ . قال : مُعَمَّرِينَ فيه بالرزق . وفى
 قوله : ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ . قال : فى ظهر آدم . وفى / قوله : ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ
 الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ . قال : من الضلالة إلى الهدى^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى
 قوله : ﴿لَا يَسْتَوِ مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ . يقول : من أسلم ، ﴿وَقَتْلَ
 أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ﴾ . يعنى : أسلموا ؛ يقول : ليس من
 هاجر كمن لم يهاجر ، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ .^(٣) قال : الجنة^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿لَا

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بأعظم ما » .

(٢) الفريابي - كما فى « تعلق التعليق » ٣٣٦/٤ ، ٣٣٧ - وابن جرير ٣٨٩/٢٢ - ٣٩١ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴿١﴾ الآية . قال : كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر ، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى . قال : كانت النفقة والقتال قبل الفتح - فتح مكة - أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك ، ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ . قال : الجنة ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾ . قال أبو الدحداح : والله ، لأنفقن اليوم نفقة أدرك بها من قبلي ، ولا يسبقني بها أحد بعدى . فقال : اللهم ، كل شيء يملكه أبو الدحداح فإن نصفه لله . حتى بلغ فرد نعليه ^(٢) ، ثم قال : وهذا . وأخرج سعيد بن منصور عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : «يَأْتِيَكُم قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْيَمَنِ ، تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ عِنْدَ أَعْمَالِهِمْ» . قالوا : فنحن خير أم هم ؟ قال : «بل أنتم ؛ لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه ؛ فصلت هذه الآية بيننا وبين الناس : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا﴾» .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، من طريق زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية ، حتى إذا كان بعسفان ^(٣) قال رسول الله ﷺ :

(١) عبد الرزاق ٢٩٤/١ ، ٢٧٥/٢ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «نعله» .

(٣) عسفان : واد على طريق حجاج مصر ، على ثلاث مراحل من مكة ، وهي الآن محطة من =

«يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ». قلنا : مَنْ هم يا رسول الله ، أقریش ؟ قال : «لا ، ولكن هم أهل اليمن ؛ هم أرقُّ أفئدةً ، وألينُ قلوباً». فقلنا : أهم خيرٌ منا يا رسول الله ؟ قال : «لو كان لأحدٍ من جبلٍ من ذهبٍ فأنفقه ما أدرك مُدًّا أحدٍ كم ولا نصيفه ، ألا إنَّ هذا فضلٌ ما بيننا وبين الناس : ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٍ﴾»^(١) الآية .

وأخرج أحمد عن أنس قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلامٌ ، فقال خالد لعبد الرحمن بن عوف : تَسْتَطِيلُونَ علينا بأيامٍ سَبَقْتُمونا بها ، فبلغ النبي ﷺ فقال : «دُعُوا لى أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفقتُم مثلَ أحدٍ ، أو مثلَ الجبالِ ذهباً ، ما بلغتُم أعمالهم»^(٢) .

وأخرج أحمد عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أنحن خيرٌ أم من بعدنا ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : «لو أنفق أحدُهم أحدًا»^(٣) ذهباً ما بلغ مُدًّا أحدٍ كم ولا نصيفه»^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، عن أبى سعيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لا تَسُبُّوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أنَّ

= محطات الطريق بين جدة والمدينة . ينظر جغرافية شبه الجزيرة لكحالة ص ١٧٠ .

(١) ابن جرير ٣٩٤/٢٢ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨/٨ . قال ابن كثير : وهذا الحديث غريب بهذا السياق والذى فى الصحيحين ذكر الخوارج .

(٢) أحمد ٣١٩/٢١ (١٣٨١٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٣) فى الأصل : «مثل أحد» .

(٤) أحمد ٢٥٦/٣٩ (٢٣٨٣٥) . وقال محققوه : حسن لغيره .

أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحَدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُثْمَرَهُ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الْآيَات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قَالَ : عَلَى الصَّرَاطِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قَالَ : عَلَى الصَّرَاطِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ قَالَ : إِنَّكُمْ تُكْتَبُونَ^(٤) عِنْدَ اللَّهِ بِأَسْمَائِكُمْ وَسِيَمَائِكُمْ وَخُلَاكُمُ وَنَجْوَاكُمْ وَمَجَالِسِكُمْ^(٥) ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ : يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، هَلُمَّ بِنُورِكَ ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، لَا نُورَ لَكَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ يُضِيءُ لَهُ نُورُهُ كَمَا

(١) ابن أبي شيبة ١٧٤/١٢ ، ١٧٥ ، والبخاري (٣٦٧٣) ، ومسلم (٢٥٤٠) ، وأبو داود (٤٦٥٨) ، والترمذي (٣٨٦١) .

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٨/١٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٣٠/١٣ .

(٤) في م : « مكتوبون » .

(٥) في ص : « محاسبكم » ، وفي ف ١ : « محاسبكم » .

بَيْنَ الْمَدِينَةِ إِلَى عَدَنَ أَيْشَنَ^(١) ، إِلَى صَنْعَاءَ^(٢) ، فَدُونَ ذَلِكَ ، حَتَّى إِنَّ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُضِيءُ لَهُ نَوْرُهُ إِلَّا مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ ، وَالنَّاسُ مَنَازِلُ بِأَعْمَالِهِمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قَالَ : يُؤْتُونَ نُورَهُمْ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ ، يَمْشُونَ عَلَى الصِّرَاطِ ، مِنْهُمْ مَنْ نَوْرُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَوْرُهُ مِثْلُ النَّخْلَةِ ، وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نَوْرُهُ عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً ، وَيُقَدُّ أُخْرَى^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ^(٥) بِنِ نَفِيرٍ^(٥) ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ ، وَأَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السَّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيَّ ، وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَعَنْ شِمَالِي فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ» . / فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ ؟ قَالَ : «غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ ، وَلَا يَكُونُ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمْ ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ ، وَأَعْرِفُهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السَّجُودِ ،

(١) عدن أين : مدينة مشهورة على ساحل بحر اليمن في أقصى الجنوب . مراصد الاطلاع ٩٢٣/٢ ، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢ .

(٢) صنعاء : قصبة اليمن وأحسن بلادها تشبّه بدمشق لكثرة فواكهها ، وهي أقرب إلى المدينة من عدن أين . ينظر مراصد الاطلاع ٨٥٤/٢ ، وأطلس تاريخ الإسلام ص ٧٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٧٥/٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٩٩/١٣ ، وابن جرير ٣٩٨/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/١ - والحاكم ٤٧٨/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : « م » ، وفي ص : « نضير » . وينظر تهذيب الكمال ٥٠٩/٤ ، ٢٦/١٧ .

وأعرفهم بنورهم الذى يسعى بين أيديهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم»^(١).

وأخرج ابن المبارك، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقى فى «الأسماء والصفات»، عن أبى أمامة الباهلي، أنه قال: أيها الناس، إنكم قد أصبَحتم وأمسيتُم فى منزلٍ تَقْتَسِمُونَ فيه الحسناتِ والسيئاتِ، وتوشكون أن تَظَعُونَا منه إلى منزلٍ آخر وهو القبرُ، بيتُ الوحدة، وبيتُ الظلمة، وبيتُ الدود، وبيتُ الضيق،^(٢) «إلا ما وَسَّعَ اللهُ»^(٣)، ثم تَتَقَلَّبُونَ منه إلى موطنٍ يوم القيامة، فإنكم لفى بعضِ تلكِ المواطنِ حتى يَغْشَى الناسَ أمرُ اللهِ، فتَبْيَضُ وجوهٌ، وتَسْوَدُّ وجوهٌ، ثم تَتَقَلَّبُونَ منه إلى موضعٍ آخر، فتَغْشَى الناسَ ظلمةٌ شديدةٌ، ثم يُقَسَّمُ النورُ، فيُعْطَى المؤمنُ نورًا ويتركُ الكافرُ والمنافقُ فلا يُعْطَيَانِ شيئًا، وهو المثلُ الذى ضرب اللهُ فى كتابه: ﴿أَوْ كُذِّبَتْ فِي بَحْرِ لُجِّي﴾. إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]. ولا يَسْتَضِيءُ الكافرُ والمنافقُ بنورِ المؤمنِ، كما لا يَسْتَضِيءُ الأعمى ببصرِ البصيرِ، ويقولُ المنافقونَ للذين آمنوا: ﴿أَنْظُرُونَا نَقْنِيسَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾. وهى خُدعةُ اللهِ التى خَدَعَ بها المنافقين، حيثُ قال: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]. فيرجعون إلى المكانِ الذى قَسِمَ فيه النورُ فلا يجدون شيئًا، فينصرفون إليهم وقد ضُربَ بينهم بشورٍ له بابٌ ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ ﴿١٤﴾ ينادونهم أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ؟، نُصَلِّى صَلَاتَكُمْ، وَنَغْزُو مَغَارِيَكُمْ؟ ﴿قَالُوا بَلَى﴾. إلى قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾^(٣).

(١) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤١/٨ - والحاكم ٤٧٨/٢ صحيح لغيره (صحيح الترغيب - ١٨٠).

(٢ - ٢) فى الأصل: «إلا من وسع الله له».

(٣) ابن المبارك (٣٦٨ - زوائد نعيم)، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٢/٨ - والحاكم

٤٠٠/٢، والبيهقى (١٠١٥). وقال محقق الأسماء والصفات: موقوف صحيح الإسناد.

وأخرج ابن أبي حاتم، من وجه آخر، عن أبي أمامة قال: تُبْعَثُ ظِلْمَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فما من مؤمنٍ ولا كافرٍ يرى كَفَّهُ، حتى يبعث الله بالنور إلى المؤمنين بقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فَيَتَّبِعُهُمُ الْمُنَافِقُونَ فيقولون: انظُرُوا نَقْتَبِسُ مِنْ نَوْرِكُمْ^(١).

وأخرج ابن جرير،^(٢) وابن مردويه^(٣)، والبيهقي في «البعث»، عن ابن عباس قال: بينما الناس في ظلمةٍ إذ بعث الله نورًا، فلمَّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجَّهُوا نحوه، وكان النورُ دليلًا لهم من الله إلى الجنة، فلمَّا رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا إلى النورِ تَبِعُوهُمْ، فأظلم الله على المنافقين فقالوا حينئذٍ: انظُرُوا نَقْتَبِسُ مِنْ نَوْرِكُمْ. فإنا كنَّا معكم في الدنيا. قال المؤمنون: ارجعوا^(٤) من حيثُ جئتم من الظلمة فالتمسوا هنالك النورَ^(٥).

وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِهِمْ»^(٦) سِتْرًا [٤٠٧] منه على عباده، وأمَّا عند الصراطِ فَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي كُلَّ مُؤْمِنٍ نُورًا وَكُلَّ مُنَافِقٍ نُورًا، فإذا استَوَوْا على الصراطِ سَلَبَ اللَّهُ نَوْرَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ، فقال المنافقون: انظُرُوا نَقْتَبِسُ مِنْ نَوْرِكُمْ. وقال المؤمنون: رَبَّنَا أَتَمَّمْ لَنَا نُورَنَا. فلا يَذْكُرُ عِنْدَ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٢/٨.

(٢ - ٣) سقط من: ص، ف ١.

(٣) بعده في ف ١، ح ١: «وراءكم»، وبعده في م: «وراءكم فالتمسوا نورا».

(٤) ابن جرير ٤٠١/٢٢.

(٥) في مصدر التخريج: «بأسمائهم». وقال الألباني: كذا في الأصل المخطوط في الظاهرية وكذلك في المطبوعة، لكن في نقل جمع عن الطبراني بلفظ: «أسمائهم» منهم ابن حجر في الفتح، والسيوطي في اللآلئ والسخاوي في المقاصد، فلا أدري إذا كان ذلك وهمًا منهم أو نقلًا عن نسخة وقعت لهم في الطبراني. السلسلة الضعيفة ٦٢٣/١، ٦٢٤.

ذلك أحدًا أحدًا»^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إذا جمع الله الأولين والآخرين دعا اليهودَ فقيلَ لهم : مَنْ كنتمُ تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبدُ اللهَ . فيقالُ لهم : كنتمُ تعبدون معه غيره ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : مَنْ كنتمُ تعبدون معه ؟ فيقولون : عُزَيْرًا . فيؤجَّهون وجهًا ، ثم يدعون^(٢) النصراني فيقالُ لهم : مَنْ كنتمُ تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبدُ اللهَ . فيقولُ لهم : هل كنتمُ تعبدون معه غيره ؟ فيقولون : نعم . فيقالُ لهم : مَنْ كنتمُ تعبدون معه ؟ فيقولون : المسيح . فيؤجَّهون وجهًا ، ثم يُدعى المسلمون ، وهم على رابية^(٣) من الأرض فيقالُ لهم : مَنْ كنتمُ تعبدون ؟ فيقولون : كنا نعبدُ اللهَ وحده^(٤) . فيقالُ لهم : هل كنتمُ تعبدون معه غيره ؟ فيغضبون فيقولون : ما عبدنا غيره . فيُعطى كلُّ إنسانٍ منهم نورًا ، ثم يُؤجَّهون إلى الصراطِ^(٥) ، فما كان من منافقٍ طُفيءَ نوره قبلَ أن يأتى الصراطُ^(٥) . ثم قرأ : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا﴾ الآية . وقرأ : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾ [التحریم : ٨] إلى آخرِ الآية^(٦) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ

(١) الطبرانى (١١٢٤٢) . موضوع (السلسلة الضعيفة - ٤٣٤) .

(٢) فى م : « يدعو » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « رايته » ، وفى ص ، ف ١ : « راية » . وفى م : « رابة » . والمثبت من مصدر التخريج . والراية : كل ما ارتفع من الأرض . اللسان (رب و) .

(٤) بعده فى ح ١ : « لا شريك له » .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) الأثر عند الخطيب فى موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٣٣ ، ١٣٤ .

وَالْمُنْفَقَتُ ﴿١٢﴾ الآية . قال : بينما الناس في ظلمةٍ إذ بعث الله نورا ، فلمَّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجَّهوا نحوه ، وكان النورُ لهم دليلاً إلى الجنة من الله ، فلمَّا رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا تَبِعُوهم ، فأظلم الله على المنافقين ، فقالوا حينئذٍ : انظرونا نقبَس من نوركم ، فإننا كنا معكم في الدنيا . قال المؤمنون : ارجعوا من حيثُ جئتم من الظلمة ، فالتَمِسُوا هنالك النورَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ^(١) ، وابنُ المنذر ، عن أبي فاختة قال : يجمعُ الله الخلائقَ يومَ القيامةِ ، ويرسلُ الله على الناسِ ظلمةً فيستغيثون ربَّهم فيؤتى الله كلَّ مؤمنٍ يومئذٍ نورا ، ويؤتى المنافقين نورا ، فينطلقون جميعاً مُتَوَجِّهين إلى الجنة معهم نورهم ، فبينما هم كذلك إذ طفاَ الله نورَ المنافقين ، فتردَّدون في الظلمة ، ويسبقُهم المؤمنون بنورهم بين أيديهم فينادونهم ^(٢) : ﴿ انظرونا نقبَس من نوركم ﴾ . ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ سُورًا لَّهُ بِابْءٍ بَاطِنَةٍ ﴾ ، حيثُ ذهب المؤمنون ﴿ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ ، ومن قبله الجنة ، ويناديهم / المنافقون : ﴿ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ . قالوا : ١٧٤/٦ ﴿ بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ ﴾ . فيقولُ المنافقون بعضهم لبعض ، وهم يتسكعون ^(٣) في الظلمة : تعالوا نلتَمِس إلى المؤمنين سبيلاً . فيسقطون على هُوَّةٍ ^(٤) ، فيقولُ بعضهم لبعض : إِنَّ هَذَا يَنْفُقُ ^(٥) بكم إلى المؤمنين . فيتهافئون فيها

(١) بعده في م : « وابن جرير » .

(٢) في ص : « فيبادرونهم » ، وفي ف ١ : « فينادوهم » .

(٣) تسكع : تحير . النهاية ٣٨٤/٢ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « هذه » .

(٥) ينفق : يخرج . ينظر اللسان (ن ف ق) .

فلا يزالون^(١) يَهْوُونَ فيها حتى يَنْتَهُوا إلى قَعْرِ جَهَنَّمَ ، فهناك خُدِعَ المنافقون كما قال الله : ﴿ وَهُوَ خَدِعَهُمْ ﴾^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ . موصولة برفع الألف^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرأ : (أَنْظِرُونَا) . مقطوعة بنصب الألفِ ، وكسرِ الظاءِ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن أبي الدرداءِ قال : أين أنت من يومِ جِيءَ بجهنمِ قد سَدَّتْ ما بين الخافقين . وقيل : لن تدخلَ الجنةَ حتى تَخوضَ النارَ . فإن كان معك نورٌ استقام بك الصراطُ ، فقد والله نَجَوْتَ وَهُدَيْتَ ، وإن لم يكن معك نورٌ تشبَّثَ بك بعضُ خطاطيفِ جهنمِ أو كلالِيهَا ، فقد والله رَدِيتَ وَهَوَيْتَ^(٤) .

وأخرج البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» عن مقاتلٍ في قوله : ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ . قال : وهم على الصراطِ : ﴿ أَنْظِرُونَا ﴾ . يقولُ : ارجُبونا ، ﴿ نَقْبَسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ . يعنى : نُصِيبُ من نورِكم فنَمْضِي معكم ، ﴿ قِيلَ ﴾ . يعنى : قالت الملائكةُ لهم : ﴿ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ ؛ من حيث

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) هى قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢٨٧/٢ .

(٣) وهى قراءة حمزة . ينظر المصدر السابق .

(٤) ابن أبى شَيْبَةَ ١٧٨/١٣ ، ١٧٩ .

جئتم . هذا من الاستهزاء بهم كما ^(١) استهزؤوا بالمؤمنين في الدنيا حين ^(٢) قالوا :
 آمنا . وليسوا بمؤمنين ؛ فذلك قوله : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥] . حين يقال
 لهم : ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً . ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ﴾ ^(٣) . يعنى : بين أصحاب
 الأعراف وبين المنافقين ^(٤) . ﴿بِسُورِ لَّهُ بَابٌ﴾ . يعنى بالشور حائط بين أهل الجنة
 والنار ، ﴿لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ﴾ . يعنى : باطن الشور ، ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ . وهو مما يلي
 الجنة ، ﴿وَوَظَّهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ . يعنى جهنم ، وهو الحجاب الذى ضرب
 بين أهل الجنة وأهل النار ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبادة بن الصامت ، أنه كان على شور بيت
 المقدس الشرقى فبكى ، ف قيل له : ما يُبكىك ؟ فقال : هلهنا أخبرنا رسول الله ﷺ
 أنه رأى جهنم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان قال : كنت مع علي بن عبد الله بن
 عباس عند وادى جهنم ، فحدث عن أبيه أنه قال : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾ . قال :
 هذا موضع الشور عند وادى جهنم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم
 وصححه ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : إن الشور الذى
 ذكره الله فى القرآن : ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ﴾ . هو الشور الذى بين

(١) سقط من : م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « حتى » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيهقى (١٠١٧) .

المقدس؛ الشرقي، ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾: المسجد، ﴿وَزَاطِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ﴾. يعنى وادى جهنم وما يليه^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن قتادة:
﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورًا﴾. قال: حائط بين الجنة والنار، ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾.
قال: الجنة، ﴿وَزَاطِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾. قال: النار.

وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾. قال:
الجنة، ﴿وَزَاطِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾. قال: النار^(٢).

وأخرج آدم بن أبي إياس، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن
أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ
الْمُنْفِقُونَ﴾ الآية. قال: إن المنافقين كانوا مع المؤمنين أحياء في الدنيا،
يُنَاكِحُونَهُمْ وَيُعَاشِرُونَهُمْ^(٣)، وكانوا معهم أمواتاً، و«يُعْطُونَ النُّورَ» جميعاً يوم
القيامة، فيطفأ نور المنافقين إذا بلغوا السُّورَ، يُمَارِزُ بَيْنَهُمْ حَيْثُذِ، والسُّورُ كالحجاب
في «الأعراف» فيقولون: ﴿أَنْظَرُونَا نَقَبَسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا
نُورًا﴾^(٤).

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَكِنَّكُمْ فَتَنَّا

(١) ابن جرير ٤٠٣/٢٢، والحاكم ٦٠١/٤، وابن عساكر ٤٣/٢١.

(٢) ابن أبي شيبة ١٧٥/١٣، ٥٢٨.

(٣) في الأصل: «يعتزون بهم».

(٤ - ٤) في ح ١: «يغطون النار».

(٥) آدم (ص ٦٤٨ - تفسير مجاهد)، وابن جرير ٤٠٢/٢٢، ٤٠٤، ٤٠٥، والبيهقي (١٠١٦).

أَنْفُسَكُمْ ﴿١﴾ . قال : بالشهوات واللذات ، ﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ﴾ . قال : بالتوبة ^(١) ،
﴿وَعَرَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال : الموت ، ﴿وَعَرَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ .
قال : الشيطان ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي سنان : ﴿وَلَا يَكُنْكُمْ فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال :
بالمعاصي ، ﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ﴾ بالتوبة ، ﴿وَأَرَبَّيْتُكُمْ﴾ : شككتكم ، ﴿وَعَرَّيْتُكُمْ
الْأَمَانِيَّ﴾ : قلتم : سيغفر لنا ، ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال : الموت ،
﴿وَعَرَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن محبوب الليثي : ﴿وَلَا يَكُنْكُمْ فَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ .
أى : بالشهوات ، ﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ﴾ : بالتوبة ، ﴿وَأَرَبَّيْتُكُمْ﴾ . أى : شككتكم فى
الله ، ﴿وَعَرَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ﴾ . قال : طول الأمل ، ﴿حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ . قال :
الموت ، ﴿وَعَرَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَتَرَبَّصْتُكُمْ﴾ . قال : ترَبَّصُوا بالحق
وأهله ، ﴿وَأَرَبَّيْتُكُمْ﴾ . قال : كانوا فى شك من أمر الله ، ﴿وَعَرَّيْتُكُمْ الْأَمَانِيَّ﴾ .
قال : كانوا على خديعة ^(٣) من الشيطان ، والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله فى
النار ، ﴿وَعَرَّيْتُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ . قال : الشيطان ، ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ
فِدْيَةٌ﴾ . يعنى : من المنافقين ، ﴿وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

(١) بعده فى م : « وارتبتم أى شككتكم فى الله » .

(٢) البيهقي (٧٢٩٥) .

(٣) فى ص ، م : « خدعة » ، وفى ح ١ : « غرور » .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ ، لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ :
«اسْتَبْطَأَ اللَّهُ قُلُوبَ الْمُهَاجِرِينَ بَعْدَ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً» ^(٢) مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ :
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ «الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ / فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَسَحَبَ رِدَاءَهُ ، مُحَمَّرًا وَجْهَهُ فَقَالَ : ١٧٥/٦
«أَتَضْحَكُونَ وَلَمْ يَأْتِكُمْ أَمَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ ؟ ! وَلَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي ضَحِكِكُمْ آيَةٌ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا كِفَارَةُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : «تَبْكُونَ قَدَرًا مَا ضَحِكْتُمْ» .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللَّهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ . إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٤) ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِسْلَامِهِمْ ، وَبَيْنَ أَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يُعَاتِبُهُمُ اللَّهُ بِهَا إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ : ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٣ ، والإتحاف ص ٢٥٣ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ح ، ١ م .

(٣) مسلم (٣٠٢٧) ، والنسائي فى الكبرى (١١٥٦٨) ، وابن ماجه (٤١٩٢) وعند ابن ماجه من حديث عبد الله بن الزبير . وينظر تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) بعده فى ح ١ م : « وابن مردويه » .

قَبْلَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ^(١) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : لما نزلت : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ الآية . أقبل بعضنا على بعض : أى شىء أحدثنا ؟! أى شىء صنعنا ؟!^(٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : إِنَّ اللَّهَ اسْتَبْطَأَ قُلُوبَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَعَاتَبَهُمْ عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ مِنْهُ مِنْ نَزُولِ الْقُرْآنِ فَقَالَ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابن أبى شيبه فى «المصنّف» عن عبد العزيز بن أبى رواد ، أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ظَهَرُوا فِيهِمُ الْمَزَاحُ وَالضُّحُكُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان قال : كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَخَذُوا فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَزَاحِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية .

وأخرج ابن أبى حاتم ، من طريق السدى ، عن القاسم قال : مَلَّ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مَلَّةً فَقَالُوا : حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف : ٣] . ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً فَقَالُوا : حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَنَزَلَ : ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ ﴾ [الزمر : ٢٣] . ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً فَقَالُوا : حَدِّثْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

(١) الطبرانى (٩٧٧٣) ، والحاكم ٤٧٩/٢ .

(٢) أبو يعلى (٥٢٥٦) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٤٥/٨ .

(٤) ابن أبى شيبه ٦٠/١٤ .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

وأخرج ابنُ المبارك ، وعبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، عن الأعمش قال : لما قَدِمَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ المدينةَ فأصابوا من لِينِ العيشِ ما أصابوا بعدَ ما كانَ بهم من الجَهدِ ، فكأنهم فترُّوا عن بعضِ ما كانوا عليه فَعَوَّتُوا ، فنزلت : ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ الآية^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : «ألا لا يَطُولَنَّ عليكم الأمدُ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ ، ألا إنَّ كلَّ ما هو آتٍ قريبٌ ، ألا إنما البعيدُ ما ليس بآتٍ»^(٢) .

وأخرجه ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ موقوفاً^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : إنَّ بني إسرائيلَ لما طالَ عليهم الأمدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ اختَرَعُوا كتاباً من عندِ أنفسهم ، استَهَوَّتْهُ قُلُوبُهُمْ ، واستَحَلَّتْهُ ألسِنَتُهُمْ ، وكانَ الحقُّ يَحُولُ بينهم وبينَ كثيرٍ من شهواتِهِمْ ، حتى نَبَذُوا كتابَ اللَّهِ وراءَ ظهورِهِمْ كأنهم لا يعلمون ، فقالوا : اعْرِضُوا هذا الكتابَ على بني إسرائيلَ فإن تابَعُوكم فائِزُكُوهُمْ ، وإنْ خالَفُوكم فاقتُلُوهمْ . قالوا : لا ، بل أرسِلُوا إلى فلانٍ - رجلٍ من علمائِهِمْ - فاعْرِضُوا عليه هذا الكتابَ ، فإن تابَعَكُم فلن يُخالفَكُم أحدٌ بعده ، وإنْ خالفَكُم فاقتُلوه فلن يَخْتَلِفَ عليكم أحدٌ بعده . فأرسلُوا إليه ، فأخذَ ورقةً وكتبَ فيها

(١) ابن المبارك (٢٦٤) ، وعبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢) الحديث عند ابن ماجه (٤٦) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣) .

(٣) في ح ١ ، م : « مرفوعاً » .

كِتَابَ اللَّهِ^(١) فَوَضَعَهَا فِي قَرْنٍ^(٢) ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ ، ثُمَّ لَبَسَ عَلَيْهِ الثِّيَابَ فَعَرَضُوا عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَالُوا : أَتُؤْمِنُ بِهَذَا ؟ فَأَوْمَأَ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِهَذَا ، وَمَا لِي لَا أُوْمِنُ بِهَذَا ؟! يَعْنِي الْكِتَابَ الَّذِي فِي الْقَرْنِ^(٣) ، فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ ، وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَغْشَوْنَهُ ، فَلَمَّا مَاتَ وَجَدُوا^(٤) الْقَرْنَ الَّذِي فِيهِ الْكِتَابُ^(٥) مَعْلَقًا عَلَيْهِ فَقَالُوا : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى قَوْلِهِ : آمَنْتُ بِهَذَا ، وَمَا لِي لَا أُوْمِنُ بِهَذَا ؟! إِنَّمَا عَنَى هَذَا الْكِتَابَ ، فَاخْتَلَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ مِלَّةً ، وَخَيْرٌ مِلَلِهِمْ أَصْحَابُ ذِي الْقَرْنِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَإِنَّ مَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ سِيرَى مَنْكِرًا ، وَبِحَسْبِ أَمْرٍ يَرَى مَنْكِرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ لَهُ كَارَةٌ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . بَكَى^(٧) ثُمَّ قَالَ : بَلَى يَا رَبُّ ، بَلَى يَا رَبُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، [٤٠٧ ظ] وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : كَانَ^(٨) شَدَادُ بْنُ أَوْسٍ يَقُولُ^(٩) : أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْخَشَوُعُ^(١٠) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م . وفي مصدر التخريج : « ثم أدخلها في قرن » . والقرن : الحبل . النهاية ٥٣/٤ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « القرآن » . وكلاهما بمعنى . ينظر المصدر السابق .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « الكتاب الذي فيه القرآن » .

(٤) البيهقي (٧٥٨٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) عبد الرزاق ٢٧٥/٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ . قال : ذكر لنا أن شداد بن أوس كان يروى عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول : «أول ما يُرفع من الناس الخشوع»^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : يقول : أَلَمْ يَتَبَيَّنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا .

وأخرج ابن المبارك عن ابن عباس : ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ . قال : يعنى أنه يُليّن القلوب بعد قسوتها^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿الْأَمْدُ﴾ . قال : الدهر .

وأخرج ابن أبي شيبة ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه قال : جمع أبو موسى الأشعريّ القُرَاء^(٣) فقال : لا يَدْخُلَنَّ عليكم إلا من جمع القرآن . فَدْخَلْنَا زُهَاءَ^(٤) ثلاثمائة / رجل^(٥) فوعظنا^(٥) ، وقال : أنتم قراء هذا البلد ، وأنتم^(٦) ، فلا يطولنّ عليكم الأمد فتَقْسُو قلوبكم كما قَسَتْ قلوب أهل الكتاب^(٧) .

(١) الأثر عند ابن حبان (٦٧٢٠) . وقال محققه : إسناده صحيح ، وينظر صحيح الترغيب والترهيب

(٥٤٣) . وينظر ما تقدم ٥٦٢/١٠ .

(٢) ابن المبارك (٢٦١) عن صالح المري .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ١ : « فوعظهم » .

(٦) في ح ١ : « وأيتم » ، وفي م : « والله » .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٨٧/١٣ .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾^(١) الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ مَخَافَةَ الْفِتْنَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَدِينِهِ ، كُتِبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا ، فَإِذَا مَاتَ قَبِضَهُ^(٢) اللَّهُ شَهِيدًا» . وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٣) . ثُمَّ قَالَ : «هَذِهِ فِيهِمْ» . ثُمَّ قَالَ : «وَالْفَرَّارُونَ^(٣) بِدِينِهِمْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مُؤْمِنُو أُمَّتِي شُهَدَاءُ» . ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : «كُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ» .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ^(٥) : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَمُوتُ عَلَى فَرَّاشِهِ وَهُوَ شَهِيدٌ . ثُمَّ تَلَا : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٦) .

(١) فِي ف ١ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِيمَا سِائِي : « وَرَسُولُهُ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « كَتَبَهُ » .

(٣ - ٣) فِي م : « وَالْفَارُونَ » .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢٢/٤١٤ ، ٤١٥ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) الْحَاكِمُ ٢/١١١ مَطْوَلًا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أنه قال يوماً وهم عنده : كُلكم صديقٌ وشهيدٌ . قيل له : ما تقول يا أبا هريرة ؟ قال : اقرءوا : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة قال : إنما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة . يعنى : الذى يموت على فراشه ولا ذنب له .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد قال : كلُّ مؤمنٍ صديقٌ وشهيدٌ . ثم تلا : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عمرو بن ميمون قال : كلُّ مؤمنٍ صديقٌ^(٢) وشهيدٌ^(٢) ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ^(٢) وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ . قال : هم صديقون وشهداء .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ^(٢) ﴾ . قال : هذه مفصلة ، ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ ﴾ . قال : هذه مفصلة ، سمّاهم صديقين ثم قال : ﴿ وَالشُّهَدَاءُ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٧٦ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/٤١٣ .

عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مسروق قال : هي للشهداء خاصة^(٢) .

وأخرج ابن حبان عن عمرو بن مرة^(٣) الجهني قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أرايت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة ، وصمت رمضان وقمته ؛ فيمن أنا ؟ قال : « من الصديقين والشهداء »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ . قال : صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة .

قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ . يقول : في الدين والدنيا^(٥) ، ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ . قال : نخلقها ، ﴿ لَكِنَّا لَا

(١) ابن جرير ٤١٣/٢٢ ، ٤١٤ .

(٢) عبد الرزاق ٢٧٦/٢ .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، م : « ميمون » .

(٤) ابن حبان (٣٤٣٨) . صحيح (صحيح الترغيب - ١٢ ، ٧٤٩) .

(٥ - ٥) في م : « الدنيا ولا في الدين » .

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴿١﴾ : من الدنيا ، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾ : منها ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ الآية .
قال : هو شيء قد فرغ منه من قبل أن نبرأ ^(٢) الأنفس ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن أبي حسان ، أن رجلين دخلا على عائشة فقالا : إن أبا هريرة يحدث أن نبي الله ﷺ كان يقول : «إنما الطيرة في المرأة ، والدابة ، والدار» . فقالت : والذي أنزل القرآن على ^(٤) أبي القاسم ما هكذا كان ^(٥) يقول : ولكن كان رسول الله ﷺ يقول : «كان أهل الجاهلية ^(٦) يقولون : إنما الطيرة في المرأة ، والدابة ، والدار» . ثم قرأت : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ^(٧) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن أنه سئل عن هذه الآية ، فقال : سبحان الله ، مَنْ يَشْكُ في هذا ؟! كلُّ مصيبة بين ^(٨) السماء ، والأرض

(١) ابن جرير ٢٢ / ٤٢٠ ، ٤٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٧ .

(٢) في م : «تبرأ» .

(٣) ابن جرير ٢٢ / ٤١٨ .

(٤) بعده في الأصل : «محمد» .

(٥) بعده في الأصل : «رسول الله ﷺ» .

(٦) في الأصل : «الجنة» .

(٧) أحمد ٤٣ / ١٥٨ ، ١٩٧ ، (٢٦٠٣٤ ، ٢٦٠٨٨) ، والحاكم ٢ / ٤٧٩ . وقال محققو المسند : إسناده

صحيح على شرط مسلم .

(٨) في م : «في» .

ففى^(١) كتاب من قبل أن نَبْرَأ^(٢) النَّسَمَةَ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ الآية . قال : ليس أحدٌ إلَّا وهو يحزنُ ويفرحُ ؛ ولكن من^(٤) أصابته مصيبةٌ جعلها صبرًا ، ومن^(٤) أصابه خيرٌ جعله شكرًا^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ . قال : يريدُ مصائبَ المعاشِ ، ولا يريدُ مصائبَ الدِّينِ ؛ إنه قال : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَاكُمْ﴾ . وليس من^(٦) مصائبِ الدِّينِ ، أمرهم أن يَأْسُوا على السيئةِ ، ويفرحُوا بالحسنةِ^(٧) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن الحسنِ فى الآية قال : إنه لَيُقْضَى بالسيئةِ فى السماءِ ، وهو كلُّ يومٍ فى شأنٍ ، ثم يُضْرَبُ لها أَجَلٌ فيحبسُها^(٨) / إلى أجلها ، فإذا جاء ١٧٧/٦ أجلها أرسلها ، فليس لها^(٩) مَرْدُودٌ ؛ إنه كائنٌ فى^(١٠) يومٍ كذا ، من شهرٍ كذا ،

(١) فى ح ١ : « فى » .

(٢) فى م : « تبرأ » .

(٣) البيهقى (٩٧٧٠) .

(٤) فى ح ١ ، م : « إن » .

(٥) ابن أبى شَيْبَةَ ١٣ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، وابن جرير ٢٢ / ٤٢١ ، والحاكم ٢ / ٤٧٦ ، والبيهقى (٩٧٧١) .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عن » .

(٧) فى ص ، ف ١ : « على الحسنة » .

(٨) فى ح ١ : « فيتركها » .

(٩) فى ح ١ : « له » .

(١٠) فى الأصل : « من » .

من سنة كذا ، فى بلد^(١) كذا ؛ من^(٢) مصيبة فى^(٣) القحط والرّزق ، والمصيبة فى الخاصة والعامة ، حتى إنّ الرجل يأخذ العصا يتعصّا^(٤) بها ، وقد كان لها كارهاً ، ثم يعتاؤها حتى ما يستطيع تركها .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أبي صالح قال : دخلت على سعيد بن جبير فى نفر ، فبكى رجل من القوم ، فقال : ما يُنيك ؟ فقال : أبكى لما أرى بك ، ولما يُذهب بك إليه . قال : فلا تبك ، فإنه كان فى علم الله أن يكون ، ألا تسمع إلى قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ . ^(٦) قال : من السنين^(٧) ، ﴿ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ . قال^(٨) : الأوجاع والأمراض ، ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ . قال : من قبل أن نخلقها^(٩) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن فى الآية قال : أنزل الله المصيبة ثم حبسها

(١) فى ح ١ : « مدة » .

(٢ - ٢) فى ح ١ ، م : « المصيبة من » .

(٣) فى ف ١ : « يتعصا » ، وفى م : « يتوكأ » . واعتصى على عصا أى : توكأ عليها ، واعتصى بالسيف جعله عصا . التاج (ع ص و) .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٤ / ١١ .

(٥ - ٥) سقط من : م . والسنين : الجذب . النهاية ٤١٣ / ٢ .

(٦) بعده فى ف ١ : « من » .

(٧) عبد الرزاق ٢٧٥ / ٢ .

عنده ، ثم يخلق صاحبها فإذا عمل خطيئتها^(١) أرسلها عليه .

وأخرج الديلمي عن سليم بن جابر الهجيمي^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ :
«سيفتح على أمتي باب من القدر في آخر الزمان لا يسدّه شيء ، يكفيكم منه أن
تلقوهم بهذه الآية : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي
كِتَابٍ ﴾»^(٣) . الآية .

قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ الآية .

وأخرج^(٤) عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» ، عن قرعة قال : رأيت على
ابن عمر ثياباً خشنَةً ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إني قد أتيتك بثوب لين مما
يُصنع بخراسان ، وتقر عيني أن أراه عليك ، فإن عليك ثياباً خشنَةً . قال : إني
أخاف أن ألبسه فأكون مختالاً فخوراً ، والله لا يحب كل مختالٍ فخورٍ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ
الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ ﴾ . قال : العدل^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ

(١) في ص ، ف ١ : « بخطيئاتها » ، وفي ح ١ : « لخطيئتها » .

(٢) في ص : « الجهمي » ، وفي ف ١ : « الجهني » ، وفي ح ١ : « الجهمي » ، وفي م : « النجيمي » .
ينظر تهذيب الكمال ٣٣ / ١٨٨ ، وكنز العمال (٦٠٩) . وينظر ما تقدم ١٠ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

(٣) الديلمي (٣٤٦٦) .

(٤) بعده في م : « عبد بن حميد و » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٥ .

فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْكَفِعٌ لِلنَّاسِ ﴿١﴾ . قَالَ : جُنَّةٌ وَسِلَاحٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ الْآيَةَ . قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ ^(٢) "السَّمَاءِ مِنْ" الْحَدِيدِ الْكَلْبَتَيْنِ ^(٣) وَالَّذِي يُضْرَبُ عَلَيْهِ الْحَدِيدُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْأَيَّامِ ، فَقَالَ : السَّبْتُ عَدَدٌ ، وَالْأَحَدُ عَدَدٌ ، وَالْاِثْنَيْنِ يَوْمٌ تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، وَالثَّلَاثَاءُ يَوْمٌ الدِّم ، وَالْأَرْبَعَاءُ يَوْمٌ الْحَدِيدِ ؛ ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ ، وَالْخَمِيسُ يَوْمٌ ^(٤) تُعْرَضُ فِيهِ الْأَعْمَالُ ، وَالْجُمُعَةُ يَوْمٌ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ، وَ ^(٥) فِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طُرُقٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَا عَبْدَ اللَّهِ» . قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، قَالَ : «هَلْ تَدْرِي أَيُّ عُرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ ؟» . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

(١) الفريابي - كما في التعليق ٣٣٦/٤ ، وفتح الباري ٦٢٨/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الكلبتان : آلة يأخذ بها الحداد الحديد المحمى . اللسان (ك ل ب) .

(٤) ليس في : الأصل ، ص .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) بعده في ح ١ ، م ، ونوادر الأصول ، والحاكم : «لى» .

قال : «أوثق^(١) الإيمانِ الولايَةُ في الله ؛ بالحبِّ فيه والبُغْضِ فيه» . قال : «هل تَدْرِى
أَيُّ الناسٍ أَفْضَلُ ؟» قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال : «أفضلُ الناسِ أَفْضَلُهُمْ عَمَلًا
إذا فُقُّهُوا^(٢) في دينهم^(٣) ، يا عبدَ الله ، هل تَدْرِى أَيُّ الناسِ أعلمُ ؟» قلتُ : الله
ورسوله أعلم . قال : «فإنَّ أعلمَ الناسِ أبصرُهُم بالحقِّ إذا اختلفَ الناسُ^(٤) ، وإن
كان مُقْصِرًا بالعملِ ، وإن كان يَزْحَفُ على اسْتِهِ ، واختلفَ مَنْ كان قبلنا على
ثَنَتَيْنِ^(٥) وسبعين فرقةً ، نجا منها ثلاثٌ ، وهلك سائرُها ؛ فرقةٌ وازتِ الملوكُ ،
وقاتلتهم على دينِ الله ، و^(٦) عيسى ابنِ مريمَ^(٧) حتى قُتِلُوا^(٧) ، وفرقةٌ لم يكنْ لهم
طاقةٌ بموازاةِ الملوكِ ،^(٨) فأقاموا بينَ ظَهْرَانِي قومِهِم ، فدَعَوْهُم إلى دينِ الله ودينِ
عيسى ، فقتلتهم الملوكُ ، ونشروهم^(٩) بالمناشيرِ ، وفرقةٌ لم يكنْ لهم طاقةٌ بموازاةِ
الملوكِ^(٨) ولا بالمقامِ معهم ، فساحوا في الجبالِ وترَهَّبُوا فيها ، وهم الذين قال الله :
﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ
رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ . هم^(١٠) الذين آمنوا بى

(١) بعده فى م ، والطبرانى ، ونوادى الأصول : « عرى » .

(٢) فى م : « تفقَّهوا » .

(٣) فى م : « الدين » .

(٤) بعده فى ح ١ : « فيه » .

(٥) فى الأصل ، ح ١ : « اثنين » ، وفى م : « اثنتين » .

(٦) بعده فى مصادر التخرىج : « دين » .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

(٩) فى ص ، ف ١ ، والبيهقى : « نشرتهم » .

(١٠) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

وَصَدِّقُونِي ، ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ : الذين جحدوني وكفروا بي^(١) .

وأخرج النسائي ، والحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : كانت ملوك بعد عيسى بدلت التوراة والإنجيل ، فكان منهم مؤمنون يقرءوا التوراة والإنجيل ، فقل للملوكةم : ما نجد شيئاً أشد من شتم يشتمنا هؤلاء ، إنهم يقرءون : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة : ٤٤ - ٤٧] مع ما يعيئوننا به من أعمالنا في قراءتهم ، فادعهم فليقرءوا كما نقرأ ، وليؤمنوا كما آمنّا . فدعاهم فجمعهم ، وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل ، إلا ما بدّلوا منها ، فقالوا : ما تريدون^(٢) إلى ذلك ؟ دعونا . فقالت طائفة منهم : ابئنا أسطوانة ، ثم ارفعونا إليها ، ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ، ولا نرد عليك . وقالت طائفة : دعونا نسيخ في الأرض ونهيم ونأكل مما تأكل منه الوحوش ، ونشرب كما^(٣) تشرب^(٤) ، فإن

(١) الحكيم الترمذي ١/ ٨٦ ، ٨٧ ، وأبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٥ - وابن جرير ٢٢/ ٤٣٠ ، ٤٣١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٥٤ ، ٥٥ - والطبراني (١٠٣٥٧) ، (١٠٥٣١) ، وفي الأوسط (٤٤٧٩) ، وفي الصغير ١/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، والحاكم ٢/ ٤٨٠ ، والبيهقي (٩٥٠٩ ، ٩٥١٠) ، وابن عساكر ٣٦/ ١٩٧ . قال أبو نعيم في الحلية : غريب من حديث سويد وأبي إسحاق ، تفرد به عقيل الجعدي . الحلية ٤/ ١٧٧ ، ١٧٨ ، وقال العقيلي : عقيل الجعدي عن أبي إسحاق حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به ، وقال البخاري : عقيل عن أبي إسحاق منكر الحديث . الضعفاء ٣/ ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) في ف ١ : «ترون» .

(٣) في م : «مما» .

(٤) بعده في ح ١ : «الوحوش» .

قَدَرْتُمْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِكُمْ فَأَقْتُلُونَا . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : ابْنُوا لَنَا / دُورًا^(١) فِي الْفِيَا فِي ، ١٧٨/٦
وَنَحْتَفِرُ^(٢) الْآبَارَ ، وَنَحْرِثُ الْبُقُولَ ، فَلَا نَرُدُّ عَلَيْكُمْ ، وَلَا نَمُرُّ بِكُمْ . وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ
الْقِبَائِلِ إِلَّا لَهُ حَمِيمٌ فِيهِمْ ، ففَعَلُوا ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا
كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ . قَالَ :
وَالْآخَرُونَ مِمَّنْ تَعْبُدُ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ ، وَفَنِي مِنْ قَدَفَنِي مِنْهُمْ ، قَالُوا : نَتَعَبَّدُ كَمَا
تَعْبُدُ فَلَانٌ ، وَنَسِيخُ كَمَا سَاحَ فَلَانٌ ، وَنَتَّخِذُ دُورًا^(١) كَمَا اتَّخَذَ فَلَانٌ . وَهُمْ عَلَى
شِرْكِهِمْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِإِيمَانِ الَّذِينَ اقْتَدَوْا بِهِمْ ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ
إِلَّا الْقَلِيلُ ، انْخَطَّ صَاحِبُ الصُّومَةِ مِنْ صُومَعَتِهِ ، وَجَاءَ السَّائِحُ مِنْ سِيَاحَتِهِ ،
وَصَاحِبُ الدَّيْرِ مِنْ دَيْرِهِ ، فَأَمَّنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرِسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ : أَجْرَيْنِ ؛ بِإِيمَانِهِمْ
بِعِيسَى ، وَنَصَبِ أَنْفُسِهِمْ ، وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، وَبِإِيمَانِهِمْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ
وَتَصَدِيقِهِمْ ، ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ : الْقُرْآنَ وَاتِّبَاعَهُمْ
النَّبِيَّ ﷺ .^(٣)

وَأَخْرَجَ^(٤) أَبُو دَاوُدَ ، وَ^(٥) أَبُو يَعْلَى ، « وَالضِّيَاءُ » ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « لَا تُشَدُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدَّدَ عَلَيْكُمْ ؛ فَإِنْ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ فَشُدَّدَ عَلَيْهِمْ ؛ فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ [٤٠٨ و] فِي الصُّومَاعِ وَالْدِّيَارَاتِ :

(١) فِي م : « دِيورًا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « نَحْفِرُ » .

(٣) النَّسَائِيُّ (٥٤١٥) ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١ / ٨٤ ، ٨٥ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ . صَحِيحُ
الْإِسْنَادِ مَوْقُوفٌ . (صَحِيحُ سُنَنِ النَّسَائِيِّ - ٤٩٩٠) .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

﴿رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾^(١).

وأخرج^(٢) الطبراني ، و^(٣) البيهقي في شعب الإيمان ، عن^(٢) هِل بن أبي أمامة ابن^(٢) سهل^(٣) بن حنيفة^(٣) ، عن أبيه ، عن جده ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا تُشَدُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ بِتَشْدِيدِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَتَسْجِدُونَ بِقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِّيَارَاتِ»^(٤).

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مردويه ، وابن نصر ، عن أبي أمامة قال : إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ صِيَامَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَلَمْ يَكُتُبْ عَلَيْكُمْ قِيَامَهُ ، وَإِنَّمَا الْقِيَامُ شَيْءٌ ابْتَدَعْتُمُوهُ فَذُومُوا عَلَيْهِ وَلَا تَتْرُكُوهُ ؛ فَإِنَّ نَاسًا مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ابْتَدَعُوا بَدْعَةً فَعَابَهُمُ اللَّهُ بِتَرْكِهَا . وتلا هذه الآية : ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ الآية^(٥).

وأخرج أحمد ، والحكيم الترمذي ، وأبو يعلى ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أنس ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَّهْبَانِيَّةً ، وَرَهْبَانِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٦).

(١) أبو داود (٤٩٠٤) ، وأبو يعلى (٣٦٩٤) ، والضياء (٢١٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠٤٩) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨) .
(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) في م : «بن جبير» . ينظر تهذيب الكمال ١٧١ / ١٢ .

(٤) الطبراني (٥٥٥١) ، وفي الأوسط (٣٠٧٨) ، والبيهقي (٣٨٨٤) . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٢٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٦٨) .

(٥) ابن جرير ٤٣٣ / ٢٢ ، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩٠ .

(٦) أحمد ٣١٧ / ٢١ (١٣٨٠٧) ، والحكيم الترمذي ٢٢ / ٢ ، وأبو يعلى (٤٢٠٤) ، والبيهقي =

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ . قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُمْ رَفَضُوا النِّسَاءَ وَاتَّخَذُوا الصَّوَامِعَ .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج الطبراني في «الأوسط» عن ابن عباس ، أن أربعين من أصحاب النجاشي قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدُوا مَعَهُ أَحَدًا ، فَكَانَتْ فِيهِمْ جَرَاحَاتٌ وَلَمْ يُقْتَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْحَاجَةِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا أَهْلُ مَيْسِرَةٍ فَائْذَن لَنَا نَجِيءُ بِأَمْوَالِنَا نَوَاسِي بِهَا الْمُسْلِمِينَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ . فَجَعَلَ لَهُمْ أَجْرَيْنِ ، قَالَ : ﴿ وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ . قَالَ : تِلْكَ ^(١) النِّفَقَةُ الَّتِي وَاسَّوْا بِهَا الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ ، الْآيَةُ قَالُوا : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَمَّا مَنْ آمَنَ مِنَّا بِكِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكِتَابِكُمْ فَلَهُ أَجْرٌ كَأَجْرِكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ . فزادهم النورَ والمغفرة ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة ، مثله ^(٣) .

= (٤٢٢٧) . قال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(١) في م : «أى» .

(٢) الطبراني (٧٦٦٢) .

(٣) الحديث عند ابن جرير ٢٢ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، وقال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٣ / ٤١٩ :

مرسل ، وقال الحافظ في الكافي الشاف ص ١٦٤ : وفي سياقه نكارة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : لما نزلت : ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ الآية . فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي ﷺ فقالوا : لنا أجران ، ولكم أجر . فاشتد ذلك على الصحابة ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . فجعل لهم أجرين مثل أجور مؤمنى أهل الكتاب ، وسوى بينهم فى الأجر .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : أجرين ، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : " القرآن " (١) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : ضعفين ، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : " هدى " .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : أجرين .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : حظين .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضعفين (٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبى موسى فى قوله : ﴿كِفْلَيْنِ﴾ . قال : ضعفين ، وهى بلسان الحبشة (٣) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) بعده فى الأصل : « وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : ضعفين ، ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : القرآن » .

(٣) ابن جرير ٤٣٦ / ٢٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧١ / ١٠ ، وابن جرير ٤٣٨ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما فى تعليق التعليق ٩٢ / ٥ ، =

وأخرج الفريائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عمر^(١) في قوله : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : الكفل ثلاثمائة جزءٍ وخمسون جزءًا من رحمة الله .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي قلابة في قوله : ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ . قال : الكفل ثلاثمائة جزءٍ من الرحمة .

وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ . قال : القرآن .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن حازم قال : سمعتُ عكرمة ، وعبد الله بن أبي سلمة قرأ أحدهما : ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ . وقرأ / الآخر : (ليعلم أهل الكتاب)^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْعَمَلَ ، وَقَسَمَ الْأَجْرَ - وَفِي لَفْظٍ : وَقَسَمَ الْأَجَلَ - فَقِيلَ لِلْيَهُودِ : اْعْمَلُوا . فَعْمَلُوا إِلَى نَصْفِ النَّهَارِ ، فَقِيلَ : لَكُمْ قِيرَاطٌ . وَقِيلَ لِلنَّصَارَى : اْعْمَلُوا .

= والفتح ٤٥٢/١٠ .

(١) في ف ١ : «عمرو» .

(٢) في ح ١ : «لكيلا» . وهي قراءة شاذة منقولة أيضا عن عبد الله بن أبي سلمة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣ .

(٣) هي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٢٢٩ / ٨ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣ .

فَعْمِلُوا^(١) "من نصفِ النهارِ"^(٢) إلى العصرِ^(٣) ، ففَعِلَ : لكم قيراطٌ . وقيل للمسلمين : اعملوا . فَعْمِلُوا من العصرِ إلى غروبِ الشمسِ ، ففَعِلَ : لكم قيراطان . فَتَكَلَّمْتُ اليهودَ والنصارى في ذلك ؛ فقالت اليهودُ : نَعْمَلُ^(٤) إلى نصفِ النهارِ فيكونُ لنا قيراطٌ ! وقالت النصارى : نَعْمَلُ^(٥) من نصفِ النهارِ إلى العصرِ فيكونُ لنا قيراطٌ ! ويعملُ هؤلاء من العصرِ إلى غروبِ الشمسِ فيكونُ لهم قيراطان ! . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَيْتَآ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . إلى آخرِ الآية ، ثم قال : «إِنْ مَثَلَكُمْ فيما قبلكم من الأممِ كما بينَ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ»^(٥) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لما نَزَلَتْ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية . حَسَدَ^(٦) أَهْلُ الْكِتَابِ المسلمين^(٧) عليها ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَيْتَآ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية^(٨) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : قالت اليهودُ : يُوشِكُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَّا نَبِيٌّ فَيَقْطَعُ الْأَيْدِيَ وَالْأَرْجُلَ . فلما خَرَجَ مِنَ الْعَرَبِ كَفَرُوا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَيْتَآ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية . يعنى بالفضلِ النبوة .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) فى ص ، ح ، ١ ، م : «أنعمل» .

(٤) فى م : «أنعمل» .

(٥) أصل الحديث عند البخارى (٥٥٧) .

(٦) فى م : «حسدهم» .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٦ ، وابن جرير ٢٢ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرأ : (كى لا يعلم أهلُ الكتابِ) ^(١) .

(١) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر البحر المحيط ٨ / ٢٢٩ ، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٣ .

سورة المجادلة

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، ^(١) وابن مَرْدُويه ^(٢) ، والبيهقي ^(٣) ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة «المجادلة» بالمدينة ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وعبدُ بْنُ حميدٍ ، والبخاريُّ تعليقًا ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في «سنينه» ، عن عائشة قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات ، لقد جاءت المجادلةُ إلى النبي ﷺ تُكَلِّمُهُ ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى آخر الآية ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ ماجه ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدُويه ،

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ١ .

(٣) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٦٩٩ ، والبيهقي في الدلائل ٧/١٤٣ ، ١٤٤ .

(٤) عبد بن حميد (١٥١٢ - منتخب) ، والبخاري ، تعليقًا قبل رقم (٧٣٨٦) ، والنسائي في الكبرى

(١١٥٧٠) ، وابن ماجه (١٨٨) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٤٢٥ -

والبيهقي ٧/٣٨٢ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٥) .

والبيهقي ، عن عائشة قالت : تبارك الذي وسع سمعه كل شيء ، إني لأسمع^(١) كلام خولة بنت ثعلبة ، ويخفى علي بعضه ، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ ، وهي تقول : يا رسول الله ، أكل شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبرت^(٢) سنّي ، وانقطع ولدي ، ظاهر منّي ، اللهم إني أشكو إليك . قالت : فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . وهو أوس بن الصامت^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أبي يزيد^(٤) قال : لقيت^(٥) امرأة عمر بن الخطاب ، يقال لها : خولة . وهو يسير مع الناس فاستوقفته ، فوقف لها ، ودنا منها ، وأصغى إليها رأسه ، ووضع^(٦) يديه على منكبيها^(٧) حتى قضت حاجتها وانصرفت ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ، حبست رجالا^(٧) قريش على هذه العجوز ! قال : ويحك ، وتدرى من هذه ؟ قال : لا . قال : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات ، هذه خولة

(١) في ص ، ف ١ : « لا أسمع » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « كبر » .

(٣) ابن ماجه (٢٠٦٣) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦٠/٨ - والحاكم ٤٨١/٢ ، والبيهقي ٣٨٢/٧ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٧٨) . وقال الحافظ : وهذا أصح ما ورد في قصة المجادلة وتسميتها . الفتح ٣٧٤/١٣ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ : « أبي يرفد » ، وفي ح ١ : « ابن زيد » ، وفي م : « ابن زيد » . وينظر مصدري التخريج ، وتهذيب الكمال ٤٠٩/٣٤ .

(٥) في النسخ : « لقي » . والمثبت من مصدري التخريج .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ : « يده على منكبيها » .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « رجال » .

بنت ثعلبة ، والله لو لم تنصرف^(١) عني إلى الليل ، ما انصرفت حتى تقضى حاجتها^(٢) .

وأخرج البخاري في «تاريخه» ، وابن مردويه ، عن ثمامة^(٣) بن حزن^(٤) قال :^(٥) بينما عمر بن الخطاب يسير على حماره لقيته امرأة ، فقالت : قف يا عمر . فوقف ، فأغلظت له القول ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، ما رأيت كالיום ! فقال : وما يمنعني أن أستمع إليها ، وهي التي استمع الله لها^(٥) ، أنزل فيها ما أنزل : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٦) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي ، من طريق يوسف بن عبد الله بن سلام قال : حدثني خولة بنت ثعلبة ، قالت : فئ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صدر سورة «المجادلة» . قالت : كنت عنده ، وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه ، فدخل عليّ يوما ، فراجعته بشيء ، فغضب فقال : أنت عليّ كظهر أمي . ثم رجع فجلس في نادى قوميه ساعة ، ثم دخل عليّ ، فإذا هو يريدني^(٧) عن نفسي ، فقلت : كلا ، والذي

(١ - ١) في الأصل : «حتى» ، وفي ص ، ف ١ : «حتى أتى» .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٦٠ ، ٦١ - والبيهقي (٨٨٦) . وقال ابن كثير : هذا منقطع بين أبي يزيد وعمر بن الخطاب .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «بنت حزن» ، وفي ح ١ : «بنت حزن» . وينظر تهذيب الكمال ٤ / ٤٠١ .

(٤) في الأصل ، ح ١ : «قالت» .

(٥) في ف ١ : «قولها» .

(٦) البخاري ٧ / ٢٤٥ .

(٧) في ف ١ : «يراودني» .

نفسُ خُوَيْلَةَ^(١) بيده ، لا تَصِلُ إِلَيَّ وقد قلتُ ما قلتُ ، حتى يَحْكُمَ اللَّهُ ورسوله فينا . ثم جئتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فذكرْتُ له ذلك ، فما برحْتُ حتى نزل القرآنُ ، فتَغَشَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ ما كان يَتَغَشَّاهُ ، ثم سُرِّي عنه ، فقال لي : «يا خولةُ ، قد أنزلَ اللَّهُ فيكِ وفي صاحبكِ» . ثم قرأ عليّ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى قوله : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فقال لي رسولُ اللَّهِ ﷺ : «مُريه فليُعْتِقْ رَقَبَةً» . قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، ما عنده ما يُعْتِقُ . قال : «فليُصِّمْ شهرينِ مُتَتَابِعِينَ» . قلتُ : واللَّهِ ، إنه لشيخٌ كبيرٌ ، ما به من صيام . قال : «فليُطْعِمْ سِتِّينَ مسكينًا وَشَقًّا من تمرٍ» . قلتُ : واللَّهِ ، ما ذاك عنده . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ١٨٠/٦ «فإنا سنُعِينُهُ بِعَرَقٍ^(٢) من تمرٍ» . فقلتُ : وأنا يا رسولَ اللَّهِ سأُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ . قال : «فقد أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتِ ، فاذهبي فتَصَدَّقِي به عنه ، ثم استَوْصِي بَابِنِ عَمِّكَ خَيْرًا» . قالت : ففَعَلْتُ^(٣) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي عَطَاءٍ بْنُ يَسَارٍ ، أَنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ ظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ ، فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ ، وَكَانَ أَوْسٌ بِهِ لَمَمٌ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّ﴾ . فقال لامرأته : «مُريه فليُعْتِقْ

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ : «خولة» . و «خويلة» مما قيل في اسمها . وينظر تفسير القرطبي ٢٧٠ / ١٧ ، والإصابة ٦١٨ / ٧ ، وفتح الباري ٣٧٤ / ١٣ .

(٢) هو زمبيل منسوج من نسائج الخوص ، وكل شيء مضافور فهو عَرَقٌ وعِرْقَةٌ بفتح الراء فيهما . النهاية ٢١٩ / ٣ .

(٣) أحمد ٣٠٠ / ٤٥ ، وأبو داود (٢٢١٤ ، ٢٢١٥) ، والطبراني (٦١٦) ، ٢٤٧ / ٢٤ ، ٢٤٨ (٢٣٣ ، ٦٣٤) ، والبيهقي ٣٩١ / ٧ ، ٣٩٢ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٩٣٤ ، ١٩٣٥) .

رقبة^(١) . فقالت : يا رسول الله ، والذي أعطاك ما أعطاك ، ما جئت إلا رحمة له ، إن له في منافع ، والله ما عنده رقبة ، ولا يملكها . قالت : فنزل القرآن ، وهي عنده في البيت . فقال : «مُريه فليصُم شهرين مُتتَابِعِينَ» . فقالت : والذي أعطاك ما أعطاك ، ما يقدرُ عليه . فقال : «مُريه فليتصدق على سِتِّين مسكينًا» . فقالت : يا رسول الله ، ما عنده ما يتصدق به . فقال : يذهب^(٢) إلى فلان الأنصاري فإن عنده شطر وسقي تمر ، أخبرني أنه يريد أن يتصدق به ، فليأخذ منه ، ثم ليتصدق على سِتِّين مسكينًا^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «السنن» ، عن عائشة ، أن خولة^(٤) كانت امرأة أوس^(٥) بن الصامت ، وكان امرئًا به لمم ، فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته ، فأنزل الله فيه كفارة الظهار^(٦) .

وأخرج النحاس ، وابن مردويه ، والبيهقي ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأته : أنت علي كظهر أمي . حرمت عليه ، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس ، وكانت تحته ابنة عم له ،

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ح ١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ح ١ : «أذهبى» .

(٣) البيهقي ٣٨٩ / ٧ ، ٣٩٠ . وقال البيهقي : هذا مرسل .

(٤) في مصدرى التخريج : «جميلة» . وهو مما قيل في اسمها . ينظر الإصابة ٥٦٣ / ٧ ، وفتح الباري ٣٧٤ / ١٣ .

(٥) في ص ، ف ١ : «قيس» .

(٦) الحاكم ٤٨١ / ٢ ، والبيهقي ٣٨٢ / ٧ .

يقال لها : خَوْلَةٌ^(١) بنتُ خويلد^(١) . فظاهر منها ، فأسقط في يده ، وقال : ما أراك إلا قد حرمت علي ، فانطلقى إلى النبي ﷺ فأسأليه . فأتى النبي ﷺ ، فوجدت عنده ماشطة تمشط رأسه ، فأخبرته ، فقال : «يا خَوْلَةُ ، ما أمرنا في أمرك بشيء» . فأنزل الله على النبي ﷺ ، فقال : «يا خَوْلَةُ ، أبشري» . قالت : خيراً .^(٢) قال : «خيراً»^(٢) . فقرأ عليها : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . الآيات^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس ، أنَّ خولة - أو خويَلة - أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إنَّ زوجي ظاهر مني . فقال لها النبي ﷺ : «ما أراك إلا قد حرمت عليه» . فقالت : أشكو إلى الله فاقبني . فأنزل الله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس قال : في القرآن ما أنزل الله جملة^(٤) : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . كان هذا [٤٠٨ ظ] قبل أن تُخلق خولة ، لو أنَّ خولة أرادت ألا تُجادل لم يكن ذلك ؛ لأنَّ الله كان قد قدر ذلك عليها قبل أن يخلقها .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباس في قوله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . وذلك أنَّ خولة ، امرأة من الأنصار ، ظاهر منها زوجها فقال : أنت

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وهو مما قيل في اسمها . وينظر الإصابة ٦١٨ / ٧ ، وفتح الباري ٣٧٤ / ١٣ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ . وبعده في م : «فأنزل الله على النبي ﷺ» .

(٣) النحاس ص ٧٠٠ ، والبيهقي ٣٨٢ / ٧ ، ٣٨٣ .

(٤) بعده في م : «واحدة» .

على كظهر أمي . فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقالت : إِنَّ زَوْجِي كَانَ تَزَوَّجَنِي وَأَنَا أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا كَبُرْتُ وَدَخَلْتُ فِي السِّنِّ قَالَ : أَنْتِ عَلَى كظهر أمي . وَتَرَكَنِي إِلَى غَيْرِ أَحَدٍ ، فَإِنْ كُنْتُ تَجِدُ لِي رَخْصَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنْعَشُنِي ^(١) بِهَا وَإِيَّاهُ فَحَدِّثْنِي بِهَا . قَالَ : «وَاللَّهِ مَا أُمِرْتُ فِي شَأْنِكَ بِشَيْءٍ حَتَّى الْآنَ ، وَلَكِنْ أَرْجِعِي إِلَى بَيْتِكَ ، فَإِنْ أُمِرَ بِشَيْءٍ لَا أَعْمَهُ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» . فَرَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ رَخِصَتَهَا وَرَخْصَةَ زَوْجِهَا فَقَالَ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فَأَرْسَلَ إِلَى زَوْجِهَا ، فَقَالَ : «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً؟» . قَالَ : إِذَنْ يَذْهَبَ مَالِي كُلُّهُ ؛ الرِّقْبَةُ غَالِيَةٌ ، وَأَنَا قَلِيلُ الْمَالِ . قَالَ : «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنِّي آكُلُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ لَكَلَّ بَصْرِي . قَالَ : «هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا؟» قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا أَنْ تُعِينَنِي . قَالَ : «إِنِّي مَعِينُكَ بِخَمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا» .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ ظَاهَرَ مِنْ امْرَأَتِهِ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ ، فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : ظَاهَرَ مِنِّي زَوْجِي حِينَ كَبُرَ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الظَّهَارِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَوْسٍ : «أَعْتِقْ رَقَبَةً» . قَالَ : مَالِي بِذَلِكَ يَدَانِ . قَالَ : «فَصُومْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ» . قَالَ : إِنِّي إِذَا أَخْطَأْنِي أَنْ آكُلَ فِي الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ كَلَّ ^(٢) بَصْرِي . قَالَ : «فَاطْعِمْ سِتِّينَ مَسْكِينًا» . قَالَ : مَا أَجِدُ ، إِلَّا أَنْ تُعِينَنِي . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةَ عَشَرَ

(١) نَعَشَ فَلَانًا يَنْعَشُهُ نَعَشًا ، إِذَا جَبَرَهُ بَعْدَ فَقْرٍ ، وَتَدَارَكَهُ مِنْ هَلَاكَةٍ . التَّاج (ن ع ش) .

(٢) فِي ح ١ ، م : «يَكَلَّ» .

صاعًا ، حتى جمع الله له أهله^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال : المرأة التي جادلت في زوجها خولة بنت الصامت^(٢) ، وأُمُّها معاذة التي أنزل الله فيها : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [النور: ٣٣] ، وكانت أمة لعبد الله بن أبي .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن محمد بن سيرين قال : إن أول من ظاهر في الإسلام زوج خولة^(٣) ، فأتى النبي ﷺ ، فقالت : إن زوجي ظاهر مني . وجعلت تشكو إلى الله ، فقال / لها النبي ﷺ : « ما جاءني في^(٤) هذا ١٨١/٦ شيء » . فقالت : فإلى من يا رسول الله ، إن زوجي ظاهر مني ! فبينا هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . حتى بلغ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ . ثم حبس الوحي ، فانصرف إليها رسول الله ﷺ فتلاها عليها ، فقالت : لا^(٥) يجد . فقال النبي ﷺ : « هو ذاك » . فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ . ثم حبس الوحي ، فانصرف إليها رسول الله ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : لا يا رسول الله ، ما يستطيع أن يصوم يوماً واحداً . قال : « هو ذاك » . فبينما هي كذلك إذ نزل الوحي : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ .

(١) ابن مردويه - كما في فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٢) قال الحافظ : قوله : بنت الصامت . خطأ ، فإن الصامت والد زوجها كما تقدم ، فلعله سقط منه

شيء ، وتسمية أمها غريب . فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٣) في ح ١ ، م : « خويلة » .

(٤) بعده في ف ١ : « شأنك » .

(٥) في ص ، ف ١ : « ما » .

فانصرف إليها رسول الله ﷺ ، فتلاها عليها ، فقالت : ما يجد يا رسول الله .
قال : «إنا سنعيّنه» .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء الخراساني قال : أعانه رسول الله بخمسة عشر صاعًا .

وأخرج عبد بن حميد عن ^(١) «أبي يزيد» المدني ، أن امرأة جاءت بشطر وسق من شعير فأعطاه النبي ﷺ ^(٢) . أي : مدين من شعير مكان مد من بر .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أن النبي ﷺ أعانه بخمسة عشر صاعًا من شعير .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أن رجلاً ظاهر من امرأته على عهد النبي ﷺ ، وكان الظهار أشد من الطلاق ، وأحرّم الحرام ، إذا ظاهر من امرأته لم ترجع إليه أبدًا ، فأتت النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن زوجي وأبا ولدي ظاهر مني ، وما يطلع إلا ^(٣) الله على ما يدخل علي من فراقه . فقال لها النبي ﷺ : «قد قال ما قال!» . قالت : فكيف أصنع . ودعت الله ، واشتكت إليه ، فأنزل الله : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . إلى آخر الآيات ، فدعا رسول الله ﷺ زوجها ، فقال ^(٤) : «تعتق رقبة؟» . فقال : ما في الأرض رقبة أملكها . قال : «تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» . قال : يا رسول الله ، إني

(١ - ١) في ص ، ف ١ : «ابن يزيد» ، وفي م : «أبي زيد» . وينظر ما تقدم ص ٢٩٩ .

(٢) أي للمظاهر .

(٣) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤) بعده في الأصل : «تستطيع» .

بَلَغْتُ سِنًا ، وَبِي دَوْرَانٌ^(١) ، فَإِذَا لَمْ آكُلْ فِي الْيَوْمِ مِرَارًا أُدِيرَ عَلَيَّ حَتَّى أَقَعَ . قَالَ :
«تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا؟» . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«سُنْعِيْنُكَ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : إِنَّ امْرَأَةً أُخِي عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ جَاءَتْ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو زَوْجَهَا تَظَاهَرُ عَنْهَا ، وَامْرَأَةٌ تَقْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ - أَوْ قَالَ : تَذْهَبُ - فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ الَّتِي
تَقْلِي لَامْرَأَةَ أُخِي عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَاسْمُهَا خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ : يَا خَوْلَةُ ، أَلَا
تَسْكُنِي^(٢) ، فَقَدْ تَرَيْنِي يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي
تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . فَعَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ عِثْقَ رَقَبَةٍ ، فَقَالَ : لَا أَجِدُ .
فَعَرَضَ عَلَيْهِ صِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فَقَالَ : لَا أَطِيقُ ، إِنْ لَمْ آكُلْ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ شَقَّ بِي . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «فَاطْعِمِ سِتِّينَ مَسْكِينًا» . قَالَ : لَا أَجِدُ . فَأَتَى
النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : «خُذْ هَذَا فَاقْسِمْهُ» . فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا بَيْنَ
لَا بَتِّيْهَا أَفْقَرُ مِنِّي . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «كُلْهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زَيْدٍ الْهَمْدَانِيُّ فِي قَوْلِهِ : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ
قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ . قَالَ : هِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ الصَّامِتِ^(٣) ، وَكَانَ زَوْجُهَا
مَرِيضًا فَدَعَاَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ وَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي . فَأَتَتْ النَّبِيَّ
ﷺ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ﴾ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «أَعْتِقْ

(١) الدُّوَارُ والدُّوَارُ : شبه الدوران يأخذ في الرأس ، وهو أن يتخيَّل الأشياء تدور ، ومقدمته ظلمة تعترى
البصر عند القيام . ينظر الموجز في الطب لابن النفيس ص ١٤٣ ، والتاج (دور) .

(٢) في الأصل : «تشكى» ، وفي ف ١ : «تشتكى» ، وفي م : «تسكتي» .

(٣) ينظر ما تقدم في ص ٣٠٥ .

رقبة» . قال : لا أجِدُ . قال : «فصُم شهرين مُتتابعين» . قال : لا أستطيع . قال : «فأطعم سِتِّين مسكينًا» . قال : لا والله ما عندي ، إلَّا أن تُعينني . فأعانه النبي ﷺ بخمسة عشر صاعًا ، فقال : والله ما في المدينة أحوجُ إليها مني . فقال النبي ﷺ : «فكلها أنت وأهلك» .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عمران بن أبي أنس^(١) قال : كان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت ، وكان به لَمَمٌ ، وكان يُفِيقُ أحيانًا ، فلاحى^(٢) امرأته^(٣) خولة بنت ثعلبة في بعض صَحَوَاتِهِ ، فقال : أنت عليّ كظهر أمي . ثم ندم فقال : ما أراك إلا قد حرمت عليّ . قالت : ما ذكرت طلاقًا ! . فأتى النبي ﷺ فأخبرته بما قال ، وجادلت رسولَ الله ﷺ مرارًا ، ثم قالت : اللهم إني أشكو إليك شِدَّةَ وَحْدَتِي ، وما يَشُقُّ عليّ من فراقه . قالت عائشة : فلقد بكيتُ وبكى من كان في البيت رحمةً لها ورقَّةٌ عليها ، ونزل على رسولِ الله ﷺ الوحي ، فشرى عنه وهو يَتَسِمُ ، فقال : «يا خولة ، قد أنزل الله فيك وفيه : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾» . ثم قال : «مُريه أن يُعْتِقَ رقبةً» . قالت : لا يَجِدُ . قال : «فمُريه أن يصومَ شهرين مُتتابعين» . قالت : لا يُطِيقُ ذلك . قال : «فمُريه فليُطْعِمَ سِتِّين مسكينًا» . قالت : وأني له ؟ قال : «فمُريه فليأت أمَّ المنذر بنت قيس فليأخذ منها شَطْرَ وَشَقِ تَمْرٍ فليتصدق به على سِتِّين مسكينًا» . / فرجعت إلى أوس ، فقال : ما وراءك ؟ قالت : خيرٌ وأنت ذميتم . ثم أخبرته فأتى أمَّ المنذر فأخذ ذلك منها فجعل

١٨٢/٦

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وينظر تهذيب الكمال ٣٠٩/٢٢ .

(٢) في ح ١ : «أنيس» .

(٣) في م «لاح» ، والملاحاة : الملاومة والمباغضة ، وتلاحي الرجلان : تشاتما . اللسان (ل ح ي) .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ : «وهي» .

يُطْعِمُ مُدَّةَيْنِ مِنْ تَمْرٍ كُلِّ مُسْكِينٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ : إِنَّمَا كَانَ طَلَاقُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الظُّهَارَ وَالْإِيلَاءَ ، حَتَّى قَالَ مَا سَمِعْتُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مَنَّكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ . قَالَ : الزُّورُ الْكَذِبُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَقُولُ لَامْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي . فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَلَيْسَ يَحِلُّ^(٣) لَهُ أَنْ يَقْرَبَهَا ، بِنِكَاحٍ وَلَا غَيْرِهِ ، حَتَّى يُكَفِّرَ بَعْتِ رَقَبَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا - وَالْمَسُّ النِّكَاحُ - فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مُسْكِينًا ، وَإِنْ هُوَ قَالَ لَهَا : أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي^(٤) إِنْ فَعَلْتَ كَذَا . فَلَيْسَ يَقَعُ فِي ذَلِكَ ظُهُارٌ حَتَّى يَحْنَثَ ، فَإِنْ حَنَثَ فَلَا يَقْرَبُهَا حَتَّى يُكَفِّرَ ، وَلَا يَقَعُ فِي الظُّهَارِ طَلَاقٌ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ^(٦) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قَالَ : يَعُودُ لِمَسِّهَا^(٧) .

(١) ابن سعد ٣/٥٤٧ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٧٨ .

(٣) سقط من : م .

(٤) بعده في م : « فإذا قال » .

(٥) البيهقي ٣٨٣/٧ مختصرا .

(٦) بعده في الأصل : « وعبد بن حميد » .

(٧) عبد الرزاق ٢/٢٧٧ ، وفي المصنف (١١٤٧٧) بنحوه .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن طاوس : ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ . قال : الوطء^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن طاوس قال : إذا تكلم الرجل بالظهار والمنكر والزور ، فقد وجبت عليه الكفارة ، حيث أو لم يحنث .

وأخرج عبد الرزاق عن طاوس قال : كان طلاق أهل الجاهلية الظهار ، فظاهر رجل في الإسلام وهو يريد الطلاق ، فأنزل الله فيه الكفارة^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عطاء ، أنه سئل عن هذه الآية : ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ . قال : هو الجماع^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ . قال : كهية الطعام في اليمين ؛ مُدَّين لكل مسكين .

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : ^(٤) «ثلاث فيهن مُدٌّ» ؛ كفارة اليمين ، وكفارة الظهار ، وكفارة الصيام .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ أمر الذي أتى أهله في رمضان بكفارة المظاهر^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٧٨ .

(٢) عبد الرزاق (١١٤٧٩) .

(٣) عبد الرزاق (١١٤٩٣) .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : «ثلاث فيه مد» ، وفي ص : «ثلاثة فيه مدين» .

(٥) في م : «الظهار» .

والحديث أصله عند مسلم (١١١١) .

وأخرج عبد الرزاق عن عطاء، والزهرى، وقتادة قالوا : العتق فى الظهار، والصيام، والطعام، كل ذلك من قبل أن يتماساً^(١).

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس قال : كان الظهار فى الجاهلية يُحرّم النساء، فكان أول من ظاهر فى الإسلام أوس بن الصامت^(٢)، وكانت امرأته خولة^(٣) بنت خويلد، وكان الرجل ضعيفاً، وكانت المرأة جلدّة، فلما أن تكلم بالظهار قال : لا أراك إلا قد حرمت على، فانطلقى إلى رسول الله ﷺ، لعلك تبغى شيئاً يردك على. فانطلقت، وجلس ينتظرها، فأتى النبى ﷺ وماشطة تمشط رأسه، فقالت : يا رسول الله، إن أوس بن الصامت من قد علمت فى ضعف رأيه، وعجز مقدرته، وقد ظاهر منى يا رسول الله، فابتغى شيئاً يردنى إليه. قال : «يا خولة^(٤)»، ما أمرنا بشيء من أمرك، وإن نؤمر فساخبرك. فبينما ماشطته قد فرغت من شق رأسه، وأخذت فى الشق الآخر أنزل الله عز وجل - وكان إذا أنزل عليه الوحي ترتد وجهه^(٥)، حتى يجد برده، فإذا سرى عنه عاد وجهه أبيض كالقلب^(٦)، ثم تكلم بما أمر به - فقالت ماشطته : يا خولة^(٤)، إني لأظنه الآن فى شأنك. فأخذها أفكك^(٧)، ثم قالت : اللهم بك أعوذ أن تُنزل فى إلا

(١) عبد الرزاق (١١٤٩٩، ١١٥٠٠).

(٢) فى مصدر التخريج : «الصلت»، وينظر الإصابة ١/١٥٦.

(٣) فى مصدر التخريج : «خويلة». وقد سبق التنبيه على الخلاف فى اسمها.

(٤) فى ح ١، م : «خويلة».

(٥) ارتد : تغير إلى الغبرة، وترتد وجهه : تغير وتلون. وقيل : الرعدة لون بين السواد والغبرة. النهاية ١٨٣/٢، والتاج (ر ب د).

(٦) القلب : شحمة النخل ولُّه، وهى هنة رخصة بيضاء. التاج (ق ل ب).

(٧) الأفكك : الرعدة من برد أو خوف. النهاية ١/٥٦.

خيرًا ، فإننى لم أبغ من رسولك إلا خيرًا . فلما سُرى عنه قال : « يا خولة^(١) ، قد أنزل الله فيك وفى صاحبك » . فقرأ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّ ﴾ . فقالت : والله يا رسول الله ما له خادمٌ غيرى ، ولا لى خادمٌ غيره . قال : « ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ » . قالت : والله إنه إذا لم يأكل فى اليوم مرتين يسدّر^(٢) بصره . قال : « ﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ » . قالت : والله ما لنا فى اليوم إلا وقيّة^(٣) . قال : « فمُريه فلينطلق إلى فلان فليأخذ منه شطرَ وشقي من تمرٍ فليتصدق به على ستين مسكينًا ، وليراجِعك^(٤) » .

وأخرج عبد الرزاق فى « المصنف » ، من طريق أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن سلمة^(٥) بن صخر الأنصارى ، أنه جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضى رمضان ، فسمِنَتْ ، وترَبَّعت^(٦) ، فوقع عليها فى النصف من رمضان ، فأتى النبىُّ ﷺ كأنه يُعْظِمُ ذلك ، فقال له النبىُّ ﷺ : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَعْتِقَ رَقَبَةً ؟ » . فقال : لا . قال : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » . قال : لا . قال : « أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا ؟ » . قال : لا . فقال النبىُّ ﷺ : « يا فروة بن عمرو ، أعطه » .

(١) فى ص ، ح ، ١ ، م : « خويلة » .

(٢) سَدِرَ بصره سَدْرًا ، فهو سَدِيرٌ : لم يَكْذُ يُبْصِرُ ، والسَدْرُ : ظلمة تعترى البصر عند القيام . الموجز فى الطب لابن النفيس ص ١٤٣ ، والتاج (س د ر) .

(٣) هى لغة فى أوقيّة وهى ما يزن سبعة مثاقيل أو ما يعادل أربعين درهما . ينظر النهاية ٢١٧/٥ ، واللسان (وقى) .

(٤) الطبرانى (١١٦٨٩) . وقال الهيثمى : فيه أبو حمزة الثمالى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/٥ .

(٥) فى مصدر التخريج : « سلمان » . وقال الحافظ : ويقال : اسمه سلمان ، وسلمة أصح . الإصابة ١٥٠/٣ .

(٦) فى م : « تربصت » . يقال : رَبَّعت الماشية الربيع - وهو الأخضر من النبات - سرحت فى المرعى وأكلت كيف شاءت وشربت . ينظر اللسان (ر ب ع) .

ذلك العرق» - وهو مِكتَلٌ يأخذُ خمسةَ عشرَ أو ستةَ عشرَ صاعًا - «فليطعمه ستين مسكينًا». فقال : أعلى أفقر مني ؟ ! فوالذي بعثك بالحق ، ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه مني ^(١) . فضحك رسولُ الله ﷺ ، ثم قال : «اذهب به إلى أهلِكَ» ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «السنن» ، عن أبي العالية قال : كانت خولة [٤٠٩] بنتُ دليح ^(٣) تحت رجلٍ من الأنصار ، وكان سيئ الخلق ، ضريز البصر ، فقيرًا ، وكانت الجاهلية إذا أراد الرجل أن يفارق امرأته قال : أنت علي كظهر أمي . ^(٤) فنازعته ^(٥) / في بعض الشيء ، فقال : أنت علي ١٨٣/٦ كظهر أمي . وكان له عيّلٌ أو عيّلان ، فلما سمعته يقول ما قال ، احتملت صبيانها فانطلقت تسعى إلى رسولِ الله ﷺ ، فوافقته عند عائشة ، وإذا عائشة تغسل شقَّ رأسِ رسولِ الله ﷺ ، فقامت عليه ثم قالت : يا رسولَ الله ، إن زوجي فقيرٌ ، ضريز البصر ، سيئ الخلق ، وإنى نازعته في شيء ، فقال : أنت علي كظهر أمي . ولم يُردِ الطلاق . فرفع النبي ﷺ رأسه فقال : «ما أعلم إلا قد حرمت عليه» . فاستكانت ^(٦) ، وقالت : أشتكى إلى الله ما نزل بي وبصبيتي ^(٧) .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «منا» .

(٢) عبد الرزاق في المصنف (١١٥٢٨) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «وكيع» ، وفي ح ١ : «حليح» ، وفي م : «وديج» ، وفي سنن البيهقي :

«دليح» . وقال الحافظ : ودليح ، بمهملتين مصغرا ، لعله من أجدادها . فتح الباري ١٣ / ٣٧٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) في م : «فادارعه» .

(٦) في الأصل : «فسكت» ، وفي ح ١ : «فبكت» .

(٧) في الأصل ، ح ١ ، م : «مصيتي» ، وفي ص ، ف ١ : «بمصيتي» . والمثبت من سنن البيهقي .

وتحوّلت عائشةُ تغسِلُ شِقَّ رأسِهِ الآخرَ ، فتحوّلتُ معها ، فقالتُ مثلَ ذلك ، قالت : ولى منه عَيْلٌ أو عَيْلانِ . فرفعَ النبيُّ رأسَهُ إليها فقال : « ما أعلمُ إلا قد حَزُمْتُ عليه » . فَبَكَتْ ، وقالت : أَشْتَكِي إلى ^(١) الله ما نزل بي و ^(٢) بصِيتِي . وتَغَيَّرَ وجهُ رسولِ الله ﷺ ، فقالت عائشةُ : ورائِكَ . فتَنَحَّتْ ، ومَكَثَ رسولُ الله ﷺ ما شاء الله ثم انقطعَ الوحي ، فقال : « يا عائشةُ ، أين المرأة ؟ » . قالت : ها هي . قال : « ادْعِيهَا » . فدَعَتْهَا ، فقال النبيُّ ﷺ : « اذهبي فجيئي بزواجِكَ » . فانطَلَقَتْ تَسْعَى ، فلم تَلْبَثْ أن جاءتْ فأدْخَلَتْهُ على النبيِّ ﷺ ، فإذا هو كما قالت ضَرِيرُ البَصَرِ ^(٣) ، فَقِيرٌ ، سَيِّئُ الخُلُقِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « أَسْتَعِيدُ بالسَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ » . إلى آخرِ الآية ، فقال له النبيُّ ﷺ : « أَتَجِدُ رَقَبَةً ؟ » . قال : لا . قال : « أَفَتَسْتَطِيعُ صَوْمَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ؟ » . قال : والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنِّي إِذَا لَمْ أَكُلِ الْمَرْءَةَ وَالْمَرْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ يَكَادُ ^(٤) يُغَشَى عَلَيَّ . قال : « فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مَسْكِينًا ؟ » . قال : لا ، إِلَّا أَنْ تُعِينَنِي فِيهَا . فَأَعَانَهُ رسولُ الله ﷺ فَكَفَّرَ يَمِينَهُ ^(٥) .

^(٦) وأَخْرَجَ البيهقيُّ عن مقاتِلِ بنِ حَيَّانَ قال : كان الظُّهَارُ والإيلاءُ طَلَاقًا

(١ - ١) في م : « رسول الله ﷺ » .

(٢) في النسخ : « مصيتي » . والمثبت من سنن البيهقي .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) في سنن البيهقي : « يعيشو بصرى » .

(٥) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٧٤/١٣ - والبيهقي ٣٨٤/٧ ، ٣٨٥ ، وقال : مرسل .

(٦ - ٦) سقط من : م .

^(١) في الجاهلية ، فوقت الله في الإيلاء أربعة أشهر ، وجعل في الظهار الكفارة ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : ليس الظهار والطلاق قبل الملك بشيء ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : ليس من الأمة ظهار ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : لا ظهار من الأمة ^{(١)(٢)} .

وأخرج البزار ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : أتى رجل النبي ﷺ ، فقال : إني ظاهرت من امرأتي ، فرأيت بياض خلخالها في ضوء القمر فأعجبني فوقفت عليها قبل أن أكفر . فقال النبي ﷺ : « ألم يقل الله : ﴿ مَن قَبِلَ أَن يَتِمَّاسًا ﴾ » . قال : قد فعلت يا رسول الله . قال : « أمسك عنها حتى تكفر » ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم ، والبيهقي ، ^(٥) من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رجلاً قال : يا رسول الله إني ظاهرت من امرأتي فوقفت عليها من قبل أن أكفر . قال : « وما

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي ٣٨٣ / ٧ .

(٣) سعيد بن منصور ٢٥٢ / ١ (١٠٢٢) ، والبيهقي ٣٨٣ / ٧ .

(٤) البزار - كما في تفسير ابن كثير ٦٦ / ٨ - والحاكم ٢ / ٢٠٤ ، والطبراني (١٠٨٨٧) ، والبيهقي

٣٨٦ / ٧ ، وسكت عليه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : إسماعيل وإه .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

مُتَتَابِعِينَ» . قُلْتُ : وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام . قال : «فأطعمم ستين مسكيناً» . قُلْتُ : والذي بعثك بالحق لقد بثنا ليلتنا هذه وَحْشاً^(١) ما لنا عشاء . قال : «اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له ، فليدفعها إليك ، فأطعمم عنك منها وَشَقّاً ستين مسكيناً ، ثم استعن بسائرهما عليك وعلى عيالك» . فرجعت إلى قومي فقلت : وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ، ووجدت عند رسول الله ﷺ السَّعة والبركة ، أمر لي بصدقتكم^(٢) فادفعوها إليّ^(٣) . فدفعوها إليه^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد : ﴿يُحَادُّونَ﴾ . قال : يُشَاقُّونَ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ . قال : يعادون^(٥) الله ورسوله ، ﴿كَبُتُوا كَمَا كَبَتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . قال : خُزُوا كما خُزِيَ الذين من قبلهم^(٦) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن الضحاك : ﴿مَا يَكُونُ مِنْ

(١) في الأصل : «وحشو» ، وفي ف ١ : «وعسى» ، وفي م : «وبنى» ، ويقال : رجلٌ وَحْشٌ ، من قوم أوحاش . إذا كان جائعاً لا طعام له . النهاية ١٦١ / ٥ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق (١١٥٢٨) ، وأحمد ٣٤٧/٢٦ - ٣٥٠ (١٦٤٢١) ، وأبو داود (٢٢١٣) ، والترمذي (٣٢٩٩) ، وابن ماجه (٢٠٦٢) ، والطبراني (٦٣٣٣) ، والبغوي - كما في الإصابة ١٥٠/٣ - والحاكم ٢/٢٠٣ ، والبيهقي ٣٩٠/٧ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٩٣٣) .

(٤) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٣٧/٤ ، وفتح الباري ٦٢٨/٨ .

(٥) في م : «يجادلون» .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٨١ ، وابن جرير ٤٤٦/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦٢٨/٨ .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ الآية .

1A2/7

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبزار، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان» بسند جيد، عن ابن عمرو، أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سام^(٣) عليك. يريدون بذلك شتمه، ثم يقولون في أنفسهم: لولا يعدبنا الله بما نقول. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾^(٤).

(۲ - ۲) سقط من : م .

(٣) في الأصل : « السام » .

(٤) أحمد ١١/١٥٩، ١٦٠ (٦٥٨٩)، والبزار (٢٤١٠)، والطبرانی - كما في «مجمع الزوائد»

٧ / ١٢١، ١٢٢ - والبيهقي (٩١٠٠). وقال محققو المسند: صحيح، وهذا إسناد حسن.

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، والترمذي وصححه، عن أنس، أن يهوديًا أتى على النبي ﷺ وأصحابه فقال: السام عليكم. فرد عليه القوم، فقال النبي ﷺ: «هل تدرون ما قال هذا؟». قالوا: الله ورسوله أعلم، سلم يا نبي الله. قال: «لا، ولكنه قال كذا وكذا، ردوه علي». فردوه، قال: «قلت: السام عليكم؟». قال: نعم. قال النبي ﷺ عند ذلك: «إذا سلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا: عليك». ^(١) قال: عليك ما قلت. قال: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ^(٢).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عائشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ يهود فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم. فقالت عائشة: وعليكم السام ^(٣). فقال: «يا عائشة، إن الله لا يحب ^(٤) الفحش ولا التفحش ^(٥)». قلت: ألا تسمعون يقولون: السام عليك؟! فقال رسول الله ﷺ: «أو ما سمعت ^(٥) أقول: وعليكم؟». فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ ^(٦).

(١ - ١) سقط من: ص، ف، م.

(٢) أحمد ٤١٦/١٩، ٤٤٩، ٣٠٥/٢٠، ٤٥٠، ١٢٥/٢١، ٢٩٤، (١٢٤٢٧، ١٢٤٦٧،

١٢٩٩٥، ١٣٢٤٠، ١٣٤٥٩، ١٣٧٦٦)، والبخاري (٦٩٢٦)، والترمذي (٣٣٠١) واللفظ له.

(٣) بعده في الأصل: «واللعنة».

(٤ - ٤) في ص، ف، م: «الفاحش ولا المتفحش».

(٥) بعده في ح، م: «ما».

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٧٩، والبخاري (٦٠٢٤، ٦٢٥٦)، ومسلم (٢١٦٥)، وابن أبي حاتم - كما في

تفسير ابن كثير ٨/٦٨، ٦٩ واللفظ له - والبيهقي (٩٠٩٨، ٩٠٩٩).

وأخرج^(١) ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في هذه الآية ، قال :
كان المنافقون يقولون لرسول الله ﷺ إذا حيّوه : سام عليك . فنزلت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ
اللَّهُ ﴾ . يقولون : سام عليك . هم أيضا يهود .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ إذا بعث سرية
وأغزاها ، التقى المنافقون فأنغضوا رؤوسهم إلى المسلمين^(٢) ، ويقولون : قتل
القوم . وإذا رأوا رسول الله ﷺ تناجوا وأظهروا الحزن ، فبلغ ذلك من النبي ﷺ
ومن المسلمين ، فأنزل الله : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ ﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة
قال : كان المنافقون يتناجون بينهم ، فكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم ،
فأنزل الله في ذلك : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود قال : قال
رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى^(٤) اثنان دون الثالث ؛ فإن

(١) بعده في م : « عبد الرزاق و » .

(٢) أنغضوا رؤوسهم إلى المسلمين : حركوها ومالوا إليهم . النهاية ٨٧ / ٥ .

(٣) ابن جرير ٤٧٤ / ٢٢ .

(٤) في م ، ورواية الكشميهني لصحيح البخاري : « يتناج » . قال الحافظ ابن حجر : كذا للأكثر
بألف مقصورة ثابتة في الخط صورة ياء وتسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين ، وهو بلفظ الخبر =

ذلك يَحْزُنُهُ»^(١).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي سعيدٍ قال : كنا نَتَنَاقَشُ رسولَ اللهِ ﷺ يَطْرُقُهُ أمرٌ أو يَأْمُرُ بشيءٍ ، فَكَثُرَ أَهْلُ النَّوْبِ ، وَالْمُحْتَسِبُونَ لَيْلَةً ، حَتَّى إِذَا كُنَّا أُنْدَاءً^(٢) نَتَحَدَّثُ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : « مَا هَذِهِ النَّجْوَى ؟ أَلَمْ تُنْهَوْا عَنِ النَّجْوَى ؟ » .

قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهَا : ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ - بِالْأَلْفِ^(٣) - ﴿ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ . وَقَالَ : فِي الْقِتَالِ ، ﴿ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا ﴾ . قَالَ : إِذَا قِيلَ : انْهَدُوا إِلَى الْعَدُوِّ^(٤) فَانْهَدُوا .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ)^(٥) . قَالَ : مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ قال : كَانَ النَّاسُ يَتَنَاجَوْنَ فِي الْمَجْلِسِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنَزَلَتْ : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجْلِسِ)^(٥) فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ) .

= ومعناه النهي . فتح الباري ١١ / ٨٢ ، ٨٣ .

(١) البخاري (٦٢٩٠) ، ومسلم (٢١٨٤) .

(٢) سقط من : م . والأنداء جمع النادی ، وهم القوم المجتمعون . وقيل : أراد : كنا أهل أنداء . النهاية ٣٧ / ٥ .

(٣) وهي قراءة عاصم . النشر ٢ / ٢٨٨ .

(٤) في م : « الصدر » . ونهد القوم إلى عدوهم : أي نهضوا إليه ، ونهدوا لعدوهم : إذا صمدوا له وشرعوا في قتاله . ينظر النهاية ٥ / ١٣٤ .

(٥) في الأصل : « المجالس » ، والقراءة بغير الألف هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر الموضع السابق .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في مجالس الذكر ، وذلك أنهم كانوا إذا رأوا أحدهم مُقْبِلًا ضُثُوا بمجالسهم عند رسول الله ﷺ ، فأمرهم ^(١) الله أن يَفْسَحَ بعضهم لبعض ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال : كانوا يَجِئُونَ فيَجْلِسُونَ رُكَّامًا ، بعضهم خَلْفَ بعض ، فأمرُوا أَنْ يَتَفَسَّحُوا في المجلس ، فأفسح ^(٣) بعضهم لبعض .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال : أنزلت هذه الآية يومَ جمعة ، و ^(٤) رسول الله ﷺ يومئذٍ في الصُّفَّةِ ، وفي المكانِ ضيقٌ ، وكان يُكْرِمُ أهلَ بدرٍ من المهاجرين والأنصارِ ، فجاء ناسٌ من أهلِ بدرٍ ، وقد سَبَقُوا إلى المجلسِ ^(٥) ، فقاموا حِيَالِ رسولِ الله ﷺ فقالوا : السلامُ عليك أيُّها النبي ورحمةُ الله وبركاته . فردَّ النبي ﷺ عليهم ، ثم سَلَّمُوا على القومِ بعدَ ذلك فرَدُّوا عليهم ، فقاموا على أرجلِهِمْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يُوسَعَ لَهُمْ ، فعرفَ النبي ﷺ ما يَحْمِلُهُمْ على القيامِ ، فلم يُفْسَحْ لَهُمْ ، فَشَقَّ ذلكَ عليه ، فقال لِمَنْ حَوْلَهُ من المهاجرين والأنصارِ من غيرِ أهلِ بدرٍ : « قُمْ يَا فلانُ ، وَأَنْتَ يَا فلانُ » . فلم يَزَلْ يُقِيمُهُمْ بَعْدَ النَّفَرِ الذين هم قيامٌ من أهلِ بدرٍ ، فَشَقَّ ذلكَ على من أُقِيمَ من مجلسِهِ ، فنزلت هذه الآية ^(٦) .

١٨٥/٦

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « فأمر » .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٩ .

(٣) في ح ١ ، م : « فأنفسح » .

(٤) بعده في ح ١ ، م : « جلس » .

(٥) في م : « المجلس » .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٧١ .

وأخرج ^(١) مالك ، و ^(١) البخاري ، ومسلم ، ^(١) والترمذي ، عن ابن عمر ^(٢) ،
أن رسول الله ﷺ قال : « لا يُقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه فيجلس فيه ، ولكن
تَفَسَّحُوا وتَوَسَّعُوا » ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي
الْمَجْلِسِ ﴾ . قال : ذلك في مجلس القتال ، ﴿ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا ﴾ . قال : إلى
الخير والصلاة ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ
أَنْشُرُوا ﴾ . قال : إلى كل خير ؛ قتال عدو ، وأمر بمعروف ، أو حق ما كان .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ
أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا ﴾ . يقول : إذا دُعِيتُم إلى خير فأجيبوا ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «المَدخل» ، عن ابن
عباس في قوله : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .
قال : يرفع الله الذين أُوتُوا العلم من المؤمنين على الذين لم يُوتُوا العلم درجات ^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس ، أنه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) سقط من : م .

(٣) البخاري (٩١١ ، ٦٢٦٩ ، ٦٢٧٠) ، ومسلم (٢١٧٧) ، والترمذي (٢٧٤٩ ، ٢٧٥٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢ / ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٦) الحاكم ٢ / ٤٨١ ، والبيهقي (٣٤١) .

قال : تفسير هذه الآية : يرفع الله الذين آمنوا منكم وأوثوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤثوا العلم درجات .

وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال : ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية ؛ فضل الله الذين آمنوا وأوثوا العلم على الذين آمنوا ولم [٤٠٩ ظ] يؤثوا العلم .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآيتين .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية . قال : إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه ، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ ، فلما قال ذلك ضن^(١) كثير من الناس ، وكفوا عن المسألة ، فأنزل الله بعد هذا : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية . فوسع الله عليهم ولم يضيق .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والترمذي وحسنه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والنحاس ، وابن مردويه ، عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ . قال لي النبي ﷺ : «ما ترى ، ديناراً؟» . قلت : لا يطيقونه . قال : «فنصف دينار؟» . قلت : لا يطيقونه . قال : «فكم؟» . قلت : شعيرة^(٢) . قال : إنك لزهيد . قال : فنزلت : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتٍ﴾ الآية .

(١) في م : «امتنع» .

(٢) قال الترمذي : ومعنى قوله شعيرة : يعنى وزن شعيرة من ذهب .

قال : فَبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي حَتَّى تُسِيَّخَتْ ، وَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً . يَعْنِي : آيَةَ النَّجْوَى ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ رَاهُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي ، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ، آيَةُ النَّجْوَى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةً﴾ . كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ ، فَكُنْتُ كُلَّمَا نَاجَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ ^(٣) دَرَاهِمًا ، ثُمَّ تُسِيَّخَتْ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ءَأَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الْآيَةُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : نُهُوا عَنْ مُنَاجَاةِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى يُقَدِّمُوا صَدَقَةً ، فَلَمْ يُنَاجِهِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ قَدَّمَ دِينَارًا فَتَصَدَّقَ بِهِ ، ثُمَّ نَاجَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ عَشْرِ خِصَالٍ ، ثُمَّ نَزَلَتْ الرِّخْصَةُ .

(١) ابن أبي شيبة ١٢ / ٨١ ، ٨٢ ، وعبد بن حميد (٩٠ - منتخب) ، والترمذي (٣٣٠٠) ، وأبو يعلى (٤٠٠) ، وابن جرير ٢٢ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، والنحاس ص ٧٠١ . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥٢) .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٠ .

(٣) سقط من : م .

(٤) ابن راهويه - كما في المطالب (٤١٤٠) - وابن أبي شيبة ١٢ / ٨١ ، والحاكم ٢ / ٤٨١ ، ٤٨٢ .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : كان من ناجى رسول الله ﷺ تصدق بدينار ، وكان أول من صنع ذلك على بن أبي طالب ، ثم نزلت الرخصة : ﴿ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : إن الأغنياء كانوا يأتون النبي ﷺ فيكثرّون مناجاته^(١) ، ويعلبون الفقراء على المجالس ، حتى كره النبي ﷺ طول جلوسهم ومناجاتهم ، فأمر الله بالصدقة عند المناجاة ؛ فأما أهل العشرة فلم يجدوا شيئاً ، وكان ذلك عشر ليالٍ ، وأما أهل الميسرة^(٢) ، فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه ، إلا طوائف منهم ، جعلوا يُقدّمون الصدقة بين يدي النجوى ، ويزعمون أنه لم يفعل ذلك^(٣) غير رجل من المهاجرين من أهل بدر ، فأنزل الله : ﴿ أَشْفَقْتُمْ ﴾ الآية .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، بسند فيه ضعف ، عن سعد بن أبي وقاص قال : نزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ . / فقدّمت شعيرة ، فقال رسول الله ﷺ : « إنك لزهيد » . فنزلت الآية الأخرى : ﴿ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتٍ ﴾^(٤) .

١٨٦/٦

وأخرج أبو داود في « ناسخه » ، وابن المنذر ، من طريق عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في « المجادلة » : ﴿ إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ .

(١) في الأصل : « مناجاتهم » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « اليسرة » .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : « أحد » .

(٤) الطبراني (٣٣١) .

قال : نَسَخْتُهَا الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا : ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمة بن كهيل : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الْآيَةُ . قال : أولُ من عمل بها عليٌّ ، ثم نُسِخَتْ .

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا﴾ الْآيَةُ .

أخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السدي في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الْآيَةُ . قال : بلغنا أنها نزلت في عبدِ الله بن نبتل ، وكان رجلاً من المنافقين ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريج : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : هم اليهودُ والمنافقون ، ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : حَلَفَهُمْ ^(٢) إنهم لمنكم .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ الْآيَةُ . قال : هم المنافقون تَوَلَّوْا اليهودَ ، وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ الْآيَةُ . قال : يُحَالِفُ المنافقون ربَّهم يومَ القيامةِ كما حالفوا أوليائه في الدنيا .

وأخرج أحمدُ ، والبخاري ، والطبراني ^(٣) ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان رسولُ الله ﷺ جالساً في ظلِّ حُجْرَةٍ من حُجَرِهِ وعنده نفرٌ من المسلمين ، فقال : «إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ إِنْسَانٌ يَنْظُرُ» ^(٤) إليكم بعينِ شيطانٍ ، فإذا جاءكم فلا تُكَلِّمُوهُ .

(١) بعده في ح ١ : «كان من أمن الناس» .

(٢) بعده في ح ١ : «على الكذب» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) في الأصل ، ح ١ : «فينظر» .

فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجلٌ أزرقٌ^(١) ، فقال حينَ رآه : «علامَ تشتمُنِي أنت وأصحابُك ؟» فقال : ذرْنِي آتِكَ بهم . فانطلق فدعاهم ، فحلفوا واعتذروا ، فأنزل الله : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَمْ﴾ الآية والتي بعدها^(٢) .

قوله تعالى : ﴿أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ .

أخرج^(٣) أحمدُ ، و^(٣) أبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ^(٣) ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، عن أبي الدرداءِ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «ما من ثلاثة في قرية ولا بدوٍ لا تقامُ فيهم الصلاةُ إلا قد استحوذَ عليهم الشيطانُ ، فعليكم بالجماعة ؛ فإنما يأكلُ الذئبُ القاصيةَ»^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن قتادة في قوله : ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ . قال : كتب الله كتابًا فأمضاه .

قوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ ، وأبو نعيمٍ في «الحلية» ، والبيهقيُّ في «سنينه» ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ الله بنِ شُوذِبٍ قال : جعل والدُ أبي

(١) بعده في ح ١ ، م ، والحاكم : «أعور» .

(٢) أحمد ٤٨/٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣١٦/٥ ، ٣١٧ ، (٢١٤٧ ، ٢٤٠٧ ، ٢٤٠٨ ، ٣٢٧٧) ، والبخاري (٢٢٧٠ - كشف) ، والطبراني (١٢٣٠٧ - ١٢٣٠٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧٨/٨ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٤٣١/٣ ، ٤٣٢ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤٣١/٣ ، ٤٣٢ - والحاكم ٤٨٢/٢ ، والبيهقي ٢٨٢/٥ ، ٢٨٣ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٤٢/٣٦ ، ٥٠٧/٤٥ ، (٢١٧١٠ ، ٢٧٥١٤) ، وأبو داود (٥٤٧) ، والنسائي (٨٤٦) ، وابن حبان (٢١٠١) ، والحاكم ٢١١/١ ، ٢٤٦ ، ٤٨٢/٢ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٥١١) .

عبدة بن الجراح يَتَصَدَّى^(١) لأبي عبدة يوم بدر ، وجعل أبو عبدة يَحِيدُ عنه ، فلما أكثر ، قصده أبو عبدة فقتله ، فنزلت : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا قُحَافَةَ سَبَّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَصَكَّهُ أَبُو بَكْرٍ صَكَّةً فَسَقَطَ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : «أَفَعَلْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟!» فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كَانَ السَّيْفُ مِنِّي قَرِيبًا لَضَرَبْتُهُ . فنزلت : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ثابت بن قيس بن الشَّماس ، أنه استأذن النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَزُورَ «خَالًا لَهُ»^(٤) مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ ، قرأ رسولُ الله ﷺ وأناسُ حوله : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ الآية^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن كثير بن عطية ، عن رجلٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا لِفَاسِقٍ عِنْدِي يَدًا وَلَا نِعْمَةً ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيَّ : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾» . قال سفيانُ : يَرُونَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيمَنْ يُخَالِطُ السُّلْطَانَ^(٦) .

(١) في الأصل : « يتقصد » .

(٢) الطبراني (٣٦٠) ، والحاكم ٣/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، وأبو نعيم ١/١٠١ ، والبيهقي ٩/٢٧ ، وابن عساكر ٢٥/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٣) قال الزيلعي : غريب . تخريج أحاديث الكشف ٣/٤٣٢ ، ٤٣٣ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ص ، ح ١ : « خولا له » ، وفي م : « خاله » . وفي الإصابة : « إخوانه » .

(٥) ابن مردويه - كما في الإصابة ٤/٢٩٣ .

(٦) ابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشف ٣/٤٣٢ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : أَحَبُّ فى الله ، وَأَبْغَضُ فى الله ، وعادِ فى الله ، ووالِ فى الله ؛ فإنما تُنالُ وَلَايَةُ الله بذلك . ثم قرأ : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ﴾ الآية^(١) .

وأخرج أبو نعيم فى «الحلية» ،^(٢) والخطيب^(٣) ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد : أما زهدك فى الدنيا فتعجلت راحة نفسك ، وأما انقطاعك إلى فتعززت بى ، فماذا عملت فيما لى عليك ؟ قال : يا رب ، و^(٣) ما لك^(٣) على ؟ قال : هل واليت لى وليًا ، أو عاديت لى عدوًا؟^(٤)» .

وأخرج الطبرانى ،^(٦) والحاكم^(٥) ، و^(٥) الحكيم الترمذى ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله ﷺ : «يَبْعَثُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ لَهُ : بَأَى الْأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أَجْزِيكَ ؛ بَعْمَلِكَ أَمْ بِنِعْمَتِي عَلَيْكَ ؟ قال : يا رب ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنى لَمْ أَعْصِكَ . قال : خُذُوا عِبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعْمِي . فما يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا اسْتَغْفَرَتْهَا تِلْكَ النِّعْمَةُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ .

(١) ابن أبي شيبة ٣٦٨/١٣ ، والحكيم الترمذى ٩٥/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ح ١ : «ما ذاك» ، وفى ، ص ، ف ١ : «ماذا» .

(٤) أبو نعيم ٣١٦/١٠ ، ٣١٧ ، والخطيب فى «تاريخه» ٢٠٢/٣ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٣٣٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

فيقول : بنعمتي وبرحمتي . ويُؤتَى بعبدٍ محسنٍ في نفسه ، لا يرى أنَّ له سيئةً ، فيقال له : هل كنت تُوالى أوليائي ؟ قال : ياربُّ ، كنتُ من الناسِ سلماً . قال : هل كنت تُعادى أعدائي ؟ / قال : ياربُّ ، لم أكن أُحِبُّ أن يكونَ بيني وبينَ أحدٍ شئٌ . فيقولُ اللهُ تبارك وتعالى : وعِزَّتِي لا ينالُ رحمتي من لم يُوالِ أوليائي ويعادِ أعدائي^(١) .

وأخرج الطيالسي ، وابنُ أبي شيبة ،^(٢) وأحمدُ^(٣) ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أوثقُ عُرى الإيمانِ الحُبُّ في الله والبُغْضُ في الله»^(٣) .
وأخرج الديلمي ، من طريقِ الحسنِ ، عن معاذٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «اللَّهُمَّ لا تجعلْ لفاجرٍ عندِي يدًا ولا نعمةً ، فيؤدَّه قلبي ؛ فإنِّي وَجَدْتُ فيما أُوحيَت إليَّ : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾»^(٤) .

(١) الطبراني ٥٩/٢٢ (١٤٠) ، والحكيم الترمذي ٧٨/٢ . موضوع (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢٠٩٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الطيالسي (٧٨٣) ، وابن أبي شيبة ٤١/١١ ، ٢٢٩/١٣ ، وأحمد ٤٨٨/٣٠ (١٨٥٢٤) . وقال محققو المسند : حسن بشواهده .

(٤) الديلمي (٢٠١١) .

سورة الحشر

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ
قال : نزلت سورة «الحشر» بالمدينة^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، والبخاري ، ومسلم ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن
سعيدِ بنِ جبيرة قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورة «الحشر» ؟ قال : قل : سورة النضير^(٢) .

وأَخْرَجَ سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاري ،^(٣) ومسلم^(٣) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سعيدِ
ابنِ جبيرة قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : سورة «الحشر» ؟ قال : نزلت في بني النضير^(٤) .

قوله تعالى : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ الحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن
عائشة قالت : كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة من اليهود - على رأسِ
ستة^(٥) أشهرٍ من وقعة بدرٍ ، وكان منزلهم^(٦) ونخلهم في ناحية المدينة ،

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨) ، والنحاس ص ٧٠٣ ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) البخاري (٤٠٢٩ ، ٤٨٨٣) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) سعيد بن منصور - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٨١ ، والبخاري (٤٨٨٢) ، ومسلم (٣٠٣١) ، وابن

مردويه - كما في فتح الباري ٧ / ٣٣٣ من وجه آخر عن ابن عباس .

(٥) في ح ١ : « تسعة » .

(٦) في ح ١ : « منازلهم » .

فحاصِرهم رسولُ الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أَقَلَّتِ الإبلُ من الأمتعة والأموالِ إلا الحَلَقَةُ - يعنى السلاح - فأنزل الله فيهم : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله : ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا﴾ . فقاتلهم النبي ﷺ حتى صالحهم على الجلاء ، وأجلاهم إلى الشام ، وكانوا من سبِطٍ لم يصبهم جلاءٌ فيما خلا ، وكان الله قد كتب عليهم ذلك ، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتلِ والسَّبي . وأما قوله : ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . فكان جلاؤهم ذلك أولَ حشرٍ في الدنيا إلى الشام^(١) .

وأخرجه عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي ، عن عروةَ مرسلًا ، قال البيهقي : وهو المحفوظ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ،^(٣) وابنُ جرير ، وابنُ المنذر^(٤) ، وابنُ أبي حاتم ، عن الحسنِ قال : لَمَّا أَجَلَى رسولُ الله ﷺ بنى النضير قال : «هذا أولُ الحشر ، وأنا على الأثر»^(٥) .

وأخرج البزار ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه^(٦) ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابنِ عباسٍ قال : من شكَّ أنَّ الحشرَ^(٦) بالشامِ فليقرأ هذه الآية :

(١) الحاكم ٤٨٣/٢ ، والبيهقي ١٧٨/٣ . وقال البيهقي : وذكر عائشة فيه غير محفوظ .

(٢) عبد الرزاق في المصنف (٩٧٣٢) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٥/٨ - والبيهقي ١٧٧/٣ ، ١٧٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) ابن جرير ٤٩٩/٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/٨ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ : «الحشر» .

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . قال لهم رسول الله ﷺ ^(١) : «اخْرُجُوا» . قالوا : إلى أين ؟ قال : «إلى أرض المحشر» ^(٢) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن قيس ^(٣) قال : قال جرير لقومه فيما يعظهم : والله لو ددْتُ أني لم أكن بنيتُ فيها لينةً ، ما أنتم إلا كالنعامة استترت ، وإنَّ أولَ أرضكم هذه خراباً ^(٤) يُسراها ، ثم يتبعها ثمنها ، وإنَّ المحشر ههنا . وأشار إلى الشام .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . قال : فتح الله على نبيه في أول حشر ^(٥) حشر نبي الله إليهم ، لم يقاتلهم المرتين ولا الثلاثة ، فتح الله ^(٦) على نبيه في أول حشر ^(٧) حشر عليهم في أول ما قاتلهم . وفي قوله : ﴿مَا ظَنَنْتُمْ﴾ : النبي ﷺ وأصحابه ، ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾ : من حصونهم أبداً .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن عروة قال : أمر الله رسوله بإجلاء بني

(١) بعده في ص ، ف ، ح ، م : «يومئذ» .

(٢) البزار (٣٤٢٦ - كشف) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨٤/٨ .

(٣) قيس هو ابن أبي حازم البجلي ، يروي عن جرير بن عبد الله البجلي . ينظر تهذيب الكمال ١٠/٢٤ ،

١١ . والأثر في مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٣/١٣ .

(٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ، م : «خراب» .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، م .

(٧) سقط من : ف ، ١ .

النضير وإخراجهم من ديارهم ، وقد كان النفاق كثيرا بالمدينة ، فقالوا : أين تُخرجنا ؟ قال : «أُخرجكم إلى المحشر»^(١) . فلما سمع المنافقون ما يُراد بإخوانهم وأوليائهم من أهل الكتاب أرسلوا إليهم ، فقالوا لهم^(٢) : إنا معكم مَخِيَانًا وَمَمَاتْنَا ؛ إِنْ قُوتِلْتُمْ فَلَكُمْ عَلَيْنَا النَّصْرُ ، وَإِنْ أُخْرِجْتُمْ لَمْ^(٣) نَتَخَلَّفْ عَنْكُمْ . وَمَنْهُمْ الشَّيْطَانُ الظُّهُورُ ، فَنَادُوا النَّبِيَّ ﷺ : [١٠٤] إنا والله لا نخرج ، ولئن قاتلتنا لَنُقَاتِلَنَّكَ . فمضى النبي ﷺ فيهم^(٤) لأمر الله ، وأمر أصحابه ، فأخذوا السلاح ، ثم مضى إليهم ، وتحصنت اليهود في دورهم وحصونهم ، فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى أزقيتهم أمر بالأدنى فالأدنى^(٥) من دورهم^(٦) أن يُهدم ، وبالنخل أن يُحرق ويُقطع ، وكف الله أيديهم وأيدي المنافقين فلم ينصروهم ، وألقى الله في قلوب الفريقين الرُّعب ، ثم جعلت اليهود كلما خلاص رسول الله ﷺ من هدم ما يلي مدينتهم ألقى الله في قلوبهم الرُّعب ، فهدموا الدور التي هم فيها من أدبارها ، ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي ﷺ ، فلما كادوا أن يبلغوا آخر دورهم ، وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منهم ، فلما يعيشوا مما^(٧) عندهم سألوا رسول الله ﷺ الذي كان عرض عليهم قبل ذلك ، فقاضاهم على أن يُجليهم ، ولهم أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذي كان لهم ، إلا ما كان من حلقة

(١) في ح ١ : «الحشر» ، وفي مصدر التخريج : «الحبس» .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : «لن» ، وفي م : «لا» .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) سقط من : ص ، ح ١ .

(٦) بعده في ح ١ : «وحصونهم» .

(٧) في الأصل ، ف ١ : «فيما» .

السلّاح ، فذهّبوا كلّ مذهب ، وكانوا قد عَيَّرُوا المسلمين حينَ هَدَمُوا الدورَ وقَطَعُوا النخلَ ، فقالوا : ما ذنبُ شجرةٍ وأنتم تَزْعُمونَ / أنكم مُصْلِحُونَ؟! فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ . إلى قوله : ﴿وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ . ثم جعلها نَفْلًا لرسولِ الله ﷺ ، ولم يجعل منها سَهْمًا لأحدٍ غيره ، فقال : ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله : ﴿قَدِيرٌ﴾ . فقَسَمَهَا رسولُ الله ﷺ فيمن أراه الله من المهاجرين الأولين^(١) .

١٨٨/٦

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ،^(٢) وابنُ عساکر^(٣) ، من طريقِ العوفي ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبي ﷺ قد حاصَرهم حتى بلغَ منهم كلّ مبلغٍ ، فأعطوه ما أراد منهم ، فصالحهم على أن يَحْقِنَ لهم دماءهم ، وأن يُخْرِجَهُم من أرضهم وأوطانهم ، وأن يُسَيِّرَهُم إلى أَذْرِعَاتِ الشَّامِ ، وجعل لكلِّ ثلاثةٍ منهم بعيْرًا وسِقَاءً^(٤) .

وأَخْرَجَ البغوي في «معجمه» عن محمد بنِ مَسْلَمَةَ ، أنَّ النبي ﷺ بعثه إلى بني النضير ، وأمره أن يُؤَجِّلَهُم في الجلاءِ ثلاثًا .

وأَخْرَجَ سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردُويه^(٤) ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابنِ عمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ حَرَّقَ نخلَ بني النضير ، والجلاءُ إخراجهم من أرضهم

(١) البيهقي ١٨٠/٣ - ١٨٢ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢٢/٥٠٥ ، ٥٠٦ ، والبيهقي ٣/٣٥٩ ، وابن عساکر ١/١٧٩ .

(٤) في م : «جرير» .

إلى أرض أخرى^(١).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبخاري^(٢)، ومسلم،
والترمذي،^(٣) وابن المنذر^(٣)، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن
عمر، أن النبي ﷺ حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البؤيرة، ولها يقول
حسان بن ثابت^(٤):

وهان^(٥) على سراة بني لؤي حريق بالبؤيرة مستطير
فأنزل الله: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ
اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٦).

وأخرج الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن أبي حاتم،^(٧) والطبراني في
«الأوسط»^(٧)، وابن مردويه،^(٧) وابن الضريس^(٧)، عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا
قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾. قال: اللينة النخلة،
﴿وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾. قال: استنزلوهم^(٨) من حصونهم، وأمروا بقطع
النخل، فحك^(٩) في صدورهم، فقال المسلمون: قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا،

(١) البخاري (٣٠٢١، ٤٠٣١)، ومسلم (١٧٤٦/٢٩، ٣١)، والترمذي (١٥٥٢)، والبيهقي ٣/٣٥٧.

(٢) ليس في: الأصل.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ينظر ديوانه ص ٢٥٣ حاشية (٣)، ومعجم ما استعجم ١/٢٨٥.

(٥) في الأصل، ص، ف ١، وحاشية الديوان: «لهان»، وفي م: «فهان».

(٦) سعيد بن منصور (٢٦٤٢)، والبخاري (٤٠٣٢)، ومسلم (١٧٤٦/٣٠)، والترمذي (٣٣٠٢)،

والبيهقي ٣/١٨٤، ٣٥٥ - ٣٥٨.

(٧ - ٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٨) في ف ١: «استنزلوهم»، وفي ح ١: «استنزلوهم».

(٩) في ف ١، م: «فحاك» وكلاهما بمعنى، أى: تخالج. ينظر تاج العروس (ح ك ك، ح ي ك).

فَلَنَسْأَلَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : هل لنا فيما قطعنا من أجرٍ؟ وهل علينا فيما تركنا من وزيرٍ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ الآية^(١).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرٍ قال : رَخَّصَ لَهُمْ فِي قِطْعِ النَّخْلِ ، ثُمَّ شَدَّدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَيْنَا إِثْمٌ فِيمَا قَطَعْنَا أَوْ فِيمَا تَرَكْنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ﴾ الآية^(٢).

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ^(٣) عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ النَّضِيرِ تَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحُصُونِ ، فَأَمَرَ بِقِطْعِ النَّخْلِ وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا ، فَنَادَوْهُ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتَعْيِيهِ ، فَمَا بَالُ قِطْعِ النَّخْلِ وَتَحْرِيقِهَا؟! فَتَنَزَّلَتْ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : نَهَى بَعْضُ الْمُهَاجِرِينَ بَعْضًا عَنْ قِطْعِ النَّخْلِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا هِيَ مِنْ مَغَانِمِ الْمُسْلِمِينَ . وَقَالَ الَّذِينَ قَطَعُوا : بَلْ هِيَ غِيْظٌ لِلْعَدُوِّ . فَتَنَزَّلَ الْقُرْآنُ بِتَصْدِيقٍ مِنْ نَهْيٍ عَنْ قِطْعِهِ ، وَتَحْلِيلِ مَنْ قَطَعَهُ مِنَ الْإِثْمِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا قَطَعُهُ وَتَرَكُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ^(٥).

(١) الترمذی (٣٣٠٣) ، والنسائی فی الكبرى (١١٥٧٤) ، والطبرانی (٥٨٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٣١) .

(٢) أبو يعلى (٢١٨٩) . وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٢/٧ .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) ابن إسحاق (١٩١/٢ - سيرة ابن هشام) .

(٥) عبد الرزاق (٩٣٧٤) ، والبيهقي ١٨٥/٣ .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ أن سورة «الحشر» نزلت في النصير ، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النِّقمة ، وتسليطه ^(١) رسولَ الله ﷺ عليهم ، حتى عمل بهم الذي عمل بإذنه ، وذكر المنافقين الذين كانوا يُرأسلونهم ، ويُعدونهم النصر ، فقال : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَيُّدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : بهدمهم ^(٢) بيوتهم من نُجف ^(٣) الأبواب ، ثم ذكر قطع رسولِ الله ﷺ النخل ، وقول اليهود له : يا محمد ، قد كنت تنهى عن الفساد ، فما بال قطع النخل ؟ فقال : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . يُخبرهم أنها نقمة منه ، ثم ذكر مغنم بنى النصير فقال : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ قَدِيرٌ ﴾ . فأعلمهم أنها خاصة لرسولِ الله ﷺ يضعها حيث يشاء ، ثم ذكر مغنم المسلمين مما يُوجف عليه الخيل والركاب ويفتح ^(٤) بالحرب ، فقال : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ . هذا مما يُوجف عليه الخيل والركاب ، ثم ذكر المنافقين ؛ عبد الله بن أبي ، ومالك ، وداعس ، ومن كان على مثل رأيهم ، فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ

(١) في الأصل : « تسليط » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « من هدمهم » .

(٣) في ف ، ١ ، م : « تحت » . والنجف جمع نجاف : وهي العتبة ، وهي أسكفة الباب ، وقيل : ما يستقبل الباب من أعلى الأسكفة ، ينظر التاج (ن ج ف) .

(٤) في ح ١ : « تفتح » .

قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ﴿١﴾ : يعنى بنى قَيْنُقَاعَ الذين أجلاهم رسولُ الله ﷺ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة فى قوله : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . ^(٢) قال : الحشر ^(٢) قَبْلَ الشَّامِ ، وهم بنو النضير ؛ حتَّى من اليهودِ أجلاهم نبيُّ الله ﷺ من المدينةِ إلى خيبرَ مَرَجَعَهُ من أُحُدٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ . قال : النضيرُ . إلى قوله : ﴿وَلِيُخْرِجَ الْأَفْسِقِينَ﴾ . قال : ذلك ما بينَ / ذلك كله . ١٨٩/٦

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : مَنْ شَكَّ أَنَّ الْحَشَرَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ . فقد حُشِرَ النَّاسُ مَرَّةً ؛ وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ أَجْلَى الْيَهُودِ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ فى «الدلائلِ» ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ كَفَارَ قَرِيشٍ كَتَبُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ مَعَهُ الْأَوْثَانَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرِجِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، يَقُولُونَ : إِنَّكُمْ قَدْ آوَيْتُمْ صَاحِبَنَا ، وَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَدَدًا ،

(١) ابن إسحاق (٢/١٩٢ - ١٩٥ - سيرة ابن هشام) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

وإنا نُقسمُ باللهِ ^(١) «لُتُقَاتِلَنَّهُ أَوْ لُتُخْرِجُنَّهُ» ، أُولَئِكَ سَتَعِدِّيَنَّ عَلَيْكُمْ الْعَرَبَ ، ثُمَّ لَنَسِيرَنَّ إِلَيْكُمْ بِأَجْمَعِنَا حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتَكُمْ ، وَنَسْتَبِيحَ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ عِبْدَةِ الْأَوْثَانِ تَرَأَّسُوا ، وَاجْتَمَعُوا ، ^(٢) «وَأَجْمَعُوا» لِقِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ ، لَقِيَهُمْ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «لَقَدْ بَلَغَ وَعِيدُ قُرَيْشٍ مِنْكُمْ الْمَبَالِغَ ، مَا كَانَتْ لِتَكِيدَكُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا تُرِيدُونَ أَنْ تَكِيدُوا بِهِ أَنْفُسَكُمْ ! فَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا أَبْنَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ» . فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ تَفَرَّقُوا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ كِفَارَ قُرَيْشٍ ، وَكَانَتْ وَقْعَةٌ بِدْرِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَكَتَبَتْ كِفَارُ قُرَيْشٍ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرِ إِلَى الْيَهُودِ : إِنَّكُمْ أَهْلُ الْحَلَقَةِ وَالْحَصُونِ ، وَإِنَّكُمْ لَتُقَاتِلُنَّ صَاحِبَنَا أَوْ لَتَفْعَلَنَّ كَذَا وَكَذَا ، وَلَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَائِكُمْ شَيْءٌ . وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ . فَلَمَّا بَلَغَ كِتَابُهُمُ الْيَهُودَ أَجْمَعَتْ ^(٣) بَنُو النَّضِيرِ بِالْغَدْرِ ، فَأَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : اخْرُجْ إِلَيْنَا فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا ^(٤) مِنْ أَصْحَابِكَ ، وَلِيُخْرِجْ إِلَيْكَ مِنْ ثَلَاثُونَ حَبْرًا حَتَّى نَلْتَقِيَ بِمَكَانٍ نَصِفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَيَسْمَعُوا مِنْكَ ، فَإِنْ صَدَّقُوكَ وَأَمَنُوا بِكَ آمَنَّا كُلُّنَا . فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ ثَلَاثُونَ حَبْرًا مِنَ الْيَهُودِ ، حَتَّى إِذَا بَرَزُوا فِي بَرَازٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ بَعْضُ الْيَهُودِ لِبَعْضٍ : كَيْفَ تَخْلُصُونَ إِلَيْهِ ^(٥)

(١ - ١) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «لِنُقَاتِلَنَّهُ أَوْ لِنُخْرِجَنَّهُ» .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : «اجْتَمَعَتْ» .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، م .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ .

ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه ، كلُّهم يُحبُّ أن يموتَ قبلَه ؟ فأرسلوا : كيف نفهم ونحن ستون رجلاً ؟ اخرج في ثلاثة من أصحابك ، و^(١) يخرج إليك^(٢) ثلاثة من علمائنا فليسمعوا^(٣) منك ، فإن آمنوا بك آمنّا^(٤) كلنا وصدقناك .

فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه ، وخرج ثلاثة من اليهود ، واشتملوا على الخناجر ، وأرادوا الفتك برسول الله ﷺ .

فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها ، وهو رجلٌ مسلمٌ من الأنصار ، فأخبرته خبر ما أرادَ بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ ، فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك النبي ﷺ ، فسارَ به خبرهم قبل أن يصل إليهم ، فرجع النبي ﷺ . فلما كان الغدُ غدا عليهم رسولُ الله ﷺ بالكتائب فحصرهم ، فقال لهم : «إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهدٍ تُعاهدوني عليه» . فأبوا أن يُعطوه عهداً ، فقاتلهم يومَ ذلك هو والمسلمون ، ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب ، وترك بني النضير ، ودعاهم إلى أن يُعاهدوه فعاهدوه ، فانصرف عنهم ، وغدا على بني النضير بالكتائب ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء ، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا الحلقة - والحلقة^(٤) السلاح - فجالت بنو النضير ، واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم ، وأبواب بيوتهم وخشبها ، فكانوا يُخربون

(١ - ١) في الأصل ، م : « نخرج إليك في » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « فيسمعوا » .

(٣) في ح ١ : « آمن بك » .

(٤) في الأصل : « هي » .

يوتهم فيهدمونها فيحتملون ما وافقهم من خشيها ، وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام ، وكان بنو النضير من سبط من أسباط بني إسرائيل لم يصيبهم جلاء منذ كتب الله على بني إسرائيل الجلاء ؛ فلذلك أجلاهم رسول الله ﷺ ، فلولا ما كتب الله عليهم من الجلاء لعذبهم في الدنيا كما عذبت بنو قريظة ، فأنزل الله : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فكان نخيل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة ، فأعطاه ^(١) الله إياها وخصه بها ، فقال : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . يقول : بغير قتال ، فأعطى النبي ﷺ أكثرها ^(٢) المهاجرين ، وقسمها بينهم ، وقسم منها للرجلين من الأنصار كانا ذوى حاجة ، لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما ، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة ^(٣) .

[١٠٤ ظ] وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك ، أن قريظة والنضير - قبيلتين من اليهود - كانوا ^(٤) حلفاء لقبيلتين من الأنصار ؛ الأوس والخزرج ، في الجاهلية ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وأسلمت الأنصار ، وأبّت اليهود أن يسلموا ، سار المسلمون إلى النضير وهم في حصونهم ، فجعل المسلمون

(١) في الأصل : « فأوفاه » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : « أكثر » .

(٣) عبد الرزاق (٩٧٣٣) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ، وأبو داود (٣٠٠٤) ، والبيهقي ١٧٨ / ٣ . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٢٥٩٥) .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : « كانا » .

يَهْدِمُونَ مَا يَلِيهِمْ مِنْ حَصْنِهِمْ^(١) ، وَيَهْدِمُ الْآخَرُونَ مَا يَلِيهِمْ ؛ أَنْ يُرْتَقَى^(٢)
 عَلَيْهِمْ ، حَتَّى أَفْضُوا إِلَيْهِمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . فَلَمَّا أَفْضُوا / إِلَيْهِمْ ١٩٠/٦
 نَزَلُوا عَلَى عَهْدٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يُجْلُوهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ،
 وَتُؤْخَذَ أَمْوَالُهُمْ وَأَرْضُهُمْ ، فَأُجْلُوا ، وَنَزَلُوا^(٣) خَيْرَ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ
 يَقْطَعُونَ النَّخْلَ ، فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّهَا نَخْلٌ صُفْرٌ^(٤) كَهَيْئَةِ
 الدَّقْلِ تُدْعَى اللَّيْنَةُ^(٥) . فَاسْتَنْكَرَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَ
 الْمُسْلِمِينَ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ
 اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . قَالَ : لَمْ
 يَسِيرُوا إِلَيْهِمْ عَلَى خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، إِنَّمَا كَانُوا فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، وَبَقِيَتْ قَرِيبَةً
 بَعْدَهُمْ عَامًا أَوْ عَامَيْنِ عَلَى عَهْدٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ
 الْأَحْزَابِ أَرْسَلَ الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهِمْ^(٦) أَنْ اخْرُجُوا مَعَنَا عَلَى مُحَمَّدٍ . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ
 الْيَهُودُ أَنْ أَرْسِلُوا إِلَيْنَا بِخَمْسِينَ مِنْ رُهْنِكُمْ . فَجَاءَ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ، ا ، م : « حَصُونَهُمْ » .

(٢) فِي ص ، ف ، ا ، م : « يَقَع » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ا ، ح : « تَرَكَوْا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ا : « صَغِير » ، وَفِي م : « أَصْغَر » .

(٥) الدَّقْل : ضَرْبٌ مِنَ النَّخْلِ ، وَقِيلَ : الدَّقْلُ مِنَ النَّخْلِ يُقَالُ لَهَا : الْأَلْوَانُ ، وَقِيلَ : تَمْرُ الدَّقْلِ رَدِيءٌ .

وَاللَّيْنَةُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ النَّخْلِ سِوَى الْعَجْوَةِ . يَنْظُرُ اللِّسَانُ (د ق ل ، ل ي ن) .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ا .

المسلمين فحدّثهم ، وكان نعيمٌ يأمنُ في المسلمين والمشرّكين ، فبلغ رسول الله ﷺ أنهم قد أرسلوا إلى المشرّكين يسألونهم خمسين من رهنهم ليخرجوا معهم ، وأبوا أن يبعثوا إليهم بالرّهن ، فصاروا حرباً للمسلمين والمشرّكين ، فبعث إليهم النبي ﷺ سعد بن معاذ ، وخوات بن جبير ، فلما أتياهم قال عظيمهم كعب بن الأشرف : إنه قد ^(١) كان لي جناحان فقطعتم أحدهما ، فإما أن تردّوا عليّ جناحي ، وإما أن أتخذ عليكم جناحاً . فقال خوات بن جبير : إني لأهّم أن أطعنه بحزبتي . فقال له سعد : إذن تسبق ^(٢) القوم ويأخذوني . فمنعه ، فرجعا إلى النبي ﷺ فحدّثاه بالذي كان من أمرهما ، وأذن الله فيهم ، ورجع الأحزاب ، ووضع النبي ﷺ سلاحه ، فأتاه جبريل فقال : والذي أنزل عليك الكتاب ما نزلت عن ظهرها منذ نزل بك المشركون حتى هزمهم الله ، فيسر فإن الله قد أذن لك في قريظة . فأتاهم النبي ﷺ هو وأصحابه فقال لهم : «يا إخوة القردة والخنازير» . فقالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت فحاشاً . فنزلوا على حكم سعد بن معاذ ، وكان من القبيلة الذين هم حلفاء ^(٣) ، فحكم فيهم أن ^(٤) «يقتل مقاتلتهم» ، وتقسّم غنائمهم وأموالهم . ^(٥) «ويذكرون أن النبي ﷺ قال : «بحكم الله حكم» . فضرب أعناقهم ، وقسّم غنائمهم وأموالهم» .

وأخرج عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد قال : أتى رسول الله ﷺ أهل

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : «يسبق» .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «حلفاؤهم» .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : «يقتل مقاتلتهم» ، وفي ص : «يقتل مقاتلتهم» .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ .

النضير في حاجة ، فهُمْؤا به ، فأطلعه الله على ذلك ، فندب الناس إليهم ، فصالحهم على أن لهم الصفراء والبيضاء وما أقلت الإبل ، ولرسول الله ﷺ النخل والأرض والحلقة ، فقسمها^(١) رسول الله ﷺ بين المهاجرين ، ولم يعط أحدا من الأنصار منها شيئا إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، أن رسول الله ﷺ غدا يوما إلى النضير ليسألهم كيف الدية فيهم ، فلما لم يروا مع رسول الله ﷺ كثير أحد ، أبرموا بينهم على أن يقتلوه يأخذوا أصحابه أسارى ؛ ليذهبوا بهم إلى مكة لبيعهم من قريش .

فبينما هم على ذلك جاء جاء^(٢) من اليهود من المدينة ، فلما رأى أصحابه ياتمون بأمر النبي ﷺ قال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن نقتل محمدا ونأخذ أصحابه . فقال لهم : وأين محمد ؟ قالوا : هذا محمد قريب منا^(٣) . فقال لهم صاحبهم : والله لقد تركت محمدا داخل المدينة . فأسقط بأيديهم وقالوا : قد أخبر^(٤) أنه قد انقطع ما بيننا وبينه من العهد . فانطلق منهم ستون خبزا ، ومنهم حيي بن أخطب ، والعاصي بن وائل^(٥) ، حتى دخلوا على كعب ، وقالوا :

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « قسمها » .

(٢) سقط من : م .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « أخبره » .

(٥) كذا في النسخ ، وذكر العاصي بن وائل هنا غريب جدا ، ومعروف أنه كان من كفار قريش ، ومات في السنة الأولى من الهجرة كما في تاريخ الطبري ٣٩٨ / ٢ ، فلعله تصحف من « أبي عمار من بني وائل » ، والمحفوظ أن بعض يهود - منهم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وأبو عمار من بني وائل وغيرهم - انطلقوا إلى مكة ليحزبوا الأحزاب على المسلمين في المدينة ، فسأل المشركون كعب بن الأشرف ... ينظر ما تقدم في ٤٨٠ / ٤ - ٤٨٣ ، وتفسير ابن جرير ١٤٢ / ٧ - ١٤٧ .

يا كعبُ ، أنت سيّد قومك ومدحهم^(١) ، احكّم بيننا وبين محمدٍ . فقال لهم كعبُ : أخبروني ما عندكم . قالوا : نعتق الرّقابَ ، ونذبّح الكوماء^(٢) ، وإنّ محمدًا انبتر من^(٣) الأهل والمال .

فشرّفهم كعبٌ على رسولِ الله ﷺ ، فانقلبوا ، فأنزل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥١ ، ٥٢] .

وأنزل الله عليه فيما أرادوا أن يقتلوه : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ الآية [المائدة : ١١] . فقال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَكْفِينِي كَعْبًا ؟ » . فقال ناسٌ من أصحابه فيهم محمدُ بنُ مسلمة : نحن نكفيكه يا رسولَ الله ، ونستحلّ منك شيئًا . فجاءوه فقالوا : يا كعبُ ، إنّ محمدًا كلّفنا الصدقةَ ، فبِعنا شيئًا - قال عكرمة : فهذا الذي استحلّوه من رسولِ الله ﷺ - فقال لهم كعبُ : ارهنوني أولادكم . فقالوا : ذاك عارٌ فينا غدًا ، قبيحٌ^(٤) أن يقولوا : عبدٌ وشقي شعير^(٥) . قال كعبُ : فاللأمة . قال عكرمة : وهى السلاح . فأصلحوا أمرهم على ذلك ، فقالوا له : موعدُ ما بيننا وبينك القابلةُ . حتى إذا كانت القابلةُ راحوا إليه ، ورسولُ الله ﷺ

(١) كذا بالنسخ ، ولعلها تصحفت عن « مُمدّح » أو : « مديخ » والممدوح : المدوح ، والمديخ : العظيم العزيز . ينظر اللسان (م د ح ، م د خ) .

(٢) ناقة كوماء : عظيمة السنام طويلته . اللسان (ك و م) .

(٣) فى الأصل : « عن » .

(٤) فى م : « تبيح » .

(٥) فى ص : « وشعير وتليه » ، وفى ف ١ : « وشعير ويليه » ، وفى ح ١ : « وسقين وثلاثة » ، وفى م : « ووسقين وثلاثة » .

فِي الْمُصَلَّى يَدْعُو لَهُم بِالظَّفَرِ ، فلما جاءوه نادوه : يا كعبُ . وكان عروسًا ، فأجابهم ، فقالت امرأته ، وهى بنتُ عميرٍ : أين تنزلُ ؟ قد أيقنتُ ^(١) الساعةَ ريحَ الدِّمِّ .

فهبط وعليه ملحفةٌ مؤرَّسةٌ ، وله ناصيةٌ ، فلما نزل إليهم قال القومُ : ما أطيبَ ريحك ! ففرح بذلك / فقام إليه محمدُ بنُ مسلمة ، فقال قائلٌ ^(٢) ١٩١/٦ المسلمين : أشمُّونا من ريحه . فوضع يده على ثوبِ كعبٍ وقال : شمُّوا . فشمُّوا ، وهو يظنُّ أنهم يُعجبون بريحه ، ففرح بذلك ، فقال محمدُ بنُ مسلمة : بقيتُ أنا أيضًا . فمضى إليه فأخذ بناصيته ، ثم قال : اجلِدُوا عُنُقَهُ . فجلدوا عنقه ، ثم إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ غدا إلى النضير ، فقالوا له : ذرنا نبكى سيِّدنا . قال : « لا » . قالوا : فحزَّةٌ على حزَّةٍ . قال : « نعم ، حزَّةٌ على حزَّةٍ » . فلما رأوا ذلك جعلوا يأخذون من بطون بيوتهم الشىءَ لينجوا به ، والمؤمنون يُخربون بيوتهم من خارج ليدخلوا عليهم ، فلولا أنَّ كتب اللهُ عليهم الجلاء - قال عكرمة : والجلاء يُجلون منهم - لقتلهم بأيديهم . وقال عكرمة : إنَّ أناسًا من المسلمين لما دخلوا على بنى النضير أخذوا يقطعون النخل ، فقال بعضهم لبعض : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ [البقرة : ٢٠٥] . وقال قائلٌ من المسلمين : ﴿ وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا ﴾ [التوبة : ١٢١] ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾ [التوبة : ١٢٠] . فأنزل اللهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّنْ لِّينَةٍ ﴾ . وهى النخلة ، ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

(١) فى الأصل ، ص : « أنفت » ، وفى ف ١ : « ألفت » ، وفى م : « أشم » .

(٢) بعده فى الأصل : « من » .

قال : ما قَطَعْتُمْ فبِإِذْنِي ، وما تَرَكْتُمْ فبِإِذْنِي .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : كان المسلمون يُخْرِبُونَ ما يَليهم من ظاهرها ؛ ليدخلوا عليهم ، ويُخْرِبُها اليهودُ من داخلها^(١) .

أخرج البيهقي في «الدلائل» عن مقاتل بن حيان في قول الله عز وجل : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قال : كان رسولُ الله ﷺ يُقاتِلُهُمْ ، فإذا ظَهَرَ على دَرَبٍ أو دارٍ هَدَمَ حيطانَها ؛ لِيَتَسَعَ المكانُ للقتالِ ، وكانت اليهودُ إذا غلبوا على دربٍ أو دارٍ نَقَبُوها من أدبارِها ثم حَصَّنُوها ، ودَرَبُوها^(٢) ، يقولُ الله عز وجل : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ . وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ . إلى قوله : ﴿ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . يعنى بالليئة النخلة ، وهى أعجبُ إلى اليهودِ من الوصيف^(٣) ، يقالُ لثمرِها^(٤) : اللُّونُ^(٥) . فقالت اليهودُ عندَ قطعِ النبي ﷺ نخْلَهُمْ ، وعَقَرِ شجرِهِمْ : يا محمدُ ، زَعَمْتَ أَنَّكَ تريدُ الإصلاحَ ، أفَمِنَ الإصلاحِ عَقَرُ الشجرِ ، وقَطْعُ النخلِ ، والفسادُ ؟! فشَقَّ ذلك على النبي ﷺ ، ووجدَ المسلمون من قولِهِم فى أنفُسِهِم مِن قطعِهِم النخلَ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣ .

(٢) دَرَبُها : جعلوا فيها دروبًا . ينظر اللسان (د ر ب) .

(٣) فى ح ١ : « الوصف » . والوصيف : العبد . اللسان (و ص ف) .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « لثمرها » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٥) اللون : نوع من النخل قيل : هو الدقل . وقيل : النخل كله ما خلا البزنى والعجوة ، تسميه أهل المدينة الألوان . النهاية ٤/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

خشية أن يكون فسادًا ، فقال بعضهم لبعض : لا تَقْطَعُوا فَإِنَّهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا .
فقال الذين يَقْطَعُونَهَا : نَغِظُكُمْ بِقَطْعِهَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ .
يعنى : النخل ، فبِإِذْنِ اللَّهِ ، وما تركتم ﴿ قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فطابت
نفسُ النَّبِيِّ ﷺ ، وأنفُسُ الْمُؤْمِنِينَ ، ﴿ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . يعنى : يهود^(١) أهل
النضير ، وكان قطع النخل ، وعقر الشجر خزيًا لهم^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الزهرى فى قوله : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : لما صالحوا النَّبِيَّ ﷺ كانوا لا يُعْجِبُهُمْ خشبة إلا أخذوها فكان
ذلك تخريبها^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ ﴾ . من داخل
الدار ، لا يَقْدِرُونَ عَلَى قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ يَنْفَعُهُمْ إِلَّا خَرَّبُوهُ وَأَفْسَدُوهُ ؛ لئلا يَدْعُوا شَيْئًا
يَنْفَعُهُمْ إِذَا رَحَلُوا . وفى قوله : ﴿ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . ويُخَرَّبُ الْمُؤْمِنُونَ دِيَارَهُمْ
من خارجها ؛ كيما يَخْلُصُوا إِلَيْهِمْ . وفى قوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ . قال : لَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ فَضْرَتٌ أَعْنَقَهُمْ ،
وُسِّيتُ ذُرَارِيَّهُمْ ، ولكن سَبَقَ^(٤) فى كتابه الجلاء^(٥) ثم أُجْلُوا إِلَى أَذْرِعَاتِ^(٦)
وَأَرِيحَا^(٧) .

(١) فى الأصل : « من اليهود » .

(٢) البيهقى ٣ / ٣٥٨ .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٢ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « سبقت » .

(٥) بعده فى الأصل ، ص ، ف ١ : « لهم » .

(٦) أذرعَات ، وتسمى الآن : دَرْعَا . وهى فى جنوب دمشق تبعد عنها ١١٠ كيلومترًا .

(٧) أريحا : بينها وبين بيت المقدس يوم . مراصد الاطلاع ١ / ٦٣ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يُخْرِجُونَ بَيْوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ بَيْوتُهُمْ مَزْخَرَةً ^(١) فَحَسَدُوا الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْكُنُوهَا ، وَكَانُوا يُخْرِبُونَهَا مِنْ دَاخِلٍ ، وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ خَارِجٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : الْجَلَاءُ خُرُوجُ النَّاسِ مِنَ الْبَلَدِ إِلَى الْبَلَدِ .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ^(٢) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ . قَالَ : هِيَ النَّخْلَةُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، مِثْلَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَطِيَّةَ ، وَعِكْرَمَةَ ، وَمَجَاهِدٍ ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ^(٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ . قَالَ : نَوْعٌ مِنَ النَّخْلِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : اللَّيْنَةُ مَا دُونَ الْعَجْوَةِ مِنَ النَّخْلِ ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ صَفْرَةٍ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م : « وَابْنُ الْمُنْذِرِ » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٩٣ / ١٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « جَرِيحٌ » .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٠٩ / ٢٢ .

(٦) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٢٩ / ٨ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣٩٣ / ١٢ .

وأخرج^(١) عبدُ الرزاقِ ، و^(٢) عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الزهريِّ قال :
اللَّيْنَةُ أَلْوَانُ النَّخْلِ كُلُّهَا إِلَّا الْعَجْوَةُ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ . قال : نخلة أو
شجرة .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الأعمشِ ، أنه قرأها : (ما قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ
تَرَكْتُمُوهَا قَوْمًا^(٤) عَلَى أَصُولِهَا) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : بلغني أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أَحْرَقَ
بَعْضَ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ فَقَالَ قَائِلٌ^(٥) :

فَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ^(٦) مُسْتَطِيرٌ
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة قال : قَطَعَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ النَّخْلَ ، وَأَمْسَكَ
أَنَاسٌ ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يَكُونَ فِسَادًا ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ : اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ فِي الْفِسَادِ ؟ فَقَالَ
اللَّهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ . قال : وَاللَّيْنَةُ مَا خَلَا الْعَجْوَةَ مِنَ النَّخْلِ . إِلَى
قَوْلِهِ : ﴿ وَلِيُخْرِجَ / الْفَاسِقِينَ ﴾ . قال : لِيُغَيِّظُوهُمْ ، ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٣ .

(٣) في م : « قواما » .

وهي أيضا قراءة ابن مسعود وطلحة وزيد بن علي . وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف . ينظر
مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٤ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٤٤ .

(٤) البيت لحسان بن ثابت . وينظر ما تقدم في ص ٣٣٧ .

والحديث عند البخاري من حديث ابن عمر .

(٥) البؤيرة : تصغير بئر ، موضع منازل بني النضير اليهود ، وخارج المدينة . مراصد الاطلاع ١ / ٢٣٢ .

مِّنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴿١﴾ . قال : ما قَطَعْتُمْ إليها واديًا ، ولا سَيَّرْتُمْ إليها دَابَّةً ولا بَعِيرًا ، إنما كانت حوائطُ لبنى النضيرِ أطعمها اللهُ رسولهُ ﷺ .

وأخرج ابنُ مردويه عن جابر بن عبدِ الله ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قَسَمَ بينَ قريشٍ والمهاجرينِ النضيرَ فأنزلَ اللهُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ . قال : هي العجوةُ ، والعتيقُ ^(١) ، والنخيلُ ^(٢) ، وكانا مع نوحٍ في السفينةِ ، وهما ^(٣) أصلُ التمرِ ^(٣) ، ولم يُعْطِ رسولُ الله ﷺ من الأنصارِ أحدًا إلا رجلين : أبا دُجَانَةَ ، وسهلَ ^(٤) بنَ حنيفةٍ .

وأخرج البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» عن الأوزاعيِّ قال : أتى النبيَّ ﷺ يهوديٌّ فسأله [٤١١] عن المشيئةِ فقال : «المشيئةُ لله» . قال : فإنِّي أشاءُ أن أقومَ . قال : «قد شاءَ اللهُ أن تقومَ» . قال : فإنِّي أشاءُ أن أقعدَ . قال : «فقد شاءَ اللهُ أن تقعدَ» . قال : فإنِّي أشاءُ أن أقطعَ هذه النخلةَ . قال : «فقد شاءَ اللهُ أن تقطعها» . قال : فإنِّي أشاءُ أن أتركها . قال : «فقد شاءَ اللهُ أن تتركها» . قال : فأثاه جبريلُ عليه السلامُ فقال : لُقِّنْتَ حُجَّتَكَ كما لُقِّنَهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلامُ . قال : ونزلَ القرآنُ : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ^(٥) .

(١) في ح ١ : «العسف» ، وفي م : «الفنيق» .

والعتيق : فحل من النخل لا تنفضُ نخلته . اللسان (ع ت ق) .

(٢) في ح ١ : «النخل» .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : «أهل التمر» ، وفي ح ١ : «أهل التمار» .

(٤) في ص ، ف ١ : «سهيل» . وينظر الإصابة ١٩٨ / ٣ .

(٥) البيهقي (٢٩٦) ، وقال : هذا وإن كان مرسلًا فما قبله من الموصولات في معناه يؤكد . وقال محققوه : إسناده إلى الأوزاعي صحيح .

^(١) وأخرج البخاري في « تاريخه » ، وابن مردويه ، والبيهقي في « سننه » ، عن صهيب بن سنان قال : لما فتح رسول الله ﷺ بني النضير أنزل الله : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . فكانت للنبي ﷺ خاصة ، فقسمها للمهاجرين ، فأعطى رجلين منها من الأنصار : سهل بن حنيف ، وأبا لبابة ^(٢) بن عبد المنذر ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، ^(٤) والبيهقي ، عن الزهري في قوله : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . قال : صالح النبي ﷺ أهل فذك ^(٥) ، وقرى سمّاها ، وهو مُحاصِرٌ قومًا آخرين ، فأرسلوا بالصلح ، فأفاءها الله عليهم من غير قتال ، لم يُوجِفُوا عليه خيلاً ولا ركاباً ، فقال الله : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ . يقول : بغير قتال . وقال : كانت أموال بني النضير للنبي ﷺ خالصاً ، لم يفتتحوها عنوةً إنما افتتحوها على صلح ، فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين ، ولم يُعطِ الأنصار منها شيئاً إلا رجلين كانت بهما حاجة ؛ أبو دجانة ، وسهل بن حنيف ^(٦) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في تاريخ البخاري : « دجانة » . وهو خطأ ؛ لأن أبا دجانة اسمه سماك بن خرشة ، وقيل : ابن

أوس ، وانظر الإصابة ١١٩ / ٧ ، ٣٤٩ .

(٣) البخاري ٣١٥ / ٤ ، والبيهقي ٢٩٧ / ٦ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٥) فذك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان . مرصد الاطلاع ١٠٢٠ / ٣ .

(٦) عبد الرزاق ٢٨٣ / ٢ ، والبيهقي ٢٩٦ / ٦ . دون قوله : « أبو دجانة وسهل بن حنيف » .

وابن المنذر، ^(١) وابن مردويه ^(٢)، عن عمر بن الخطاب قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة، فكان يُنفق على أهله منها نفقة سنته ^(٣)، ثم يجعل ما بقي في السلاح، والكراع ^(٤)؛ عُدَّة في سبيل الله ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. قال: يُذكّرهم ربهم أنه نصرهم وكفاهم، بغير كراع ولا عُدَّة، في قريظة ^(٥) وخيبر ^(٥).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾. قال: أمر الله رسوله بالسير إلى قريظة والنضير، وليس للمؤمنين يومئذ كثير خيل ولا ركاب، فجعل ^(٦) ما أصاب رسول الله ﷺ يحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيل ولا رِكَاب يُوجف بها. قال: والإيجاف ^(٧) أن يُوضَعوا ^(٧) السَّيْر، وهي لرسول الله ﷺ، فكان من ذلك خير وفدك، وقرى عربية ^(٨).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في الأصل، ص، ف ١: «سنة»، وفي م: «سنتهم».

(٣) الكراع: اسم لجميع الخيل. النهاية ٤/ ١٦٥.

(٤) أحمد ١/ ٣٠٥، ٤١٧ (١٧١، ٣٣٧)، والبخارى (٢٩٠٤، ٤٨٨٥)، ومسلم (٤٨/ ١٧٥٧)،

وأبو داود (٢٩٦٥)، والترمذى (١٧١٩)، والنسائى (٤١٥١).

(٥ - ٥) سقط من: ف ١. وفي الأصل، ص: «ولا خير».

(٦ - ٦) سقط من: م، وفي ف ١: «ما أصاب الله».

(٧ - ٧) في الأصل: «ألا توضعوا». وفي ص: «لا يرضعوا»، وفي ف ١: «ما يرضعوا»، والإيضاع:

أن يُعَدَّى بغيره ويحمّله على العدو الخيـث. اللسان (و ض ع).

(٨) في الأصل: «عرسه» بدون نقط، وفي ح ١: «عريـة». وقرى عربية: على الإضافة لاتنصرف،

وعربية: منسوبة إلى العرب وهي قرية بالحجاز معروفة. معجم ما استعجم ٣/ ٩٢٩، ٩٣٠.

وأمر الله رسوله أن يعمد^(١) ليتبع^(٢) فأتاها رسول الله ﷺ فاحتواها كلها، فقال أناس: «هلا قسمها»^(٣). فأنزل الله عذره فقال: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾. إلى قوله: ﴿شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾. قال: من قريظة، جعله الله لمهاجرة قريش، خُصُوا به.

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن الزهري في قوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾. قال: بلغني أنها الجزية والخراج^(٤).

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: كان ما أفاء الله على رسوله من خير نصف لله ورسوله، والنصف الآخر للمسلمين، فكان الذي لله ورسوله من ذلك الكتيبة^(٥)، والوطيح^(٦)، وسلاليم^(٧)، ووخذة^(٨)، وكان الذي للمسلمين الشق^(٩)،

(١) في ص، ف ١: «يعمد»، وفي م: «يعد».

(٢) ينبع: حصن وقرية غناء على يمين رضوى لمن كان منحدرًا من أهل المدينة إلى البحر، وفيها عيون عذاب. ينظر مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٨٥.

(٣ - ٣) في ص، ف ١: «هلا قسمها الله تعالى».

(٤) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤ من قول معمر.

(٥) الكتيبة: حصن من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٣/ ١١٤٩.

(٦) في ف ١: «الوطيح»، وفي ح ١: «الوضخ». والوطيح: حصن من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٤٠.

(٧) في ص، ح ١، م: «سلالة»، وفي ف ١: «السلالم». وسلاليم: حصن من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٢/ ٧٢٥.

(٨) في الأصل، ح ١: «وحدوه»، وفي ص: «وجدوه»، وفي ف ١: «وخذده». ووخذة: من قرى خيبر الحصينة. مراصد الاطلاع ٣/ ١٤٢٨.

(٩) الشق: من حصون خيبر. مراصد الاطلاع ٢/ ١٨٠٦.

والشَّقُّ ثلاثة عشر سهمًا، ونَطَاطٌ^(١) خمسة أسهم، ولم يُقَسِّم رسولُ الله ﷺ من خيبر لأحدٍ من المسلمين إلا لمن شهد الحديبية، ولم يأذن رسولُ الله ﷺ لأحدٍ تَخَلَّف عنه عند مخرجه الحديبية أن يشهد معه خيبر إلا جابر بن عبد الله بن عمرو ابن حرام الأنصاري.

وأخرج أبو داود، وابنُ مردويه، عن عمر بن الخطاب قال: كان لرسول الله ﷺ صفايا^(٢) بنى^(٣) النضير، وخبير، وفدك، فأما بنو النضير فكانت حُبُسًا لنوائبه، وأما فدك فكانت لابن السبيل، وأما خبير فجزأها ثلاثة أجزاء، فقَسَّم منها جزأين بين المسلمين، وحبس جزءًا لنفسه ولنفقة أهله، فما فضل عن نفقة أهله رَدَّها^(٤) على فقراء المهاجرين^(٥).

وأخرج ابنُ الأنباري في «المصاحف» عن الأعمش قال: ليس بين^(٦) مصحف عبد الله، وزيد بن ثابت خلافٌ في حلالٍ وحرامٍ إلا في حرفين؛ في سورة «الأنفال»: (واَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيلِ الله). وفي سورة «الحشر»: (ما أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وللرسول ولذي القربى

(١) في ص: «بطاه». ونطاة: حصن من حصون خيبر، وقيل: اسم لأرض خيبر. وقيل: عين بها

تسقى بعض نخيل قراها وهي وبئة. مرصد الاطلاع ٣/ ١٣٧٦.

(٢) جمع صفية: وهو ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة. النهاية ٣/ ٤٠.

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «في».

(٤) في ص: «ردوها»، وفي م: «رده».

(٥) أبو داود (٢٩٦٧). حسن الإسناد (صحيح سنن أبي داود - ٢٥٧١).

(٦) في الأصل: «في»، وفي ص: «من».

واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين في سبيل الله .

١٩٣/٦ وأخرج عبد بن حميد عن / قتادة : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ . قال : كان الفئء بين هؤلاء فنسختها الآية التي في « الأنفال » فقال : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الأنفال : ٤١] . فنسخت هذه الآية ما كان قبلها في سورة « الحشر » ، فجعل الخُمس لمن كان له الفئء ، وصار ما بقى من الغنيمة لسائر الناس لمن قاتل عليها .

وأخرج أبو عبيد في كتاب « الأموال » ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وأبو عوانة ، وابن حبان ، وابن مردويه ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : بعث إلي عمر بن الخطاب في الهاجرة ^(١) ، فجئته فدخلت عليه فإذا هو جالس على سرير ليس بينه وبين رمل ^(٢) السرير فراش ، متكى على وسادة من آدم ، فقال : يا مالك ، إنه قدم علينا ^(٣) أهل أبيات من قومك ، وإنى قد أمرت فيهم برضخ ^(٤) ، فخذ فاقسمه بينهم . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنهم قومي وأنا أكره أن أدخل بهذا عليهم فمرو به غيري . فإني

(١) في الأصل : « المهاجرة » . والهاجرة : شدة الحر . اللسان (هـ ج ر) .

(٢) في الأصل : « رسل » . ورمل السرير : نسيجه ، والمراد : أن السرير كان قد نسج وجهه بالشعف ، ولم يكن على السرير وطاء . ينظر النهاية ٢ / ٢٦٥ .

(٣) ليس في : الأصل ، ص .

(٤) الرضخ : العطية القليلة . النهاية ٢ / ٢٢٨ .

لأُراجعه في ذلك إذ جاءه يَرْفَأُ^(١) غلامه فقال : هذا عثمانُ بنُ عفانَ ، وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ ، والزبيرُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ . فأذنَ لهم فدخلُوا ، ثم جاءه يَرْفَأُ فقال : هذا عليٌّ وعباسٌ . قال : ائذنْ لهما^(٢) . فدخلَا . فقال عباسٌ : ألا تعديني^(٣) على هذا ؟ فقال القومُ : يا أميرَ المؤمنين ، اقضِ بينَ هذينِ وأرخِ كلَّ واحدٍ منهما من صاحبه ؛ فإنَّ في ذلك راحةً لك ولهما . فجلسَ عمرُ ، ثم قال : اتَّيَدُوا . وحسَر عن ذِراعِيه ، ثم قال : أنشدُكم باللهِ أيُّها الرهطُ ، هل سمعْتُم رسولَ اللهِ ﷺ قال : «إنا لا نُورِثُ ، ما تركنا صدقةً ، إنَّ الأنبياءَ لا تُورِثُ» ؟ فقال القومُ : نعمُ قد سمعنا ذاك . ثم أقبلَ على عليٍّ وعباسٍ فقال : أنشدُكما باللهِ ، هل سمعْتُمَا رسولَ اللهِ ﷺ قال ذاك ؟ قالا : نعم . فقال عمرُ : ألا أُحدِّثُكم عن هذا الأمرِ ، إنَّ اللهَ خصَّ نبيَّه من هذا الفئِءِ بشيءٍ لم يُعطه غيره - يُريدُ أموالَ بنِي النضيرِ ، كانت نَفْلاً لرسولِ اللهِ ﷺ ليس لأحدٍ فيها حقٌّ معه - فواللهِ ما احتواها دونكم ، ولا استأثر بها عليكم ، لقد قسَّمها فيكم حتى أمسك^(٤) منها هذا المالَ ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ يُدخلُ^(٥) منه قُنْيَةً^(٦) أهله لَسَنَتِهِمْ ، وَيَجْعَلُ ما بَقِيَ في سُبُلٍ^(٧) المالِ حتى توفَّى اللهُ نبيَّه ﷺ ، فقام أبو بكرٍ فقال : أنا وليُّ رسولِ اللهِ ﷺ ، أَعْمَلُ بما كان يعملُ ، وأسيرُ بسيرتهِ في حياته .

(١) في ص : « يرقا » ، وفي ف ١ : « يرفا » . وينظر الإصابة ٦ / ٦٩٦ .

(٢) بعده في م : « في الدخول » .

(٣) في ص ، ف ١ : « يعذبني » . ويعدني على فلان : ينصرنى عليه . ينظر اللسان (ع د و) .

(٤) في م : « كان » .

(٥) في م : « يدخر » .

(٦) القنية : ما يستغنى بها . اللسان (ق ن و) .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « سبيل » .

فَكَانَ يُدْخَلُ^(١) مِنْ هَذَا الْمَالِ قُنْيَةً أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَسَنَتِهِمْ ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي سُبُلِ^(٢) الْمَالِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَلَّيَهَا أَبُو بَكْرٍ حَيَاتِهِ حَتَّى تُؤْفَى^(٣) ، فَلَمَّا تُؤْفَى^(٣) أَبُو بَكْرٍ ، قُلْتُ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَوَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ ، أَعْمَلُ بِمَا كَانَا يَعْمَلَانِ بِهِ فِي هَذَا الْمَالِ . فَقَبَضْتُهَا ، فَلَمَّا أَقْبَلْتُهَا عَلَيَّ وَأَدْبَرْتُهَا ، وَبَدَأَ لِي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكُمَا ، أَخَذْتُ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ فِيهَا ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَأَنَا ، حَتَّى دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا الرِّهْطُ ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا^(٤) بِذَلِكَ ؟ قَالُوا : اللَّهُمَّ ، نَعَمْ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا فَقَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ . قَالَ : فَقَضَاءٌ غَيْرَ ذَلِكَ تَلْتَمِسَانِ مِنِّي ؟ ! فَلَإِي اللَّهِ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِنْ كُنْتُمَا عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَأَدْيَاهَا إِلَيَّ . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ : إِنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . ثُمَّ^(٥) وَاللَّهِ مَا أَعْطَاهَا هَؤُلَاءِ وَحَدَّاهُمْ حَتَّى قَالَ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ

(١) فِي م : « يَدْخُر » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص : « سَبِيل » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) فِي ص ، ف ١ : « إِلَيْكُمَا » .

(٥) بَعْدَهُ فِي م : « قَالَ » .

الْصَّادِقُونَ ﴿١﴾ . ثم ^(١) والله ما جعلها لهؤلاء وحدهم حتى قال : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ . إلى : ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ . ثم والله ما أعطاهم لهؤلاء وحدهم حتى قال ^(٢) : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ . إلى قوله : ﴿رَحِيمٌ﴾ . فقسمها هذا القسم على هؤلاء الذين ذكر . قال عمر : لئن بقيت ليأتين الرويعي بصنعاء حقه ودمه في وجهه ^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد ^(٥) ، وابن زنجويه معاً في «الأموال» ، وعبد بن حميد ، وأبو داود في «ناسخه» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال : قرأ عمر بن الخطاب : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ . حتى بلغ : ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٦٠] . ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ : ^(٦) ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسُهُ﴾ . الآية ، ثم قال : هذه لهؤلاء . ثم قرأ ^(٧) : ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ . حتى بلغ : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ . إلى آخر الآية ، ثم قال ^(٧) : هذه للمهاجرين . ثم تلا : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾

(١) بعده في الأصل : « قال » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) ودمه في وجهه . كناية عن عدم طلبها .

والأثر عند أبي عبيد (٢٦) ، والبخاري (٢٩٠٤ ، ٣٠٩٤) ، ومسلم (١٧٥٧ / ٤٩ ، ٥٠) ، وأبي داود

(٢٩٦٣ ، ٢٩٦٥) ، والترمذي (١٦١٠) ، والنسائي (٤١٥٩) ، وأبي عوانة (٦٦٦٦) ، وابن حبان (٦٦٠٨) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في م : « عبدة » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ .

١) مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١﴾ . إلى آخر الآية . فقال : هذه للأنصار . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ . إلى آخر الآية . ثم قال : استوعبت هذه المسلمين عامة ، وليس أحدٌ إلا له في هذا المال حقٌ إلا ما تملكون من وُصْفِكُمْ ^(٢) . ثم قال : لئن عشتُ لِيَأْتِيَنَّ الرَّاعِي وهو ^(٣) بَسْرُو حَمِيرٍ ^(٣) نصيبه منها / لم يَغْرَق فيه جبينه ^(٤) ^(١) . ١٩٤/٦

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن زيدِ ابنِ أسلم ، عن أبيه قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقولُ : اجتمعوا لهذا المالِ فانظروا لمن ترونه . ثم قال لهم : إني أمرتكم أن تجتمعوا لهذا المالِ فتَنظُرُوا لمن ترونه ، وإني قرأتُ آياتٍ من كتابِ الله فكففتني ؛ سمعتُ الله يقولُ : ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ . إلى قوله : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ . والله ما هو لهؤلاء وحدهم ، ^(٥) ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ . إلى قوله : ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ . والله ما هو لهؤلاء وحدهم ^(٥) ، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا﴾ . إلى قوله : ﴿رَحِيمٌ﴾ . والله ما أحدٌ من المسلمين إلا له حقٌ في هذا المالِ أُعْطِيَ منه أو مُنِعَ منه حتى راعِ بَعْدَنَ ^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ف ١ ، « رقيقكم » ، وفي م : « وصيتكم » . ووصفكم : جمع وصيف وهو الخادم . وهذا الجمع غير مذكور في معاجم اللغة ، والمذكور : وصفاء . ينظر التاج (و ص ف) .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « يسير وحمير » ، وفي ح ١ : « بشرق حمير » . وسرو حمير : منازل حمير بأرض اليمن . معجم البلدان ٣ / ٨٦ .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٣ ، وفي المصنف (٢٠٠٤٠) ، وأبو عبيد (٤١) ، وابن زنجويه (٨٤ ، ٧٦٢) ، وابن جرير ٢٢ / ٥١٦ ، والبيهقي ٦ / ٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) ابن أبي شيبة ١٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، والبيهقي ٦ / ٣٥١ .

وأخرج عبد الرزاق، وابن سعد، وابن أبي شيبة، وابن زنجويه في «الأموال»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن عمر بن الخطاب قال: ما على وجه^(١) الأرض مسلم إلا وله في هذا الفیء^(٢) حق إلا ما ملكت أيماكم^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، والبيهقي في «سننه»، عن سعيد بن المسيب قال: قسم عمر ذات يوم قسماً من المال، فجعلوا يثنون عليه، فقال: ما أحققكم، لو كان لي ما أعطيكم منه درهمًا^(٤).

وأخرج أبو داود في «ناسخه» عن ابن أبي نجيح قال: المال ثلاثة؛ مَغْنَم، أو فَيْء، أو صَدَقَةٌ، فليس منه درهم إلا قد بين الله موضعه.

^(٥) وأخرج^(٦) قال: ^(٧) قال رسول^(٧) الله ﷺ: «رب متخوٍ في مال الله له النار يوم القيامة»^{(٨)(٥)}.

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن سُمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم، ثم يجعلهم أسدا لا يفرّون، فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم»^(٩).

(١) ليس في: الأصل.

(٢) في م: «المال».

(٣) عبد الرزاق (٢٠٠٣٩)، وابن سعد ٢٩٩/٣، ٣٠٠، وابن أبي شيبة ٣٤١/١٢، وابن زنجويه (٩٤٧) نحوه.

(٤) البيهقي ٣٥٨/٦.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) سقط من: ص، ف ١. وبعده في: الأصل، ح ١. بياض.

(٧ - ٧) في الأصل: «قال لرسول».

(٨) الحديث عند أحمد ٩٢/٤٥ (٢٧١٢٤). وقال محققوه: حديث صحيح.

(٩) أحمد ٣٠٩/٣٣ (٢٠١٢٣)، والحاكم ٥١٢/٤. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

وأخرج ابن سعد عن السائب بن يزيد قال : سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول :
والذي لا إله إلا هو ، ثلاثاً ، ما من الناس أحدٌ إلا له في هذا المالِ حقٌّ أعطيه أو
منعه ، وما أحدٌ أحقُّ به من أحدٍ إلا عبدٌ مملوكٌ ، وما أنا فيه إلا كأحدِهِمْ^(١) ، ولكننا
على منازلنا من^(٢) كتابِ الله ، وقسمنا من رسولِ الله ﷺ ، فالرجلُ وبلائُهُ في
الإسلام ، والرجلُ وقدمُهُ في الإسلام ، والرجلُ وغناه في الإسلام ، والرجلُ
وحاجتُهُ^(٣) والله لئن بقيتُ ليأتينَّ الراعي بجبلٍ صنعاءَ حظُّه من هذا المالِ ، وهو
مكانهُ^(٤) .

وأخرج ابن سعد عن الحسن قال : كتبَ عمرُ إلى حذيفة : أن أعطِ الناسَ
أعطيتهم وأرزاقهم . فكتبَ إليه : إنا قد فعلنا ، وبقيَ شيءٌ كثيرٌ . فكتبَ إليه
عمرُ : إنَّه فيؤثمُ الذي أفاءَ الله عليهم ليس هو لعمر ولا لآلِ عمر ، اقسِمه
بينهم^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عمر بن عبد العزيز قال : وجدتُ المالَ قُسمَ بينَ
هذه الثلاثةِ الأصنافِ ؛ المهاجرين ، والأنصارِ ، والذين جاءوا من بعدهم^(٦) .
وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن الحسن ، مثلَ ذلك^(٦) .

(١) في نسخة ابن سعد (١) .

(٢) في نسخة ابن سعد (٢) .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « كأحدكم » .

(٤) في الأصل : « في » .

(٥) بعده في الأصل ، ص ، م : « في الإسلام » .

(٦) في ص : « متكأ منه » .

والأثر عند ابن سعد ٢٩٩ / ٣ .

(٥) ابن سعد ٢٩٩ / ٣ .

(٦) ابن أبي شيبَةَ ٣٥٢ / ١٢ .

قوله تعالى: ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولُ فَاْخُذُوهُ﴾ الآية .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولُ فَاْخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا﴾ . قال : كان يؤتيهم الغنائم ، وينهاهم عن الغلول^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولُ فَاْخُذُوهُ﴾ . قال : من الفئ ، ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا﴾ . قال : من الفئ .

^(٢) وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولُ﴾ . من طاعتي وأمرى ، ﴿فَاْخُذُوهُ﴾ ، ﴿وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ﴾ . من معصيتي ، ﴿فَانْهَوْا﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : ألم يقل الله : ﴿وَمَا ءَاتَكُمْ الرَّسُولُ فَاْخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا﴾ ؟ قالوا : بلى . قال : ألم يقل الله : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] الآية ؟ قال : فإني أشهد أن رسول الله ﷺ نهى عن الدُّبَاءِ^(٤) ، والحنتم^(٥) ، والنقير^(٦) ، والمزفت^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ٤٩٥ / ١٢ .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل .

(٣) في ص : « الدما » . والدباء : القرع ، واحدا دباءة ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب ، ينظر النهاية ٩٦ / ٢ .

(٤) الحنتم : جراث مدهونة خضراء ، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينة ، ثم اتسع فيها ، فقليل للخزف كله : حنتم . النهاية ٤٤٨ / ١ .

(٥) النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا . النهاية ١٠٤ / ٥ .

(٦) المزفت : الإناء الذي طلى بالزفت ، وهو نوع من القار ، ثم انبذ فيه . النهاية ٣٠٤ / ٢ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٧٧ / ٧ ، ٤٧٨ ، والنسائي (٥٦٦٠) . ضعيف (ضعيف سنن النسائي - ٤٣٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سَمِعَ ابنَ عمرَ ، وابنَ عباسٍ يشهدان على رسولِ الله ﷺ أنه نهى عن الدُّبَاءِ ، والحَنْثِ ، والنَّقِيرِ ، والمنزَفِ . ثم تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿ وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ^(١) .

[٤١١ظ] وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ مردويه ، عن علقمة قال : قال عبدُ الله بنُ مسعودٍ : لعن الله الواشِمَاتِ ، والمتوشِّمَاتِ ^(٢) ، والمتنمِّصَاتِ ، والمتفلِّجَاتِ للحُسنِ ، المتغيِّراتِ لخلقِ الله . فبلغ ذلك امرأةً من بنى أسدٍ يقال لها : أمُّ يعقوبَ . فجاءت إليه فقالت : إنه بلغني أنك لعنت كَيْتَ وكَيْتَ . قال : وما لي لا ألْعَنُ مَنْ لعن رسولُ الله ﷺ وهو في كتابِ الله ؟! قالت : لقد قرأت ما بين الدُّفْتَيْنِ فما وجدتُ فيه شيئاً من هذا ! قال : لئن كنتِ قرأته لقد وجدته ؛ أما قرأتِ : ﴿ وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ؟ . قالت : بلى . قال : فإنه قد نهى عنه ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ إلى آخر الآية . قال : هؤلاء / المهاجرون ؛ تركوا الديارَ والأموالَ والأهلين والعشائرَ ، وخرجوا حباً لله ولرسوله ، واختاروا الإسلامَ

(١) الحديث عند مسلم (١٩٩٧) بدون ذكر الآية ، والنسائي (٥٦٥٩) .

(٢) في ص ، والبخاري : « المتوشمات » ، وفي ح ١ : « المتوشمات » ، وفي م ، ومسلم : « المستوشمات » .

(٣) أحمد ١٩٧/٧ (٤١٢٩) ، والبخاري (٤٨٨٦ ، ٤٨٨٧) ، ومسلم (٢١٢٥) .

على ما كانت فيه من شِدَّةٍ^(١) ، حتى لقد^(٢) ذُكِرَ لنا^(٣) أن الرجلَ كان يَعِصِبُ الحَجَرَ على بطنه ؛ لِيُقِيمَ به صُلْبَهُ من الجوع ، وكان الرجلُ يَتَّخِذُ الحفرةَ^(٤) في الشتاء ما له دِثَارٌ غيرها .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . إلى آخر الآية ، قال : هم هذا الحَيُّ من الأنصارِ ، أسلمُوا في ديارِهِمْ ، فابْتَنَوْا^(٥) المساجدَ قبلَ قدومِ^(٦) النَّبِيِّ ﷺ بَسَنَتَيْنِ^(٧) ، وأحسنَ اللهُ الشَّاءَ عليهم في ذلك ، وهاتان الطائفتان الأولتان^(٨) من هذه الأمة^(٩) أَخَذَتَا^(٩) بفضليهما ، ومضتا على مهليهما ، وأثبت اللهُ حَظَّهُما في هذا الفئءِ ، ثم ذكر الطائفةَ الثالثةَ ، فقال : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا﴾ . إلى آخر الآية . قال : إنما أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، ولم يُؤْمَرُوا بِسَبِّهِمْ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ

(١) في ص ، ح ١ : « شديدة » .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ : « ذكرنا » .

(٣) في الأصل : « الحفر » .

(٤) في الأصل : « وبنوا » ، وفي ص ، م : « وابتنوا » ، وفي ف ١ : « وابتغوا » .

(٥) في ح ١ : « مقدم » .

(٦) بعده في ح ١ : « المدينة » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ .

(٨) في الأصل ، ص : « الأمة » .

(٩) في ص : « أخذهما » ، وفي ف ١ : « أحدهما » ، وفي ح ١ : « أخذنا » .

وَالْإِيمَنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿١﴾ . قَالَ : الْأَنْصَارُ ، نَعَتْ سَخَاوَةَ أَنْفُسِهِمْ عِنْدَمَا رَأَى ^(١) مِنْ ذَلِكَ ، وَإِثَارَهُمْ إِيَّاهُمْ ^(٢) ، وَلَمْ يُصِْبِ الْأَنْصَارَ مِنْ ذَلِكَ الْفَيْءِ ^(٣) شَيْءٌ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، أَنَّ الْأَنْصَارَ قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا الْمُهَاجِرِينَ الْأَرْضَ نِصْفَيْنِ . قَالَ : « لَا ،
وَلَكِنْ يَكْفُونَكُمْ الْمُوْنَةُ ، وَيُقَاسِمُونَكُمْ الثَّمَرَةَ ، وَالْأَرْضُ أَرْضُكُمْ » . قَالُوا :
رَضِينَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

وأخرج عبد الرزاق، ^(٤) وابن أبي شيبة، ^(٥) وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن الحسن قال: **فُضِّلَ المهاجرون على الأنصار فلم يجدوا ❦ في صُدُورِهِمْ حَاجَةً ❦** قال: **الحسد** ^(٥).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والبخاري^(٦)، وابنُ مردويه، عن عمرَ أنه قال :
أوصى الخليفةُ بعدى بالمهاجرين الأولين أن يعرفَ لهم حقَّهم ، ويحفظَ لهم
حُرمتهم ، وأوصيه بالأنصارِ الذين تَبَوَّءوا الدارَ والإيمانَ من قبلِ أن يُهاجرَ
النبيُّ ﷺ أن يقبلَ من مُحسِنِهِمْ ، ويعفوَ عن مُسيئِهِمْ^(٧) .

(۱) فی م : « رأی » .

(۲) ليس في: الأصل، وفي ف ۱: «إياه».

(٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف.١.

(٥) عبد الرزاق - كما في فتح الباري ٦٣٢/٨ - وابن أبي شيبة ٩٤/٩، وعبد بن حميد - كما في

(٦) بعده فی ف ١: «ومسلم» .

(٧) ابن أبي شيبه ١٤/٥٧٤ - ٥٧٨، والبخارى (٤٨٨٨).

وأخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «للمدينة عشرة أسماء؛ هي المدينة، وهي طيبة، وطابة، ومسكينة، وجابرة، ومجبورة^(١)، ويندد^(٢)، ويثرب، والدار».

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد. فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً، فقال: «ألا رجل يُضَيِّفُ هذا الليلة رحمه الله». فقال رجل من الأنصار - وفي رواية: فقال أبو طلحة الأنصاري - : أنا يا رسول الله، فذهب به إلى أهله فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ لا تدخرين شيئاً. قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية. قال: فإذا أراد الصبية العشاء فتؤميهن، وتعالني فأطفئ السراج، ونطوي بطوننا الليلة لضيف رسول الله ﷺ. ففعلت ثم غدا الضيف على النبي ﷺ فقال: «لقد عجب الله الليلة^(٣) من فلان وفلانة». وأنزل الله فيهما: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٤).

(١) في الأصل، ص، ف، ح، ١: «مجبور». وينظر تاريخ المدينة لابن شبه ١/١٦٢، ١٦٣.

(٢) في ص، ف، ١: «مسدد»، وفي ح، ١: «تيدد»، وفي م: «تبدد». وينظر المصدر السابق. والتاج (ن د د).

(٣) سقط من: ح، ١، م.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٣٥٠، والبخاري (٤٨٨٩)، ومسلم (٢٠٥٤)، والترمذي (٣٣٠٤)، والنسائي في الكبرى (١١٥٨٢)، وابن جرير ٢٢/٥٢٨، والحاكم ٤/١٣٠، والبيهقي (٩٧٩).

وأخرج مسدد في «مسنده»، وابن أبي الدنيا في كتاب «قري الضيف»، وابن المنذر، عن أبي المتوكل الناجي، أن رجلاً من المسلمين عبّر^(١) صائماً ثلاثة أيام، يمسي فلا يجد ما يفطر عليه فيصبح صائماً، حتى فطن له رجل من الأنصار يقال له: ثابت بن قيس. فقال لأهله: إني أجيء الليلة بضيف لي فإذا وضعتكم طعامكم فليقيم بعضكم إلى السراج كأنه يصلحه فليطفه، ثم اضربوا بأيديكم إلى الطعام كأنكم تأكلون فلا تأكلوا حتى يشبع ضيفنا. فلما أمسى ذهب به فوضعوا طعامهم، فقامت امرأته إلى السراج كأنها تصلحه فأطفأته، ثم جعلوا يضربون أيديهم في الطعام كأنهم يأكلون ولا يأكلون، حتى شبع ضيفهم، وإنما كان طعامهم ذلك خبزة، هي قوتهم، فلما أصبح ثابت غدا إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا ثابت، لقد عجب الله البارحة منكم ومن صنيعكم»^(٢). فنزلت فيه هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عمر قال: أهدى لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا. فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحداً إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات حتى رجعت إلى الأول فنزلت:

(١) في ص: «غير»، وفي م، وابن المنذر: «مكث».

(٢) في ص، ف ١، م: «ضيقتكم».

(٣) مسدد - كما في المطالب العالية (٤١٤٥) - وابن أبي الدنيا (١١)، وابن المنذر - كما في فتح

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل^(٢) في قوله: ﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. قال: فاقّة.

قوله تعالى: / ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٣). ١٩٦/٦

أخرج الفريائي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير،^(٤) وابن المنذر^(٥)، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود، أن رجلاً قال له: إني أخاف أن أكون قد هلكْتُ. قال: وما ذاك؟ قال: إني سمعتُ الله يقول: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. وأنا رجلٌ شحيح، لا يكادُ يخرجُ مني شيءٌ. فقال له ابن مسعود: ليس ذاك بالشُّحِّ، ولكنه البخلُ، ولا خيرَ في البخلِ، وإن الشُّحَّ الذي ذكره الله في القرآن أن تأكلَ مالَ أخيك ظلماً^(٦).

وأخرج^(٧) عبد بن حميد، و^(٨) ابن المنذر، وابن مردويه، عن ابن عمر في قوله: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾. قال: ليس الشُّحُّ أن يمنعَ الرجلُ ماله، ولكنه

(١) الحاكم ٤٨٣/٢، ٤٨٤، والبيهقي (٣٤٧٩).

(٢) في ف ١: «مجاهد».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) ابن أبي شيبة ٩٨/٩، وابن جرير ٥٢٩/٢٢، ٥٣٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩٨/٨ -

والطبراني (٩٠٦٠)، والحاكم ٤٩٠/٢، والبيهقي (١٠٨٤١).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

البخل، وإنه لَشَرٌّ^(١)، إنما الشُّحُّ أن تَطْمَحَ^(٢) عَيْنُ الرَّجُلِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: النَّظَرُ إِلَى الْمَرْأَةِ لَا يَمْلِكُهَا مِنَ الشُّحِّ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: الْبُخْلُ^(٣) أَنْ يَخْلَ الْإِنْسَانُ بِمَا فِي

يَدَيْهِ^(٤)، وَالشُّحُّ أَنْ يَشْحَ عَلَى مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَوْفٍ، أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ قِنِي شُحَّ نَفْسِي. لَا يَزِيدُ عَلَى

ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: إِذَا وَقِيتُ شُحَّ نَفْسِي لَا أُسْرِقُ، وَلَا أَزْنِي^(٥)، وَلَا

أَفْعَلُ شَيْئًا^(٦).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ

يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾. قَالَ: إِدْخَالَ الْحَرَامِ، وَمَنْعَ الزَّكَاةِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ فَقَدْ وَقِيَ

شُحَّ نَفْسِهِ.

وَأَخْرَجَ الْخَرَائِطِيُّ فِي «مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ» عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: الشُّحُّ أَشَدُّ مِنَ

الْبُخْلِ؛ لِأَنَّ الشَّحِيحَ يَشْحُ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ فَيَحْبِسُهُ، وَيَشْحُ عَلَى مَا فِي أَيْدِي

(١) في ص، ف ١: «لسكر».

(٢) طمح بصره: امتد وعلا.

(٣) طمح بصره: امتد وعلا. النهاية ١٣٨/٣.

(٤) سقط من: م.

(٥) في الأصل، ف ١: «يده».

(٦) ابن جرير ٢٢/٥٣٠، وابن عساكر ٣٥/٢٩٤.

(٥) في ف ١: «أربنى».

(٦) ابن جرير ٢٢/٥٣٠، وابن عساكر ٣٥/٢٩٤.

الناس حتى يأخذه ، وإن البخل إنما يَخْلُ بما^(١) في يديه^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «ذم البخل» ، وابن عدى^(٣) ، والحاكم ،

والخطيب^(٤) ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «خلق الله الجنة عَذْنٍ^(٥) وخلق

أشجارها بيده^(٦) ، ثم قال لها : انطقي . فقالت : ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

[المؤمنون : ١] . فقال الله : وعزتي وجلالي لا يُجاورُنِي فيك بخلٌ . ثم تلا رسول

الله ﷺ : ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٧) .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : سمعتُ رسول الله ﷺ

يقول : «ثلاثٌ من كُنَّ فيه فقد برئَ من الشُّحِّ ؛ من أدَّى زكاةَ ماله ، وقرى

الضيفَ ، وأعطى في النوائِبِ»^(٨) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، وأبو يعلى ، وابن مردويه ، عن أنس قال : قال

رسول الله ﷺ : «ما مَحَقَ الإسلامَ مَحَقَ الشُّحِّ شَيْءٌ قَطُّ»^(٩) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي ذر^(١٠) قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ الْفَقْرُ

(١) في الأصل ، ف ١ : «عما» ، وفي ص ، م : «على ما» .

(٢) في الأصل : «يده» .

والأثر عند الخرائطي (٣٥٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفي ح ١ : «وخلق أشجارها» .

(٥) ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢٠) ، وابن عدى ١٨٣٧/٥ ، والحاكم ٣٩٢/٢ ، والخطيب

١١٨/١٠ ، وتقدم مختصراً في ٥٥٤/١٠ .

(٦) ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٥٢) .

(٧) أبو يعلى (٣٤٨٨) ، وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٨) في م : «زرعة» .

فِي قَلْبِهِ فَلَا يُغْنِيهِ مَا أَكْثَرُ لَهُ فِي^(١) الدُّنْيَا ، وَإِنَّمَا يَضُرُّ نَفْسَهُ^(٢) شُحُّهَا^(٣) .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٤) وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَاءُ^(٥) ، عَنْ مُجْمَعِ بْنِ
 يَحْيَى بْنِ جَارِيَةَ^(٥) قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ^(٦) قَالَ : قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ : « بَرِيءٌ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَدَّى فِي النَّائِبَةِ »^(٧) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « شُعَبِ
 الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ غَبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ
 نَارِ^(٨) جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا ، وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا »^(٩) .
 وَأَخْرَجَ^(١٠) أَبُو دَاوُدَ ، الطَّيَالِسِيُّ^(١١) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْبَخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ
 الْمَفْرَدِ » ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ . وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ فِي « تَهْذِيبِهِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي
 « شُعَبِ الْإِيمَانِ »^(١٠) ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « مِنْ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « لِنَفْسِهِ » .

(٣) الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (١٦٤٣) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١٠ / ٢٣٧ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « حَارِثَةُ » . وَيَنْظُرُ الْإِصَابَةُ ٦ / ٦٥٠ ، ٦٥٢ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « حَارِثَةُ » .

(٧) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْإِصَابَةِ ٢ / ٢٣٦ - وَالطَّبْرَانِيُّ (٤٠٩٦ ، ٤٠٩٧) . وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ
 الضَّعِيفَةِ (١٩٥٢) .

(٨) سَقَطَ مِنْ : م .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥ / ٣٣٤ ، وَالنَّسَائِيُّ (٣١١٠ ، ٣١١٥) ، وَالْحَاكِمُ ٢ / ٧٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٤٢٥٧ ،
 ١٠٨٢٨) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ - ٢٩١٣) .

(١٠ - ١٠) فِي ح ١ : « أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي
 وَفِي م : « التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ » .

(١١ - ١١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ » . وَلَمْ نَجِدْهُ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ، وَالثَّبُوتُ هُوَ
 الصَّوَابُ .

« خَضَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ مُسْلِمٍ ؛ الْبَخْلُ وَسَوْءُ الْخُلُقِ ^(١) » .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ^(٢) ، والبخاري ^(٣) في «تاريخه» ^(٤) ، وأبو داود ^(٥) ، وابنُ مردويه ^(٦) ، والبيهقي في «الشعب» ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ ^(٧) ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ ^(٨) » .

وأخرج أحمدُ ، والبخاري في «الأدب» ، ومسلم ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ ^(٩) » .

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ وَالْبُخْلَ ؛ فَإِنَّهُ دَعَا مَنْ قَبْلَكُمْ إِلَى أَنْ يَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ فَقَطَعُوهَا ، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَهُمْ ^(١٠) فَاسْتَحْلَوْهَا ، وَدَعَاهُمْ إِلَى أَنْ يَسْفِكُوا

(١) في م : « الظن » .

والحديث عند الطيالسي (٢٣٢٢) ، وعبد بن حميد (٩٩٤ - منتخب) ، والبخاري (٢٨٢) ، والترمذي (١٩٦٢) ، وأبو يعلى (١٣٢٨) ، والبيهقي (١٠٨٣٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٣٣٥) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ف ١ : « ومسلم » .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٥) سقط من : ف ١ ، وفي ص : « طالع » . قال البيهقي : والهال : المحزن .

(٦) قال البيهقي : والخال : الخيف الذي يخلع القلب من شدته .

(٧) ابن أبي شيبة ٩/٩٨ ، والبخاري ٨/٨٠ ، وأبو داود (٢٥١١) ، والبيهقي (١٠٨٣١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢١٩٢) .

(٨) أحمد ٣٥٢/٢٢ (١٤٤٦١) ، والبخاري (٤٨٣ ، ٤٨٨) ، ومسلم (٢٥٧٨) ، والبيهقي (١٠٨٣٢) .

(٩) في ص ، ف ١ : « دماءهم » .

دماءهم فسفكوها»^(١).

وأخرج الترمذی، والبيهقي، عن أنس، أن رجلاً توفى فقالوا: أبشروا بالجنة. فقال رسول الله ﷺ: «أو لا تدرون فلعله قد تكلم بما لا يعنيه أو بخل بما لا ينفعه»^(٢).

وأخرج البيهقي، من وجه آخر، عن أنس قال: أصيب رجل يوم أحد فجاءت أمه^(٣) فقالت: يا بُنَيَّ ليهنك^(٤) الشهادة. فقال لها رسول الله ﷺ: «وما يدريك، لعله كان يتكلم بما لا يعنيه، ويخجل بما لا يعنيه»^(٥).

وأخرج البيهقي عن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خُلُقَان^(٦) يُحبُّهما الله، وخُلُقَان^(٧) يُغضُّهما الله، فأما اللذان يحبُّهما الله فالسخاء والسماحة، / وأما اللذان يغضُّهما الله فسوء الخلق والبخل. فإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله على قضاء حوائج الناس»^(٨).

١٩٧/٦

(١) البيهقي (١٠٨٣٣).

والحديث عند أحمد ٣٤٩/١٥ (٩٥٦٩). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) الترمذی (٢٣١٦)، والبيهقي (١٠٨٣٥). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٤٠٢).

(٣) في م: «امرأة».

(٤) في ص، ف ١، ح ١، م: «لتهنك».

والعرب تقول: ليهنك الفارس. بجزم الهمزة، وليهنك الفارس. بياء ساكنة، ولا يجوز ليهنك كما تقول العامة. اللسان (ه ن أ).

(٥) البيهقي (١٠٨٣٦).

(٦) في ص، ف ١: «خلتان».

(٧) في الأصل، ص، ف ١: «خلتان».

(٨) البيهقي (١٠٨٣٩). وقال الألباني: موضوع. السلسلة الضعيفة (١٧٠٦).

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي، عن أنس، عن رسول الله ﷺ قال: «برئ من الشُّحِّ من أدَّى الزُّكَاةَ، وقرى الضيف، وأعطى في النّائبة»^(١).

وأخرج البيهقي وضعفه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يذهب السُّخَاءُ على الله؛ السُّخِيُّ قريب من الله، فإذا لقيته يوم القيامة أخذ بيده فأقاله»^(٢) عثرته^(٣).

وأخرج أحمد^(٤) في «الزهد»، والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٥)، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاح أول هذه الأمة بالزُّهْدِ والتَّقْوَى، وهلاك آخرها بالبخل والفجور»^(٥).

وأخرج البيهقي وضعفه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «السُّخِيُّ قريب من الله، قريب من الجنة»^(٦)، بعيد من النار، والبخل بعيد من الله، بعيد من الجنة^(٧)، قريب من النار، والجاهل السُّخِيُّ أحب إلى الله من العابد البخل^(٨).

(١) ابن جرير ٢٢/٥٣٠، ٥٣١، والبيهقي (١٠٨٤٢)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٧٠٩).

(٢) في م: «فأقاله».

(٣) البيهقي (١٠٨٤٣). وقال: هذا إسناد ضعيف.

(٤ - ٤) في م: «البيهقي».

(٥) أحمد ص ١٠، والطبراني (٧٦٥٠)، والبيهقي (١٠٨٤٥) واللفظ له. وقال الهيثمي: وفيه عصة ابن المتوكل وقد وضعفه غير واحد، ووثقه ابن حبان. مجمع الزوائد ١٠/٢٥٥.

(٦) بعده في ح ١: «قريب من الناس».

(٧) بعده في ح ١: «بعيد من الناس».

(٨) البيهقي (١٠٨٤٧، ١٠٨٥٠). وقال: تليد وسعيد ضعيفان.

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ »^(١) .

وأخرج ابنُ عديٍّ في «الكامل» ، والبيهقي وضعفه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، ^(٢) بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ ، ^(٢) وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ ، ^(٢) بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ ^(٣) ، ^(٣) بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ ^(٣) ، [٤١٢] قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ ، وَلَفَاجِرٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ ، وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى ^(٤) مِنَ الْبَخْلِ ؟ ! »^(٥) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا بَنِي سَلَمَةَ ، مَنْ سَيِّدُكُمْ الْيَوْمَ ؟ » . قالوا : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَلَكِنَّا نُبْخُلُهُ . قال : « وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبَخْلِ ؟ ! وَلَكِنْ سَيِّدُكُمْ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ »^(٦) .

(١) البيهقي (١٠٨٤٨) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤١) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) كذا في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، وفي م : « أدوأ » . وهو تصرف من الناشر . وقال ابن الأثير : أي :

أي عيب أقبح منه ؟ والصواب : « أدوأ » . بالهمز ، ولكن هكذا يروى ، إلا أن يجعل من باب دَوَى يَدْوَى

دَوَى فهو دَوٍ ، إذا هلك بمرض باطن . النهاية ١٤٢ / ٢ .

(٥) ابن عدي ١٢٣٩ / ٣ ، والبيهقي (١٠٨٥١) .

(٦) البيهقي (١٠٨٥٥ ، ١٠٨٥٦) . والحديث عند الطبراني في الأوسط (٣٦٥٠) . وقال الهيثمي :

وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك . مجمع الزوائد ٣١٥ / ٩ .

وأخرج البيهقي عن جابر قال : لما قدم رسولُ الله ﷺ قال : «يا بني سَلِمَةَ^(١) مَنْ سَيِّدُكُمْ؟» . قالوا : الجَدُّ بنُ قيسٍ ، وإنا لَنُبْخُلُهُ . قال : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى من البُخْلِ؟! بل سَيِّدُكُمْ الْخَيْرُ^(٢) الْأَيُّضُ ، عمرو بنُ الجموح» . قال : وكان على أَضيافِهِم في الجاهلية . قال : وكان يُولِّمُ على رسولِ الله ﷺ إذا تزَوَّجَ^(٣) .

وأخرج البيهقي من طريقِ الزهري ، عن عبدِ الرحمن بن عبدِ الله بن كعب بن مالك ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «مَنْ سَيِّدُكُمْ يا بني سَلِمَةَ؟» . قالوا : الجَدُّ بنُ قيسٍ . قال : «وَبِمَ تُسَوِّدُونَهُ؟» . قالوا : بأنه أَكْثَرُنَا مَالًا ، وإنا على ذلك لَنَزِنُهُ^(٤) بِالْبُخْلِ» . فقال رسولُ الله ﷺ : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى من البُخْلِ؟! ليس ذاك سَيِّدُكُمْ» . قالوا : فَمَنْ سَيِّدُنَا يا رسولَ الله؟ قال : «سَيِّدُكُمْ الْبِرَاءُ ابنُ معرورٍ» . قال البيهقي : مرسلٌ^(٥) .

وأخرج الحاكم^(٦) عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ سَيِّدُكُمْ يا بني سَلِمَةَ^(٧)؟» . قالوا : الجَدُّ بنُ قيسٍ ، على أَنَّ فيه بَخْلًا . قال : «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى من البُخْلِ؟! بل سَيِّدُكُمْ^(٨) وَابْنُ سَيِّدِكُمْ^(٩) بَشْرُ بنُ الْبِرَاءِ بنِ معرورٍ» .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) في الإصابة ٦١٦/٤ : «الجد» .

(٣) البيهقي (١٠٨٥٩) . والحديث في الأدب المفرد (٢٩٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٢٢٧) .

(٤) لنزنه : لنتهمه . اللسان (ز ن ن) .

(٥) البيهقي (١٠٨٥٧) .

(٦) في الأصل : «البيهقي» . وقد تقدم في الصفحة السابقة .

(٧) في الأصل ، ح ١ ، م : «عبيد» ، وفي ص ، ف ١ : «عمير» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨ - ٨) ليس في مصدر التخريج .

(٩) الحاكم ٢١٩/٣ . والحديث عند الطبراني (١٢٠٣) . وقال الهيثمي : وفيه سعيد بن محمد الوراق

وهو متروك . مجمع الزوائد ٣١٥/٩ .

وأخرج «أحمد»^(١) والبيهقي عن أبي بكر الصديق قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة بخيل»^(٢)، ولا خب^(٣)، ولا سئى الملكة^(٤)، وأول من يقرع باب الجنة المملوكون، إذا أحسنوا فيما بينهم^(٥) وبين الله^(٦) وبين مواليهم^(٧).

وأخرج البيهقي عن أبي سهل الواسطي، رفع الحديث، قال: «إن الله اصطنع^(٨) هذا الدين لنفسه، وإنما صلاح هذا الدين بالسخاء وحسن الخلق، فأكرموا بهما»^(٩).

وأخرج البيهقي، من طرق وضعفه، وابن عدى، والعقيلي، وأبو نعيم، والخرائطي في «مكارم الأخلاق»، والخطيب في «المتقى والمفتقر»، وابن عساكر، والضياء^(١٠)، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل: قال الله تعالى: إن هذا الدين ارتضيته لنفسى، ولا يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموا بهما ما صحبتموه»^(١١).

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الخب: الخداع الذى يسعى بين الناس بالفساد. ينظر النهاية ٤/٢.

(٣) سئى الملكة: الذى يسئ صحبة الممالك. النهاية ٤/٣٥٨.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١.

(٥) أحمد ١٩١/١ (١٣). والبيهقي (١٠٨٦٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٦) فى ص: «اصطفى».

(٧) البيهقي (١٠٨٦٣).

(٨) البيهقي (١٠٨٦٤)، وابن عدى ٤/١٥٠٦، والعقيلي ١/٤٦، وأبو نعيم ٢/١٦٠،

والخرائطي (٢٧٥)، والخطيب ١/٢٨٠، وابن عساكر ٥٥/٢٩٠. ضعيف (ضعيف الترغيب

والترهيب - ١٥٩٨).

(٩) سقط من: م.

وأخرج ^(١) ابنُ عدى، و^(٢) البيهقي، ^(٣) وضعفه، عن عبد الله بن جرّاد قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إذا ابتغيتم المعروف فابتغوه» ^(٤) في حسان الوجوه ، فوالله لا يُلج النارُ إلا بخيلٌ ، ولا يُلج الجنةُ شحيحٌ ، إنّ السخاءَ شجرةٌ في الجنة تُسمّى السخاءَ ، وإن الشُّحَّ شجرةٌ في النار تُسمّى الشُّحَّ» ^(٥) .

وأخرج البيهقي وضعفه، ^(١) والدارقطني في «الأفراد» ، والخطيب في كتاب «البخلاء» ^(٢) ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «السخاءُ شجرةٌ من شجرِ الجنة ، أغصانها مُتدلّياتٌ في الدنيا ، من أخذ بغصنٍ منها قاده ذلك الغصنُ إلى الجنة ، والبخلُ شجرةٌ من شجرِ النار ، أغصانها مُتدلّياتٌ في الدنيا ، مَنْ أخذ بغصنٍ منها قاده ذلك الغصنُ إلى النار» ^(٥) .

وأخرج ^(١) ابنُ عدى، و^(٢) البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «السخاءُ شجرةٌ في الجنة ، فَمَنْ كان سَخِيًّا أخذ بغصنٍ منها ، فلم يتركه الغصنُ حتى يُدخله الجنة ، والشُّحُّ شجرةٌ في النار ، فَمَنْ كان شَحِيحًا أخذ بغصنٍ منها ، فلم يتركه الغصنُ حتى يُدخله النار» ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣) في ص ، ف ١ : « فاطبوه » . وهو لفظ رواية ابن عدى .

(٤) ابن عدى ٢٧٤٢ / ٧ ، والبيهقي (١٠٨٧٦) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٧٣) مقتصرًا على أوله .

(٥) البيهقي (١٠٨٧٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠) .

(٦) ابن عدى ٢٣٦ / ١ ، والبيهقي (١٠٨٧٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٣٤٠) .

وأخرج البيهقي وضعفه، عن ابن عباس قال: كنتُ قاعدًا مع
 ١٩٨/٦ النبي ﷺ فجاء ثلاثة عشر رجلًا عليهم / ثيابُ الشُّفَرِ فسَلَّمُوا على رسولِ
 الله ﷺ، ثم قالوا: مَنْ السَّيِّدُ من الرجالِ يا رسولَ الله؟ قال: «ذاك
 يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ». قالوا: ما في أُمَّتِكَ سيِّدٌ؟
 قال: «بلى، رجلٌ أُعْطِيَ مالًا حلالًا، ورُزِقَ سَمَاحَةً^(١)، فأذِنِي الفقيرَ،
 وَقَلَّتْ شِكَايَتُهُ فِي النَّاسِ»^(٢).

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، عن أبي هريرة قال: ضرب
 رسولُ الله ﷺ مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّصِدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ^(٣) من
 حديدٍ قد اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تُدْيِيهِمَا، وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُتَّصِدِّقُ^(٤)
 كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ، حَتَّى تُغَشِّيَ أَنْامِلَهُ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَجَعَلَ
 الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ، وَأَخَذَتْ كُلُّ^(٥) حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسِّعُهَا
 وَلَا تَتَّسِعُ^(٦).

وأخرج الزبير بن بكار في «الموفقيات» عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد
 ابنِ^(٧) عمار بنِ^(٧) ياسرٍ قال: قَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ نَاحِيَةِ أَرْضِ الرُّومِ عَلَى

(١) بعده في ف ١: «وجه».

(٢) البيهقي (١٠٨٩٨).

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «حلتان».

(٤) سقط من: م.

(٥) بعده في ص، ف ١: «واحدة».

(٦) البخاري (١٤٤٣، ٢٩١٧، ٥٣٩٩، ٥٧٩٧)، ومسلم (١٠٢١)، والنسائي (٢٥٤٦)،

(٢٥٤٧).

(٧ - ٧) ليس في: الأصل.

النبي ﷺ بأسرى^(١) ، فعرض عليهم الإسلام فأبوا ، فأمر أن تُضرب أعناقهم ، حتى إذا صار إلى آخرهم قال النبي ﷺ : «يا خالد ، كُفَّ عن الرجلِ» . قال : يا رسول الله ما كان في القوم أشدَّ عليَّ منه . قال : «هذا جبريل يُخبرني عن الله أنه كان سخيًّا في قومه ، فكُفَّ عنه» . فأسلم الرومي .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ . قال : الذين أسلموا نعتوا^(٢) أيضًا ؛ عبد الله بن نبتل ، وأوس بن قيطي^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن سعد بن أبي وقاص قال : الناس على ثلاث منازل ؛ قد مضت منزلتان ، وبقيت منزلة ، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة التي بقيت . ثم قرأ : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء المهاجرون ، وهذه منزلة وقد مضت . ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء الأنصار ، وهذه منزلة وقد مضت . ثم قرأ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ . فقد مضت هاتان المنزلتان ، وبقيت هذه المنزلة ، فأحسن ما أنتم كائنون عليه أن تكونوا بهذه المنزلة^(٤) .

(١) ليس في : الأصل .

(٢) في ص ، ف ١ : «يعنوا» ، وفي ح ١ ، م : «فعنوا» . والمثبت موافق لما في تفسير مجاهد ص ٦٥٣ .

(٣) قيل في عبد الله بن نبتل وأوس بن قيطي : إنهما كانا من المنافقين . ينظر الإصابة ١ / ١٥٩ ، ٤ / ٢٤٩ ، وينظر ما سيأتي ص ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

(٤) الحاكم ٢ / ٤٨٤ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . قال : أَمَرُوا بالاستغفار لهم ، وقد عَلِمَ ما أحدثُوا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، وابن مردويه ، عن عائشة قالت : أَمَرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبُّوهُمْ ! ثم قرأت هذه الآية : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر ، أنه سمع رجلاً وهو يتناول بعض المهاجرين ، فقراً عليه : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء المهاجرون ، أفمنهم أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ عليه : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية . ثم قال : هؤلاء الأنصار ، أفمنهم أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ عليه : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . ثم قال : أفمن هؤلاء أنت ؟ قال : أرجو . قال : لا ؛ ليس من هؤلاء مَنْ يَسُبُّ هؤلاء .

وأخرج ابن مردويه ، من وجه آخر ، عن ابن عمر ، أنه بلغه أنَّ رجلاً نال من عثمان ، فدعاه فأقعده بين يديه ، فقراً عليه : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : لا . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ الآية . قال : من هؤلاء أنت ؟ قال : أرجو أن أكون منهم . قال : لا والله ، ما يكون منهم من يتناولهم وكان في قلبه الغِلُّ عليهم .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٩٩/٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش ، أنه قرأ : (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُمْرًا ^(١))
للذين آمنوا ^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، والنسائي ، عن أنس قال : بينما نحن عند رسول
الله ﷺ فقال : «يَطْلُعُ الْآنَ عَلَيْكُمْ ^(٣) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فاطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ
الْأَنْصَارِ تَنْطَفُ ^(٤) لَحِيثُهُ مَاءً مِنْ وَضُوئِهِ ، مُعَلَّقٌ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ . فَلَمَّا كَانَ
مِنَ الْغَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» . فاطَّلَعَ
ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ
ذَلِكَ ، فاطَّلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ اتَّبَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
فَقَالَ : إِنِّي لَا حَيْثُ ^(٥) أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَلَّا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي
إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ ^(٦) يَمِينِي فَعَلَبْتُ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ أَنَسُ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو
يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ لَيْلَةً فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ ^(٧) ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا انْقَلَبَ ^(٨)
عَلَى ^(٩) فَرَأَيْتَهُ ذَكَرَ اللَّهَ وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ لَصَلَاةِ الْفَجْرِ فَيُسَبِّغُ الْوُضُوءَ ، غَيْرَ أَنِّي لَا
أَسْمَعُهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتْ اللَّيَالِي الثَّلَاثُ ، وَكِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ قُلْتُ : يَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « غَم » ، وَفِي ف ١ : « غَلَا » . وَالْغُمْرُ : الْحَقْدُ وَالضُّغْنُ . النَّهَايَةُ ٣ / ٣٨٤ .

(٢) هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ . يَنْظُرُ مُخْتَصِرُ الشَّوَاذِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٥٥ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٤) تَنْطَفُ : تَقَطَّرَ الْمَاءُ قَلِيلًا قَلِيلًا . النَّهَايَةُ ٥ / ٧٥ .

(٥) الْمَلَا حَاةُ : الْمَخَاصِمَةُ . النَّهَايَةُ ٤ / ٢٤٣ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « تَبَر » ، وَفِي ح ١ : « يَحِل » .

(٧) فِي م : « شَيْئًا » .

(٨) فِي م ، وَإِحْدَى نَسَخِ النَّسَائِيِّ : « تَقَلَّب » .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « إِلَى » .

عبد الله ، إنه لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة^(١) ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرات في ثلاث مجالس : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فاطْلَعْتَ أَنْتَ تِلْكَ الْمَرَاتِ الثَّلَاثَ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ فَأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ ؟ قال : ما هو / إلا ما رأيْتُ . فانصرفتُ عنه ، فلما وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ : ما هو إلا ما رأيْتُ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي غِلًّا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا أَحْسَدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ . فقال له عبدُ اللهِ بنُ عمرو : هذه التي بَلَغْتَ بِكَ ، وهي التي لَا تُطِيقُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا عَمَّاهُ الضِّيَافَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَإِذَا لَهُ خِيْمَةٌ وَشَاةٌ وَنَخْلٌ ، فَلَمَّا أَمْسَى خَرَجَ مِنْ خِيْمَتِهِ فَاحْتَلَبَ الْعَنْزَ ، وَاجْتَنَى لِي رُطَبًا ، ثُمَّ وَضَعَهُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ ، فَبَاتَ نَائِمًا وَبَتُّ قَائِمًا ، وَأَصْبَحَ مُفْطِرًا وَأَصْبَحْتُ صَائِمًا ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَيْكَ أَنْكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَأَخْبِرْنِي مَا عَمَلُكَ ؟ قَالَ : فَائِتِ الَّذِي أَخْبَرَكَ حَتَّى يُخْبِرَكَ بِعَمَلِي . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « آتِيَهُ فَمُرْهُ فَلْيُخْبِرْكَ » . فَقُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْبِرَنِي . قَالَ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ ؛ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا لِي فَأُخِذَتْ مِنِّي لَمْ أَحْزَنْ عَلَيْهَا ، وَلَوْ أُعْطِيَتْهَا لَمْ أَفْرَحْ بِهَا ، وَأَبَيْتُ وَلَيْسَ فِي قَلْبِي غِلٌّ عَلَى أَحَدٍ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَكِنِّي وَاللَّهِ أَقَوْمُ اللَّيْلِ ، وَأَصُومُ النَّهَارَ ، وَلَوْ وَهَبَتْ لِي شَاةٌ لَفَرَحْتُ بِهَا ، وَلَوْ ذَهَبَتْ لَحَزِنْتُ عَلَيْهَا ، وَاللَّهِ لَقَدْ فَضَّلَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَضْلًا

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « هَجَرَ » .

(٢) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢ / ١٦٧ ، ١٦٨ ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠٦٩٩) . ضَعِيف (ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ - ١٧٢٨) .

(١) يَبَيِّنَا .

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ . قال :
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَرِفَاعَةُ بْنُ تَابُوتٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَبْتَلٍ ، وَأَوْسُ بْنُ
قَيْظَى ، وَإِخْوَانُهُمْ بَنُو النَّضِيرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ،
أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِيٍّ ابْنُ سَلُولَ ، وَوَدِيعَةُ ،
وَ^(٢) مَالِكُ ، وَشُوَيْدٌ ، وَدَاعِشٌ ، بَعَثُوا إِلَى بَنِي النَّضِيرِ أَنْ اثْبُتُوا ، وَتَمَنَّعُوا فَإِنَّا لَا
نُسَلِّمُكُمْ ، وَإِنْ قَاتَلْتُمْ قَاتَلْنَا مَعَكُمْ ، وَإِنْ أَخْرَجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ . فَتَرَبَّصُوا ذَلِكَ
مِنْ نَصْرِهِمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَقَذَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَنْ يُجْلِيَهُمْ ، وَيَكْفِ عَنْ دِمَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ لَهُمْ مَا حَمَلَتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا
الْحَلَقَةَ^(٣) ، ففَعَلَ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَهْدِمُ بَيْتَهُ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ فَيَنْتَظِلُّ بِهِ ،
فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ : أَسْلَمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرِيطَةَ وَالنَّضِيرِ ،
وَكَانَ فِيهِمْ مَنَافِقُونَ ، وَكَانُوا يَقُولُونَ لِأَهْلِ النَّضِيرِ : لَعْنُ أَخْرَجْتُمْ لَنُخْرِجَنَّ
مَعَكُمْ . فَتَنَزَّلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾
الْآيَةُ .

(١) جمع الحكيم الترمذي متن هذا الحديث مع الحديث السابق ، وليس فيه ذكر عبد العزيز بن أبي رواد .

(٢) في النسخ : « بن » . والمثبت من سيرة ابن هشام ، وينظر تفسير ابن جرير ٢٢ / ٥٠٠ .

(٣) الحلقة : السلاح عامة ، وقيل : هي الدروع خاصة . النهاية ١ / ٤٢٧ .

(٤) ابن إسحاق (٢ / ١٩١ - سيرة ابن هشام) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ . قال : عبد الله بن أبي ابن سلول ، ورفاعة بن تابوت ، وعبد الله بن نبتل ، وأوس بن قيطي ، ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ﴾ . [٤١٢ظ] قال : النضير ، ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ . قال : بالكلام ، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ . قال : المنافقون ، يُخَالِفُ دِينَهُمْ دِينَ النضير ، ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ . قال : كفار قريش يوم بدر^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ . قال : كذلك أهل الباطل ؛ مختلفة شهادتهم ، مختلفة أهواؤهم ، مختلفة أعمالهم ، وهم مُجْتَمِعُونَ في عداوة أهل الحق ، ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ . قال : هم بنو النضير .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ . قال : هم المشركون .

وأخرج الديلمي عن علي قال : المؤمنون بعضهم لبعض نُصَحَاءُ وَاَدُّونَ ، وإن افترقت منازلهم ، والفجرة بعضهم لبعض غَشَّةٌ خَوْنَةٌ ، وإن اجتمعت أبدانهم .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد : ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ . قال : كفار قريش يوم بدر .

(١) ابن جرير ٢٢/٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ .

^(١) وأخرج عبد الرزاق عن قتادة: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾. قال: هم بنو النضير^(١).

قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية.

أخرج عبد الرزاق، وابن راهويه، وأحمد في «الزهد»، وعبد بن حميد، والبخاري في «تاريخه»، وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علي بن أبي طالب، أن رجلاً كان يتعبد في صومعة، وأن امرأة كان لها إخوة فعرض لها شيء، فأتوه بها، فزيت له نفسه فوق وقع عليها فحملت^(٢)، فجاءه الشيطان فقال: اقتلها؛ فإنهم إن ظهروا عليك افتضححت. فقتلها ودفنها، فجاءوه فأخذوه، فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال: إني أنا الذي زيت لك فاسجد لي سجدة أنجيك. فسجد له، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾ الآية^(٣).

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ الآية. قال: كان راهب من بني إسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته، وكان يؤتى من كل أرض فيسأل عن الفقه، وكان عالماً، وإن ثلاثة إخوة لهم أخت حسناء من أحسن

(١ - ١) ليس في: الأصل.

والأثر عند عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤.

(٢) سقط من: م.

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٥، وابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٤٣) - والبخاري ٥/ ٢١٣، وابن

جرير ٢٢/ ٥٤١، والحاكم ٢/ ٤٨٤، والبيهقي (٥٤٥٠).

(٤) بعده في ح ١، م: «من طريق العوفي».

الناس ، وإنهم أرادوا أن يُسافِرُوا ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْعَوْهَا ضَائِعَةً ، فَعَمَدُوا إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالُوا : إِنْ نَرَيْدُ السَّفَرَ ، / وَإِنَّا لَا نَجِدُ أَحَدًا أَوْثَقَ فِي أَنْفُسِنَا وَلَا آمَنَ عِنْدَنَا مِنْكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلْنَا أَخْتَنَا عِنْدَكَ ، فَإِنَّهَا شَدِيدَةُ الْوَجَعِ ، فَإِنْ مَاتَتْ فَقُمْ عَلَيْهَا ، وَإِنْ عَاشَتْ فَأَصْلِحْ إِلَيْهَا حَتَّى نَرْجِعَ . فَقَالَ : أَكْفِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَقَامَ عَلَيْهَا فَدَاوَاهَا حَتَّى بَرِئَتْ ، وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا ، وَإِنَّهُ أَطَّلَعَ إِلَيْهَا فَوَجَدَهَا مُتَصَنِّعَةً ، وَلَمْ يَزَلْ بِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، ثُمَّ نَدَّمَهُ الشَّيْطَانُ فَرَزَّيْنِ لَهُ قَتْلَهَا ، وَقَالَ : إِنْ لَمْ تَفْعَلْ افْتَضَّحْتَ ، وَغُرِفَ شِبْهُكَ ^(١) ^(٢) فِي الْوَلَدِ ^(٣) ، فَلَمْ يَكُنْ لَكَ مَعْدْرَةٌ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَتَلَهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ إِخْوَتُهَا سَأَلُوهُ مَا فَعَلْتَ ؟ قَالَ : مَاتَتْ فَدَفَنْتُهَا . قَالُوا : أَحَسَنْتَ . فَجَعَلُوا يَرَوْنَ فِي الْمَنَامِ ، وَيُخْبِرُونَ أَنَّ الرَّاهِبَ قَتَلَهَا وَأَنَّهَا تَحْتَ شَجَرَةٍ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَى الشَّجَرَةِ فَوَجَدُوهَا قَدْ قُتِلَتْ ، فَعَمَدُوا إِلَيْهِ فَأَخَذُوهُ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ : أَنَا الَّذِي زَيَّنْتُ لَكَ الزُّنَى ، وَزَيَّنْتُ لَكَ قَتْلَهَا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أُنْجِيكَ وَتَطِيعَنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاسْجُدْ لِي سَجْدَةً وَاحِدَةً . فَسَجَدَ لَهُ ثُمَّ قُتِلَ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ﴾ الآية .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : كَانَتْ امْرَأَةٌ تَرَعَى الْغَنَمَ ، وَكَانَ لَهَا أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ ، وَكَانَتْ تَأْوِي بِاللَّيْلِ إِلَى صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ ، فَنَزَلَ الرَّاهِبُ فَفَجَّرَ بِهَا ، فَأَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْهَا ثُمَّ ادْفِنْهَا ، فَإِنَّكَ رَجُلٌ مُصَدِّقٌ يُسْمَعُ قَوْلُكَ . فَقَتَلَهَا ثُمَّ دَفَنَهَا ، فَأَتَى الشَّيْطَانُ إِخْوَتَهَا فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ

(١) فِي ص : « شِبْهُكَ » ، وَفِي م : « أَمْرُكَ » .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي النُّسخِ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيرٍ ٥٤٣ / ٢٢ .

الراهب فجر بأختكم ، فلما أحبلها قتلها ثم دفنها في مكان كذا وكذا . فلما أصبحوا قال رجل منهم : لقد رأيت البارحة كذا وكذا . فقال الآخر : وأنا والله لقد رأيت ذلك . فقال الآخر : وأنا والله لقد رأيت ذلك . قالوا : فوالله ما هذا إلا لشيء . فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب فأتوه فأنزلوه ، ثم انطلقوا به ، فلقيه الشيطان فقال : إني أنا الذي أوقعتك في هذا ، ولن يُنجيك منه غيري ، فاسجد لي سجدة واحدة ، وأنجيك مما أوقعتك فيه ، فسجد له فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه ، وأخذ فقتل^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مكايد الشيطان» ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عبيد بن رفاعة الزرقني^(٢) ، يبلغ به النبي ﷺ قال : « كان راهب في بني إسرائيل ، فأخذ الشيطان جارية فخنقها فألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب ، فأتى بها الراهب ، فأبى أن يقبلها ، فلم يزالوا به حتى قبلها ، فكانت عنده ، فأتاه الشيطان فوسوس له وزين له ، فلم يزل به^(٣) حتى وقع عليها ، فلما حملت وسوس له الشيطان فقال : الآن تفتضح ، يأتيك أهلها ، فاقتلها فإن أتوك فقل : ماتت . فقتلها ودفنها ، فأتى الشيطان أهلها فوسوس لهم وألقى في قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها ، فأتاه أهلها فسألوه ، فقال : ماتت . فأخذوه ، فأتاه الشيطان فقال :^(٤) أنا الذي أخذتها ، وأنا الذي ألقى في قلوب أهلها ، وأنا

(١) ابن جرير ٢٢ / ٥٤٢ .

(٢) في ح ١ : « الزرقي » ، وفي م : « الدارمي » . وينظر تهذيب الكمال ١٩ / ٢٠٥ ، والإصابة ٥ / ٥٩ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الذى أوقعْتُكَ فى هذا ، فأطعْنى فتنجَوْ واسْجُدْ لى سجدتين . فسجد له سجدتين ، فهو الذى قال الله : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ﴾ الآية^(١) .

وأخرج ابنُ المنذر ، والخرائطى فى «اعتلالِ القلوب» ، من طريقِ عدى بن ثابت ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : كان راهبٌ فى^(٢) بنى إسرائيلَ مُتَعَبِّدًا زمانًا حتى كان يُؤتى بالمجانين فيقرأ عليهم ، ويُعوِّذهم^(٣) حتى يبرءوا ، فأتى بامرأة فى شرفٍ^(٤) قد عرض لها الجنون ، فجاء بها إخوتها إليه ليُعوِّذها ، فلم يزل به الشيطانُ يُزيِّنُ^(٥) له حتى وقع عليها فحملت ، فلما عظم بطنها لم يزل الشيطانُ يُزيِّنُ له حتى قتلها ، ودفنها فى مكانٍ ، فجاء الشيطانُ فى صورة رجلٍ إلى بعضِ إخوتها فأخبره ، فجعل الرجلُ يقولُ لأخيه : والله لقد أتانى آتٍ فأخبرنى بكذا وكذا . حتى أفضى به بعضهم إلى بعضٍ حتى رفعوه إلى ملكهم ، فسار الملكُ والناسُ حتى استنزله فأقرَّ واعترف ، فأمر به الملكُ فُصِّلَ ، فأتاه الشيطانُ وهو على خشبته ، فقال : أنا الذى زَيَّنْتُ هذا لك وألقيْتُك فيه ، فهل أنت مُطِيعى فيما أمرك به وأُخْلِصَك ؟ قال : نعم . قال : اسجد لى سجدةً واحدةً . فسجد له وكفر ، فقتلَ على^(٦) تلك الحال .

(١) البيهقى (٥٤٤٩) .

(٢) فى الأصل : « من » .

(٣) فى ف ١ ، م : « يعوِّدهم » .

(٤) الشَّرَفُ : الحسب بالآباء . اللسان (ش ر ف) .

(٥) فى الأصل : « فزين » .

(٦) فى م : « فى » .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن طاوس قال: كان رجل من بني إسرائيل عابداً، وكان ربما داوى المجانين، وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون فجىء بها إليه فتركه عنده، فأعجبته فوقع عليها فحملت، فجاءه الشيطان، فقال: إن علم بهذا افتضح، فاقتلها وادفنها في بيتك. فقتلها^(١) ودفنها، فجاء أهلها بعد زمان يسألونه عنها، فقال: ماتت. فلم يتهموه لصلاحه فيهم ورضاه، فجاءهم الشيطان فقال: إنها لم تمت، ولكنه وقع عليها فحملت، فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا. فجاء أهلها فقالوا: ما نتهمك، ولكن أخبرنا أين دفنتها؟ ومن كان معك؟ ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها، فأخذ فسجن، فجاءه الشيطان فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله. فأطاع الشيطان وكفر، فأخذ فقتل، فتبرأ منه الشيطان حينئذ. قال طاوس: فما أعلم إلا أن هذه الآية أنزلت فيه: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾^(٢).

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في الآية قال: ضرب الله مثل الكفار والمنافقين الذين كانوا على عهد النبي ﷺ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾.

/ وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَنِ اكْفُرْ﴾. قال: عامة الناس.

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش، أنه كان يقرأ: (فكان عاقبتهم أنهما في النار خالدان فيها)^(٣).

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، م.

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٣) هي قراءة شاذة، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٥، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٠.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، ومسلم ، والنسائي ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردويه ، عن جرير قال : كنتُ جالسًا عندَ رسولِ الله ﷺ فأتاه قومٌ مُجتابى النّمار^(١) ، مُتَقَلِّدى السيوف ، ليس عليهم أزر ولا شئٌ غيرُها ، عامَّتْهم من مضر ، فلما رأى النّبي ﷺ الذى بهم من الجهدِ والعزى والجوع ، تَغَيَّرَ وجهُ رسولِ الله ﷺ ، ثم قام فدخَلَ بيته ، ثم راح إلى المسجدِ فصلى الظهرَ ، ثم صعد منبره ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : «أما بعدُ - ذلكم^(٢) - فَإِنَّ اللَّهَ أَنزَلَ فِي كِتَابِهِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ . تَصَدَّقُوا قَبْلَ أَلَّا تَصَدَّقُوا ، تَصَدَّقُوا قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الصَّدَقَةِ ، تَصَدَّقْ امْرُؤٌ مِنْ دِينَارِهِ ، تَصَدَّقْ امْرُؤٌ مِنْ دَرَاهِمِهِ ، مِنْ بُرَّةٍ ، مِنْ تَمْرَةٍ ، مِنْ شَعِيرَةٍ ، لَا يَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» . فقام رجلٌ من الأنصارِ بضُرَّةٍ فى كَفِّهِ فناولَهَا رسولَ الله ﷺ وهو على منبره ، فَعُرِفَ السُّرُورُ فى وَجْهِهِ ، فَقَالَ : «مَنْ سَنَّ فى الإسلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعَمِلَ بِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعَمِلَ بِهَا كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَمِثْلُ وَزْرِ^(٣) مَنْ عَمِلَ بِهَا ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا» . فقام الناسُ

(١) مجتابى النمار : لابسوها ، والنمار جمع نَمْرَة ، وهى بردة من صوف يلبسها الأعراب . لسان العرب

(ن م ن) .

(٢) كذا بالنسخ . ولعله إدراج من أحد الرواة .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح ، ١ : «أوزار» .

فَتَفَرَّقُوا ؛ فَمِنْ ذِي دِينَارٍ ، وَمِنْ ذِي دَرْهَمٍ ، وَمِنْ ذِي طَعَامٍ ، وَمِنْ ذِي ، وَمِنْ ذِي ، فَاجْتَمَعَ فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(٣) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ مَا قَدَّمْتُ لِغَدٍ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيِّ ^(٥) قَالَ : كَانَ فِي ^(٦) خُطْبَةٍ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ : وَاعْلَمُوا أَنْكُمْ تَعْدُونَ وَتَرْوَحُونَ فِي أَجَلٍ قَدْ غُيِّبَ عَنْكُمْ عِلْمُهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَنْقُضِيَ الْأَجَلُ وَأَنْتُمْ عَلَى حَذَرٍ فَافْعَلُوا ، وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ إِلَّا بِاللَّهِ ^(٧) ، وَإِنْ أَقْوَامًا ^(٨) جَعَلُوا أَعْمَالَهُمْ ^(٩) لغيرِهِمْ فَهَاجَمَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالَهُمْ فَقَالَ : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ . أَيْنَ مَنْ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ ؟ قَدْ انْتَهَتْ عَنْهُمْ أَعْمَالُهُمْ ، وَوَرَدُوا عَلَى مَا قَدَّمُوا ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ^(١٠) الْأَوَّلُونَ ^(١١) الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا بِالْحَوَائِطِ ؟ قَدْ صَارُوا تَحْتَ الصَّخْرِ وَالْآكَامِ ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ ، وَلَا يُطْفَأُ نَوْرُهُ ، اسْتَضِيئُوا مِنْهُ ^(١٢) لِيَوْمِ الظُّلُمَةِ ، وَاسْتَنْصِحُوا

(١) ابن أبي شيبة ٣ / ١٠٩ ، ١١٠ ، ومسلم (١٠١٧ / ٦٩) ، والنسائي (٢٥٥٣) ، وابن ماجه (٢٠٣) .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٥ .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « الرحي » .

(٥) في ح ١ ، م : « من » .

(٦) في ح ١ ، م : « باذن الله » .

(٧) في ف ١ ، م : « قوما » .

(٨) في ح ١ ، م : « أجلهم » .

(٩) بعده في الأصل : « أين » .

(١٠) بعده في ف ١ ، م : « اليوم » .

كِتَابَهُ وَتَبَيَّانَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَنَى عَلَى قَوْمٍ فَقَالَ : ﴿كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء : ٩٠] . لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ لَا يُتَتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ يَغْلِبُ غَضَبُهُ حِلْمَهُ ، وَلَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ الآية . قَالَ : لَوْ أَنزَلْتُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ فَأَمَرْتُهُ بِالَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ ^(١) وَخَوَّفْتُهُ بِالَّذِي خَوَّفْتُكُمْ بِهِ ^(٢) ، إِذَا لَخَشَعَ وَتَصَدَّعَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَعُوا ^(٣) وَتَذِلُّوا وَتَلِينَ قُلُوبُكُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : أُقْسِمُ لَكُمْ ؛ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهَذَا الْقُرْآنِ إِلَّا صَدِعَ قَلْبُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾ الآية . قَالَ : يَقُولُ : لَوْ أَنِّي أَنزَلْتُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ حَمَلْتُهُ إِلَيْيَاهُ تَصَدَّعَ وَخَشَعَ مِنْ ثِقَلِهِ وَمِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ . فَأَمَرَ اللَّهُ النَّاسَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ يَأْخُذُوهُ بِالْخَشْيَةِ الشَّدِيدَةِ وَالتَّخَشُّعِ ، قَالَ : كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ^(٤) .

(١) سقط من : م .

(٢) في الأصل : « منه » .

(٣) في م : « تخشوا » .

(٤) ابن جرير ٥٤٩ / ٢٢ .

[٤١٣] وأخرج الديلمي عن ابن مسعود، وعلي، مرفوعاً، في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة، قال: «هي رُقِيَّةُ الصَّدَاعِ»^(١).

وأخرج الخطيب البغدادي في «تاريخه» قال: أنبأنا أبو نعيم الحافظ، أنبأنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن يوسف بن جعفر المقرئ البغدادي، يُعرف بـ غلام ابن شنبوذ، أنبأنا إدريس بن عبد الكريم الحداد، قال: قرأتُ على خلف، فلما بلغتُ هذه الآية: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾. قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنِّي قرأتُ على سليم، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ فَإِنِّي قرأتُ على حمزة^(٢)، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنِّي قرأتُ على الأعمش، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنِّي قرأتُ على يحيى بن وثاب، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنِّي قرأتُ على علقمة والأسود، فلما بلغتُ هذه الآية قال: ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّا قرأنا على عبد الله، فلما بلغنا هذه الآية قال: ضَعَا أُيْدِيكُمَا عَلَى رِءُوسِكُمَا، فَإِنِّي قرأتُ على النبي ﷺ، فلما بلغتُ هذه الآية قال لي: «ضَعُ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ، فَإِنَّ جَبْرِيْلَ لما نَزَلَ بها إِلَيَّ قال لي: ضَعُ يَدَكَ عَلَى / رَأْسِكَ ٢٠٢/٦ فَإِنَّهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». والسامُ الموتُ^(٣).

قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآيات.

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: اسمُ الله الأعظمُ هو: الله.

(١) الديلمي (٤٦٦٥).

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٣) الخطيب ٣٧٧/١.

وأخرج ابنُ مردُويه عن أبي أيوب الأنصاري ، أنه كان له مِرْبَدٌ^(١) للتمر في بيته ، فوجد المِرْبَدَ قد نَقَصَ ، فلما كان الليلُ أبصره ، فإذا بِحِشٍّ رجلٍ ، فقال له : مَنْ أنت ؟ فقال : رجلٌ من الجنِّ ، أردنا هذا البيتَ فَأَرْمَلْنَا^(٢) من الزادِ فَأَصْبَتْنَا من تَمَرِكُمْ ، ولا يَنْقُصُكم اللهُ منه شيئاً . فقال له أبو أيوب الأنصاري : إن كنتَ صادقاً فناولني يدَكَ . فناوَلَه يده ، فإذا بِشَعَرٍ كذراعِ الكلبِ ، فقال له أبو أيوب : ما أَصَبْتَ من تمرنا فَأَنْتَ في حِلٍّ ، أفلا تُخبرُني بأفضلِ ما تَتَعَوَّذُ به الإنسُ من^(٣) الجنِّ ؟ قال : هذه الآيةُ آخِرُ سورةِ «الحشر» .

وأخرج ابنُ مردُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ قرأ آخِرَ سورةِ «الحشر» ثم مات من يومه أو ليلته كُفِّرَ عنه كلُّ خطيئةٍ عملها» .

وأخرج ابنُ السنيِّ في «عملِ يومٍ وليلةٍ» ، وابنُ مردُويه ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر رجلاً إذا أوى إلى فراشه أن يقرأ آخِرَ سورةِ «الحشر» ، وقال : «إن مِتَّ مِتَّ شهيداً»^(٤) .

وأخرج أبو عليٍّ عبدُ الرحمنِ بنُ محمدٍ النيسابوريُّ في «فوائده» ، عن محمدِ ابنِ الحنفية ، أنَّ البراءَ بنَ عازبٍ قال لعليِّ بنِ أبي طالبٍ : سألتُك باللهِ إلا ما خَصَّصْتَنِي^(٥) بأفضلِ ما خَصَّصَك به رسولُ الله ﷺ مما خَصَّه به جبريلُ ، هما بَعَثَ به إليه الرحمنُ . قال : يا براءُ ، إذا أردتَ أن تدعُو اللهَ باسمِهِ الأعظمِ فاقرأ

(١) المِرْبَدُ : الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف . النهاية ٢ / ١٨٢ .

(٢) أَرْمَلُ : نفد زاده . النهاية ٢ / ٢٦٥ .

(٣) في الأصل : «و» .

(٤) ابنُ السنيِّ (٧١٨) .

(٥) في ح ١ : «حصنتي» .

من أول «الحديد» عشر آيات ، وآخر «الحشر» ، ثم قُلْ : يا مَنْ هو هكذا وليس شَيْءٌ هكذا غيره ، أسألك أن تفعلَ بي كذا وكذا . فوالله يا براء ، لو دعوتَ عليَّ لحَسِفَ بي .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي أُمّة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ تَعَوَّذَ بالله من الشيطانِ ثلاثَ مراتٍ ، ثم قرأَ آخرَ سورة «الحشر» بعَثَ اللهُ سبعين ألفَ ملكٍ يَطْرُدُونَهُ شياطينَ الإنسِ والجنِّ ، إِنْ كانَ ليلاً حتى يُصْبِحَ ، وَإِنْ كانَ نهاراً حتى يُمِيسَ» .

وأخرج ابنُ مردويه عن أنسٍ ، عن النبي ﷺ ، مثله ، إلا أنه قال : «يَتَعَوَّذُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَشْرَ مَرَّاتٍ» .

وأخرج أحمدُ ، والدارميُّ ، والترمذِيُّ وحسنه ، والطبرانيُّ^(١) ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ، عن النبي ﷺ قال : «مَنْ قال حينَ يُصْبِحُ ثلاثَ مراتٍ : أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرجيمِ . ثم قرأَ الثلاثَ آياتِ من آخرِ سورة «الحشر» ، وَكَلَّ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمِيسَ ، وَإِنْ ماتَ ذَلِكَ اليَوْمَ ماتَ شهيداً ، وَمَنْ قالها حينَ يُمِيسُ كانَ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ»^(٢) .

وأخرج ابنُ عديٍّ ، وابنُ مردويه ، والخطيبُ ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان» ، عن أبي أُمّة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ قرأَ خواتيمَ «الحشر» في

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٢١/٣٣ (٢٠٣٠٦) ، والدارمي ٤٥٨/٢ ، والترمذي (٢٩٢٢) ، والطبراني ٢٢٩/٢٠

(٥٣٧) ، وابن الضريس (٢٣٠) ، والبيهقي (٢٥٠٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٥٦٠) .

ليل أو نهارٍ فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب له الجنة^(١).

وأخرج ابنُ الضَّرِيرِ عن عتبة^(٢) قال: حَدَّثَنَا أَصْحَابُ نَبِيِّنا ﷺ، أَنه مَنْ قرأ خواتيمَ «الحشر» حينَ يُصْبِحُ أدرك ما فاتهُ من ليلته^(٣)، وكان محفوظًا^(٤) إلى أن يُمسي، ومن قرأها حينَ يُمسي أدرك ما فاتهُ من يومه، وكان محفوظًا^(٤) إلى أن يُصْبِحَ، وإن مات أوجب^(٥).

وأخرج الدارمي، وابنُ الضَّرِيرِ، عن الحسنِ قال: من قرأ ثلاثَ آياتٍ من آخرِ سورةِ «الحشر» إذا أصبحَ فمات من يومه ذلك طُبِعَ بطابعِ الشهداءِ، وإن قرأ إذا أمسى فمات من ليلته طُبِعَ بطابعِ الشهداءِ^(٦).

وأخرج الديلمي عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اسمُ الله الأعظمُ في ستِّ آياتٍ من آخرِ سورةِ الحشر»^(٧).

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾. قال: السِّرُّ والعلانية. وفي قوله: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾. قال: الْمُؤْمِنُ خَلَقَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُمْ. وفي قوله: ﴿الْمُهَيَّمُنُ﴾. قال: الشَّاهِدُ.

(١) ابن عدى ٣/ ١١٦٤، ١١٦٥، والخطيب ١٢/ ٤٤٤، والبيهقي (٢٥٠١). ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٧٧٠).

(٢) في الأصل، ص، ح ١: «عقبة»، وغير واضحة في ف ١، وفي م: «عتيبة». والمثبت من مصدر التخريج.

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «يومه».

(٤ - ٤) سقط من: الأصل، ص، ف ١.

(٥) ابن الضريس (٢٢٨).

(٦) الدارمي ٢/ ٤٥٨، وابن الضريس (٢٢٧).

(٧) الديلمي (١٦٨٣).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ﴾. قال: غَيْبٌ^(١) ما يكون وما هو كائن. وفي قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾. قال: تُقَدِّسُهُ الملائكة.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»،^(٢) عن قتادة^(٣) في قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾. قال: المبارك، ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾. قال: المؤمن من آمن به، ﴿الْمُهَيَّمِنُ﴾: الشهيد عليه، ﴿الْعَزِيزُ﴾: في نِقْمَتِهِ إذا انتقم، ﴿الْجَبَّارُ﴾: جبر خلقه على ما يشاء، ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾. عن كل سوء^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن زيد بن علي قال: إنما سُمِّيَ نفسه المؤمن لأنه آمنهم من العذاب.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن محمد بن كعب قال: إنما تَسْمَى الجبار لأنه يَجْبُرُ الخلق على ما أرادَه^(٤).

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

(٣) أبو الشيخ (٧٨).

(٤) البيهقي (٤٨).

سورة الممتحنة

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ «الممتحنة» بالمدينة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي﴾ الآيات .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والحميدى ، وعبدُ بنُ حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داودَ ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو عوانة ، وابنُ حبان ، وابنُ جرير ، / وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، وأبو نعيمٍ معاً فى «الدلائل» ، عن عليٍّ قال : بعثنى رسولُ الله ﷺ أنا والزبيرُ والمقدادُ ، فقال : «انطلقوا حتى تأتوا روضةً خاخ»^(٢) فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً^(٣) معها كتابٌ فخذوه منها ، فأتونى به . فخرجنا حتى أتينا الروضةَ فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا : أخرجنى الكتاب . قالت :

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧١١ ، والبيهقى ١٤٣/٧ .

(٢) روضة خاخ ، قال النووى : هى بخاءين معجمتين ، هذا هو الصواب الذى قاله العلماء كافة فى جميع الطوائف وفى جميع الروايات والكتب ، ووقع فى البخارى من رواية أبى عوانة : حاج ، بالمهملة والجيم ، واتفق العلماء على أنه من غلط أبى عوانة ، وإنما اشتبه بذات حاج بالمهملة والجيم ، وهى موضع بين المدينة والشام على طريق الحجيج ، وأما روضة خاخ فبين مكة والمدينة بقرب المدينة . صحيح مسلم بشرح النووى ٥٥/١٦ .

(٣) الظعينة هنا الجارية ، وأصلها الهودج وسميت بها الجارية لأنها تكون فيه . صحيح مسلم بشرح النووى الموضوع السابق .

ما معى من كتاب . قلنا : لتُخْرِجَنَّ الكتابَ أو لتُلْقِيَنَّ^(١) الثياب . فأخْرَجَتْهُ من عِقَاصِهَا^(٢) ، فَأَتَيْنَا به النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ من حَاطِبِ بنِ أُنَيْ بَلْتَعَةٍ إِلَى أَنَاسٍ من المَشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُم بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا هَذَا يَا حَاطِبُ ؟ » . قَالَ : لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأًا مُلَصَّقًا فِي قَرِيْشٍ^(٣) ، وَلَمْ أَكُنْ من أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ من الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَائِبَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ ، فَأَحْبَبْتُ - إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ - أَنْ أَصْطَنَعَ إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَائِبِي ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ » . فَقَالَ عُمَرُ : دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَضْرِبُ عُنُقَهُ . فَقَالَ : « إِنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . وَنَزَلَتْ فِيهِ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْتِيَ مَكَّةَ أَسَرَّ إِلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ يُرِيدُ^(٥) مَكَّةَ - مِنْهُمْ

(١) فِي ح ١ ، ف ١ ، وَعِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ : « لَتُلْقِيَنَّ » ، وَفِي ص : « لَيُلْقِيَنَّ » . وَيَنْظُرُ فَتْحُ الْبَارِي ٣٠٧/١٢ ، ٣٠٨ .

(٢) عِقَاصُهَا : بِكَسْرِ الْعَيْنِ ، أَيُّ شَعْرِهَا الْمُضْفُورِ ، وَهُوَ جَمْعُ عَقِيصَةٍ . صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٥٦/١٦ .
(٣) بَعْدَهُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ : « قَالَ سَفِيَّانُ : كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ » .

(٤) أَحْمَدُ ٣٧/٢ ، ٣٨ ، ١٩٥ ، (٦٠٠ ، ٨٢٧) ، وَالْحَمِيدِيُّ (٤٩) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٨٣ - مُتَّخَبٌ) ، وَابْنُ خَالٍ (٣٠٠٧ ، ٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩) ، وَمُسْلِمٌ (٢٤٩٤) ، وَابْنُ دَاوُدَ (٢٦٥٠ ، ٢٦٥١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٠٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١١٥٨٥) ، وَأَبُو عَوَانَةَ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٣٠٦/١٢ - وَابْنُ حِبَّانَ (٦٤٩٩) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٥٩/٢٢ ، ٥٦٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١١٠/٨ - وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ١٥٢/٣ ، ١٥٣ ، ١٦/٥ ، ١٧ .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « الدَّخُولُ إِلَى » .

حاطب بن أبي بلتعة - وأفشى في الناس أنه يريد خيبر ، فكتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول الله ﷺ يريدكم ، فأخبر رسول الله ﷺ فبعثنى أنا ^(١) وأبا مرثد ، فقال : «اثواروضة خاخ» . فذكر نحو ما تقدم ، فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه ، من طريق قتادة ، عن أنس في الآية قال : لما أراد النبي ﷺ السيرة من الحديبية إلى مشركي قريش ، كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم ، فأطلع الله ^(٣) على ذلك ، فوجد الكتاب مع امرأة من مشركي قريش في قزن من رأسها ، فقال له : «ما حملك على الذي صنعت ؟» . قال : أما والله ما ارتبث في أمر الله ولا شككت فيه ، ولكنه كان لي بها أهل ومال ، فأردت مصانعة قريش . وكان حليفا لهم ، ولم يكن منهم ، فأنزل الله فيه القرآن : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ إلى آخر الآية . قال : نزلت في رجل كان مع النبي ﷺ بالمدينة من قريش كتب إلى أهله وعشيرته بمكة ، يخبرهم وينذرهم أن رسول الله ﷺ سائر إليهم ، فأخبر رسول الله ﷺ بصحيفته فبعث علي بن أبي طالب ، فأتاه بها ^(٥) .

(١ - ١) في ح ١ ، م : «ومن معي» .

(٢) أبو يعلى (٣٩٤ - ٣٩٨) .

(٣) بعده في م : «نبيه» .

(٤) ابن مردويه - كما في الفتح ٦٣٦ / ٨ ، ٣٠٦ / ١٢ ، والإصابة ٥ / ٢ .

(٥) ابن مردويه - كما في الإصابة ٤ / ٢ .

وأخرج أبو يعلى ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والضياء في «المختارة» ، عن عمر بن الخطاب ، قال : كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين بكتاب فجىء به إلى النبي ﷺ ، فقال : «يا حاطب ، ما دعاك إلى ما صنعت ؟» . قال : يا رسول الله ، كان أهلى فيهم فخشيت أن يصرموا عليهم ، فقلت : أكتب كتاباً لا يضُرُّ الله ورسوله . فقلت : أضرب عنقه يا رسول الله فقد كفر ؟ فقال : «وما يدريك يابن الخطاب أن يكون الله أطلع على أهل هذه العصاة من أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»^(١) .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، وحاطب رجل من أهل اليمن كان حليفاً للزبير ابن العوام من أصحاب النبي ﷺ قد شهد بدرًا ، وكان بنوه وإخوته بمكة ، فكتب حاطب ، وهو مع رسول الله ﷺ بالمدينة إلى كفار قريش بكتاب ينتصيح لهم فيه ، فدعا رسول الله ﷺ عليًا والزبير ، فقال لهما : «انطلقا حتى تذكرا امرأة معها كتاب ، فخذوا الكتاب فائتياني به» . فانطلقا حتى أدركا المرأة^(٢) بخليفة بنى^(٢) أحمد ، وهى من المدينة على قريب من اثني عشر ميلًا ، فقالا لها : أعطينا الكتاب الذى معك . قالت : ليس معى كتاب . قالا : كذبت ، قد حدثنا رسول الله ﷺ أن معك كتابًا ، والله لتعطينا الكتاب الذى معك ، أو لا نترك عليك ثوبًا إلا التمسنا فيه . قالت : أولستم بناس مسلمين ؟ قالا : بلى ، ولكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن معك كتابًا . حتى إذ ظننت أنهما ملتماسان فى كل ثوب

(١) أبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٥٢) - والحاكم ٧٧/٤ ، والضياء (١٧٥ - ١٧٧) . وقال الحافظ : إسناده صحيح .

(٢ - ٢) فى الأصل : « خليفة » .

معها ، حَلَّتْ عِقَاصُهَا ، فَأَخْرَجَتْ لَهَا الْكِتَابَ مِنْ بَيْنِ قُرُونِ رَأْسِهَا ، كَانَتْ قَدْ
 اعْتَقَصَتْ عَلَيْهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى
 أَهْلِ مَكَّةَ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبًا ، قَالَ : « أَنْتَ كَتَبْتَ هَذَا الْكِتَابَ ؟ » .
 قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَكْتُبَ بِهِ ؟ » . قَالَ حَاطِبٌ : أَمَا وَاللَّهِ ، مَا
 ارْتَبْتُ مِنْذُ أَسَلَمْتُ فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، وَلَكِنِّي كُنْتُ امْرَأًا غَرِيبًا فِيكُمْ أَيُّهَا الْحَيُّ مِنْ
 قُرَيْشٍ ، / وَكَانَ لِي بَنُونَ وَإِخْوَةٌ بِمَكَّةَ ، فَكَتَبْتُ إِلَى كِفَارِ قُرَيْشٍ بِهَذَا الْكِتَابِ لِكِي
 أَدْفَعَهُ عَنْهُمْ . فَقَالَ عُمَرُ : ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبَ عُقْبَهُ . فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ : « دَعِهِ فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ ،
 فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنِّي غَافِرٌ لَكُمْ مَا عَمِلْتُمْ » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَتَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْذُوا عِدْوِي وَعِدْوُكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْكُمُ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ . حَتَّى بَلَغَ :
 ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ ^(١) أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ .

٢٠٤/٦

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، مَرْسَلًا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ
 إِلَّا أَرْبَعَةً ؛ ^(٣) عَبْدَ الْعُزَّى ^(٣) بَنَ خَطْلٍ ، وَمُقَيْسَ بْنَ ضُبَابَةَ ^(٤) ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ
 أَبِي سَرْحٍ ، وَأُمَّ سَارَةَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ : وَأَمَّا أُمُّ سَارَةَ فَإِنَّهَا كَانَتْ مَوْلَاةً
 لِقُرَيْشٍ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَشَكَتَ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ ، فَأَعْطَاهَا شَيْئًا ، ثُمَّ أَتَاهَا
 رَجُلٌ فَبَعَثَ مَعَهَا [٤١٣ ظ] بِكِتَابٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَيْهَا لِحِفْظِ عِيَالِهِ ،

(١) فِي النُّسخِ : « فِي رَسُولِ اللَّهِ » . وَهُوَ نَصُّ الْآيَةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٣ - ٣) فِي ح ١ : « عَبْدُ الْعَزِيزِ » ، وَفِي م : « عَبْدُ اللَّهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « ظُبَابَةُ » ، وَفِي م : « صُبَابَةُ » . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدِمُ ٤ / ٥٩٢ ، ٥٩٣ .

وكان له بها عيالٌ ، فأخبر جبريلُ النبي ﷺ بذلك ، فبعث في أثرها عمرَ بن الخطاب وعلِيَّ بن أبي طالب ، فلحقاها^(١) في الطريق ففتشاهما ، فلم يقدرا على شيءٍ معها ، فأقبلا راجعين ، ثم قال أحدهما لصاحبه : والله ما كذبتنا ، ولا كُذِّبنا ، ارجع بنا إليها . فرجعا إليها ، فسلا سيفيهما ، فقالا : والله لنُذيقَنَّكَ الموتَ أو لتُدفعنَّ إلينا الكتابَ . فأنكرت ، ثم قالت : أدفعه إليكما على ألا ترداني إلى رسولِ الله ﷺ ، فقبلا ذلك منها فحلت عِقاصَ رأسها ، فأخرجت الكتابَ من قُرْنٍ من قُرُونِها ، فدفعته إليهما ، فرجعا به إلى رسولِ الله ﷺ فدفعاه إليه ، فدعا الرجلَ فقال : « ما هذا الكتابُ ؟ » فقال : أخبرك يا رسولَ الله أنه ليس من رجلٍ ممن معك إلا وله بمكة مَنْ يحفظه في عياله ، فكُتِبْتُ بهذا الكتابَ ليكونوا لى في عيالي . فأنزل الله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾^(٢) الآيات .

وأخرج عبدُ بن حميدٍ عن الحسنِ قال : كُتِبَ حاطبُ بنُ أبي بلتعة إلى المشركين كتابًا يذكر فيه مَسِيرَ النبي ﷺ ، فبعث به مع امرأة ، فبعث رسولُ الله ﷺ في طلبها ، فأخذ الكتابَ منها فجىء به إلى النبي ﷺ ، فدعا حاطبًا فقال : « أنت كُتِبْتَ هذا الكتابُ ؟ » قال : نعم يا رسولَ الله ، أما والله إني لمؤمنٌ بالله وبرسوله ، وما كُفَرْتُ منذُ أسلمتُ ، ولا شَكَّكْتُ منذُ استَيْقَنْتُ ، ولكني كنتُ امرءًا لا نَسَبَ لى في القومِ ، إنما كنتُ حَلِيفَهُمْ ، وفي أيديهم من أهلى ما قد عَلِمْتُ ، فكُتِبْتُ إليهم بشيءٍ قد عَلِمْتُ أن لن يُغْنى عنهم من الله شيئًا أراده ، أن

(١) فى ح ١ : « فلحقاها » ، وفى م : « فلحقاها » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٣ / ٤٥١ .

أذراً به عن أهلي ومالي . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ الله ، نَحْلُ عَنِّي وعن عدوِّ الله هذا المنافقِ فأضربْ عُنُقَهُ ، فنظرَ إليه رسولُ الله ﷺ نظراً عرفَ عمرُ أنه قد غضِبَ ، ثم قال : «ويحك يا بنَ الخطابِ ، وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ قد اطلعَ على أهلِ موطنٍ من موطنٍ الخيرِ فقال للملائكةِ : اشهدوا أني قد غفرتُ لأَعْبُدِي هؤلاء فليعملوا ما شاءوا؟» قال عمرُ : الله ورسوله أعلم . قال : «إنهم أهلُ بدرٍ فاجتنبْ أهلَ بدرٍ ، إنهم أهلُ بدرٍ فاجتنبْ أهلَ بدرٍ ، إنهم أهلُ بدرٍ فاجتنبْ أهلَ بدرٍ» .

وأخرج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن جابرٍ ، أنَّ حاطبَ بنَ أبي بلتعةَ كتبَ إلى أهلِ مكةَ يذكُرُ أنَّ النبيَّ ﷺ أرادَ غزوهم ، فذُلَّ النبيُّ ﷺ على المرأة التي معها الكتابُ ، فأرسلَ إليها فأخذَ كتابها من رأسها ، فقال : «يا حاطبُ ، أفعلتَ؟» قال : نعم ، أما إنني لم أفعله غشاً لرسولِ الله ﷺ ولا نفاقاً ، قد علمتُ أنَّ اللهَ مُظهرُ رسوله ومُتمِّمٌ له ، غيرَ أني كنتُ غريباً بينَ ظهرائهم ، وكانت والدتي معهم ، فأردتُ أنْ «أَتَّخِذَ بها»^(١) عندهم . فقال له عمرُ : ألا أضربُ رأسَ هذا؟ قال : «أتقتلُ رجلاً من أهلِ بدرٍ ! وما يُدريكَ لعلَّ اللهَ قد اطلعَ على أهلِ بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم»^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، والنسائيُّ ، عن جابرٍ ، أنَّ عبدًا لحاطبِ بنِ أبي بلتعةَ جاء إلى رسولِ الله ﷺ ليشتكى حاطبًا ، فقال : يا رسولَ الله ، ليدخلنَّ حاطبُ النارَ . فقال رسولُ الله ﷺ : «كذبتَ لا يدُخلُها ؛ فإنه قد

(١ - ١) في م : «أخدمها» .

(٢) أحمد ٩١/٢٣ (١٤٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

شهد بدرًا والحديبية»^(١).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن سعيد بن جبير قال : اسمُ الذي أنزلت فيه : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ حاطبُ بنُ أبى بلتعة .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن قتادة قال : ذُكِرَ لنا أن حاطبَ بنَ أبى بلتعة كتب إلى أهل مكة يُحذِّرُهم سيرورة رسولِ الله ﷺ زَمَنَ الحديبية ، فأطلعَ الله نبيَّه على ذلك ، فقال له نبيُّ الله : «ما حملك على الذى صنعتَ ؟» قال : أما والله ، ما شَكَّكتُ فى أمرِ الله ، ولا ارتبْتُ فيه ، ولكن كان لى هناك مالٌ وأهلٌ ، فأردتُ مُصانعةَ قريشٍ على أهلى ومالى . وذُكِرَ لنا أنه كان خليفًا لقريش ، ولم يكن من أنفسهم ، فأنزل الله القرآن ، وقال : ﴿إِنْ يَتَّقُواكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُم بِالسُّوءِ﴾ . إلى قوله : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ ، ﴿إِلَّا قَوْلَ / إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . قال : يقول : ٢٠٥/٦ فلا تأسوا فى ذلك فإنها كانت موعدة وعدَّها إيَّاه ، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يقول : لا تُظهرهم علينا فيفتنوا بذلك ، يرون أنهم إنما ظهروا^(٢) أنهم^(٣) أولى بالحقِّ منا .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ . إلى قوله : ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ . قال : فى مكاتبة حاطبِ بنِ أبى بلتعة ومن معه إلى كفارِ قريشٍ يُحذِّرونهم . وفى قوله : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ

(١) مسلم (٢٤٩٥) ، والترمذى (٣٨٦٤) ، والنسائى فى الكبرى (٨٢٩٦) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ : «أظهروا» .

(٣) فى ف ١ : «وأنهم» ، وفى م : «لأنهم» .

لَأَيِّهِ ﴿١﴾ . قال : نُهُوا أَنْ يَتَأَسُّوا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ فَيَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ . وفي قوله : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : لا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَلَا ^(١) بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ ^(٢) ، فيقولوا : لو كان هؤلاء على حقٍّ ما أصابهم هذا ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر ، والحاكم وصححه ، من طريق مجاهد ، عن ابنِ عباس : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ . إلى قوله : ﴿بَصِيرٌ﴾ : في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة ومن معه إلى كفار قريش يُحذِّرونهم . وقوله : ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ لَا اسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ . نُهُوا أَنْ يَتَأَسُّوا بِاسْتِغْفَارِ إِبْرَاهِيمَ لِأَيِّهِ ، وقوله : ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : لا تُعَذِّبْنَا بِأَيْدِيهِمْ وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ ، فيقولون : لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، من طريق سعيد بن جبير ، عن ابنِ عباس : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ . قال : في صنْعِ إِبْرَاهِيمَ كُلِّهِ إِلَّا فِي الْاسْتِغْفَارِ لِأَيِّهِ ، لا يُسْتَغْفَرُ لَهُ وَهُوَ مُشْرِكٌ ^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . يقول : لا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ شهاب ، أنَّ رسولَ الله ﷺ استعمل أبا سفيان

(١ - ١) في ح ١ : «يعذب من عندك» ، وفي م : «تعذب من عبدك» .

(٢) عبد بن حميد - كما في التعليل ٣٣٨ / ٤ ، والفتح ٦٣٣ / ٨ .

(٣) الحاكم ٤٨٥ / ٢ .

(٤) ابن جرير ٥٦٩ / ٢٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٧ / ٢ .

ابن حرب على بعض اليمن ، فلما قبض رسول الله ﷺ أقبل فلقى ذا الحمار^(١) مُرتداً فقاتله ، فكان أول من قاتل في الردة ، وجاهد عن الدين . قال ابن شهاب : وهو فيمن أنزل الله فيه : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾^(٢) .

وأخرج ابن مردويه ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : أول من قاتل أهل الردة على إقامة دين الله أبو سفيان بن حرب ، وفيه نزلت هذه الآية : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن عدى ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، وابن عساكر ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ . قال : كانت المودة التي جعل الله بينهم تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فصارت أم المؤمنين ، وصار معاوية خال المؤمنين^(٣) .

وأخرج ابن مردويه ، من وجه آخر ، عن ابن عباس : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ . قال : نزلت في تزويج النبي ﷺ أم حبيبة^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ . قال : نزلت في أبي سفيان ، تزويج النبي ﷺ ابنته أم حبيبة ، فكانت هذه مودة بينه وبينه .

(١) في الأصل ، ف ١ : « الحمار » . وهو الأسود العنسي ، واسمه عجلة بن كعب ، وكان يقال له : ذو الحمار . بالخاء المعجمة ؛ لأنه كان يخمر وجهه ، وقيل : هو اسم شيطانه . فتح الباري ٨ / ٩٣ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١١٥ .

(٣) ابن عدى ٦ / ٢١٢٩ ، والبيهقي ٣ / ٤٥٩ ، وابن عساكر ٣ / ٢٠٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

قوله تعالى : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ﴾ الآيتين .

أخرج الطيالسي ، وأحمد ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والنحاس في «ناسخه»^(١) ، والحاكم وصححه^(٢) والطبراني^(٣) ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن الزبير قال : قدمت قتيلة ابنة عبد العزى على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا ؛ ضباب وأقيط وسمن ، وهى مشركة ، فأبَتْ أسماء أن تقبل هديتها ، أو تدخلها بيتها حتى أرسلت إلى عائشة أن سلى عن هذا رسول الله ﷺ فسألته ، فأنزل الله : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنِّلُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾ إلى آخر الآية . فأمرها أن تقبل هديتها ، وتدخلها بيتها^(٤) .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه^(٥) ، والنحاس ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أسماء بنت أبي بكر قالت : أتتني أمي رغبة ، وهى مشركة فى عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ، فسألت رسول الله ﷺ : أصلها ؟ فأنزل الله : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنِّلُواكُمْ فِي الدِّينِ﴾ . فقال : «نعم ، صلى أمك»^(٥) .

وأخرج أبو داود فى «ناسخه»^(٦) ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ

(١) فى ح ١ ، م : «تاريخه» .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) الطيالسي (١٧٤٤) ، وأحمد ٣٧/٢٦ (١٦١١١) ، والبخاري (٢٢٠٨) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب (٤١٥١) ، وتخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣ - وابن جرير ٥٧٢/٢٢ ، ٥٧٣ ، وابن أبي حاتم - كما فى تخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣ - والنحاس ص ٧١٥ ، والحاكم ٤٨٥/٢ ، والطبراني - كما فى مجمع الزوائد ١٥٢/٤ ، وتخريج أحاديث الكشاف ٤٥٩/٣ ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٤٥٩/٣ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤) فى ح ١ ، م : «المنذر» .

(٥) البخاري (٢٦٢٠ ، ٣١٨٣ ، ٥٩٧٨ ، ٥٩٧٩) ، والنحاس ص ٧١٤ ، ٧١٥ ، والبيهقي (٧٩٣١) .

(٦) فى ح ١ ، م : «تاريخه» ، وبعده فى الأصل : «وابن المبارك» .

عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ : نَسَخَتْهَا : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ﴾ . قال : أن تستغفروا لهم وتبرؤهم ، وتقسطوا إليهم ، هم الذين آمنوا بمكة ولم يُهاجروا .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ﴾ . قال : كفار أهل مكة .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآيات .
أخرج البخاري عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم ، أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء مؤمنات ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ . حتى بلغ : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بَعْضَ الْكَافِرِ﴾ . فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك^(١) .

وأخرج البخاري ، وأبو داود في «ناسخه» ، والبيهقي في «السنن» ، عن مروان بن الحكم ، والمسور بن مخرمة ، قالا : لما / كاتب رسول الله ﷺ سهيل^(٢) ابن عمرو على قضية^(٢) المدة يوم الحديبية كان مما اشترط سهيل : أنه لا يأتيك منّا أحد ، وإن كان على دينك ، إلا ردّذته إلينا . فردّ رسول الله ﷺ أبا جندل بن سهيل ، ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا ردّه في تلك المدة وإن كان مسلماً ، ثم جاء المؤمنات مهاجرات ، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

(١) البخاري (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) مطولاً .

(٢) في ح ١ : «قصة» .

مَنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ^(١) ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَحْمَدَ قَالَ : هَاجَرَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ فِي الْهُدَنَةِ ، فَخَرَجَ أَخْوَاهَا عُمَارَةُ^(٣) وَالْوَلِيدُ حَتَّى قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَلَّمَاهُ فِي أُمِّ كَلْثُومٍ أَنْ يَرْدَّهَا إِلَيْهِمَا ، فَنَقَضَ اللَّهُ الْعَهْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ خَاصَّةً فِي النِّسَاءِ ، وَمَنْعَهُنَّ أَنْ يُرَدَّنَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْامْتِحَانِ^(٤) .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي «أَمَالِيهِ» : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّيَّاشِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ قَالَ : فَخَرَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ بِآيَاتِ نَزَلَتْ فِيهَا ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَدِمَ أَخِي الْوَلِيدُ عَلَيَّ ، فَنَسَخَ اللَّهُ الْعَقْدَ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي شَأْنِي ، وَنَزَلَتْ : ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . ثُمَّ أَنْكَحَنِي النَّبِيُّ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَقُلْتُ أَتَزَوَّجُنِي بِمَوْلَاكَ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب : ٣٦] . ثُمَّ قُتِلَ زَيْدٌ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ الزَّبِيرُ : احْبِسِي عَلَى نَفْسِكَ . قُلْتُ : نَعَمْ . فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةٍ لِلنِّسَاءِ﴾ [البقرة : ٢٣٥] .

(١) عَاتِقٌ : أَى بَلَغَتْ وَاسْتَحَقَّتِ التَّزْوِيجَ وَلَمْ تَدْخُلْ فِي السِّنِّ ، وَقِيلَ : هِيَ الشَّابَّةُ ، وَقِيلَ : بَيْنَ الْبَالِغِ وَالْعَانَسِ . يَنْظُرُ فَتَحُ الْبَارِى ٤٥٤/٧ .

(٢) الْبُخَارِى (٢٧١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٨٠ ، ٤١٨٢) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٧١/٧ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، «عَمَار» .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ - كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ١٢٣/٧ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ابنِ شهابٍ قال : كان المشركون قد شرطوا على رسولِ الله ﷺ يومَ الحديبية : إنه من جاء من قبِلنا وإن كان على دينك ردَّته إلينا ، ومن جاءنا من قبلك ردَّناه^(١) إليك ، فكان يردُّ إليهم من جاء من قبيلهم يدخلُ في دينه ، فلما جاءت أمُّ كلثوم بنتُ عتبة بنِ أبي معيط مهاجرةً جاءَ أخوها يُريدان أن يُخرِجاها ويُرَدَّاها إليهم ، فأنزل الله : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ﴾ الآية . إلى قوله : ﴿وَلَيْسَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ . قال : هو الصَّدَاقُ ، ﴿وإن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية . قال : هي المرأة تُسَلِّمُ فيردُّ^(٢) المسلمون صدَاقها إلى الكفار ، وما طَلَّق المسلمون من نساءِ الكفارِ عندهم فعليهم أن يردُّوا صدَاقهن إلى المشركين^(٣) ، فإن أمسكوا صدَاقًا من صدَاقِ المسلمين ممَّا فارقوا من نساءِ الكفارِ أمسك المسلمون صدَاقَ المسلماتِ اللاتي جئن من قبيلهم^(٤) .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المنذر ، عن عروة بنِ الزبير ، أنه سُئِلَ عن هذه الآية ، فكتب أن رسولَ الله ﷺ كان صالحَ قريشًا يومَ الحديبية على أن يردَّ على قريشٍ من جاء ، فلما هاجر النساءُ أبى الله أن يُردَّذن إلى المشركين ، إذا هن امتحننَّ بمحنةِ الإسلامِ فعرفوا أنهن إنما جئن رغبةً فيه^(٥) ، وأمر برَدَّ صدَقاتهن إليهم إذا حُبِسْنَ عنهم ، وأنهم يردُّوا على المسلمين صدَاقَ من حبسوا عنهم من نسائهم ، ثم قال : ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ [١٤] بَيْنَكُمْ﴾ . فأمسك

(١) في م : « لم نردده » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « فرد » .

(٣) في الأصل ، م : « المسلمين » .

(٤) ابن سعد ٢٣١/٨ .

(٥) في ح ١ ، م : « فيهن » .

رسولُ الله ﷺ النساءَ ورَدَّ الرجالَ ، ولولا الذي حَكَمَ اللهُ به من هذا الحكم ردَّ النساءَ كما ردَّ الرجالَ ، ولولا الهدنة والعهدُ أمسَكَ النساءَ ولم يَرُدَّ لهن صداقاً^(١) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ . قال : سَلُوهُنَّ ما جاء بهن؟ فإن كان جاء بهن غضبٌ على أزواجهن أو غيرُهُ أو سَخَطٌ ، ولم يُؤْمِنَنَّ فأرجِعوهن إلى أزواجهن ، وإن كُنَّ مؤمناتٍ بالله فأمسكوهن ، وآتوهن أجورهن من صدقاتهن ، وانكحوهن إن شئتم ، وأصدقوهن . وفي قوله : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ . قال : أمر أصحاب النبي ﷺ بطلاق نسائهم الكوافر بمكة ؛ قَعَدَن مع الكفار ، ﴿ وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْئَلُوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ . قال : ما ذهب من أزواج أصحاب محمد ﷺ إلى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن ، وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب محمد ﷺ كمثلي ذلك ، هذا في صلح كان بين قريش وبين محمد ﷺ ، ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ : الذين ليس بينكم وبينهم عهدٌ ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ . أصبتم مغنماً من قريش أو غيرهم ، ﴿ فَاتَّاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ : صدقاتهن عوضاً^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عكرمة قال : خرجت امرأة مهاجرة إلى المدينة ، فقيلَ لها : ما أخرجكِ ؟ بُغِضَ^(٣) لزوجكِ أم أردتِ اللهَ ورسولَه ؟ قالت : بل اللهُ

(١) ابن إسحاق (٣٢٦/٢ ، ٣٢٧ - سيرة ابن هشام) ، وابن سعد ١٢/٨ ، ١٣ .

(٢) الفريابي - كما في التعليق ٣٣٨/٤ ، وفتح الباري ٦٣٢/٨ - وعبد بن حميد - كما في التعليق ٣٣٨/٤ -

وابن جرير ٥٧٧/٢٢ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ - ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ .

(٣) في ف ١ : « بغضا » ، وفي ح ١ : « بغضب » ، وفي م : « بغضك » .

ورسوله . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ . فَإِنْ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْتَرْدِّ إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهَا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ فِي « نَاسِخِهِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، / وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، ٢٠٧/٦ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ . قَالَ : هَذَا حَكْمُ اللَّهِ بَيْنَ أَهْلِ الْهُدَى وَأَهْلِ الضَّلَالَةِ ، ﴿ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ مِحْنَتُهُنَّ أَنْ يَحْلِفْنَ بِاللَّهِ مَا أَخْرَجَهُنَّ نُشُورٌ ، وَلَا خَرَجْنَ إِلَّا حَبًّا لِلْإِسْلَامِ وَحَرَصًا عَلَيْهِ ، فَإِذَا فَعَلْنَ ذَلِكَ قُبِلَ مِنْهُنَّ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ﴾ . قَالَ : كُنَّ إِذَا فَرَزْنَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ فَتَزَوَّجْنَ بَعْثُوا بِمَهْرِهِنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِذَا فَرَزْنَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ فَنَكَحُوهُنَّ بَعْثُوا بِمَهْرِهِنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ، فَكَانَ هَذَا بَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَبَيْنَ أَصْحَابِ الْعَهْدِ مِنَ الْكُفَّارِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ . يَقُولُ : إِلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ يَأْخُذُونَهُمْ بِهِ ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ . وَهِيَ الْغَنِيمَةُ إِذَا غَنِمُوا بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ نُسِخَ هَذَا الْحُكْمُ وَهَذَا الْعَهْدُ فِي « بَرَاءَةِ » ، فَنَبَذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ . قَالَ : كَانَ امْتَحَانُهُنَّ أَنْ يَشْهَدْنَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَإِذَا عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ مِنْهُمْ لَمْ يَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، وَأُعْطِيَ بَعْضُهُمَا فِي الْكُفَّارِ الَّذِينَ عَقَدَ لَهُمْ

(١) ابن جرير ٥٧٧/٢٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ .

رسول الله ﷺ صداقه الذي أصدقها ، وأحلهن للمؤمنين إذا آتوهن أجورهن ، ونهى المؤمنين أن يدعوا المهاجرات من أجل نسائهم في الكفار ، وكانت محنة النساء أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب فقال : « قل لهن : إن رسول الله ﷺ بايعكن على ألا تشركن بالله شيئاً » . وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة - التي شقت بطن حمزة - متنكرة في النساء ، فقالت : إني إن أتكلّم يعرفني ، وإن عرفني قتلني . وإنما تنكرت فرقا من رسول الله ﷺ ، فسكت النسوة التي مع هند ، وأبين أن يتكلمن ، فقالت هند وهي متنكرة : كيف يقبل من النساء شيئاً لم يقبله من الرجال ؟ فنظر إليها رسول الله ﷺ ، وقال لعمر : « قل لهن : ولا يسرقن » . قالت هند : والله إني لأصيب من أبي سفيان الهنة ما أدرى أيحلهن أم لا ؟ قال أبو سفيان : ما أصبت من شيء مضى أو قد بقى فهو لك حلال . فضحك رسول الله ﷺ ، وعرفها فدعاها فأتته ، فأخذت بيده فعادت به ، فقال : « أنت هند ؟ » فقالت : عفا الله عما سلف . فصرف^(١) عنها رسول الله ﷺ . وفي قوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ﴾ الآية . يعنى : إن لحقت امرأة رجل من المهاجرين بالكفار أمر رسول الله ﷺ أن يعطى من الغنيمة مثل ما أنفق .

وأخرج ابن مردويه عن ابن شهاب قال : بلغنا أن «الممتحنة» أنزلت في المدة التي ماد فيها رسول الله ﷺ كفار قريش ، من أجل العهد الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش في المدة ، فكان يرث على كفار قريش ما أنفقوا على نسائهم اللاتي يسلمن ويهاجرن وبعولتهن كفار ، ولو كانوا حرباً ليست بين

(١) الصّرف : التوبة . اللسان (ص ر ف) .

رسول الله ﷺ وبينهم مدة عهد لم يردوا إليهم شيئاً مما أنفقوا ، وقد حكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار بمثل ذلك الحكم ، قال الله : ﴿ وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ كُنْ حُكْمُ اللَّهِ بِكُمْ يَبْنَكَمُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ . ^(١) فطلق المؤمنون ^(٢) حين أنزلت هذه الآية كل امرأة كافرة كانت تحت رجل منهم ^(١) ، فطلق عمر بن الخطاب امرأته بنت أبي أمية بن المغيرة من بنى مخزوم فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ، وبنت جرويل من خزاعة ^(٣) فتزوجها جهنم ^(٣) بن حذيفة العدوي ، وجعل ذلك حكماً حكيماً به بين المؤمنين وبين المشركين في مدة العهد التي كانت بينهم ، فأقر المؤمنون بحكم الله ، فأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم ، وأبى المشركون أن يُقرّوا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين ، فقال الله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ . فإذا ذهبت - بعد هذه الآية - امرأة من أزواج المؤمنين إلى المشركين ردّ المؤمنون إلى زوجها ^(٤) النفقة التي أنفق عليها من العقب ^(٥) الذي بأيديهم ، الذي أمروا أن يردّوه إلى المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهم اللاتي آمنن وهاجرن ، ثم ردّوا إلى المشركين فضلاً إن كان لهم .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ص ، ح ١ : « عمر بن الخطاب امرأة » . والمثبت من تفسير الطبري ٥٨٤/٢٢ .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : « فزوجها رسول الله ﷺ لأبي جهنم » .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، م : « أزواجها » .

(٥) العقب : ما أصابوه في القتال بالعقوبة حتى غنم . ينظر اللسان (ع ق ب) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد : ﴿ وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ . قال : الرجل تلحق امرأته بدار الحرب فلا يعتد بها من نسائه ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير ، مثله ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد / عن عامر الشعبي قال : كانت زينب امرأة ابن مسعود من الذين قالوا له : ﴿ وَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَلُوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ . ٢٠٨/٦

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ : إن امرأة من أهل مكة أتت المسلمين فعوضوا زوجها ، وإن امرأة من المسلمين أتت المشركين فعوضوا زوجها ، وإن امرأة من المسلمين ذهبت إلى من ليس له عهد من المشركين ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ : فأصبت غنيمة ^(٣) فعوضوا زوجها مثل ما أنفق ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق قال : إذا ذهبت المرأة إلى المشركين أعطوا زوجها مثل مهرها ، وإذا ذهبت إلى قوم ليس بينهما وبينهم عهد من المشركين ، ﴿ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ : فأصبت غنيمة ^(٣) ، ﴿ فَتَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ . يقول : آتوا زوجها من الغنيمة مثل مهرها ^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : خرج سهيل بن عمرو ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ألسنا على حق ، وهم على باطل ؟ قال : « بلى » . قال :

(١) ابن أبي شيبة ٣١٢/٤ ، ٣١٣ .

(٢) ابن أبي شيبة ٣١٣/٤ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٦٣/٤ .

فما لنا^(١) من أسلم منهم رُدَّ إليهم ، ومن اتَّبَعهم منا نَرُدُّه إليهم ؟ قال : «أما من أسلم منهم فعرف الله منه الصدق أنجاه ، ومن رجع منا سلَّم الله منه» . قال : ونزلت سورة «الممتحنة» بعد ذلك الصلح ، وكان من أسلم من نسائهم ، فسئلت : ما أخرجك ؟ فإن كانت خرجت فراراً من زوجها ورغبةً عنه ، رُدَّتْ ، وإن كانت خرجت رغبةً في الإسلام أمسكت ، ورُدَّ على زوجها مثل ما أنفق .

وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب ، أنه بلغه أنه نزلت : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية . في امرأة أبي حسان بن الدحداحة ، وهي أميمة بنت بشر امرأة من بنى عمرو بن عوف ، وأنَّ سهل بن حنيف تزوّجها حين فرّرت إلى رسول الله ﷺ ، فولدت له عبد الله بن سهل^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : كان بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة عهدٌ شرط في أن يُرَدَّ النساء ، فجاءت امرأة تُسمّى سعيدة ، وكانت تحت صيفي ابن الراهب ، وهو مشركٌ من أهل مكة ، وطلبوا رَدَّها ، فأنزل الله : ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ الآية^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق^(٣) ، وأبو داود في «ناسخه» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الزهري قال : نزلت هذه الآية وهم بالحديبية لما جاء النساء ، أمره أن يُرَدَّ الصداق إلى أزواجهن ، وحكم على المشركين مثل ذلك ، إذا جاءتهم امرأة من المسلمين أن يُرَدُّوا الصداق إلى زوجها ، فأما المؤمنون فأقرّوا بحكم الله ، وأما

(١) في م : « بال » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٤٨/٥ .

(٣) في م : « بن حميد » .

المشركون فأبوا أن يُقرّوا ، فأنزل الله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ . إلى قوله : ﴿ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ . فأمر المؤمنين إذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج من المسلمين أن يرُدَّ إليه المسلمون صداق امرأته كما أمروا أن يرُدُّوا على المشركين ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ الآية . قال : كان قوم بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، وكانت المرأة إذا جاءت إلى رسول الله ﷺ امتحنوها ، ثم يرُدُّون على زوجها ما أنفق عليها ، وإن [٤١٤ظ] لحقت امرأة من المسلمين بالمشركين فغنم المسلمون ردُّوا على صاحبها ما أنفق عليها . قال الشعبي : ما رضى المشركون بشيء مما أنزل الله ؛ ما رَضُوا بهذه الآية ، وقالوا : هذه النَّصَفُ .

وأخرج ابن أبي أسامة ، والبزار ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في « الكبير » ^(٢) ، وابن مردويه ، بسند حسن ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ . ولفظ ابن المنذر أنه كان سُئِلَ : كيف كان النبي ﷺ يمتحن النساء ؟ قال : كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ حلفها عمر بالله ؛ ما خرجت رغبة بأرض عن أرض ، وبالله ما خرجت من بُغْض زوج ، وبالله ما خرجت التماس دُنْيَا ، وبالله ما خرجت إلا حبًّا لله ورسوله ^(٣) .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٨٨ ، وابن جرير ٢٢/٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحارث بن أبي أسامة (٧٢١ - بغية) ، والبزار (٢٢٧٢ - كشف) ، وابن جرير ٢٢/٥٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٨/٦٣٧ . وقال الهيثمي : « رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما وبقيه رجاله ثقات » . مجمع الزوائد ٧/١٢٣ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة قال : يقال لها : ما جاء بك عشق رجل منا ، ولا فراز من زوجك ، ما ^(١) «جاءبك إلا حب الله» ورسوله ؟

وأخرج ابن منيع ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : أسلم عمر بن الخطاب ، وتأخرت ^(٢) امرأته في المشركين ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ ^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن يزيد بن الأحنس ، أنه لما أسلم أسلم معه جميع أهله إلا امرأة واحدة أثبت أن تسلم ، فأنزل الله : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . فقيل له : قد أنزل الله أية ؛ فرق بينها وبين زوجها إلا أن تسلم . فضرب لها أجل سنة ، فلما مضت السنة إلا يوم جلست تنظر الشمس حتى إذا دنت للغروب أسلمت ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن طلحة قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . طلق امرأتى أروى بنت ربيعة ، وطلق عمر قريية بنت أبي أمية ، وأم كلثوم بنت جحول الخزاعية ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ . قال : نزلت في المرأة من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر ، فلا يمسك زوجها بعصمتها ، قد برئ منها ^(٦) .

(١ - ١) في م : « خرجت إلا حب الله » .

(٢) في ص ، ف ١ : « تخلفت » .

(٣) ابن منيع - كما في المطالب (٤١٤٨) .

(٤) الطبراني في مسند الشاميين (٩٣٣) ، وابن عساكر ٩٣/٦٥ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٤١٩/٩ . وقال الحافظ : سنده حسن .

(٦) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٣٣/٨ .

٢٠٩/٦

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن / في قوله : ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ . قال : نزلت في "أم الحكم" بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفى ، ولم تزدد امرأة من قريش غيرها ، فأسلمت مع ثقيف حين أسلموا^(٢) .

وأخرج أبو داود في «ناسخه» ، وابن المنذر ، عن ابن جريج : ﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾ الآية . قال : سألت عطاء عن هذه الآية ؛ يعمل بها ؟ قال : لا .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والبخاري ،^(٣) والترمذي^(٤) ، وابن ماجه^(٥) ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعَنَّكَ﴾ . إلى قوله : ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . فمن أقر^(٥) بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ : «قد بايعتني» . كلاماً ، ولا والله ما مسّت يده يد امرأة قط في المبايعة ، ما بايعهن إلا بقوله : «قد بايعتني على ذلك»^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن سعد ،

(١ - ١) في الأصل : «أم حبيبة» ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : «امرأة الحكم» . والمثبت من مصدر التخريج . وينظر تاريخ دمشق ٢١٩/٧٠ ، ٢٢٠ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الفتح ٣٥٢/٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٥) في م : «أقرت» .

(٦) عبد الرزاق (٩٨٢٥) ، والبخاري (٢٧١٣ ، ٤٨٩١ ، ٥٢٨٨ ، ٧٢١٤) ، والترمذي (٣٣٠٦) ،

وابن ماجه (٢٨٧٥) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٦٣٧/٨ .

وأحمد ، والترمذى وصححه ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أميمة بنت رقيقة قالت : أتيتُ النبي ﷺ فى نساءٍ لنبايعه ، فأخذ علينا ما فى القرآن ؛ أن لا نُشرك بالله شيئاً ، حتى بلغ : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . فقال : «فيما استطعتن وأطقتن» . قلنا : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ، يا رسول الله ، ألا تُصافِحنا ؟ قال : «إني لا أصافِح النساء ، إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة»^(١) .

وأخرج أحمد ، وابن مردويه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تُبايعه على الإسلام ، فقال : «أبايعك على أن لا تُشركى بالله شيئاً ، ولا تسرقى ، ولا تزنى ، ولا تقتلى ولدك ، ولا تأتى بهتانٍ نفترينه بين يديك ورجلك ،^(٢) ولا تنوحى^(٣) ، ولا تبرجى تبرج الجاهلية الأولى»^(٣) .

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، وابن مردويه ، عن سلمى بنت قيس قالت : جئت رسول الله ﷺ أبايعه فى نسوةٍ من الأنصار ، فلما شرط علينا أن لا نُشرك بالله شيئاً ، ولا نَسرق ، ولا نَزنى ، ولا نَقْتل أولادنا ، ولا نأتى بهتانٍ نفترينه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه فى معروف ، قال : «ولا تغششن أزواجكن» . فبايعناه ثم انصرفنا ، فقلتُ لامرأة : ارجعى فاسأليه ما غش أزواجنا ؟ فسألته

(١) ابن سعد ٥/٨ ، وأحمد ٥٥٦/٤٤ (٢٧٠٠٦ - ٢٧٠١٠) ، والترمذى (١٥٩٧) ، والنسائى

(٤١٩٢) ، وابن ماجه (٢٨٧٤) ، وابن جرير ٢٢/٦٠٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٣٠٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) أحمد ٤٣٧/١١ (٦٨٥٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

فقال : «تَأْخُذُ مَالَهُ فَتُحَابِي بِهِ غَيْرَهُ»^(١) .

وأخرج^(٢) عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن سعد ، وأحمد ، و^(٣) عبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، ^(٢) والترمذي ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عبادة بن الصامت قال : كنا عند النبي ﷺ ، فقال : «بايعوني على أن لا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا» - وقرأ آية النساء^(٣) - «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ ؛ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ»^(٤) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : شهدت الصلاة يوم الفطر مع الرسول ﷺ ، فنزل فأقبل حتى أتى النساء ، فقال : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ» . حتى فرغ من الآية كلها ، ثم قال حين فرغ : «آتَنَنْ عَلَى ذَلِكَ ؟» قالت امرأة : نعم^(٥) .

(١) ابن سعد ٩/٨ ، وأحمد ١٠٣/٤٥ ، ٣٧٥ (٢٧١٣٣ ، ٢٧٣٧٥) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) قال الحافظ : قوله : وقرأ آية «النساء» : أى آية بيعة النساء ، وهى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا» الآية . فتح الباري ٨/٦٤٠ .

(٤) عبد الرزاق (٩٨١٨) ، وابن سعد ٧/٨ ، ٨ ، وأحمد ٣٧/٣٥١ ، ٣٥٢ (٢٢٦٧٨) ، والبخاري (١٨) ، ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ ، ٤٨٩٤ ، ٦٧٨٤ ، ٦٨٠١ ، ٦٨٧٣ ، ومسلم (١٧٠٩) ، والترمذي

(٤٣٩) ، والنسائي (٤١٧٢ ، ٤١٧٣ ، ٤٢٢١ ، ٥٠١٧) .

(٥) البخاري (٩٧٩ ، ٤٨٩٥) ، ومسلم (٨٨٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : أنزلت هذه الآية يوم الفتح ، فبايع رسول الله ﷺ الرجال على الصفا ، وعمرُ يُبايع النساء تحتها عن رسول الله ﷺ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وأحمد ، وابن مردويه ، عن أسماء بنت يزيد قالت : بايعتُ النبي ﷺ في نسوة ، فقال : «إني لا أصافحكن ، ولكن آخذُ عليكن ما أخذ الله»^(٢) .

وأخرج أحمد^(٣) ، وابن سعد^(٤) ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبراني^(٥) ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن إسماعيل ابن عبد الرحمن بن عطية ، عن جدته أم عطية قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، جمع نساء الأنصار في بيت ، فأرسل إليهن عمر بن الخطاب ، فقام على الباب فسلم ، فقال : أنا رسول رسول الله ﷺ إليكن ، تُبايعن على أن لا تُشركن بالله شيئا ، ولا تسرقن ، ولا تزينن ؟ الآية . قلنا : نعم . فمدَّ يده من خارج البيت ، ومددنا أيدينا من داخل البيت . قال إسماعيل : فسألتُ جدتي عن قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قالت : نهانا عن النياحة^(٥) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١٢٥ .

(٢) ابن سعد ٨ / ٦ ، وأحمد ٤٥ / ٥٥٣ ، ٥٧٣ (٢٧٥٧٢ ، ٢٧٥٩٤) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) أحمد ٣٩٤ / ٣٤ (٢٠٧٩٧ ، ٢٧٣٠٩) ، وابن سعد ٨ / ٧ ، وأبو داود (١١٣٩) ، وأبو يعلى

(٢٢٦) ، والطبراني ٥٩ / ٢٥ (١٣٦) ، وفي الأوسط (١٥٠٦) مختصرا ، وابن مردويه - كما في فتح

الباري ٦٣٦ / ٨ - والبيهقي (٩٣١٧) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٤٥) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن سعد، عن الشعبي قال : كان رسول الله ﷺ يُبايع النساء، ووضع على يده ثوبًا، فلما كان بعد كان يخبر^(١) النساء فيقرأ عليهن هذه الآية : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ . فإذا أقررن قال : «قد بايعتكن» . حتى جاءت هند امرأة أبي سفيان، فلما قال : «ولا تزنين»^(٢) . قالت : أو تزني الحرة؟! لقد كنا نستحي من ذلك في الجاهلية، فكيف في الإسلام؟ فقال : «ولا^(٣) تقتلن أولادكن»^(٣) . قالت : أنت قتلت آباءهم وتوصينا / بأولادهم ! فضحك رسول الله ﷺ، فقال : «ولا تسرقن»^(٤) . فقالت : يا رسول الله، إني أصيب^(٥) من مال أبي سفيان . فرخص لها^(٦) .

٢١٠/٦

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ أمر عمر بن الخطاب، فقال : «قل لهن : إن رسول الله ﷺ يُبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئًا» . وكانت هند متكررة في النساء، فقال لعمر : «قل لهن : ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾»^(٧) . قالت هند : والله إني لأصيب^(٨) من مال أبي سفيان

(١) خبرت الرجل أخبره خبرًا وخبرة - بثلاث الخاء فيهما - : اختبرته . اللسان (خ ب ر) .

(٢) في ص، ف ١، ح ١، م : «يزنين» .

(٣ - ٣) في ص، ف ١ : «يقتلن أولادكن» ، وفي م : «يقتلن أولادهن» .

(٤) في م : «يسرقن» .

(٥) في ح ١، م : «أصبت» .

(٦) ابن سعد ٨ / ٥ ، ٩ ، بنحوه .

* من هنا بدأت مخطوط مكتبة المدينة المنورة ، والمشار إليها بالرمز «ن» .

(٧) في الأصل ، ص ، ن : «تسرقن» .

(٨) في الأصل : «أصبت» ، وفي ف ١ : «أصيب» ، وفي ح ١، ن : «لأصبت» .

الهنة^(١) . فقال : « وَلَا يَزْنِيَنَّ^(٢) » . فقالت : وهل تزنى الحرّة؟! فقال :
« وَلَا يَقْتُلَنَّ أَوْلَدَهُنَّ^(٣) » . قالت هند : أنت قتلتهم يوم بدر . قال : « وَلَا
يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ^(٤) » . قال :
منعهن أن يُنْحَن ، وكان أهل الجاهلية يُمَزِّقْنَ الثياب ، ويخدشن الوجوه ، ويُقَطِّعْنَ
الشعور ، ويدعون بالويل والثبور^(٥) .

وأخرج الحاكم وصححه عن فاطمة بنت عتبة ، أن أخاها أبا حذيفة أتى بها
وبهني بنت عتبة رسول الله ﷺ تبايعه ، فقالت : أخذ علينا^(٦) فشرط علينا^(٧) ،
قلت له : يا ابن عم ، وهل علمت في قومك من هذه الهنات^(٨) شيئا؟! قال أبو
حذيفة : إيها^(٩) ، فبايعه^(١٠) ، فإن بهذا يُبايع وهكذا يشترط . فقالت هند : لا
أُبايعك على السرقة ؛ فإنني أسرق من مال زوجي . فكف النبي ﷺ يده ، وكفت
يدها . حتى أرسل إلى أبي سفيان ، فتحلل لها منه . فقال أبو سفيان : أمّا
الرطب^(١١) فنع ، وأمّا اليابس فلا^(١٢) ، ولا نعمة . قالت : فبايعناه^(١٣) .

(١) الهنة : مؤنث الهن ، وهو الشيء . الوسيط (ه ن و) .

(٢) في ص ، ف ١ ، ن : « تزني » .

(٣) ابن جرير ٥٩٦/٢٢ .

(٤ - ٤) في ح ١ ، م : « بشرط » .

(٥) في ح ١ ، م : « الصفات » .

(٦) إيها : تكون للإسكات والكف بمعنى حسبك . فتقول : إيها : لا تُحدث . اللسان ، والوسيط (أ ي هـ) .

(٧) في الأصل ، ص : « فبايعه » ، وفي ح ١ : « بايعتم » .

(٨) الرطب : ما لا يُدخّر ولا يبقى ؛ كالفواكه والبقول والأطبخة ؛ لأن الرطب خَطْبُهُ أيسر ، والفساد إليه

أسرع ، فإذا ترك ولم يؤكل هلك ورُمي ، بخلاف اليابس إذا رُفِع وأدخِر . النهاية ٢/٢٣٢ .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « بها » .

(١٠) الحاكم ٤٨٦/٢ .

وأخرج ابن المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَنٍ يَفْتَرِينَهُ﴾ . قال : كانت الحرّة يُولد لها الجارية ، ^(١) «فَتَجْعَلُ مَكَانَهَا»
غلامًا .

وأخرج ^(٢) ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، من طريق
علي ، عن ابن عباس : ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَنٍ يَفْتَرِينَهُ﴾ . قال : لا يلحقن بأزواجهن
غير أولادهن ^(٣) ، ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : ^(٤) «لَا تُنْحَنُ» ^(٥) .

وأخرج البخاري ، وابن مردويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله :
﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : ^(٤) : إنما هو شرط شرطه الله للنساء ^(٦) .

وأخرج ابن سعد ، ^(٤) وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي
وحسنه ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ،
عن أم سلمة الأنصارية قالت : قالت امرأة من النسوة : ما هذا المعروف الذي لا
ينبغي لنا أن نعصيك فيه ؟ قال : «لَا تُنْحَنُ» . قلت : يا رسول الله ، إن بني فلان
أسعدوني على عمي ^(٧) ، ولا بد لي من قضائهن . فأبى علي ، فعاودته مرارًا ،

(١ - ١) في ص : «فجعلها مكانها» ، وفي ف ١ : «فجعلها مكانها» ، وفي ح ١ : «فجعل مكانها» ،
وفي ن : «فجعل مكانها» .

(٢) بعده في م : «عبد بن حميد» .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أولادهن» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ٢٢ / ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٧ .

(٦) البخاري (٤٨٩٣) .

(٧) هو إسعاد النساء في المناحات ؛ تقوم المرأة فتقوم معها أخرى من جاراتها فتساعدنها على
النياحة . النهاية ٢ / ٣٦٦ .

فأذن لي في قضائهن ، فلم أُنح بعدُ ، ولم يبقَ ^(١) من النسوة ^(٢) امرأةٌ إلا وقد ناحت
غيري .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابنُ سعد ، وابنُ منيع ، وابنُ مردويه ، عن أبي
المَلِيحِ الهذلي قال : جاءت امرأةٌ من الأنصارِ تُبايعُ النبي ﷺ ، فاشتَرَطَ عليها أن
لا تُشركَ باللهِ شيئاً ، ولا تُسرقَ ، ولا تُزنيَ ، فأقرَّت ، فلما قال : ﴿ وَلَا
يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ . قال : « أن لا تُتَّوَّجِي » . فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّ
فلانةً أسعدتني ، أفأسعدُها ثم لا أعودُ ؟ فلم يُرَخِّصْ لها . مرسلٌ حسنٌ
الإسنادِ ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعد ، وأحمد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ مردويه بسندٍ جيد ، عن
مصعبِ بنِ نوحِ الأنصاريِّ قال : أدركتُ عَجُوزًا لنا كانت فيمَن بايعَ النبي ﷺ ،
قالت : أخذَ علينا فيما أخذ : « أن لا تُنْحَنَ » ^(٤) . وقال : « هو المعروفُ
الذي قال الله : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ » . فقلتُ : يا نبيَّ الله ، إنَّ أناسًا
قد كانوا أسعدُوني على مصائبٍ أصابتنِي ، وإنهم قد أصابَتْهم مصيبةٌ ، وأنا أريدُ
أن أسعدَهم . قال : « فانطلقِي فكافئِيهم » . ثم إنها أتته فبايعته ^(٥) .

وأخرج ابنُ سعد ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، عن أسيدِ بنِ أبي أسيدٍ

(١ - ١) في ح ١ ، م : « منا » .

(٢) ابن سعد ٨ / ٨ ، وابن أبي شيبة ٣ / ٣٨٩ ، وأحمد ٤٤ / ٣١٠ (٢٦٧٢٠) ، والترمذي (٣٣٠٧) ،
وابن ماجه (١٥٧٩) ، وابن جرير ٢٢ / ٥٥٩ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ١٢٨٣) .

(٣) ابن منيع - كما في المطالب (٤١٤٧) - وابن سعد ٨ / ٨ .

(٤) في الأصل : « ننح » ، وفي ص ، ف ١ : « ينحن » .

(٥) ابن سعد ٨ / ٨ ، وأحمد ٢٧ / ٨٨ (١٦٥٥٦) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

البرّاد ، عن امرأة من المبايعات قالت : كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ أن لا نعصيه فيه من المعروف ؛ أن لا نخمش وجهًا ، ولا نشقّ جيئًا ،^(١) ولا ننشر شعرا^(٢) ، ولا ندعو ويلًا^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم^(٤) عن ابن عمر^(٥) في قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يشقن جيوبهن ، ولا يصكن خدودهن .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن سالم بن أبي الجعد في قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : النوح .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، [٤١٥و] عن أبي العالية : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾^(٦) . قال : في كل شيء وافق لله طاعة ، فلم يرض لنبيه ﷺ أن يطاع في معصية الله^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هاشم الواسطي : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قال : لا يدعون ويلًا ، ولا يشقن جيئًا ، ولا يحلقن رأسًا .

وأخرج ابن سعد ، وعبد بن حميد ، عن بكر بن عبد الله المزني قال : أخذ رسول الله ﷺ على النساء في البيعة أن لا يشقن جيئًا ، ولا يخمشن وجهًا ، ولا يدعون ويلًا ، ولا يقلن هجرًا^(٨) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٧/٨ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٢٨ .

(٣) بعده في م ، وابن أبي شيبة : « قال النوح » . وينظر التمهيد ١٢/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣/٣٩٠ .

(٥) الهجر : الفحش والقبيح من القول . اللسان (هـ ج ر) .

والحديث عند ابن سعد ٨/٩ .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن عائشة بنتِ قدامة بنِ مظعونٍ قالت : كنتُ مع أمِّي رائلة بنتِ سفيانَ ، والنبى ﷺ يُبايعُ النسوةَ ويقولُ : «أبايعُكن على أن لا تُشركن بالله شيئاً ، ولا تُسرقن ، ولا تزنين ، ولا تقتلن أولادكن ، ولا تأتين بيهتانٍ تفتريه بين أيديكن وأرجلكن ، ولا تعصين فى معروفٍ» . فأطرقن . قالت : وأنا أسمعُ ^(١) كما تسمعُ أمي ، وأمي تُلقنني ، تقولُ : أى بُنيّةُ ، قولى : نعم ، فيما استطعتُ . فكنتُ أقولُ كما يَقُلُن ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى «المصنفِ» ، وأحمدُ ، وابنُ مردويه ، عن أنسٍ / قال : ٢١١/٦ أخذ النبى ﷺ على النساءِ حينَ بايَعهن أن لا يُنخن ، فقلن : يا رسولَ الله ، إن نساءَ أسعدتنا فى الجاهليةِ ، أفنُسعدُهن فى الإسلامِ ؟ فقال النبى ﷺ : «لا إسعادَ فى الإسلامِ ، ولا شِغارَ ^(٣) ، ولا عَقَرَ فى الإسلامِ ، ولا جَلَبَ ، ولا جَنَبَ ^(٤) ، ومن

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) الطبرانى ٢٤ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ (٦٦٣ ، ٨٥٧) . والحديث عند أحمد ٤٤ / ٦١٨ (٢٧٠٦٢) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٣) فى م : « شطار » . والشغار : نكاح معروف فى الجاهلية ، كان يقول الرجل للرجل : شاغِزنى . أى : زوجنى أختك ، أو بنتك ، أو من تلى أمرها ، حتى أزوجهك أختى ، أو بنتى ، أو من ألى أمرها . ولا يكون بينهما مهر ، ويكون بُضْعُ كل واحدة منهما فى مقابلة بضع الأخرى . وقيل له : شِغار . لارتفاع المهر بينهما ، من شَغَرَ الكلبُ ، إذا رفع إحدى رجله ليلول . النهاية ٢ / ٤٨٢ .

(٤) العَقَر : كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى ، أى : ينحرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر للأضياف أيام حياته فنكافئه بمثل صنيعه بعد وفاته . وأصل العقر : ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قائم . والجَلَبُ فى شيتين ؛ سباق الخيل ، وهو أن يَتَّبِعَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ فيزجره فيَجَلِبُ عليه أو يصيح حثاً له ، ففى ذلك معونة للفرس على الجرى ، فنهى عن ذلك ، والآخر فى الزكاة ؛ أن يَتَقَدَّمَ المَصْدُقُ على أهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل إليهم من يَجَلِبُ إليه الأموال من أماكنها ، فنهى عن ذلك ، وأمر أن يأخذ صدقاتهم فى أمكنهم وعلى مياهم وبأفئتهم . والجَنَبُ فى السباق ؛ أن يَجُنُبَ فرساً إلى فرسه الذى يسابق عليه ، فإذا فتر المركوب تحوّل إلى المجنوب ، وهو فى الزكاة ؛ أن ينزل العامل بأقصى مواضع =

انتهب فليس منا»^(١).

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ﴾ . قال : كيف نمتحنهن^(٢) ؟ فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية .

وأخرج ابن سعد ، وابن مردويه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : كان رسول الله ﷺ إذا بايع النساء دعا بقَدَحٍ من ماءٍ ، فغمس يده فيه ، ثم يغمس أيديهن فيه ، فكانت هذه بيعته^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن أم عطية قالت : لما نزلت : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ﴾ إلى قوله : ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ . قالت : كان منه النياحة ، فقلت : يا رسول الله ، إلا آل فلان ، فإنهم كانوا قد أسعدوني في الجاهلية ، فلا بد لي من أن أسعدهم . قال : «إلا آل فلان»^(٤) .

= أصحاب الصدقة ، ثم يأمر بالأموال أن تُجَنَّبَ إليه ، أى : تُحْضَرُ ، فنهوا عن ذلك . وقيل : هو أن يُجَنَّبَ ربُّ المال بماله : أى يُعَيِّده عن موضعه ، حتى يحتاج العامل إلى الإبعاد فى أتباعه وطلبه . التاج (ج ل ب) ، والنهاية ٣٠٣ / ١ ، ٢٧١ / ٣ .

(١) عبد الرزاق (٦٦٩٠) ، وأحمد ٣٣٣ / ٢٠ (١٣٠٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٢) فى م : « يمتحنهن » ، وفى ص ، ف ، ١ ، م : « يمتحن » .

(٣) ابن سعد ١١ / ٨ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٨٩ / ٣ ، والطبراني ٥٩ / ٢٥ ، ٦٠ (١٣٦) ، والحاكم ٣٨٣ / ١ واللفظ له .

وأخرج ^(١) ابن سعد ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ مردويه ، عن أم عطية قالت :
أخذ علينا في البيعة أن لا ننوح ، فما وفى منا غيرُ خمسٍ ؛ أم سليم ، وأم العلاء ،
وابنةُ أبي سبرة امرأة ^(٢) معاذ - أو قالت : بنتُ أبي سبرة ، وامرأة معاذ - وامرأة
أخرى ^(٣) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وابنُ مردويه ، عن أم عطية قالت : بايعنا رسولُ
الله ﷺ ، فقرأ علينا : ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ . ونهانا عن النياحة ،
فقبضتُ منا امرأة يدها فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ فلانة أسعدتني ، وأنا أريدُ أن
أجزئها . فلم يقل لها شيئاً ، فذهبتُ ثم رجعتُ . قالت : فما وفّت امرأة منا إلا أم
سليم ، وأم العلاء ، وبنتُ أبي سبرة امرأة معاذ . أو : بنتُ أبي سبرة ، وامرأة
معاذ ^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه عن جابر بن عبد الله في قوله : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي
مَعْرُوفٍ ﴾ . قال : اشترط عليهن أن لا يُنْحَنَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الضحاك قال : كان فيما أخذ على النساء من
المعروف ؛ أن لا يُنْحَنَ ، فقالت امرأة : لا بدّ من النوح . فقال رسولُ الله ﷺ :
« إن كنتن لا بدّ فاعلات فلا تخمشن وجها ، ولا تخرقن ثوباً ، ولا تحلقن شعراً ،

(١ - ١) في ح ١ ، م : « ابن أبي شبة » .

(٢) بعده في م : « أبي » .

(٣) كذا في النسخ ، والمذكورات هنا أربع لا خمس ، والذي في الطبقات : « فما وفى منهن غير خمس ؛
أم سليم وأم العلاء بنت أبي سبرة وامرأة معاذ وأم معاذ وامرأة أخرى » .

والأثر عند ابن سعد ٨ / ٨ .

(٤) البخاري (١٣٠٦ ، ٤٨٩٢ ، ٧٢١٥) ، ومسلم (٩٣٧) .

ولا تدعون بالويل ، ولا تَقُلْنَ هُجْرًا ، ولا تَقُلْنَ إِلَّا حَقًّا .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عاصمِ بنِ عمرو بنِ قتادة قال : أولُ من بايعَ النبي ﷺ أمُّ سعدِ بنِ معاذٍ كبشَةُ بنتُ رافعٍ ، وأمُّ عامرِ بنتِ يزيدِ بنِ السَّكَنِ ، وحواءُ بنتُ يزيدِ بنِ السَّكَنِ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن زيدِ^(٢) بنِ أسلمَ : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ . قال : لا يَشْقُقَنَّ جِيئًا ، ولا يَخْمِشَنَّ وَجْهًا ، ولا يَنْشُرَنَّ شَعْرًا ، ولا يدعون ويلاً^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عليٍّ ، أنَّ النبي ﷺ نهى عن النَّوْحِ^(٣) .
وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن جابرٍ ، أنَّ النبي ﷺ قال : « إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ النَّوْحِ »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن الشعبيِّ قال : لُعِنَتِ النَّائِحَةُ وَالْمُؤْسِكَةُ^(٤) .
وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أمِّ عفيفٍ ،^(٥) أو بنتِ عفيفٍ^(٥) ، قالت : أخذ علينا رسولُ الله ﷺ حيثُ بايعَ النساءُ ألا نُحَدِّثَ الرجالَ إلا أن يكونَ مَحْرَمًا .
وأخرج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن الحسنِ قال : كان فيما أُخِذَ عليهنَّ

(١) ابن سعد ٨ / ١٢ .

(٢) في ح ١ ، ن ، م : « يزيد » .

(٣) ابن أبي شيبَةَ ٣ / ٣٩٠ .

(٤) المسكَة : المستمعة . وينظر مسند أحمد ١٨ / ١٦٦ (١١٦٢٢) وغيره .

والأثر عند ابن أبي شيبَةَ ٣ / ٣٩٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

أَنْ لَا يَخْلُونِ بِالرِّجَالِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا ، وَإِنَّ الرِّجْلَ قَدْ تُلَاطِفُهُ الْمَرْأَةُ فَيُمْدِي فِي فَخِذَيْهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ . قَالَ : أَخَذَ عَلَيْهِنَ أَنْ لَا يَتُحَنَّ ، وَلَا يُحَدِّثَنَّ الرِّجَالَ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : إِنَّ لَنَا أَضْيَافًا ، وَإِنَّا نَغِيبُ عَنْ نِسَائِنَا . فَقَالَ : « لَيْسَ أَوْلَئِكَ عَنِتُّ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : كَانَ فِيمَا أُخِذَ عَلَيْهِنَ أَنْ لَا يَخْلُونِ بِالرِّجَالِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَحْرَمًا ، فَإِنَّ الرِّجْلَ قَدْ يُلَاطِفُ ^(٢) الْمَرْأَةَ فَيُمْدِي فِي فَخِذَيْهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ ﴾ . قَالَ : فَإِنَّ الْمَعْرُوفَ الَّذِي لَا يُعْصَى فِيهِ إِلَّا يَخْلَوُ الرِّجْلُ وَالْمَرْأَةُ وَحِدَانًا ، وَأَنْ لَا يَتُحَنَّ نَوَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : فَقَالَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ الْأَنْصَارِيَّةِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ أَسْعَدَتْنِي ، وَقَدْ مَاتَ أَخُوهَا ، فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا . قَالَ : « فَادْهَبِي فَاجْزِيهَا ، ثُمَّ تَعَالَى فَبَايِعِي » .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْصُولًا .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا ﴾ الْآيَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٨٩ ، وابن جرير ٢٢/٥٩٦ ، ٥٩٧ .

(٢) في ص ، ف ١ : « تَلَطَّفَهُ » .

عمرو^(١) وزيد بن الحارث يوادان رجلاً^(٢) من يهود ، فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَيْسُوا مِنْ الْآخِرَةِ﴾ . قال : فلا يؤمنون بها ولا يرجونها / ، كما يئس هذا الكافر إذا مات وعائين ثوابه^(٣) وأطلع عليه^(٤) .

٢١٢/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال هم الكفار أصحاب القبور الذين يئسوا من الآخرة .
وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير : ﴿كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ . قال الذين ماتوا فعائنا الآخرة .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة^(٥) ، عن مجاهد ، وعكرمة في قوله : ﴿كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ . قالوا : الكفار حين أَدْخِلُوا القبور ، فعائنا^(٦) ما أعد الله لهم من الخزي^{(٦(٨))} يئسوا^(٩) من

(١) في ن ، م : « عمر » .

(٢) في ص ، ف ، ح ، م : « رجلاً » .

(٣) في ح ، م : « مكانه » .

(٤) الطبراني (٩٠٥٩) . وقال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه عبد بن محمد بن سعيد بن أبي مریم وهو ضعيف . المجمع ١٤٧/٧ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، أ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، أ ، ن .

(٧) في ح ، م : « عائنا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) في ح ، أ : « الجزء » .

(٩) في ح ، أ ، ن ، م : « ايسوا » .

رحمة الله^(١).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال : يَعْنِي مَنْ مَاتَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَقَدْ يَيْسُ الْأَحْيَاءُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ أَوْ يَبْعَثَهُمُ اللَّهُ^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن الحسن^(٣) قال : ﴿ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ ﴾ : الْأَحْيَاءُ مِنَ الَّذِينَ مَاتُوا .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ لَا نَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : الْيَهُودُ قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ أَنْ يُنْعَثُوا ، كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُ الْقُبُورِ الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ قَدْ يَيْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ . قال : بكَفَرِهِمْ ، ﴿ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ . قال : مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ كَمَا يَيْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ . قال إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ لَمْ يَرْجُ لِقَاءَهُ وَلَمْ يَحْتَسِبْ أَجْرَهُ .

(١) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧١ ، ٥٧٢ .

(٢) ابن جرير ٢٢ / ٦٠٢ .

(٣) في م : « ابن عباس » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٨٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الصف

مكية^(١)

أَخْرَجَ النُّحَاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِمَكَّةَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضُّرَيْسِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِالْمَدِينَةِ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْحَوَارِيِّينَ » بِالْمَدِينَةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِالْمَدِينَةِ .
وَأَخْرَجَ النُّحَاسُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الصَّفِّ » بِالْمَدِينَةِ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ الْآيَاتِ .

(١) فِي م : « مَدِينَةٍ » . وَالسُّورَةُ مُخْتَلَفٌ فِي أَنَّهَا مَدِينَةٌ أَوْ مَكَّةٌ ، قَالَ الْمُصَنِّفُ : وَالمُخْتَارُ أَنَّهَا مَدِينَةٌ ، وَنُسِبَهُ ابْنُ الضُّرَيْسِ إِلَى الْجُمْهُورِ وَرَجَّحَهُ ، وَيدلُّ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ . الْإِتْقَانُ ١ / ٥٠ ، وَيَنْظُرُ الْحَاكِمُ ٢ / ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٤٨ ، ٥٢٨ .

(٢) النُّحَاسُ ص ٧٤٥ .

(٣) ابْنُ الضُّرَيْسِ (١٧) ، وَابْنُ أَبِي هَاشِمٍ فِي الدَّلَائِلِ ٧ / ١٤٣ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ن .

أَخْبَرَنِي^(١) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ : أَنبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ التَّنُوخِيُّ ،
 أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْمُنَجِّى بْنُ اللَّثَّى^(٢) ، أَنبَأَنَا أَبُو الْوَقْتِ
 السَّجَزِيُّ ، أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّوْدِيُّ ، أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ^(٣) ، أَنبَأَنَا أَبُو
 عِمْرَانَ السَّمَرَقَنْدِيُّ ، أَنبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الدَّارِمِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 كَثِيرٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ :
 قَعَدْنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَذَاكَرْنَا فَقُلْنَا : لَوْ نَعْلَمُ أَىِّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ
 إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَمِلْنَاهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ . قَالَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : قَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَكَذَا . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَرَأَهَا عَلَيْنَا
 ابْنُ سَلَامٍ هَكَذَا . قَالَ يَحْيَى : وَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ . قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا
 يَحْيَى . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ . قَالَ الدَّارِمِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ . قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّارِمِيُّ . قَالَ السَّرْحَسِيُّ :
 فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّمَرَقَنْدِيُّ . قَالَ الدَّوْدِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا السَّرْحَسِيُّ . قَالَ أَبُو
 الْوَقْتِ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الدَّوْدِيُّ . قَالَ أَبُو الْمُنَجِّى : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو الْوَقْتِ . قَالَ
 أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو الْمُنَجِّى . قَالَ التَّنُوخِيُّ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَحْمَدُ
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ : فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا التَّنُوخِيُّ . قُلْتُ : فَقَرَأَهَا

(١) فى ص : «أخرج» ، وفى ن ، م : «أخبرنا» . وهذا إسناد المصنف ، وأبو عبد الله الحاكم هذا شيخه
 وليس صاحب المستدرک .

(٢) فى الأصل : «اللتبى» ، وف ١ : «البى» ، وم : «اللتى» . ينظر سير أعلام النبلاء ٢٣ / ١٥ .

(٣) فى ن : «السرعى» . ينظر سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٩٢ .

علينا أبو عبد الله الحاكم . هذا ^(١) حديث ^(٢) صحيح عالٍ ، و ^(٣) أخرجه الترمذى ،
عن الدارمى ^(٤) فوافقنا بعلو درجتين .

وأخرجه أحمد ، وابن أبي حاتم ، وابن حبان ، والحاكم - وقال : صحيح
على شرط الشيخين - وابن مَرْدُويه ^(٥) .

وأخرجه ابن المنذر مسلسلاً أيضاً ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» و«السنن»
مسلسلاً ^(٦) .

قال الحافظ ابن حجر : هو من أصحّ مسلسل يُروى فى الدنيا ، قل أن وقع
فى المسلسلات مثله مع مزيد علوه .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، عن ابن عباس قال : كان
ناس من المؤمنين قبل أن يُفرضَ الجهاد يقولون : لو دُنا أن الله دَلَّنا على أحب
الأعمال فنعمل به . فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إيمان بالله لاشك فيه ،
وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يُقرُّوا به . فلما نزل الجهاد كره ذلك
أناس من المؤمنين وشقَّ عليهم أمره ، فقال الله : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ
تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ .

(١) فى ح ١ ، م : « هكذا » .

(٢ - ٢) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « صحيح » .

(٣) فى الأصل : « الداودى » .

(٤) الدارمى ٢/٢٠٠ ، والترمذى (٣٣٠٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٣٦) .

(٥) أحمد ٣٩/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، (٢٣٧٨٨ ، ٢٣٧٨٩) ، وابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٣٠ -

وابن حبان (٤٥٩٤) ، والحاكم ٢/٦٩ ، ٢٢٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ .

(٦) البيهقى فى الشعب (٤٢٠٦) ، والسنن ٩/١٥٩ ، ١٦٠ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، من طريقِ عكرمة ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . قال : هذه الآيةُ في القتالِ وحده ، وهم قومٌ كانوا يأتون النبي ﷺ ، فيقولُ الرجلُ : قاتلتُ وضربتُ بسيفي . ولم يَفْعَلُوا ، فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويَه ، وابنُ عساکرَ ، عن / عبد الرحمن بن ٢١٣/٦ سابطٍ قال : كان عبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ يأخذُ بيدَ النَّفَرِ من أصحابِه فيقولُ : تعالوا نذكرِ اللهَ فنزدادُ إيمانًا ، تعالوا نذكرِ اللهَ بطاعتهِ لعلَّه يذكُرنا بمعرفتهِ . فهشَّ القومُ للذكرِ واشتاقوا ، فقالوا : اللهم ، لو نعلمُ الذي هو أحبُّ إليك فَعَلْنَاهُ . فأنزل اللهُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . إلى قوله : ﴿ كَانَهُمْ بُئِينَ مَرَصُوصٌ ﴾ . فلما كان يومُ مؤتةَ ، وكان ابنُ رَوَاحَةَ أحدَ الأُمراءِ ، نادى في القومِ : يا أهلَ المجلسِ ، الذي ^(١) وَعَدْتُمْ رَبَّكُمْ ، قولَكم : لو نعلمُ الذي هو أحبُّ إليك فَعَلْنَا . ثم تَقَدَّمَ فقاتلَ حتى قُتِلَ ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قالوا : لو نعلمُ أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ لَفَعَلْنَاهُ . فأخبرهم اللهُ ، فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُئِينَ مَرَصُوصٌ ﴾ . فكَرِهُوا ذَلِكَ ، فأنزل اللهُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانوا يقولون : واللهِ لو نعلمُ ما أحبُّ

(١) في م : « الذين » .

(٢) ابن عساکر ٩٠/٢٨ .

الأعمال إلى الله لعمَلناه^(١) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ﴾ .
إلى قوله : ﴿بُئِينَ مَرَصُوصٌ﴾ . فدلهم على أحب الأعمال إليه .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قالوا : لو كنا نعلم أى الأعمال أحب إلى الله ! فنزلت : ^(٢) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَى تَحَرِّقٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ .
إلى قوله : ﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ . فكريهوا ، فنزلت ^(٣) : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قوله : [٤١٥ظ] ﴿بُئِينَ مَرَصُوصٌ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن عساكر ، عن مجاهد في قوله :
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿بُئِينَ مَرَصُوصٌ﴾ .
قال : نزلت في نفر من الأنصار منهم عبد الله بن رواحة ، قالوا في مجلس لهم : لو
نعلم أى عمل ^(٤) أحب إلى الله لعمَلناه حتى نموت . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِيهِمْ ، فقال ابن
رواحه : لا أبرح حبيسا في سبيل الله حتى أموت . فقتل شهيدا ^(٥) .

وأخرج مالك في «تفسيره» عن زيد بن أسلم قال : نزلت هذه الآية في نفر
من الأنصار منهم ^(٥) عبد الله بن رواحة ، قالوا في مجلس : لو نعلم أى الأعمال
أحب إلى الله لعمَلنا به حتى نموت . فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِيهِمْ ، فقال ابن رواحة : لا
أبرح حبيسا في سبيل الله حتى أموت شهيدا .

(١) في ص ، ف ١ : « لفعلنا » .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ف ١ ، وتاريخ ابن عساكر : « الأعمال » .

(٤) ابن عساكر ٩٠/٢٨ .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « فيهم » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال : قال المؤمنون : لو نعلم أحب الأعمال إلى الله لعملناه به . فدلّهم على أحب الأعمال إليه فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ . فبين لهم ، فابتلوا يوم أحد بذلك ، فولوا عن النبي ﷺ مُدْبِرِينَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن أبي صالح قال : قال المسلمون : لو أُمِرْنَا بشيءٍ نفعله . ^(١) فنزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجَرَّةٍ نُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ . فتباطئوا عنها ^(٢) ، فنزلت : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(٣) إلى آخر الآية ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(١) . قال : بلغني أنها نزلت في الجهاد ؛ كان الرجل يقول : قاتلتُ وفعلتُ . ولم يكن فعل ، فوعظهم الله في ذلك أشدَّ الموعظة ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كان رسولُ الله ﷺ يبعثُ السريةَ ، فإذا رجعوا كانوا ^(٤) يزيدون في الفعل ، ويقولون : قاتلنا كذا ، وصنعنا ^(٥) كذا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ .

(١ - ١) سقط من : ن ، م .

(٢) ابن جرير ٦٠٧/٢٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٩٠/٢ .

(٤) في ص ، ف ١ : « قالوا » .

(٥) في م : « فعلنا » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ميمون بن مهران قال : إنَّ القاصَّ^(١) ينتظر المَقْت . ف قيل له : أ رأيت قولَ الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ٢ ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . أهو الرجلُ يُقَرِّظُ^(٢) نفسه فيقولُ : فعلتُ كذا وكذا من الخير ، أم هو الرجلُ يأمرُ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ ، وإن كان فيه تقصيرٌ ؟ فقال : كلاهما ممقوتٌ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي خالد الوالبي قال : جلسنا إلى خباب فسكت^(٣) ، فقلنا : ألا تُحدثنا ، فإنما جلسنا إليك لذلك ! فقال : أتأمروني أن أقول ما لا أفعل .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَانَتْهُمْ بُنْيَنٌ ﴾ مَرَّضُوصٌ . قال : مُبْتَلًى لا يزول ، مُلَصَّقٌ بعضه ببعض^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ الآية . قال : ألم تروا إلى صاحب البناء كيف لا يُحِبُّ أن يَخْتَلِفَ بنيانه ، فكذلك الله لا يُحِبُّ أن يَخْتَلِفَ أمره ، وإنَّ اللهَ صَفَّ المسلمين في قتالهم وصَفَّهم في صلاتهم ، فعليكم بأمر الله ؛

(١) في ص : « العاص » ، وفي ف ١ : « العاصي » .

(٢) في ص : « يقرو » ، وفي ف ١ : « يقرء » ، وفي ن : « يقرض » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ن : « فسكتنا » .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٤٠/٤ ، والفتح ٦٤١/٨ .

فإنه عصمة لمن أخذ به .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُقيمتِ الصلاةُ يَمْسَحُ مناكبنا وصدورنا ، ويقولُ : « لا تَخْتَلِفُوا فتختلفَ قلوبُكم ، إنَّ اللهَ وملائكته يُصَلُّون على الصفوفِ الأولِ ، وصَلُّوا المناكبَ بالمناكبِ ، والأقدامَ بالأقدامِ ، فإنَّ اللهَ يحبُّ في الصلاةِ ما يُحِبُّ في القتالِ : ﴿ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَنٌ مَرْصُوصٌ ﴾ » ^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، ^(٢) وعبدُ بنُ حميد ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ^(٣) ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ثلاثةٌ يَضْحَكُ اللهُ إليهم ؛ القومُ إذا اضْطَفُّوا للصلاةِ ، والقومُ إذا اضْطَفُّوا لقتالِ المشركين ، ورجلٌ يقومُ إلى الصلاةِ في جوفِ الليلِ » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ مَرْدُويَه عن العرباضِ بنِ سارية : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إني عبدُ اللهِ في أمِّ الكتابِ ، وخاتمُ النَّبِيِّينَ وإنَّ آدمَ / لَمُنْجِدِلٌ » ^(٥) في طينته ، ٢١٤/٦ وسوف أنبئكم بتأويلِ ذلك ؛ دعوةُ أبي إبراهيم ، وبشارةُ عيسى قومه ، ورؤيا أمِّي التي رأَتْ أنه خرج منها نورٌ أضاء ^(٦) له قصورُ الشامِ » ^(٦) .

(١) الحديث عند أبي داود (٦٦٤) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٦١٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أحمد ٢٨٤/١٨ (١١٧٦١) ، وابن ماجه (٢٠٠) ، وأبو يعلى (١٠٠٤) ، والبيهقي (٩٨٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٣٥) .

(٤) أى : ملقى على الجدالة ، وهى الأرض . النهاية ١ / ٢٤٨ .

(٥) فى ح ١ : « أضاءت » .

(٦) الحديث عند أحمد ٣٧٩ / ٢٨ ، ٣٨٠ (١٧١٥٠) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي موسى قال : أمرنا النبي ﷺ أن نَنطَلِقَ مع جعفرِ ابنِ أبي طالبٍ إلى أرضِ النجاشي^(١) ، فلما انتهينا إلى النجاشي^(١) ، قال : ما منعك أن تَسْجُدَ لي ؟ قلتُ : لا نسجُدُ إلا لله . قال : وما ذاك ؟ قلتُ : إنَّ اللهَ بعثَ فينا رسولَه ، وهو الرسولُ الذي بشرَ به عيسى ابنُ مريمَ ؛ ﴿رَسُولٌ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف : ٦] . فأمرنا أن نعبدَ اللهَ وحده ، ولا نشركَ به شيئًا .

وأخرج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والدارميُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ لِي أَسْمَاءً^(٢) ؛ أنا محمدٌ ، وأنا أحمدٌ ، وأنا الحاشِرُ الذي يُحْشَرُ النَّاسُ على قدمي ، وأنا الماحي الذي يَمْحُو اللَّهُ بِى الْكُفْرَ ، وأنا العاقِبُ» . والعاقِبُ الذي ليس بعده نبيٌّ^(٣) .

وأخرج الطيالسيُّ ، وابنُ مردويه ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ ، سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : «أنا محمدٌ ، وأحمدٌ ، والحاشِرُ ، ونبيُّ التوبة ، ونبيُّ الملحمة»^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبيّ بنِ كعبٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «أُعْطِيتُ ما لم يُعْطَ أَحَدٌ من أنبياءِ الله» . قلنا : يا رسولَ الله ، ما هو ؟ قال : «نُصِرْتُ بالرعبِ ، وأُعْطِيتُ مفاتيحَ الأرضِ ، وسُمِّيتُ أحمدَ ، وجُعِلَ لِي ترابُ الأرضِ طهورًا ، وجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ» .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في م : «خمسة أسماء» .

(٣) مالك ١٠٠٤/٢ مرسلًا ، والبخاري (٣٥٣٢ ، ٤٨٩٦) ، ومسلم (٢٣٥٤) ، والدارمي ٣١٧/٢ ،

٣١٨ ، والترمذي (٢٨٤٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٩٠) .

(٤) الطيالسي (٩٨٤) . وقال محققه : حديث صحيح .

قوله تعالى : ^(١) ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ .
قال : محمد ﷺ . وفي قوله : ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ . قال :
بألسنتهم .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق ، أنه كان يقرأ التي في « المائدة » ، وفي
« الصف » ، وفي « يونس » : (ساحر) ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ . بغير
ألف ^(٣) ، وقرأ : (والله مُتِمُّ نوره) . يُنَوِّنُ : (مُتِمُّ) ، وينصب (نوره) ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَجَرَّةٍ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ
عَلَىٰ تَجَرَّةٍ﴾ الآية . قال : لما نزلت قال المسلمون : لو علمنا ما هذه التجارة ،
لأعطينا فيها الأموال والأهلين . فبين ^(٥) لهم التجارة ، فقال : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تَجَرَّةٍ﴾

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « يريدون ليطفئوا » .

(٢) ووافقه في المواضع الثلاثة حمزة والكسائي وخلف ، ووافقه في موضع يونس ابن كثير وعاصم
وحمزة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢ / ١٩٢ .

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب . المصدر السابق .

(٤) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب . وقرأ ابن كثير
وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف : ﴿مُتَمُّ نوره﴾ . برفع الميم في متم غير منونة وجر نوره .
النشر ٢ / ٢٨٩ .

(٥) في الأصل : « فبين الله » .

الآية . قال : فلولاً أَنَّ اللهَ يَبْتَلِيهَا ، ودَلَّ عليها لِلَّهِوَا^(١) الرجالُ أَن يكونوا يَعْلَمُونَهَا^(٢) حتى يَطْلُبُوهَا^(٣) ، ثم دَلَّهم اللهُ عليها ، فقال : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿عَلَى تَجَرَّةٍ تُنَجِّكُمْ﴾ .
خفيفة^(٤) .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ . مُضَافٌ^(٥) .
وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ . قَالَ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ بِحَمْدِ اللَّهِ ، قَدْ جَاءَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا فَبَايَعُوهُ عِنْدَ الْعُقْبَةِ ، فَنَصَرُوهُ وَأَوَّوهُ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ ، وَلَمْ يُسَمَّ حَتَّى مِنْ السَّمَاءِ قَطُّ بِاسْمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ ، وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ عَلَامَ تُبَايِعُونَ هَذَا الرَّجُلَ ؟ إِنَّكُمْ تُبَايِعُونَهُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْعَرَبِ كُلِّهَا أَوْ يُسَلِّمُوا^(٦) . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، اشْتَرِطْتُ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتُ . قَالَ : «أَشْتَرِطُ لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ

(١) فِي م : «للهف» .

(٢) فِي ص ، ن : «يحملونها» .

(٣) فِي ص ، ف ، ١ ، ن : «يعلمونها» .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَعَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفٌ ، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِالتَّشْدِيدِ . النُّشْرُ ٢ / ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَعَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفٌ وَيَعْقُوبُ ، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٌ بِالتَّنْوِينِ فِي أَنْصَارٍ ، وَزِيَادَةُ لَامِ الْجَرِّ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ . النُّشْرُ ٢ / ٢٨٩ .

(٦) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «تسلموا» .

تَمْنَعُونِي مِمَّا مَنَعْتُمْ^(١) مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ . قالوا : فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ فَمَا لَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قال : «لَكُمْ النِّصْرُ فِي الدُّنْيَا ، وَالْجَنَّةُ فِي الْآخِرَةِ» . ففَعَلُوا ففَعَلَ^(٢) اللَّهُ . قال : وَالْحَوَارِيُّونَ كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ ؛ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعَلِيٌّ ، وَحَمْزَةُ ، وَجَعْفَرُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ^(٣) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ^(٤)
عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنَّفَرِ^(٥) الَّذِينَ لَقَّوهُ بِالْعَقْبَةِ : «أَخْرِجُوا إِلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْكُمْ يَكُونُوا كَفَلَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ كَمَا كَفَلْتِ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ^(٧) بْنِ لَبِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلنَّبِيَاءِ :
«إِنَّكُمْ^(٨) كَفَلَاءُ عَلَى قَوْمِكُمْ كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَأَنَا كَفِيلُ قَوْمِي» . قالوا : نَعَمْ^(٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَنْ أَنْصَارِيَّ

(١) فِي م «تَمْنَعُونَ» .

(٢) فِي ف ١ : «ذَلِكَ فَمَعَلَ» وَفِي ح ١ : «بِفَعَلَ» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٩٠/٢ مُخْتَصَرًا .

(٤) فِي ص : «عَنْ» .

(٥) فِي ح ١ : «لِلْفُقَرَاءِ» .

(٦) ابْنُ إِسْحَاقَ (٤٤٦/١ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ سَعْدٍ ٦٠٢/٣ وَاللَّفْظُ لَهُ .

(٧) فِي ص ، ف ١ ، م : «مُحَمَّدٌ» . يَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٠٩/٢٧ .

(٨) فِي ح ١ ، م : «أَنْتُمْ» .

(٩) ابْنُ سَعْدٍ ٦٠٢/٣ .

إِلَى اللَّهِ ﴿١﴾ . قَالَ : مَنْ يَتَّبِعْنِي إِلَى اللَّهِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ . قَالَ : مَنْ آمَنَ ^(١) مَعَ عِيسَى مِنْ قَوْمِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قَالَ : فَقَوَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ : ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ . قَالَ : أَصْبَحَتْ حُجَّةٌ مِّنْ آمَنَ بِعِيسَى ظَاهِرَةً بِتَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ أَنَّ عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ : بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمَّتِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ ^(٣) ، ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ . الْيَوْمَ ^(٤) ، ﴿ظَاهِرِينَ﴾ .

(١) فِي ص ، ف ١ : « أَصْبَحَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْمُنْذِرُ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ن .

سورة الجمعة

مدنية

/أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ، والنحاس، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «الدلائل»، ٢١٥/٦،
عن ابن عباس قال: نزلت سورة «الجمعة» بالمدينة^(١).

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت سورة «الجمعة» بالمدينة.

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابنُ
ماجه، عن أبي هريرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ^(٢) فِي الْجُمُعَةِ^(٢) بِسُورَةِ
«الجمعة»، ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾^(٣).

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ،^(٢) ومسلم^(٢)، وأبو داود،^(٤) والترمذي^(٤)،
[٤١٦] والنسائي، وابنُ ماجه، عن ابن عباس، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي
الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ «الجمعة»، ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ﴾^(٥).

(١) ابن الضريس (١٧)، والنحاس ص ٧٤٥، والبيهقي ١٤٣/٧، ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) ابن أبي شيبه ١٤٢/٢، ومسلم (٨٧٧)، وأبو داود (١١٢٤)، والترمذي (٥١٩)، والنسائي في
الكبرى (١٧٣٥)، وابن ماجه (١١١٨).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، ن. والحديث عنده (٥٢٠) بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم
الجمعة في صلاة الفجر «الم تنزيل» السجدة، و«هل أتى على الإنسان».

(٥) ابن أبي شيبه ١٤٢/٢، ومسلم (٨٧٩)، وأبو داود (١٠٧٥)، والترمذي (٥٢٠) باللفظ المتقدم،
والنسائي (١٤٢٠)، وفي الكبرى (١٧٣٦)، وابن ماجه (٨٢١) بلفظ الترمذي. وينظر تحفة الأشراف
٤٤٤/٤ (٥٦١٣).

وأخرج البغوي في «معجمه» عن أبي عتبة^(١) الخولاني ، عن النبي ﷺ ، أنه كان يقرأ في يوم الجمعة بالسورة التي يذكر فيها الجمعة ، و «إذا جاءك المنافقون»^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله وأبي هريرة ، أن النبي ﷺ صلى بهم يوم الجمعة ، فقرأ بسورة «الجمعة» يختص^(٣) بها المؤمنين ، و «إذا جاءك المنافقون» يؤبّخ بها المنافقين .

وأخرج ابن حبان ، والبيهقي في «سنينه» ، عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة : ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُونَ﴾ ، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة سورة «الجمعة» ، و «المنافقين»^(٤) .

قوله تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، والحاكم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عطاء بن السائب ، عن ميسرة ، أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ . أول سورة «الجمعة»^(٥) .

(١) في ص : «عتبة» ، وفي ح ١ : «عينه» . وينظر الإصابة ٢٩٢ / ٧ .

(٢) والحديث عند البزار (٣٧٥٩) . وقال الهيثمي : وفيه أبو مهدى سعيد بن سنان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٩١ / ٢ .

(٣) في ص ، ف ١ : «فخص» ، وفي ح ١ : «يخص» ، وفي ن : «يخفض» .

(٤) ابن حبان (١٨٤١) ، والبيهقي ٢٠١ / ٣ . وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

(٥) الحاكم ٤٨٧ / ٢ ، والبيهقي (٢٥٠٥) .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ الآية . قال : كان هذا الحى من العرب أمة أمية ليس فيها كتاب يقرءونه ، فبعث الله فيهم محمدا رحمة وهدى ، يهديهم به ^(١) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ^(٢) ابن عمر ، عن ^(٣) النبي ﷺ قال : «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب» ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ . قال : هو محمد ﷺ ، ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ . قال : القرآن ، ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ . قال : الشرك .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ . قال : العرب ، ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : العجم ^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والبخاري ، ومسلم ^(٥) ، والترمذي ، والنسائي ،

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٩١ ، وابن جرير ٢٢/ ٦٢٦ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) البخاري (١٩١٣) ، ومسلم (١٠٨٠) ، وأبو داود (٢٣١٩) ، والنسائي (٢١٤٠) .

(٤) ابن جرير ٢٢/ ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن .

وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي معاً في «الدلائل» ، عن أبي هريرة قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ حين أنزلت سورة الجمعة فتلاها ، فلما بلغ : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال له رجل : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين لم يَلْحَقُوا بنا ؟ فوضع يده على رأس^(١) سلمان الفارسي ، وقال : «والذي نفسي بيده ، لو كان الإيمان بالثرثيثاً لنالته رجال من هؤلاء»^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن مردويه ، عن قيس بن سعد بن عبادة ، أن رسول الله ﷺ قال : «لو كان^(٣) الإيمان بالثرثيثاً لنالته ناس^(٤) من أهل فارس» .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، «الضياء»^(٥) ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ فِي أَصْلَابِ أَصْلَابِ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي رِجَالًا وَنِسَاءً»^(٦) ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ . ثم قرأ : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : مَنْ رَدَفَ الْإِسْلَامَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ .

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢) البخاري (٤٨٩٧) ، ومسلم (٢٥٤٦/٢٣١) ، والترمذي (٣٣١٠ ، ٣٩٣٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٧٨ ، ١١٥٩٢) ، وابن جرير ٢٢/٦٣٠ ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/١ ، والبيهقي ٣٣٣/٦ .

(٣) في ح ١ ، م : «أن» .

(٤) في ح ١ ، م : «رجال» .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده في الأصل ، ف ، ١ ، ن : «من أمتي» .

(٧) الطبراني (٦٠٠٥) . وقال الهيثمي : إسناده جيد . مجمع الزوائد ١٠/٤٠٨ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : هم التابعون ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . يعنى : من أسلم من الناس ، وعمل ^(٢) صالحاً ؛ من عربى وعجمى ، إلى يوم القيامة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ . قال : الدين .

قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، ^(٣) وابن المنذر ^(٣) ، من طريق الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : اليهود .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ . قال : أمرهم أن يأخذوا بما فيها ، فلم يعملوا به .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾ . قال : كُتِّبَا لا يدري ما فيها ، ولا يدري ما هي ، يضرب الله لهذه الأمة ، أى : وأنتم إن لم تعملوا بهذا الكتاب كان مثلكم كمثلهم .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٩٢ . وبعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : « وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ . قال : هم التابعون » . ولعله انتقال نظر من الناسخ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ . قال : كتباً لا يعلم ما فيها ولا يعقلها .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ . قال : يحمل كتباً على ظهره لا يدري ماذا عليه .

وأخرج / ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَثْقَارًا﴾ . قال : كُتُبًا .

٢١٦/٦

وأخرج الخطيب عن عطاء بن أبي رباح ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله : ﴿أَثْقَارًا﴾ . قال : كُتُبًا ، والكتاب بالنبطية يُسمَّى سِفْرًا .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَهُوَ كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا ، والذي يقول له : أَنْصِتْ . ليست له جمعة» ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ﴾ . قال : قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وفي قوله : ﴿وَلَا يَمْنُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : عرفوا أنَّ محمداً نبى الله فكتّموه ، وقالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه .

(١) الخطيب ١٨٦/٩ ، ١٨٧ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٢٥/٢ ، والطبراني (١٢٥٦٣) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٧٦٠) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة : ﴿ وَلَا يَمْنُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ . قال : إنَّ سوءَ العملِ يُكرِّهُ^(١) الموتَ شديداً .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن معمرٍ قال : تلا قتادة : ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ . قال : إنَّ اللهَ أذلَّ^(٢) ابنَ آدمَ بالموتِ . لا أعلمُهُ إلا رَفَعَهُ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ الآية .

أخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مردويه ، عن أبي هريرة قال : قلتُ : يا نبيَّ الله ، لأىِّ شىءٍ سُمِّيَ يومُ الجمعةِ ؟ قال : «لأنَّ فيها جُمِعَتْ طينةُ أبيكم آدمَ ، وفيها الصَّعَقَةُ ، والبُعْثَةُ ، وفي آخرِ ثلاثِ ساعاتٍ منها ساعةٌ من دعا الله^(٤) فيها بدعوةٍ استجابَ له» .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، والنسائيُّ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مردويه ، عن سلمان قال : قال لى رسولُ الله ﷺ : «أتدرى ما يومُ الجمعةِ ؟» . قلتُ : الله ورسوله أعلم . قالها ثلاثَ مراتٍ ، ثم قال فى الثالثة : «هو اليومُ الذى جُمِعَ فيه أبوكم آدمُ ، أفلا أُحدِّثُكم عن يومِ الجمعةِ ، لا يَتَطَهَّرُ رجلٌ فيُحَسِّنُ طهورَه^(٥) ، ويلبَسُ أحسنَ ثيابه ، ويُصِيبُ من طيبِ أهله ، إن كان لهم

(١) فى ص ، ف ١ : «بكثرة» .

(٢) فى ص ، ف ١ : «ذل» .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢٩١ .

(٤) سقط من : م .

(٥) فى ف ١ : «طهره» .

طِيبٌ وَإِلَّا فَاَلْمَاءُ ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيَجْلِسُ ، وَيُنْصِتُ حَتَّى يَقْضِيَ الْإِمَامُ صَلَاتَهُ ،
إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ مَا اجْتَنِبْتَ الْمَقْتَلَةَ^(١) ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ
كُلُّهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ^(٣) أَحْمَدُ ، وَ^(٣) مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ،
وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ »^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعُظْمَةِ » ،
وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَوْمُ الْجُمُعَةِ
سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ ، وَيَوْمِ الْأَضْحَى ،
وَفِيهِ خَمْسُ خَلَائِلٍ^(٥) ؛ خُلِقَ اللَّهُ فِيهِ آدَمُ ، وَأَهْبَطَهُ فِيهِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَفِيهِ تَوَفَّى اللَّهُ
آدَمَ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ ، مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا ، وَفِيهِ
تَقُومُ السَّاعَةُ ، مَا مِنْ مَلَكٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا رِيحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ ، إِلَّا
هَنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنْ تَقُومَ فِيهِ السَّاعَةُ »^(٦) .

(١) فِي ح ١ : « الْقَتْلُ » ، وَفِي م : « الْكِبَائِرُ » . وَهُمَا بِمَعْنَى وَيَنْظُرُ الْفَتْحُ الرَّبَّانِي ٤٥ / ٦ .

(٢) أَحْمَدُ ١٢٣ / ٣٩ ، ١٣٣ (٢٣٧١٨ ، ٢٣٧٢٩) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٤٠٢) ، وَالتَّيْمِيُّ (٦٠٩٢) .
صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ - ١٣٣٠) .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٤) أَحْمَدُ ١١٣ / ١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٠٤ / ١٦ ، ٢٠٥ ، ٣٢١ ، ٣٧٨ ، ٥٦٩ (٩٢٠٧ ، ٩٤٠٩) ،
١٠٣٠٣ ، ١٠٥٤٥ ، ١٠٦٤٥ ، ١٠٩٧٠) ، وَمُسْلِمٌ (٨٥٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٤٨٨) .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م : « خِصَالٌ » .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٠ / ٢ ، وَأَحْمَدُ ٣١٤ / ٢٤ ، ٣١٥ (١٥٥٤٨) ، وَابْنُ مَاجَه (١٠٨٤) ، وَأَبُو الشَّيْخِ
(١١٩١) مُقْتَصِرًا عَلَى آخِرِهِ . حَسَن (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٨٨٨) .

وأخرج أحمد^(١)، وابن مردويه، عن سعد^(٢) بن عباد، أن رجلاً من الأنصار أتى رسول الله ﷺ فقال : أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير؟ قال : «فيه خمسٌ خلال^(٣) ؛ فيه خلق آدم ، وفيه أُهبط آدم ، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسأل الله شيئاً إلا آتاه الله^(٤) إيَّاه ، ما لم يسأل مأثماً أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة ، ما من ملكٍ مُقَرَّب^(٥) ، ولا سماءٍ ولا أرضٍ ، ولا جبلٍ ولا ريحٍ إلا يُشفقن من يوم الجمعة^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ^(٦) ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : سمعتُ أبا القاسم ﷺ يقول : «في سبعة أيامٍ يومٌ اختاره الله على الأيام كلها ؛ يوم الجمعة ، فيه خلق الله السماوات والأرض ، وفيه قضى^(٧) خلقهن ، وفيه خلق الله الجنة والنار ، وفيه خلق آدم ، وفيه أُهبط^(٨) من الجنة وتاب عليه ، وفيه تقوم الساعة ليس شئٌ من خلق الله^(٩) إلا وهو يَفزعُ^(١٠) ذلك اليوم ؛ شفقةً أن تقوم الساعة ، إلا الجن والإنس^(١١) .

(١) في ح ١ : « سعيد » . وينظر مصدر التخريج .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « خصال » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) بعده في ن : « ولا نبى مرسل » .

(٥) أحمد ١٢٢/٣٧ (٢٢٤٥٧) وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ .

(٧) بعده في ف ١ ، م : « الله » .

(٨) في ح ١ ، م : ومصدر التخريج : « أُهبطه » .

(٩) سقط من : م .

(١٠) بعده في ص ، ف ١ ، ن ، م : « من » .

(١١) أبو الشيخ في العظمة (٨٨٦) طبعة دار العاصمة .

وأخرج ابنُ مردُويه عن كعبِ الأحبارِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : ^(١) ما أتى على الناسِ خيرٌ من يومِ الجمعةِ ؛ فيه خُلِقَ آدمُ ، وفيه [٤١٦ ظ] تَبَّ عليه ، وفيه أُهبطَ ، وفيه تقومُ الساعةُ .

وأخرج الحاكمُ ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ مردُويه ، عن أبي موسى الأشعريِّ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال ^(١) : « إِنَّ اللهَ يبعثُ الأيامَ يومَ القيامةِ على هيئتها ، ويبعثُ الجمعةَ زهراءَ منيرةً لأهلها ، يحفون بها كالعروسِ تُهدى إلى كريمها ^(٢) ، تضيءُ لهم يمشون في ضوئها ، ألوانهم كالثلجِ بياضًا ، ريحهم ^(٣) تسطعُ كالمسكِ ، يخوضون في جبالِ الكافورِ ، ينظرُ إليهم الثقلانِ ما يطرِفون تعجبًا ، حتى يدخلون الجنةَ ، لا يُخالطهم أحدٌ إلا المؤذنون المحتسبون ^(٤) » .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سيِّدُ الأيامِ يومُ الجمعةِ » ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والدارميُّ ، وابنُ خزيمة ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، ^(١) والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ^(١) ، عن ^(٦) « أوسِ بنِ أوسٍ » ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إِنَّ من أفضلِ أيامكم

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، والشعب : « كريمتها » ، وفي ف ١ : « كرها » .

(٣) في النسخ : « رياحهم » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٤) في ف ١ : « المستحسنون » .

والحديث عند الحاكم ٢٧٧/١ ، والبيهقي (٣٠٤١) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٤٩/٢ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ص : « أوس بن أوس » ، وفي ف ١ : « أوس » . ونسخة من مسند أحمد : =

يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ يَوْمٍ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ؛ إِنَّهَا إِذَا طَلَعَتْ فَرِزَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقْلَانِ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا الْحِسَابُ^(٢) وَالْعَذَابُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَتَفْزَعُ لَهُ الْخَلَائِقُ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ ، وَإِنَّهُ لَتُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ، وَإِنَّهُ لِيَوْمُ الْقِيَامَةِ^(٤) .

٢١٧/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : الصَّدَقَةُ^(٥) تُضَاعَفُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٤) .
وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : نَزَلَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَفِي يَدِهِ شِبْهُ مِرْآةٍ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، فَقَالَ : « يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ ؟ » .
قَالَ : هَذِهِ الْجُمُعَةُ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَانِي جَبْرِيلُ وَفِي

= «أوس بن أبي أوس» . وينظر الإصابة ١/١٤٣ ، ١٤٤ .

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/١٤٩ ، ٥١٦ ، وأحمد ٨٤/٢٦ (١٦١٦٢) ، وأبو داود (١٠٤٧ ، ١٥٣١) ، والنسائي (١٣٧٣) ، وابن ماجه (١٦٣٦) ، والدارمي ١/٣٦٩ ، وابن خزيمة (١٧٣٣ ، ١٧٣٤) ، وابن حبان (٩١٠) ، والحاكم ١/٢٧٨ ، ٤/٥٦٠ ، والطبراني (٥٨٩) ، والبيهقي في الشعب (٣٠٢٩) ، وفي السنن ٣/٢٤٨ ، ٢٤٩ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٩٢٥) .

(٢) بعده في ح ١ : « والعقاب » .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) ابن أبي شَيْبَةَ ٢/١٥٠ .

(٥) في ح ١ ، م : « الحسنه » .

(٦) الخطيب ٩/٢٠٨ .

يَدِهِ كَالْمِرَاةِ الْبَيْضَاءِ فِيهَا كَالنُّكْتَةِ السُّودَاءِ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ ؟ قَالَ :
هَذِهِ الْجُمُعَةُ . قُلْتُ : وَمَا الْجُمُعَةُ ؟ قَالَ : لَكُمْ فِيهَا ^(١) خَيْرٌ . قُلْتُ : وَمَا ^(٢) لَنَا فِيهَا ؟
قَالَ : تَكُونُ عِيدًا لَكَ وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَيَكُونُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى تَبَعًا لَكَ .
قُلْتُ : وَمَا لَنَا فِيهَا ؟ قَالَ : لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا
شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هُوَ لَهُ ^(٣) قِسْمٌ ^(٤) إِلَّا أُعْطَاهُ إِثَّاهُ ، أَوْ لَيْسَ لَهُ بِقِسْمٍ إِلَّا
ادَّخَرَ ^(٥) لَهُ عِنْدَهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، أَوْ يَتَعَوَّذُ بِهِ مِنْ شَرِّ هُوَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلَّا صَرَفَ
عَنْهُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ . قُلْتُ لَهُ : وَمَا هَذِهِ النُّكْتَةُ فِيهَا ؟ قَالَ : هِيَ السَّاعَةُ ،
وَهِيَ تَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَهُوَ عِنْدَنَا سَيِّدُ الْأَيَّامِ ، وَنَحْنُ نَدْعُوهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَوْمَ
الْمَزِيدِ . قُلْتُ : ثُمَّ ذَاكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا مِنْ
مِشْكِ أَبْيَضَ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ^(٦) هَبَطَ مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ ، ثُمَّ حُفَّتِ
الْكُرْسِيُّ بِمَنَابِرَ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوْهَرِ ، ثُمَّ يَجِيءُ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا ،
وَيَنْزِلُ أَهْلُ الْغُرَفِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى ذَلِكَ الْكُثِيبِ ، ثُمَّ يَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى ، ثُمَّ يَقُولُ : سَلُونِي أُعْطِيَكُمْ . فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا ، فَيَقُولُ : رِضَايَ أَحَلَّكُمْ
دَارِي ، وَأَنَا لَكُمْ كَرَامَتِي ^(٧) ، فَسَلُونِي ^(٨) أُعْطِيَكُمْ . فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا فَيُشْهِدُهُمْ

(١) فِي ص ، م : « فِيهِ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ : « يَكُونُ » .

(٣) فِي م : « لَكُمْ » .

(٤) الْقِسْمُ : النَّصِيبُ وَالْحِظُّ . اللَّسَانُ (ق س م) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ن : « ادَّخَرَ » ، وَفِي ف ١ : « دَخَرَ » .

(٦) فِي ح ١ ، م : « الْقِيَامَةُ » .

(٧) فِي ح ١ : « كَرِيمًا » ، وَفِي م : « كَرِيم » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « كَرَّاسِي » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « مَتَى تَسْأَلُونِي » .

أنه^(١) . قد رَضِيَ^(٢) عنهم ، فَيَفْتَحُ لهم ما لم تَرَ عَيْنٌ ، ولم تَسْمَعْ أُذُنٌ ، ولم يَخْطُرْ على قلبٍ بَشِيرٍ ، وذلكم مقدارَ انصرافِكُم من يومِ الجمعةِ ، ثم يَرْتَفِعُ ويرتفعُ معه النَّبِيُّونَ وَالصُّدَّيْقُونَ وَالشَّهَدَاءُ^(٣) ، ويرجعُ أهلُ الغُرفِ إلى غُرفِهِمْ ، وهى دُرَّةٌ بِيضَاءُ ، ليس فيها وَضْمٌ^(٤) ولا فَضْمٌ^(٥) ، أو دُرَّةٌ حمراءُ ، أو زَبَرَجَدَةٌ خضراءُ فيها غُرفُها وأبوابُها ،^(٦) مُطَرَّدَةٌ فيها أنهارُها^(٦) ، وثمارُها مُتَدَلِّيةٌ . قال : فليسوا إلى شىءٍ أحوَجَ منهم إلى يومِ الجمعةِ ؛ ليزدادُوا إلى ربِّهم نظرًا ، وليزدادُوا منه كرامةً^(٧) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ فى الجمعةِ لساعةٌ ما دعا اللَّهَ فيها عبدٌ مسلمٌ بشىءٍ إلا استجاب له»^(٨) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن كثيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ المزنى ، عن أبيه ، عن جدِّه : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «فى الجمعةِ ساعةٌ من النهارِ لا يسألُ العبدُ فيها شيئًا إلا أُعْطِيَ سُؤْلُهُ» . قيل : أى ساعةٍ هى ؟ قال : «حينَ تقامُ الصلاةُ إلى

(١) فى ح ١ ، م : «أنى» .

(٢) فى ح ١ ، م : «رضيت» .

(٣) بعده فى ف ١ : «الصالحون» .

(٤) الوصم : الصدع من غير بينونة . اللسان (ص د ع) .

(٥) فى ص : «نصم» . وفى ف ١ : «يصم» . وفى مصدر التخريج : «قصم» . والقصم : كسر الشىء وإبانته ، والفصم بالفاء كسره من غير إبانة . النهاية ٧٤ / ٤ .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج : «مطروزة وفيها أنهارها» ، وفى ص ، ف ١ ، ن : «مطرودة وفيها أنهارها» . والمثبت من المعجم الأوسط (٢٠٨٤) ، وكشف الأستار (٣٥١٩) ، والبداية ٣٦٧ / ٢٠ ، ٣٦٨ .

(٧) ابن أبى شَيْبَةَ ١٥٠ / ٢ ، ١٥١ .

(٨) ابن أبى شَيْبَةَ ١٤٩ / ٢ . والحديث فى البخارى (٩٣٥) ، ومسلم (٨٥٢) بنحوه . قال الألبانى : فالحديث صحيح بمجموع طرقه . السلسلة الصحيحة (١٩٣٣) .

الانصراف منها»^(١).

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت : إنَّ يومَ الجمعة^(٢) مثلُ يومِ عرفةَ ، تُفتَحُ فيه أبوابُ الرحمةِ ، وفيه ساعةٌ لا يسألُ اللهَ العبدُ شيئاً إلا أعطاه . قيل : وأى ساعةٍ ؟ قالت : إذا أذنَ المؤذنُ^(٣) لصلاةِ الغداةِ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة من وجهٍ آخر عن عائشة قالت : إنَّ يومَ الجمعةِ مثلُ يومِ عرفةَ ، وإنَّ فيه لساعةٌ تُفتَحُ فيها^(٥) أبوابُ الرحمةِ . ف قيل : أى ساعةٍ ؟ قالت : حينَ يُنادى المنادى^(٦) بالصلاةِ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وأبى هريرةَ ، قالا : الساعةُ التى تُذكرُ فى الجمعةِ^(٧) ما بينَ العصرِ إلى أن تغربَ الشمسُ^{(٨)(٧)}.

^(٩) وأخرج ابن أبي شيبة^(٩) عن أبي بُردة قال : كنتُ عندَ ابنِ عمرَ فسئلَ عن الساعةِ التى فى الجمعةِ^(٧) ، فقلتُ : هى الساعةُ التى اختارَ اللهُ لها - أو : فيها - الصلاةَ . قال : فمسحَ رأسى ، وبركَ علىَّ ، وأعجبه ما قلتُ^(٨).

(١) ابن أبي شيبة ٢ / ١٥٠ . ضعيف جداً (ضعيف الجامع - ١٨٩٠) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ن .

(٣) فى ص ، ف ١ : « المؤذنون » .

(٤) ابن أبي شيبة ٢ / ١٤٤ .

(٥) سقط من : ن ، م .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة .

(٨) ابن أبي شيبة ٢ / ١٤٣ .

(٩ - ٩) سقط من النسخ . والمثبت ما يقتضيه السياق على طريقة المصنف .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن أبي أُمَامَةَ قال : إني لأرجو أن تكون الساعةُ التي في الجمعةِ إحدى هذه الساعاتِ : إذا أذن المؤذنُ ، أو جلس الإمامُ على المنبرِ ، أو عندَ الإقامةِ^(١) .

^(٢) وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن أبي بُرْدَةَ^(٣) قال : هي عندَ خروجِ الإمامِ^{(١)(٢)} .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن الحسنِ قال : هي عندَ زوالِ الشمسِ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن الشعبيِّ قال : هي ما بين أن يحرمَ البيعُ إلى أن يحلَّ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن أبي بردة قال : إنَّ الساعةَ التي يُستجابُ فيها الدعاءُ يومَ الجمعةِ : حينَ يقومُ الإمامُ^(٦) في الصلاةِ^(٦) حتى ينصرفَ منها^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن عوفِ بنِ حصيرة^(٨) في الساعةِ التي تُرجى يومَ^(٩)

(١) ابن أبي شيبَةَ ١٤٣ / ٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٣) في الأصل : « هريرة » .

(٤) ابن أبي شيبَةَ ١٤٣ / ٢ ، ١٤٤ .

(٥) ابن أبي شيبَةَ ١٤٤ / ٢ .

(٦ - ٦) في الأصل : « للصلاة » .

(٧) ابن أبي شيبَةَ ٢٢٥ / ١٠ .

(٨) في ص : « جصرة » ، وفي مصدر التخريج : « حصيرة » . وينظر الجرح والتعديل ١٤ / ٧ ، وتاريخ

البخارى ٥٧ / ٧ وفيه : « حصين » .

(٩) في ص ، ح ، ١ ، ن ، م : « في » . وفي مصدر التخريج : « عن » .

الجمعة : ما بين خروج الإمام إلى أن تُقضى الصلاة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : إن الساعة التي تُرجى في الجمعة بعد العصر^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : هي بعد العصر^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن هلال بن يساف^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «إن في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه» . فقال رجل : يا رسول الله ، ماذا أسأل ؟ قال : «سل الله العافية في الدنيا والآخرة»^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري^(٥) ، عن سلمان ، أن النبي ﷺ قال : «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ، ويتطهر بما استطاع من طهوره ، وادّهن من دهنه ، أو مسّ طيباً من بيته ، ثم راح فلم يفرّق بين اثنين ، ثم صلى ما كتب الله له ، ثم أنصت إذا تكلم الإمام ، إلا غفر له ما بينه^(٦) وبين^(٦) الجمعة الأخرى»^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر^(٨) ، عن السائب بن يزيد قال : كان النداء

(١) ابن أبي شيبة ١٤٣/٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٤٤/٢ .

(٣) في ف ١ : «ياسف» ، وفي ح ١ ، ن ، م : «يسار» . وينظر تهذيب الكمال ٣٠/٣٥٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/٢٠٧ ، ٢٠٨ . وينظر الصحيحة (١٥٢٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦ - ٦) في م : «إلى» .

(٧) ابن أبي شيبة ٢/١٥٢ ، وأحمد ٣٩/١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، (٢٣٧١٠ ، ٢٣٧٢٥) ، والبخاري

(٨٨٣ ، ٩١٠) .

(٨) بعده في ح ١ ، م : «وابن مردويه» .

الذى ذكر الله فى القرآن يوم الجمعة فى زمن رسول الله ﷺ ، وأبى بكر ، وعمر ، وعامة خلافة عثمان ، / أن يُنادى المنادى ^(١) إذا جلس الإمام على المنبر ، فلمّا ٢١٨/٦ تباعدت المساكن ، وكثر الناس أحدث النداء الأول ، فلم يعيب الناس ^(٢) ذلك عليه ، وقد عابوا عليه حين أتم الصلاة بمنى . قال : ^(٣) «فكنا فى ^(٣) زمان عمر نُصلى ، فإذا خرج عمر وجلّس على المنبر قطعنا الصلاة وتحدّثنا ، فربما أقبل عمر على بعض من يليه فسألهم عن شوقهم وقد أمّهم ، والمؤذن يؤذن ، فإذا سكّت المؤذن قام عمر فتكلّم ، ولم يتكلّم حتى يفرغ من خطبته .

وأخرج عبد بن حميد عن مسروق ^(٤) : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ . قال : هو الوقت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ . قال : النداء عند الذكر عزمة .

وأخرج أبو الشيخ فى كتاب «الأذان» عن ابن عباس قال : الأذان نزل على رسول الله ﷺ مع فرض الصلاة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن سيرين قال : جُمِعَ أهل المدينة قبل أن يقدّم النبى ﷺ ، وقبل أن تنزل الجمعة ، قالت الأنصار :

(١) فى ص ، ف ١ : «الإمام» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ .

(٣ - ٣) فى ص : «فكأنى» ، وفى ف ١ : «فكأنى فى» .

(٤) فى م : «مجاهد» .

لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام ، وللنصارى مثل ذلك ، فهلّم فلنجعل يوماً
نجتمع فيه فنذكر الله ونشكره . فقالوا : يوم السبت لليهود ، ويوم الأحد
للنصارى ، فاجعلوه يوم العروبة ، وكانوا يُسمّون^(١) الجمعة : يوم العروبة .
فاجتمعوا إلى أسعد^(٢) بن زرارة فصلّى بهم يومئذ ركعتين وذكّرهم ، فسَمّوا^(٣)
الجمعة حين اجتمعوا إليه ، فذبح لهم شاة فتغدّوا وتَعَشّوا منها ، وذلك لِقَلَّتِهِمْ ،
فأنزل الله في ذلك بعد : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ ﴾ [١٧٤] لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴿ الآية^(٤) .

وأخرج الدارقطني عن ابن عباس قال : أذن النبي ﷺ الجمعة قبل أن
يهاجر ، ولم يستطع أن يجتمع بمكة ، فكتب إلى مُصعب بن عمير : « أما بعد ،
فانظر اليوم الذي تجهز فيه اليهود بالزبور فاجتمعوا نساءكم وأبناءكم ، فإذا مال
النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا إلى الله بركعتين . قال : فهو
أول من جمع ، حتى قدم النبي ﷺ المدينة فجمع عند الزوال من الظهر ، وأظهر
ذلك^(٥) .

وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والبيهقي ، عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك ، أن أباه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة تَرَحَّم على أسعد بن
زرارة ، فقلت له : يا أبتاه ، أرايت اسغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان

(١) بعده في ص ، ف ١ : « يوم » .

(٢) في ص ، ف ١ ، ن : « سعد » . وينظر الإصابة ١ / ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) في م : « فسموه » .

(٤) عبد الرزاق (٥١٤٤) .

(٥) الدارقطني - كما في تلخيص الحبير ٢ / ٥٦ ، ٥٧ .

للجمعة ما هو؟ قال : لأنه أول من جمّع بنا في نقيع يقال له : نقيع الخضيمات^(١) .
من حرّة بنى يياضة . قلت : كم كنتم يومئذ؟ قال : أربعين رجلاً^(٢) .

وأخرج الطبراني عن أبي^(٣) مسعود الأنصاري قال : أول من قدم من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير ، وهو أول من جمّع بها يوم الجمعة ، جمّع^(٤) بهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ ، وهم اثنا عشر رجلاً^(٥) .

وأخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن ابن شهاب قال : ركب رسول الله ﷺ يوم الجمعة من قباء^(٦) ، فمرّ على بنى سالم ، فصلّى فيهم الجمعة ، بينى سالم ، وهو المسجد الذي في بطن الوادي ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ .

وأخرج ابن ماجه عن جابر ، أن رسول الله ﷺ خطب ، فقال : «إن الله افترض عليكم الجمعة في مقامى هذا ، في يومى هذا ، في شهرى هذا ، في عامى هذا ، إلى يوم القيامة ، فمن تركها استخفافاً بها أو جحوداً لها^(٨) فلا جمع

(١) في ح ١ : «الخضرات» . ونقيع الخضيمات : موضع حماه عمر بن الخطاب لخيول المسلمين ، وهو من أودية الحجاز ، يدفع سيله إلى المدينة . ينظر مراصد الاطلاع ٣ / ١٣٨٧ .

(٢) أبو داود (١٠٦٩) ، وابن ماجه (١٠٨٢) ، وابن حبان (٧٠١٣) ، والبيهقي ٣ / ١٧٦ ، ١٧٧ . حسن (صحيح سنن أبي داود - ٩٤٤) .

(٣) في ف ١ : «ابن أبي» ، وفي ح ١ : «ابن» .

(٤) سقط من : م .

(٥) الطبراني في الأوسط (٦٢٩٤) .

(٦) قباء : قرية قرب المدينة ، وقباء اسم بئر بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار ، وفيها مسجد التقوى . مراصد الاطلاع ٣ / ١٠٦١ .

(٧) فى مصدر التخرىج : «من» .

(٨) فى الأصل ، ص ، ح ١ : «بها» .

اللَّهُ لَهُ^(١) شَمْلَهُ ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ ، وَلَا حَجَّ لَهُ ، وَلَا صَوْمَ لَهُ ، وَلَا^(٢) بَرَّ لَهُ^(٢) ، حَتَّى يَتُوبَ فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٤) ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَأَحْمَدُ ، وَالبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبان^(٥) ، عن ابنِ عمرَ ، وابنِ عباسٍ قالا : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وهو على أعوادِ المنبرِ : «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ^(٦) وَدْعِهِمْ^(٦) الْجُمُعَاتِ^(٥) أَوْ لَيُطْبِعَنَّ^(٧) اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَلَيُكْتَبَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ^(٨)» .

^(٩) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سُمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ مَرْفُوعًا : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ طُمَسَ عَلَى قَلْبِهِ^(٩)»^(١٠) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(١١) ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ مَرْفُوعًا : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢ - ٢) في ح ١ ، م : «بركة» .

(٣) ابن ماجه (١٠٨١) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٢٤) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) في ح ١ ، م : «ترك الجمعة والجماعات» .

(٦) أى : عن تركهم إيَّاهَا والتخلف عنها . النهاية ١٦٦/٥ .

(٧) في ح ١ : «ليطمئن» ، وفي م : «ليطمسن» .

(٨) ابن أبي شيبة ١٥٤/٢ ، والطيالسي (٢٠٦٤ ، ٢٨٥٨) ، وأحمد ٣٦/٤ ، ٣٧ ، ١٤٢ ، ٣٩٤ ، ٥/٥

٢١٤ ، ٢١٥ (٢١٣٢ ، ٢٢٩٠ ، ٥٥٦٠ ، ٣٠٩٩ ، ٣١٠٠) ، ومسلم (٨٦٥) ، والنسائي

(١٣٦٩) ، وفي الكبرى (١٦٥٩) ، وابن ماجه (٧٩٤) ، وابن حبان (٢٧٨٥) ، والحديث ليس في

البخارى .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١ ، م .

(١٠) ابن أبي شيبة ١٥٤/٢ بلفظ : «فليتصدق بدينار فإن لم يجد فنصف دينار» . والحديث عند أبي

داود (١٠٥٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٣٢) .

(١١) بعده في ح ١ : «والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة» .

مراتٍ من غير ضرورة طبع الله على قلبه»^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) ، والنسائي^(٢) ، وابن ماجه ، وابن خزيمة^(٣) ، والحاكم^(٣) ، من حديث جابر ، مثله^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة^(٢) ، وأحمد^(٢) ، وابن حبان ، عن أبي الجعد الضمري قال : قال رسول الله ﷺ : «من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر فهو منافق»^(٥) .

وأخرج أبو يعلى ، والمروزي في «الجمعة» ، من طريق محمد بن عبد الرحمن ابن أسعد^(٦) بن زرارة ، عن عمه ، عن النبي ﷺ :^(٣) قال : «من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله على قلبه ، وجعل قلبه قلب منافق»^(٧) .

وأخرج أبو يعلى عن ابن عباس : من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الإسلام وراء ظهره^(٨) .

(١) أحمد ٢٥٠/٣٧ (٢٢٥٥٨) ، والحاكم ٤٨٨/٢ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ٤٢٢/٢٢ (١٤٥٥٩) ، والنسائي (١٣٦٨) ، وابن ماجه (١١٢٦) ، وابن خزيمة (١٨٥٦) ، والحاكم ٢٩٢/١ . حسن صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٢٤) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥٤/٢ ، وأحمد ٢٥٥/٢٤ (١٥٤٩٨) ، وابن حبان (٢٥٨ ، ٢٧٨٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦) في ص ، ف ١ : «سعد» .

(٧) أبو يعلى (٧١٦٧) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٥) .

(٨) أبو يعلى (٢٧١٢) . صحيح (صحيح الترغيب والترهيب - ٧٣٣) .

^(١) وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، عن سئمة مرفوعاً : «مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِرْهَمٍ ، أَوْ نَصْفِ صَاعٍ ، أَوْ مُدٍّ» ^(٢) .

وأخرج أحمد ، والبخاري في «تاريخه» ، والطبراني ، عن سعد بن عباد ، عن النبي ﷺ قال ^(١) : «سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، أَعْظَمُ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ وَالْفِطْرِ ، وَفِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ» ^(٣) ؛ خُلِقَ فِيهِ آدَمُ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَتُوُفِّيَ فِيهِ آدَمُ ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا رَبَّهُ إِلَّا أُعْطَاهُ ، مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ» ^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ميمون بن أبي شبيب ^(٥) قال : أردت الجمعة في زمن الحجاج ، فتَهَيَّأْتُ لِلذَّهَابِ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَيْنَ أَذْهَبُ أَصْلَى ؟ خَلَفَ هَذَا ؟ ! فَقُلْتُ مَرَّةً : أَذْهَبُ . وَ ^(٦) مَرَّةً : لَا أَذْهَبُ . فَأَجْمَعَ رَأْيِي عَلَى الذَّهَابِ ، فَنَادَانِي مَنَادٌ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ^(٧) .

/ قوله تعالى : ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ .

٢١٩/٦

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥٤ / ٢ ، وابن ماجه (١١٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٣٣) .

(٣) في ص : «خصال» .

(٤) أحمد ١٢٢ / ٣٧ (٢٢٤٥٧) ، والبخاري ٤ / ٤٤ ، والطبراني (٥٣٧٦) . وقال محققو المسند :

صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف .

(٥) في الأصل ، ح ، ١ ، ن ، م : «شعيب» . وينظر تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٠٦ .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : «قلت» .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣٦ / ٢ .

أَخْرَجَ أَبُو عبيدٍ فِي «فُضَائِلِهِ» ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، عَنْ «خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ»^(١) قَالَ : رَأَى مَعِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَوْحًا مَكْتُوبًا فِيهِ : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . فَقَالَ : مَنْ أَمْلَى عَلَيْكَ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ . قَالَ : إِنْ أُتِيََّا أَقْرَأْنَا لِلْمَنْسُوحِ ، أَقْرَأُهَا^(٢) : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قِيلَ لِعُمَرَ : إِنْ أُتِيََّا^(٤) يَقْرَأُ : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ عُمَرُ : أَبِيُّ^(٤) أَعْلَمُنَا بِالْمَنْسُوحِ ، وَكَانَ يَقْرَأُهَا : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) .

وَأَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ فِي «الْأَمِّ» ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرِيَابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مَا سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُهَا قَطُّ إِلَّا : (فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ)^(٥) .

(١ - ١) فِي ص : «جَرِينَةُ بْنُ الْجَرْدِ» . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣٧ / ٨ .

(٢) فِي ص ، م : «قَرَأُهَا» .

(٣) أَبُو عبيد ص ١٨٥ ، ١٨٦ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٤٢ / ٨ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٧ / ٢ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٠٢ / ١٨ . وَقِرَاءَةُ : (فَامْضُوا) قَرَأَ بِهَا أَيْضًا ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ لِمُخَالَفَتِهَا رِسْمَ الْمَصْحَفِ . يَنْظُرُ مُخْتَصَرُ شَوَاذِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ص ١٥٧ ، وَابْنُ الْحَيْطِ ٢٦٨ / ٨ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ن .

(٥) الشَّافِعِيُّ ١٩٦ / ١ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ ٢٩١ / ٢ - وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ ، فَلَعَلَّهُ سَقَطَ ، وَيَنْظُرُ الْمَوْضِعُ الْآتِي فِي الْمَصْنَفِ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٨ / ٢٢ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٠٢ / ١٨ - وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ٢٢٧ / ٣ .

^(١) وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن ابن عمر قال : لقد تُوفِّي عمر ، وما يقرأ هذه الآية التي في سورة «الجمعة» إلا : (فامضوا إلى ^(٢) ذكر الله ^(٣))^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وأبو عبيد ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، ^(٤) وابن جرير ^(٥) ، وابن المنذر ، وابن الأنباري ، والطبراني ، من طريق عن ابن مسعود ، أنه كان يقرأ : (فامضوا إلى ذكر الله) . قال : ولو كانت : (فاسعوا) . لَسَعَيْتُ حتى يشقّط ردائي ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، والطبراني ، عن قتادة قال : في حرف ابن مسعود : (فامضوا إلى ذكر الله) . وهو كقوله : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ ^(٦) [الليل : ٤] .

وأخرج عبد بن حميد ، من طريق أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، وابن مسعود ، أنهما كانا يقرأان : (فامضوا إلى ذكر الله) .

وأخرج ابن المنذر ، عن عبد الله بن الزبير ، أنه كان يقرأها : (فامضوا إلى ذكر الله) .

(١ - ١) سقط من : ن .

(٢) في ص ، ف ١ : «في» .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٨) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) عبد الرزاق (٥٣٤٩) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ١٨٦ ، وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨/٦٤٢ ، وابن أبي شيبة ٢/١٥٧ ، وابن جرير ٢٢/٦٣٩ ، ٦٤٠ ، وابن الأنباري - كما في تفسير القرطبي ١٨/١٠٢ ، والطبراني (٩٥٣٩) .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٩١ وفي المصنف (٥٣٤٦) ، والطبراني (٩٥٤٠) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ .
قال : فامضوا .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ،
وابن أبي حاتم ، عن الحسن ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال :
ما هو بالسعي على الأقدام ، ولقد نُهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة
والوقار ، ولكن بالقلوب والنِّيَّة والخشوع^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن قتادة في قوله :
﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : السعي أن تسعى بقلبك وعملك وهو المضى
إليها . قال الله : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصفات : ١٠٢] . قال : لما مشى مع
أبيه^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن ثابت قال : كنا مع أنس بن مالك يوم الجمعة
فسمع النداء بالصلاة ، فقال : قم لنسعى إليها .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عطاء في قوله :
﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : الذهاب والمشى^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن مجاهد في الآية قال : إنما السعي
العمل ، وليس السعي على الأقدام .

(١) ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ .

(٢) البيهقي (٢٩٦٦) .

(٣) عبد الرزاق (٥٣٤٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن محمد بن كعب قال : السعي العمل .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس وعكرمة ، مثله .

وأخرج البيهقي في «سننه» عن عبد الله بن الصامت قال : خرجت إلى المسجد يوم الجمعة فلقيت أبا ذر ، فبينما أنا أمشي إذ سمعت النداء ، فرفعت في المشي ؛ لقول الله : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . فجذبني جذبة فقال : أولسنا في سعي^(١) ؟

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب في قوله : ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : مؤعظة الإمام .

قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ . الآية .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « حُرِّمَتِ التجارة يوم الجمعة ، ما بين الأذان الأول إلى الإقامة إلى انصراف الإمام ؛ لأن الله يقول : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ » .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن كعب ، أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ كانا يختلفان في تجارتهما إلى الشام ، فرجما قدما يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب فيدعونه ويقومون^(٢) فما هم إلا بيعا^(٢) حتى تقام الصلاة ، فأنزل الله :

(١) البيهقي ٣/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٢ - ٢) في ح ١ : « فيما هم فيه إلا بيعا » ، وفي م : « فيما هم إلا بيعا » .

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ . قال : فحُرِّمَ عليهم ما كان قبل ذلك .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الزهرى قال : الأذان الذى يَحْرُمُ فيه البيع هو الأذان الذى عند خروج الإمام . قال : وأرى أن يترك البيع الآن^(١) عند الأذان الأول^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : إذا نُودِيَ للصلاة من يوم الجمعة حُرِّمَ الشراء والبيع^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، عن الضحاك قال : إذا زالت الشمس من يوم الجمعة حُرِّمَ البيع والتجارة حتى تُقضى الصلاة^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء والحسن ، أنهما قالا ذلك^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد بن حميد عن أيوب قال : لأهل المدينة ساعة / يوم الجمعة ٢٢٠/٦ يُنادون : حُرِّمَ البيع^(٦) . وذلك عند خروج الإمام .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ميمون بن مهران قال : كان بالمدينة إذا أذن المؤذن من يوم الجمعة يُنادون فى الأسواق : حُرِّمَ البيع^(٥) ،

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ . وفى ن : «إلا» .

(٢) عبد الرزاق (٥٢٢٤) ، وابن أبي شيبة ١٣٤ / ٢ .

(٣) عبد الرزاق (٥٢٢٥) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣٤ / ٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) بعده فى الأصل : «حرم البيع» .

^(١) حُرْمَ الْبَيْعِ ^(٢).

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، أَنَّ الْقَاسِمَ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَعِنْدَهُمْ عَطَّارٌ يُبَايِعُونَهُ ، فَاشْتَرَوْا مِنْهُ ، وَخَرَجَ الْقَاسِمُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، فَوَجَدَ الْإِمَامَ قَدْ خَرَجَ ، ^(٣) فَلَمَّا رَجَعَ أَمَرَهُمْ ^(٤) أَنْ يُنَاقِضُوهُ الْبَيْعَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَنْ بَاعَ شَيْئًا بَعْدَ الزَّوَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ بَيْعَهُ مَرْدُودٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى عَنِ الْبَيْعِ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ [٤١٧ ظ] عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ : هَلْ تَعْلَمُ مِنْ شَيْءٍ يَحْرُمُ إِذَا أُذِّنَ بِالْأُولَى سِوَى الْبَيْعِ ؟ قَالَ عَطَاءٌ : إِذَا نُودِيَ بِالْأُولَى حُرْمَ اللَّهْوِ وَالْبَيْعِ ، وَالصَّنَاعَاتُ كُلُّهَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْعِ ، وَالرُّقَادُ ، وَأَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ ، وَأَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا . قُلْتُ : إِذَا أُذِّنَ ^(٦) بِالْأُولَى وَجَبَ الرَّوَّاحُ ^(٥) حِينَئِذٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : مِنْ أَجْلِ قَوْلِهِ : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلْيَدْعُ حِينَئِذٍ كُلَّ شَيْءٍ وَلْيَرْخُ ^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) ابن أبي شيبة ١٣٤ / ٢ .

(٣ - ٣) في م : « فأمرهم » .

(٤) في ح ١ ، م : « نودي » .

(٥) الرواح : السير في أي وقت كان ، والأصل أن يكون بعد الزوال . المراد : الذهاب إلى صلاة الجمعة .

ينظر النهاية ٢ / ٢٧٣ .

(٦) عبد الرزاق (٥٢٢٩) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَبُو عبيد ، وابنُ المنذر ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، عن ^(١) عبد الله بن بسر الحبراني ^(٢) قال : رأيتُ عبدَ الله بنَ بسرٍ ^(٣) المازنيَّ صاحبَ رسولِ الله ﷺ إذا صَلَّى الجمعةَ خرجَ فدارَ في السوقِ ساعةً ، ثم رجعَ إلى المسجدِ فصلَّى ما شاء الله أن يُصلِّي ، فقيلَ له : لأىِّ شىءٍ تصنعُ هذا ؟ قال : لأنى رأيتُ سيِّدَ المرسلين ﷺ هكذا يصنعُ . وتلا هذه الآية : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : إذا انصرفتَ يومَ الجمعةِ فاخرجَ إلى بابِ المسجدِ فساومِ بالشىءِ ، وإن لم تشتريه .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن الوليدِ بنِ رباحٍ ، أنَّ أبا هريرةَ كان يُصلِّي بالناسِ الجمعةَ ، فإذا سلَّمَ صاحَ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . فَيَبْتَذِرُ النَّاسُ الْأَبْوَابَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن مجاهدٍ وعطاءٍ : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ . قالوا : إن شاء فعل ، وإن شاء لم يفعل ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن الضحاكِ فى قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾

(١ - ١) فى ص : « عبد الله بن بسر الحبراني » ، وفى ف ١ : « بسر الحبراني » ، وفى ح ١ ، ن : « عبد الله ابن يسر الحبراني » وينظر تهذيب الكمال ٣٣٥ / ١٤ .

(٢) فى ن : « يسر » ، وفى ح ١ ، م : « بسر » . وينظر تهذيب الكمال ٣٣٣ / ١٤ .

(٣) الطبراني - كما فى مجمع الزوائد ١٩٤ / ٢ . وقال الهيثمى : رواه الطبراني فى الكبير ، وعبد الله الحبراني ضعفه يحيى القطان وجماعة ، ووثقه ابن حبان .

(٤) ابن أبي شيبه ١٥٧ / ٢ .

فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾ . قال : هو إذن من الله ، فإذا فرغ فإن شاء خرج ، وإن شاء قعد في المسجد ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . قال : «ليس لطلب دنيا ، ولكن عيادة مريض ، وحضور جنازة ، وزيارة أخ في الله» ^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ . قال : لم يؤمروا بشيء من طلب الدنيا ، إنما هو عيادة مريض ، وحضور جنازة ، وزيارة أخ في الله .

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة ، أن النبي ﷺ قال : «من صلى الجمعة وصام يومه ، وعاد مريضاً ، وشهد جنازة ، وشهد نكاحاً ، وجبت له الجنة» ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، من طرق عن جابر بن عبد الله قال : بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت غير المدينة ، فابتدأها أصحاب رسول الله

(١) ابن أبي شيبة ١٥٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٦٤٤/٢٢ .

(٣) الطبراني (٧٤٨٤) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن حفص الأوصاني ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد

وَعَلَى اللَّهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ^(١) إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا فِيهِمْ ، وَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَدِمَ دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ يَبِيعُ سَلْعَةً لَهُ ، فَمَا بَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ^(٣) إِلَّا خَرَجَ^(٤) ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ الْآيَةَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ . قَالَ : قَدِمَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيُّ بِتِجَارَةٍ ، فَخَرَجُوا يَنْظُرُونَ إِلَّا سَبْعَةَ نَفَرٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ . قَالَ : جَاءَتْ عَيْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ تَحْمِلُ الطَّعَامَ ، فَخَرَجُوا مِنَ الْجُمُعَةِ ، بَعْضُهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ ، وَبَعْضُهُمْ يَرِيدُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى دَحِيَّةَ ، وَتَرَكَوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَبَقِيَ فِي الْمَسْجِدِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَسَبْعُ نِسْوَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ خَرَجُوا كُلُّهُمْ لَأَضْطَرَمَّ الْمَسْجِدُ عَلَيْهِمْ نَارًا» .

(١) فِي م : « مِنْهُمْ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١١٣/٢ ، وَأَحْمَدُ ٢٢/٢٢ ، ٢٥٦/٢٣ ، ٢٢٨/٢٣ ، (١٤٣٥٦ ، ١٤٩٧٨) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١١٠٨ ، ١١٠٩ - مُتَخَب) ، وَابْنُ خَالٍ (٩٣٦ ، ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤ ، ٤٨٩٩) ، وَمُسْلِمٌ (٨٦٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣١١) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢٢/٢٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٨/٤٢٣ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٣/١٨١ ، ١٨٢ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) الْبَزَارُ (٢٢٧٣ - كَشَف) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الْبَزَارُ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدُ ٧/١٢٤ .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي هريرة قال : قدمت غيرُ المدينة يومَ الجمعة ورسولُ الله ﷺ قائمٌ على المنبرِ يخطُبُ ، فانفضَّ أكثرُ مَنْ كان في المسجد ، فأنزل الله فيهم هذه الآية : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ .

وأخرج أبو داود في «مراسيله» عن مقاتلِ بن حيان قال : كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي الجمعة قبلَ / الخطبةِ مثلَ العيدين ، حتى كان يومُ الجمعة ^(١) والنبِيُّ ﷺ يخطُبُ ، وقد صلَّى الجمعة ، فدخل رجلٌ فقال : إن دحيةَ بنَ خليفةَ قدِمَ بتجارة . وكان دحيةُ إذا قدِمَ تلقَّاهُ أهلهُ بالدِّفافِ ، فخرج الناسُ ، ولم يظنُّوا إلا أنه ليسَ في تركِ الخطبةِ شيءٌ ، فأنزل الله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ . فقدَّم النبِيُّ ﷺ الخطبةَ يومَ الجمعة وأخَّرَ الصلاةَ ^(٢) .

٢٢١/٦

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن مقاتلِ بن حيان قال : كان النبِيُّ ﷺ يخطُبُ يومَ الجمعة ويقومُ قائمًا ، وإن دحيةَ الكلبيَّ كان رجلًا تاجرًا ، وكان قبلَ أن يُسلمَ ^(٣) إذا أقبلَ ^(٣) بتجارته إلى المدينة خرج الناسُ ينظرون إلى ما جاء به ، فيشترون منه ، فقدم ذاتَ يومٍ ^(٤) المدينة ^(٥) ووافق الجمعة ، والناسُ عندَ رسولِ الله ﷺ في المسجد ، وهو قائمٌ يخطُبُ ، فاستقبل أهلُ دحيةَ العيرِ حينَ دخلَ المدينة بالطَّبلِ واللَّهْوِ ، فذلك اللُّهُو الذي ذكرَ الله ، فسمع الناسُ في المسجد أن دحيةَ قد نزلَ بتجارة عندَ أحجارِ الزيت ، وهو مكانٌ في سوقِ المدينة ، وسمعوا أصواتًا ،

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ن : «جمعة» .

(٢) أبو داود ص ٩٤ (١١) .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ن : «إذا قدم» ، وفي م : «قدم» .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ن ، ح ، م .

فخرج عامة الناس إلى دحية ينظرون إلى تجارته وإلى اللهو ، وتركوا رسول الله ﷺ قائماً ليس معه كثير^(١) أحد ، فبلغني ، والله أعلم ، أنهم فعلوا ذلك ثلاث مرات ، وبلغنا أن العدة التي بقيت في المسجد مع النبي ﷺ عدة قليلة ، فقال النبي ﷺ عند ذلك : «لولا هؤلاء - يعني الذين بقوا في المسجد عند النبي ﷺ - لقصدت إليهم الحجارة^(٢) من السماء» . ونزل : ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ النَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ﴾^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه^(٤) ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ كان يخطب الناس يوم الجمعة ، فإذا كان نكاح لعب أهله وعزفوا^(٥) ، ومروا باللهو على المسجد ، وإذا نزل بالبطحاء جلب^(٦) قال : وكانت البطحاء مجلساً بفناء المسجد الذي يلي بقيع الغرقد^(٧) ، وكانت الأعراب إذا جلبوا الخيل ، والإبل ، والغنم ، وبضائع الأعراب نزلوا البطحاء ، فإذا سمع ذلك من يقعد للخطبة قاموا للهو والتجارة ، وتركوه قائماً ، فعاتب الله المؤمنين لنبيه ﷺ ، فقال : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً﴾

(١) في النسخ : « كبير » ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في ص ، ف ١ : « التجارة » .

(٣) البيهقي (٦٤٩٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « غرموا » .

(٦) الجلب : ما جلب من خيل وإبل ومتاع . اللسان (ج ل ب) .

(٧) بقيع الغرقد : هو مقبرة أهل المدينة . مراصد الاطلاع ٢١٣/١ .

(٨) ابن جرير ٦٤٨/٢٢ مختصراً .

أَنْفَضُّوا إِلَيْهَا^(١) . قال : رجالٌ كانوا^(٢) يَقُومُونَ إِلَى نَوَاضِحِهِمْ^(٣) ، وَإِلَى الشَّفْرِ يَقْدَمُونَ ؛ يَتَغَوَّنُونَ التَّجَارَةَ وَ^(٤) اللَّهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ ، فَاَنْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكَوا النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمْ يَتَّقْ مَعَهُ إِلَّا رَهْطًا^(٥) ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَتَابَعْتُمْ^(٦) حَتَّى لَا يَبْقَى مَعِيَ أَحَدٌ مِنْكُمْ لَسَالَ بِكُمْ الْوَادِي نَارًا » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِّرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَخَطَبَهُمْ وَوَعَّظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ ، فَقِيلَ : جَاءَتْ عِيرٌ . فَجَعَلُوا يَقُومُونَ حَتَّى بَقِيََتْ عِصَابَةٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « كَمْ أَنْتُمْ ؟ » فَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ^(٧) ، فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً ، ثُمَّ قَامَ الْجُمُعَةَ^(٨) الثَّانِيَةَ فَخَطَبَهُمْ وَوَعَّظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ ، فَقِيلَ : جَاءَتْ عِيرٌ . فَجَعَلُوا يَقُومُونَ حَتَّى بَقِيََتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ ، فَقَالَ : « كَمْ أَنْتُمْ ؟ » فَعَدُّوا أَنْفُسَهُمْ^(٩) ، فَإِذَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْ أَتْبَعَ آخِرُكُمْ أَوَّلَكُمْ لَأَلْتَهَبَ الْوَادِي عَلَيْكُمْ نَارًا » . وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً ﴾ الْآيَةُ .

(١) سقط من : ن ، م .

(٢) النواضح : جمع ناضح ، وهى الدابة يستقى عليها . اللسان (ن ض ح) .

(٣) فى الأصل : « أو » .

(٤) فى ح ١ : « رهيط » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « تبايعتم » .

(٦) فى ح ١ ، ن ، م : « أنفسكم » .

(٧) فى ص ، ف ١ : « الخطبة » .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « أنفسكم » .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان»^(١) عن الحسن^(٢) قال : بينا رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة أقبل شاة ، وشىء من سمن ، فجعل الناس يقومون إليه ، حتى لم يبق إلا قليل ، فقال رسول الله ﷺ : «لو تتابعتم لتأجج الوادى نارا»^(٣) .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَوْ لَوْ أَنَّهُمْ﴾ .
قال : هو الضرب بالطبل .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود ، أنه سئل : أكان النبي ﷺ يخطب قائما أو قاعدا ؟ قال : أما تقرأ : ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن كعب بن عُجرة ، أنه دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال : انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا ، وقد قال الله : ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾^(٥) .

وأخرج أحمد ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن جابر بن سمرة قال : كان النبي ﷺ يخطب قائما^(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٣٠١٩) . وقال : هكذا جاء مرسلًا .

(٣) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، ١١٣ وسقط منه ذكر ابن مسعود ، وابن ماجه (١١٠٨) ، والطبراني (١٠٠٠٣) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٩) .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، ومسلم (٨٦٤) ، والبيهقي ١٩٦/٣ ، ١٩٧ .

(٥) أحمد ٤١٣/٣٤ (٢٠٨١٨) ، وابن ماجه (١١٠٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٩٠٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ،
عن جابر بن سمرة قال : كانت لرسول الله ﷺ خطبتان يجلس بينهما ، يقرأ
القرآن ، ويذكر الناس^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ،
وابن ماجه ، عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ كان يخطب خطبتين يجلس
بينهما^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة
قائماً ، ثم يقعد ، ثم يقوم / فيخطب^(٣) . ٢٢٢/٦

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين ، أنه سُئل عن خطبة النبي ﷺ يوم
الجمعة فقرأ : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عمرو بن مرة^(٤) قال : سألت أبا عبيدة^(٥) عن
الخطبة يوم الجمعة ، فقرأ : ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال : خطب رسول الله ﷺ قائماً ،

(١) ابن أبي شيبة ١١٢/٢ ، وأحمد ٤٠٨/٣٤ ، ٤٠٩ ، (٢٠٨١٣) ، ومسلم (٨٦٢) ، وأبو داود
(١١٠١) ، والنسائي (١٤١٤) ، وابن ماجه (١١٠٦) .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ ، ١١٤ ، والبخاري (٩٢٨ ، ٩٢٠) ، ومسلم (٨٦١) ، والترمذي (٥٠٦) ،
والنسائي (١٤١٥) ، وابن ماجه (١١٠٣) .

(٣) ابن أبي شيبة ١١٣/٢ .

(٤ - ٤) في الأصل : « عمرو بن حمزة » ، وفي ص ، ف ١ : « عمر بن مرة » .

(٥ - ٥) في ح ١ : « النبي ﷺ » .

وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وإنَّ أولَ من جلس على المنبر معاويةُ بنُ أبي سفيان^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن طاوس قال : الجلوسُ على المنبر يومَ الجمعة بدعة^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبي قال : إنما خطب معاوية قاعدًا حينَ كثُرَ شحمُ بطنه ولحمُه^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبي قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا صعد المنبر يومَ الجمعة استقبلَ الناسَ بوجهه ، فقال : «السلامُ عليكم» . ويحمدُ الله ويثنى عليه ، ويقرأ سورةً ، ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب ، [٤١٨ و] ثم ينزل ، وكان أبو بكر وعمر يفعلانه^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن جابر بنِ سمرة قال : كانت خطبةُ النبي ﷺ قصداً^(٥) ، وصلاته قصداً^{(٥)(٦)} .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مكحول قال : إنما قصرت صلاةُ الجمعة من أجلِ الخطبة^(٧) .

(١) ابن أبي شيبة ١١٢ / ٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ١١٣ / ٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٣ / ٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ١١٤ / ٢ .

(٥) في ح ١ ، م : «قصرا» . والقصد : التوسط . ينظر اللسان (ق ص د) .

(٦) ابن أبي شيبة ١١٤ / ٢ . والحديث عند مسلم (٨٦٦) .

(٧) ابن أبي شيبة ١٢٢ / ٢ .

وأخرج ابن أبي الدنيا، ^(١) والبيهقي ^(١) في «شعب الإيمان»، والديلمي ^(٢)، عن الحسن البصري قال: طَلَبْتُ حُطْبَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجُمُعَةِ فَأَعْيَشَنِي، فَلَزِمْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: كَانَ يَقُولُ ^(٣) فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: «يَأَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَاَنْتَهُوا إِلَى عِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَاَنْتَهُوا إِلَى نَهَائِكُمْ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ؛ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لَا يَذَرِي كَيْفَ صَنَعَ اللَّهُ فِيهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَذَرِي كَيْفَ اللَّهُ بَصَانِعٍ فِيهِ، فَلْيَتَزَوَّدِ الْمَرْءُ ^(٤) مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ دُنِيَاهَ لِآخِرَتِهِ، وَمَنْ الشَّبَابَ قَبْلَ الْهَرَمِ، وَمَنْ الصُّحَّةَ قَبْلَ السَّقَمِ، فَإِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ، وَالدُّنْيَا خُلِقَتْ لَكُمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ» ^(٥).

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن شهاب قال: بلغنا عن رسول الله ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا خُطِبَ: «كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، لَا بُعْدَ لِمَا هُوَ آتٍ، لَا يُعَجِّلُ اللَّهُ لِعَجَلَةٍ أَحَدٍ، وَلَا يَخِفُّ ^(٦) لِأَمْرِ النَّاسِ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا مَا شَاءَ النَّاسُ، يَرِيدُ النَّاسُ أَمْرًا، وَيُرِيدُ اللَّهُ أَمْرًا، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ، لَا مُبْعَدَ لِمَا قَرَّبَ اللَّهُ، وَلَا مُقَرَّبَ لِمَا بَعَدَ اللَّهُ، وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» ^(٧).

(١ - ١) سقط من: ح، ١، ن، م.

(٢) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ن.

(٣) سقط من: ف، ١، وفي ح، ١، م: «يخطب فيقول».

(٤) في ص، ف، ١، م: «المؤمن».

(٥) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٩٠)، والبيهقي (١٠٥٨١)، والديلمي (٨١٧٨).

(٦) في الأصل، ف، ١: «تحف»، وفي ص: «تخف». ويخف: يسرع. اللسان (خ ف ف).

(٧) البيهقي (٣٤٦). وقال محققوه: إسناده صحيح غير أنه مرسل.

سورة المنافقين

مَدِينَةٌ

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ^(١) في «الدلائل» ،
عن ابن عباس قال : نزلت سورة «المنافقين» بالمدينة ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابن الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، والطبراني في «الأوسط» ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبي
هريرة قال : كان رسولُ الله ﷺ يقرأُ في صلاةِ الجمعةِ ^(٣) بسورة «الجمعة» ^(٤) ،
فِيَحْرُضُ بِهَا ^(٥) المؤمنين ، وفي الثانيةِ بسورة «المنافقين» ، فيَقْرَأُ بِهَا المنافقين ^(٥) .

وَأَخْرَجَ البزار ، والطبراني ، عن أبي عَنَبَةَ ^(٦) الخولاني ، عن النبي ﷺ ، أنه
كان يقرأُ في صلاةِ الجمعةِ بسورة «الجمعة» ، والسورة التي يُذكرُ فيها
المنافقون ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، والبيهقي ١٤٣/٧ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٤) في ف ١ : «عليها» ، وبعده في الأصل ، ص ، ن : «على» .

(٥) الطبراني (٩٢٧٩) ، وأصل الحديث عند مسلم (٨٧٧) .

(٦) في الأصل : «عتبة» ، وفي مجمع الزوائد : «عبدة» . وينظر ما تقدم في ص ٤٥٤ .

(٧) البزار (٣٧٥٩) ، والطبراني - كما في المجمع ١٩١/٢ . وقال الهيثمي : فيه سعيد بن سنان ، وهو

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ خَرِيشٍ ، وَمُسْلِمٌ ، ^(١) وَالتِّرْمِذِيُّ ،
وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ
قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَأَصَابَ النَّاسَ شِدَّةٌ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أُبَيٍّ لِأَصْحَابِهِ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ . وَقَالَ :
لَعَنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ
بِذَلِكَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَسَأَلَهُ ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، فَقَالُوا : كَذَبَ
زَيْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقِي فِي :
﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ ﴾ . فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، فَلَوْوا رِعْوَسَهُمْ ،
وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ خُشِبُ مُسْنَدَةٍ ﴾ . قَالَ : كَانُوا رِجَالًا أَجْمَلَ شَيْءٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، ^(٣) وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ^(٤) ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الدَّلَائِلِ» ، وَابْنُ
عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَعَنَا نَاسٌ مِنَ
الْأَعْرَابِ ، فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ ، فَيَسْبِقُ الْأَعْرَابِيُّ
أَصْحَابَهُ ، فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ ، وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً ، وَيَجْعَلُ النُّطْعَ ^(٥) عَلَيْهِ حَتَّى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن سعد ٢/٦٥ ، وأحمد ٣٢/٣٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٨٣ (١٩٢٨٥) ، ١٩٢٩٥ - ١٩٢٩٧ ،
١٩٣٣٣ ، ١٩٣٣٤) ، وعبد بن حميد (٢٦٢ - منتخب) ، والبخاري (٤٩٠٢ ، ٤٩٠٣) ، ومسلم
(٢٧٧٢) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٣١٤) ، والنَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (١١٥٩٤ ، ١١٥٩٧ ، ١١٥٩٨) ، وَابْنُ جُرَيْرٍ
٢٢/٦٥٥ ، ٦٥٦ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٤/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) النُّطْعُ : بَسَاطٌ مِنَ الْجِلْدِ . الْوَسِيطُ (ن ط ع) .

يجيء أصحابه ، فأتى رجلٌ من الأنصارِ أعرابياً ، فأرخى زمامَ ناقته لتشرب ، فأتى
 أن يدعه ، فانتزع حجراً ففاض^(١) الماء ، فرفع الأعرابي خشبةً فضرب بها رأسَ
 الأنصاري فشجّه ، فأتى / عبد الله بن أبيّ رأسَ المنافقين فأخبره ، وكان من ٢٢٣/٦
 أصحابه ، فغضب ، وقال : لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتى
 ينفضوا^(٢) من حوله . يعنى الأعراب ، وكانوا يحضرون رسول الله ﷺ
 عند الطعام ، فقال عبد الله لأصحابه : إذا انفضوا من عند محمدٍ فاثقوا
 محمدًا بالطعام فليأكل هو ومن عنده . ثم قال لأصحابه : إذا رجعتُم إلى
 المدينة فليخرج الأعزُّ منها الأذل . قال زيدٌ : وأنا ردّفت عمّي ، فسمعتُ عبدَ
 الله ،^(٣) « وكنا أخواله »^(٣) ، فأخبرتُ عمّي ، فانطلق فأخبر رسول الله ﷺ ، فأرسل
 إليه رسول الله ﷺ ، فحلف وجحد ، فصدّقه رسول الله ﷺ وكذّبتى ، فجاء
 عمّي إلّى فقال : ما أردتُ إلّا^(٤) أن مَقَتَكَ رسول الله ﷺ وكذّبتك ، وكذّبتك
 المسلمون . فوقع علىّ من الهمّ ما لم يقع على أحدٍ قطّ ، فبينا أنا أسيرُ وقد
 خفقتُ برأسى^(٥) من الهمّ ، إذ أتانى رسول الله ﷺ فعرك أذنى ،^(٦) « وضحك فى
 وجهى »^(٧) ، فما كان يسُرّنى أن لى بها الخلدُ أو الدنيا^(٧) ، ثم إن أبا بكرٍ لحقنى
 فقال : ما قال لك رسول الله ﷺ ؟ قلتُ : ما قال لى شيئاً ، إلّا أنه عرك أذنى^(٦)

(١) فى م : « ففاض » .

(٢) فى م : « ينفض » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، الترمذى .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « إلى » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « خفقت رأسى » ، وفى ص ، ف ١ : « خفقت رأسى » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ن .

وضحك في وجهي . فقال : أبشِرْ . ^(١) ثم لحقني عمر ، فقلت له مثل قولي لأبي بكر ^(٢) ، فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة « المنافقين » ^(٣) : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن زيد بن أرقم قال : لما قال عبد الله بن أبي ما قال : لا تُنْفِقُوا على من عند رسول الله حتى ينفقوا . وقال : لئن رجعنا إلى المدينة « لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » ^(٥) . سمعته ^(٦) ، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فلامني ناس من الأنصار ، وجاءهم يحلف ما قال ذلك ، فرجعت إلى المنزل فتمت ، فأتاني رسول الله ﷺ فقال : « إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَكَ وَعَذَرَكَ » . فنزلت هذه الآية : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [المنافقون : ٧] الآيتين ^(٧) .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : لما قال ابن أبي ما قال ، أتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فجاء فحلف ما قال ، فجعل ناس يقولون : جاء رسول الله ﷺ بالكذب . حتى جلست في البيت مخافة إذا رأوني قالوا : هذا الذي يكذب .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٣) الترمذي (٣٣١٣) ، والطبراني (٥٠٤١) ، والحاكم ٢/٤٨٨ ، ٤٨٩ ، والبيهقي ٤/٥٤ ، ٥٥ ، وابن عساكر ١٩/٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ١٣١/٥٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٤٠) .

(٤) سقط من : ن .

(٥) الطبراني (٥٠٠٣ ، ٥٠٨٢) .

حتى أنزل الله : ﴿ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : كنت جالساً مع عبد الله بن أبي ، فمرَّ رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه ، فقال عبد الله بن أبي : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعزُّ منها الأذلُّ . فأتيت سعد بن عبادَةَ فأخبرته ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي ، فحلف له عبد الله بن أبي بالله ما تكلم بهذا ، فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادَةَ ، فقال سعد : يا رسول الله ، إنما أخبرنيهِ الغلامُ زيدُ بنُ أرقم . فجاء سعدٌ فأخذ بيدي ، فانطلق بي ، فقال : هذا حدَّثني . فانتهرني عبد الله بن أبي ، فأنتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وبكيتُ ، وقلتُ : إني ^(٢) والذي أنزل النورَ عليك لقد قاله . وانصرف عنه النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ . إلى آخرِ السورة ^(٣) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سمَّاهم الله منافقين ؛ لأنهم كَتَمُوا الشُّرْكَ وأظهَرُوا الإيمانَ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ . قال : حَلَفَهُم بالله إنهم لمنكم ، اجْتَنَبُوا ^(٥) بأيمانهم من القتلِ والحرب .

(١) الطبراني (٤٩٧٩) .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن .

(٣) الطبراني (٥٠٧٣) . وقال الهيثمي : محمد بن سعيد بن أبي مريم ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٥/٧ .

(٤) في ص ، ف ، ١ : « النفاق » .

(٥) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « اجتنبوا » ، وفي م : « أجنوا » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، ^(١) وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ . قال : يَجْتُنُونَ بِهَا ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ^(١) ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً ﴾ . قال : اتَّخَذُوا حَلِفَهُمْ جُنَّةً ؛ لِيَعَصِمُوا بِهَا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَافَرَ ، كَانَ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ أَغْنِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ ، يَحْمِلُ لَهُ زَادَهُ وَمَاءَهُ ^(٣) ، فَكَانُوا إِذَا دَنَوْا مِنَ الْمَاءِ تَقَدَّمَ الْفُقَرَاءُ فَاسْتَقَوْا لِأَصْحَابِهِمْ ، فَسَبَقَهُمْ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فَأَبَوْا أَنْ يُخَلُّوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَحَصَرَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، فَلَمَّا جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَظَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ، وَقَالَ : أَمْسِكُوا عَنْهُمْ الْبَيْعَ ، لَا تُبَايِعُوهُمْ . فَسَمِعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَوْلَ ابْنِ أَبِي : لئن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ . وَقَوْلَهُ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ . فَأَخْبَرَ عَمَّهُ ، فَخَبَّرَ ^(٤) عَمَّهُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ ابْنَ أَبِي وَأَصْحَابَهُ ، فَعَجِبَ مِنْ صُورَتِهِ ^(٥) وَجَمَالِهِ ، وَهُوَ يَمْشِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمُ خُسَبٌ مُتَسَنَّدَةٌ ﴾ .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٦/٨ - وابن جرير ٦٥٠/٢٢ ، ٦٥١ .

(٣) في ف ١ : « ماله » .

(٤) في ف ١ ، م : « فأخبر » .

(٥) في الأصل : « صوته » .

فعرّفه النبي ﷺ ، فلما أُخْبِرَ^(١) ، حلف ما قاله ، فذلك قوله : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ ، وقالوا : نشهدُ إنك لرسولُ الله . وذلك قوله : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﴾ . وكلُّ شيءٍ أنزلَ^(٢) الله^(٣) في المنافقين فإنما أراد عبدَ الله بنَ أبي .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . قال : أقرؤوا / بلا إله إلا الله ، وأنَّ محمدًا رسولُ الله ، وقلوبُهم تأبى ذلك .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ كَانَهُمْ خُشْبٌ مُمْسَكَةٌ ﴾ . قال : نخلٌ قيامٌ .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ الآيتين .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرة ، أنَّ النبي ﷺ كان إذا نزل منزلاً في السفر لم يرتحلْ منه حتى يُصَلِّيَ فيه ، فلما كان^(٤) غزوة تبوك ، نزل منزلاً ، فقال عبدُ الله بنُ أبي : لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فارتحل^(٥) ولم يُصَلِّ ، فذكروا ذلك له ، فذكر قصة ابنِ أبي ، ونزل القرآن ، قال^(٦) : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ

(١) في م : « أخبره » .

(٢) في ح ١ ، م : « أنزله » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م .

(٤) في ص ، ف ١ ، وابن أبي حاتم : « كانت » .

(٥) بعده في ص ، ف ١ : « منه » .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴿٥﴾ . وجاء عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ إلى النبي ﷺ ، فجعل يعتذر ويحلف ما قال ، ورسولُ اللهِ ﷺ يقولُ له : «تُبَّ» . فجعل يُلوِي رأسه ، فأنزل اللهُ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ الآية^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سلولٍ ، قيلُ له : تعالِ يستغفرُ لك رسولُ اللهِ ﷺ . فلوَّى رأسه وقال : ماذا قلتُ^(٢) ؟ !

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قال : حرَّكوها استهزاءً .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير^(٣) ، عن قتادة في الآية ، قال : نزلت في عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ ، وذلك أن غلامًا من قرابته انطلق إلى رسولِ اللهِ ﷺ بحديثٍ وتكذيبٍ شديدٍ ، فدعاه رسولُ اللهِ ﷺ ، فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك ، وأقبلت الأنصارُ على ذلك الغلامِ فلاموه وعذَّبوه ، وقيل لعبدِ اللهِ : لو أتيت رسولَ اللهِ ﷺ فاستغفرَ لك . فجعل يُلوِي رأسه ويقولُ : لستُ فاعلاً ، وكذبَ [٤١٨ ظ] عليّ . فأنزل اللهُ ما تسمعون^(٤) .

(١) عبد بن حميد - كما في الفتح ٦٤٤/٨ - وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٥٣/٨ ، ١٥٤ . وقال الحافظ : إسناده صحيح إلى سعيد بن جبير مرسلًا ... والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق .

(٢) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٨/٨ .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « وابن المنذر » .

(٤) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦٤٨/٨ - وابن جرير ٦٥٧/٢٢ ، ٦٥٨ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق الحكم ، عن عكرمة ، أن عبد الله بن أبي بن سلول كان له ابن يقال له : حباب . فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، فقال : يا رسول الله ، إن والدي يؤذي الله ورسوله ، فذرني حتى أقتله . فقال له رسول الله ﷺ : « لا تقتل أباك » .^(١) ثم جاءه أيضا فقال له : يا رسول الله ، إن والدي يؤذي الله ورسوله ، فذرني حتى أقتله . فقال له رسول الله ﷺ : « لا تقتل أباك » .^(٢) فقال : يا رسول الله ، فذرني حتى أسقيه من وضوئك ؛ لعل قلبه^(٣) أن يلين^(٤) . فتوضأ رسول الله ﷺ وأعطاه ، فذهب به إلى أبيه ، فسقاه ، ثم قال له : هل تدري ما سقيتك ؟ قال له والده : نعم ، سقيتني بول أمك . فقال له ابنه : لا والله ، ولكن سقيتك وضوء^(٥) رسول الله ﷺ . قال عكرمة : وكان عبد الله ابن أبي عظيم الشأن فيهم ، وفيه أنزلت هذه الآية في « المنافقين » : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ﴾ . وهو الذي قال : ﴿ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ ﴾ . قال الحكم : ثم حدثني بشير^(٦) بن مسلم ، أنه قيل له : يا أبا حباب ، إنه قد أنزل فيك آي شداذ ، فاذهب إلى رسول الله ﷺ يستغفر لك . فلوى رأسه ثم قال : أمرتوني أن أؤمن ، فقد آمنت ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، وبعده في ح ١ ، م : « ثم جاءه أيضا ، فقال : يا رسول الله ، إن والدي يؤذي الله ورسوله ، فذرني حتى أقتله ، فقال له رسول الله ﷺ : لا تقتل أباك » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « أن يأتي » ، وفي م : « يلين » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : « بول » . والمثبت موافق لما في تفسير ابن جرير ومصنف عبد الرزاق .

(٤) في ح ١ ، م : « بشر » ، وفي ف ١ : « بشر الله » . وينظر تهذيب الكمال ١٧٣/٤ .

وَأْمُرْتُمُونِي أَنْ أُعْطِيَ زَكَاةَ مَالِي ، فَأَعْطَيْتُ^(١) ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ أَسْجُدَ
لِحَمْدِ^(٢) !

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الدلائل» عَنِ الزَّهْرِيِّ^(٣) قَالَ : كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَقَامٍ
يَقُومُهُ كُلَّ جُمُعَةٍ لَا يَتْرُكُهُ شَرَفًا لَهُ فِي نَفْسِهِ وَفِي قَوْمِهِ ، فَكَانَ إِذَا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخْطُبُ ، قَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ،
أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهِ ، فَانصُرُوهُ وَعَزِّرُوهُ واسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا . ثُمَّ يَجْلِسُ ،
فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحَدٍ ، وَصَنَعَ الْمَنَافِقُ مَا صَنَعَ فِي أَحَدٍ ، فَقَامَ يَفْعَلُ
كَمَا كَانَ يَفْعَلُ ، فَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ بِثِيَابِهِ مِنْ نَوَاحِيهِ وَقَالُوا : اجْلِسْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ،
لَسْتَ لِهَذَا الْمَقَامِ بِأَهْلٍ ، قَدْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ . فَخَرَجَ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ وَهُوَ
يَقُولُ : وَاللَّهِ لَكَأَنِّي قُلْتُ هُجْرًا أَنْ قُمْتُ أَشَدُّ^(٤) أَمْرَهُ ! فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَيْلَكَ^(٥) !
ارْجِعْ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ الْمَنَافِقُ : وَاللَّهِ مَا^(٦) أَبْغَى أَنْ يَسْتَغْفَرَ
لِي^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ « بَرَاءة » : ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ
أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَسْمِعْ رَبِّي قَدْ رَخَّصَ لِي

(١) فِي ح ١ ، م : « فَقَدْ أُعْطِيَتْ » .

(٢) عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٦٤٨/٨ - وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ ٦٦٢/٢٢ ، ٦٦٣ ، وَعَبْدُ الرَّزَاقِ
(٦٦٢٧) . وَقَالَ الْحَافِظُ : مَرْسَلٌ عَنْ عِكْرَمَةَ . الْفَتْحُ ٦٥٠/٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَبِي هُرَيْرَةَ » .

(٤) فِي ح ١ ، م : « أَشَدُّ » .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، م : « وَيَحْكُ » .

(٦) فِي م : « لَا » .

(٧) الْبَيْهَقِيُّ ٣/٣١٨ .

فيهم ، فوالله لأستغفرنَّ أكثر من سبعين مرَّةً ؛ لعلَّ الله أن يغفرَ لهم» .
فنزلت : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَهُمْ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ جرير^(٢) عن عروة قال : لما نزلت : ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة : ٨٠] . قال
النبي ﷺ : «لأزيدنَّ على السبعين» . فأنزل الله : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ
لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية^(٣) .

قوله تعالى : ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا﴾ الآيتين .

أخرج ابنُ مردويه ، والضياء في «المختارة» ، / عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت هذه ٢٢٥/٦٠
الآية : ﴿هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى
يَنْفَضُوا﴾ . في عسيف^(٤) لعمر بن الخطاب^(٥) .

وأخرج ابنُ مردويه عن زيد بن أرقم وعبدِ الله بن مسعود ، أنهما قرأا : (لا
تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ)^(٦) .

(١) ابن جرير ٦٠١/١١ ، ٦٥٩/٢٢ .

(٢) في ح ١ ، م : «مردويه» .

(٣) ابن جرير ٦٠١/١١ .

(٤) العسيف : الأجير ، ويروى : الأسيف ، بمعناه ، وقيل : هو الشيخ الفاني ، وقيل : العبد . ينظر النهاية
٢٣٦/٣ .

(٥) الضياء في المختارة ٩٥/١٠ (٩٢) .

(٦) هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ . قال : إنَّ عبد الله بن أبي قال لأصحابه : لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ؛ فإنكم لو لم تُنْفِقُوا عليهم قد انقضوا . وفي قوله : ﴿ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ ﴾ . قال : قد قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا ؛ أحدهما غفاري^(١) والآخر جُهني^(٢) ، فظهر الغفاري على الجُهني^(٣) ، وكان بين جُهينة وبين الأنصار حلفٌ ، فقال رجلٌ من المنافقين ، وهو عبد الله بن أبي : يا بني الأوس والخزرج ، عليكم صاحبكم وحليفكم . ثم قال : والله ما مثُلنا ومثل محمدٍ إلا كما قال القائل : سَمْنٌ كَلْبِكَ يَا كُكْلُكَ ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . فسعى بها بعضهم إلى نبي الله ﷺ ، فقال عمرُ : يا نبي الله ، مُرْ مُعَاذًا أَنْ يَضْرِبَ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ . فقال : « لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ » . وذكر لنا أنه كثر على رجلٍ من المنافقين عنده ، فقال^(٤) : « هل يُصَلِّي ؟ » . قال^(٥) : نعم ، ولا خيرَ في صلاته . قال : « نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ ، نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ ، نُهِيتُ عَنِ الْمُصَلِّينَ »^(٦) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا

(١) في ف ١ : « جمحي » .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « عمر » .

(٣) في ح ١ ، م : « قالوا » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ٢٩٣ .

عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا^(١) . يقول : لا تُطِيعُوا^(٢) محمدًا وأصحابه حتى تُصيبهم مجاعةٌ فيترُّكوا نبيَّهم . وفي قوله : ﴿ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ ﴾^(٣) . قال : قال ذلك عبدُ الله بنُ أبي رأسِ المنافقين ، وأناسٌ معه من المنافقين .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي^(٤) ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن جابر بن عبدِ الله قال : كنا مع النبي ﷺ في غزاةٍ - قال سفيان : يَرَوْنَ أنها غزوةُ^(٥) بني المُصْطَلِقِ - فكسَعَ رجلٌ من المهاجرين^(٦) رجلًا من الأنصار^(٧) ، فقال المهاجريُّ : يا للمهاجرين . وقال الأنصاريُّ : يا للأنصارِ^(٨) . فسمع ذلك النبي ﷺ ، فقال : «ما بال دعوى الجاهلية؟» قالوا : رجلٌ من المهاجرين كسَعَ رجلًا من الأنصارِ . فقال النبي ﷺ : «دَعَوْها فَإِنَّها مُنْتَنَةٌ» . فسمع ذلك عبدُ الله بنُ أبي قحافة فقال : أو قد فَعَلَوْها؟! والله لئن رَجَعْنَا إلى المدينة لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ . فبلغ ذلك^(٩) النبي ﷺ ، فقام عمرُ فقال : يا رسولَ الله ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنْقَ هذا المنافقِ . فقال

(١) في الأصل : « تطيعوا » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ١ ، ن ، م .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ح : « غزاة » .

(٤) في ح ، ١ ، م : « المنافقين » .

(٥) كسَعَ المهاجري الأنصاري : أي ضرب دبره بيده . النهاية ١٧٣ / ٤ ، وأما المهاجري فهو جهجاه بن سعيد أو ابن قيس الغفاري ، وأما الأنصاري فهو سنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار . ينظر الاستيعاب ٢٦٨ / ١ ، ٢٥٦ / ٢ ، ٦٥٧ ، والإصابة ٥١٨ / ١ ، ١٩٠ / ٣ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

النبي ﷺ : «دَعَهُ ، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» . زاد الترمذى : فقال له ابنه عبد الله : والله لَا تَنْقَلِبُ ^(١) حتى تُقَرَّ أنك الذليل ، ورسول الله ﷺ العزيز . ففعل ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : كان بين غلام من الأنصار و غلام من بنى غفار في الطريق كلام ، فقال عبد الله بن أبي : هنيئا لكم بلوس ^(٣) هنيئا ، جمعتم سُراق ^(٤) الحجيج من مُزَيِّنَةٍ وَجُهِينَةٍ ، فغلبوكم على ثماركم ! لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجَنَّ الأعزُّ منها الأذل .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : لما حضر عبد الله بن أبي الموت ، قال ابن عباس : فدخل عليه رسول الله ﷺ ، فجرى بينهما كلام ، فقال له عبد الله ابن أبي : قد أفقه ما تقول ، ولكن من على اليوم وكفني بقميصك هذا ، وصل علي . قال ابن عباس : فكفنه رسول الله ﷺ بقميصه ، وصلى عليه ، والله أعلم أي صلاة كانت ؟ وإن محمدا ﷺ لم يخذع إنسانا قط ، غير أنه قال يوم الحديبية كلمة حسنة . فسئل عكرمة : ما هذه الكلمة ؟ قال : قالت له قريش : يا أبا حباب ، إنا قد منعنا محمدا طواف هذا البيت ، ولكننا نأذن لك . فقال : لا ،

(١) عند الترمذى : « تنفلت » .

(٢) البخارى (٤٩٠٥ ، ٤٩٠٧) ، ومسلم (٢٥٨٤) ، والترمذى (٣٣١٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٨٦٣ ، ١١٥٩٩) ، والبيهقى ٥٣/٤ ، ٥٤ .

(٣) فى ف ١ : « باوس » ، وفى م : « بأس » . واللّوس : تتبع الإنسان الحلاوات وغيرها ليأكلها ، واللّوس : الأكل القليل . التاج (ل و س) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : « سواق » . وينظر صحيح البخارى (٣٥١٧) ، وصحيح مسلم (٢٥٢٢) .

لى فى رسولِ الله ﷺ أسوةٌ حسنةٌ . قال : فلما بلغوا المدينةَ أخذ ابنُه السيفَ ، ثم قال لوالده : أنت تزعمُ لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلُّ ! والله لا تدخلُها حتى يأذنَ لك رسولُ الله ﷺ .

وأخرج الحميدى فى «مسنده» عن أبى هارونَ المدنى قال : قال عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنُ أُبَيٍّ لأبيه : والله لا تدخلُ المدينةَ أبداً حتى تقولَ : رسولُ الله ﷺ الأعزُّ وأنا الأذلُّ^(١) .

وأخرج الطبرانى عن أسامة بنِ زيدٍ قال : لما رجع رسولُ الله ﷺ من بنى المصطلقِ ، قام ابنُ عبدِ الله بنِ أُبَيٍّ فسَلَّ على أبيه السيفَ ، وقال : والله علىَّ ألا أُغمِده حتى تقولَ : محمدٌ الأعزُّ وأنا الأذلُّ . فقال : ويلك ! محمدٌ الأعزُّ وأنا الأذلُّ؟! فبلغت رسولَ الله ﷺ فأعجبته^(٢) ، وشكرها له^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : لما قدِموا المدينةَ سَلَّ عبدُ الله بنُ أُبَيٍّ^(٤) على أبيه السيفَ ، وقال : لأضربنَّك أو تقولَ : أنا الأذلُّ ومحمدٌ الأعزُّ . فلم يَبرَحْ حتى قال ذلك .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ عن عروة ، أنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ فى غزوةِ بنى المصطلقِ ، لما أتوا المنزلَ كان بينَ غلمانٍ من المهاجرينِ وغلمانٍ / من الأنصارِ ٢٢٦/٦

(١) الحميدى (١٢٤٠) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «فأعجبته» .

(٣) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣١٨/٩ . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحسن بن زباله ، وهو ضعيف .

(٤) بعده فى م : «عبد الله» .

قتال^(١) ، فقال غلمانٌ من المهاجرين : يا للمهاجرين . وقال غلمانٌ من الأنصار : يا للأنصار . فبلغ ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول ، فقال : أما والله لو أنهم لم يُنفقوا عليهم انفضوا من حوله ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل . فبلغ ذلك النبي ﷺ ، فأمرهم^(٢) بالرحيل ، فأدرك ركبًا من بني عبد الأشهل في المسير ، فقال لهم : « ألم تعلموا ما قال المنافق عبد الله بن أبي ؟ » . قالوا : وماذا قال يا رسول الله ؟ قال : « قال : أما والله لو لم تُنفقوا عليهم لانفضوا من حوله ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل » . قالوا : صدق يا رسول الله ، فأنت والله^(٣) العزيز وهو الذليل^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين ، أن رسول الله ﷺ كان مُعسكرًا ، وأن رجلًا من قريش كان بينه وبين رجلٍ من الأنصار كلامٌ ، حتى اشتدَّ الأمرُ بينهما ، فبلغ ذلك عبد الله بن أبي ، فخرج فنَادى : غلبتني على قومي من لا قومَ له . فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فأخذ سيفه ثم خرج عامدًا ليضربه ، فذكر هذه الآية : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات : ١] . فرجع حتى دخل على النبي ﷺ ، فقال : « مالك يا عمر ؟ » قال : العجبُ من ذلك المنافق ! يقول : غلبتني على قومي من لا قومَ له ، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذل . قال النبي ﷺ : « قُمْ فنادِ في الناسِ

(١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) في م : « فأمر » .

(٣) بعده في ح ١ ، م : « الأعز » .

(٤) ابن أبي شبة ١٤ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ .

يَرْتَحِلُوا^(١) . فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ ، فَخَرَجَ عَمْرُ فَنَادَى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرْتَحِلٌ^(٢) فَارْتَحِلُوا . فَسَارُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ مَسِيرَةُ لَيْلَةٍ ، تَعَجَّلَ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، حَتَّى أَنَاخَ بِجَامِعِ طَرَقِ الْمَدِينَةِ ، وَدَخَلَ النَّاسُ ، حَتَّى جَاءَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ، فَقَالَ : وَرَاءَكَ . فَقَالَ : مَا لَكَ ، وَيْلَكَ ؟ ! قَالَ : وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُهَا أَبَدًا إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ مَنْ الْأَعَزُّ مِنَ الْأَذَلِّ . فَرَجَعَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا صَنَعَ ابْنُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ خَلَّ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا أَيَّامًا قَلِيلًا ، حَتَّى اشْتَكَى عَبْدُ اللَّهِ فَاشْتَدَّ وَجَعُهُ ، فَقَالَ لِابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ : يَا بُنَيَّ ، ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ أَنْتَ طَلَبْتَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَعَلَ . فَفَعَلَ ابْنُهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ^(٤) : يَا رَسُولَ ، إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي شَدِيدُ الْوَجَعِ ، وَقَدْ طَلَبَ إِلَيَّ أَنْ آتِيكَ فَتَأْتِيهِ ، فَإِنَّهُ قَدْ اشْتَقَّ إِلَى لِقَائِكَ . فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ فَقَامَ ، وَقَامَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ حِينَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَجْلِسُونِي ، فَأَجْلَسُوهُ ، فَبَكَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَجْزَعًا يَا عَدُوَّ اللَّهِ الْآنَ ؟» . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَمْ أَدْعُكَ لِتُؤَنِّبَنِي ، وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَرْحَمَنِي . فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «مَا حَاجَتُكَ ؟» . قَالَ : حَاجَتِي إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ تَشْهَدَ غُسْلِي ، وَتُكَفِّنَنِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ [و٤١٩] مِنْ أَثْوَابِكَ^(٥) ، وَتَمْشِيَ مَعِ جَنَازَتِي ، وَتُصَلِّيَ عَلَيَّ . فَفَعَلَ

(١) فِي ح ١ ، م : « يَرْتَحِلُونَ » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « تَعَجَّب » ، وَفِي ح ١ ، م : « فَعَجَّل » .

(٤) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : « لَهُ » .

(٥) فِي ح ١ ، م : « ثِيَابِكَ » .

رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية بعد : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا نُقَمِّ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ [التوبة : ٨٤] .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُمْ ﴾ الآيات .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قال : هم عباد من أمتي ، الصالحون منهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن الصلاة الخمس المفروضة .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُبْلَغُهُ حَجَّ بَيْتِ رَبِّهِ ، أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الزَّكَاةُ فَلَمْ يَفْعَلْ ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ» . فقال له رجل : يا ابن عباس ، اتَّقِ اللَّهَ ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكَافِرُ^(١) . فقال : سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ قِرَآنًا : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَدُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . إلى آخر السورة^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، من وجه آخر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴾ الآية . قال : هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت ، وله مالٌ لم يُزَكَّه ، ولم يُحَجَّ منه ، ولم يُعْطِ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ^(٣) ، يسأل الرجعة عند الموت

(١) في الأصل : « الكافر » .

(٢) عبد بن حميد (٦٩٢ - منتخب) ، والترمذي (٣٣١٦) ، وابن جرير ٢٢ / ٦٧١ ، ٦٧٢ ، والطبراني (١٢٦٣٥ ، ١٢٦٣٦) وعند الترمذي وابن جرير موقوفًا . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي - ٦٥٣) .

(٣) عند ابن جرير : « فيه » .

لِيَتَصَدَّقَ مِنْ مَالِهِ وَيُزَكَّى ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا نُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : عَنْ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ . قَالَ : يَعْنِي : الزَّكَاةَ وَالنَّفَقَةَ فِي الْحَجِّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لَا نُلْهِكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . قَالَ : الصَّلَاةُ الْمَفْرُوضَةُ^(٢) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَصَّدَقَ ﴾ . قَالَ : أَزَكَّى ، ﴿ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ . قَالَ : أَحَجَّ .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ^(٤) عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ^(٦) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ^(٧) ، أَنَّهُ قَرَأَ : (فَأَصَّدَقَ وَأَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ) . بِالْوَاوِ^(٧) .

(١) ابن جرير ٢٢/٦٧٢ ، ٦٧٣ .

(٢) البيهقي (٢٩١٩) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، وبعده في ح ١ ، م : « قال أحج » .

(٤) بعده في م : « عن الحسن » .

(٥) هي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/٢٩٠ .

(٦ - ٦) في ح ١ ، م : « الحسن ، عن عاصم » .

(٧) وهي قراءة أبي عمرو ، وكذا قرأ بها الحسن وابن جبير وأبو رجاء وابن أبي إسحاق ومالك بن دينار والأعمش وابن محيصن وعبد الله بن الحسن العنبري ، بنصب النون عطفًا على (فأصدق) ، وقرأ عبيد بن عمير بضم النون على الاستئناف . ينظر النشر ٢/٢٩٠ ، والبحر المحيط ٨/٢٧٥ .

٢٢٧/٦ وأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «الْمَصَاحِفِ» عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : الْقِرَاءَةُ / سُنَّةٌ
 مِنَ السُّنَنِ ، فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَمَا أُقْرِئْتُمُوهُ : ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰجِرِينَ﴾ [طه : ٦٣] ،
 ﴿فَاصَّدَقْ وَأَكُن مِّنَ الصَّٰلِحِينَ﴾ .

سورة التغابن

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدلائل» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «التَّغَابُنِ» بِالْمَدِينَةِ ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّيْرِ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «التَّغَابِنِ»
بِالْمَدِينَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ «التَّغَابِنِ» بِمَكَّةَ ، إِلَّا آيَاتِ
مَنْ آخِرُهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ؛ شَكَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ جَفَاءَ
أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِكِ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
عَدُوًّا لَّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [التغابن : ١٤] . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ
«التَّغَابِنِ» كُلُّهَا بِمَكَّةَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِكِ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾ . نَزَلَتْ فِي عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ ، كَانَ ذَا أَهْلٍ وَوَلَدٍ ،
فَكَانَ إِذَا أَرَادَ الْعَزْوَ بِكُوا إِلَيْهِ ^(٤) «وَرَفَّقُوهُ» ، فَقَالُوا : إِلَى مَنْ تَدْعُنَا ؟ فَيَرُقُّ وَيَقِيمُ ،

(١) ابْنُ الضَّرِيرِ (١٧) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ١٤٣/٧ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٣) النَّحَّاسُ ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ .

(٤ - ٤) فِي الْأَصْلِ ، ن : «وَرَفَّقُوهُ» ، وَفِي ص : «وَوَقَّفُوهُ» ، وَفِي ف ١ : «وَقَفَّوهُ» .

فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِيهِ ^(١) بِالْمَدِينَةِ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ حَبَانَ فِي «الضَعْفَاءِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ
فِي تَشْبِيكِ رَأْسِهِ خَمْسُ آيَاتٍ مِنْ ^(٣) أَوَّلِ سُورَةِ «التَّغَابِنِ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(٥) قَالَ : مَا مِنْ مَوْلُودٍ ^(٦) إِلَّا
مَكْتُوبٌ فِي تَشْبِيكِ رَأْسِهِ ^(٧) آيَاتٌ مِنْ ^(٨) فَاتِحَةِ سُورَةِ «التَّغَابِنِ» ^(٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٩) وَابْنُ جَرِيرٍ ^(١٠) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ^(١١) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَكَثَ الْمَنِيُّ فِي الرَّحِمِ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَتَاهُ مَلَكُ النُّفُوسِ فَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الرَّبِّ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟
فَيَقْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضٍ ، فَيَقُولُ : أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَيَكْتُبُ مَا هُوَ لَاقٍ » . وَقَرَأَ

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥ / ٢٣ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) ابْنُ حَبَانَ ٣ / ٨١ ، ٨٢ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مَسْنَدِ الشَّامِيِّينَ (٩٠) ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ٦٣ / ١٥٠ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٨ / ١٦١ : غَرِيبٌ جَدًّا بَلْ مُنْكَرٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَاتِ ١ / ١٥٢ .

(٥) فِي ص ، ف ١ : «عمر» .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «يولد» .

(٧) بَعْدَهُ فِي ح ١ : «خمس» .

(٨) الْبُخَارِيُّ ١ / ٤٤٥ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(١٠ - ١٠) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ .

أبو ذرٍّ من فاتحة « التغابن » خمس آيات إلى قوله : ﴿ وَصَوِّرْكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾^(١).

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ مسعودٍ^(٢) قال : قال رسولُ الله ﷺ : « العبدُ يولدُ مؤمناً ،^(٣) ويعيشُ مؤمناً^(٣) ، ويموتُ مؤمناً ، والعبدُ يولدُ كافراً ، ويعيشُ كافراً ، ويموتُ كافراً ، وإنَّ العبدَ يعملُ بُرْهَةً من^(٤) دهره بالسعادة^(٤) ، ثم يدركه ما^(٥) كُتِبَ له فيموتُ شقيّاً ، وإنَّ العبدَ يعملُ بُرْهَةً من دهره بالشقاء ، ثم يدركه ما كُتِبَ له فيموتُ سعيداً » .

قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

أخرج ابنُ أبي شيبة ،^(٦) وأحمد ، والبيهقي^(٦) ، وابنُ مردويه ، عن أبي مسعودٍ ، أنه قيلَ له : ما سمعتَ النبي ﷺ يقولُ في (زَعَمُوا)^(٨) ؟ قال : سمعته يقولُ : « بئسَ مطيئة الرجلِ »^(٩) .

(١) ابن جرير ٦/٢٣ موقوفاً ، وابن أبي حاتم - كما في جامع العلوم والحكم ١/١٢٨ .

(٢) في م : « عباس » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤ - ٤) في ح ١ ، م : « الزمان بالشقاوة » .

(٥) في ح ١ ، م : « الموت بما » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في ف ١ ، ن ، م : « ابن » .

(٨) في ف ١ : « زعم الذين كفروا » .

(٩) ابن أبي شيبة ٤٤٩/٨ ، وأحمد ٣٠٧/٢٨ ، ٤٠٩/٣٨ ، (١٧٠٧٥ ، ٢٣٤٠٣) ، والبيهقي في

الشعب (٥٢٢٥) معلقاً . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

^(١) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ كَرِهَ :
(زَعَمُوا) ^(١) .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ
كَرِهَ (زَعَمُوا) ^(٢) ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ هَانِئِ بْنِ عُرْوَةَ ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ :
هَبْ لِي اثْنَتَيْنِ : زَعَمُوا وَسَوْفَ ، لَا ^(٤) يَكُونُ ^(٥) فِي حَدِيثِكَ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ : (زَعَمَ) كُنْيَةُ الْكَذِبِ ^(٦) .

^(٧) وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ شَرِيحٍ قَالَ :
(زَعَمَ) كُنْيَةُ الْكَذِبِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ^(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ^(٩) عَنْ شَرِيحٍ ^(٩) قَالَ : (زَعَمُوا) زَامِلَةٌ ^(١٠)

(١ - ١) سقط من : ف ، ح ، ١ .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، وفي م : « ولا » .

(٥) في م : « يكونان » .

(٦) ابن جرير ٩ / ٢٣ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن سعد ١٤١ / ٦ ، وابن أبي شيبة ٤٤٩ / ٨ ، ٤٥٠ .

(٨) بعده في ص ، ف : ١ : « ابن سعد و » .

(٩ - ٩) سقط من : ح ، ١ ، م . وفي ص ، ف : ١ : « عن ابن شريح » .

(١٠) الزاملة : الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها . اللسان (زم ل) .

الكذب، ^(١) فلا تكونن للكذب زاملة.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾. قال: هو يوم القيامة، ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّارِ﴾. قال: غبن أهل الجنة أهل النار.

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، ^(٢) وابن أبي حاتم، عن ابن عباس: ﴿يَوْمُ النَّارِ﴾: من أسماء يوم القيامة ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر ^(٢)، عن ابن عباس في قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّارِ﴾. قال: غبن أهل الجنة أهل النار.

وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ^(٤) وابن جرير ^(٤)، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّارِ﴾. قال: غبن ^(٥) أهل الجنة أهل النار ^(٦).

قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علقمة في قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ

(١ - ١) سقط من: م، وفي الأصل: «ولا يكونن مكذب زاملة»، وفي ح ١: «زاملة».
والأثر عند ابن أبي شيبة ٤٤٩/٨.

(٢ - ٢) سقط من: ف ١.

(٣) ابن جرير ١٠/٢٣.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) في الأصل، ف ١، ح ١، م: «غابن»، وفي ص: «عابن».

(٦) الفريابي - كما في فتح الباري ٨/٦٥٢، ٦٥٣ - وابن أبي شيبة ٥٠٩/١٣ بنحوه، وعبد بن حميد - كما في التعليق ٤/٣٤٣، وفتح الباري ٨/٦٥٢، ٦٥٣ - وابن جرير ١٠/٢٣.

قَلْبُهُ ﴿١﴾ . قال : هو الرجل تُصيبُهُ المصيبةُ ، فيعلمُ أنها من عندِ الله ، فيَسَلِّمُ لأمرِ الله ، ويرضى بذلك ^(١) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ مسعودٍ في الآيةِ قال : هي المصيبةُ تصيبُ الرجلَ ، فيعلمُ أنها من عندِ الله ، فيَسَلِّمُ لها ويرضى .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ : يعنى : يَهْدِ قلبه لليقين ، فيعلمُ أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ . قال : مَنْ ^(٣) أصاب من الإيمان ما يعرفُ به الله فهو بتقوى ^(٤) القلب .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ .

أخرج ابنُ مردويه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «شعارُ المؤمنين يومَ يُبعثون من قبورهم لا إلهَ إلا الله ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون» ^(٥) ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِكِ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذى وصحَّحه ، وابنُ / جريرٍ ، وابنُ

٢٢٨/٦

(١) عبد بن حميد - كما في التعليق ٣٤٢/٤ - والبيهقى (٩٩٧٦) .

(٢) ابن جرير ١٠٢/٢٣ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «ما» .

(٤) في ف ١ : «يتقوى» ، وفي ح ١ ، م : «مهتدى» .

(٥) في ن : «المتوكلون» .

(٦) ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٠٠) .

المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . في قوم من أهل مكة ، أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوه ، فلما أتوا رسول الله ﷺ فرأوا الناس قد فقهُوا في الدين - همُّوا أن يعاقبوه ؛ فأنزل الله : ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في الآية قال : كان الرجل يريد الهجرة فتحبسه^(٢) امرأته وولده ، فيقول : أمّا^(٣) والله لئن جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لأفعلنّ ولأفعلنّ . فجمع الله بينهم في دار الهجرة ، فأنزل الله : ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . قال : ^(٤) حمل أيهما^(٥) ما كان الرجل على قطيعة رحيمة^(٦)

(١) الترمذی (٣٣١٧) ، وابن جریر ٢٣ / ١٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١٦٥ - والطبرانی (١١٧٢٠) ، والحاكم ٢ / ٤٩٠ . حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٤٢) .

(٢) في ص : « فيحبسه » ، وفي ف ١ : « فيحبسه » .

(٣) في م : « إنا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) في ص : « أن لهما » .

(٦) في ح ١ : « رحم » .

(١) أو على معصية ربّه (٢) ، فلا يستطيع مع (٣) حبه (٤) إلا أن (٥) يطيعه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوَّلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ . قال (٦) : منهم من لا يأمر بطاعة ، ولا ينهى عن معصية ، وكفى بذلك عداوة للمرء ؛ أن يكون صاحبه لا يأمر بطاعة ، ولا ينهى عن معصية ، وكانوا يُثَبِّطُونَ عن (٧) الجهاد والهجرة إلى رسول الله ﷺ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . قال : بلاء ، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ . قال : الجنة .
وأخرج ابن المنذر ، والطبراني ، عن ابن مسعود قال : لا يقولن أحدكم : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة ، فإنه ليس أحد منكم (٨) إلا (٩) مشتمل على فتنة ؛ فإن الله يقول : ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ . ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها (١٠) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ن : «من» .

(٤ - ٤) في ح ١ : «أن لا» .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ١ : «على» ، وثبته عن الشيء : شغله عنه ، وثبته على الأمر فتبسط : وقفه عليه فتوقف . التاج (ث ب ط) .

(٦) سقط من : ن .

(٧) بعده في : ص ، ف ١ ، م : «وهو» .

(٨) في مصدر التخريج : «معضلاتها» .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الضحى قال : قال رجل وهو عند عمر : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة - أو الفتن - فقال عمر : أتحب^(١) أن لا يرزقك الله مالا ولا ولدا؟ ! أيكم استعاذ من الفتن فليستعذ من مضايلاتهما^(٢) .

وأخرج^(٣) أحمد ، والترمذي وصححه ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن كعب بن عياض : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن [٤١٩ ظ] لكل أمة فتنة ، وإن فتنة أمتي المال»^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت ، أن النبي ﷺ قال : «لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال»^(٥) .

^(٦) وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتي المال»^(٦) .

وأخرج وكيع في «الغرر» عن محمد بن سيرين قال : قال ابن عمر لرجل : إنك تحب الفتنة . قال : أنا؟ قال : نعم . فلما رأى ابن عمر ما داخل الرجل من

= والأثر عند الطبراني (٨٩٣١) . وقال الهيثمي : إسناده منقطع وفيه المسعودي وقد اختلط . مجمع الزوائد ٢٢٠ / ٧ .

(١) في الأصل : «أتحسب» ، وفي ف ١ : «الخب» .

(٢) ابن أبي شيبة ٤٣ / ١٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٥ / ٢٩ (١٧٤٧١) ، والترمذي (٢٣٣٦) ، والطبراني ١٧٩ / ١٩ (٤٠٤) ، والحاكم

٣١٨ / ٤ ، وابن مردويه - كما في كشف الخفا ١ / ٢٣٨ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٠٥) .

(٥) ابن مردويه - كما في كشف الخفا ١ / ٢٣٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .

والحديث عند ابن مردويه - كما في كشف الخفا ١ / ٢٣٨ .

ذاك^(١) قال : تُحِبُّ الْمَالَ وَالْوَلَدَ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن بريدة قال : كان النبي ﷺ يَخْطُبُ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ ، يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ، واحداً من ذا^(٢) الشق ، وواحداً من ذا^(٣) الشق ، ثم صعد المنبر ، فقال : «صدق الله^(٤) : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ . إني لما نظرتُ إلى هذين الغلامين يمشيان ويعثران لم أصبر أن قطعْتُ كلامي ونزلتُ إليهما^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ بينما هو يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ خَرَجَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَوَطِئَ فِي ثَوْبٍ كَانَ عَلَيْهِ فَسَقَطَ فَبَكَى ، فنزل رسول الله ﷺ عن المنبر ، فلما رآه^(٦) الناسُ سَعَوْا^(٧) إلى حسين يتعاطونه يعطيه بعضهم بعضاً ، حتى وقع في يد رسول الله ﷺ ، فقال : «قاتل الله الشيطان ، إنَّ الولدَ لفتنةٌ ، والذي نفسي بيده ما دريتُ أني نزلتُ عن

(١) في الأصل : « ذلك » .

(٢) في ح ١ : « ذوا » ، وفي ن : « ذى » .

(٣) في ف ١ ، ن : « ذى » ، وغير واضحة في ح ١ .

(٤) بعده في ص ، ح ١ ، م : « قال » .

(٥) ابن أبي شيبة ٨ / ١٨٠ ، ٩٩ / ١٢ ، ١٠٠ ، وأحمد ٣٨ / ٩٩ ، ١٠٠ (٢٢٩٩٥) ، وأبو داود

(١١٠٩) ، والترمذي (٣٧٧٤) ، والنسائي (١٤١٢ ، ١٥٨٤) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، والحاكم

١ / ٢٨٧ ، ٤ / ١٨٩ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٩٨١) .

(٦) في ح ١ ، م : « رأى » .

(٧) في م : « أسرعوا » .

منبري» .

وأخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي^(١) كثير قال : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ بكَاءَ حُسَيْنٍ أَوْ حُسَيْنٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْوَلَدُ فِتْنَةٌ ، لَقَدْ قَمْتُ إِلَيْهِ وَمَا أَعْقِلُ»^(٢) .

قوله تعالى : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران : ١٠٢] . اشْتَدَّ عَلَى الْقَوْمِ الْعَمَلُ فَقَامُوا حَتَّى وَرِمَتْ عِرَاقِيهِمْ ، وَتَقَرَّحَتْ جِبَاهُهُمْ ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَخْفِيفًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . فَنَسَخَتْ آيَةُ الْأُولَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . قَالَ : جُهِدْكُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ . قَالَ : هِيَ رَخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ ؛ كَانَ^(٤) قَدْ أُنْزِلَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ . وَحَقُّ تَقَاتِهِ أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى ، ثُمَّ خَفَّفَ عَنْ عِبَادِهِ ، فَأَنْزَلَ الرِّخْصَةَ ، قَالَ : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ . قَالَ : وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا اسْتَطَعْتَ يَا بَنَ آدَمَ ، عَلَيْهَا بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ ؛ عَلَى السَّمْعِ

(١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : «أغفل» .

(٣) ابن أبي حاتم ٧٢٢/٣ (٣٩١١) .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الله» .

/والطاعة فيما استطاعوا^(١).

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، عن الحكمِ بنِ ^(٢) «حزَنِ الكُلفيِّ»
قال : وفدنا إلى ^(٣) رسولِ اللهِ ﷺ ، فلبثنا أيامًا شهدنا فيها ^(٤) الجمعةَ مع رسولِ
الله ﷺ ، فقام متوكلًا على قوسٍ ، فحمِدَ اللهَ ، وأثنى عليه كلماتٍ خفيفاتٍ
طيّباتٍ مباركاتٍ ، ثم قال : «أيُّها الناسُ ، إنكم لن ^(٥) تُطيعوا كلَّ ما أمُرُكم به ،
فسدُّدوا وأبشروا» ^(٦).

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطاءٍ : ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ . قال : في
النفقة .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن حبيبٍ ^(٧) بنِ شهابٍ العنبريِّ ، أنه سَمِعَ أخاه
يقولُ : لقيتُ ابنَ عمرَ يومَ عرفةَ ، فأردتُ أن أقتديَ من سيرته ، وأسمَع من قوله ،
فسمعتُه أكثرَ ما يقولُ : اللهم إني أعوذُ بك من الشُّحِّ الفاحشِ . حتى أفاضَ ، ثم
باتَ بجمْعٍ ، فسمعتُه أيضًا يقولُ ذلك ، فلما أردتُ أن أفارقه قلتُ : يا عبدَ اللهِ ،

(١) في ف ١ : «استطاعوه» .

(٢ - ٢) في الأصل : «حرب الكلبى» ، وينظر أسد الغابة ٢ / ٣٤ ، والأنساب ٥ / ٨٨ .

(٣) سقط من : ح ١ ، وفي الأصل ، م : «على» .

(٤) في الأصل ، ص ، ن : «فيه» .

(٥) في ح ١ : «لم» .

(٦) ابن سعد ٥ / ٥١٦ ، وأحمد ٢٩ / ٣٩٩ (١٧٨٥٦ ، ١٧٨٥٧) ، وأبو داود (١٠٩٦) . حسن

(صحيح سنن أبي داود - ٩٧١) .

(٧) في ف ١ : «حميد» ، وينظر الجرح والتعديل ٣ / ١٠٣ .

إني أردتُ أن أقتدي^(١) بسيرتك ، فسمعتك أكثر ما تقولُ أن تعوذَ من الشُّحِّ الفاحشِ ! قال : وما أبغى أفضلَ من أن أكونَ من المفلحين ؟! قال الله : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .
قوله تعالى : ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج الحاكم وصححه ،^(٢) وابن جرير^(٣) ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقولُ الله : استقرضتُ عبدِي فأبى أن يُقرضنِي ، وشتَمَنِي عبدِي وهو لا يدري ؛ يقولُ : وادهرأه ! وادهرأه ! وأنا الدهرُ » . ثم تلا أبو هريرة : ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعِفْهُ لَكُمْ ﴾^(٤) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، عن أبي حيان^(٥) ،^(٦) عن أبيه^(٧) ، عن شيخٍ لهم^(٨) ، أنه كان يقولُ إذا سمعَ السائلَ يقولُ : مَنْ يُقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا ؟ قال : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا الله ، واللهُ أكبرُ . هذا القرضُ الحسنُ .

(١) بعده في ح ١ : « بك و » .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفي ح ١ : « وابن مردويه » .

(٣) الحاكم ١/٤١٨ ، ٢/٤٥٣ ، ٤٩١ ، وابن جرير ٢/٦٤٢ . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٧٧) .

(٤) في ف ١ ، ن : « حبان » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) في ف ١ : « له » .

سورة الطلاق

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة « الطلاق » بالمدينة ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاقِ في « المصنف » ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، عن طاووسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قرأ في الجمعة بسورة « الجمعة » ، و ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حاتمٍ عن أنسٍ قال : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حفصةً ، فَأَتَتْ أَهْلَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ . فقيل له : راجعها فإنها صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وهى من أزواجك فى الجنة ^(٣) .

وأَخْرَجَ ابْنُ المنذرِ عن ابنِ سيرينٍ فى قوله : ﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ . قال : فى حفصة بنتِ عمر ؛ طَلَّقَهَا النَّبِيُّ ﷺ واحدةً ، فنزلت : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ إلى قوله : ﴿ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ . قال : فراجعها . وَأَخْرَجَ الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : طَلَّقَ ^(٤) عَبْدُ يَزِيدَ أَبُو رُكَّانَةَ ^(٤) أُمَّ رُكَّانَةَ ،

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، والبيهقي فى الدلائل ١٤٣ / ٧ .

(٢) عبد الرزاق (٥٢٣٧) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٦٨ / ٨ .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « عبد يزيد بن ركانة » ، وفى ن ، م : « عبد بن يزيد أبو ركانة » . ينظر الإصابة

ثم نكح امرأة من مُزينة ، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، ما يُغْنِي عَنِّي إِلَّا مَا تُغْنِي عَنِّي^(١) هذه الشعرة . لشعرة أخذتها من رأسها ، فأخذت رسول الله ﷺ حَمِيَّةً عند ذلك ، فدعا رسول الله ﷺ رُكَانَةَ وإخوته ، ثم قال لجلسائه : «أَتَرُونَ كَذَا مِنْ كَذَا؟» . فقال رسول الله ﷺ لعبد يزيد : «طَلَّقْهَا» . ففعل ، فقال لأبي رُكَانَةَ : «ارْتَجِعْهَا» . فقال : يا رسول الله إني طَلَّقْتُهَا . قال : «قد علمت ذلك فارتجعها» . فنزلت : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ . قال الذهبي : إسناده واه ، والخبر خطأ ، فإنَّ عبدَ يزيد لم يُدْرِك الإسلام^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مقاتلٍ قال : بلغنا في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ . أنها نزلت في عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاصِ ، وطفيلِ ابنِ الحارثِ ، وعمرو بنِ سعيدِ بنِ العاصِ .

وأخرج ابنُ مردويه ، من طريقِ أبي الزبير ، عن ابنِ عمر ، أنه طَلَّقَ امرأته وهي حائضٌ على عهدِ النبي ﷺ ، فانطلق عمرُ فذكر ذلك له ، فقال : «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا ، ثُمَّ يُمَسِّكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا إِنْ بَدَا لَهُ» . فأنزل الله عند ذلك : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عَدَّتِهِنَّ)^(٣) . قال أبو الزبير : هكذا سَمِعْتُ ابنَ عمرَ يقرأها .

وأخرج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وعبدُ الرزاقِ في «المصنف» ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ

(١) سقط من : م ، ومصدر التخريج ، وفي ح ١ : «عن» .

(٢) الحاكم ٤٩١ / ٢ .

(٣) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ ص ١٥٨ .

حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو يعلى ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابن عمر ، أنه طلق امرأته وهي حائض ، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ ، فتغيظ فيه رسول الله ﷺ ، ثم قال : «ليراجعها ، ثم يمسيكها حتى تطهر ، ثم تحيض ، فتطهر ، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسيها ، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء» . وقرأ النبي ﷺ : (يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبلي عديتهن) ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قرأ : / (فطلقوهن في قبلي عديتهن) ^(٢) . ٢٣٠/٦

وأخرج عبد الرزاق ، وأبو عبيد في «فضائله» ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن

« من هنا يبدأ حرم في مخطوطة مكتبة المدينة والمشار إليها بالرمز «ن» وينتهي في ص ٥٤٦ .
(١) قال النووي : هذه قراءة ابن عباس وابن عمر ، وهي شاذة لا تثبت قرآنا بالإجماع ، ولا يكون لها حكم خبر الواحد عندنا وعند محققى الأصوليين ، والله أعلم . صحيح مسلم بشرح النووي ٦٩/١٠ .

والحديث عند مالك ٥٧٦/٢ ، والشافعي ٦٥/٢ (١٠٤) ، وعبد الرزاق (١٠٩٥٢ - ١٠٩٥٤) ، وفي التفسير ٢٩٧/٢ ، وأحمد ١٥٣/٩ ، ١٥٤ ، ٢٢١ ، ٣٧٠ ، ٦١/١٠ ، ٦٢ ، ٢٤٢ ، ٢٨٩ ، (٥١٦٤) ، ٥٢٩٩ ، ٥٥٢٤ ، ٥٥٢٥ ، ٥٧٩٢ ، ٦٠٦١ ، ٦١٤١ ، والبخارى (٥٢٥١) ، ٥٢٥٢ ، ٥٣٣٢ ، ٥٣٣٣ ، ٧٦١٠ ، ٤٩٠٨ ، ومسلم (١٤٧١) ، وأبي داود (٢١٧٩) - (٢١٨٢ ، ٢١٨٥) ، والترمذي (١١٧٥) ، والنسائي (٣٣٨٩ - ٣٣٩١ ، ٣٣٩٦) ، وابن ماجه (٢٠١٩) ، وابن جرير ٢٧/٢٣ - ٢٩ ، وأبي يعلى (٥٥٦١ ، ٥٦٥٠) ، والبيهقي ٣٢٣/٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٦٠) ، والحاكم ٢٥٠/٢ . والحديث عند مسلم (١٤٧١/١٤) .

حميد ، وابنُ مردُويه ، والبيهقي^(١) ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (فطَلَّقُوهُنَّ) (فطَلَّقُوهُنَّ)^(٢) .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ،^(٣) وابنُ مردُويه^(٤) ، والبيهقي^(٥) ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : (فطَلَّقُوهُنَّ) (فطَلَّقُوهُنَّ)^(٦) .

وأخرج ابنُ الأنباريُّ عن ابنِ عمرَ ، أنه قرأُ : (فطَلَّقُوهُنَّ لِقَبْلِ عِدَّتِهِنَّ) .

وأخرج ابنُ مردُويه عن ابنِ عمرَ ، عن النبي ﷺ : ﴿ فطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ . قال : « طاهرًا من غيرِ جماع » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ^(٧) : ﴿ فطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ . قال : في الطَّهْرِ في غيرِ جماع .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿ فطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ . قال : الطَّهْرِ في غيرِ جماع^(٨) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ،^(٩) والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ^(١٠) ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : من أراد أن يُطَلَّقَ لِلشَّئَةِ كما أمره

(١ - ١) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٢٨) ، وأبو عبيد ص ١٨٧ ، وسعيد بن منصور (١٠٥٨) ، والبيهقي ٣٢٣ / ٧ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) سعيد بن منصور (١٠٥٩) ، والبيهقي ٣٢٣ / ٧ .

(٥) بعده في ص ، ف ١ : « عن النبي ﷺ » .

(٦) عبد الرزاق (١٠٩٢٧) ، والطبراني (٩٦١٠) ، والبيهقي ٣٢٥ / ٧ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

اللَّهُ فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ . قَالَ : طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ لَامْرَأَتِهِ : قَدْ طَلَّقْتُكَ ، قَدْ رَاجَعْتُكَ . لَيْسَ هَذَا بِطَلَاقِ الْمُسْلِمِينَ ، طَلَّقُوا الْمَرْأَةَ فِي قُبُلٍ طَهَّرَهَا » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ . قَالَ : طَهَّرِهِنَّ . وَفِي لَفْظٍ : قَالَ : طَاهِرًا فِي غَيْرِ جَمَاعٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ . قَالَ : الْعِدَّةُ أَنْ يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعٍ ، فَأَمَّا الرَّجُلُ يُخَالِطُ امْرَأَتَهُ ، حَتَّى إِذَا أَقْلَعَ عَنْهَا طَلَّقَهَا عِنْدَ ذَلِكَ ، فَلَا يَدْرِي أَحَامِلًا هِيَ أَمْ غَيْرَ حَامِلٍ ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَصْلُحُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٣) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ،^(٤) وَالْبَيْهَقِيُّ^(٤) ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَوْمًا رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي ثَلَاثًا . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : عَصَيْتَ رَبَّكَ ، وَخَرَّمْتَ عَلَيْكَ امْرَأَتَكَ ، وَلَمْ تَتَّقِ اللَّهَ فَيَجْعَلَ لَكَ مَخْرَجًا ، يُطَلِّقُ أَحَدُكُمْ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَبَا

(١) عبد الرزاق (١٠٩٢٩) ، والطبراني (٩٦١١ ، ٩٦١٢) ، والبيهقي ٣٣٢ / ٧ .

(٢) ابن جرير ٢٣ / ٢٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

عباس ! قال الله : (يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ فِي قُبُلٍ عِدَّتِهِنَّ) .
وهكذا كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ .
قال : لا يُطَلِّقُهَا [٥٢٠] وهي حائض ، ولا في طهرٍ قد جامعها فيه ، ولكن
يَتْرُكُهَا ، حتى إذا حاضت وطهرت طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، فإن كانت تحيضُ فَعِدَّتُهَا
ثَلَاثُ حِيضٍ ، وإن كانت لا تحيضُ فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وإن كانت حاملاً فَعِدَّتُهَا
أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا ، وإن أراد مُرَاجَعَتَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا أَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ
رَجُلَيْنِ ، كما قال الله : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق : ٢] . عند
الطلاق ، وعند المراجعة ، فإن راجعها فهي عنده على تَطْلِيقَتَيْنِ ، وإن لم يُراجِعها
فإذا انقَضَتْ عِدَّتُهَا فَقَدْ بَانَ مِنْهُ وَاحِدَةً ، وهي أَمْلَكُ بِنَفْسِهَا ، ثم تَتَزَوَّجُ مَنْ
شَاءَتْ ؛ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ ^(٢) .

^(٣) وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : الطلاق على
أربعة منازل ؛ منزلان حلال ، ومنزلان حرام ، فأما الحرامُ فأن يُطَلِّقَهَا حِينَ
يُجَامِعُهَا ، لا يَذَرِي أَشْتَمَلَ الرَّحْمِ عَلَى شَيْءٍ أَمْ لَا ؟ وَأَنْ يُطَلِّقَهَا وَهِيَ حَائِضٌ ،
وأما الحلالُ فأن يُطَلِّقَهَا لِأَقْرَائِمِهَا عَنْ غَيْرِ جَمَاعٍ ، وَأَنْ يُطَلِّقَهَا مُسْتَبِينًا حَمْلَهَا ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود : ﴿ يَأْتِيهَا

(١) عبد الرزاق (١١٣٥٢) ، والطبراني (١١١٣٩ ، ١١١٥٧) ، والبيهقي ٣٣١ / ٧ . والأثر عند أبي داود

(٢١٩٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٩٢٣) . وينظر ما تقدم في صفحة ٥٢٦ حاشية (١) .

(٢) ابن جرير ٢٣ / ٢٩ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، وسيأتي ص ٥٣٣ زيادة نسبته إلى البيهقي .

النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴿١﴾ . قال : طلاقُ العِدَّةِ أن يُطْلَقَ الرجلُ امرأته وهي طاهرٌ ، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها ، أو يُراجِعها إن شاء ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، ^(٢) والبيهقي ^(٣) ، وابنُ مردويه ، عن مجاهد ، عن ابنِ عباس ، أنه سُئِلَ عن رجلٍ طَلَّقَ امرأته مائةً ، قال : عَصَيْتَ رَبَّكَ ؛ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا . ثم تلا : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عَدَّتِهِنَّ) ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ . قال : الطلاق طاهرًا في غيرِ جماع .

قوله تعالى : ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبي ، أنَّ شريحًا طَلَّقَ امرأته واحدةً ، ثم سَكَتَ عنها حتى انقضتِ العِدَّةُ ، ثم أتاها فاستأذنَ ، ففزعَت ، فدخل فقال : إني أردتُ أن يطاعَ الله : ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمد بنِ سيرين ، أنَّ شريحًا طَلَّقَ امرأته وأشهد ، وقال للشاهدين : اكتبما عليَّ . فكتبما عليه ، حتى انقضتِ العِدَّةُ ، ثم أخبرها ، فنقلتُ متاعها ، فقال شريح : إني كرهتُ أن تأثم .

(١) الطبراني (٩٦١٣ - ٩٦١٥) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) عبد الرزاق (١١٣٤٦) ، والبيهقي ٧ / ٣٣١ ، ٣٣٧ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن عمر قال : المَطْلَقَةُ والمتَوَفَّى عنها زوجها يخرجان بالنهار ، ولا يبيتان ليلة تامة عن بيوتهما^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر قال : حَدَّثَنِي فاطمة بنت قيس ، أَنَّ زوجها طَلَّقَهَا ثلاثًا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَرَهَا فاعْتَدَتْ عند ابن^(٢) عمِّها عمرو بن أم مكتوم .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي^(٣) سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أَنَّ فاطمة بنت قيس أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة ، فطَلَّقَهَا - أَجْدُ^(٤) : ثلاث تطليقات - فزَعَمَتْ أَنَّهَا جاءت رسولَ اللَّهِ ﷺ في خروجها من بيتها ، فَأَمَرَهَا أَنْ تنتقل إلى ابنِ أمِّ مكتوم / الأعمى ، فَأَبَى مَرْوَانُ أَنْ يُصَدِّقَ فاطمة في خروج المطلقَةِ من بيتها ، وقال عروة : إِنَّ عائشةَ أَنْكَرَتْ ذلك على فاطمة بنت قيس .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي إسحاق قال : كنتُ جالسًا مع الأسود بن يزيد في المسجدِ الأعظمِ ومعنا الشعبي ، فحدَّثَ بحديثِ فاطمة بنتِ قيس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لم يجعلَ لها سُكْنَى ولا نفقةً ، فأخذَ الأسودُ كفاً من حصي فحَصَبَهُ ، ثم قال : ويلك ! تُحدِّثُ بمثلِ هذا ؟! قال عمرُ : لا تتركُ كتابَ اللَّهِ وسُنَّةَ نبيِّنا لقولِ امرأةٍ لا ندرى^(٤) حِفْظُ أم نسيث ؛ لها السُّكْنَى والنفقةُ ، قال اللَّهُ :

(١) عبد الرزاق (١٢٠٦١) .

(٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «أحد» ، وفي ص ، ف ، م : «آخر» .

(٤) في ص ، ف ، ح ، أ : «تدرى» .

﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنَّ أبا عمرو بن حفص ابن المغيرة خرج مع عليٍّ إلى اليمن ، فأرسل إلى امرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت من طلاقها ، وأمر لها الحارث بن هشام وعياش بن أبي ربيعة بنفقة فاستقلَّتها ، فقالا لها : والله ما لك نفقة إلا أن تكوني حاملاً . فأتت النبي ﷺ فذكرت له أمرها ، فقال لها النبي ﷺ : « لا نفقة لك » . فاستأذنته^(١) في الانتقال ، فأذن لها ، فأرسل إليها مروان يسألها عن ذلك فحدثته ، فقال مروان : لم أسمع بهذا الحديث إلا من امرأة ، سنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها . فقالت فاطمة : بيني وبينكم القرآن ؛ قال الله عز وجل : ﴿لَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ حتى بلغ : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قالت : هذا لمن كانت له مراجعة ، فأى أمر يحدث بعد الثلاث ؟! فكيف يقولون : لا نفقة لها إذا لم تكن حاملاً ؟ فعلام تحبسونها ؟! ولكن يتركها ، حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة ، فإن كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض ، وإن كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر ، وإن كانت حاملاً فعدتها أن تضع حملها ، وإن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها أشهد على ذلك رجلين كما قال الله : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوْيَ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ . عند الطلاق وعند المراجعة ، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين ، وإن لم يراجعها ، فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة ، وهي أملك بنفسها^(٢) ، ثم

(١) في ح ١ ، م : « فاستأذنيه » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « لنفسها » .

تَتَزَوَّجُ مَنْ شَاءَتْ ؛ هُوَ أَوْ غَيْرَهُ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : الطلاقُ على أربعة منازل ؛ منزلان حلالٌ ، ومنزلان حرامٌ ؛ فأما الحرامُ فأن يُطْلَقَها حين يُجامِعُها ، لا يدري أشتَمَل الرَّحْمُ على شيءٍ أو لا ؟ وأن يُطْلَقَها وهي حائضٌ ، وأما الحلالُ فأن يُطْلَقَها لأقربائها طاهرًا عن غيرِ جماعٍ ، وأن يُطْلَقَها مُسْتَبِينًا حَمَلًا ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن ابن عمر في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : خروجها قبل انقضاء العدة من بيتها الفاحشة المبيَّنة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : الزنى .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن والشعبي ، مثله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ . قال : إلا أن يزني ^(٤) .

(١) عبد الرزاق في المصنف (١٢٠٢٤) ، وفي التفسير ٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ . والحديث عند مسلم (٤١/ ١٤٨٠) .

(٢) عبد الرزاق (١٠٩٣٠) ، والبيهقي ٧/ ٣٢٥ . وقد تقدم الأثر ص ٥٢٩ .

(٣) عبد الرزاق (١١٠١٩) ، والحاكم ٢/ ٤٩١ ، والبيهقي ٧/ ٤٣١ .

(٤) عبد الرزاق (١١٠١٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن عطائ الخراساني في قوله : ﴿ وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ . قال : كان ذلك قبل أن تنزل الحدود ، وكانت المرأة إذا أتت بفاحشة أُخرجت^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب : ﴿ وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ . قال : إلا أن تُصيب حدًا فتُخرج فيقام عليها .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن راهويه ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن مردويه ،^(٢) والبيهقي^(٢) ، من طرق عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ . قال : الفاحشة المبينة أن تبذو المرأة على أهل الرجل^(٣) ، فإذا بذت عليهم بلسانها فقد حل لهم إخراجها^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد : ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ . قال : لو كان كما تقولون الزنى أُخرجت فرجمت ؛ كان ابن عباس يقول : إلا أن يفحش . قال : وهو النشور .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال : الفاحشة المبينة السوء في الخلق .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ . قال : بفحش ، لو زنت رجمت .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ .

(١) عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بذأ عليه بذوا وبذاءة : أفحش في منطقه . الوسيط (ب ذ و) .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢١ ، ١١٠٢٢) ، وابن راهويه - كما في المطالب (٤١٥٦) - وابن جرير

٣٤ / ٢٣ ، والبيهقي ٤٣١ / ٧ .

قال : هو النشورُ ، وفي حرف ابن مسعود : (إلا أن يفحشَن) ^(١) .

^(٢) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿بِفَحْشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ . قال : هو النشورُ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : إن بدّاه أن يُراجِعَهَا راجِعَهَا في بيتها ، هو أبعد من قَدَرِ الأخلاق ، وأطوعُ لله أن تَلْزَمَ بيتها .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يستحبُّون أن يُطَلِّقَهَا واحدةً ثم يدَعُهَا حتى يَخْلُوَ ^(٣) أجْلُهَا ، وكانوا يقولون : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ / بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ : لعله أن يرغب فيها ^(٤) .

٢٣٢/٦

وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس في قوله : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قالت : هي الرجعة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم النخعي قال : كانوا يستحبُّون أن يُطَلِّقَهَا واحدةً ثم يدَعُهَا حتى تَنْقُضِيَ عِدَّتُهَا ؛ لأنه لا يدري لعله ينكِحُهَا . قال : وكانوا يتأوّلون هذه الآية : ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . لعله يرغب فيها .

(١) وهي قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٥٩ .

والأثر عند عبد الرزاق (١١٠٢٠) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) في م : « يحل » .

(٤) عبد الرزاق (١٠٩٢٦) .

^(١) وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الحسن : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ . قال : المراجعة^(١) .

^(٢) وأخرج ابن أبي حاتم عن فاطمة بنت قيس في قوله : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ : لعله يرغب في رجعتها^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك ، والشعبي ، مثله .

قوله تعالى : ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن عطاء قال : النكاح بالشهود ، والطلاق بالشهود^(٣) ، والمراجعة بالشهود^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين ، أن رجلاً سأل عمران بن حصين عن رجل طلق ولم يشهد ، وراجع ولم يشهد ، قال : بئسما صنع ؛ طلق في بدعة ، وارتجع في غير سنة ، فليشهد على طلاقه وعلى مراجعته ، وليستغفر الله^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن إبراهيم النخعي قال : العَدْلُ في المسلمين من لم تظهر منه ريبة .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ . قال : إذا أشهدتم على شيء فأقيموه .

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) عبد الرزاق (١٠٢٦٣) نحوه .

(٤) عبد الرزاق (١٠٢٥٥ ، ١٠٢٥٧) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رجلاً سأل النبي ﷺ عن الشهادة فقال : « لا تشهد إلا على مثل الشمس أو دُع »^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تشهد على شهادة حتى تكونَ عندك أضواءُ من الشمس » .

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي قتادة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « خيرُكم من كانت عنده شهادة لا ^(٢) يُعلم بها »^(٣) ، فتعجلها قبل أن يُسألها »^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ مردويه عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . قال : مخرجه أن يعلم أنه من قبل الله ، وأن الله هو الذي يُعطيه ، وهو يمنعه ، وهو يتلوه ، وهو [٢٠٤ظ] يُعافيه ، وهو يدفع عنه . وفي قوله : ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ . قال : يقول : من حيث لا يدري .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» ، عن مسروقٍ ، مثله^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو نعيمٍ في «الحلية» ، عن قتادة : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ . قال : من شبهات الدنيا ، ومن الكرب عند

(١) الحديث عند الحاكم ٩٨ / ٤ . وقال الحافظ : وصححه الحاكم ، وفي إسناده محمد بن سليمان بن مشمول ، وهو ضعيف . التلخيص الحبير ١٩٨ / ٤ ، وينظر نصب الراية ٨٢ / ٤ .

(٢ - ٢) في م : « يعلمها » .

(٣) الحديث عند مسلم (١٧١٩) من حديث زيد بن خالد الجهني بنحوه .

(٤) البيهقي (١٢٨٦) .

الموت ، وأفزاع يوم القيامة ، فالزمو تقوى الله ؛ فإنَّ منها الرزق من الله في الدنيا ، والثواب في الآخرة ، قال الله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم : ٧] . وقال هلهنا : ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ . قال : من حيث لا يُؤمِّل ولا يرجو^(١) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : يُنْجِيهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٢) .

وأخرج أبو يعلى ، وأبو نعيم ، والديلمي ، من طريق عطاء بن يسار ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : «من شبهات الدنيا ، ومن غمرات الموت ، ومن شدائد يوم القيامة»^(٣) .

وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر ، عن عبادة بن الصامت قال : طلق بعض آبائي امرأته ألفاً ، فانطلق بنوه إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، إن أبانا طلق أمنا ألفاً ، فهل له من مخرج ؟ فقال : «إِنَّ أَبَاكُمْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ فَيَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا ، بَانتَ مِنْهُ بَثَلَاتٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ ، وَالْبَاقِي إِثْمٌ فِي عُقْبِهِ»^(٤) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وضعفه الذهبي ، من طريق سالم بن أبي الجعد ، عن جابر قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقُهُ مِنْ

(١) أبو نعيم ٣٤٠/٢ ، ٣٤١ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٨/٢ .

(٣) أبو نعيم ٣٤٠/٢ موقوفاً على قتادة - قال الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف ٥٠/٤ : ورواه أبو

نعيم في الحلية موقوفاً على قتادة - والديلمي (٧٢١٢) .

(٤) ابن عساكر ٣٠٣/٦٤ .

حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿١﴾ . فى رجلٍ من أشجع كان فقيرًا ، خفيفَ ذاتِ اليدِ ، كثيرَ العيالِ ، فأتى رسولَ الله ﷺ فسأله ، فقال : «أتقِ اللهَ واصبرِ» . فلم يلبثْ إلا يسيرًا حتى جاء «ابنٌ له بغنمٍ»^(١) كان العدوُّ أصابوه ، فأتى رسولَ الله ﷺ ، فسأله عنها ، وأخبره خبرها ، فقال : كُلُّهَا . فنزلت : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سالمِ بنِ أبى الجعدِ قال : نزلت هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . فى رجلٍ من أشجع أصابه جهدٌ وبلاءٌ ، وكان العدوُّ أسروا ابنه ، فأتى النبىُّ ﷺ فقال : «أتقِ اللهَ واصبرِ» . فرجع ابنٌ له كان أسيرًا قد فكَّه اللهُ ، فأتاهم وقد أصاب أعزًّا ، فجاء فذكر ذلك للنبىِّ ﷺ ، فنزلت ، فقال له النبىُّ ﷺ : «هى لك»^(٣) .

وأخرج الخطيبُ فى «تاريخه» ، من طريقِ جويرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية فى ابنِ لعوفِ بنِ مالكِ الأشجعى ، وكان المشركون أسروه ، وأوثقوه ، وأجاعوه ، فكتب إلى أبيه أن أت رسولَ الله ﷺ فأعلمه ما أنا فيه من الضيقِ والشدةِ ، / فلما أخبر رسولَ الله ﷺ قال له رسولُ الله ﷺ : «اكتبْ إليه ، ومُرّه ٢٣٣/٦ بالتَّقوى والتوكّلِ على اللهِ ، وأن يقولَ عندَ صباحه ومساءه : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ف ، ح ، ١ : «ابن عم له بغنم» ، وفى م : «ابن له يقال له : أبو نعيم» .
والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٤٩٢/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٥/٢٣ ، ٤٦ .

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ [التوبة : ١٢٨ ، ١٢٩] . فلما ورد عليه الكتاب قرأه ، فأطلق الله وثاقه ، فمرَّ بواديهم الذي ترعى فيه إبلهم وغنمهم فاستاقها ، فجاء بها إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إني اغتلتهم بعد ما أطلق الله وثاقي ، فحلالٌ هي أم حرامٌ ؟ قال : «بل هي حلالٌ إذا نحن^(١) خَمَسْنَا» . فأنزل الله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ . من الشدة والرخاء ﴿قَدْرًا﴾ . يعنى : أجلاً . وقال ابن عباس : من قرأ هذه الآية عند سلطانٍ يخاف غشمه ، أو عند موجٍ يخاف الغرق ، أو عند سبع ، لم يضره شيء من ذلك^(٢) .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى رسول الله فقال : يا رسول الله ، إن ابني أسره العدو ، وجزعت أمه ، فما تأمرني ؟ قال : «أمرُك وإياها أن تستكثروا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله» . فقالت المرأة : نعم ما أمرك . فجعلوا يكثران منها ، فتغفل عنه العدو ، فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه ، فنزلت : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن إسحاق مولى آل^(٣) قيس بن مخرمة

(١) في م : «شئنا» .

(٢) الخطيب ٨٤ / ٩ .

(٣) في ح ١ ، م : «أبي» . ينظر تهذيب الكمال ٤٠٦ / ٢٤ .

قال : جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال له : أُسِرَ ابني^(١) عوف . فقال له : «أرسل إليه : إنَّ رسولَ الله ﷺ يأمرُك أن تُكثِرَ مِن : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله» . وكانوا قد شدُّوه بالقِدِّ^(٢) ، فسقطَ القِدُّ عنه ، فخرج ، فإذا هو بناقةٍ لهم فركبها ، فأقبلَ فإذا بسرحٍ^(٣) للقوم الذين كانوا شدُّوه^(٤) ، فصاح بها ، فأتبعَ آخرها أولها ، فلم يَفْجَأْ أبويه إلا وهو ينادي بالباب ، فأتى أبوه رسولَ الله ﷺ فأخبره ، فنزلت : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ،^(٦) والحاكمُ^(٧) ، وابنُ مردويه ،^(٨) والبيهقي في «الدلائل»^(٩) ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ - أراه عوفَ بنَ مالكٍ - فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ بني فلانٍ أغاروا عليَّ فذهَبُوا بابني وإبلي^(٨) ، فقال : «اسألِ الله» . فرجعَ إلى امرأته ، فقالت له : ما ردَّ عليك رسولُ الله ﷺ ؟ فأخبرها ، فلم يلبثَ الرجلُ أن ردَّ اللهُ إبله وابنه أوفرَ ما كان ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقام على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وأمرهم بمسألةِ الله والرغبة له ، وقرأ عليهم : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾^(٩) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(٩) .

(١) في النسخ : «ابن» ، والمثبت من مصدر التخريج . وينظر أسد الغابة ٥ / ٤١ .

(٢) القِدُّ بالكسر : السوط ، وهو في الأصل سير يُقَدُّ من جلد غير مدبوغ . النهاية ٤ / ٢١ .

(٣) السرح : المشية . النهاية ٢ / ٣٥٨ .

(٤) في م : «أسروه» .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٧ - ٧) في ح ١ ، م : «عن ابن عيينة والبيهقي في الدلائل عنه» . والذي في إسناده هذا الحديث في

المستدرک والدلائل : «... سفيان بن عيينة عن مسعر عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة عن عبد الله ...» .

(٨) في م : «بكى» .

(٩) الحاكم ١ / ٥٤٣ ، والبيهقي ٦ / ١٠٦ .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عائشة في قوله : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : يَكْفِيهِ غَمُّ الدُّنْيَا وَهَمُّهَا .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، ^(١) وأبو نعيم في «المعرفة» ^(٢) ، والبيهقي ، عن أبي ذر قال : جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ② وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . فجعل يُرَدِّدُهَا حتى نعست ، ثم قال : «يا أبا ذر ، لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفّتهم» ^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، ^(١) وأبو نعيم في «الحلية» ^(٢) ، عن معاذ بن جبل : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يأتيها الناس ، اتّخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة» . ثم قرأ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ② وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ^(٣) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : «إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، ولا يزدُ القدر إلا الدعاء ، ولا يزيدُ في العمر إلا البر» ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٣٦/٣٥ (٢١٥٥١) مطولا ، والحاكم ٤٩٢/٢ ، وأبو نعيم ٤٦١/١ (١٥٦٩) ، والبيهقي ٤٩٤/٦ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الطبراني ٩٧/٢٠ (١٩٠) ، وأبو نعيم ٩٦/٦ . وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٢٥/٧ .

(٤) أحمد ٦٨/٣٧ ، ١١١ (٢٢٣٨٦ ، ٢٢٤٣٨) ، والنسائي في الكبرى - كما في تحفة الأشراف ١٣٣/٢ - وابن ماجه (٩٠ ، ٤٠٢٢) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٧٣ ، ٣٢٤٨) دون قوله :

«إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه» .

وأخرج أحمد^(١) ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحكيم الترمذى^(٢) ، وابن مردويه ،^(٣) والحاكم ، والبيهقى فى « شعب الإيمان »^(٤) ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب »^(٥) .

وأخرج ابن أبى حاتم ، والطبرانى ،^(٦) والبيهقى فى « شعب الإيمان »^(٧) ، والخطيب ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكّله الله إليها »^(٨) .

وأخرج البخارى فى « تاريخه » عن إسماعيل البجلي قال : قال النبى ﷺ : « لمن انتهت عنده ما تؤمرون لتأكلن غير زراعين »^(٩) .

وأخرج^(١٠) ابن أبى شيبة ، و^(١١) عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن خثيم : « وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا » . قال : من كل شىء ضاق على الناس^(١٢) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ١٠٤/٤ (٢٢٣٤) ، وأبو داود (١٥١٨) ، والنسائي فى الكبرى (١٠٢٩٠) ، وابن ماجه (٣٨١٩) ، والحكيم الترمذى ٢/٢٠٩ ، والحاكم ٤/٢٦٢ ، والبيهقى (٦٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٢٧) .

(٣) ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/١٧٤ - والطبرانى فى الأوسط (٣٣٥٩) ، والبيهقى (١٠٧٦ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢) ، والخطيب ٧/١٩٦ .

(٤) البخارى ١/٣٤٨ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤/٣٧ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ . قال : نَجاة .

وأخرج أحمد ، ^(١) والضياء في «الأحاديث المختارة على الصحيحين» ^(١) ، عن أبي ذر ، أن رسول الله قال له : «أوصيك بتقوى الله في سرِّ أمرِك وعلائيته ، وإذا أسأت فأحسِن ، ولا تسألنَّ أحدًا شيئًا ، ولا تقبِض أمانةً ، ولا تقض بين اثنين» ^(٢) .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله ﷺ قال : «أوصيك بتقوى الله ؛ فإنه رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد ؛ فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله / وتلاوة القرآن ؛ فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض» ^(٣) . ٢٣٤/٦

وأخرج ابن سعد ، وأحمد ، عن ضرغامة بن عُلَيَّة بن حرملة العنبري قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله ، أوصني . قال : «أتق الله ، وإذا كنت في مجلس فقم منهُ فسمعتهم يقولون ما يُعجبُك فائتبه ، فإذا سمعتهم يقولون ما تكره فائتركه» ^(٤) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن وهب بن منبه قال : وجدت في كتاب من كتب الله المنزلة : إن الله عز وجل يقول : إني مع عبدي المؤمن حين يُطيعني ؛ أعطيه قبل أن يسألني ، وأستجيب له قبل أن يدعوني ، وما ترددت عن ^(٥) شيء

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أحمد ٤٥٢/٣٥ (٢١٥٧٣) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٢٩٧/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) ابن سعد ٥٠ / ٧ ، وأحمد ١٦/٣١ (١٨٧٢٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٥) في ح ١ ، م : «في» .

تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ^(١) عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ؛ إِنَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَسْوؤه ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَسْوءَهُ ،
وَلَيْسَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ ، وَمَا عِنْدِي خَيْرٌ لَهُ ؛ إِنَّ عَبْدِي إِذَا أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ أَمْرِي - فَلَوْ
أَجْلَبْتُ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ بِمَنْ فِيهِنَّ ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ بِمَنْ فِيهِنَّ - جَعَلْتُ لَهُ
مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ الْمَخْرَجَ ، وَإِنَّهُ إِذَا عَصَانِي وَلَمْ يَتَّبِعْ أَمْرِي قَطَعْتُ يَدَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ
السَّمَاءِ ، وَخَسَفْتُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ ، وَتَرَكْتُهُ فِي الْأَهْوَاءِ^(٢) لَا يَنْتَصِرُ مِنْ
شَيْءٍ ، إِنَّ سُلْطَانَ الْأَرْضِ مَوْضُوعٌ خَامِدٌ عِنْدِي كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُمْ سِلَاحَهُ عَنْهُ ،
لَا يَقْطَعُ سَيْفٌ إِلَّا بِيَدٍ ، وَلَا يَضْرِبُ سَوْطٌ إِلَّا بِيَدٍ ، لَا يَصِلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا
بِإِذْنِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَتَبَ زِيَادٌ إِلَى الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو
الْغِفَارِيِّ وَهُوَ عَلَى خِرَاسَانَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ أَنْ يُصْطَفَى لَهُ الصَّفَرَاءُ
وَالْبَيْضَاءُ ، فَلَا يُقَسَّمُ بَيْنَ النَّاسِ ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : بَلَّغْنِي كِتَابُكَ ، وَإِنِّي
وَجَدْتُ [٤٢١] كِتَابَ اللَّهِ قَبْلَ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا عَلَى عَبْدِهِ ، ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا ، وَالسَّلَامُ
عَلَيْكَ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اغْدُوا عَلَى مَالِكُمْ . فَعَدُّوا ، فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ كَتَبَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أُوصِيكَ
بِتَقْوَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّكَ إِنِ اتَّقَيْتَ اللَّهَ كَفَاكَ النَّاسَ ، وَإِنْ اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَمْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ
اللَّهِ شَيْئًا^(٤) .

(١) فِي ح ١ ، م : « مَوْت » .

(٢) فِي ح ١ : « الْهَوَى » .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١١ / ١٣٠ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤ / ٦١ .

وأخرج ابن حبان في «الضعفاء» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ^(١) وضعفه ^(١) ،
والعسكري في «الأمثال» ، عن علي ^{*} قال : قال رسول الله ﷺ : «إنما تكون
الصنيعة إلى ذي دين أو حسب ، وجهاد الضعفاء الحج ، وجهاد المرأة حسن التبعل
لزوجها ، والتودد نصف الإيمان ، وما عال امرؤ على اقتصاد ، واستنزأوا الرزق
بالصدقة ، وأبى الله أن يجعل أرزاق المؤمنين إلا من حيث لا يحتسبون» ^(٢) .

^(٣) وأخرج القضاعي في «مسنده» من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه ،
عن جدّه قال : اجتمع أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ، فتماروا في شيء ،
فقال لهم علي : انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ . فلما وقفوا عليه قالوا : يا رسول
الله ، جئنا نسألك عن شيء . فقال : «إن شئتم فاسألوا ، وإن شئتم خبرْتُكم بما
جئتم له» . فقال لهم : «جئتم تسألوني عن الرزق ، ومن أين يأتي ، وكيف
يأتي ؟ أبى الله أن يوزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يعلم» ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ﴾ . قال : ليس المتوكل الذي يقول : يقضى حاجتي . وليس كل من
توكل على الله كفاه ما أهمه ، ودفع عنه ما يكره ، وقضى حاجته ، ولكن الله
جعل فضل من توكل على من لم يتوكل أن يكفر عنه سيئاته ، ويعظم له أجرا .

(١ - ١) سقط من : ح ، ١ ، م .

* إلى هنا ينتهي الحرم في المخطوط «ن» والمشار إليه في ص ٥٢٦ .

(٢) ابن حبان في المجروحين ١ / ١٤٧ ، والبيهقي (١١٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند القضاعي ١ / ٣٤١ (٥٨٥) .

^(١) وفى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرَهُ ﴾ . قال : يقول : قاضى أمره على من توكل وعلى من لم يتوكل ، ولكن المتوكل يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا^(١) . وفى قوله : ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ . قال : يعنى : أجلا ومنتهى ينتهى إليه . وأخرج سعيد بن منصور ، والبيهقى فى «شعب الإيمان» ، عن ^(٢) مسروق ، مثله^(٣) .

وأخرج ابن المبارك ، والطيالسى ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقى ، عن ^(٢) عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم^(٤) كما يرزق الطير ؛ تغدو خماصا ، وتروح بطانا»^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «من رضى وقنع وتوكل كفى الطلب»^(٦) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ح ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقى (١٢٨٦) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ : «لرزقتم» .

(٥) ابن المبارك فى الزهد (٥٥٩) ، والطيالسى (٥١) ، وأحمد ١/٣٣٢ ، ٤٣٨ ، ٣٤٩ (٢٠٥) ،

٣٧٠ ، (٣٧٣) ، وعبد بن حميد (١٠ - منتخب) ، والترمذى (٢٣٤٤) ، والنسائى فى الكبرى - كما

فى تحفة الأشراف ٧٩/٨ - وابن ماجه (٤١٦٤) ، والحاكم ٤/٣١٨ ، والبيهقى فى الشعب (١١٨٢) .

صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٥٩) . وينظر الصحيحة (٣١٠) .

(٦) فى م : «الطب» .

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى النَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ .

وأخرج أبو داود ، والترمذى ، والحاكم وصححه^(١) ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسد فاقته ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله ، فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل»^(٢) .

وأخرج الطبرانى فى «الأوسط» ، وابن حبان فى «الضعفاء» ، والعقلى ، والبيهقى فى «شعب الإيمان»^(٣) ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «من جاع أو احتاج ، فكتمه الناس وأفضى به إلى الله ، كان حقاً على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال»^(٤) .

وأخرج أحمد فى «الزهد» عن وهب قال : يقول الرب تبارك وتعالى : إذا تَوَكَّلَ عَلَىَّ عَبْدِي لَوْ كَادَتْهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ الْخُرْجَ^(٥) .
وأخرج عبد الله ابنه فى زوائد «الزهد» عن ابن عباس قال : أوحى الله إلى عيسى : اجعلنى من نفسك لهمك ، واجعلنى ذخراً لمعادك ، وتوكل على

(١) فى ح ١ : «صحاه» .

(٢) أبو داود (١٦٤٥) ، والترمذى (٢٣٢٦) ، والحاكم ١/٤٠٨ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الطبرانى (٢٣٥٨) ، وابن حبان فى المجروحين ١/١٣٠ ، والعقلى - كما فى لسان الميزان ١/٤٠٥ - والبيهقى (١٠٠٥٤) وعنده عن ابن عباس . ضعيف جداً (ضعيف الترغيب - ٥٠٢) .

(٥) أحمد ص ٥٣ .

أَكْفِكَ ، وَلَا تَوَلَّى غَيْرِي فَأُخْذَلْكَ ^(١) .

وأخرج أحمد في «الزهد» ، ^(٢) والطبراني ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والقضاعي ^(٣) ، عن عمار بن ياسر قال : ^(٣) قال رسول الله ﷺ : « كفى بالموت واعظاً ، وكفى باليقين غنى ، وكفى بالعبادة شغلاً » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّتِي يَلْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية .

أخرج إسحاق بن راهويه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن أبي بن كعب ، أن ناساً من أهل المدينة لما أنزلت هذه الآية / التي في «البقرة» في عدة النساء قالوا : ٢٣٥/٦
لقد بقي من عدة النساء عدد لم تذكر في القرآن ؛ الصغار والكبار اللاتي قد انقطع عنهن الحيض ، وذوات الحمل . فأنزل الله التي في سورة «النساء» القصص ^(٥) : ﴿وَالَّتِي يَلْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن مردويه ، من وجه آخر ، عن أبي بن كعب قال : لما نزلت عدة المتوفى عنها والمطلقة قلت : يا رسول الله ، بقي نساء ؛ الصغيرة ،

(١) عبد الله بن أحمد ص ٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) أحمد ص ١٧٦ موقوفا على عمار ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٠٨/١٠ - والبيهقي (١٠٥٥٦) ، والقضاعي ٣٠٢/٢ (١٤١٠) . وقال الهيثمي : فيه الربيع بن بدر وهو متروك .

(٥) القصص اسم لسورة الطلاق . ينظر معاني القرآن للفراء ١٦٢/٣ .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١٥٤) - وابن جرير ٥١/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٧٥/٨ - والحاكم ٤٩٢/٢ ، ٤٩٣ ، والبيهقي ٤١٤/٧ .

والكبيرة ، والحامل . فنزلت : ﴿وَالَّتِي يَلْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ الآية ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، من طريق الثوري ، عن إسماعيل قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . سألو النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله ، رأيت التي لم تحض والتي قد يمست ^(٢) من المحيض ؟ فاختلّفا فيهما ، فأنزل الله : ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ . يعنى : إن شككتم ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ﴾ . بمنزلتهم ، ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَالَّتِي يَلْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : هن اللاتي قعدن من المحيض ، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ﴾ : فهن الأبقار الجوارى اللاتي لم يبلغن المحيض ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ : فإذا نفضت ^(٤) الرحم ما ^(٥) فيها فقد انقضت عدتها . قال : وذكر لنا أن سبيعة بنت الحارث الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة ، فأمرها نبي الله ﷺ أن تزوج . قال : وكان عمر يقول : لو وضعت ذا بطنها ، وهو موضوع على سريريه من قبل أن يقبر ^(٦) ، لحلت .

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٨/٤ .

(٢) فى ص ، ح ١ ، ن : «أيست» .

(٣) عبد الرزاق ٢٩٨/٢ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن : «انقضت» .

(٥) فى الأصل : «بما» .

(٦) يعنى زوجها المتوفى . ينظر ما سيأتى ص ٥٥٨ .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿وَالَّتِي بَلَغَتْ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : العجوز الكبيرة التي قد بَسَتْ من المحيض ، فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، ^(١) ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ . قال : الجارية الصغيرة التي لم تبلغ المحيض ، فَعِدَّتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ^(٢) ، ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ .

وأخرج ^(٣) الفريابي ، و ^(٢) عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ . قال : إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَتَحِيضُ أَمْ لَا ؟ فالتى قَعَدَتْ عن المحيض والتي لم تحض بعد ، ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر الشعبي : ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ . قال : فى الحيض ، أتحيض أم لا ؟

وأخرج عبد بن حميد عن حماد بن زيد قال : فسر أيوب هذه الآية : ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ . قال : تعتد تسعة أشهر ، فإن لم تر حملاً فتلك الرئية ، اعتدت الآن ثلاثة أشهر .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال : تعتد المرأة بالحيض ، وإن كان كل سنة مرة ، فإن كانت لا تحيض اعتدت بالأشهر ، فإن حاضت قبل أن توفى الأشهر اعتدت بالحيض من ذى قبل .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : تعتد بالحيض وإن لم تحض إلا فى

(١ - ١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن .

(٣) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣٤٣/٤ - وابن جرير ٤٩/٢٣ .

كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً .

وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة ، أنه سُئِلَ عن المرأة تَحِيضُ فَيَكْثُرُ دَمُهَا حَتَّى لَا تَدْرِي كَيْفَ حَيْضُهَا . قَالَ : تَعْتَدُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . قَالَ : وَهِيَ الرِّبِّيَّةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ . قَضَى بِذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ^(١) .

وأخرج ^(٢) «عبدُ بنُ حميدٍ» ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر بن زيد في المرأة الشابة تُطَلِّقُ فَيَرْتَفِعُ حَيْضُهَا ، فَلَا تَدْرِي مَا رَفَعَهَا . قَالَ : تَعْتَدُ بِالْحَيْضِ . وَقَالَ طَاوُسٌ : تَعْتَدُ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيد بن المسيب قال : قَضَى عَمْرُؤُ فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي يُطَلِّقُهَا زَوْجَهَا تَطْلِيقَةً ، ثُمَّ تَحِيضُ حَيْضَةً أَوْ حَيْضَتَيْنِ ، ثُمَّ تَرْتَفِعُ حَيْضَتُهَا لَا تَدْرِي مَا الَّذِي رَفَعَهَا ، لَهَا أَنَّهُ تَرَبَّصُ بِنَفْسِهَا مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ ، فَإِنْ اسْتَبَانَ حَمْلٌ فَهِيَ حَامِلٌ ، وَإِنْ مَرَّتْ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَلَا حَمْلَ بِهَا اعْتَدَتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَدْ حَلَّتْ .

وأخرج عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ في زوائد «المسند» ، ^(٣) وأبو يعلى ، والضياء في «المختارة» ^(٣) ، وابنُ مردويه ، عن أبي بن كعب قال : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، أَهِيَ الْمَطْلُوقَةُ ثَلَاثًا أَوِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ؟ قَالَ : «هِيَ الْمَطْلُوقَةُ ثَلَاثًا وَالْمُتَوَفَّى عَنْهَا» ^(٤) .

(١) عبد الرزاق (١١١٣٠) .

(٢ - ٢) في الأصل : «عبد الرزاق» .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٤/٣٥ (٢١١٠٨) ، وأبو يعلى في المعجم (٣) ، والضياء (١٢١٣ ، ١٢١٤) .

وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والدارقطني، من وجه آخر، عن أبي بن كعب قال : لما نزلت هذه الآية قلت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله، هذه الآية مشتركة أم مُبْهَمَةٌ؟ قال رسول الله ﷺ : «أَيُّ آيَةٍ؟». قلت : ﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ؛ المطلقة والمتوفى عنها زوجها؟ قال : «نعم»^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة،^(٢) وعبد بن حميد^(٣)، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، من طرق عن ابن مسعود، أنه بلغه أن عليًا يقول : تعتد آخر الأجلين . فقال : مَنْ شاء لاعنَّته ؛ إِنَّ الآية التي في سورة «النساء القصص» نزلت بعد سورة «البقرة» : ﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . بكذا وكذا شهرًا ، فكلُّ مطلقة أو متوفى عنها زوجها فأجلها أن [٤٢١ظ] تَضَعَ حملها^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن مسعود قال : مَنْ شاء حالفته ؛ إِنَّ سورة «النساء الصغرى»

(١) ابن جرير ٢٣/٥٦، ٥٧، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٧٨، والفتح ٨/٦٥٤ - والدارقطني ٣/٣٠٢، ٤/٣٩. وقال الحافظ : وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تُشعر بأن له أصلًا . فتح الباري ٨/٦٥٤.

(٢ - ٢) سقط من : ح ١، م .

(٣) عبد الرزاق (١١٧١٤)، وسعيد بن منصور (١٥١٢ - ١٥١٤)، وابن أبي شيبة ٤/٢٩٧، ٢٩٨، وأبو داود (٢٣٠٧)، والنسائي (٣٥٢٢، ٣٥٢٣)، وابن ماجه (٢٠٣٠)، وابن جرير ٢٣/٥٤ - ٥٦، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/١٧٧، والفتح ٨/٦٥٦ - والطبراني (٩٦٤١ - ٩٦٤٦) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٠٢٢) .

أُنزِلَتْ بَعْدَ «الأربعة أشهر وعشرًا» : ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١).

وأخرج^(٢) عبدُ بنُ حميد^(٢) عن ابنِ مسعودٍ قال : من شاء لاعنثه ؛ إن الآية التي في سورة «النساء القُصْرَى» : / ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، نَسَخَتْ ما في «البقرة» . ٢٣٦/٦

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : نَسَخَتْ سورة «النساء القُصْرَى» كُلَّ عِدَّةٍ : ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ؛ أَجَلُ كُلِّ حَامِلٍ مَطْلُوقَةٍ أَوْ مُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا .

وأخرجَه الحَاكِمُ في «التاريخ» ، والديلمي ، عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاري ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أَتَجْعَلُونَ عَلَيْهَا التَّغْلِيظَ وَلَا تَجْعَلُونَ لَهَا الرِّخْصَةَ ؟! أُنزِلَتْ سورة «النساء القُصْرَى» بَعْدَ الطُّوْلِ : ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، إِذَا وَضَعَتْ فَقَدْ انْقَضَتِ الْعِدَّةُ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : نَزَلَتْ سورة «النساء القُصْرَى» بَعْدَ التي في «البقرة» بِسَبْعِ سِنِينَ .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ عن أبي كعبٍ قال : قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنِّي

(١) عبد الرزاق (١١٧١٥ ، ١١٧١٦) ، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ ، ٢٩٨ ، والطبراني (٩٦٤٨) .

(٢ - ٢) في ح ١ ، م : «عبد الرزاق» .

(٣) الديلمي (٦٨٦٠) .

(٤) البخاري (٤٥٣٢ ، ٤٩١٠) ، والطبراني (٩٦٤٧) .

أَسْمَعُ اللَّهَ يَذْكُرُ : ﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . فالحاملُ المتوفَّى عنها زوجها أن تضع حملها ؟ فقال لى النبي ﷺ : «نعم» ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : كنت أنا وابن عباس وأبو هريرة ، فجاء رجل فقال : أفتنى فى امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة ، أحلت ؟ فقال ابن عباس : تعتد آخر الأجلين . قلت أنا : ﴿وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قال ابن عباس : ذلك فى الطلاق . قال أبو سلمة : أرايت لو أن امرأة أخر حملها سنة ، فما عدتها ؟ قال ابن عباس : آخر الأجلين . قال أبو هريرة : أنا مع ابن أخى - يعنى أبا سلمة - فأرسل ابن عباس غلامه كريباً إلى أم سلمة يسألها : هل مضت فى ذلك سنة ؟ فقالت : قتل زوج سبيعة الأسلمية وهى حُبلى ، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة ، فخطبت ، فأنكحها رسول الله ﷺ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه ، عن أبى السنابل بن بعكك ، أن سبيعة بنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين يوماً ، فتشوّفت ^(٣) للنكاح ، فأنكر ذلك عليها أو عيب ، فسئل النبي ﷺ ، فقال : «إن

(١) عبد الرزاق (١١٧١٧) .

(٢) عبد الرزاق (١١٧٢٣ - ١١٧٢٥) ، وابن أبي شيبة ٢٩٦/٤ ، ٢٩٧ ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٤٧١/٩ - والبخارى (٤٩٠٩) ، ومسلم (١٤٨٥) ، والترمذى (١١٩٤) ، والنسائى (٣٥١١) ، ٣٥١٢ ، ٣٥١٤ - ٣٥١٧) . والحديث ليس عند أبى داود وابن ماجه . ينظر تحفة الأشراف ٢٨/١٣ ، ٢٩ ، والمسند الجامع ٦٤١/٢٠ - ٦٤٤ ، وكذلك ليس عند ابن جرير .

(٣) تشوّفت للنكاح : تزينت ، وطمحت وتشرفت . النهاية ٥٠٩/٢ .

تَفْعَلْ فَقَدْ خَلَا أَجْلُهَا»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَكَثَتْ امْرَأَةٌ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ثُمَّ وَضَعَتْ ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : «اسْتَفْلِحِي لِأَمْرِكَ» .
يَقُولُ : تَزَوَّجِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ شُعْبَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ ، أَنَّهَا تُؤْفَى زَوْجُهَا ، فَوَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، فَتَهَيَّأَتْ ، فَقَالَ لَهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ : قَدْ أَسْرَعْتَ ، اعْتَدِي آخِرَ الْأَجَلِينَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرًا .
قَالَتْ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : «إِنْ وَجَدْتَ زَوْجًا صَالِحًا فَتَزَوَّجِي»^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ،^(٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٤) ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، أَنَّ زَوْجَ شُعْبَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ تُؤْفَى وَهِيَ حَامِلٌ ، فَلَمْ تَمْكُثْ إِلَّا لِيَالِي يَسِيرَةٍ حَتَّى نُفِسَتْ ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ^(٥) مِنْ نِفَاسِهَا ذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَذِنَ لَهَا فَتَزَوَّجَتْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ، أَنَّ امْرَأَةً تُؤْفَى عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَوَلَدَتْ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَاخْتَضَبَتْ وَتَزَيَّنَتْ ، فَمَرَّ بِهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ فَقَالَ : كَذَبْتَ ، إِنَّمَا هُوَ آخِرُ الْأَجَلِينَ . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : «كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ ، تَزَوَّجِي» .

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٦/٤ . والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٧) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٩/٤ ، ٣٠٠ . والحديث عند ابن ماجه (٢٠٢٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٦٤٨) .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) تعلت : ارتفعت وطهرت . النهاية ٢٩٣/٣ .

(٥) عبد الرزاق (١١٧٣٤) ، وابن أبي شيبة ٢٩٧/٤ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أنه تَمَارَى هو وابنُ عباسٍ في المُتَوَفَّى عنها زوجها وهى حُبْلَى ، فقال ابنُ عباسٍ : آخِرُ الأَجَلين . وقال أبو سلمةَ : إذا وَلَدْتَ فقد حَلَّت . فجاء أبو هريرةَ فقال : أنا مع ابنِ أخى . لأبى سلمةَ ، ثم أرسَلوا إلى عائشةَ فسألوها فقالت : وَلَدْتُ سُبَيْعَةَ بعدَ وفاةِ زوجها بَلِيَالٍ ، فاستَأذَنْت رسولَ اللهِ ﷺ فَآذَنَهَا^(١) فَكَحَّحْتُ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ قال : أرسَل مرزوانُ عبدَ اللهِ بنَ عتبةَ إلى سُبَيْعَةَ بنتِ الحارثِ يسألُها عما أفتاها رسولُ اللهِ ﷺ ، فأخبرته أنها كانت عندَ سعدِ بنِ خُوَلَةَ ، فتَوَفَّى عنها فى حَجَّةِ الوداعِ ، وكان بدرِيًّا ، فوضعتَ حملَها قبلَ أنَ تَمُضِيَ أربعةَ أشهرٍ وعشرٍ من وفاتِهِ ، فلَقِيها أبو السنابلِ بنُ بَعَكِكٍ حينَ تَعَلَّت من نِفاسِها ، وقد اكَتَحَلَّت وتَزَيَّنَتْ ، فقال : لعلَّكَ تُريدِين النكاحَ ! إنها أربعةَ أشهرٍ وعشرٍ من وفاةِ زوجِكَ . قالت : فأتيتُ النبىَّ ﷺ فذكرْتُ ذلكَ له ، وذكرْتُ له ما قال أبو السنابلِ ، فقال لها رسولُ اللهِ ﷺ : «ارْبَعِي^(٢) بِنَفْسِكَ ، فقد حلَّ أَجْلُكَ إذا وضعتِ حملَكَ»^(٣) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عليٍّ فى الحاملِ إذا وضعتَ بعدَ وفاةِ زوجها ، قال : تَعْتَدُ أربعةَ أشهرٍ وعشرًا^(٤) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقولُ فى

(١) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فأمرها » ، وفى ن : « فاستأذن لها » .

(٢) اربعى : نفسى عن نفسك وأخرجيها من بؤس العدة وسوء الحال . ينظر النهاية ١٨٧/٢ .

(٣) عبد الرزاق (١١٧٢٢) . والحديث عند مسلم (١٤٨٤) .

(٤) ابن أبى شَيْبَةَ ٢٩٨ / ٤ .

الحامل المتوفى عنها زوجها : تنتظر آخر الأجلين ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب ، أن عمر استشار علي بن أبي طالب وزيد / بن ثابت ؛ قال زيد : قد حلت . وقال علي : أربعة أشهر وعشرًا . ٢٣٧/٦

قال زيد : أرأيت إن كانت آيسًا ؟ قال علي : فأخِر الأجلين . قال عمر : لو وضعت ذا بطنها وزوجها على نعشه لم يدخل حفرة لكانت قد حلت ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن مغيرة قال : قلت للشعبي : ما أصدق أن علي بن أبي طالب كان يقول : عِدَّة المتوفى عنها زوجها آخر الأجلين . قال : بلى ، فصدق به كأشد ما صدقت بشيء ، كان علي يقول : إنما قوله : ﴿ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ . في المطلقة .

وأخرج مالك ، والشافعي ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن عمر ، أنه سئل عن المرأة يتوفى عنها زوجها وهي حامل ، فقال : إذا وضعت حملها فقد حلت . فأخبره رجل من الأنصار أن عمر بن الخطاب قال : لو ولدت وزوجها على سرير لم يدفن لحلت ^(٣) .

وأخرج ^(٤) عبد بن حميد عن الحسن قال : إذا ألفت المرأة شيئًا يعلم أنه من حمل ، فقد انقضت به العدة ، وأعتقت أم الولد .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ومحمد قالا : إذا أسقطت المرأة فقد

(١) ابن أبي شيبة ٢٩٩ / ٤ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٩٧ / ٤ .

(٣) مالك ٥٨٩ / ٢ ، والشافعي ١٠٠ / ٢ (١٧٠) ، وعبد الرزاق (١١٧١٨) ، وابن أبي شيبة ٢٩٧ / ٤ .

(٤ - ٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : « عبد الرزاق » .

انقضت عدتها .

^(١) وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال : إذا ألفت المرأة علقه أو مضغه فقد انقضت العدة .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : إذا أسقطت المرأة فقد استبان حملها ، وقد مات عنها زوجها أو طلقها فقد انقضت عدتها ، وإذا أسقطت أم الولد ، فإذا تبين حملها فلا رق عليها ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : إذا نُكس في الخلق الرابع وكان مُحَلَّقًا ، أُعْتِقَتْ به الأمة ، وانقضت به العدة .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن رجل اشترى جارية وهي حامل : أيطؤها ؟ قال : لا . وقرأ : ﴿ وَأُولَئِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ . قال : إن لم تجد لها إلا ناحية بيتك فأسكنها فيه .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ . قال : من سَعَتِكُمْ ^(٣) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبي شيبة ٤ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٣) ابن جرير ٢٣ / ٥٩ ، ٦٠ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ . قال : من سَعَتِكُمْ ، ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ . قال : في المَسْكَنِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ . مرفوعةً الواو^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ . قال : فهذه المرأةُ يُطَلِّقُها زوجها وهي حاملٌ ، فأمرُ الله أن يُسَكِنَهَا وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا حتى تضعَ ، وإن أرضعتْ فحتى تَفِطِمَ ، فإن أبَانَ طلاقُها وليس بها حملٌ ، فلها السُّكْنَى حتى تَنْقُضِيَ عِدَّتُهَا ، ولا نفقةَ لها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة : ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ الآية . قال : هي أحقُّ بولدها أن تأخُذَه بما كنتَ مسترضِعًا به غيرها .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبير : ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَ فَسَرِّضُوهُ لِأُمِّهِ أَخْرَى﴾ . قال : إذا قام الرِّضَاعُ على شيءٍ خَيْرَتِ الأُمُّ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن إبراهيمَ والضحاكِ وقتادة ، مثله . قوله تعالى : ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ . قال عليٌّ : المطلقةُ إذا أرضعتْ له .

(١) وهي قراءة الجمهور ، وقرأ روح عن يعقوب : (وَجِدِكُمْ) بكسر الواو . ينظر النشر ٢ / ٢٩٠ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ . قال : قُتِرَ ، ﴿فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ . قال : أعطاه ، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا﴾ . قال : أعطاه .

وأخرج ^(١) ابن جرير ^(١) عن أبي سنان قال : سأل عمر بن الخطاب عن أبي عبيدة ، فقيل له : إنه يلبس الغليظ من الثياب ، ويأكل أحسن الطعام . فبعث إليه بألف دينار ، وقال للرسول : انظر ما يصنع بها إذا هو أخذها ؟ فما لبث أن لبس ألين الثياب ، وأكل أطيب الطعام ، فجاء الرسول فأخبره ، فقال : رَحِمَهُ اللَّهُ ، تأول هذه الآية : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ﴾ ^(٢) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» وضعفه عن طاوس قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَخَذَ عَنِ اللَّهِ أَدَبًا حَسَنًا ؛ إِذَا وَسَّعَ عَلَيْهِ وَسَّعَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ» ^(٣) .

وأخرج ابن مردويه عن علي قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ كان له مائة أوقية بعشر أواق ، وجاءه رجل كان له مائة دينار بعشرة دنانير ، وجاءه رجل له عشرة دنانير بدينار ، [٤٢٢و] فقال النبي ﷺ : «أَنْتُمْ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَاءَ بِعُشْرِ مَالِهِ» . ثم قرأ رسول الله ﷺ : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ .

وأخرج الطبراني عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة

(١ - ١) في الأصل : «عبد بن حميد» .

(٢) ابن جرير ٦٩/٢٣ ، ٧٠ .

(٣) البيهقي (٦٥٩١) ، وقال : هذا حديث منكر .

نفر كان لأحدهم عشرةً دنائير فتصدق منها بدينار ، وكان لآخر عشر أواق فتصدق منها بأوقية ، وكان لآخر مائة أوقية فتصدق منها بعشر أواق . فقال رسول الله ﷺ : «هم في الأجر سواء ، كل تصدق بعشر ماله ، قال الله : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾»^(١) .

وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال : سألت الزهري عن الرجل لا يجد ما ينفق على امرأته ، يفرق بينهما ؟ قال : يستأني له ولا يفرق بينهما . وتلا : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ . قال معمر : وبلغني عن عمر ابن عبد العزيز مثل قول الزهري^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَحَاسَبْنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ . يقول : لم تُرحم ، ﴿وَعَذَّبْنَهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾ . يقول : عظيمًا منكراً^(٣) .

وأخرج / عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (عذاباً نُكْرًا) . مُثْقَلَةً^(٤) . ٢٣٨/٦

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ . قال : جزاء أمرها .

(١) الطبراني (٣٤٣٩) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وفيه ضعف . مجمع الزوائد . ١١١/٣

(٢) عبد الرزاق (١٢٣٥٥) .

(٣) ابن جرير ٧٣/٢٣ .

(٤) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ونافع وأبي جعفر ويعقوب وابن ذكوان عن ابن عامر بضم الكاف ، وقرأ حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف : ﴿نُكْرًا﴾ بتسكين الكاف . ينظر النشر ١٦٣/٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ . قال : عقوبة أمرها .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا﴾ . قال : محمداً ﷺ .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (آيات الله مبينات) . بنصب الياء^(١) .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق أبي رزين قال : سألت ابن عباس : هل تحت الأرض خلق ؟ قال : نعم ، ألا ترى إلى قوله : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ ؟

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس ، أنه قال له رجل : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . إلى آخر السورة ، فقال ابن عباس للرجل : ما يؤمّنك أن أخبرك بها فتكفر ؟

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : في كل سماء وفي كل أرض خلق من خلقه ، وأمر من أمره ، وقضاء من قضائه^(٢) .

(١) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم وابن كثير ونافع وأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب . وقرأ حفص عن عاصم والكسائي وحمزة وابن عامر وخلف : ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾ بكسر الياء . النشر ١٨٧ / ٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢٩٩ / ٢ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : من السماء السابعة إلى الأرض السابعة .

^(١) وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ . قال : السماء مكفوفة ، والأرض مكفوفة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال : بين كل سماء وأرض خلق وأمر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قال : بلغني أن عرض كل^(٢) سماء مسيرة خمسمائة سنة ، وأن عرض كل أرض^(٢) مسيرة خمسمائة سنة ، وأن بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ، وأخبرت أن الريح بين الأرض الثانية والثالثة ، والأرض السابعة فوق الثرى واسمها تخوم ، وأن أرواح الكفار فيها ، ولها فيها اليوم حنين ، فإذا كان يوم القيامة ألقّتهم إلى برّهوت^(٣) ، فاجتمع أنفس المسلمين بالجابية ، والثرى فوق الصخرة التي قال الله : ﴿فِي صَخْرَةٍ﴾ [لقمان : ١٦] . والصخرة خضراء مكلّلة ، والصخرة على الثور ، والثور له قرنان وله ثلاث قوائم ، يتلغ ماء الأرض كلها يوم القيامة ، والثور على الحوت ، وذنب الحوت عند رأسه ، مستدير تحت الأرض

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ن .

(٢ - ٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : « سماء وأرض » .

(٣) كذا ضبطها صاحب التاج ، وقال : واد معروف ، أو بئر عميقة بحضرموت ، لا استطاع النزول إلى قعرها ، وهو مقر أرواح الكفار ، كما حققه ابن ظهيرة في تاريخ مكة ، ويقال : برّهوت بضم الباء وسكون الراء . تاج العروس (برهت ، ب ر هـ) ، وينظر معجم البلدان ١/ ٥٩٨ .

السُّفْلَى ، وَطَرَفَاهُ مَنْعَقَدَانِ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَيُقَالُ : الْأَرْضُ السُّفْلَى ^(١) عَمْدٌ بَيْنَ قَرْنَيْ الثَّوْرِ . وَيُقَالُ : بَلَ عَلَى ظَهْرِهِ . وَاسْمُهُ بِهِمُوثٌ ، يَأْتُرُونَ أَنَّهُمَا نُزُلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَشْبَعُونَ مِنْ زَائِدِ كَبِدِ الْحَوْتِ وَرَأْسِ الثَّوْرِ ، وَأُخْبِرْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : عَلَى مَا الْحَوْتُ ؟ قَالَ : «عَلَى مَاءٍ أَسْوَدَ ، وَمَا أَخَذَ مِنْهُ الْحَوْتُ إِلَّا كَمَا أَخَذَ حَوْتُ مِنْ حَيَاتَيْنِ مِنْ بَحْرِ مِنْ هَذِهِ الْبَحَارِ» . وَحَدَّثْتُ أَنَّ إِبْلِيسَ ^(٢) تَغْلَغَلَ إِلَى الْحَوْتِ فَعَظَّمَ ^(٣) لَهُ نَفْسَهُ ، وَقَالَ : لَيْسَ خَلْقٌ بِأَعْظَمَ مِنْكَ عَزًّا ^(٤) وَلَا أَقْوَى . فَوَجَدَ الْحَوْتَ فِي نَفْسِهِ فَتَحَرَّكَ ، فَمِنْهُ تَكُونُ الزَّلْزَلَةُ إِذَا تَحَرَّكَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ حَوْتًا صَغِيرًا فَأَسْكَنَهُ فِي أُذُنِهِ ، فَإِذَا ذَهَبَ يَتَحَرَّكُ تَحَرَّكَ الَّذِي فِي أُذُنِهِ ، فَسَكَنَ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الصَّرَّيْسِ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قَالَ : لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِتَفْسِيرِهَا لَكَفَرْتُمْ ، وَكَفَرْتُمْ تَكْذِيبُكُمْ بِهَا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ . قَالَ : سَبْعُ أَرْضِينَ ، فِي كُلِّ أَرْضٍ نَبِيٌّ كَنَبِيِّكُمْ ، وَآدَمُ كَادَمَ ، وَنُوحٌ كَنُوحَ ، وَإِبْرَاهِيمُ كِإِبْرَاهِيمَ ، وَعِيسَى كَعِيسَى . قَالَ ابْنُ بَيْهَقٍ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَلَكِنَّهُ شَاذٌ بِمَرَّةٍ ، لَا أَعْلَمُ لِأَبِي الضُّحَى عَلَيْهِ مَتَابَعًا ^(٥) .

(١ - ١) فِي م : «عَلَى عَمْدٍ مِنْ» .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ن : «يَغْلَغُلُ إِلَى الْحَوْتِ فَيَعَظِّمُ» .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ف ، ١ ، وَفِي ح ، ١ ، م : «غَنَى» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٨ / ٢٣ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٧٨ / ٢٣ ، وَالْحَاكِمُ ٤٩٣ / ٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٨٣٢) ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : =

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه - وتَعَقَّبَهُ الذهبِيُّ فقال : منكرٌ -
عن ابنِ عمرو ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْأَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ وَالتَّى
تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَالْعُلَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حَوْتٍ قَدْ التَّقَى طَرَفَاهُ فِي
السَّمَاءِ ، وَالْحَوْتُ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ مَلَكٍ ، وَالثَّانِيَةُ مَسْجَنُ ^(١) الرِّيحِ ،
فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُ عَادًا ،
فَقَالَ : يَا رَبِّ ، أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدَرٌ مَنَخَرِ الثَّوْرِ ؟ فَقَالَ لَهُ الْجَبَّارُ : إِذَنْ تُكْفَأُ
الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَدَرِ خَاتَمٍ . فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللهُ فِي كِتَابِهِ :
﴿ مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴾ [الذاريات : ٤٢] . وَالثَّلَاثَةُ فِيهَا
حِجَارَةُ جَهَنَّمَ ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كِبْرِيْتُ جَهَنَّمَ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلِلنَّارِ
كِبْرِيْتُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا لَأَوْدِيَةً مِنْ كِبْرِيَّتٍ ، لَوْ أُرْسِلَ
فِيهَا الْجِبَالُ الرُّوَاسِي لَمَاعَتْ ، وَالْخَامِسَةُ فِيهَا حَيَّاتُ جَهَنَّمَ ؛ إِنَّ أَفْوَاهَهَا كَالْأَوْدِيَةِ ،
تَلْسَعُ الْكَافِرَ اللَّسْعَةَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ ^(٢) ، وَالسَّادِسَةُ فِيهَا عَقَارُبُ
جَهَنَّمَ ، إِنَّ أَدْنَى عَقْرَبَةٍ مِنْهَا كَالْبَغَالِ الْمَوْكِفَةِ ^(٣) ، تَضْرِبُ الْكَافِرَ ضَرْبَةً يُنْسِيهِ
ضَرْبُهَا حَرَّ جَهَنَّمَ ، وَالسَّابِعَةُ فِيهَا سَقَرٌ ، وَفِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ ؛ يَدُّ أَمَامَهُ ،

= وهو محمول إن صح نقله عنه على أن ابن عباس رضى الله عنه أخذه عن الإسرائيليات ، والله أعلم .
البداية والنهاية ١ / ٤٣ .

(١) فى الأصل ، والمستدرک : « مسخر » وفى تفسير ابن كثير : « سجن » .

(٢) الوضم : كل شىء يوضع عليه اللحم ؛ من خشب وغيره ، يُوقى به من الأرض . يقال : تركهم لحماً
على وضم : أوقع بهم فذلهم وأوجعهم . ينظر اللسان (و ض م) .

(٣) الموكفة : المُرَحَّلَة ، والإكاف والأكاف والوكاف والوكاف للبعير والحمار والبغل : شبه الرحال .
ينظر اللسان (أ ك ف ، و ك ف) .

ويَدُّ خَلْفَهُ ، فإذا أراد الله أن يُطْلِقَهُ لما يشاءُ أطلقه»^(١) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن أبي الدرداء / قال : قال رسول الله ﷺ ٢٣٩/٦ : « كَثُفُ الْأَرْضِ مسيرة خمسمائة عام ، وَكَثُفُ الثَّانِيَةِ مثْلُ ذَلِكَ ، وما بين كُلِّ أَرْضَيْنِ مثْلُ ذَلِكَ »^(٢) .

وأخرج عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» عن ابن عباس قال : سيّد السماوات السماء التي فيها العرش ، وسيّد الأرضين الأرض التي نحن عليها^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن كعب قال : الأرضون السبع على صخرة ، والصخرة في كف ملك ، والملك على جناح الحوت ، والحوت في الماء ، والماء على الريح ، والريح على الهواء ، ريح عقيم لا تُلْقِحُ ، وإن قُرُونَهَا معلقة بالعرش^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال : الصخرة التي تحت الأرض منتهى الخلق ، على أرجائها أربعة أملاك ، ورؤوسهم تحت العرش^(٥) .

وأخرج أبو الشيخ عن أبي مالك قال : إنّ الأرضين على حوت ، والسلسلة في أذن الحوت^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٨/٥ - والحاكم ٥٩٤/٤ . وقال ابن كثير : حديث غريب جدًا ، ورفع فيه نظر .

(٢) العظمة (٢٠٢) .

(٣) الدارمي ص ٢٤ .

(٤) أبو الشيخ (٩٠٤) .

(٥) أبو الشيخ (١٩٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٢٤) .

سورة التحريم

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سُورَةُ «التَّحْرِيمِ» بِالْمَدِينَةِ . وَلَفْظُ ابْنِ مَرْدُويَه : سُورَةُ «الْمُتَّحَرِّمِ» ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عن عبدِ الله بنِ الزبيرِ قال : أنزلت بالمدينة سورة «النساء» ، و «يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لَمْ تُحَرِّمْ» .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لَمْ يُحَرِّمْ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وعبدُ بنُ حميد ، والبخاري ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عائشة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا ^(٢) ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنْ أَتَيْنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ ^(٣) ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : «لَا ، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ» . فَنَزَلَتْ : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لَمْ يُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . إِلَى : ﴿إِنْ نُنُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ . لعائشة وحفصة ، و : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ . لقوله : «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا» ^(٤) .

(١) في ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «التحريم» . وينظر معاني القرآن للفراء ١٦٥ / ٣ ، والإتقان ١ / ١٩٥ .

والأثر عند ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، والبيهقي ١٤١ / ٧ - ١٤٣ .

(٢) في ن : «لبناً» ، وبعده في الأصل : «لبناً أو» .

(٣) المغافير : شئء حلو ينضجه شجر العُرْفُط ، وله ريح كريهة منكورة . ينظر النهاية ٣ / ٣٧٤ .

(٤) ابن سعد ٨ / ١٠٧ ، والبخاري (٤٩١٢ ، ٥٢٦٧) .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يشرب^(١) من شراب عند سودة من العسل، فدخل على عائشة فقالت: إني أجذ منك ريحاً. فدخل على حفصة، فقالت: إني أجذ منك ريحاً. فقال: «أراه من شراب شربته عند سودة، والله لا أشربه». فأنزل الله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية^(٢).

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن رافع قال: سألت أم سلمة عن هذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾. قالت: كانت عندي عكة^(٣) من عسل أبيض، فكان النبي ﷺ يلعب منها، وكان يحبها، فقالت له عائشة: نحلها تجرس^(٤) عرْفَطًا^(٥). فحرّمها، فنزلت هذه الآية^(٦).

وأخرج ابن سعد، وعبد بن حميد، عن عبد الله بن عتبة^(٧)، أنه سئل: أي شيء حرّم النبي ﷺ؟ قال: عكة من عسل^(٨).

(١) في الأصل، ف ١، ح ١، ن: «شرب».

(٢) الطبراني (١١٢٢٦)، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٧٦/٩، ٣٤٣/١٢. قال الحافظ: ورواته موثقون، إلا أن أبا عامر - وهو الراوي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس - وهم في قوله: سودة. (٣) العكة من السمن أو العسل: وعاء من جلود مستدير، يختص بهما، وهو بالسمن أخص. النهاية ٢٨٤/٣. (٤) في م: «تجرش». وتجرس: تأكل. النهاية ٢٦٠/١.

(٥) العرفط شجر الطلح، وله صمغ كريحه الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه. النهاية ٢١٨/٣.

(٦) ابن سعد ١٧٠/٨، ١٧١.

(٧) في ح ١، ن، م: «عتيبة». والمثبت موافق لمصدر التخريج. وينظر تهذيب الكمال ٢٦٩/١٥.

(٨) ابن سعد ١٧١/٨.

وأخرج النسائي ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها ، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى جعلها على نفسه حرامًا ، فأنزل الله هذه الآية : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ . إلى آخر الآية ^(١) .

وأخرج البزار ^(٢) ، والطبراني ، بسند حسن ^(٣) صحيح ، عن ابن عباس قال : نزلت : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ الآية ، في سريره ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : قلت لعمر بن الخطاب : من المرأتان اللتان تظاهرتا ؟ قال : عائشة وحفصة ؛ وكان بدء الحديث في شأن مارية أم إبراهيم القبطية ، أصابها النبي ﷺ في بيت حفصة في يومها ، فوجدت حفصة ، فقالت : يا نبي الله ، لقد جئت إليك شيئًا ما جئته إلى أحد من أزواجك ؛ في يومي ، وفي دوري ^(٥) ، وعلى فراشي . فقال : « ألا ترضين أن أحرّمها فلا أقربها ؟ » قالت : بلى . فحرّمها ، وقال : « لا تذكر ذلك لأحد » . فذكرته لعائشة فأظهره الله عليه ، فأنزل الله : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ الآيات كلها . فبلغنا أن رسول الله ﷺ [٤٢٢ ظ] كفر عن يمينه ، وأصاب جاريته ^(٦) .

(١) النسائي (٣٩٦٩) ، والحاكم ٤٩٣ / ٢ . صحيح الإسناد (صحيح سنن النسائي - ٣٦٩٥) .

(٢) في م : « الترمذي » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل ، ن : « شربه » .

والأثر عند البزار (٢٢٧٤ - كشف) ، والطبراني (١١١٣٠) . وقال الهيثمي : رواه البزار بإسنادين

والطبراني ، ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٢٦ / ٧ .

(٥) في ف ١ ، م : « داري » .

(٦) في الأصل : « مارية » ، وفي ص ، ف ١ ، ن : « جارية » .

والأثر عند ابن جرير ٨٨ / ٢٣ .

وأخرج ابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . قال : حرَّم سُرِّيَّتُهُ^(١) .

وأخرج ابن سعد، وابن مردويه، عن ابن عباس قال : كانت عائشة وحفصة مُتَحَابَّتَيْنِ ، فذهبت حفصة إلى بيت أبيها تحدثُ عنده ، فأرسل النبي ﷺ إلى جاريته فطلت معه في بيت حفصة ، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة ،^(٢) فرجعت حفصة^(٢) فوجدتهما في بيتها ، فجعلت تنتظر^(٣) خروجها ، وغارت غيرة شديدة ، فأخرج رسول الله ﷺ جاريته ، ودخلت حفصة ، فقالت : قد رأيتُ مَنْ كان عندك ، والله لقد سُؤْتَنِي . فقال النبي ﷺ : «والله لأُرضِيَنَّكَ ، وإنِّي مُسِرٌّ إِلَيْكَ سِرًّا فاحفظيه» . قالت : ما هو ؟ قال : «إنِّي أُشْهِدُكَ أَنْ سُرِّيَّتِي هَذِهِ عَلَى حَرَامٍ رِضًا لَكَ» . فانطلقت حفصة إلى عائشة / فَأَسْرَتْ إِلَيْهَا ٢٤٠/٦ أَنْ أَبْشِرِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ فِتَاتَهُ ، فلما أَخْبَرَتْ بِسِرِّ النَّبِيِّ ﷺ أَظْهَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْلَغِي مَرْضَاتِ أَزْوَاجِكَ﴾ . قال : إنما كان ذلك في حفصة .

وأخرج ابن مردويه عن أنس^(٥) ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْزَلَ أُمَّ إِبْرَاهِيمَ مِنْزِلَ أَبِي

(١) الطبراني (١١١٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «تنتظر» .

(٤) ابن سعد ٨ / ١٨٥ .

(٥) في ح ١ : «عباس» .

أيوب ، قالت عائشة : فدخل النبي ﷺ بيتها يوماً فدخل^(١) خلوة فأصابها ، فحملت بإبراهيم . قالت عائشة : فلما استبان حملها فرعت من ذلك ، فسكت^(٢) رسول الله ﷺ حتى ولدت ، فلم يكن لأمه لبن فاشتري له ضائنة^(٣) يُغذى منها الصبي ، فصلح عليه جسمه ، وحسن لحمه ، وصفا لونه ، فجاء به ذات يوم يحمله على عنقه ، فقال : «يا عائشة كيف ترين الشبه ؟ فقلت وأنا غیری : ما أرى^(٤) شَبَهَا . فقال : «ولا اللحم ؟» . فقلت : لعمرى لمن يُغذى بالبان الضأن ليحسن لحمه . قال : فجزعت عائشة وحفصة من ذلك ، فعاتبته حفصة فحرّمها ، وأفشى^(٥) إليها سرّاً فأفشت إلى عائشة ، فنزلت آية التحريم ، فأعتق رسول الله ﷺ رَقَبَةً .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : وجدت حفصة مع النبي ﷺ أمّ ولده مارية أمّ إبراهيم^(٦) في بيتها^(٧) ، فحرّم أمّ ولده رضا^(٧) لحفصة ، وأمرها أن تكتم ذلك ، فأسرته إلى عائشة ، فذلك قول الله : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ . فأمره الله بكفارة يمينه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

(١) سقط من : ف ١ ، وفي ص : « فدخلوا » ، وفي م : « فوجد » .

(٢) في م : « فمكت » .

(٣) الضائنة : الشاة من الغنم . اللسان (ض أ ن) .

(٤) في م : « أدرى » .

(٥) في م : « فأسر » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) سقط من : م .

لَكَ ﴿١﴾ الآية . قال : كان حرّم فتاته القبطيّة أمّ إبراهيم في يوم حفصة ، وأسّر ذلك إليها ، فأطلعت عليه عائشة ، وكانتا تظاهران ^(١) على نساء النبي ﷺ ، فأحلّ الله له ما حرّم على نفسه ، وأمره أن يكفّر يمينه ، فقال : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن الشعبي ، وقتادة : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . قال : حرّم جاريته ^(٢) . قال الشعبي : وحلف يمين ^(٣) مع التحريم ، فعاتبه الله في التحريم ، وجعل له كفارة اليمين . وقال قتادة : حرّمها فكانت يميناً ^(٤) .

وأخرج ابن سعد عن زيد بن أسلم ، أن النبي ﷺ حرّم أمّ إبراهيم ، فقال : «هي عليّ حرام» . قال : «والله لا أقرّبها» . فنزلت : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٥) .

وأخرج ابن سعد عن مسروق والشعبيّ قالا : آلى رسول الله ﷺ من أمته وحرّمها ، فأنزل الله : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . وأنزل : ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ^(٥) .

(١) في ص ، ف ١ ، م : «تظاهرتا» .

(٢) في الأصل : «جارية له» ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : «جارية» .

(٣) في م : «يميناً» .

(٤) عبد الرزاق ٣٠١ / ٢ .

(٥) ابن سعد ١٨٦ / ٨ .

^(١) وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ قال : كنا نسيرُ فلحقنا عمرُ بنُ الخطابِ ونحن نتحدثُ في شأنِ حفصةَ وعائشةَ فسكتنا حينَ لحقنا فقال : ما لكم سكتُم حيثُ رأيتموني ، فأئِ شئِءِ كنتم تحدثون ^(١) .

وأخرج الهيثمُ بنُ كليبٍ في «مسنده» ، والضياءُ المقدسيُّ في «المختارة» من طريقِ نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، ^(٢) عن عمرَ ^(٢) ، قال : قال النبي ﷺ لحفصةَ : «لا تُحدثي أحداً ، وإنَّ أمَّ إبراهيمَ عليَّ حرامٌ» . فقالت : أتُحرِّمُ ما أحلَّ الله لك ؟ قال : «فوالله لا أقربُها» . فلم يَقْرُبْها نفسَها ^(٣) حتى أخبرتُ عائشةَ ، فأنزل الله : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مسروقٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ حلف لحفصةَ ألا يَقْرَبَ أُمَّتَهُ ، وقال : «هي عليَّ حرامٌ» . فنزلت الكفارة ليمينه ، وأُمِرَ ألا يُحرِّمَ ما أحلَّ الله له ^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن الضحاكِ ، أنَّ حفصةَ زارتُ أباها ذاتَ يومٍ ، وكان يومَها ، فجاء النبي ﷺ فلم يَجِدْها في المنزلِ ، فأرسل إلى أُمِّتِهِ ماريةَ فأصاب منها في بيتِ حفصةَ ، وجاءت حفصةُ على تلك الحالِ ، فقالت : يا رسولَ الله ، أتفعلُ هذا في بيتي وفي يومي ؟ قال : «فإنَّها عليَّ حرامٌ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «نفسه» .

(٤) الهيثم بن كليب - كما في تفسير ابن كثير ١٨٦/٨ ، وفتح الباري ٦٥٧/٨ - والضياء (١٨٩) .

وقال ابن كثير : إسناده صحيح .

(٥) سعيد بن منصور (١٧٠٨) . وقال الحافظ : إسناده صحيح إلى مسروق . فتح الباري ٦٥٧/٨ .

ولا تُخبري بذلك أحداً». فانطلقت حفصة إلى عائشة ، فأخبرتها بذلك ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فَأَمَرَ أَنْ يُكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيُرَاجَعَ أَمَتُهُ^(١) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابن مردويه ، بسند ضعيف ، عن أبي هريرة قال : دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية سريره بيت حفصة ، فوجدتها معه ، فقالت : يا رسول الله ، في بيتي من بين بيوت نسائك ؟ قال : «فإنها علي حرام أن أمسها ، واكتمى هذا علي» . فخرجت حتى أتت عائشة ، فقالت : ألا أبشرك ؟ قالت : بماذا ؟ قالت : وجدت مارية مع رسول الله ﷺ في بيتي فقلت : يا رسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك ؟ فكان أول الشرور^(٢) أن حرّمها علي نفسه ، ثم قال لي : «يا حفصة ألا أبشرك» . فأعلمني^(٣) أن أباك يلي الأمر من بعده ، وأن أبي يليه بعد أبيك . وقد استكتمني ذلك فاكتميه ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ . إلى قوله : ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . أي : لما كان منك ، إلى قوله : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ . يعني : حفصة ، ﴿حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ﴾ . يعني عائشة ، ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ . أي : بالقرآن ، ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ : عرّف حفصة ما أظهرت من أمر مارية ، ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ / بَعْضٍ﴾ : عما ٢٤١/٦ أخبرت به من أمر أبي بكر وعمر ، فلم يُثَرِّبْهُ^(٤) ، ﴿فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ﴾ . إلى قوله :

(١) سعيد بن منصور (١٧٠٧) .

(٢) في م : «السر» .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ح ، ن : «فاعلمى» ، وفي م : «فاعلمى عائشة» . والمثبت من الطبراني ٢٤١/٦ .

(٤) في الأصل : «يسربه» ، وفي ص ، ف ، ح ، م : «بيديه» ، وفي ن : «ثربه» ، والمثبت من =

﴿الْخَيْرُ﴾ . ثم أقبل ^(١) عليها يُعاتبها فقال : ﴿إِنْ نُّؤَبَّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . إلى قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى أبا بكر وعمر ، إلى قوله ^(٢) : ﴿ثَيِّبَتْ وَأَبْكَارًا﴾ . فوعده من الثيبات ؛ آسية بنت مزاحم ، وأخت نوح ، ومن الأبكار ؛ مريم بنت عمران ، وأخت موسى ^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، بسند ضعيف ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . فى المرأة التى وهبت نفسها للنبي ﷺ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، والبخارى ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال فى الحرام : يُكْفَرُ ^(٥) . وقال : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ^(٦) [الأحزاب : ٢١] .

وأخرج ابن المنذر ، ^(٧) وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ^(٧) ، والطبرانى ،

= الطبرانى . وثرب عليه : لامة وغيره بذنبه ، وذكره به : اللسان (ث ر ب) .

(١ - ١) فى م : «عليهما يعاتبهما» .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) الطبرانى (٢٣١٦) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٦٥٧/٨ ، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ٦٠/٤ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ١٨٧/٨ . وقال : هذا قول غريب ، والصحيح أن ذلك كان فى تحريمه العسل .

(٥) قال الحافظ ابن حجر : أى : إذا قال لامرأته : أنت على حرام . لا تطلق وعليه كفارة يمين . فتح البارى ٦٥٦/٨ .

(٦) عبد الرزاق (١١٣٦٣ ، ١١٣٦٤) ، والبخارى (٤٩١١ ، ٥٢٦٦) .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

والحاكم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه جاءه رجل فقال : جعلت امرأتى على حراما . فقال : كذبت ليست عليك بحرام . ثم تلا : ﴿لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ . قال : عليك أغلظ الكفارات ؛ عتق رقبة^(١) .

وأخرج الحارث بن أبي أسامة عن عائشة قالت : لما حلف أبو بكر ألا ينفق على مشطح ، فأنزل الله : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . فأحل يمينه ، وأنفق عليه^(٢) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن مردويه من طريق علي ، عن ابن عباس : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . قال : أمر الله النبي ﷺ والمؤمنين إذا حرّموا شيئا مما أحل الله لهم ، أن يكفروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، وليس يدخل في ذلك الطلاق .

وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران في قوله : ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ . قال : يقول : قد أحللت لك ما ملكت يمينك ، فلم تحرم ذلك ، وقد فرضت لك تحلة اليمين تكفر بها يمينك ؟ كل ذلك في هذا .

قوله تعالى : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ﴾ الآية .

أخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ . قال : دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها ، وهو يظأ مارية ، فقال لها رسول الله ﷺ : «لا تخبري عائشة حتى أبشرك ببشارة ؛

(١) عبد الرزاق (١٥٨٣٤) ، والطبراني (١٢٢٤٦) ، والحاكم ٢/٤٩٣ ، ٤٩٤ ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٩/٣٧٦ .

(٢) الحارث بن أبي أسامة - كما في المطالب العالية (٤١٥٧) .

فَإِنَّ أَبَاكَ يَلِى الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ إِذَا أَنَا مِثٌّ . فَذَهَبَتْ حَفْصَةُ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَنْ أَبُوكَ هَذَا ؟ قَالَ : ﴿ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ حَتَّى تُحَرِّمَ مَارِيَةَ . فَحَرَّمَهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قَالَ ^(٢) : أَسَرَ إِلَيْهَا : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَدَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » ، وَالْعُشَارِيُّ [٢٣/٤] فِي « فَضَائِلِ الصَّدِيقِ » ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكَرَ ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ قَالَا : وَاللَّهِ ، إِنَّ إِمَارَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرَ لَفِي الْكِتَابِ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قَالَ لِحَفْصَةَ : « أَبُوكَ وَأَبُو عَائِشَةَ وَإِلَيَا النَّاسِ بَعْدِي ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْبِرِي أَحَدًا » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ مِيمُونِ بْنِ مِهْرَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قَالَ : أَسَرَ إِلَيْهَا : « إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ : ﴿ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ

(١) الطبراني (١٢٦٤٠) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٩ / ٢٨٩ . وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن عمرو البجلي ضعيف وقد وثقه ابن حبان ، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس ، وبقيّة رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٥ / ١٧٨ .

(٢) القائل عروة بن الزبير .

(٣) ابن عدى ٣ / ٩١٢ ، وابن عساكر ٣٠ / ٢٢٢ .

(٤) ابن عدى ٣ / ١٢٧٢ ، وأبو نعيم (١٧٨ - فضائل الخلفاء الأربعة) ، وابن عساكر ٣٠ / ٢٢٢ .

(٥) ابن عساكر ٣٠ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ .

أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴿١﴾ . قال : أخبر عائشة أَنَّ أباهما الخليفةُ من بعده ، وأنَّ أبا حفصةَ الخليفةُ من بعد أبيها ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الضحاكِ قال : أتى النبي ﷺ جاريةٌ له في يومِ عائشةَ ، وكانت عائشةُ وحفصةُ مُتَحَابَّتَيْنِ ، فاطَّلعت حفصةُ على ذلك ، فقال لها : « لا تُخبري عائشةَ بما كان مني ، وقد حرَّمْتُها عليَّ » . فأفشَت حفصةُ سرَّ النبي ﷺ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ الآيات .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قال : أسرَّ إلى عائشةَ في أمرِ الخلافةِ بعده ، فحدَّثت به حفصةُ .

وأخرج أبو نعيم في « فضائل الصحابة » عن الضحاك في قوله : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ . قال : أسرَّ إلى حفصةَ بنتِ عمرَ أَنَّ الخليفةَ من بعده أبو بكرٍ ، ومن بعد أبي بكرٍ عمرُ ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ . قال : الذي عرَّفَ أمرُ ماريةَ ، ﴿ وَأَعْرَضَ ﴾ في قوله : « إِنَّ أَبَاكَ وَأَبَاهَا يَلِيَانِ النَّاسَ بَعْدِي » . مخافةً أن يَفْشَوْا .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ عباسٍ ، مثله .

وأخرج ابنُ مردويه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : ما استَقْصَى كريمٌ قطُّ ؛ لأنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ .

(١) ابن عساكر ٣٠ / ٢٢٣ .

(٢) أبو نعيم (١٧٧ - فضائل الخلفاء الأربعة) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عطاء الخراساني قال : ما استقصى حليم قط ؛ ألم تسمع إلى قوله : ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِنْ نُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . قال : زاغت^(٢) وأثمت^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مالت .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿صَغَتْ﴾ . قال : مالت .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال : كنا نرى أن : ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . شيء هين حتى سمعناه في قراءة عبد الله : (إن تتوبا إلى الله فقد زاعت^(٤) قلوبكما) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

٢٤٢/٦ / أخرج عبد الرزاق ، وابن سعد ، وأحمد ، والعدني ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي^(٥) ، وابن المنذر ، وابن حبان ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : لم أزل حريصا أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى : ﴿إِنْ نُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . حتى

(١) البيهقي (٨٣٦١) .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفي م : «مالت» .

(٣) ابن جرير ٩٣/٢٣ .

(٤) في م : «صغت» . ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٩٠ ، ومختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، م .

حَجَّ عَمْرُ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَ بِيَعُضِ الطَّرِيقِ عَدَلَ عَمْرُ وَعَدَلْتُ مَعَهُ
 بِالْإِدَاوَةِ^(١) ، فَتَبَرَّزَ ثُمَّ أَتَى ، فَصَبَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ فَتَوَضَّأَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 الْمَرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِن نُّؤَبَّأَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ
 صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ؟ فَقَالَ : وَاعْجَبًا لَكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، هِيَ^(٢) عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ . ثُمَّ
 أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : كُنَّا ، مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، نَغْلِبُ النِّسَاءَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا
 الْمَدِينَةَ ، وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ ،
 فَغَضِبْتُ عَلَى امْرَأَتِي يَوْمًا فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي ، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي ، فَقَالَتْ : مَا
 تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى
 اللَّيْلِ . قُلْتُ : قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَتْ . قَالَ : وَكَانَ مَنْزِلِي
 بِالْعَوَالِي^(٣) ، وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كُنَّا نَتَنَاقَبُ النُّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛
 يَنْزِلُ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَأَنْزَلَ يَوْمًا فَاتِيَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ . قَالَ : وَكُنَّا
 نُحَدِّثُ أَنْ غَسَّانَ تُنْعِلُ الْخَيْلَ^(٤) لِيَتَغَزَوْنَا ، فَجَاءَنِي يَوْمًا عِشَاءً^(٥) فَضْرَبَ عَلَيَّ
 الْبَابَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : حَدَّثَ^(٦) أَمْرٌ عَظِيمٌ . فَقُلْتُ : أَجَاءَتْ غَسَّانُ ؟ قَالَ :
 أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ . قُلْتُ فِي نَفْسِي : قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ
 وَخَسِرَتْ ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَائِنًا . فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ شَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِي ، ثُمَّ

(١) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء . النهاية ٣٣ / ١ .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « هُمَا » .

(٣) ضيعة العوالي : بينها وبين المدينة أربعة أميال . معجم البلدان ٧٤٣ / ٣ .

(٤) تنعل الخيل : تجعل لها حديدًا في حافرها يقيها الحجارة . ينظر اللسان (ن ع ل) . وهي كناية عن الاستعداد لقتال أهل المدينة .

(٥) سقط من : م .

(٦) بعده في الأصل ، ح ١ : « اليوم » .

انطلقت حتى دخلت على حفصة فإذا هي تبكي ، فقلت : أطلّقك رسول الله ﷺ ؟ قالت : لا أدري ، هو ذا مُعْتَزِلٌ في المَشْرَبَةِ^(١) .

فانطلقت فأتيتُ غلامًا أسودَ فقلت : استأذنْ لعمر . فدخل ثم خرج إلى فقال : قد ذكرْتُك له فلم يقل شيئًا . فانطلقتُ إلى المسجد ، فإذا حول المنبرِ^(٢) نفرٌ يكون ، فجلستُ إليهم ، ثم غلبني ما أجِدُ ،^(٣) فأتيتُ الغلامَ ، فقلت : استأذنْ لعمر . فدخل ثم خرج إلى ، فقال : قد ذكرْتُك له فلم يقل شيئًا^(٣) . فولّيتُ منطلقًا ، فإذا الغلامُ يدعوني ، فقال : ادخلْ فقد أذن لك . فدخلتُ فإذا النبي ﷺ مُتَّكِئٌ على حصيرٍ قد رأيتُ أثره في جنبه ، فقلت : يا رسول الله ، أطلّقت نساءك ؟ قال : « لا » . قلت : الله أكبرُ ، لو رأيتنا يا رسول الله ، وكنا معشر قريش ، غلبُ النساء ، فلما قدِمنا المدينة وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يتعلّمن من نسائهم ، فغضبتُ يومًا على امرأتي ، فإذا هي تُراجعني ، فأنكرتُ ذلك ، فقالت : ما تُنكرُ ؟ ! فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليُراجعنّه ، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل . فقلتُ^(٤) لحفصة : أتراجعين رسول الله ﷺ ؟ قالت : نعم ، وتهجره إحدانا اليوم إلى الليل . فقلتُ^(٤) : قد خابت من فعلت ذلك منكن وخسرت ، أتأمنُ إحداكن أن يغضبَ الله عليها لغضبِ رسوله ﷺ ، فإذا هي قد هلكَتْ ؟ فتبسّم رسول الله ﷺ ، فقلتُ لحفصة : لا تُراجعي رسول الله ﷺ ،

(١) المشربة بضم الراء ويجوز فتحها : الغرفة المرتفعة . ينظر فتح الباري ١ / ٤٨٨ .

(٢) في الأصل ، ن ، م : « المسجد » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ن ، وفي م : « فانطلقت » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفي م : « قد خابت من فعل ذلك منهن فدخلت على حفصة فقلت : أتراجع

إحداهن رسول الله وتهجره اليوم إلى الليل قالت نعم فقلت » .

وَلَا تَسْأَلِيهِ شَيْئًا ، وَسَلِّينِي مَا بَدَا لَكَ ، وَلَا يَغُرَّتْكَ أَنْ كَانَتْ صَاحِبُكَ ^(١) أَوْسَمَ مِنْكَ ، وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَتَبَسَّمَ أُخْرَى ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسْتَأْنِسُ ^(٢) . قَالَ : «نعم» . فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَمَا رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أُهْبَةً ^(٣) ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْغُ اللَّهُ أَنْ يُوسِّعَ عَلَى أَمَتِكَ فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرُّومِ ، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَهُ . فَاسْتَوَى جَالِسًا ، فَقَالَ : «أَوْفَى شُكُّ أَنْتَ يَا بَنَ الْخَطَابِ ؟ ! أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَجَّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» . وَكَانَ أَقْسَمَ إِلَّا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَعَاتَبَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ، وَجَعَلَ لَهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ ؛ فَجُعِلَ الْحَرَامُ حَلَالًا ، وَجُعِلَ فِي الْيَمِينِ كَفَّارَةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ ؛ فَأَمَّا الْحَرَامُ فَأَحَلَّهُ اللَّهُ ^(٥) ، وَأَمَّا الْإِيلَاءُ فَأَمَرَهُ بِكَفَّارَةِ الْيَمِينِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ .

(١) فى م ، وعند أحمد ، ومسلم ، وابن حبان ، والنسائي : « جارتك » .

(٢) أستاذس بحذف همزة الاستفهام ، أى : أنبسط فى الحديث . ينظر تحفة الأحوذى ٤ / ٣٠٤ . وينظر فتح البارى ٩ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

(٣) الأهب بضم الهمزة والهاء وبفتحهما ، جمع إهاب . قال النووى : وهو الجلد قبل الدباغ على قول الأكثرين . وقيل : الجلد مطلقا . ينظر اللسان (أ ه ب) ، ومسلم بشرح النووى ٨٧ / ١٠ .

(٤) ابن سعد ٨ / ١٨٢ - ١٨٥ ، وأحمد ١ / ٣٤٦ - ٣٥٠ (٢٢٢) ، والبخارى (٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٥١٩١) ، ومسلم (١٤٧٩ / ٣٤) ، والترمذى (٢٤٦١ ، ٣٣١٨) ، والنسائى (٢١٣١) ، وفى الكبرى (٢٤٤٢ ، ٩١٥٧) ، وابن حبان (٤٢٦٨) ، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ٩ / ٢٨٠ .

(٥) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « له » .

خفيفة^(١) ، ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ . خفيفة مرفوعة الياء^(٢) ،
﴿سَيَحْتِ﴾ . خفيفة الألف^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، ومسلم ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن عباس قال :
حدثني عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل رسول الله ﷺ نساءه دخلت المسجد ،
فإذا الناس ينكثون بالحصى ، ويقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه . وذلك قبل
أن يؤمر بالحجاب ، فقلت : لأعلمن ذلك اليوم . فدخلت على عائشة ، فقلت :
يا بنت أبي بكر ، أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ ؟ قالت : ما لي وما
لك يا بن الخطاب . فدخلت على حفصة فقلت لها : يا حفصة ، أقد بلغ من
شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ ؟ والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ / لا
يحبك ، ولولا أنا لطلقك رسول الله . فبكيت أشد البكاء ، فقلت لها : أين رسول
الله ﷺ ؟ قالت : هو في خزانته في المشربة .^(٤) فدخلت ، فإذا أنا برباح غلام^(٥)
رسول الله ﷺ قاعدا على أسكفة المشربة^(٦) مديا رجله على نقير^(٧) من خشب ،
وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر . فناديته : يا رباح ، استأذن لي
عندك على رسول الله ﷺ . فنظر رباح إلى الغرفة ، ثم نظر إلي فلم يقل شيئا ،

٢٤٣/٦

(١) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب
وأبو جعفر : (تظاهرا) . بالتشديد . النشر ١٦٤ / ٢ .

(٢) وهي أيضا قراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر
وأبو عمرو : (يبدله) . النشر ٢٣٦ / ٢ .

(٣) وكذلك قرأها الجمهور . ينظر البحر المحيط ٢٩٢ / ٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥) في م : « مولى » .

(٦) في ف ١ : « نقير » . والنقير : جذع ينقر ويجعل فيه شبه المراقى يصعد عليه إلى الغرف . النهاية ١٠٣ / ٥ .

فقلت : يا رباح ، استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ . فنظر رباح إلى الغرفة ، ثم نظر إلي فلم يقل شيئاً ، ثم رفعت صوتي ، فقلت : يا رباح ، استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ ، فإني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أنني جئت من أجل حفصة ، والله لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها لأضربن عنقها . ورفعت صوتي ^(١) ، فأومأ إلي بيده أن ارقه . فدخلت على رسول الله ﷺ ، وهو مضطجع على حصير فجلست فإذا عليه إزار وليس عليه غيره ، وإذا الحصير قد أثر في جنبه ، ونظرت في خزانة رسول الله ﷺ فإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع ، ومثلها من قرظ ^(٢) في ناحية الغرفة ، وإذا أفيق ^(٣) معلق . فابتدرت عيناى ، فقال : « ما يُبكيك يا بن الخطاب ؟ » . فقلت : يا نبي الله ومالي لا أبكي ، وهذا الحصير قد أثر في جنبك ، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى ، وذاك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار ، وأنت رسول الله ﷺ وصفوته ، وهذه خزانتك ؟! قال : « يا بن الخطاب ، ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ » . قلت : بلى . ودخلت عليه حين دخلت ، وأنا أرى في وجهه الغضب ، فقلت : يا رسول الله ، ما يشق عليك من شأن النساء ؛ فإن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل ، وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك . وقلما تكلمت ، وأحمد الله ، بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذى أقوله ، ونزلت هذه الآية [٢٣٤ظ] : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ ﴾ ، ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

(١) فى الأصل ، ن : « رأسى » .

(٢) القرظ : ورق السلم أو ثمر السنط يدبغ به الجلد . القاموس المحيط (ق ر ظ) .

(٣) الأفيق : الجلد الذى لم يتم دباغه ، وقيل : ما دبغ بغير القرظ . النهاية ١ / ٥٥ .

وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ . وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، أطلقتهن ؟ قال : « لا » . قلت : يا رسول الله ، إني دخلت المسجد والمسلمون ^(١) يَنْكُثُونَ الْحَصَى ويقولون : طلق رسول الله ﷺ نساءه . أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن ؟ قال : « نعم إن شئت » . ثم لم أزل أحدثه حتى تحسّر الغضب عن وجهه ، وحتى كثر ^(٢) وضحك ، وكان من أحسن الناس ثغراً ، فنزل رسول الله ﷺ ، ونزلت أتشبت بالجذع ، ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمشه بيده ، فقلت : يا رسول الله ، إنما كنت في الغرفة تسعاً وعشرين . فقال رسول الله ﷺ : « إن الشهر ^(٣) يكون تسعاً وعشرين » . فقمْتُ على باب المسجد فنَادَيْتُ بأعلى صوتي : لم يُطَلِّق رسول الله ﷺ نساءه . قال : ونزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٨٣] . فكنْتُ أنا استنبطْتُ ذلك الأمر ، وأنزل الله آية التَّخْيِيرِ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

أخرج ابنُ عساکر ، من طريقِ الكلبيِّ ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أُنْبَى يَقْرؤها : (وصالِحُ ^(٥) المؤمنين أبو بكر وعمر) .

(١) في ن : « الناس » ، وفي م : « المؤمنون » .

(٢) الكثر : ظهور الأسنان للضحك . النهاية ١٧٦ / ٤ .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ا ، ن ، م : « قد » .

(٤) مسلم (٣٠ / ١٤٧٩) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٢٨٥ / ٩ .

(٥) في ح ١ : « صالحى » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ وَمَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، مِثْلَهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ سَلِيمَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ ^(٣) مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدٍ ^(٣) فِي قَوْلِهِ : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . قَالَ : مَالِت . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : « مِنْ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : «صَالِحُ

(١) ابن عساكر ٢٢٣ / ٣٠ . عن ميمون بن مهران وحده .

(٢) ابن عساكر ٤٤ / ٤٥ .

(٣ - ٣) في الأصل : «أبي مالك عن ابن زيد» ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «مالك بن أنس عن ابن زيد» . والمثبت من مصدر التخريج .

المؤمنين ؛ أبو بكر وعمر»^(١) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، و^(٢) ابن مردويه ، عن ابن عمر ، وابن عباس في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزلت في أبي بكر وعمر^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وابن المنذر ، / وابن أبي حاتم ، وابن عساكر ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : نزلت في عمر بن الخطاب^(٤) . ٢٤٤/٦

وأخرج الحاكم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «أبو بكر وعمر»^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن علي قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : «هو علي بن أبي طالب»^(٦) .

وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «وصالحو المؤمنين : علي بن أبي طالب» .

وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَصَلِّحُ

(١) الطبراني (١٠٤٧٧) ، وأبو نعيم (١٠٢ - فضائل الخلفاء الأربعة) . وقال الهيثمي : فيه عبد الرحيم ابن زيد العمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٢٧/٧ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) الطبراني (٨٢٠) .

(٤) بعده في م : «خاصة» .

والأثر عند ابن سعد ١٨٥/٨ .

(٥) الحاكم ٦٩/٣ .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٢/٨ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف ، وهو منكر جداً .

الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ . قال : هو علي بن أبي طالب ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن العلاء بن زياد في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياء .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : الأنبياء ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة ، وأبي مالك ، وقتادة في قوله : ﴿قِنْتُ﴾ . قالوا : مُطِيعَات . وفي قوله : ﴿سَيِّحَاتٍ﴾ . قالوا : صَائِمَات . وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ^(٣) بن صالح ^(٣) ، أنه قرأ : (سَيِّحَاتٍ) . مثقلة بغير ألف ^(٤) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن بريدة في قوله : ﴿ثَيِّبَتٍ وَأَبْكَارًا﴾ . قال : وعد الله نبيه ﷺ في هذه الآية أن يزوجه بالثيب آسية امرأة فرعون ، وبالبكر مريم بنت عمران ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمُ﴾ الآية .

(١) ابن عساكر ٣٦١/٤٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٢/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) وهي أيضا قراءة عمرو بن فائد . ينظر مختصر شواذ ابن خالويه ص ١٥٩ ، والبحر المحيط ٢٩٢/٨ .

(٥) الطبراني - كما في تفسير ابن كثير ١٩٣/٨ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرِيائِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : عَلَّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيَكُمْ الْخَيْرَ ، وَأَذَّبُوهُمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : اَعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَاتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ ، وَأَمُرُوا أَهْلِيَكُمْ بِالذِّكْرِ ، يُنْجِيَكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : وَأَهْلِيكُمْ فَلْيَقُوا أَنْفُسَهُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : « ﴿ قُتِلَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ » . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نَقَى أَهْلَنَا نَارًا ؟ قَالَ : « تَأْمُرُونَهُمْ بِمَا يُحِبُّ ^(٣) اللَّهُ ، وَتَنْهَوْنَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : أَذَّبُوا أَهْلِيَكُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُتِلَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قَالَ : أَوْضُوا أَهْلِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن جرير ١٠٣/٢٣ ، والحاكم ٤٩٤/٢ ، والبيهقي (٣٧٢) .

(٢) ابن جرير ١٠٤/٢٣ .

(٣) في ف ١ ، م : « يحبه » .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . قال : مُرُوهم بطاعة الله ، وانهُوهم عن معصية الله ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن عبد العزيز بن أبي رواد قال : مرَّ عيسى عليه السلام بجبلٍ مُعلّقٍ بين السماء والأرض ، فدخل فيه وبكى ^(٢) ، وتعجب ^(٣) مَنْ حَوْلَهُ ^(٤) ، ثم خرج ^(٥) إلى مَنْ حَوْلَهُ ، فسأل : ما قصة هذا الجبل ؟ فقالوا : ما لنا به علم ، كذلك أدركنا آبائنا . فقال : يا رب ، ائذنْ لهذا الجبل يُخبرني ما قصته . فأذن له ، فقال : لما قال الله : ﴿ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ طُرْتُ ^(٥) ؛ خِفْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ وَقُودِهَا ، فادْعُ الله أَنْ يُؤْمِنَنِي . فدعا الله ، فأمنه ، فقال : الآنَ قررت . فقرر على الأرض .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن قدامة في كتاب «البكاء والرقّة» ، عن محمد بن هاشم قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ . قرأها النبي ﷺ ، فسمعها شابٌ إلى جنبه فصعق ، فجعل رسول الله ﷺ رأسه في حجره رحمةً له ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم فتح عينيه ، فإذا رأسه في حجر رسول الله ﷺ ، فقال : بأبي أنت وأُمِّي ، مثلُ أيِّ شيء الحجر ؟ فقال : «أما يكفيك ما أصابك ؟ على ^(٢) أَنَّ الحجرَ منها لو وُضِعَ على جبال الدنيا لذابت

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

(٢) سقط من : ح ١ .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ ، م : « منه » .

(٤) بعده في ف ١ ، م : « منه » .

(٥) في ح ١ : « فخرجت » ، وفي م : « اضطربت » .

منه ، وإنَّ مع كلِّ إنسانٍ منهم حَجْرًا و^(١) شَيْطَانًا^(٢) .

قوله تعالى : ﴿عَلَيْهَا مَلَكُتُكَ غَلَظٌ شَدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزهد» ، عن أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ :
بَلَّغْنَا أَنَّ خَزَنَةَ النَّارِ تِسْعَةٌ عَشَرَ مَا بَيْنَ مَنْكِبِ أَحَدِهِمْ مَسِيرَةٌ^(٣) مِائَةٍ خَرِيفٍ^(٤) ، لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ ، إِنَّمَا خُلِقُوا لِلْعَذَابِ ، يَضْرِبُ الْمَلَكُ مِنْهُمْ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
الضَّرْبَةَ فَيَتْرُكُهُ طَحِينًا^(٥) مِنْ لَدُنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : مَا بَيْنَ مَنْكِبَيْ الْخَازِنِ مِنْ خَزَنَتِهَا مَسِيرَةٌ^(٧)
سَنَةٍ ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَمُودٌ لَهُ^(٨) شُعْبَتَانِ ، يَدْفَعُ بِهِ الدَّفْعَةَ^(٩) يَصْرَعُ^(١٠) بِهِ
فِي النَّارِ^(١١) سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ^(١٢) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً / نَصُوحًا﴾ .

٢٤٥/٦

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن ، م : «أَوْ» .

(٢) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا - كَمَا فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ ٤/٤٧٤ ، وَالتَّخْوِيفُ مِنَ النَّارِ لِابْنِ رَجَبٍ ص ١٣٧ -
ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ - ٢١٥٢) .

(٣ - ٣) فِي م : «مِائَتِي خَرِيفٌ» . وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : «خَرِيفٌ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «طَحْنًا» .

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ص ٣١٢ ، بَنَحَوْهُ .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «مِائَةٌ» ، وَفِي م : «مَا بَيْنَ» ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ : مَصْدَرُ التَّخْرِيجِ .
وَالْأَثَرُ تَقْدِمْ عَلَى الصَّوَابِ فِي ١٠/١١٧ .

(٧) فِي النُّسخِ : «و» ، وَالمُثَبَّتُ مِنْ : مَصْدَرُ التَّخْرِيجِ .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ن : «الدَّفْعُ» .

(٩) فِي النُّسخِ : «يَصْدَعُ» . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(١٠ - ١٠) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ن : «فِي النَّارِ» ، وَفِي م : «فِي النَّاسِ» .

(١١) ابْنُ جَرِيرٍ ١٥/٥٩٣ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَهَنَادٌ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ قَالَ : أَنْ يَتُوبَ الرَّجُلُ مِنَ الْعَمَلِ السَّيِّئِ ، ثُمَّ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ فَقَالَ : «هُوَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنْكَ ، فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِنَدَامَتِكَ عِنْدَ الْحَافِرِ^(٢)» ، ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «التَّوْبَةُ مِنَ الذَّنْبِ أَلَّا تَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا»^(٤) .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ ، وابن أبي شيبة ٢٧٩/١٣ ، وهناد (٩٠١) ، وابن منيع - كما في المطالب العالية (٤١٥٨) - وابن جرير ١٠٦/٢٣ ، والحاكم ٤٩٥/٢ ، والبيهقي (٧٠٣٤) . وقال الحافظ : إسناده صحيح موقوف .

(٢) والمعنى : تنجيز الندامة والاستغفار عند واقعة الذنب من غير تأخير ؛ لأن التأخير من الإصرار ، والباء في «بندامتك» بمعنى «مع» أو للاستعانة . أى : تطلب مغفرة الله بأن تندم . والواو في «وتستغفر» للحال ، أو للعطف على معنى الندم . النهاية ٤٠٦/١ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٨ ، وفتح الباري ١٠٤/١١ - والبيهقي (٥٤٥٧) . وقال الحافظ : سنده ضعيف جدًا .

(٤) أحمد ٢٩٩/٧ (٤٢٦٤) ، والبيهقي (٧٠٣٦ ، ٧٠٣٧) . وقال ابن كثير : تفرد به أحمد من طريق إبراهيم بن مسلم الهجري ، وهو ضعيف ، والموقوف أصح . تفسير ابن كثير ١٩٦/٨ . وقال محققو المسند : ضعيف .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : قال معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ الله ، ما التوبةُ النَّصُوحُ ؟ قال : «أن يندَمَ العبدُ على الذنبِ الذي أصاب ، فيعتذرَ إلى الله ، ثم لا يعودَ إليه ، كما لا يعودُ اللَّبنُ في الضَّرْعِ» .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٌ ، وابنُ المنذرُ ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : التوبةُ النَّصُوحُ أن يتوبَ العبدُ من الذَّنْبِ ، ثم لا يعودَ إليه أبدًا^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : يتوبُ ثم لا يعودُ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : هو أن يتوبَ ثم لا يعودُ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثله .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ . قال : النَّصُوحُ الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ^(٤) .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : التوبةُ النَّصُوحُ تُكْفِّرُ كُلَّ سيئةٍ ، وهو في القرآن . ثم قرأ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا

(١) ابن أبي شيبه ٣٠٠/١٣ ، وابن جرير ١٠٧/٢٣ ، والبيهقي (٧٠٣٥) ، وقال الحافظ في فتح الباري ١٠٤/١١ : إسناده صحيح .

(٢) ابن جرير ١٠٧/٢٣ .

(٣) ابن أبي شيبه ٥٦٨/١٣ .

(٤) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ١٠٤/١١ .

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (توبة نُصوحًا) . برفع النون^(٢) .

قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ الآية .

أخرج الحاكم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ليس أحدٌ من الموحدين إلا يُعطى نورًا يوم القيامة ، فأما المنافق فيُطفأ نوره ، والمؤمن مشفق^(٣) مما رأى^(٤) من إطفاء نور المنافق ، فهو يقول : ﴿رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾ . قال : قول المؤمنين حين يُطفأ نور المنافقين .

قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ . قال : ما زنتا ؛ أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس : إنه مجنون . وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدلُّ على

(١) الحاكم ٤٩٥/٢ ، وتعقبه الذهبي بقوله : عباية لا ذكر له في الكتب الستة .

(٢) هي قراءة عاصم في رواية أبي بكر . ينظر النشر ٢٩٠/٢ .

(٣) في م : «يشفق» .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : «يرى» .

(٥) الحاكم ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ .

الضيف ، فتلک خیائنهما^(١) .

[٤٢٤] وأخرج ابنُ عساکر^(٢) عن أشرسَ الخراساني^(٣) يرفعه إلى النبي ﷺ ، أنه قال : « ما بَغَتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ »^(٤) .

وأخرج ابنُ عدی ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، وابنُ عساکر ، عن الضحاك قال : إنما كانت خیائنةُ امرأةِ نوح وامرأةِ لوطِ النمیمَةِ^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ . قال : كانتا کافرتين مُخالفتين ، ولا ينبغي لامرأةٍ كانت تحتَ نبيٍّ أن تفجّر .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ عباسٍ قال : ما بَغَتِ امرأةُ نبيٍّ قطُّ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن عكرمة : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ . قال : في الدين .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسنِ قال : امرأةُ النبي إذا زنت لم يُغفرَ لها .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ الآية . قال : يقول : لم يُغنِ صلاحُ هذين عن هاتين شيئاً ، وامرأةُ فرعونَ لم يضرَّها كفرُ فرعونَ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ الآية .

(١) عبد الرزاق ٣١٠/١ ، وابن جرير ٤٣٠/١٢ ، ١١١/٢٣ ، ١١٢ ، والحاكم ٤٩٦/٢ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، وفي ن : « عن عطاء الخراساني » .

(٣) ابن عساکر ٣١٨/٥ .

(٤) ابن عدی ٤٩٢/٢ ، والبيهقي (١١١٢٠) ، وابن عساکر ٣١٩/٥٠ .

(٥) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

١٨٥/٣ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

علينا من خبرها في القرآن : ﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ .
وأخرج وكيع في «الغرر» عن ابن عباس في قوله : ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ﴾ . قال : من جماعه .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله :
﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ . قال : في جيبها . وفي قوله : ﴿وَكُنْتَ
مِنَ الْقَتِيلِينَ﴾ . قال : من المطيعين ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾ .
بالألف ، (وكتابه) . واحدًا ^(٢) .

وأخرج الطبراني عن سعد بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ
زَوَّجَنِي فِي الْجَنَّةِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ، وامرأة فرعون ، وأخت موسى» ^(٣) .

(١) عبد الرزاق ٣٠٣/٢ .

(٢) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ، ونافع وأبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر وابن كثير ،
وقرأ بضم الكاف والتاء من غير ألف أبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم . ينظر النشر ٢٩٠/٢ .

(٣) الطبراني (٥٤٨٥) . وقال الألباني : منكر . السلسلة الضعيفة (٨١٢) .

سورة الملك

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالنَّحَّاسُ ^(١) ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ^(٢) « نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ ^(٣) « تَبَارَكَ » الْمُلْكِ ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ الزَّبِيرِ ، مِثْلَهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ جَوَيْزٌ ^(٦) فِي « تَفْسِيرِهِ » ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ^(٢) : « نَزَلَتْ « تَبَارَكَ » الْمُلْكِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ الضَّرِيرِ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعْتُ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ؛ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ^(٧) .

(١) سقط من : ن ، وفي م : « البخاري » .

(٢ - ٢) سقط من : ن .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ن ، م .

(٤) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ ، م .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ٣ : « ابن جوير » ، وفي ح ١ ، م : « ابن جرير » .

(٧) أحمد ٣٥٣/١٣ ، ٢٨/١٤ (٧٩٧٥ ، ٨٢٧٦) ، وأبو داود (١٤٠٠) ، والترمذي (٢٨٩١) ،

والنسائي في الكبرى (١١٦١٢) ، وابن ماجه (٣٧٨٦) ، وابن الضريس (٢٣٥) ، والحاكم ٥٦٥/١ ،

٤٩٧/٢ ، ٤٩٨ ، والبيهقي (٢٥٠٦) . حسن (صحيح سنن أبي داود - ١٢٤٧) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، والضياء في «المختارة»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة؛ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾»^(١).

وأخرج الترمذي، والحاكم،^(٢) والطبراني^(٣)، وابن مردويه، وابن نصر، والبيهقي في «الدلائل»، عن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خبائه^(٤) على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان^(٥) يقرأ سورة «الملك» حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «هي المانعة، هي»^(٦) المنجية؛ تُنجيه من عذاب القبر^(٧).

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة»^(٨) «تبارك» هي المانعة من عذاب القبر^(٩).

وأخرج ابن مردويه، عن رافع بن خديج، وأبي هريرة، أنهما سمعا

(١) الطبراني (٣٦٥٤)، والضياء (١٧٣٨). وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ١٢٧/٧. حسن (صحيح الجامع - ٣٥٣٨).

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن، م.

(٣) ليس في: الأصل، وفي ص، م: «فتاة»، وفي ف، ١: «قناة».

(٤ - ٤) في الأصل، ص، ف، ١، ح، ٣، ن: «قبر إنسان»، وفي م: «هو إنسان».

(٥) سقط من: ح، ١، ن. وفي حاشية ح، ١: «هي الشافعة» بإحالة غير محدد مكانها.

(٦) الترمذي (٢٨٩٠)، والطبراني (١٢٨٠١)، وابن نصر في قيام الليل ص ٦٦، والبيهقي ٤١/٧.

ضعيف، وإنما يصح منه قوله: «هي المانعة...» (ضعيف سنن الترمذي - ٥٤٦)، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠).

(٧) ليس في: الأصل، ف، ١، ح، ٣، ن.

(٨) صحيح (صحيح الجامع - ٣٥٣٧)، وينظر السلسلة الصحيحة (١١٤٠).

رسول الله ﷺ يقول: «أُنزِلَتْ عَلَى سُرَّةِ «تَبَارَكَ»، وَهِيَ ثَلَاثُونَ آيَةً، جُمْلَةً وَاحِدَةً». وَقَالَ: «هِيَ الْمَانِعَةُ فِي الْقُبُورِ»^(١) وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ فِي الصَّلَاةِ قِرَاءَةَ ثُلُثِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ فِي الصَّلَاةِ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ، وَإِنَّ قِرَاءَةَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ فِي الصَّلَاةِ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَلَا أُتَحِفُّكَ بِحَدِيثٍ تَفْرَحُ بِهِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: اقْرَأْ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾. وَعَلَّمَهَا أَهْلَكَ، وَجَمِيعَ وَلَدِكَ، وَصَبِيَّانَ بَيْتِكَ، وَجِيرَانَكَ؛ فَإِنَّهَا الْمُنْجِيَةُ وَالْمُجَادِلَةُ، تَجَادُلُ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهَا لِقَارِئِهَا، وَتَطْلُبُ لَهُ أَنْ يُنْجِيَهُ مِنْ عَذَابِ النَّارِ^(٤)، وَيَنْجُو بِهَا صَاحِبُهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(٥)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دِدْتُ أَنَّهَا فِي قَلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْ أُمَّتِي»^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مَاتَ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا «تَبَارَكَ»، فَلَمَّا وُضِعَ فِي حُفْرَتِهِ أَتَاهُ الْمَلَكُ، فَثَارَتْ^(٦) السُّورَةُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ف ١، ح ٣، ن.

(٢) سقط من: ص، ف ١، ن، م.

(٣) في ح ١: «القبر».

(٤) بعده في ف ١، م: «قال».

(٥) عبد بن حميد (٦٠١ - منتخب)، والطبراني (١١٦١٦) مختصرا، والحاكم ٥٦٥/١ مختصرا.

وقال الألباني: ضعيف جدًا. السلسلة الضعيفة (٤٧٤٧).

(٦) في ص، ف ١: «فسارت»، وفي ح ١: «فنادت».

لها : إنك من كتاب الله ، ^(١) وأنا أكره مساءتك ^(١) ، وإنى لا أملك لك ولا له ولا
لنفسى نفعاً ولا ضرراً ، فإن أردت هذا به فانطلقى إلى الرب فاشفعى له . فتنطلق
إلى الرب ، فتقول : يا رب ، إن فلاناً عمداً إلى من بين كتابك فتعلمنى وتلانى ،
أفحرقه ^(٢) أنت بالنار وتعذبه ^(٣) وأنا فى جوفه ؟! فإن كنت فاعلاً ذلك به فامحنى
من كتابك . فيقول : ألا أراك غضبت ؟ فتقول : وحق لى أن أغضب . فيقول :
اذهبنى فقد وهبته لك ، وشفعتك فيه . فتجىء فتزبئ ^(٤) الملك ، فيخرج كاسف
البال ^(٥) لم يخل ^(٦) منه بشىء ^(٧) فتجىء فتضعها على فيه ، فتقول : مرحباً بهذا
القم فربما تلانى ، ومرحباً بهذا الصدر فربما وعانى ، ومرحباً بهاتين القدمين فربما
قامتا بى . وتؤنسفه فى قبره مخافة الوحشة عليه . فلما حدث رسول الله ﷺ
بهذا الحديث لم يثق صغير ولا كبير ، ولا حر ولا عبد إلا تعلمها ، وسماها رسول
الله ﷺ / المنجية ^(٨) .

٢٤٧/٦

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، وفى ص ، ف ١ : « وأنا أكره نشاتك » ، وفى ح ٣ : « وأنا أكره مسألتك » ،
وفى م : « وأنا أكره شقاقك » .

(٢) فى ص ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « أفحرقه » ، وغير واضحة فى : ف ١ .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « معذبه » .

(٤) فى ص : « قرير » ، وفى ح ١ : « فيدبر » ، وفى ح ٣ : « فتزبل » ، وفى م : « سورة » . وزبئ الرجل يزبره
زبئاً : انتهره . اللسان (ز ب ر) .

(٥) رجل كاسف البال ، أى : سىء الحال . اللسان (ك س ف) .

(٦) أى : لم يظفر ولم يصب منه شيئاً . ينظر اللسان (ح ل ي) .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ن ، م : « شىء » .

(٨) بعده فى ن : « وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن الزهرى » ، وياض بقدر أربع كلمات .

والحديث عند ابن عساكر ٤٦/٦ وقال ابن كثير : وهذا حديث منكر جداً . تفسير ابن كثير ٢٠٢/٨ .

وأخرج^(١) ابنُ نصرٍ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : يُؤْتَى الرجلُ في قبره ، فيؤْتَى من قَبْلِ رجله ، فتقولُ رجلاه : ليس لكم على ما قَبِلَ سبيلٌ ؛ قد كان يقومُ علينا بسورة «الملك» . ثم يُؤْتَى^(٢) من قَبْلِ صدره فيقولُ : ليس لكم على ما قَبِلَ سبيلٌ ، قد كان وعى في سورة «الملك» . ثم يُؤْتَى من قَبْلِ رأسه فيقولُ : ليس لكم على ما قَبِلَ سبيلٌ ؛ قد كان يقرأ بي^(٣) سورة «الملك» . فهي المانعةُ تمنعُ من عذابِ القبرِ ، وهي في التوراةِ سورة «الملك» ، مَنْ قرأها في ليلةٍ فقد أكثر وأطيبَ^(٤) .

^(٥) وأخرج الطبرانيُّ ، وابنُ مردويه ، بسندٍ جيدٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كنا نُسَمِّيها في عهدِ رسولِ الله ﷺ المانعةُ ، وإنها لفي كتابِ الله سورة «الملك» ، من قرأها في ليلةٍ فقد أكثر وأطيبَ^(٥) .

وأخرج أبو عبيدٍ ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، من طريقِ مُرَّةٍ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إِنَّ الميتَ إذا مات أوقدَتْ حوله نيرانٌ ، فتأكلُ كلُّ نارٍ ما يليها إن لم يكنْ له

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

(٣) في الأصل : «في» .

(٤) كذا في النسخ ، وعند ابنِ الضريس والطبراني وابنِ نصر ، ولعلها تصحفت عن «أطنب» كما عند الحاكم والبيهقي .

والأثر عند ابنِ نصر في قيام الليل ص ٦٦ ، وابنِ الضريس (٢٣١) ، والطبراني (٨٦٥١) ، والحاكم ٤٩٨/٢ ، والبيهقي (٢٥٠٩) . حسن (صحيح الترغيب والترهيب - ١٤٧٥) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

والأثر عند الطبراني (١٠٢٥٤) .

عملٌ يحولُ بينه وبينها ، وإن رجلاً مات ولم يكنُ يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً ثلاثين آيةً ، فَأَتَتْهُ من قَبْلِ رأسِهِ ، فقالت : إنه كان ^(١) « يقرأُ بي » . فَأَتَتْهُ من قَبْلِ رجلِهِ ، فقالت : إنه كان يقومُ بي . فَأَتَتْهُ من قَبْلِ جوفِهِ ، فقالت : إنه كان وعاني . فَأُنْجَتْهُ . قال : فنظرتُ أنا ومسروقٌ في المصحفِ فلم نجدْ سورةً ثلاثين آيةً إلا « تبارك » ^(٢) .

وأخرجهُ الدارميُّ ، وابنُ الضُّرَيْسِ ، عن مُرَّةَ ، مرسلًا ^(٣) .

وأخرج سعيْدُ بنُ منصورٍ عن عمرو بنِ مُرَّةَ قال : كان يقالُ : إنَّ من ^(٤) القرآنِ سورةً تُجَادِلُ عن صاحبِها في القبرِ تكونُ ثلاثين آيةً . فنظروا ^(٥) فوجدوها « تبارك » .

وأخرج الديلميُّ عن أنسٍ مرفوعًا قال : « يُبعثُ رجلٌ يومَ القيامةِ لم يتركْ شيئًا من المعاصي إلا ركبها إلا أنه كان يُوحِّدُ اللهَ ، ولم يكنُ يقرأُ من القرآنِ إلا سورةً واحدةً ، فيؤمَّرُ به إلى النارِ ، فطار من جوفِهِ شيءٌ كالشهابِ ، فقالت : اللَّهُمَّ ^(٦) « إني مما » أنزلتَ على نبيِّكَ ﷺ ، وكان عبدُكَ هذا يقرؤني . فما زالت تشفعُ حتى أدخلته الجنةَ ، وهي المنجيةُ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ^(٧) .

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، ح ٣ ، م : « يقرؤني » .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٩ ، والبيهقي ٤١/٧ مختصرا .

(٣) الدارمي ٤٥٥/٢ ، ٤٥٦ ، وابن الضريس (٢٣٤) .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « في » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦ - ٦) في ح ١ : « كما » .

(٧) الديلمي (٨٧٧٨) عن أنس بن نفيل .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن ابن مسعود قال : كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة «الجمعة» و «سبح اسم ربك الأعلى» ، وفي صلاة الصبح يوم الجمعة : «الم تنزيل» ، و «تبارك الذي بيده الملك» ^(١) .

وأخرج الديلمي بسند واه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية ، من قرأها عند نومه كُتِبَ له بها ثلاثون حسنة ، ومُحِيَ عنه ثلاثون سيئة ، وُزِفَ له ثلاثون درجة ، وبعث الله إليه ملكاً من الملائكة لِيَسْطَ ^(٢) عليه جناحه ، ويحفظه من كل سوء ^(٣) حتى يستيقظ ، وهي المجادلة تُجادل عن صاحبها في القبر ، وهي : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ ^(٤) .

وأخرج الديلمي بسند واه عن أنس رفعه : «لقد رأيتُ عجباً ؛ رأيتُ رجلاً مات كان كثير الذنوب مسرفاً على نفسه ، فكلما تَوَجَّه إليه العذاب في قبره من قبل رجله أو من قبل رأسه ، أقبلت السورة التي فيها الطير تُجادل عنه العذاب : إنه كان يُحافظ عليّ ، وقد وعدني ربّي أنه من واطب عليّ ألا يعذبه . فانصرف عنه العذاب بها» . وكان المهاجرون والأنصار يتعلّمونها ، ويقولون : المغبون من لم يتعلّمها ، وهي سورة «الملك» .

وأخرج ابن الضريس عن مرة الهمداني قال : أتى رجل من جوانب ^(٥) قبره فجعلت سورة من القرآن ثلاثون آية تُجادل عنه حتى منعه من عذاب القبر .

(١) عبد الرزاق (٥٢٣٨) .

(٢) في الأصل : «يسط» .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، ن ، م : «شيء» .

(٤) الديلمي (١٧٩) .

(٥) في الأصل ، ح ٣ : «جانب» .

فَنَظَرْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ فَلَمْ نَجِدْهَا إِلَّا « تَبَارَكَ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه مِنْ طَرِيقِ أَبِي الصُّبَّاحِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ سُورَةِ الْقُرْآنِ ، وَمَا هِيَ إِلَّا
ثَلَاثُونَ آيَةً ^(٢) : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ : « الْم
تَنْزِيلِ » السَّجْدَةَ ، وَ « تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » كُلَّ لَيْلَةٍ لَا يَدْعُهَا فِي سَفَرٍ وَلَا
حَضَرٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ . الْآيَتَيْنِ .

أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَلِيٍّ مَرْفُوعًا : « كَلِمَاتٌ مَن قَالَهُنَّ عِنْدَ وَفَاتِهِ دَخَلَ
الْجَنَّةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثَلَاثَ
مَرَاتٍ ، ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ ^(٣) وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ السَّدِيِّ فِي قَوْلِهِ :
﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . قَالَ : أَيُّكُمْ أَكْثَرُ ^(٥)
لِلْمَوْتِ ذِكْرًا ، وَلَهُ أَحْسَنُ ^(٦) اسْتِعْدَادًا ، وَمِنْهُ أَشَدُّ ^(٧) خَوْفًا وَحَذَرًا ^(٨) .

(١) ابن الضريس (٢٣٤) .

(٢) بعده في : ص ، ف ، ١ ، م : « تنجيه من عذاب القبر » .

(٣) بعده في ف ، ١ ، ن : « يحيى ويميت » .

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٢٦٤) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م : « أحسن » .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن ، م .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١٣٢) ، والبيهقي (١٠٧٨٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ . قال : كان رسولُ الله ﷺ يقولُ : «إِنَّ اللَّهَ أَذَلَّ بَنَى آدَمَ بِالْمَوْتِ ، وَ^(١) جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ حَيَاةٍ ، ثُمَّ دَارَ مَوْتٍ ، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ جَزَاءٍ ، ثُمَّ دَارَ بَقَاءٍ»^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ . قال : الحياةُ فرسُ جبريلَ ، والموتُ كبشُ أُمْلَحٍ .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : خلقَ الله الموتَ كبشًا أُمْلَحَ مستترًا بسوادٍ / وبياضٍ له أربعةُ أجنحةٍ ؛ جناحٌ تحتَ العرشِ ، وجناحٌ ٢٤٨/٦ في الثرى ، وجناحٌ في المشرقِ ، وجناحٌ في المغربِ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ . قال : بعضها^(٤) فوقَ بعضٍ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ، مثله .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾ . قال : مَا يَفُوتُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، تَفَاوُتٌ^(٥) :

(١) في ح ١ : « قال قتادة : إن الله تعالى » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٣/٨ .

(٣) أبو الشيخ (٤٤١) مطولا .

(٤) في ح ١ : « بعضهن » .

(٥) في م : « مفاوت » .

تَفَرَّقُ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ﴾ . قال : من اختلاف ، ﴿فَأَرْجِعْ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ . قال : من خلل ، ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ .^(٢) قال : صاغراً^(٣) ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : مُعْيٍ^(٤) لا يرى^(٥) في خلق الرحمن تفاوتاً ولا خللاً^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود ،^(٧) أنه قرأ : (من تَفَوتٍ)^(٨) .
وأخرج سعيد بن منصور^(٩) عن علقمة ، أنه كان يقرأ : (ما ترى في خلق الرحمن من تَفَوتٍ)^(١٠) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مِنْ تَفَوتٍ﴾ . قال : من تشققي . وفي قوله : ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ . قال : شُقُوقٍ . وفي قوله : ﴿خَاسِئًا﴾ . قال : ذليلاً ، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ . قال : قليل^(١١) .

(١) في الأصل ، ص ، م : «مفرق» ، وفي ن : «بفرق» .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٣) في ص ، ف ١ ، ن : «يعني» ، وفي ح ٣ : «معين» ، ومعنى : متعب . ينظر اللسان (ع ي ي) .

(٤) في ف ١ ، م : «ترى» .

(٥) عبد الرزاق ٢/٣٠٤ ، ٣٠٥ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي . ينظر النشر ٢/٢٩٠ ، والبحر المحيط ٨/٢٩٨ .

(٨) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٨/٦٦٠ . وينظر البحر المحيط ٨/٢٩٨ .

(٩) في ح ١ : «قليل» .

والأثر عند ابن جرير ٢٣/١٢١ مقتصرًا على تفسير قوله : ﴿خَاسِئًا﴾ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الفُطُورُ الوُهيُّ^(١) .
 وأخرج ابن المنذر عن السدي في قوله : ﴿ مِنْ فُطُورٍ ﴾ . قال : من خَلَلٍ .
 وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿ مِنْ فُطُورٍ ﴾ . قال : من تَشَقُّقٍ أو
 خَلَلٍ . وفي قوله : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ ﴾ . قال : يَرْجِعُ إِلَيْكَ ، ﴿ خَاسِئًا ﴾ .
 قال : صَاغِرًا ، ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قال : مُغَيٍّ^(٢) ولا يرى شيئًا .
 وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ خَاسِئًا ﴾ . قال :
 ذَلِيلًا ، ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قال : متوجعٌ^(٣) .
^(٤) وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ . قال :
 الْمُغَيِّ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ إِذَا أَلْقَا فِيهَا ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا ﴾ . قال :
 صِيَاخًا .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي يحيى^(٥) قال : إِنَّ الرَّجُلَ لَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ فَتَنْزَوِي

(١) الوُهيُّ جمع وَهَى : وهو الشق . ينظر اللسان (و ه ي) .

والأثر عن ابن جرير ١٢٠/٢٣ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « نفى » ، وفي ح ٣ : « معين » ، وفي م : « يعى » .

(٣) في الأصل : « عى مرتجع » ، وفي ص ، م : « مترجع » ، وفي ن : « مرتفع » ، وغير واضح في ف ١ .
 وفي مصدر التخريج : « مرجف » .

والأثر عند ابن جرير ١٢١/٢٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن ، م . ولعله أبو يحيى القتات . وينظر تهذيب الكمال =

وَيَنْقَبِضُ بِعَظْمِهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَيَقُولُ لَهَا الرَّحْمَنُ : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ كَانَ يَسْتَجِيرُ^(١) مِنِّي . فَيَقُولُ : أَرْسِلُوا عَبْدِي . قَالَ : وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، مَا كَانَ هَذَا الظَّنُّ بِكَ . قَالَ : فَمَا كَانَ ظَنُّكَ ؟ قَالَ : كَانَ ظَنِّي أَنْ تَسْعَنِي رَحْمَتُكَ . فَيَقُولُ : أَرْسِلُوا عَبْدِي . قَالَ : وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَجْرُ إِلَى النَّارِ فَتَشْهَقُ إِلَيْهِ^(٢) النَّارُ^(٣) شَهيقَ الْبَغْلَةِ^(٤) إِلَى الشَّعِيرِ ، ثُمَّ تَزْفِرُ زَفْرَةً لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا خَافَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ هَذَا ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهِيَ تَفُورُ ﴾ . قَالَ : تَفُورُ بِهِمْ كَمَا يَفُورُ الْحَبُّ الْقَلِيلُ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَكَادُ تَمِيزُ ﴾ . قَالَ : تَتَفَرَّقُ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ تَكَادُ تَمِيزُ ﴾ . قَالَ : يَفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٨) .

= ٢٢٨/٢٧ ، ٤٠١/٣٤ .

(١) ليس في : الأصل ، وفي ص : « يستحيوا » ، وفي ن ، م : « يستحي » ، وغير واضحة في ف ١ .

(٢) في الأصل ، ن : « عليه » .

(٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

(٤) في ح ١ : « البغل » .

(٥) الأثر عند ابن جرير ٤١٠/١٧ ، وابن كثير ٣١٢/٣ من طريق أبي يحيى عن مجاهد ، عن ابن عباس .

(٦) هناد (٣١٣) .

(٧) في ح ١ : « تنفرق » ، وغير واضحة في ف ١ .

والأثر عند ابن جرير ١٢٤/٢٣ .

(٨) ابن جرير ١٢٤/٢٣ ، ١٢٥ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، ^(١) وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ . قال : بُعْدًا ^(٢) .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ . قال : بُعْدًا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول حسان ^(٣) :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ ^(٤) عَنِّي أَبْيَا فَقَدْ أَلْقَيْتَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ ^(٥)

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ . قال : سُحْقٌ وادٍ في جهنم .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ .

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ . قال : أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وأبو عبيدة بن الجراح .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ . قال : الجنة .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٢٦/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ١٨٦/٥ ، والإتقان ٤٨/٢ .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) في ص : «بلغ» ، وفي ف ١ : «يلغ» ، وفي ح ١ : «مبلغا» .

(٥) الطستى - كما في الإتقان ٨٩/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاجِبِهَا ﴾ .
قال : جبالها^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاجِبِهَا ﴾ . قال : أطرافها^(٢) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ بُشَيْرَ بْنَ كَعْبٍ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ فَأَمْشُوا فِي
مَنَاجِبِهَا ﴾ . فَقَالَ لِحَارِيتِهِ : إِنَّ دَرَيْتَ^(٣) مَا مَنَاجِبُهَا فَأَنْتَ حُرَّةٌ لَوَجْهِ اللَّهِ . قَالَتْ :
فَإِنْ مَنَاجِبُهَا جِبَالُهَا . فَسَأَلَ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ : دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ .
وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ
فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَنَاجِبِهَا ﴾ . قال : أطرافها وفجاجها^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، وَابْنُ النُّجَارِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ اشْتَكَى ضِرْسَهُ فَلْيَضَعْ إصْبَعَهُ عَلَيْهِ وَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ هُوَ الَّذِي
أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ »^(٥) .

وَأَخْرَجَ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
«مَنْ اشْتَكَى ضِرْسَهُ فَلْيَضَعْ إصْبَعَهُ عَلَيْهِ وَلْيَقْرَأْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ سَبْعَ مَرَّاتٍ :
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ إِلَى : ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾
[الأنعام : ٩٨] ، وَ : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ ﴾ . إِلَى :
﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ . فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

(١) ابن جرير ١٢٧/٢٣ .

(٢) ابن جرير ١٢٨/٢٣ .

(٣) في ف ١ : «أدركت» .

(٤) ابن جرير ١٢٩/٢٣ .

(٥) الخطيب ٥٤/٩ .

وأخرج الطبراني ، وابنُ عدِيٍّ ، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» ، والحكيم الترمذِيُّ ، / عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ^(١) الْمُؤْمِنَ ٢٤٩/٦ الْمُحْتَرِفَ^(٢)» .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ مُحْتَرِفًا»^(٢) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ قال : مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ بقوم فقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا^(٣) : الْمُتَوَكِّلُونَ . فقال : أَنْتُمْ الْمُتَأَكِّلُونَ^(٤) ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ^(٥) رَجُلٌ أَلْقَى حَبَّهُ فِي بطنِ الْأَرْضِ ، وَتَوَكَّلَ عَلَى رَبِّهِ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ءَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ . قال : الله تعالى . وفي قوله : ﴿فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ . قال : يَمُورُ بَعْضُهَا فِي^(٧) بَعْضٍ ، وَاسْتِدَارَتْهَا . وفي قوله : ﴿أَوَّلَمَّ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتْ﴾ . قال : يَنْشُطُنَ أَجْنِحَتَهُنَّ ، ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ . قال : يَضْرِبْنَ

(١ - ١) في ف ١ : «المؤمن المتحرف» ، وفي ن : «محترفا» . والمحترف : المكتسب ، ينظر النهاية ٣٦٩/١ .
والحديث عند الطبراني (١٣٢٠٠) ، وابنِ عدِيٍّ ٣٦٩/١ ، والبيهقي (١٢٣٧) . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٧٠٤) ، وينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٢) الحكيم الترمذِي ٤٠٥/١ بدون ذكر الصحابي . ضعيف . ينظر السلسلة الضعيفة (١٣٠١) .

(٣) في ص ، ف ١ : «فقالوا» ، وفي ح ٣ ، ن : «قال» .

(٤) في الأصل ، ف ١ : «المتوكلون» .

(٥) في الأصل : «المتوكلون» ، وفي ح ٣ ، ن : «المتكلمون» .

(٦) الحكيم الترمذِي ٤٠٥/١ بدون ذكر معاوية بن قرة .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «فوق» .

بأَجْنَحَتِهِنَّ^(١) .

وأَخْرَجَ الطُّسْتِي^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ . قَالَ : فِي بَاطِلٍ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ حَسَّانَ^(٣) :

تَمَثَّلَكَ^(٤) الْأُمَايِيُّ مِنْ بَعِيدٍ وَقَوْلُ الْكَفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورٍ^(٥)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ . قَالَ : فِي ضَلَالٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ . قَالَ : كُفُورٍ^(٦) . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ . قَالَ : فِي الضَّلَالَةِ ، ﴿ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا^(٧) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . قَالَ : عَلَى الْحَقِّ الْمُسْتَقِيمِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا ﴾ . قَالَ : فِي

(١) الفريابي ، وعبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٠/٢٣ في تفسير قوله : ﴿ صافات ﴾ .

(٢) بعده في ح ١ : « في مسائله » .

(٣) ديوانه ص ٣٨٩ .

(٤) في الأصل : « يمينك » ، وفي ف ١ : « تمتك » ، وفي ح ٣ : « تمنيك » ، وفي ن : « يمينك » .

(٥) الطستي - كما في الإتيقان ٨٩/٢ ، ٩٠ .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : « كفر » .

(٧) بعده في ن : « قال مهتديا قال » .

(٨) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣٤٦/٤ - وابن جرير ١٣٢/٢٣ ، ١٣٣ .

الضلالة^(١) ، ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ . قال : مُهْتَدِيًّا .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿أَمَّنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ﴾ . قال : هو الكافر ، عمل بمعصية الله فحشره الله يوم القيامة على وجهه ، ﴿أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قال : يعنى المؤمن ، عمل بطاعة الله فحشره^(٢) الله على طاعته . وفي قوله : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ . قال : لما رأوا عذاب الله ، ﴿زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : سيئت بما رأت من عذاب الله وهوانه^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ . قال : قد اقترب .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أنه قرأ : (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) . مُخَفَّفَةً^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿تَدْعُونَ﴾ . مُثْقَلَةً^(٥) . قال أبو بكر : تفسير ﴿تَدْعُونَ﴾ : تستعجلون .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ .

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : «الضلال» .

(٢) في ص ، ن ، م : «يحشره» ، وفي ف ١ : «يحشر» ، وفي ح ٣ : «حشره» .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ .

(٤) وهي قراءة يعقوب . ينظر النشر ٢٩١/٢ ، والبحر المحيط ٣٠٤/٨ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف بفتح الدال مشددة . النشر ٢٩١/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْفَاكَهِيُّ ، عَنْ ^(١) «ابن الكلبي» قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ :
﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . فِي بَثْرِ زَمْزَمَ ، وَبَثْرِ مَيْمُونِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ^(٢) ،
وَكَانَتْ جَاهِلِيَّةً . قَالَ الْفَاكَهِيُّ : وَكَانَتْ آبَارُ مَكَّةَ تَغُورُ سِرَاعًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . قَالَ :
دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ ، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : الْجَارِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ ^(٤) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنْ
أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ . قَالَ : يَرْجِعُ فِي الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿غَوْرًا﴾ . قَالَ : ذَاهِبًا . وَفِي
قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : الْجَارِي .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي
قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ : ظَاهِرٍ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَعُكْرَمَةَ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ . قَالَ :
عَذَابٍ ^(٦) .

(١) فِي ن ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : «الكلبي» ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ . يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي تَهْذِيبِ
الْكَمَالِ ٢٤٦/٢٥ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «الحضرم» ، وَفِي م : «الحضر» ، وَيَنْظُرُ جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ
الْعَرَبِ ص ٤٦١ .

(٣) الْفَاكَهِيُّ (٢٤٤١) .

(٤) فِي ح ١ : «جرير» .

(٥) فِي ح ١ ، ن : «طاهر» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ن : «عذاب» .

مكية

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

وكان عرشه على الماء ، فارتفع بخار الماء ، ففتقت^(١) منه السماوات ، ثم خلق النون^(٢) ، فبسطت الأرض عليه ، والأرض على ظهر النون ، فاضطرب النون ، فمادت / الأرض ، فأثبتت بالجبال^(٣) ، فإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة . ثم قرأ ابن عباس : ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما خلق الله القلم^(٥) والحوث ، قال : اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : كل شيء كائن إلى يوم القيامة » . ثم قرأ : ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾^(٦) . فالنون الحوث ، والقلم القلم^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد^(٧) ، والترمذي وصححه ، وابن مردويه ، عن عبادة بن الصامت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب . فجري بما هو كائن إلى الأبد »^(٨) .

(١) في ص ، ف ١ : « فتفتقت » ، وفي ح ١ : « فتفتق » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « النور » .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « الجبال » ، وفي ح ٣ : « بجبال » ، وفي ن : « به الجبال » .

(٤) عبد الرزاق ٣٠٧/٢ ، وابن جرير ١٤٠/٢٣ ، ١٤١ ، وفي تاريخه ٣٣/١ ، ٥١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٠/٨ - وأبو الشيخ (٩٠٠) ، والحاكم ٤٩٨/٢ ، والبيهقي (٨٠٤) ، والخطيب ٥٩/٩ ، والضياء ١٨/١٠ (٨) .

(٥) بعده في ح ١ : « واللوح » .

(٦) ابن جرير ١٤٦/٢٣ ، وفي تاريخه ٣٢/١ ، والطبراني (١٢٢٢٧) . وقال الهيثمي : ومؤمل ثقة كثير الخطأ ، وقد وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه البخاري وغيره ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٩٠/٧ . (٧) في الأصل ، ح ٣ : « عبد بن حميد » .

(٨) ابن أبي شيبة ١١٤/١٤ ، وأحمد ٣٧٨/٣٧ ، ٣٨١ ، (٢٢٧٠٧ ، ٢٢٧٠٥) ، والترمذي (٢١٥٥) ، (٣٣١٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٧٤٩ ، ٢٦٤٥) .

وأخرج ابن جرير عن معاوية بن قرة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
 ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . قال : «لوح من نور ، وقلم من نور يجري بما هو
 كائن إلى يوم القيامة»^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : إن الله خلق الثون ،
 وهي الدواة ، وخلق القلم ، فقال : اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو
 كائن إلى يوم القيامة^(٢) .

وأخرج الرافعي في «تاريخ قزوين» من طريق جوير ، عن الضحاك ، عن ابن
 عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «الثون اللوح المحفوظ ، والقلم من نور
 ساطع»^(٣) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ
 يقول : «إن أول شيء خلق الله القلم ، ثم خلق الثون ، وهي الدواة ، ثم قال له :
 اكتب . قال : وما أكتب ؟ قال : ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ؛ من عمل ،
 أو أثر ، أو رزق ، «أو أجل» . فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة ،
 وذلك قوله : ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . ثم ختم على القلم ، فلم ينطق ولا
 ينطق إلى يوم القيامة ، ثم خلق الله العقل ، فقال : وعزتي لأكملنك فيمن
 أحببت ، ولأنقصنك فيمن أبغضت»^(٤) .

(١) ابن جرير ١٤٤/٢٣ . وقال ابن كثير : وهذا مرسل غريب . تفسير ابن كثير ٢١٢/٨ .

(٢) ابن جرير ١٤٣/٢٣ .

(٣) الرافعي ٤١٤/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ٣٥٤/٢ . وقال الألباني : باطل . السلسلة الضعيفة (١٢٥٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس : ﴿ تَّ وَالْقَلَمِ ﴾ .
قال : ن : الدواة ، والقلم : القلم .

وأخرج عن ابن عباس في قوله : ﴿ تَّ ﴾ : أشباه هذا قَسَمَ أقسم^(١) الله به^(٢) ، وهى من أسماء الله .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة والحسن في قوله : ﴿ تَّ ﴾ .
قالا : الدواة^(٣) .

وأخرج^(٤) عبد بن حميد ، و^(٥) ابن المنذر ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ تَّ ﴾ .
قال : هو الحوث الذى عليه الأرض .

وأخرج^(٥) عبد بن حميد^(٥) ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : ﴿ تَّ ﴾ :
الحوث الذى تحت الأرض السابعة ، ﴿ وَالْقَلَمِ ﴾ : الذى كُتِبَ به الذكر .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : أول ما خلق الله
القلم ، فأخذه بيمينه ، وكلتا يديه يمين ، وخلق الثون ، وهى الدواة ، وخلق
اللوح ، فكتب فيه ، ثم خلق السماوات ، فكتب ما يكون من حينئذ فى الدنيا إلى
أن تكون الساعة ؛ من خلق مخلوق ، أو عمل معمول ؛ بر أو فجور ، وكل رزق ؛
حلال أو حرام ، رطب أو يابس^(٦) .

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) سقط من : ح ، ١ ، ن ، م .

(٣) الأثر فى إحدى نسخ تفسير عبد الرزاق الخطية كما فى ٣٠٧/٢ حاشية (٢) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

(٥ - ٥) فى ح ١ : « عبد الرزاق » .

(٦) ابن أبي شيبة ١٠١/١٤ مختصراً .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : القلم نعمة^(١) من الله عظيمة ؛ لولا القلم ما قام دين ، ولم يصلح عيش ، والله أعلم بما يصلح خلقه .
وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله : ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .
قال : خلق الله القلم ، فقال : أجره^(٢) . فجري بما هو كائن إلى يوم القيامة ، ثم خلق الحوت ، وهى الثون ، فكبس^(٣) عليها الأرض . ثم قال : ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله : ﴿ ت وَالْقَلَمِ ﴾ . قال : قال رسول الله ﷺ : « الثون السمكة التى عليها قرا الأرضين ، والقلم الذى خط به ربنا عز وجل القدر ؛ خيرته وشره ، ضره ونفعه ، ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : الكرام الكاتبون » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، من طريق ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : ما يكتبون^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقتادة ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ . قال : وما يعملون .

قوله تعالى : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴾ ﴿ ٢ ﴾ الآية .

(١) فى الأصل : « رحمة » ، وفى ح ٣ : « نعم » .

(٢) فى ح ١ : « اجر » .

(٣) فى الأصل : « فكسى » .

(٤) ابن جرير ١٤٨/٢٣ ، والحاكم ٤٩٨/٢ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ،
بِهِ شَيْطَانٌ . فَنَزَلَتْ : ﴿ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٌ ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا
غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ . قَالَ : غَيْرَ مُحْسُوبٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الدلائل» ، وَالْوَاهِدِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :
مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ : لَبَّيْكَ . فَلِذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ ،
وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ،
أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ :
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(٢) ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدلائل» ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ، يَرْضَى
لِرِضَاهُ ، وَيَسْخَطُ لِسَخَطِهِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ : / أَتَيْتُ عَائِشَةَ
فَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، كَانَ خُلُقُهُ

٢٥١/٦

(١) أَبُو نَعِيمٍ (١١٩) عَنْ عُرْوَةَ ، وَالْوَاهِدِيُّ ص ٣٢٨ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢١٤/١٤ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوءَاءَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَمُسْلِمٌ (٧٤٦) مَطْوَلًا ، وَالْحَاكِمُ ٤٩٩/٢ .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ ٣٠٩/١ ، ٣١٠ .

القرآن .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذى وصححه ، وابن مردويه ، عن أبي عبد الله
الجدلي قال : قلت لعائشة : كيف كان خلق رسول الله ﷺ ؟ قالت : لم يكن
فاحشاً ، ولا متفاحشاً ، ولا سخاباً^(١) في الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة السيئة ،
ولكن يعفو ويصفح^(٢) .

وأخرج ابن مردويه عن زينب بنت يزيد بن سقي قالت : كنت عند عائشة إذ
جاءها نساء أهل الشام ، فقلن : يا أم المؤمنين ، أخبرينا عن خلق رسول الله ﷺ .
قالت : كان خلقه القرآن ، أقرؤه^(٣) ،^(٤) فقد كان خلقه القرآن^(٤) ، وكان أشد^(٥)
حياءً من العواتق في خدرها .

وأخرج ابن المبارك ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في «الدلائل» ،
عن عطية العوفي في قوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : على أدب
القرآن^(٦) .

^(٧) وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال :
القرآن^(٧) .

(١) في سنن الترمذى : « سخاباً » . والسخب والصبخ : الصياح . اللسان (س خ ب ، ص خ ب) .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٣٠/٨ ، والترمذى (٢٠١٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦٤٠) .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، م .

(٥) بعده في ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : « الناس » .

(٦) ابن المبارك في الزهد (٦٧٨) واللفظ له ، والبيهقي ٣١٠/١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، من طرق ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(١) . قال : دين عظيم ، وهو الإسلام ^(٢) .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الدين ^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الدين ^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : الإسلام ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن أبي زبى وسعيد بن جبيرة قالوا : على دين عظيم . وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن ثابت ، عن أنس قال : خدمتُ رسول الله ﷺ إحدى عشرة سنة ما قال لي قط : ألا فعلت هذا ، أو لم فعلت هذا ؟ قال ثابت : فقلت : يا أبا حمزة ، إنه كما قال الله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ^(٦) .

وأخرج الخرائطي عن أنس قال : خدمتُ رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٥٠/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) الحديث في صحيح مسلم (٢٣٠٩) بنحوه .

سنين ، فما لآمنى على شىء يوماً ^(١) سوى على يدى ^(٢) ، فإن لآمنى لائم قال :
«دَعُوهُ ، فإنه لو قُضِيَ شىء لكان» ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن ميمونة قالت : خرج رسولُ الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ من
عندى ، فأغْلَقْتُ دونه البابَ ، فجاء يستفتحُ البابَ ، فأَيْتُ أن أفتحَ له ، فقال :
«أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَتَحْتَ لِي» . فقلتُ له : تَذْهَبُ إِلَى أَزْوَاجِكَ فِي لَيْلَتِي ! قال :
«مَا فَعَلْتُ ، وَلَكِنْ وَجَدْتُ حَقًّا مِنْ بُولَى» ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ . قال : تَعْلَمُ
ويعلمون يومَ القيامةِ ، ﴿ يَايَيْكُمْ أَلْمَفْتُونُ ﴾ . قال : الشيطانُ ، كانوا يقولون : إنه
شيطانٌ ، إنه مجنونٌ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ يَايَيْكُمْ
أَلْمَفْتُونُ . يقول : يَتَبَيَّنُ لَكُمْ المَفْتُونُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ يَايَيْكُمْ
أَلْمَفْتُونُ . يقول : بَأْيَيْكُمْ المَجْنُونُ ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبْرِ وابنِ أبزَى :
﴿ يَايَيْكُمْ أَلْمَفْتُونُ ﴾ . قالوا : المَجْنُونُ .

(١ - ١) فى ح ١ : « من الأيام سوى على يدى » . وفى م : « من الأيام » .

(٢) الحديث عند أحمد ١٠٢/٢١ ، ١٠٣ ، (١٣٤١٨ ، ١٣٤١٩) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٣) ابن سعد ١٣٨/٨ .

(٤) ابن جرير ١٥٤/٢٣ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ . قال : بأيكم المجنون .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ . قال : المجنون .
وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء : ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ .^(١) قال : المجنون .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾^(١) . قال : الشيطان .

وأخرج عبد الرزاق ،^(٢) وعبد بن حميد^(٢) ، عن قتادة : ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ . قال : أيكم أولى بالشيطان^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن : ﴿فَسَتْبِرْ وَيُبْصِرْ ۝ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ . قال : أيكم أولى بالشيطان . فكانوا أولى بالشيطان منه .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . [٢٥٤ظ] قال : لو ترخص لهم فيترخصون .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . يقول : لو تركن إليهم وترك ما أنت عليه من الحق فيمالئونك .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ . قال : ودوا لو

(١ - ١) سقط من : ف ١ : م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ .

وَهِنَّ^(١) نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ فَوَهِنُوا^(٢) عَنْهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدَّهِنُونَ﴾ . قَالَ : لَوْ تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ١٠ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : قَالَ مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ لِيَزِيدَ : سُنَّةُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِسُنَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَلَكِنهَا سُنَّةُ هِرَقْلَ . فَقَالَ مِرْوَانُ : هَذَا الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَدِيهِ أَفٍ لَكُمْ﴾ الآية [الأحقاف : ١٧] . قَالَ : فَسَمِعْتُ ذَلِكَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي أَبِيكَ : ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ١١ هَمَزٌ مَشَامٌ بِنَعِيمٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ الآية . قَالَ : يَعْنِي الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ : ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ الآية . قَالَ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ : الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ . يَقُولُ : مِكَثَارٍ فِي الْحَلِيفِ ، ﴿مَهِينٍ﴾ . يَقُولُ : ضَعِيفٌ^(٣) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «هُوَ» ، وَفِي ص ، ف ، ا ، ن ، «دَهْن» . وَفِي م : «يَدَهْن» .

(٢) فِي ص ، ف ، ا ، ن : «فَدَّهِنُوا» ، وَفِي م : «فَيُدَّهِنُوا» .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٠٨/٢ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال: ضعيف القلب، ﴿عُتْلٍ﴾ . قال: شديد الأشر، ﴿زَنِيمٍ﴾ . قال: ملحق في النسب، زعم ابن عباس .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ . قال: المهين المكثار في الشر، ﴿هَمَّازٍ﴾ . قال: يأكل لحوم الناس، ﴿مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ . قال: فلا يُعطى خيراً، ﴿مُعْتَدٍ﴾ . قال: مُعتد في قوله، معتد في عمله، ﴿أَثِيمٍ﴾ . برّه، ﴿عُتْلٍ﴾ . هو الفاحش^(١) اللئيم الضريبة^(٢)، وذكر لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش، وسوء الجوار، وقطيعة الرَّحِمِ» .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي أمامة في قوله: ﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال: هو الفاحش اللئيم .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن الحسن وأبي العالية، مثله^(٣) .
^(٤) وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي^(٥) رزين قال: العُتْلُ: الصحيح، والزنيمة: الفاجر . وفي لفظ: الكافر^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن عساكر، عن عكرمة، عن ابن عباس في

(١) في ح ١، م: «الفاجر» .

(٢) الضريبة: الطبيعة والسجية . اللسان (ض ر ب) .

(٣) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ عن الحسن وحده .

(٤ - ٤) سقط من: م .

(٥) ليس في: الأصل، ح ٣ .

قوله: ﴿زَنِيمٌ﴾. قال: هو الدَّعِي، أما سمعت قول الشاعر^(١):

زَنِيمٌ تَدَاعَتْهُ^(٢) الرجالُ زيادةً كما زيدَ في عَرَضِ الأديمِ الأكارُعُ^(٣)
وأخرج ابنُ الأنباري في «الوقف والابتداء» عن عكرمة، أنه سُئِلَ عن الزنيمِ
قال: هو ولدُ الزنى. وتمثَّلَ بقولِ الشاعر:

زَنِيمٌ لَيْسَ يَعْرِفُ مَنْ أبوه بَغِيٌّ الأُمُّ ذو حَسْبٍ لئيمِ
وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: العُتْلُ الزنيمُ: رجلٌ ضخْمٌ شديدٌ،
كانت له زَنَمَةٌ^(٤) زائدةٌ في يده، وكانت علامته.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال: العُتْلُ: الصحيح،
الأَكُولُ، الشُّرُوبُ، والزنيمُ: الفاجرُ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة في قوله: ﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾.
قال: يُعرَفُ الكافرُ من المؤمنِ مثلَ الشاةِ الزَّئْمَاءِ، والزَّئْمَاءُ التي في حَلْقِهَا
كالمُتَعَلِّقَتَيْنِ في حَلْقِ الشاةِ.

^(٥) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال: الزنيمُ يُعرَفُ بهذا الوصفِ،
كما تُعرَفُ الشاةُ الزَّئْمَاءُ من التي لا زَنَمَةٌ لها^(٥).

(١) البيت في الكامل للمبرد ٢٢٣/٣، والإتقان ٨١/٢ غير منسوب فيهما، وفي اللسان (زن م) منسوباً
للخطيم التميمي، وقيل: لحسان. وليس في ديوانه.

(٢) في ص، ف، ح، م، والكامل، واللسان: «تداعاه».

(٣) في النسخ: «أكارعه». والمثبت من الكامل، والإتقان، واللسان.

والأثر عند ابن عساكر ٣٨٤/٢٣.

(٤) الزنمة: أصلها هنة معلقة في أذن الشاة، فإذا كانت في الحلق فهي زَلَمَةٌ. اللسان (زل م، زن م).

(٥ - ٥) ليس في: الأصل، ح ٣.

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ . قال: هو المُلْزَقُ في القوم ليس منهم .

وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس قال: سِتَّةٌ لا يدخلون الجنة أبداً؛ العاق، والمُذْمِنُ، والجَعَثْلُ^(١)، والجَوَاطُ، والقَتَّاتُ، والعُتْلُ الزنيم . فقلت: يا ابن عباس، أما اثنان فقد عَلِمْتُ، فأخبرني ما الأربع . قال: أما الجعثل فالفظ الغليظ، وأما الجواطُ فَمَنْ يَجْمَعُ المالَ ويَمْنَعُ، وأما القَتَّاتُ فَمَنْ يأكل لحوم الناس، وأما العُتْلُ الزنيم فَمَنْ يَمْشِي بين الناس بالنميمة .

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد^(٢)، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن شهر بن حوشب قال: حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن غنم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لا يدخل الجنة جَوَاطٌ، ولا جَعْظَرِيٌّ، ولا العُتْلُ الزنيم» . فقال له رجل من المسلمين: ما الجواطُ، والجعظريُّ، والعُتْلُ الزنيم؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما الجواطُ فالذي جَمَعَ ومنَعَ، تَدْعُوهُ لَظَى، نزاعة للشوى، وأما الجعظريُّ فالفظ الغليظ، قال الله: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِنْ لَهِمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَآتَقِضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] . وأما العُتْلُ الزنيم فشديد الخلق، رحيب الجوف، مصحح، أكول^(٣) شروب، واجد

(١) في ف ١، «الجعثل»، وفي م: «الجعثل». والجعثل قيل: هو مقلوب الجعثل، وهو العظيم البطن. قال الخطابي: إنما هو العثجل وهو العظيم البطن. وكذا قال الجوهرى. ينظر اللسان (جعثل)، جعثل عثجل).

(٢) بعده في: الأصل، ص، ف ١، ح ٣، ن: «وابن ماجه». وليس عنده. ينظر جامع المسانيد والسنن

٤٣٥/٨ - ٤٣٩، والمسند الجامع ٣٥٦/١٢ - ٣٦٠.

(٣) سقط من: م.

للطعام والشراب ، ظلومٌ للناس^(١) .

وأخرج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عامرٍ ، أنه سُئِلَ عن الزنيمِ ، قال :
هو الرجلُ تكونُ له الزَّئِمَةُ من الشرِّ يُعرَفُ بها ، وهو رجلٌ من ثقيفٍ يقالُ له :
الأخنسُ بنُ شريقٍ .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ الأنباريُّ في « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ
عباسٍ قال : الزنيمُ الدَّعِيُّ الفاحِشُ ، اللثيمُ المُلزَقُ . ثم أنشد هذا البيتَ :

زنيمٌ تداعاه الرجالُ زيادةً كما زيدَ في عَرَضِ الأديمِ^(٢) الأكارعُ^(٣)

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قوله : ﴿ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ .
قال : نزلت في الأخنسِ بنِ شريقٍ .

^(٤) وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ ، مثله^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ .
قال : هو الأسودُ بنُ عبدِ يغوثٍ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزل على النبي ﷺ :
﴿ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ ① هَمَازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ② . فلم يُعرَفْ ، حتى نزل

(١) أحمد ٥١٦/٢٩ ، ٥١٧ ، (١٧٩٩١ ، ١٧٩٩٣) مختصرًا ، وابن عساكر ٣٥/٣١٣ . وقال محققو

المسند في الموضع الثاني : صحيح لغيره .

(٢) في م : « اللثيم » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٢٩/٨ ، ٤٧٥/١٠ ، ٤٧٦ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٣٠٨ .

عليه بعد ذلك : ﴿زَنِيمٍ﴾ . فعرفناه ، له زَنْمَةٌ كزَنْمَةِ الشَّاةِ ^(١) .

وأخرج ^(٢) الطيالسي ، وأحمد ، و ^(٣) البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن حارثة بن وهب : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « ألا أخبرُكم بأهلِ الجنة ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ ^(٣) ، لو أقسم على الله لأبره ، ألا أخبرُكم بأهلِ النار ؟ كلُّ عُتْلٍ جَوَّاطٍ جَعْظَرِيٌّ مُسْتَكْبِرٍ ^(٤) » .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن زيد بن أسلم قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَبْكِي السماءُ من عبدٍ أَصَحَّ اللهُ جسمه ، وأرْحَبَ جوفه ، وأعطاه من الدنيا مَقْضَمًا ^(٥) ، فكان للناسِ ظلوْمًا ، فذلك العُتْلُ الزنيم ^(٦) » .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، عن القاسم مولى معاوية ، وموسى بن عقبة قالا : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن العُتْلُ الزنيم ، قال : « هو الفاحشُ اللَّئيمُ » .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، والديلمي ، عن أبي الدرداء ، عن رسولِ الله ﷺ في قوله : ﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ . قال : « العُتْلُ كلُّ رَجِيبٍ

(١) ابن جرير ١٦٦/٢٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « مستضعف » .

(٤) في ص ، ح ١ ، م : « متكبر » .

والحديث عند الطيالسي (١٣٣٤) ، وأحمد ٢٧/٣١ ، ٣٩ ، ٣٠ ، (١٨٧٢٨) ، ١٨٧٣٠ ، (١٨٧٣٢) ، والبخاري (٤٩١٨ ، ٦٠٧١ ، ٦٦٥٧) ، ومسلم (٢٨٥٣) ، والترمذي (٢٦٠٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٦١٥) ، وابن ماجه (٤١١٦) .

(٥) سقط من : م . وفي الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « معصما » . والمثبت من مصدرى التخريج . والمقضم : ما يُقْضَمُ عليه ، أى يُعْتَلَفُ به ويعنى به هنا المأكل والميرة . ينظر اللسان (ق ض م) .

(٦) عبد الرزاق ٣٠٨/٢ ، وابن جرير ١٦٣/٢٣ .

الجوف ، وثيق الخلق ، أكول ، شروب ، جموع للمال ، مَنوع للخير^(١) .

وأخرج^(٢) أحمد ، و^(٣) الحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويَه ، عن عبد الله بن عمرو ، أنه تلا : ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ إلى : ﴿زَنِيمٌ﴾ . فقال : سمعتُ / رسولَ الله ﷺ ٢٥٣/٦ يقولُ : « أهلُ النارِ كلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّازٍ مستكبرٍ ، جمَّاعٍ^(٤) مَنَاعٍ ، وأهلُ الجنةِ الضعفاءُ المغلوبون »^(٥) .

^(٥) وأخرج ابن مَرْدُويَه عن حارثة بن وهب : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ : « ألا أُخبرُكم بأهلِ الجنةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ مُتَضَعِّفٍ ، لو أقسم على الله لأَبْرَهُ ؛ ألا أُخبرُكم بأهلِ النارِ ؟ كلُّ عُتْلٍ جَوَّازٍ متكبرٍ »^(٥) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : العُتْلُ هو الدَّعِيُّ ، والزَنِيمُ هو المُرِيبُ الذي يُعرَفُ بالشرِّ^(٦) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بن حميد ، وابن المنذر ، والخرائطي في «مساوي الأخلاق» ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾ . قال : هو الرجلُ يُعرَفُ بالشرِّ كما تُعرَفُ الشَّاةُ بزَنَمَتِها^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس قال : الزَنِيمُ هو الرجلُ يَمُرُّ على القومِ

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : «له» .

(٢ - ٢) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٣) سقط من : م .

(٤) أحمد ١٤٥/١١ (٦٥٨٠) ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م . وتقدم في الصفحة السابقة مخرجا بأوسع من هنا .

(٦) ابن جرير ١٦٦/٢٣ ، ١٦٧ .

(٧) الخرائطي (٢٢٩) ، والحاكم ٤٩٩/٢ .

فَيَقُولُونَ : رَجُلٌ سَوِيٌّ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ﴾ . قَالَ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْ لَهُ زَنْمَةٌ زَائِدَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ يُعْرَفُ بِهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ : نُعِتَ فَلَمْ يُعْرَفْ ، حَتَّى قِيلَ : ﴿زَيْنِمٌ﴾ . وَكَانَتْ لَهُ زَنْمَةٌ فِي عُنُقِهِ يُعْرَفُ بِهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الزَّيْنِمُ الْمُلْحَقُ النَّسَبِ^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿زَيْنِمٌ﴾ . قَالَ : الدَّعِيُّ ، الْفَاحِشُ ، اللَّئِيمُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَ^(٥) ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ^(٦) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿زَيْنِمٌ﴾ . قَالَ : ظُلُومٌ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿زَيْنِمٌ﴾ . قَالَ : وَلَدُ الزَّانِي . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،

(١) الْبُخَارِيُّ (٤٩١٧) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى (١١٦١٦) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي مُسْتَخْرَجِهِ - كَمَا فِي فَتْحِ الْبَارِي ٦٦٣/٨ - وَاللَّفْظُ لَهُ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٦٥/٢٣ ، ١٦٦ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٦٥/٢٣ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : م .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ٣ ، ن .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ١٦٧/٢٣ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٤٨/٢ .

أما سمعت قول الشاعر :

زَنِيمٌ تَدَاعَتْهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كما زيد في عرض الأكارع^(١)
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن علي بن أبي طالب قال : الزنيم
هو الهجين الكافر^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ مَهِينٌ ﴾ . قال : الكذاب ، ﴿ هَمَّازٍ ﴾ . يعنى الاغتياب ، ﴿ عَتَلٍ ﴾ . قال :
الشديد الفاتك ، ﴿ زَنِيمٍ ﴾ . الدّعي . وفي قوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ . فقاتل
يوم بدر ، فخطم بالسيف في القتال^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر^(٤) ، عن قتادة في قوله :
﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ . قال : سيما على أنفه لا تفارقه^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ . قال :
سنسمه بسيما لا تفارقه آخر ما عليه .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (أَلَّا كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) .
يَسْتَفْهِمُ ، بهمزتين^(٥) .

(١) الطستى - كما في الإتيان ٨١/٢ .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ .

(٣) ابن جرير ١٥٨/٢٣ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٠ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، ح ٣ ، م .

(٥) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم وابن عامر وحمزة وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ حفص عن عاصم ونافع
وابن كثير وأبو عمرو والكسائى وخلف بهمة واحدة على الخبر . النشر ٢٨٥/١ .

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عبد الله بن عمرو^(١)، عن رسول الله ﷺ قال: «من مات هَمَّازًا لَمَّا زَا مُلَقَّبًا لِلنَّاسِ كَانَ عَلَامَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَسْمَهُ اللَّهُ عَلَى الْخُرُطُومِ مِنْ كَلَامِ الشُّدَقِيِّينَ^(٢)».

قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. قال: هؤلاء [٤٢٦] ناسٌ قصَّ الله عليكم حديثهم، وبين لكم أمرهم.

وأخرج^(٣) ابن المنذر، و^(٣) ابن أبي حاتم، عن ابن جريج، أن أبا جهل قال يوم بدر: خذوهم أخذًا فاربطوهم في الحبال، ولا تقتلوا منهم أحدًا. فنزل: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. يقول: في قدرتهم عليهم، كما اقتدر أصحاب الجنة على الجنة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. قال: كانوا من أهل الكتاب.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾. قال: هم ناسٌ من الحبشة، كانت لأبيهم جنة، وكان يُطعمهم

(١) في ص، ف، ١، م: «عمر».

(٢) في تفسير ابن كثير، والشعب: «الشفقين»، وفي الأوسط: «الشفقين».

والحديث عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢١/٨ - والطبراني في الأوسط (٨٨٠١)، والبيهقي (٦٧٤٤). وقال الهيثمي: فيه عبد الله بن صالح، وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره. مجمع الزوائد ٢١٣/٧.

(٣ - ٣) سقط من: م.

منها المساكين^(١) ، فمات أبوهم ، فقال بُنُوهُ : إِنْ كَانَ أَبُونَا لِأَحْمَقَ^(٢) حِينَ كَانَ^(٣) يُطْعِمُ الْمَسَاكِينَ . فَأَقْسَمُوا لِيَصْرِفُهَا^(٤) مُصْبِحِينَ ، وَأَنْ لَا يُطْعِمُوا مَسْكِينًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٥) وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٦) ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : كَانَتْ الْجَنَّةُ لَشَيْخٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ يُمَسِّكُ قَوْتَ سَنَةٍ وَيَتَصَدَّقُ بِالْفَضْلِ ، وَكَانَ بَنُوهُ يَنْهَوْنَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُمْ غَدَاوا عَلَيْهَا فَقَالُوا : لَا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ، ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرِّ قَدْرَيْنَ﴾ . يَقُولُ : عَلَى جِدٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا بَلَّوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ . قَالَ : هِيَ أَرْضٌ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا : ضَرَوَانُ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ سِتَّةُ أَمْيَالٍ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِيَصْرِفُهَا مُصْبِحِينَ﴾ . قَالَ : لِيَحْضُرُهَا^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا يَسْتَنْوُونَ﴾ . قَالَ : كَانَ اسْتِثْنَاؤُهُمْ : سُبْحَانَ اللَّهِ .

(١) فِي ح ١ ، م : « السَّائِلِينَ » .

(٢ - ٢) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ١ ، م . وَفِي ح ٣ : « كَانَ » .

(٣) الصَّرْم : الْقَطْع . اللِّسَان (ص ر م) .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٣٠٩/٢ .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : م .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ .
قال: هو أمرٌ من الله^(١).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ .
قال: عذابٌ، عُتِقٌ من نارٍ خرجت من وادى^(٢) الجنة؛ جنتهم^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ . قال: أتأها أمرُ الله ليلاً، ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ . قال: ^(٣) كأنها قد صُرِمت.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ . قال^(٣):
كاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ.

^(٤) وأخرج عبد بن حميد عن مطر^(٥) بن ميمون، مثله^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، و^(٦) ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن مسعود
قال: قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْمَعَاصِيَ»^(٧)، فإن العبد ليُذْنِبُ الذَّنْبَ^(٨)

(١) ابن جرير ٣٨١/١٠، ١٧٣/٢٣.

(٢ - ٢) في م: «جهنم».

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ح ٣.

(٥) في ص، م: «قطر»، وفي ح ١: «نضر»، وفي ن: «مهران». وينظر تهذيب الكمال
٥٨/٢٨.

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، ح ١، ن، م.

(٧) في الأصل، ح ١: «المعصية».

(٨) سقط من: م.

فَيَنْتَسِي بِهِ الْبَابَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ قِيَامَ اللَّيْلِ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ رِزْقًا قَدْ كَانَ هُمِيَّ لَهُ . ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴾ (١٩) فَاصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿ ، قَدْ حُرِّمُوا خَيْرَ جَنَّتِهِمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ (١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، / وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ . قَالَ : مِثْلَ اللَّيْلِ الْأَسْوَدِ .

وَأَخْرَجَ الطَّبْطَبِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾ . قَالَ : «الذَّاهِبُ» (٢) ، قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ (٣) :

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدُوَّةً فَوَجَدْتُهُ قُعُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهُ (٤)

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَنْ أَغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ ﴾ . قَالَ : كَانَ عَيْنًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَهُمْ يَنْخَفَتُونَ ﴾ . قَالَ : الْإِسْرَارُ وَالْكَلامُ الْخَفِيُّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَهُمْ يَنْخَفَتُونَ ﴾ . قَالَ : يُسِرُّونَ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٢/٨ .

(٢) في م : «الذهب» .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ، والبيت في شرح ديوانه ص ١٤٠ .

(٤) مسائل نافع بن الأزرق (١٦) .

بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ، ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرٍ﴾ . قال : غذا القوم وهم مُحَرِّدُونَ إلى جنتهم ^(١) ، قَادِرُونَ عليها في أنفسهم .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرٍ﴾ . يقول : ذُو قُدْرَةٍ ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ قَدِيرٍ﴾ . قال : غَدُوا على أمرٍ قد ^(٣) قَدَرُوا عليه ، و ^(٣) أَجْمَعُوا عليه في أنفسهم أن لا يدخل عليهم مسكين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ . قال : على غَيْظٍ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله : ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ . ^(٤) قال : على فقر .

وأخرج عبد بن حميد عن عامر في قوله : ﴿وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْبٍ﴾ ^(٤) . يعني المساكين ؛ بجِدٍّ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ . قال : أَضَلَّلْنَا مكانَ جَنَّتِنَا .

(١) محردون : قاصدون ، والحد : القصد . ينظر اللسان (ح ر د) .

(٢) ابن جرير ١٧٦/٢٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٤ - ٤) سقط من : م .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّا لَضَالُّونَ ﴾ . قال : أخطأنا الطريق ، ما هذه جنّتنا . وفي قوله : ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ . قال : بل حورِفْنَا^(١) فخرِمنّاها . وفي قوله : ﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ ﴾ . قال : أعدّل القوم ، وأحسن القوم فزَعًا ، وأحسنهم رَجْعَةً^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ . قال : لما تَبَيَّنُوا وعرفوا معالم جنّتهم قالوا : ﴿ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴾ . مَحَارِفُونَ

وأخرج ابن المنذر عن معمر قال : قلت لقتادة : أَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمْ أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ؟ قال : لقد كَلَّفْتَنِي تَعَبًا .

^(٣) وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله : ﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ ﴾ . قال : أعدّلهم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ ﴾ . يعني أعدّلهم ، وكلّ شيء في كتاب الله أوسط فهو أعدّل .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَالَ أَوْسَطُكُمْ ﴾ . قال : أعدّلهم^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الشّدّي في قوله : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ . قال : كان استثنائهم في ذلك الزمان التسبيح .

(١) حورِف كسب فلان : إذا شدد عليه في معاملته وضيق في معاشه . ينظر اللسان (ح ر ف) .

(٢) عبد الرزاق ٣٠٩/٢ ، ٣١٠ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٨/٢ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ . قال: لولا تسبِّحون ، عند قولهم ليُصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ . ولا يَسْتَسْتُونَ عند ذلك ، وكان التسبيح استثناءً لهم ، كما نقول نحن : إن شاء الله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ . قال: عقوبة الدنيا ، ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ . قال: عقوبة الآخرة . وفي قوله: ﴿سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ . قال: أيهم كفيلٌ بذلك الأمر .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ . قال: تَقْرَأُونَ . وفي قوله: ﴿أَتَمَنُّ عَلَيْنَا بَلِغَةً﴾ . قال: عهدٌ علينا .

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ الآية .

أخرج البخاري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن أبي سعيد: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «يُكْشَفُ رُتْبًا عَنْ سَاقِهِ»^(١) ، فيسجدُ له كلُّ مؤمنٍ ومُؤمنةٍ ، ويبقى من كان يسجدُ في الدنيا رياءً وسمعةً ، فيذهبُ لیسجدَ فيعودُ ظهره طبقاً واحداً»^(٢) .

وأخرج ابن منده في «الرد على الجهمية» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال: «يُكْشَفُ اللَّهُ ، عز وجل ، عن سَاقِهِ»^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن منده ، عن ابن

(١) في الأصل ، ص : «ساق» ، وفي ن : «ساقه» .

(٢) البخاري (٤٩١٩) .

(٣) ابن منده (٨) .

مسعود في قوله : (يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ) . قال : عن سَاقِيهِ^(١) تبارك وتعالى . قال ابن منده : هكذا^(٢) في قراءة ابن مسعود : (يَكْشِفُ) . بفتح الياء وكسر الشين^(٣) .

وأخرج أبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» وضعفه ، وابن عساكر ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : «عن نور عظيم ، فيخرون له سُجْدًا»^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن منده ، والبيهقي ، من طريق إبراهيم النخعي في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : قال ابن عباس : يُكْشَفُ عن أمر عظيم ، ثم قال : قد قامت الحرب على ساقٍ . قال : وقال ابن مسعود : يَكْشِفُ عن سَاقِهِ فَيَسْجُدُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيَقْسُو^(٥) ظَهْرُ الْكَافِرِ ، فيصيرُ عَظْمًا وَاحِدًا^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ،

(١) في ح ٣ ، ن : «ساقه» .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : «لعله» .

(٣) وقرأ بها أيضًا ابن عباس وعبد الله بن أبي عتبة . ينظر البحر المحيط ٣١٦/٨ .

والأثر عبد الرزاق ٣١٠/٢ ، وابن منده (٣) .

(٤) أبو يعلى (٧٢٨٣) ، وابن جرير ١٩٥/٢٣ ، والبيهقي (٧٥٢) ، وابن عساكر ٣٣٣/٥٢ . وقال البيهقي : تفرد به روح بن جنادة ، وهو شامي ، يأتي بأحاديث منكرا لا يتابع عليها . وقال محقق مسند أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٥) في ص : «يقضوا» ، وفي ح ١ : «يقصو» ، وفي ن «يقس» ، ويقسو الظهر : أي يصلب ويغلظ ويبس . ينظر التاج (ق س و) .

(٦) ابن منده (٤) ، والبيهقي (٧٥٠) .

والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : إذا خَفِيَ عليكم شيءٌ من القرآن فابتغوه في الشعر ؛ فإنه ديوانُ العرب ، أما سمِعْتُم قولَ الشاعر^(١) :

/اضْبِرْ عَنَاقٍ إِنَّهُ شِبْرَاقُ^(٢)

٢٥٥/٦

قد سَنَّ لِي قَوْمُكَ ضَرْبَ الْأَعْنَاقِ

وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَى سَاقٍ

قال ابنُ عباسٍ : هذا يومُ كربٍ وشِدَّةٍ^(٣) .

وأخرج الطستى^(٤) في «مسائله»^(٥) عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ سأله عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : «عن شِدَّةٍ الْآخِرَةِ» . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ قولَ الشاعرِ :

قد قامتِ الحربُ بنا على سَاقٍ^(٦)

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال^(٥) : هو الأمرُ الشَّدِيدُ الْمُفْطِئُ من

(١) البيت الثاني والثالث في العقد الفريد ٤/١٨ غير منسوب برواية :

قد جد أصحابك ضرب الأعناق وقامت الحرب لها على ساق

والبيت الثالث في تفسير ابن جرير ٢٣/١٨٧ غير منسوب أيضًا .

(٢) في ص ، ح ١ ، ن ، م ، ومصدرى التخريج : «شرباق» ، وفي ف ١ «شرقاني» ، وفي تلخيص المستدرک : «ترياق» . والشُّبْرَاق : شدة تباعد ما بين القوائم ، وشبرقت الدابة : إذا باعدت خطوها : ينظر اللسان (شبرق) .

(٣) الحاكم ٢/٤٩٩ ، ٥٠٠ ، والبيهقي (٧٤٦) . وقال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦) الطستى - كما في الإتيقان ٢/٩٠ .

الهول^(١) يوم القيامة^(٢) .

وأخرج^(٣) ابن منده^(٤) عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ .
قال : عن شدة الآخرة^(٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن منده ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن شدة الأمر وجده . قال : وكان ابن عباس يقول : هي أشد ساعة تكون يوم القيامة^(٥) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس ، أنه قرأ^(٦) : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : يريد القيامة والساعة لشدتها^(٧) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال ، وكشفه دخول الآخرة^(٨) ، وكشف الأمر عنه^(٩) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن منده^(١٠) ، من طريق

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «هول» . والمثبت موافق لما في مصدرى التخريج .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٩/٢ - والبيهقي (٧٤٧) .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «ابن المنذر» .

(٤) ابن منده (٥) .

(٥) ابن منده (٦) .

(٦) في الأصل : «قال» . وينظر ما سيأتى .

(٧) البيهقي (٧٤٨) . وينظر الرد على الجهمية ص ٣٩ .

(٨) في ص ، ف ، ١ : «الجنة» .

(٩) البيهقي (٧٤٩) .

(١٠ - ١٠) في ح ١ : «وابن مردويه» .

عمرو بن دينار قال : كان ابن عباس يقرأ : (يَوْمَ تَكْشِفُ^(١) عَنْ سَاقٍ)^(٢) . بالتاء مفتوحة^(٣) . قال أبو حاتم السجستاني : أئى تَكْشِفُ الآخرة عن سَاقٍ^(٣) ؛ يَسْتَبِينُ^(٤) منها ما هو^(٥) غائب^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . بالياء ورفع الياء^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن عكرمة ، أنه سُئِلَ [٤٢٦ظ] عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : إنَّ العرب كانوا إذا اشتدَّ القتالُ فيهم والحربُ ، وعظم الأمرُ فيهم قالوا لِشِدَّةِ ذلك : ^(٨) قد كُشِفَتِ الحربُ عن سَاقٍ . فذكر الله تعالى شِدَّةَ ذلك^(٨) اليوم بما يعرفون^(٩) .

^(١٠) وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : هي^(١١) ستور ربِّ العزة^(١١) إذا كُشِفَت للمؤمنين يوم القيامة^(١٠) .

(١) فى ص ، ن : (يكشف) .

(٢ - ٢) فى م : « بفتح التاء » .

(٣) فى ح ١ ، م : « ساقها » .

(٤) فى الأصل : « يتبين » ، وفى ص : « ليتبين » ، وفى ف ١ : « ليستبين » .

(٥) فى ح ١ ، م : « كان » .

(٦) فى م : « غائبا » ، وبعده فى مصدر التخريج : « عنه » .

والأثر عند ابن منده ص ٣٩ ، وينظر معانى القرآن للفراء ١٧٧/٣ ، وابن جرير ١٩٦/٢٣ .

(٧) وهى قراءة الجمهور . وهى بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول . وينظر البحر المحيط ٣١٦/٨ .

(٨ - ٨) سقط من : ص ، ف ١ .

(٩) البيهقي (٧٥١) .

(١٠ - ١٠) سقط من : م .

(١١ - ١١) فى ن : « صورة رب العرب » .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . فغضب غضباً شديداً ، وقال : إِنَّ أَقْوَامًا ^(١) يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، وإنما يَكْشِفُ عن الأمر الشديد .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ . قال : هم الكفار يُدْعَوْنَ في الدنيا وهم آمنون ، فالיום يُدْعَوْنَ وهم خائفون ، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته ^(٢) في الدنيا والآخرة ، فأما في الدنيا فإنه قال : ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ . وهي طاعته ، ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود : ٢٠] . وأما في الآخرة فإنه قال : ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ خَشَعَةً أَبْصَرُهُمْ﴾ .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في الآية قال : أخبرنا أن بين كل مؤمنين يومئذ منافقا ، فيسجد المؤمنان ، ^(٣) وَيَقْصُو ظَهْرُ الْمُنَافِقِ ^(٣) ، فلا يستطيعون السجود ، ويزدادون بسجود المؤمنين توبيخا وحسرة وندامة .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن بلاء عظيم .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم النخعي : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن أمر عظيم ، عن شدة .

(١) في ح ٣ : « قوما » .

(٢) في ن : « الطاعة » ، وفي ح ٣ : « أهل طاعته » .

(٣ - ٣) في ص ، ف ١ : « تقصو ظهور المنافقين » ، وفي ح ١ : « تقصو ظهر المنافقين » .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع بن أنس : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن الغطاء ، فيقع مَنْ كان آمَنَ به في الدنيا فيسجدون له ، ويدعى الآخرون إلى السجود فلا يستطيعون ؛ لأنهم لم يكونوا آمنوا به في الدنيا ، ولا يُصِرُّونه^(١) ، ولا يستطيعون السجود ، وهم سالمون في الدنيا .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . قال : عن أمرٍ فطيع^(٢) جليل ، ﴿وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . قال : ذلكم يوم القيامة ، ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول : «يُؤَذَّنُ للمؤمنين يوم القيامة في السجود فيسجد المؤمنون ، وبين كل مؤمنين منافق ، فيقسو^(٣) ظهر المنافق عن السجود ، ويجعل الله سجود المؤمنين عليهم تويخاً ، وصغاراً ، وذلاً ، وندامة ، وحسرة» . وفي قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ . قال : في الدنيا^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن كعب الأحمري قال : والذي أنزل التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، والزبور على داود ، والفرقان على محمد ، لنزلت هذه الآية في الصلوات المكتوبات حيث يُنادى بهن : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ . إلى قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ . الصلوات الخمس إذا نُوديَ بها .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾ . قال : الصلوات في الجماعات^(٥) .

(١) في الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : «ينصرونه» .

(٢) في ص : «قطيع» ، وفي ف ١ ، ن : «عظيم» .

(٣) في م : «فيتعسر» .

(٤) في م : «الصلوات» .

(٥) البيهقي (٢٩١٤) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ .
قال : الرجل يسمع الأذان فلا يجيب الصلاة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «يَجْمَعُ اللَّهُ الخلق يوم القيامة ثم يُنادي مناد : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ ، فَيَتَّبِعُ كُلُّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : اللَّهُ وَمُوسَى . فَيَقَالُ لَهُمْ : لَسْتُمْ مِنْ مُوسَى ، وَلَيْسَ مُوسَى مِنْكُمْ .^(٢) فَيُصْرَفُ بِهِمْ ذَاتُ / الشَّامِلِ ، ثُمَّ يَقَالُ لِلنَّصَارَى : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : اللَّهُ وَعِيسَى . فَيَقَالُ لَهُمْ : لَسْتُمْ مِنْ عِيسَى ، وَلَيْسَ عِيسَى مِنْكُمْ . ثُمَّ يُصْرَفُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِلِ ، وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : اللَّهُ . فَيَقَالُ لَهُمْ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ ؟ فَيَقُولُونَ : إِنَّ عَرَفْنَا نَفْسَهُ عَرَفْنَاهُ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي السُّجُودِ بَيْنَ كُلِّ مُؤْمِنَيْنِ مُنَافِقٌ ، فَتَقْسُو ظُهُورَهُمْ عَنِ السُّجُودِ » . ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ .

وأخرج إسحاق بن راهويه في «مسنده» ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا ، والطبراني ، والآجزي في «الشرعية» ، والدارقطني في «الرؤية» ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي في «البعث» ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَيُنْزِلُ اللَّهُ فِي ظِلِّ مِنَ الْغَمَامِ فَيُنَادِي مُنَادٍ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَصَوَّرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا كَانَ يَعْبُدُ فِي الدُّنْيَا وَيَتَوَلَّى ، أَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ رَبِّكُمْ

(١) البيهقي (٢٩١٥) .

(٢ - ٢) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «فيصرفون» .

عَدْلًا ؟ قالوا : بلى .

قال : فليَنطَلِقْ كُلُّ إنسانٍ منكم إلى ما كان يتولَّى فى الدنيا . ويتمثِّلُ لهم ما كانوا يَعْبُدُونَ فى الدنيا ، ويمثِّلُ لمن كان يعبدُ عيسى شيطانَ عيسى ، ويمثِّلُ لمن كان يعبدُ عُزَيْرًا^(١) شيطانَ عُزَيْرٍ^(٢) ، حتى يُمَثِّلَ لهم الشجرةُ والعُودُ والحَجَرُ ، ويبقى أهلُ الإسلامِ جُثُومًا^(٣) فيتمثِّلُ لهم الربُّ عزَّ وجلَّ ، فيقولُ لهم : ما لكم لم تَنطَلِقُوا كما انطلقَ الناسُ ؟ فيقولون : إنَّ لنا ربًّا ما رأيناه بعدُ . فيقولُ : فبِمَ تَعْرِفُونَ ربَّكم إن رأيتُموه ؟ قالوا : بيننا وبينه علامةٌ إن رأيناه عَرَفْنَاهُ . قال : وما هى ؟ قالوا^(٤) : يُكشِفُ عَن سَاقٍ . فيُكشِفُ عندَ ذلكَ عن سَاقٍ فيَخِرُّ كُلُّ من كان^(٥) يَسْجُدُ طَائِعًا ساجدًا ، ويبقى قومٌ ظهورُهُم كصياصى^(٦) البقرِ يريدون السجودَ فلا يستطيعون ، ثم يُؤْمَرُونَ فيرفَعُونَ رءوسَهُم ، فيعطون نورَهُم على قدرِ أعمالِهِم ، فمنهم من يُعطى نورَهُ مثلَ الجبلِ بينَ يَدَيْهِ ، ومنهم من يُعطى نورَهُ فوقَ ذلكَ ، ومنهم من يُعطى نورَهُ مثلَ النخلةِ يمينِهِ ، ومنهم من يُعطى نورَهُ دونَ ذلكَ يمينِهِ ، حتى يكونَ آخرَ ذلكَ من يُعطى نورَهُ على إبهامِ قَدَمَيْهِ ، يُضَىءُ مرَّةً ويُطْفِئُ مرَّةً ، فإذا أضاءَ قَدَمُ قَدَمِهِ ، وإذا طُفِئَ قامَ فيمُتُّ ، ويمُتُّون على الصراطِ ، والصراطُ كحدِّ السيفِ دَحْضُ مَزَلَّةٍ^(٦) ، فيقالُ لهم : انجُوا على قدرِ نورِكم . فمنهم من يَمُتُّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ٣ .

(٢) فى ص : « حسوما » وفى ف ١ : « جسوما » . وجثوما : يلزمون مكانهم لا يبرحونه . ينظر اللسان (ج ث م) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن ، ح ٣ ، م : « قال » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ٣ . وفى ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « لظهر طبقا » ، وفى ن بياض .

(٥) الصياصى : القرون . اللسان (ص ي ص) .

(٦) فى الأصل ، ن : « منزلة » . ودحض منزلة : صفة للصراط ؛ والمراد أنه تزلق عليه الأقدام ولا تثبت .

النهاية ٣١٠/٢ .

كانقضاض الكوكب ، ومنهم من يَمْزُ كالطَّرف ، ومنهم من يَمْزُ كالريح ، ومنهم من يَمْزُ كشْد الرِّحْلِ^(١) وَيَرْمُلُ رَمَلًا^(٢) ، يَمْزُونَ على قدر أعمالهم ، حتى يَمْزُ الذى نورُه على إبهام قدمه ؛ يَجْرُ يَدًا وَيُعَلِّقُ يَدًا ، وَيَجْرُ رِجْلًا وَيُعَلِّقُ رِجْلًا ، وَتُصِيبُ جوانبه النارُ ، فَيَخْلُصُونَ ، فإذا خَلَصُوا قالوا : الحمد لله الذى نَجَّانا منك بعد الذى أَراناكَ ، لقد أعطانا الله ما لم يُعْطِ أَحَدًا . فَيَنْطَلِقُونَ إلى ضَحَضاح^(٣) عند باب الجنة فَيَغْتَسِلُونَ ، فيعودُ إليهم ريحُ أهل الجنة وألوانهم ، وَيَرَوْنَ من خَلَلِ^(٤) باب الجنة وهو مُصَفَّقٌ^(٥) منزلًا فى أدنى الجنة ،^(٦) فيقولون : رَبَّنَا أعطنا ذلك المنزل . فيقولُ لهم : أَتَسْأَلُونَ الجنةَ ، وقد نَجَّيْتُكُمْ من النارِ^(٦) ! فيقولون : رَبَّنَا أعطنا ، اجعلْ بيننا وبين النارِ هذا البابَ ، لا نسمعُ حَسِيْسَها . فيقولُ لهم : لعلَّكم إن أُعْطِيتُموه أن تَسْأَلُوا غيرهَ ؟ فيقولون : لا وَعِزَّتِكَ لا نَسْأَلُكَ غيرهَ ، وأى منزلٍ يكونُ أحسنَ منه ؟ ! قال : فَيَدْخُلُونَ الجنةَ ، وَيُرفَعُ لهم منزلٌ أمامَ ذلك كأنَّ الذى رَأَوْا قبلَ ذلك حُلْمَ عندَه ، فيقولون : رَبَّنَا أعطنا ذلك المنزلَ .

فيقولُ : لعلَّكم إن أُعْطِيتُموه أن تَسْأَلُونى غيرهَ ؟ فيقولون : لا ، وَعِزَّتِكَ لا نَسْأَلُكَ غيرهَ ، وأى منزلٍ أحسنُ منه ؟ !^(٦) فَيُعْطَوْنَهُ ، ثم يُرفَعُ لهم أمامَ ذلك منزلٌ آخرُ كأنَّ الذى أُعْطَوْهُ^(٧) قبلَ ذلك حُلْمَ عندَ الذى رَأَوْا ، فيقولون : رَبَّنَا أعطنا^(٦)

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « الرجل » ، وفى ن : « الرجال » .

(٢) أى : يسرع فى المشى . النهاية ٢/٢٦٥ .

(٣) الضحضاح : الماء اليسير الذى لا غرق فيه ولا له غمر . ينظر التاج (ض ح ح) .

(٤) الخلل : منفرج ما بين الشيئين . التاج (خ ل ل) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، م : « يصفق » . ومصفق : مفتوح . التاج (ص ف ق) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « رأوه » .

١) ذلك المنزل . فيقول : لعلكم إن أعطيتُموه أن تسألوني غيره ؟ فيقولون : لا وعزَّتِكَ لا نسألك غيره ، وأئى منزل أحسن منه ^(١) ؟ ! ثم يسكتون ، فيقال لهم : ما لكم لا تسألون ؟ فيقولون : ربَّنَا قد سألناك حتى استحيينا . فيقال لهم : ألم ترَضُوا أن أعطِيكم مثل الدنيا منذ يوم خلَقْتُها إلى يوم أفنيَها وعشرة أضعافِها ؟ فيقولون : أتستَهزئُ بنا وأنت ربُّ العالمين ؟ . قال مسروق : فلما بلغ عبدُ الله هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، وقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثه مرارًا فما بلغ هذا المكان من هذا الحديث إلا ضحك حتى تبدو لهوائه ويبدو آخرُ ضرسٍ من أضراسه لقول الإنسان . قال : فيقول : لا ، ولكنى على ذلك قادرٌ فسلوني . قالوا : ربَّنَا ألحقنا بالناس .

فيقال لهم : الحقُّوا الناس . فينطلقون يزُمُّلون في الجنة حتى يبدو للرجل منهم في الجنة قصرٌ ؛ درةٌ مجوِّفةٌ ، فيخرُّ ساجدًا ، فيقال له : ارفع رأسك . فيرفع رأسه فيقول : رأيتُ ربى ! فيقال له : إنما ذلك منزلٌ من منازلِكَ . فينطلق ، فيستقبله رجلٌ فيتبهاً للسجود فيقال له : مالك ؟ فيقول : رأيتُ ملكًا ! فيقال له : إنما ذلك قهرمانٌ ^(٢) من قهارمَتِكَ ، عبدٌ من عبيدِكَ . فيأتيه فيقول له : إنما أنا قهرمانٌ من قهارمَتِكَ على هذا القصرِ ، تحتَ يدى ألف قهرمانٍ ، كلُّهم على ما أنا عليه . فينطلق به عند ذلك حتى يُفتح له القصرُ ، وهى درةٌ مُجوِّفةٌ سقائفُها وأغلاقُها ^(٣) وأبوابُها ومفاتيحُها منها . قال : فيفتح له القصرُ فتستقبله جوهرةٌ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) القهرمان : هو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل ، بلغة الفرس .
النهاية ١٢٩/٤ .

(٣) المغلاق : هو ما يغلق به الباب ويفتح ، والجمع أغلاق . اللسان (غ ل ق) .

/خضراء مُبَطَّنَةٌ بَحْمَرَاءَ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِيهَا سِتُونَ بَابًا ، كُلُّ بَابٍ يُفْضَى إِلَى ٢٥٧/٦
جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ صَاحِبَتِهَا ، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُورٌ وَأَزْوَاجٌ وَنَصَائِفُ^(١) ، أَوْ
قَالَ : وَوَصَائِفُ .

فِيَدْخُلُ فِيهِ ، فَإِذَا هُوَ بِحُورَاءَ عِينَاءَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ
وَرَاءِ حُلَلِهَا ، كَبِدُهَا مَرَّاتُهُ وَكَبِدُهُ مَرَّاتُهَا ، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أَرْدَاثَتْ فِي
عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَإِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ إِعْرَاضَةً أَرْدَادَتْ فِي
عَيْنِهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَتَقُولُ : لَقَدْ أَرْدَدْتَ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ
ضِعْفًا . وَيَقُولُ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ : فَيُشْرِفُ عَلَى مُلْكِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ ، مَسِيرَةَ مِائَةِ
عَامٍ . قَالَ : فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَ ذَلِكَ : أَلَا تَسْمَعُ يَا كَعْبُ مَا يُحَدِّثُنَا بِهِ
ابْنُ أُمِّ عَبْدِ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا لَهُ ، فَكَيْفَ بِأَعْلَاهُمْ ؟! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا
لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، إِنَّ اللَّهَ [٤٢٧] كَانَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَالْمَاءِ فَخَلَقَ لِنَفْسِهِ
دَارًا بِيَدِهِ فَرَزَيْنَهَا بِمَا شَاءَ ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الثَّمَرَاتِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا فَلَمْ
يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْذُ خَلَقَهَا ، لَا جَبْرِيلُ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، ثُمَّ قرَأَ كَعْبُ :
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ الآية [السجدة : ١٧] . وَخَلَقَ دُونَ
ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ فَرَزَيْنَهُمَا بِمَا شَاءَ ، وَجَعَلَ فِيهِمَا مَا ذَكَرَ مِنَ الْحَرِيرِ وَالسُّنْدُسِ
وَالْإِسْتَبْرَقِ ، وَأَرَاهُمَا مَن شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَمَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ
نَزَلَ تِلْكَ الدَّارَ ، فَإِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ فِي مُلْكِهِ لَمْ يَبْقَ خَيْمَةٌ مِنْ خِيَامِ
الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءٍ وَجْهِهِ ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَسْتَنْشِقُونَ رِيحَهُ وَيَقُولُونَ : وَاهَا
لِهَذِهِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ . وَيَقُولُونَ : لَقَدْ أَشْرَفَ عَلَيْنَا الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ . فَقَالَ

(١) فِي ص : « يَضَائِفُ » ، وَفِي ف ١ : « مَنْصَابَتُ » ، وَفِي ح ٣ : « مَضَائِفُ » .

عمر : ويحك يا كعب ، إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها . فقال كعب : يا أمير المؤمنين ، إن لجهنم زفرة ما من ملك ولا نبي إلا يخز لركبته ، حتى يقول إبراهيم خليل الله : رب ، نفسي نفسي . وحتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملي ، لظننت أن لن تنجو منها^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن ابن مسعود^(٢) ، أنه ذكر عنده الدجال ، فقال : يفرق الناس ثلاث فرق ؛ فرقة تتبعه ، وفرقة تلحق بأرض آبائها ؛ منابت الشيخ^(٣) ، وفرقة تأخذ شط الفرات فيقاتلهم ويقاتلونه ، حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام ، فيبعثون إليه طليعة فيهم فارس على فرس أشقر أو أبلق ، فيقتلون لا يرجع إليهم شيء ، ثم إن المسيح ينزل فيقتله ، ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيموجون في الأرض فيفسدون فيها . ثم قرأ عبد الله : ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء : ٩٦] . ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذه النعفة^(٤) ، فتدخل في أسماعهم ومناخيرهم ، فيموتون منها فتنت الأرض منهم ، فيجأ أهل الأرض إلى الله ، فيرسل الله ماء فيطهر الأرض منهم ، ثم يبعث الله ريحا فيها زهرير ؛ باردة فلا تدع على وجه الأرض مؤمنا^(٥) إلا كفتت بتلك

(١) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (٥١٠٠) - موقفا ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٣١) ، والطبراني (٩٧٦٣ ، ٩٧٦٤) ، والآجري (٦١٠) ، والحاكم ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ ، ٥٨٩/٤ ، ٥٩٠ ، والبيهقي (٤٧٩) . وقال الحافظ : هذا إسناد صحيح متصل ، رجاله ثقات .

(٢) في ص ، ف ١ : «عباس» .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : «الشيخ» . ومنابت الشيخ جزيرة العرب . كما ورد عن ابن مسعود في كتاب الفتن لنعيم بن حماد (١٩٣٢) . وينظر فيض القدير ٩٨/٤ .

(٤) النعفة : واحد النغف ، وهو دود يكون في أنوف الإبل والغنم . النهاية ٨٧/٥ .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م . وفي الأصل ، ح ٣ : «شيء» . والمثبت من مصادر التخريج .

الريح ، ثم تقوم الساعة على شرار الناس ، ثم يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه ، فلا يبقى خلق لله في السماوات والأرض إلا مات إلا من شاء ربك ، ثم يكون بين النّفختين ما شاء الله أن يكون ، فليس من بنى آدم خلق إلا ^(١) « وفي الأرض » منه شيء ، ثم يرسل الله ماء من تحت العرش ، مَنِيًّا كَمَنِيّ الرجال ، فتنبث جسمائهم ولحمائهم من ذلك الماء كما تنبث الأرض من الثرى . ثم قرأ عبد الله : ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابًا فَسَقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الْنُّشُورُ ﴾ [فاطر : ٩] . ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه ، فتنطلق كل نفس إلى جسديها حتى تدخل فيه ، فيقومون فيجيئون مجيئة رجل واحد قيامًا لرب العالمين ، ثم يتمثل الله للخلق فيلقاهم ، فليس أحد من الخلق يعبد من دون الله شيئًا إلا هو مرتفع ^(٢) له يتبعه ، فيلقى اليهود فيقول : ما تعبدون ؟ فيقولون : نعبد عُزَيْرًا . فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم كهية السراب . ثم قرأ عبد الله : ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ [الكهف : ١٠٠] . ثم يلقي النصارى فيقول : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا : المسيح . فيقول : هل يسركم الماء ؟ قالوا : نعم . فيريهم جهنم كهية السراب ، وكذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئًا . ثم قرأ عبد الله : ﴿ وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ [الصافات : ٢٤] . حتى يمر المسلمون فيلقاهم فيقول : مَنْ تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله ولا نشرك به شيئًا . فينتهرهم مرة أو مرتين : مَنْ تعبدون ؟ فيقولون : نعبد الله ولا نشرك به شيئًا . فيقول : هل تعرفون ربكم ؟

(١ - ١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ن : « للأرض » .

(٢) في م : « متبع » .

فيقولون : سبحان الله ، إذا اعترف لنا عرفناه ^(١) . فعند ذلك ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ .
 فلا يبقى مؤمنٌ إلا خَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا ، ويبقى المنافقون ظهورهم طَبَقٌ واحدٌ كأنما فيها
 السَّفَافِيدُ ^(٢) ، فيقولون : رَبَّنَا ! فيقول : قد كنتم تُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَأَنْتُمْ
 سَالِمُونَ . ثم يؤمَّرُ بالصُّرَاطِ فيضْرَبُ عَلَى جَهَنَّمَ ، فتَمُرُّ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ زُمَرًا ؛
 أوائلهم كَلَمَحِ الْبَصَرِ ، أو كَلَمَحِ الْبَرْقِ ، ثم كَمَرُ الرِّيحِ ، ثم كَمَرُ الطَّيْرِ ^(٣) ، ثم
 كَأَسْرَعِ الْبَهَائِمِ ، ثم كذلك حتى يجيء الرجلُ سَعْيًا ، حتى يجيء الرجلُ مَشْيًا ،
 حتى يجيء آخرهم رجلٌ يَتَكَفَّأُ عَلَى بَطْنِهِ ، فيقول : يَا رَبِّ أَبْطَأْتُ بِى . فيقول :
 إِنَّمَا أَبْطَأْتُ بِكَ عَمَلُكَ . / ثم يأذنُ اللهُ فِي الشَّفَاعَةِ فَيَكُونُ أَوَّلَ شَافِعٍ جَبْرِيلُ ، ثم
 إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ ، ثم مُوسَى - أو قَالَ : عِيسَى - ثم يَقُومُ نَبِيُّكُمْ ﷺ رَابِعًا لَا
 يَشْفَعُ أَحَدٌ بَعْدَهُ فِيمَا يَشْفَعُ فِيهِ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ : ﴿عَسَى أَنْ
 يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء : ٧٩] . فليس من نفسٍ إِلَّا تَنْظُرُ إِلَى بَيْتٍ فِي
 الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٍ فِي النَّارِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْحُسْرَةِ ، فَيَرَى أَهْلَ النَّارِ الْبَيْتَ الَّذِي فِي
 الْجَنَّةِ ، فيَقَالُ : لَوْ عَمِلْتُمْ ^(٤) . وَيَرَى أَهْلَ الْجَنَّةِ الْبَيْتَ الَّذِي فِي النَّارِ ، فيَقَالُ :
 لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ . ثم يَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ
 وَالْمُؤْمِنُونَ ، فَيُشَفِّعُهُمُ اللهُ ، ثم يَقُولُ : أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ
 أَكْثَرَ مِمَّا أَخْرَجَ مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِرَحْمَتِهِ ، حَتَّى مَا يَتْرُكُ فِيهَا أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ . ثم
 قَرَأَ عَبْدُ اللهِ : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۖ ﴿٤٢﴾﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ

٢٥٨/٦

(١) قال ابن الأثير : أى : إذا وصف نفسه بصفة نحققه بها عرفناه . النهاية ٢١٧/٣ .

(٢) السفافيد : جمع السفود ، وهو حديدة ذات شعب معقفة يشوى بها . التاج (س ف د) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ح ٣ : «الصراط» .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ، ح ١ : «علمتم» .

الْمُصَلِّينَ ﴿١﴾ . إلى قوله : ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [المذثر: ٤٢-٤٦] . قال : تَرَوْنَ
 فى هؤلاء أحداً فيه خيرٌ ؟ لا وما يترك فيها أحداً فيه خيرٌ ، فإذا أراد الله ألا
 يُخْرِجَ منها أحداً غَيْرَ وجوههم وألوانهم ، فيجىء الرجل من المؤمنين فيشفعُ ،
 فيقالُ له : مَنْ عَرَفَ أحداً فليُخْرِجْهُ . فيجىء الرجلُ فينظرُ فلا يَعْرِفُ أحداً ،
 فيقولُ الرجلُ للرجلِ : يا فلانُ ، أنا فلانٌ . فيقولُ : ما أعرفُكَ . فيقولون :
 ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ . فيقولُ : ﴿أَخْسِئُوا فِيهَا وَلَا
 تُكَلِّمُون﴾ [المؤمنون : ١٠٧ ، ١٠٨] . فإذا قال ذلك أُطِيقَتْ عليهم ، فلم
 يُخْرِجْ منهم بَشَرٌ^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ .
 قال : لا تُغَاضِبُ كما غَاضِبَ يُونُسُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَأَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ :
 ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ . قال : لا تَعْجَلْ كما عَجَلَ ، وَلَا تُغَاضِبْ^(٢) كما
 غَاضِبٌ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : كَانَ فِي خُلُقِ يُونُسَ ضِيقٌ ، فَلَمَّا حُمِّلَتْ

(١) ابن أبي شيبة ١٩١/١٥ - ١٩٥ ، والطبراني (٩٧٦١) ، والحاكم ٥٩٨/٤ - ٦٠٠ ، والبيهقي (٦٥٧) . وقال الهيثمي : هو موقوف مخالف للحديث الصحيح وقول النبي ﷺ : «أنا أول شافع» .
 مجمع الزوائد ٣٣٠/١٠ .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ن : «تغضب» .

(٣) فى ف ١ ، ن : «غضب» .

والأثر عند عبد الرزاق ٣١٠/٢ ، ٣١١ .

عليه أثقال النبوة تَفْسَخَ منها تَفْسَخَ الرَّبْعُ^(١) ، فَقَذَفَهَا مِنْ يَدَيْهِ وَهَرَبَ ، قَالَ تَعَالَى لَنَبِيِّهِ : ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ^(٢) مَكْظُومٌ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ^(٢) مَكْظُومٌ﴾ . قَالَ : مَغْمُومٌ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ . قَالَ : مُلِيْمٌ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ . قَالَ : مَغْمُومٌ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَيَرْزُقَنَّكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ . قَالَ : لَيَنْفُذَنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿لَيَرْزُقَنَّكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ . قَالَ : لَيَنْفُذَنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَيَرْزُقَنَّكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ . قَالَ : لَيَنْفُذَنَّكَ بِأَبْصَارِهِمْ ؛ مُعَادَاةً لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَلِذِكْرِ اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ : ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٥)﴾

(١) تفسخ الربع - وهو الفصيل - تحت الحمل الثقيل : ضعف وعجز ، وذلك إذا لم يطقه . التاج (ف س خ) .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٣) الحاكم ٥٨٤/٢ ، ٥٨٥ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٩/٢ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ح ٣ : « كادوا » .

لَيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴿٥١﴾ . قال : يقول : يَنْفُذُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ مِنْ شِدَّةِ النَّظَرِ إِلَيْكَ . قال ابن عباس : فكيف يقولون : زَلَقَ ^(١) السهم أو زَهَقَ السهم .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» ، وابن جرير ، عن ابن مسعود ، أنه قرأ :
(لَيَزْهُقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ) ^(٢) .

وأخرج البخاري عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : «العين حَقٌّ» ^(٣) .

وأخرج ابن عدى ، و ^(٤) أبو نعيم في «الحلية» ، عن جابر ، أن النبي ﷺ قال : «العين تُدْخِلُ الرجلَ القبرَ ، والجملَ القدرَ» ^(٥) .

وأخرج ابن عدى ، و ^(٦) الطيالسي ، والبخاري في «تاريخه» ، و ^(٧) البزار عن جابر ، أن النبي ﷺ قال : «أكثرُ من يموتُ من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين» ^(٨) .

(١) في ص ، ح ١ : «أزلق» ، وفي ف ١ ، ح ٣ ، ن : «أزهق» .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٨ ، وابن جرير ٢٣/٢٠٣ .

(٣) البخاري في تاريخه ٣/٢٥١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) أبو نعيم ٧/٩٠ . وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣/٢٥٠ ، ٢٥١ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ن ، م .

(٨) في مصادر التخريج : «بالأنفس» .

والحديث عند ابن عدى ٤/١٤٤٠ ، والطيالسي (١٨٦٨) ، والبخاري ٤/٣٦٠ معلقا ، والبزار

(٣٠٥٢ - كشف) . وقال الحافظ : سنده حسن . فتح الباري ١٠/٢٠٠ ، ٢٠٤ .

سورة الحاقة

مكية

أخرج ابنُ الضُّرَيْسِ ، والنحاسُ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «الحاقة» بمكة^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأخرج الطبرانيُّ عن أبي بَرْزَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يقرأ في الفجر بـ «الحاقة» ، ونحوها^(٢) .

وأخرج أحمدُ عن عمر بن الخطاب قال : خرجتُ أتعرضُ لرسولِ الله ﷺ قبلَ أن أُسلمَ ، فوجدته قد سبقني إلى المسجدِ ، فقمْتُ خلفه ، فاستفتح سورة «الحاقة» ، فجعلتُ أعجبُ من تأليفِ القرآنِ ، فقلتُ : هذا واللهِ شاعرٌ كما قالت قريشٌ . فقرأ : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤١﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُوْمَنُونَ ﴾ . قلتُ : كاهنٌ . قال : ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ ﴾ . إلى آخرِ السورة ، فوقَّع الإسلامُ في قلبي كلَّ موقعٍ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ﴿٢﴾ الآيات .

أخرج ابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : من أسماءِ يومِ القيامةِ .

(١) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ .

(٢) الطبراني - كما في فتح الباري ٢٥٢/٢ .

(٣) أحمد ٢٦٢/١ (١٠٧) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم ، عن قتادة في قوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : يعنى الساعة ، أَحَقَّتْ لكلِّ عاملٍ عمله ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : تعظيماً ليوم القيامة ، كما تسمعون . وفي قوله : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾ . قال : بالساعة^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ . قال : حَقَّتْ لكلِّ عاملٍ عمله ؛ للمؤمن إيمانه ، وللمنافق نفاقه . وفي قوله : ﴿ بِالْقَارِعَةِ ﴾ . قال : يوم القيامة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد / في قوله : ٢٥٩/٦ ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ . قال : بالذنوب . وكان ابن عباس يقول : الصَّيْحَةُ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ . قال : أرسل الله عليهم صَيْحَةً واحدةً فَأَهْمَدَتْهُمْ فَأَهْلَكُوا . وفي قوله : ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ . قال : عَتَتْ عليهم حتى نَقَبَتْ^(٣) عن أفئدتهم .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، [٤٢٧ظ] وابن جرير ، عن ابن عباس قال : ما أرسل الله شيئاً من ريحٍ إلا بمكيالٍ ، ولا قطرةً من مطرٍ إلا بمكيالٍ^(٤) ، إلا يوم نوح ويوم عاد ، فأما يوم نوح فإنَّ الماء طغى على خُرَّانه ، فلم يكن لهم عليه

(١) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، والحاكم ٥٠٠/٢ تعليقا .

(٢) ابن جرير ٢٠٨/٢٣ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، دون شطره الثاني ، وينظر تفسير ابن جرير ٢٠٩/٢٣ ، ٢١٠ .

(٤) في مصدر التخريج : « بمثقال » .

سبيلٌ . ثم قرأ : ﴿ إِنَّا لَمَاطِفَا الْمَاءِ ﴾ . وأما يومَ عادٍ ، فإنَّ الرِّيحَ عَثَّتْ على خزانِها ، فلم يكنْ لهم عليها سبيلٌ . ثم قرأ : ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : لم تنزل قطرةٌ من ماءٍ إلا بمكيالٍ على يدَيِّ ملكٍ ، إلا يومَ نوحٍ ، فإنه أُذِنَ للماءِ دون الخُزَّانِ ، فطغى الماءُ على الخُزَّانِ^(٢) فخرج ، فذلك قوله : ﴿ إِنَّا لَمَاطِفَا الْمَاءِ ﴾ . ولم ينزلْ شيءٌ من الرِّيحِ إلا بكيلٍ^(٣) على يدَيِّ ملكٍ ، إلا يومَ عادٍ ، فإنه أُذِنَ لها دون الخُزَّانِ فخرجت ، فذلك قولُ الله : ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ . عَثَّتْ على الخُزَّانِ^(٤) .

وأخرج أحمدٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، و^(٥) أبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «نُصِرْتُ بالصِّبَا ، وأُهْلِكْتُ عادٌ بالدُّبُورِ^(٦)» . قال : «ما أَمَرَ الخُزَّانُ أن يُرْسِلُوا على عادٍ إلا مثلَ موضعِ الخاتمِ من الرِّيحِ ، فعَثَّتْ على الخُزَّانِ فخرجت من نواحي الأبوابِ ، فذلك قوله : ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾» . قال : «عُثُّوها : عَثَّتْ على الخُزَّانِ فبدأتُ^(٧) بأهلِ الباديةِ منهم فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم ، فأقبلتُ بهم إلى الحاضرةِ^(٨) ، فلما رأوها قالوا : هذا

(١) ابن جرير ٢٣/٢١٠ .

(٢) في مصدر التخريج : «الجبال» .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ٣ ، ن : «بمكيال» .

(٤) ابن جرير ٢٣/٢١٠ ، ٢١١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م .

(٦) قال الحافظ : الصبا : يقال لها : القبول ؛ لأنها تقابل باب الكعبة ، إذ مهبها من مشرق الشمس ، وضدها الدبور ، وهي التي أهلكت بها قوم عاد ، ومن لطيف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول ، وكون الدبور أهلك أهل الإدبار . فتح الباري ٢/٥٢١ .

(٧) في الأصل ، ص ، والعظمة : «فبدت» .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ : «الحاضر» .

عارضٌ ممطرُنَا . فلما دَنَتِ الرِّيحُ وأظْلَمَتْهُم ، استَبَقُوا النَّاسُ وَالْمَوَاشِيَ فِيهَا ، فَأَلْقَتِ
الْبَادِيَةَ عَلَى أَهْلِ الْحَاضِرَةِ فَقَصَفَتْهُمْ^(١) فَهَلَكُوا جَمِيعًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» ، وَالِدَارِقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ» ، وَابْنُ مَرْدُويَه ،
وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
كُفًّا مِنْ مَاءٍ إِلَّا بِمَكْيَالٍ ، وَلَا كُفًّا مِنْ رِيحٍ إِلَّا بِمَكْيَالٍ ، إِلَّا يَوْمَ نُوحٍ ، فَإِنَّ الْمَاءَ طَغَى
عَلَى الْخُزَّانِ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّا لَمَاطِفَا الْمَاءِ حَمَلْنَاكَزَّ فِي
الْجَارِيَةِ ﴾ . وَيَوْمَ عَادٍ ، فَإِنَّ الرِّيحَ عَثَّتْ عَلَى الْخُزَّانِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ
عَاتِيَةٍ ﴾^(٣) .

^(٤) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِرِيحٍ
صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾^(٤) . قَالَ : الْغَالِبَةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الصَّرْصَرُ : الْبَارِدَةُ ، ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾ .
قَالَ : حَيْثُ عَثَّتْ عَلَى خُزَّانِهَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾ . قَالَ :
شَدِيدَةٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قَالَ : مُتَابِعَةٌ^(٥) .

(١) فِي ص : «فَعَصَفَتْهُمْ» ، وَفِي ح ١ ، م : «تَقْصَفَتْهُمْ» .

(٢) أَحْمَدُ ٤٦١/٣ (٢٠١٣) ، وَابْنُ خَالٍ (١٠٣٥ ، ٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) ، وَمُسْلِمٌ (٩٠٠) ، ثَلَاثَتُهُمْ
مُقْتَصِرِينَ عَلَى شَطْرِهِ الْأَوَّلِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٨٦٠ ، ٨٦٨ ، ٨٧٢) ، بَلْفُظُهُ ، وَشَطْرُهُ الثَّانِي عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ

(١٢٤١٦) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الشَّيْخِ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ مُسْلِمُ الْمَلَائِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ : مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ١١٣/٧ .

(٣) أَبُو الشَّيْخِ (٧٢٨ ، ٨٠٢) ، ط . دَارُ الْعَاصِمَةِ ، ابْنُ مَرْدُويَه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكُشَافِ
٨٣/٤ ، ٨٤ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٦١/٦٢ . وَقَالَ مُحَقِّقُ الْعِظْمَةِ : ضَعِيفٌ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ح ١ ، م .

(٥) أَبُو الشَّيْخِ (٨١٣) .

وأخرج ابنُ عساكرَ ، من طريقِ ابنِ شهابٍ ، عن قبيصةَ بنِ ذؤيبٍ قال : ما يخرجُ من الريحِ شيءٌ إلا عليها خُزَّانٌ يعلمون قدرَها ، وعددها ، ووزنها ، وكيلاها ، حتى كانت الريحُ التي أُرسلت على عادٍ فاندَفَقَ منها شيءٌ لا يعلمون قدره ، ولا وزنه ، ولا كيله ؛ غضبًا لله ، ولذلك سُمِّيت عاتيةً ، والماءُ كذلك حينَ كان أمرُ نوحٍ ؛ فلذلك سُمِّيَ طاغيةً^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ : كان أولُها الجمعة .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، والفرياضي ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والطبراني ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ في قوله : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قال : متتابعاتٍ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ من طريقٍ ، عن ابنِ عباسٍ^(٣) في قوله : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قال : تباغًا^(٤) . وفي لفظٍ : متتابعاتٍ^(٥) .

وأخرج الطستِيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبرني عن قوله : ﴿ حُسُومًا ﴾ . قال : دائمةٌ شديدةٌ ، يعنى : محسومةٌ بالبلاءِ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ أميةَ بنَ أبي الصلتِ ، وهو يقولُ^(٦) :

(١) في ح ١ ، م : « طاغيا » .

(٢) عبد الرزاق ٣١٢/٢ ، وابن جرير ٢١٢/٢٣ ، ٢١٣ ، والطبراني (٩٠٦١) ، والحاكم ٥٠٠/٢ .

(٣) في ص ، ف ١ : « مسعود » .

(٤) في الأصل : « متاعا » ، وفي م : « تبعًا » .

(٥) ابن جرير ٢١٢/٢٣ .

(٦) ديوانه ص ٦٧ .

وكم كُنَّا بها من فرطِ عامٍ وهذا الدهرُ مُقْتَبِلٌ حُسُومٌ^(١)
 وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ
 وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ . قال : كانوا سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ أحياءٍ في عذابٍ^(٢)
 من الريح ، فلما أمسوا اليومَ الثامنَ ماتوا ، فاحتَمَلَتْهم الريحُ ، فألقَتْهم في البحرِ ،
 فذلك قوله : ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ . و^(٣) قوله : (فَأُصْبِحُوا لَا تَرَى إِلَّا
 مساكنَهُم)^(٤) [الأحقاف : ٢٥] . قال : وأخبرت أن النبي ﷺ قال : «عَذَّبَهُمْ^(٥)
 بكرةً ، وكشف عنهم في اليومِ الثاني^(٦) حتى كان الليلُ» .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ وعكرمةٍ في قوله : ﴿حُسُومًا﴾ . قالوا :
 متتابعةٌ .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿حُسُومًا﴾ .
 قال : دائماً . وفي قوله : ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ . قال : هي أصولُ
 النخلِ ؛ قد بقيتْ أصولُها ، وذهبتْ أعاليها^(٧) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ . قال :
 أصولُها . وفي قوله : ﴿خَاوِيَةٍ﴾ . قال : خربةٌ .

(١) مسائل نافع (٣٤) .

(٢) في ح ١ ، ن ، م : «عذاب الله» .

(٣) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «وفي» .

(٤) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وأبي جعفر ، وتقدم تخريجها ٣٣٨/١٣ .

(٥) بعده في ن : «الله» .

(٦) في خ ١ ، ح ٣ ، ن : «الثامن» .

(٧) في الأصل : «أعلاها» .

والأثر عند عبد الرزاق ٢١٣/٢ ، مقتصرًا على قوله : «دائماً» .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ .
بنصب القاف .

وأخرج ابن المنذر عن ابن / جريج : (وجاء فرعون ومن قبله)^(١) . قال : ومن معه .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله :
﴿ وَالْمُؤَنَفَكْتُ ﴾ . قال : هم قوم لوط ائفكت^(٢) بهم أرضهم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ .
قال : بالخطايا . وفي قوله : ﴿ أَخَذَ رَابِعَةً ﴾ . قال : شديدة^(٤) . وفي قوله : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ ﴾ . قال : ظهر .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ أَخَذَ رَابِعَةً ﴾ . قال : شديدة^(٤) . وفي قوله : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ ﴾ . قال : كثر .
وفي قوله : ﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ . قال : السفينة . وفي قوله : ﴿ وَتَعِيَهَا أُنْزُورُ ﴾
وَعِيَةٌ . قال : حافظة . وفي لفظ : سامعة^(٥) .

وأخرج^(٦) سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ ﴾ . قال : طغى على خُزَّانِهِ فنزل ، ولم يَنْزِلْ من السماء

(١) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب والكسائي . ينظر النشر ٢/٢٩١ .

(٢) ائفكت : انقلبت . النهاية ١/٥٦ .

(٣) عبد الرزاق ٢/٣١٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٢٣/٢١٨ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ .

(٦) بعده في ص ، ف ١ : « عبد بن حميد و » .

ماءٌ إلا بمكيالٍ أو ميزانٍ ، إلا زمنَ نوحٍ ، فإنه طغى على خُزَّانِهِ ، فنزلَ بغيرِ كيلٍ ولا وزنٍ .

وأخرج ابنُ المنذرٍ ، وأبو الشيخٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : لم يُنزلِ الله من السماء قطرةً قطُّ إلا بعلمِ الخُزانِ ، إلا حيثُ طغى الماءُ ، فإنه غضبَ لغضبِ الله فطغى على الخُزانِ ، فخرج ما لا يعلمون ما هو^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةٍ في قوله : ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ . قال : بلغنى أنه طغى فوق كلِّ شيءٍ خمسة عشر ذراعاً^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن السديِّ في قوله : ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ . قال : السفينة . وفي قوله : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . أى : تذكرون ما صنعَ بهم حيثُ عصوا نوحاً ، ﴿وَتَعِيَهَا﴾ . يقول : تُحْصِيهَا ، ﴿أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ . يقول : أُذُنٌ حافظةٌ . يعنى : حديثُ السفينة .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردويه ، عن مكحولٍ قال : لما نزلت : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ . قال رسولُ الله ﷺ : «سألتُ ربى أن يجعلها أُذُنَ على» . فكان على يقول : ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ شيئاً فنسيته^(٣) .

(١) أبو الشيخ (٧٣٣) .

(٢) عبد الرزاق ٣١٣/٢ .

(٣) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٥٢٦/١٣ - وابن جرير ٢٢٢/٢٣ ، ٢٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٨/٨ - وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٨٤/٤ . وقال ابن كثير : حديث مرسل .

^(١) وأخرج سعيد بن منصور ، وابن مَرْدُويه ، وأبو نعيم في «المعرفة» ^(٢) ، من طريق مكحول ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّعِيَةٌ﴾ . قال : قال لي ^(٣) رسول الله ﷺ : « سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي » . فقال علي : ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً فَنَسِيْتُه ^{(٤)(١)} .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والواحدى ، وابن مَرْدُويه ، وابن عساكر ، وابن النجار ، عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : «إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ ، وَلَا أُقْصِيكَ ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ ، وَأَنْ تَعِيَ ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ» . فنزلت هذه الآية : ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّعِيَةٌ﴾ ^(٥) .

^(٦) وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : «يا علي ، إِنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَأُعَلِّمَكَ لَتَعِيَ» . فَأُنْزِلَتْ هذه الآية : ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّعِيَةٌ﴾ ^(٦) . «فَأَنْتَ أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ لِعَلِمِي» ^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ . قال : لأمة محمد ﷺ ، وكم من سفينة قد هلكت ، وأثر قد ذهب . يعنى : ما بقي من

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : «الحلية» .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح ، ٣ ، م .

(٤) أبو نعيم ١٠٥/١ (٣٤٥) .

(٥) ابن جرير ٢٢٣/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٨/٨ - والواحدى في أسباب

النزول ص ٣٢٩ ، وابن عساكر ٣٦١/٤٢ . وقال ابن كثير : لا يصح .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ، ٣ ، ن .

(٧) أبو نعيم ٦٧/١ .

السفينة حتى أدركت^(١) أمة محمد فرأوه ، كانت ألواحها تُرى على الجودي .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ
نَذِيرَةً﴾ . قال : عبرة وآية ، أبقاها الله حتى نظرت إليها هذه الأمة ، وكم من
سفينة كانت من بعد سفينة نوح صارت رماداً^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي^(٣) عمران في قوله : ﴿أُذُنٌ
وَعِيَّةٌ﴾ . قال : أذن عقلت عن الله .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعيَّةٌ﴾ .
قال : سمعت وعقلت^(٤) ما سمعت^(٥) ، وأوعت^(٥) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا يُفِخُ فِي الصُّورِ﴾ الآيات .

أخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن أبي بن كعب
في قوله : ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : يصيران عبرة على
وجوه الكفار لا على وجوه المؤمنين ، وذلك قوله : ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤١﴾
تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾^(٦) [عبس : ٤٠ ، ٤١] .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن

(١) في م : «أدركته» .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح : «رمدا» ، وفي م : «رمما» .

(٣) في الأصل ، ح ٣ ، ن ، م : «ابن» ، وهو أبو عمران الجوني . ينظر الجواهر الحسان (تفسير
الشعالي) ٤٦٣/٤ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٥) عبد الرزاق ٣١٣/٢ .

(٦) الحاكم ٥٠٠/٢ .

قوله : ﴿فَذُكِّنَا دَكَّةً وَحِدَةً﴾ . قال : زلزلة شديدة عند النفخة الآخرة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عدي بن زيد وهو يقول :

مَلِكٌ يُنْفِقُ^(١) الخزائن الذَّمَّ لَهٗ قَدْ دَكَّهَا وَكَادَتْ تَبُورُ^(٢)

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن الزهري في قوله : ﴿فَذُكِّنَا دَكَّةً وَحِدَةً﴾ . قال : بلغني أنَّ النبي ﷺ قال : «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : لِمَنِ الْمَلِكُ ؟ أَيْنَ مَلُوكُ الْأَرْضِ ؟»^(٣) .

وأخرج^(٤) ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾ . قال : ذلك قوله : ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا : ١٩] .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ . قال : مُتَخَرِّقَةٌ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد^(٥) في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قال : الملائكة على أطرافها .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قال : الملائكة على شقوقها ينظرون إلى أهل الأرض وما أتاهم من الفزع .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، ح ، ٣ ، ن : « بين » .

(٢) مسائل نافع (٢٥٨) .

(٣) عبد الرزاق ٣١٣/٢ . وهو في الصحيحين من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، وقد تقدم في ٦٩٣/١٢ .

(٤) بعده في م : « ابن جريج » .

(٥) في الأصل ، ح ، ٣ : « الربيع بن أنس » .

وأخرج ابنُ المنذر عن سعيد بن جبير ، والضحاك في قوله : ﴿وَأَلَمَلْكَ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قالوا : على ما لم يَنْشَقَّ منها .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، عن الضحاك ، وقتادة ، وسعيد بن جبير في قوله : ﴿وَأَلَمَلْكَ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قالوا : على حافات السماء^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿وَأَلَمَلْكَ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ . قال : على حافاتها على ما لم يَهْ^(٢) منها^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾^(٤) .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وعثمانُ بنُ سعيد الدارمي [٤٢٨ و] في «الردُّ على الجهمية» ، / وأبو يعلى ،^(٤) وابنُ المنذر ، وابنُ خزيمة ، والحاكم وصححه ، وابنُ مردويه ، والخطيب في «تألي التلخيص» ، عن العباس^(٥) بن عبدِ المطلب في قوله : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ . قال : ثمانية أملاك على صورة الأوعال^(٦) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طرق عن ابنِ عباس في

(١) عبد بن حميد - كما في فتح الباري ٢٩٨/٦ عن قتادة .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن «يهي» ، وفي ص : «نهيا» ، وفي ف ١ : «ينها» . والوهي : الشق في الشيء . اللسان (وهي) .

(٣) ابن جرير ٢٢٧/٢٣ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل ، ح ٣ ، ن : «ابن عباس» .

(٦) الدارمي ص ١٩ ، وأبو يعلى (٦٧١٢) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١٤٤) ، والحاكم ٥٠٠/٢ ، والخطيب (٢٩٥) . والحديث عند أبي داود (٤٧٢٣) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٤) .

قوله : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَّةٌ﴾ . قال : ^(١) ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدّتهم إلا الله ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَّةٌ﴾ . قال ^(١) : يقال : ثمانية صفوف ^(٢) من الملائكة ^(٣) لا يعلم عدّتهم إلا الله . ويقال : ثمانية أملاك رعوّسهم عند ^(٤) العرش في السماء السابعة ، وأقدامهم في الأرض السفلى ، ولهم قرون كقرون الوعلة ، ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه ^(٥) خمسمائة عام .

وأخرج عبد بن حميد عن الربيع : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَّةٌ﴾ . قال : ثمانية من الملائكة .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : «يَحْمِلُهُ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ ، ويوم القيامة ثمانية» ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد قال : لم يُسمَّ من حملة العرش إلا إسرافيل ، وميكائيل ليس من حملة العرش .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وتمام الرازي في «فوائده» ، وابن عساكر ، عن أبي

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن جرير ٢٢٨/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) في ن : «تحت» .

(٥) بعده في ح ، ١ ، م : «مسيرة» .

(٦) ابن جرير ٢٢٩/٢٣ .

الزاهرية قال : أُنبِئْتُ أَنَّ لُبْنَانَ^(١) أَحَدُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الثَّمَانِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لِبْنَانُ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ تَحْمِلُ الْعَرْشَ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مَيْسِرَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ
 رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَّةٌ﴾ . قَالَ : أَرْجُلُهُمْ فِي الثُّخُومِ^(٣) ، وَرِعْوُسُهُمْ عِنْدَ الْعَرْشِ ،
 لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرْفَعُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ شِعَاعِ النُّورِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ قَالَ :
 أَرْبَعَةُ أَمْلَاجٍ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ وُجُوهِ ؛ وَجْهُ
 ثَوْرٍ ، وَوَجْهُ أَسَدٍ ، وَوَجْهُ نَسِيرٍ ، وَوَجْهُ إِنْسَانٍ ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ ؛ أَمَّا
 جَنَاحَانِ فَعَلَى وَجْهِهِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْعَرْشِ فَيَضَعُقَ ، وَأَمَّا جَنَاحَانِ فَيَصْفِقُ^(٤)
 بِهِمَا - وَفِي لَفْظٍ : فَيَطِيرُ^(٥) بِهِمَا - أَقْدَامُهُمْ فِي الثَّرَى وَالْعَرْشُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ ،
 لَيْسَ لَهُمْ كَلَامٌ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا : قَدُّسُوا اللَّهَ الْقَوِيُّ ، مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضَ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ الْآيَةُ .

(١) لِبْنَانُ : جَبَلٌ مَطْلٌ عَلَى حِمَصٍ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٣٤٧ .

(٢) ابْنُ عَسَاكِرَ ٢/٣٤٩ .

(٣) الثُّخُومُ : مَعَالِمُ الْأَرْضِ وَحُدُودُهَا . النِّهَايَةُ ١/١٨٣ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «فَيَضَعُقُ» ، وَفِي تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَاقِ : «فَيَهْفُو» .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ٣ ، ن : «فَيَنْظُرُ» .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ ٢/٣١٤ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ .
 قَالَ : تُعْرَضُونَ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ ففِيهِمَا الْخُصُومَاتُ وَالْمَعَاذِيرُ ، وَأَمَّا
 الثَّالِثَةُ فَتَطَايِيرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ .
 قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «يُعْرَضُ النَّاسُ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ ففِيهِمَا خُصُومَاتٌ وَمَعَاذِيرٌ وَجَدَالٌ ، وَأَمَّا الْعَرِضَةُ الثَّالِثَةُ
 فَتَطَايِيرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي» . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تُؤْتِيهِ كِتَابَهُ يَمِينِهِ . قَالَ :
 وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ : إِنِّي وَجَدْتُ أَكْثَرَ النَّاسِ مَنْ قَالَ : ﴿هَآؤُمْ
 أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً﴾ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ . قَالَ : ظَنُّ ظَنًّا يَقِينًا فَنَفَعَهُ
 اللَّهُ بِظَنِّهِ . قَالَ : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ
 يَمُوتَ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلْيَفْعَلْ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
 وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ ؛ فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجَدَالٌ وَمَعَاذِيرُ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ
 تَطَايِيرُ الصُّحُفِ فِي الْأَيْدِي ؛ فَأَخِذْ يَمِينِهِ ، وَأَخِذْ بِشِمَالِهِ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
 يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ . قَالَ : «عَرَضَتَانِ فِيهِمَا

(١) عبد الرزاق ٣١٤/٢ .

(٢) أحمد ٤٨٦/٣٢ (١٩٧١٥) ، والتِّرْمِذِيُّ عَقِبَ الْحَدِيثِ (٢٤٢٥) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٢٧٧) . ضَعِيفٌ

(ضَعِيفٌ سَنَنَ ابْنُ مَاجَهَ - ٩٣٢) .

الخصومة والجدال ، والعرضة الثالثة تطاير^(١) الصحف في أيدي الرجال .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابن مسعود قال : يُعرضُ الناس يوم القيامة ثلاث عَرْضَاتٍ ؛ فأما عرضتان فجدال ومعاذير ، وأما العرضة الثالثة فتطاير الكتب^(٢) في الأيمان والشمائيل^(٣) .

وأخرج ابن المبارك عن عمر أنه قال : حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا ، فإنه أيسر لحسابكم ، وزنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا ، وتجهّزوا للعرض الأكبر : ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾^(٤) .

قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن^(٥) عبد الله بن^(٥) حنظلة ، غسيل الملائكة ، قال : إِنَّ اللَّهَ يَقِفُ^(٦) عبده يوم القيامة فيبدي سيئاته في ظهر صحيفته ، فيقول له : أنت عملت هذا ؟ فيقول : نعم ، أي رب . فيقول له : إني لم أفضحك به ، وإني قد غفرت لك . فيقول عند ذلك : ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ﴾^(٧) إني ظننتُ أنّي مُلَقِي حَسَابِيَةَ . حين نجا من فضيحة^(٧) يوم القيامة^(٨) .

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تطير » .

(٢) في ص ، ف ١ : « الصحف » .

(٣) ابن جرير ٢٣٠/٢٣ ، ٢٣١ .

(٤) ابن المبارك (٣٠٦) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ ، م ، وفي ص : « أبي عبد الله » ، وفي ف ١ : « أبي عبد الله بن أبي » .

(٦) في الأصل ، ح ٣ : « يوقف » .

(٧) في الأصل ، ف ١ : « صحيفته » ، وفي ص ، م : « فضيحتة » .

(٨) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤١/٨ .

وأخرج ابن المبارك في «الزهد»، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والخطيب، عن أبي عثمان النهدي^(١) قال : إن المؤمن ليُعطي كتابه في ستر من الله، فيقرأ سيئاته فيتغير لونه، ثم يقرأ حسناته فيرجع إليه لونه، ثم ينظر فإذا سيئاته قد بُدلت حسنات، فعند ذلك يقول : ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةَ﴾^(٢).

وأخرج / أحمد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا أول من يؤذن له بالسجود»^(٣) يوم القيامة، وأنا أول من يؤذن له أن يرفع رأسه، فأنظر إلى بين يدي فأعرف أمتي من بين الأمم، ومن خلفي مثل ذلك، وعن يميني مثل ذلك، وعن شمالي مثل ذلك». فقال رجل : يا رسول الله، كيف تعرف أمتك من بين الأمم فيما بين نوح إلى أمتك؟! قال : «هم غرّ مُحَجَّلُونَ من أثر الوضوء، ليس أحدٌ كذلك غيرهم، وأعرفهم أنهم يؤتون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم يسعى^(٤) بين أيديهم ذُرِّيَّتُهُمْ»^(٥).

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾. قال : أيقنت^(٦).
وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم، عن البراء بن عازب في قوله : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾. قال : قريبة^(٧).

(١) في الأصل، ح ٣ : «الهندي».

(٢) ابن المبارك (١٤١٥)، والخطيب ٦/١١.

(٣) في ص، ف ١، ح ١، م : «في السجود». وهي الرواية الثانية عند أحمد.

(٤) بعده في م : «نورهم».

(٥) أحمد ٦٤/٣٦ - ٦٦ (٢١٧٣٧ - ٢١٧٣٩). وقال محققوه : إسناده حسن لغيره.

(٦) ابن جرير ٢٣/٢٣٢.

(٧) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٦/٣٢١.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : دَنَتْ فلا يَرُدُّ أَيْدِيَهُمْ عنها بُعْدٌ ولا شَوْكٌ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن البراء في قوله : ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ . قال : يَتَنَاوَلُ الرَّجُلُ مِنْ فَوَاكِهِهَا وهو قائمٌ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿قُطُوفُهَا﴾ . قال : ثمارها .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، ^(٢) والخطيب ^(٢) ، عن سلمان الفارسي ^(٣) قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَازٍ » ^(٤) : بِسَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هذا كتابٌ من الله لفلان بن فلان ، أدخلوه جنةً عاليةً قطوفها دانيةٌ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ . قال : أَيَّامُكُمْ هَذِهِ أَيَّامٌ خَالِيَةٌ فَانِيَةٌ تُؤَدِّي إِلَى أَيَّامٍ بَاقِيَةٍ ، فاعْمَلُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَقَدِّمُوا خَيْرًا ^(٦) إِنْ اسْتَطَعْتُمْ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وأخرج ابن المنذر عن يوسف بن يعقوب الحنفی قال : بلغني أنه إذا كان يومُ القيامةِ يقولُ الله : يا أوليائي طال ما نظرتُ إليكم في الدنيا وقد

(١) ابن أبي شيبة ١٣/١٤٠ ، وعبد بن حميد - كما في فتح الباري ٦/٣٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ح ١ ، م : « بجوار » .

(٥) الطبراني (٦١٩١) ، وفي الأوسط (٢٩٨٧) ، والخطيب ٥/٤ ، ٧/٩٥ ، ١١/٣١٩ ، ١٢/٦٧ .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ . العلل المتناهية ٢/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٦) بعده في الأصل : « لكم » .

قَلَصْتُ^(١) شِفَاهُكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَةِ ، وَغَارَتْ^(٢) أَعْيُنُكُمْ ، وَجَفَّتْ بَطُونُكُمْ ،
 كُونُوا الْيَوْمَ فِي نَعِيمِكُمْ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ^(٣) ، وَابْنُ عَدَى فِي «الكمال» ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ
 الْإِيمَانِ» ، عَنْ «عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ»^(٤) فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
 الْخَالِيَةِ﴾ . قَالَ : الصَّوْمُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : خَرَجَ ابْنُ عَمْرٍ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ
 أَصْحَابٌ لَهُ وَوَضَعُوا سُفْرَةً^(٦) لَهُمْ^(٧) ، فَمَرَّ بِهِمْ رَاعِي غَنَمٍ فَسَلَّمَ ، فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ :
 هَلُمَّ يَا رَاعِي ، هَلُمَّ فَأَصِيبْ مِنْ هَذِهِ السُّفْرَةِ . فَقَالَ لَهُ : إِنِّي صَائِمٌ . فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ :
 أَتَصُومُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ سَمُومُهُ ، وَأَنْتَ فِي هَذِهِ الْجِبَالِ تَرَعَى هَذِهِ
 الْغَنَمَ ؟ ! فَقَالَ لَهُ : إِنِّي وَاللَّهِ أَبَادِرُ أَيَّامِي الْخَالِيَةِ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ^(٨)
 يَخْتَبِرُ وَرَعَهُ : فَهَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنَا شَاةً مِنْ غَنَمِكَ هَذِهِ فَتُعْطِيكَ ثَمَنَهَا ، وَتُعْطِيكَ مِنْ
 لَحْمِهَا فَتُفْطِرَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ لِي بِغَنَمٍ ، إِنَّهَا غَنَمٌ سَيِّدِي . فَقَالَ لَهُ ابْنُ
 عَمْرٍ : فَمَا عَسَى سَيِّدُكَ فَاعِلًا إِذَا فَقَدَهَا فَقُلْتَ : أَكَلَهَا الذَّنْبُ ؟ فَوَلَّى الرَّاعِي عَنْهُ ،

(١) قَلَصْتُ : اجتمعت وانضمت . النهاية ١٠٠/٤ .

(٢) غَارَتْ : دخلت في موضعها ، وهي كناية عن التعب . ينظر اللسان (غ و ر) .

(٣) فِي ص ، ف ١ : «المبارك» .

(٤ - ٤) فِي النسخ : «عبد الله بن ربيع» . والمثبت موافق لما في مصدرى التخريج ، وينظر تهذيب
 الكمال ١٣٤/١٨ .

(٥) ابْنُ عَدَى ٧٢٥/٢ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٣٩٤٩) .

(٦) السفرة : طعام المسافر ، ثم أطلق على وعائه وما يوضع فيه من الأديم ، ثم شاع فيما يؤكل عليه . التاج
 (س ف ر) .

(٧) سقط من : ف ١ . وفي ن ، وشعب الإيمان : «له» .

(٨) بعده في م : «أن» .

وهو رافع إصبعه إلى السماء وهو يقول : فأين الله ؟! قال : فجعل ابن عمر يُردُّ قول الراعى وهو يقول : قال الراعى : فأين الله ؟! فلما قديم المدينة بعث إلى مولاها فاشترى منه الغنم والراعى ، فأعتق الراعى ، ووهب منه الغنم^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿يَلْتَمِتْهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : تمّنوا الموت ، ولم يكن شيء في الدنيا أكره عندهم من الموت . وفي قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : أما والله ، ما كل من دخل النار كان أمير قرية ، ولكن الله خلقهم ، وسلّطهم على أبدانهم ، وأمرهم بطاعته ، ونهاهم عن معصيته .

وأخرج هناد عن الضحاك [٢٨٤ظ] في قوله : ﴿يَلْتَمِتْهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : يا ليتها كانت مَوْتَةً لا حياة بعدها^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : حُجَّتِي .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ : يعنى حُجَّتَهُ .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله : ﴿يَلْتَمِتْهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ . قال : الموت . وفي قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال : حُجَّتِي^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ . قال :^(٣) ضَلَّتْ عَنِّي كُلُّ بَيْنَةٍ فَلَمْ تُغْنِ عَنِّي شَيْئًا^(٤) .

(١) البيهقي (٥٢٩١) .

(٢) هناد (٢٢٤) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) ابن جرير ٢٣٦/٢٣ .

قوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ (٣٠) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾ . قال : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ .

وأخرج ابن المبارك ، وهناد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن نَوْفٍ الشَّامِيِّ في قوله : ﴿ سِلْسِلَةً ذَرَعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ . قال : الذراع سبعون باعًا ، والباع ما بينك وبين مكة . وهو يومئذ بالكوفة^(١) .

وأخرج ابن المبارك ، وعبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن كعب قال : إِنْ حَلَقَةً مِنَ السِّلْسِلَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ^(٢) مِثْلُ جَمِيعِ حَدِيدِ الدُّنْيَا^(٣) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَاسْلُكُوهُ ﴾ . قال : ^(٤) تُسَلِّكُ فِي دُبُرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ مَنْخَرِهِ حَتَّى لَا يَقُومَ عَلَى رِجْلَيْهِ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَاسْلُكُوهُ ﴾ . قال^(٦) : قال ابن عباس : السلسلة تدخل في استيه ، ثم تخرج من فيه ، ثم يُنْظَمُونَ فِيهَا كَمَا يُنْظَمُ الْجَرَادُ فِي الْعُودِ ثُمَّ يُشَوَّى^(٦) .

(١) ابن المبارك (٢٨٨ - زوائد نعيم) ، وهناد (٢٦٦) .

(٢) بعده في ح ١ ، ن ، م : « في كتابه » .

(٣) ابن المبارك (٢٨٩ - زوائد نعيم) .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ١٣٠ - والبيهقي (٥٩٤) .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في التخويف من النار ص ١٣٠ .

وأخرج ابن المنذر، من طريق ابن جريج، عن مجاهد قال : بلغني أنَّ السلسلة تدخل من مقعدته^(١) حتى تخرج من فيه، ثم يوثق بها بعد، أو من فيه حتى تخرج / من مقعدته .

٢٦٣/٦

وأخرج أبو عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن أبي الدرداء قال : إنَّ لله سلسلة لم تزل تغلى منها^(٢) مراجل^(٣) النار منذ خلق الله جهنم إلى يوم^(٤) تلقى في أعناق الناس، وقد نجَّانا الله من نصفها بإيماننا بالله العظيم، فحُضِّي على طعام المسكين يا أمَّ الدرداء .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ﴾ ٣٦ ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ ٣٧ .

أخرج ابن أبي حاتم، وأبو القاسم الزجاجي النحوي في «أماليه»، من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال : ما أدري ما الغسلين، ولكني أظنه الزقوم .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال : الغسلين الدَّم والماء^(٥) الذي يسيل من لحومهم .

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال : الغسلين صديد أهل النار^(٦) .

(١) في ص، ف ١، ح ١، ن، م : «مقعدته» .

(٢) في ح ١، م : «فيها» .

(٣) مراجل : جمع مرجل، وهو الإناء الذي يغلى فيه الماء . النهاية ٣١٥/٤ .

(٤) بعده في ح ١، م : «القيامة» .

(٥) بعده في ح ٣ : «والصديد» .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٩/٢ .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : « لو أن دلوًا من غسيلين يُهراق في الدنيا لأُتِنَ أهلُ^(١) الدنيا^(٢) » .

^(٣) وأخرج ابنُ المنذر ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس قال : الغسلين اسم^(٤) طعام من أطعمة أهل^(٥) النار^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذر عن الضحاك قال : غسيلين شجرة في النار .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن صغصعة بن ضوحان قال : جاء أعرابي إلى علي بن أبي طالب فقال : كيف تقرأ^(٧) هذا الحرف : (لا يأكله إلا الخاطئون^(٨)) ؟ كل والله يخطئ ! فتبسّم علي وقال : يا أعرابي : ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ . قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليشلّم عبده . ثم التفت علي إلى أبي الأسود ، فقال : إن الأعاجم قد دخلت في الدين كافة ، فضغ للناس شيئًا يستدلّون به على صلاح ألسنتهم . فرسم له^(٩) الرفع ، والنصب ، والخفض^(١٠) .

(١) في ح ١ ، ص ، م : « بأهل » .

(٢) الحاكم ٥٠١/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٨٠٣) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤) بعده في ص : « شجرة في النار » .

(٥) سقط من : م .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « الخاطئون » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وهي قراءة أبي جعفر ، وقرأ بها ابن مسعود وابن عباس وشيبة وطلحة ونافع بخلاف عنه . ينظر النشر ٣٠٨/١ ، والبحر المحيط ٣٢٧/٨ .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لهم » .

(٨) البيهقي (١٦٨٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، والبخاري في «تاريخه» ، من طريق أبي الدُّهقان ، عن عبد الله ، أنه قرأ : ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ . مهموزة^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد ، أنه كان يقرأ : (لا يأكله إلا الخاطيئون)^(٢) . لا يهمز .

وأخرج الحاكم وصححه ، من طريق أبي الأسود الدؤلي ، ويحيى بن يعمر ، عن ابن عباس قال : ما : (الخطئون)^(٣) ، إنما هو : ﴿الْخَطِئُونَ﴾^(٤) ، ما : (الصَّابِئُونَ)^(٥) ، إنما هو : ﴿الصَّيِّئُونَ﴾^{(٦)(٧)} .

قوله تعالى : ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا بُصِرُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ وَمَا لَا بُصِرُونَ﴾ . يقول : بما ترون وما لا ترون^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ . قال : طهره الله وعصمه ، ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ﴾ . قال : طهره الله من الكهانة وعصمه منها .

(١) البخاري ٢٩٤/٤ .

(٢) في م : «الخطون» ، وهي قراءة حمزة وقفًا ، وله أيضًا فيها التسهيل بين بين ، والحذف . ينظر النشر ٣٤٣/١ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «الخطيئون» ، وفي ح ١ ، ن : «الخطئون» .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ١ ، ن : «الخطيئون» .

(٥) في ح ١ : «الصائبون» . وهي قراءة أبي جعفر . ينظر النشر ٣٠٨/١ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، ن : «الصاييون» .

(٧) الحاكم ٥٠١/٢ .

(٨) ابن جرير ٢٤٢/٢٣ .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن يزيد بن عامر الشوائي ، أنهم بينما هم يطوفون بالطاغية إذ سمعوا متكلماً وهو يقول : ﴿ وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ . ففزعنا لذلك ، وقلنا : ما هذا الكلام الذي لا نعرفه ؟! فنظرنا فإذا النبي ﷺ مُنْطَلِقاً ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ . قال : بقدره .

وأخرج عبد بن حميد عن الحكم في قوله : ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ . قال : بالحق .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس قال : الْوَتِينَ عِرْقُ الْقَلْبِ ^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ . قال : ^(٣) نياط القلب ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ الْوَتِينَ ﴾ . قال ^(٣) : هو حبل القلب الذي في الظهر ^(٥) .

(١) الطبراني (٨٩٢٢) . وقال الهيثمي : فيه السائب بن يسار الطائفي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٢٨/٧ ، ١٢٩ .

(٢) ابن جرير ٢٤٤/٢٣ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣٤٧/٤ ، وفتح الباري ٦٦٤/٨ - وابن جرير ٢٤٤/٢٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٣٤٧/٤ ، والفتح ٦٦٤/٨ - والحاكم ٥٠١/٢ . وقال الحافظ : إسناده قوى .

(٥) الحاكم ٥٠١/٢ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة في قوله : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ . قال :
كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّهُ حَبْلُ الْقَلْبِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ قال : الوتينُ الحبلُ الذي في الظهرِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : الوتينُ نياطُ القلبِ .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن مُحصينِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : قال ابنُ عباسٍ : إذا
احتُضِرَ الإنسانُ أتاه ملكُ الموتِ فغمَزَ وَتِينَهُ ، فإذا انقطعَ الوتينُ خرجَ رُوحُهُ ،
فهناك حينُ يَشْخُصُ بصرُهُ وتتبعُهُ رُوحُهُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : إذا انقطعَ الوتينُ ، لا
إنْ جاعَ عِرْقٌ^(١) ، ولا إنْ شبعَ عِرْقٌ^(١) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَإِنَّهُ لَنَذِكْرٌ﴾ ،
﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ﴾ ، ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ . قال : القرآنُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَإِنَّهُ لَنَذِكْرٌ﴾
لِلْمُتَّقِينَ . يعني هذا القرآنُ ، ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ . قال : ذاكُم يومُ
القيامةِ .

(١) في الأصل ، ح ٣ : «عرف» .

سورة سأل سائل

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويَه ، ^(١) والبيهقي ^(٢) ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورة « سأل » بمكة ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويَه عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ .

أَخْرَجَ الفريابي ، وعبدُ بنُ حميد ، والنسائي ، وابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ . قال : هو النضرُ بنُ الحارث ، قال : ﴿ اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِكْمَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [الأنفال : ٣٢] . وفي قوله : ﴿ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ . قال : كائن ، ﴿ اَللّٰكُفْرَيْنَ لَيْسَ لَمْ / دَافِعٌ ﴾ ﴿ مِّنَ اللّٰهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : ذى الدرجات ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذر عن زيد بنِ أسلم ، مثله .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ . قال : نَزَلَتْ بمكة في النضر بنِ الحارث وقد قال : ﴿ اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ ، ١٤٣ .

(٣) النسائي في الكبرى (١١٦٢٠) ، وابن أبي حاتم ١٦٩٠/٥ ، والحاكم ٥٠٢/٢ .

الآية . وكان عذابه يوم بدر^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يَقَعُ فِي الآخرة قولهم في الدنيا : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ . هو النضر بن الحارث .

وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : نزلت : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . فقال الناس : على من يَقَعُ العذاب ؟ فأنزل الله : (على الكافرين ليس له دافع)^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ . قال : دعا داع ، وفي قوله : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . قال : يَقَعُ فِي الآخرة . وهو قولهم : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال : قال رجل من عبد الدار يقال له : الحارث بن علقمة : ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ . فقال الله : ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَّنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص : ١٦] . وقال الله : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَى﴾ [الأنعام : ٩٤] . وقال الله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ . هو الذي قال : ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ﴾ . وهو الذي قال : ﴿رَبَّنَا عَجَلْ لَّنَا قِطْنَا﴾ ، وهو الذي سأل عذاباً هو واقع به .

(١) ابن أبي حاتم ١٦٩٠/٥ .

(٢) هي قراءة أبي بن كعب ، وينظر البحر المحيط ٣٣٢/٨ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : (سأل سائلٌ)^(١) . قال : سأل وادٍ في جهنم .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : ذِي الْعُلُوِّ وَالْفَوَاضِلِ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : معارج السماء^(٣) .

^(٤) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : معارج الملائكة^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة في قوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ . قال : ذِي الْفَضَائِلِ وَالنَّعَمِ .

وأخرج أحمدُ ، وابنُ خزيمة ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ ، أنه سَمِعَ رجلاً يقولُ : لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ . فقال : إنه لذو المعارج ، ولكننا كنا مع رسولِ الله ﷺ لا نقولُ ذلك^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ تَقْرُجُ الْمَلَكُتُ ﴾ الآية .

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر بغير همز ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف : ﴿ سَأَلَ ﴾ بهمز . ينظر النشر ٢٩١/٢ .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٩/٢ .

(٣) أبو الشيخ (٥٦٨) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٧٤/٣ (١٤٧٥) ، وابن خزيمة ١٧٢/٤ معلقاً . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ . بِالتَّاءِ ^(١) .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ : (يَعْرُجُ
الملائكة) . بِالياءِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قَالَ : مُنْتَهَى أَمْرِهِ مِنْ أَسْفَلِ الْأَرْضِينَ إِلَى مُنْتَهَى أَمْرِهِ
مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، وَ ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ
سَنَةٍ ﴾ [السجدة : ٥] ، يَعْنِي بِذَلِكَ : يَنْزِلُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَمِنْ
الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَذَلِكَ مِقْدَارُ أَلْفِ سَنَةٍ ؛ لِأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : غَلِظَ كُلُّ أَرْضٍ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ،
وَبَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، وَمِنْ السَّمَاءِ إِلَى [٤٢٩] السَّمَاءِ
خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ^(٤) ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ
مَسِيرَةُ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ عَامٍ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي

(١) وكذلك هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة وأبي جعفر ويعقوب وخلف . النشر . ٢٩٢/٢ .

(٢) كذلك قرأ الكسائي . ينظر البحر المحيط ٣٣٣/٨ ، والنشر ٢٩٢/٢ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٨/٨ ، ٢٤٩ .

قوله : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ . قال : هذا في الدنيا ؛
تَعْرُجُ الملائكةُ في يومٍ كان مقداره ألف سنة . وفي قوله : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ
خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . فهذا يومُ القيامة ، جعله الله على الكافرين مقدارَ خمسين
ألف سنة ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في «البعث» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله :
﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قال : لو قَدَّرْتُمُوهُ لكان خمسين ألف
سنة من أيامكم . قال : يعنى يومُ القيامة ^(٢) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عكرمة قال : سأل رجلُ ابنَ عباسٍ : ما هؤلاء
الآياتُ : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ، و﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ
إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ ،
﴿وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ
مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج : ٤٧] ؟ قال : يومُ القيامة حسابُ خمسين ألف سنة ،
وخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام ، كلُّ يومٍ ألف سنة ، و﴿يُدَبِّرُ
الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .
قال : ذلك مقدارُ المسير .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن مجاهدٍ وعكرمة : ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ . قالوا : هي الدنيا أولُها إلى آخرها يومُ مقداره خمسون

(١) ابن جرير ٢٣/٢٥٣ ، والبيهقي في الشعب ١/٣٢٤ معلقا .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨/٢٤٩ . وقال : إسناده صحيح .

ألف سنة^(١) . يوم القيامة^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن وهب ابن منبه قال : هو ما بين أسفل الأرض إلى العرش^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . قال : ذلك يوم القيامة .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن حبان ، والبيهقي في «البعث» ، عن أبي سعيد الخدري قال : سُئِلَ / رسول الله ﷺ عن : ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ . ما أطول هذا اليوم ! فقال : «والذي نفسي بيده إنه لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا»^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن إبراهيم التيمي قال : قَدَّرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْمُؤْمِنِ قَدْرُ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال : يَشْتَدُّ كَرْبُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُلْجَمَ الْكَافِرَ الْعَرَقُ . قيل : فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال : يُوضَعُ لَهُمْ كُرَاسِيٌّ

(١) بعده في تفسير عبد الرزاق : « لا يدرى أحدٌ كم مضى ولا كم بقى إلا الله » .

ثم أخرج عبد الرزاق عن عكرمة في تفسير الآية قال : « هو يوم القيامة » . فلعله انتقال نظر من المصنف .

(٢) عبد الرزاق ٣١٦/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٥/٢ ، وأبو الشيخ (٢٩١) .

(٤) أحمد ٢٤٦/١٨ (١١٧١٧) ، وأبو يعلى (١٣٩٠) ، وابن جرير ٢٥٣/٢٣ ، ٢٥٤ ، وابن حبان

(٧٣٣٤) ، والبيهقي في الشعب ٣٢٤/١ معلقاً . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

من ذهب ، وَيُظَلَّلُ عليهم الغمام ، وَيُقَصَّرُ ذلك اليوم عليهم وَيُهَوَّنُ ، حتى يكون كيوم من أيامكم هذه .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : يكون عليهم كصلاة مكتوبة .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والحاكم ، والبيهقي في «البعث» ، عن أبي هريرة مرفوعاً قال : «ما قدر طول يوم القيامة على المؤمنين إلا كقدر ما بين الظهر إلى العصر»^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ٥﴾ .

أخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» عن ابن عباس في قوله : ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ . قال : لا تشكو إلى أحد غيري .

وأخرج الحكيم الترمذي عن عبد الأعلى بن الحجاج في قوله : ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ . قال : يكون صاحب المصيبة في القوم لا يعرف من هو .

قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ٦﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن الأعمش : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ . قال : الساعة .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾ . قال : بتكذيبهم ، ﴿وَنَرْنَهُ قَرِيبًا﴾ . قال : صدقاً كائناً .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والخطيب في «المُتَّفَقِ

(١) الحاكم ٨٤/١ ، والبيهقي في الشعب ٣٢٤/١ معلقاً ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

والمُفْتَرِقِ» ، والضياء في «المختارة» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : «كذُرْدَى الزيت»^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أنَّ نافع بن الأزرق قال له : أخبرنى عن قوله : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : كذُرْدَى الزيت وسواد العرق من خوف يوم القيامة . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

تُبَارَى^(٢) به العيس^(٣) السَّمومَ كأنها تَبَطَّنَتِ الأَقْرَابُ^(٤) من عَرَقِ مُهْلَا^(٥)

^(٦) وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : إنها الآن خضراء ، وإنها تحوّل يوم القيامة لوناً آخر إلى الحمرة^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ . قال : عَكَرَ الزيت ، ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ . قال : كالصوف . وفي قوله : ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ . قال : المؤمنون يُبَصَّرُونَ الكافرين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ . قال : سُغِلَ كُلُّ إنسانٍ بنفسه عن الناس ، ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ . قال :

(١ - ١) في ح ١ ، م : «إنها الآن خضراء وإنها تحول يوم القيامة لوناً آخر إلى الحمرة» . والدردي : ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان . النهاية ١١٢/٢ .

والأثر عند أحمد ٤١٦/٣ (١٩٤٦) ، والخطيب ٦٣٩/١ ، والضياء (٩) . وقال محققو المسند :

إسناده ضعيف .

(٢) في النسخ : «تنادى» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في النسخ : «القسم» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) الأقرب : جمع القُرب ، وهو الخاصرة . الوسيط (ق ر ب) .

(٥) الطستى - كما في الإتيان ٩٥/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م .

تَعْلَمَنَّ^(١) ، والله لَيَعْرِفَنَّ يومَ القيامةِ قومٌ قومًا ، وأناسٌ أناسًا ، ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي﴾ الآية . قال : يَتَمَنَّى يومَ القيامةِ لو يَفْتَدِي بالأحبِّ فالأحبِّ ، والأقربِ فالأقربِ ، من أهله وعشيرته ؛ لشدة ذلك اليوم .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾ . قال : يَعْرِفُ بعضهم بعضًا ويتعارفون ، ثم يَفِرُّ بعضهم من بعض^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر عن الضحاك : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : عشيرته .

وأخرج ابنُ المنذر عن محمد بنِ كعب : ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّدُ﴾ . قال : قبيلته التي يُنسبُ إليها .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ . قال : قبيلته . وفي قوله : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : لجلود الرأس ، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ . قال : عن الحق ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ . قال : جمع المال .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : تَنَزُّعُ أُمِّ الرأس^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن قتادة : ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ . قال : لِهَامَتِهِ ومكارم وجهه ، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ﴾ . قال : عن طاعة الله ، ﴿وَتَوَلَّى﴾ . قال : عن كتابِ الله وعن حقه ، ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ . قال : كان جَمُوعًا للخبيث .

(١) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « يعلمن » .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٦٢ .

وأخرج عبد بن حميد عن قرّة بن خالد : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : نزاعة للهام ، تُحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيَبْقَى فُؤَادُهُ نَضِيجًا .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : الشَّوَى : الأطراف^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : فزوة الرأس .

وأخرج ابن المنذر عن ثابت : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : لمكارم وجه ابن آدم .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي صالح : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : للحم الساقين^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح : ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ . قال : الأطراف .
وأخرج ابن سعيد عن الحكم قال : كان عبد الله بن عكيم^(٢) لا يَزْبُطُ كَيْسَهُ ، قال : سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ١٩ ﴿الآية﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن عكرمة قال : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْهَلُوعِ ، / فقال : هو كما قال الله ؛ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ ٢٦٦/٦

(١) ابن أبي شيبة ١٦٨/١٣ .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « حكيم » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٧/١٥ .

(٣) ابن سعد ١١٤/٦ .

جَزُوعًا ، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ كَانَ مَنُوعًا ، فَهُوَ الْهَلُوعُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . قَالَ : ضَجِرًا جَزُوعًا ، نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ ابْنِ هِشَامٍ . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ بَشَرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ وَهُوَ يَقُولُ :

لَا مَانِعًا لِلْيَتِيمِ نِخْلَتَهُ وَلَا مُكِبًّا بِخُلُقِهِ هَلِيعًا ^(٢)

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ . قَالَ : أَقْرَأُ مَا بَعْدَهَا . فَقَرَأَ : ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . قَالَ : هُوَ هَكَذَا ، خُلِقَ هَكَذَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قَالَ : شَجِيحًا جَزُوعًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قَالَ : الضُّجِرُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قَالَ : جَزُوعًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قَالَ : الشَّرُّ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قَالَ : الْحَرِيصُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الضُّحَّاكِ : ﴿ هَلُوعًا ﴾ . قَالَ : الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنْ جَمْعِ

(١) ابن جرير ٢٦٦/٢٣ .

(٢) الطُّسْتِيُّ - كما في الإتيقان ٩٧/٢ ، ٩٨ .

(٣) عبد الرزاق ٣١٧/٢ .

المال .

وأخرج الديلمي عن علي مرفوعاً : «يُكْتَبُ أَنْيُنُ الْمَرِيضِ ، فَإِنْ كَانَ صَابِرًا كَانَ أَنْيُنُهُ حَسَنَاتٍ ، وَإِنْ كَانَ جَزُوعًا كُتِبَ هَلُوعًا لَا أَجْرَ لَهُ»^(١) .

قوله تعالى : ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾^(٢) الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾^(٣) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ . قال : ذَكَرَ لَنَا أَنَّ دَانِيَالَ نَعَتْ أُمَّةً مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ : يُصَلُّونَ صَلَاةً لَوْ صَلَّاهَا قَوْمُ نُوحٍ مَا غُرَّقُوا ، أَوْ عَادًا مَا أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ ، أَوْ ثَمُودُ مَا أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ . قال قتادة : فعليكم بالصلاة ؛ فإنها خلُقَ من أخلاقِ^(٤) المؤمنين حَسَنٌ .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم التيمي في قوله : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قال : المكتوبة .

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» عن ابن مسعود : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قال : على مواقيتها^(٥) .

^(٤) وأخرج عبد بن حميد عن مسروق ، مثله .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن عمران بن حصين : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى

(١) الديلمي (٩٠١٤) .

(٢) في الأصل ، م : «خلق» .

(٣) ابن أبي شيبة ٣١٦/١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ٣ .

صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿١﴾ . قال : الذى لا يَلْتَفِتُ فى صَلَاتِهِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن عقبة بن عامر فى قوله : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ . قال : هم الذين إذا صَلَّوْا لم يَلْتَفِتُوا ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن أبى الخير ، أن عقبة بن عامر قال لهم : مَنْ الذين هم على صَلَاتِهِمْ دائمون ؟ قال : قلنا : الذين لا يَزَالُونَ يُصَلُّونَ . فقال : لا ، ولكن الذين إذا صَلَّوْا لم يَلْتَفِتُوا عن يمين ولا شمال .

وأخرج ابن حبان عن أبى سلمة قال : حَدَّثَنِي عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا» . قالت : وكان أحب الأعمال إلى رسول الله ﷺ ما دام ^(٣) عليه [٤٢٩ظ] وإن قل ، وكان إذا صَلَّى صلاةً دام عليها . قال أبو سلمة : قال الله : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم فى قوله : ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ . قال : كانوا إذا خَرَجَتْ الْأَعْطِيَةُ أَعْطَوْا منها .

قوله تعالى : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله : ﴿فَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ .

(١) ابن أبى شيبة ٤٢/٢ .

(٢) ابن جرير ٢٦٨/٢٣ ، ٢٦٩ .

(٣) فى ح ١ : «داوم» ، وفى م : «دووم» .

(٤) ابن حبان (٣٥٣ ، ١٥٧٨) . وأصل الحديث فى صحيح البخارى (٦٤٦٥) ، ومسلم (٧٨٢) .

قال : يَنْظُرُونَ ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : الْعُصْبُ ^(١) من الناس عن يمين وشمال ، مُعْرِضِينَ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ مُهَاطِعِينَ﴾ . قال : عامدين ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . ^(٣) قال : فِرْقًا حَوْلَ نَبِيِّ اللَّهِ ، لَا يَرِغْبُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا ذِكْرِهِ .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا بِكَ مُهَاطِعِينَ﴾ . قال : مُنْطَلِقِينَ ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ^(٤) . قال : مُتَفَرِّقِينَ يَأْخُذُونَ يَمِينًا وَشِمَالًا ، يَقُولُونَ : مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ ؟!

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ . قال : الْحِلَقُ الرَّقَاقُ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت عبيد بن الأبرص ^(٥) وهو يقول :

فجاءوا يُهْرَعُونَ ^(٦) إليه حتى يكونوا حَوْلَ مِنْبَرِهِ عِزِينَ ^(٦)

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ﴾ . قال : عن يمين النبي ﷺ وعن شماله ، ﴿عِزِينَ﴾ . قال : مجالس

(١) فى ص ، ف ١ ، م : « الغضب » . والعصب : جمع عُصْبَةٍ ، وهى الجماعة ما بين العشرة إلى الأربعين . اللسان (ع ص ب) .

(٢) ابن جرير ٢٣/٢٧٨ ، ٢٧٩ .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) فى ح ١ ، م : « الأحوص » .

(٥) فى ح ١ ، م : « مهرعين » .

(٦) الطستى - كما فى الإتيقان ٦٨/٢ .

مُحْتَبِينَ ، نفرٍ قليلٍ قليلٍ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿عَزِينَ﴾ . قال :
الحِلَقُ المجالسُ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن^(٢) «عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ»^(٢) قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد / فقال : «ما لي أراكم عَزِينَ ، حِلَقًا حِلَقًا»^(٣) الجاهلية ؟ . قعد الرجل^(٤)
خلف أخيه . ٢٦٧/٦

وأخرج عبد بن حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن مردويه ، عن
جابر بن سُمْرَةَ قال : دخل علينا رسول الله ﷺ المسجد ونحن حِلَقٌ مُتَفَرِّقُونَ ،
فقال : «ما لي أراكم عَزِينَ؟»^(٥) .

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ وأصحابه^(٦)
«حِلَقٌ حِلَقٌ»^(٧) ، فقال : «ما لي أراكم عَزِينَ؟»^(٨) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ

(١) عبد الرزاق ٣١٧/٢ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ح ٣ : «قتادة» ، وفي ح ١ ، م : «عبادة بن أنس» . وينظر تهذيب الكمال ١٩٤/١٤ .

(٣) في الأصل : «خلق» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، ن ، م : «رجل» .

(٥) مسلم (٤٣٠) ، وأبو داود (٤٨٢٣) ، والنسائي في الكبرى (١١٦٢٢) .

(٦) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن . وبعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «جلوس» .

(٧ - ٧) في م : «حلقا حلقا» .

(٨) الحديث عند ابن جرير ٢٨٠/٢٣ . وقال ابن كثير في تفسيره ٢٥٦/٨ : هذا إسناد جيد .

يَدْخُلُ ﴿١﴾ . برفع الياء ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي معمر ، أنه قرأ : (أن يَدْخُلُ) . بنصب الياء ورفع الخاء ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾ ^(٣) . قال : كلاً لست فاعلاً . ثم ذكر خلقهم فقال : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ : يعنى النطفة التى خلق منها البشر .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . قال : إنما خلقت من قدر يا بن آدم ، فاتق الله .

وأخرج ^(٤) أحمد ، وابن ماجه ، وابن سعيد ، وابن أبى عاصم ، والباوردى ، وابن قانع ، والحاكم ، و ^(٥) البيهقى فى «شعب الإيمان» ، ^(٤) والضياء ^(٥) ، عن ^(٥) بشر ابن جحاش ^(٥) قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ إلى قوله : ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ . ثم بزق رسول الله ﷺ على كفه ، ووضع عليها إصبعه ، وقال : «يقول الله : ابن آدم ، أنى تعجزنى وقد

(١) وهى قراءة الجمهور مبني للمفعول .

(٢) وهى قراءة المفضل عن عاصم ، والحسن وأبى رجاء وزيد بن على وطلحة . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٦٥١ ، والبحر المحيط ٣٣٦/٨ .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ن ، م .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) فى ح ١ ، م : «بشير» ، وفى ن ، والشعب ، والآحاد : «بشر بن جحاش» . وهو بئر - ويقال : بشر . بالشين المعجمة - بن جحاش ، بكسر الجيم وتخفيف المهملة ، ويقال : جحاش . بفتح الجيم وتثقل المهملة . ينظر أسد الغابة ٢١٥ / ١ ، ٢١٨ ، وتهذيب الكمال ٧١ / ٤ ، والإصابة ٢٩١ / ١ .

خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ^(١) ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْذَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ^(٢) ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِيَّ قُلْتَ : أَتَصَدَّقُ . وَأَنَّى أَوْأَنُ الصَّدَقَةِ^(٣) ؟^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَا أَقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ . قَالَ : لِلشَّمْسِ كُلِّ يَوْمٍ مَطْلَعٌ تَطْلُعُ فِيهِ ، وَمَغْرَبٌ تَغْرُبُ فِيهِ ، غَيْرُ مَطْلِعِهَا بِالْأَمْسِ ، وَغَيْرُ مَغْرِبِهَا بِالْأَمْسِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ . قَالَ : الْمَنَازِلُ الَّتِي تَجْرِي فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . قَالَ : إِلَى عِلْمٍ يَسْعَوْنَ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ إِلَى نُصُبٍ ﴾ . قَالَ : غَايَةٌ ، ﴿ يُوفِضُونَ ﴾ . قَالَ : يَسْتَبِقُونَ^(٦) .

(١) فِي ح ١ ، ن ، م : « هَذَا » .

(٢) الْوَيْدُ : صَوْتُ شِدَّةِ الْوُطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ كَالدَوِيِّ مِنْ بُعْدٍ . النِّهَايَةُ ١٤٣ / ٥ .

(٣) أَحْمَدُ ٣٨٥ / ٢٩ - ٣٨٧ (١٧٨٤٢ - ١٧٨٤٥) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٧٠٧) ، وَابْنُ سَعْدٍ ٤٢٧ / ٧ ،

وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي الْآحَادِ وَالْمِثَانِي (٨٦٩ ، ٨٧٠) ، وَابْنُ قَانِعٍ ٧٦ / ١ ، وَالْحَاكِمُ ٥٠٢ / ٢ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ

(٣٤٧٣) . وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (١٠٩٩) .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٨٤ / ٢٣ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ح ٣ ، ن : « يَسْتَبِقُونَ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٢٨٥ / ٢٣ ، ٢٨٦ .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿ كَانَهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفَضُونَ ﴾ . قال :
يَتَدَرُونَ نُصْبَهُمْ ، ^(١) أَيَّهُمْ يَسْتَلِمُهُ أَوَّلَ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة :
﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ . قال : القبور ، ﴿ كَانَهُمْ إِلَى نَصْبٍ يُوفَضُونَ ﴾ . قال : إلى
عَلِمَ يَسْعَوْنَ ، ﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ . قال : ذلك يوم القيامة ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ، أنه قرأ : (إلى نَصْبٍ
يُوفَضُونَ) . "بنصب النون" على معنى الواحد .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (إلى نَصْبٍ) . خفيفة منصوبة
النون على معنى واحدة ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، عن أبي الأشهب ، عن الحسن ، أنه كان يقرأها :
(خاشعاً أبصارهم) ^(٤) . قال : وكان أبو رجاء يقرأها : ﴿ خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴾ .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٣١٨ ، وابن جرير ٢٣ / ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٣) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم ونافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب
وخلف ، وقرأ حفص عن عاصم ، وابن عامر : ﴿ نَصْبٍ ﴾ بضم النون والصاد . ينظر النشر ٢ / ٢٩٢ .

(٤) وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

سورة نوح

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، ^(١) والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «نوح» بمكة ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه ^(١) عن عبدِ الله بنِ الزبير قال : نزلت سورة «إنا أرسلنا نوحًا» بمكة .

وأَخْرَجَ الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ ، رفع الحديثَ إلى رسولِ الله ﷺ ، قال : «إِنَّ اللَّهَ يَدْعُو نوحًا وقومه يومَ القيامةِ أوَّلَ الناسِ ، فيقولُ : ماذا أَجَبْتُم نوحًا؟ فيقولون : ما دعانا وما بَلَّغْنَا ، ولا نَصَحْنَا ، ولا أَمَرْنَا ولا نَهَانَا . فيقولُ نوحٌ : دَعَوْتُهُمْ يَا رَبِّ دَعَاءٌ فَاشِيئَا فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ ، حتى انتهى إلى خاتمِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدَ ، فانتسخه وقرأه ^(٣) ، وآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ . فيقولُ للملائكةِ : ادْعُوا أَحْمَدَ وَأُمَّتَهُ . فيأتِي رسولُ الله ﷺ وَأُمَّتُهُ يسْعَى نورُهُم بينَ أيديهم ، فيقولُ نوحٌ لمحمدٍ وَأُمَّتِهِ : هل تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ قَوْمِي الرِّسَالَةَ ، واجتَهَدْتُ لَهُمُ بِالنَّصِيحَةِ ، وَجَهَدْتُ أَنْ أَسْتَنْقِذَهُمْ مِنَ النَّارِ سِرًّا وَجَهَارًا ^(٤) ، فلم يَزِدْهُمْ دَعَائِي إِلَّا فِرَارًا؟ فيقولُ رسولُ الله ﷺ وَأُمَّتُهُ : إِنَّا نَشْهَدُ بِمَا نَشَدْتَنَا أَنْكَ فِي جَمِيعِ مَا قُلْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . فيقولُ قومُ نوحٍ : وَأَنِّي عَلِمْتُ هَذَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ ، وَنَحْنُ أَوَّلُ الْأُمَمِ ،

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٢) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٧٤٩ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) في ح ٣ : «أقرأه» .

(٤) في الأصل ، ح ١ ، ح ٣ ، ن ، م : «جهرًا» .

وأنتم آخِرُ الأممِ ؟ ! فيقولُ رسولُ اللهِ ﷺ : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ . حتى خَتَمَ السُّورَةَ . فإذا خَتَمَهَا قَالَتْ أُمَّتُهُ : نَشْهَدُ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ٦٢] . فيقولُ اللهُ عندَ ذلك : ﴿ أَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ ^(١) [يس : ٥٩] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ في قوله : ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴾ . قال : بها أُرْسِلَ اللهُ الْمُرْسَلِينَ ؛ أَنْ يُعْبَدَ ^(٢) اللهُ وحده ، وأنْ تُتَّقَى ^(٣) محارمُهُ ، وأنْ يُطَاعَ أمرُهُ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ . قال : الشركُ ، ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . قال : بغيرِ عقوبةٍ ، ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ . قال : الموتُ .

/وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ . قال : ما قد خُطَّ من الأجلِ ، فإذا جاء أجلُ اللهِ لم يُؤَخَّرْ .

وأخرج عبدُ الرزاقٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادةَ في قوله : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءً إِلَّا فِرَارًا ﴾ . قال : بلغني ^(٤) أنه كان يذهبُ الرجلُ بآبِنِهِ إلى نوحٍ ، فيقولُ لآبِنِهِ : احذِرْ هذا لا يَغُرَّتْكَ ، فإنَّ أبى قد ذهبَ بى وأنا مثلك

(١) الحاكم ٥٤٧/٢ ، ٥٤٨ . وتعقبه الذهبي بقوله : إسناده واهٍ .

(٢) في الأصل ، ح ٣ : « يعبدوا » ، وفي ف ١ : « اعبدوا » .

(٣) في الأصل ، ح ٣ : « يتقى » .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، ن : « أنهم كان » ، وفي مصدر التخريج : « أنهم كانوا » .

فَحَذَّرَنِي كَمَا حَذَّرْتُكَ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِيءَ إِذَانِهِمْ ﴾ .
قال : لئلا يسمَعُوا ما يقولُ ، ﴿ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ . قال : لَأَنْ يَتَنَكَّرُوا لَهُ^(٢) فلا
يعرفُهم ، ﴿ وَأَسْتَكَبرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ . قال : تَرَكَوا التَّوْبَةَ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ . قال : غَطَّوْا وُجُوهَهُمْ ؛ لئلا يَرَوْا نُوحًا وَلَا يَسْمَعُوا
كَلَامَهُ .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأَسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمْ ﴾ . قال : تَسَجَّوْا بِهَا^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ
جِهَارًا ﴾ . قال : الْكَلَامُ الْمُعْلَنُ بِهِ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ ﴾ . قال :
صَحْتُ^(٤) ، ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ . قال : النَّجَاءُ^(٥) ، نَجَاءُ الرَّجُلِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ (١٠) الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَكْثَرُ مَا مِنْ
الِاسْتِغْفَارِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُعَلِّمْكُمْ الْاسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفَرَ لَكُمْ » .

(١) عبد الرزاق ٣١٩ / ٢ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ٣ ، ن .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) في ح ١ : « نصحت » .

(٥) ناجى الرجلَ مناجاةً ونجاءً : سارّه . اللسان (ن ج ي) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَرًا﴾ . قال : رأى نوح عليه السلام قوماً تجزعت^(١) أعناقهم حَرْصًا على الدنيا ، فقال : هَلُمُّوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَإِنَّ فِيهَا دَرَكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَعْلَمُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : عَظَمَةٌ ، وفي قوله : ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ . قال : نطفة ، ثم علقه ، ثم مضغة^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَعْرِفُونَ لِلَّهِ حَقَّ عَظَمَتِهِ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ . قال : لَا تَخْشَوْنَ لِلَّهِ عِقَابًا ، وَلَا تَرْجُونَ لَهُ ثَوَابًا .

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : «تجرت» ، وفي ح ٣ : «تجدعت» ، وتجزعت وتجدعت بمعنى ، أى : تقطعت . ينظر التاج (ج د ع ، ج ز ع) .

(٢) سعيد بن منصور - كما في فتح الباري ٦٦٧/٨ - والبيهقي (٧٢٩) .

(٣) ابن جرير ٢٣/٢٩٥ ، ٢٩٧ ، والبيهقي (٧٢٨) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/٣٧٤ ، وابن جرير ٢٣/٢٩٦ .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٤/٣٤٨ ، ٣٤٩ - وأبو الشيخ (٧٥) .

وأخرج الطستى فى «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له :
أخبرنى عن قوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ . قال : لا تخشون لله عظمة .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول أبى ذؤيب ^(١) :

إذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسَعَهَا وخَالَفَهَا فى يَتِ نُوبِ عَوَامِلِ ^(٢)

وأخرج عبد الرزاق فى «المصنف» عن على بن أبى طالب ، أن النبى ﷺ
رأى ناسًا يَغْتَسِلُونَ عِرَاءَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَزُرٌّ ^(٣) ، فوقف فنادى [٤٣٠ و] بأعلى صوته :
« ما لكم لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ؟ » ^(٤) .

^(٥) وأخرج ^(٦) سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقى ،
عن الحسن فى قوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ ^(٥) . قال : لا تعرفون لله حقًا ،
ولا تشكرون له نعمة ^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن مطر فى قوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ . قال : نطفة ، ثم
علقة ، ثم مضغة ، ثم عظامًا ، طَوْرًا بعد طَوْرٍ ، وخلقًا بعد خلقٍ .
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة ، مثله ^(٨) .

(١) ديوان الهذليين ١ / ١٤٣ ، ومعانى القرآن ١ / ٢٨٦ ، واللسان (رج و) .

(٢) مسائل نافع (٤) .

(٣) فى ن : «أزرة» .

(٤) عبد الرزاق (١١٠٢) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ : «عبد الرزاق و» .

(٧) البيهقى فى الشعب (٧٣٢) .

(٨) عبد الرزاق ٢ / ٣١٩ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد،^(١) والبيهقي^(٢)، عن مجاهد في قوله: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقَارًا﴾. قال: لا تُبَالُونَ لله عظمة، ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾. قال: من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، ثم ما ذكر، حتى يُتِمَّ خَلْقَهُ^(٣).

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن يحيى بن رافع في قوله: ﴿خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾. قال: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة^(٣).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ﴿١٥﴾ الآيات.

أخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن الحسن في قوله: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾. قال: بعضهن فوق بعض، بين كل أرض وسماء خلق وأمر. وفي قوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾. قال: وجوههما في السماء، وظهورهما إليكم^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾. قال: إنه يُضِيءُ نور القمر فيهن كلهن، كما لو كان سبع زجاجات أسفل منهن شهاب أضاءت^(٥) كلهن، فكذاك نور القمر في السماوات كلهن لصفائهن.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن عبد الله بن عمرو قال: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَجُوهُهُمَا قَبْلُ

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، ح، ٣، ن.

(٢) البيهقي (٧٣٠، ٧٣١).

(٣) أبو الشيخ (١٠٩٠).

(٤) أبو الشيخ (٥٥٣، ٦٢٢).

(٥) في الأصل، ح، ٣، ن: «أضاء من».

السماء ، وأقفيتهما قبل الأرض ، وأنا أقرأ بذلك عليكم آية من كتاب الله :
﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن
عطائ^(٢) في قوله : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾^(٣) . قال : يُضيء لأهل
السموات كما يُضيء لأهل الأرض^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله : ﴿وَجَعَلَ / الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ .
قال : وجهه يُضيء السماوات ، وظهره يُضيء الأرض^(٥) . ٢٦٩/٦

وأخرج عبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال : اجتمع عبد الله بن عمرو
ابن العاص وكعب الأحبار ، وقد كان بينهما بعض الغضب ، فتعابا ، فذهب
ذلك ، فقال عبد الله بن عمرو لكعب : سألني عما شئت ، ولا تسألني عن شيء
إلا أخبرتك بتصديق قولي من القرآن . فقال له : رأيت ضوء الشمس والقمر ،
أهو في السماوات السبع كما هو في الأرض ؟ قال : نعم ، ألم تر إلى قول الله :
﴿خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۝١٥ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ ؟

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، والحاكم وصححه ، عن
ابن عباس : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قال : وجهه في السماء إلى العرش ،

(١) عبد الرزاق ٢ / ٣١٩ ، وأبو الشيخ (٦١٧) .

(٢) في الأصل ، ح ٣ ، ن : « عبد الله بن عمر » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ٣ ، ن .

(٤) أبو الشيخ (٦٢٠) .

(٥) أبو الشيخ (٦٢١) .

وَقَفَاهُ إِلَى الْأَرْضِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ . قَالَ : خَلَقَ فِيهِنَّ حِينَ خَلَقَهُنَّ ضِيَاءً لِأَهْلِ الْأَرْضِ ،
وَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ مِنْ ضَوْئِهِ شَيْءٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (١٧) ﴿الْآيَاتِ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ .
قَالَ : خَلَقَ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ^(٢) كُلِّهَا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .
قَالَ : طُرُقًا مُخْتَلِفَةً^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ .
قَالَ : طُرُقًا وَأَعْلَامًا^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ﴾ (١٨) ﴿الْآيَةِ﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (مَا لَهُ
وَوُلْدُهُ)^(٥) .

(١) أَبُو الشَّيْخِ (٦١٦) ، وَالْحَاكِمُ ٢/٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٢) أَدِيمُ الْأَرْضِ : وَجْهَهَا . اللِّسَانُ (أ د م) .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٣/٣٠١ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢/٣١٩ .

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ ، قَرَأَ بِهَا أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَحُمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ وَابْنُ كَثِيرٍ ، النَّشْرُ

٢/٢٩٢ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٨/٣٤١ .

وأخرج سعيد بن منصور عن الحسن وأبي رجاء ، أنهما كانا يقرأان : ﴿مَالَهُمْ
وَوَلَدَهُ^(١)﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش ، أنه كان يقرأها في «نوح» ،
و«الزخرف» ، وما بعد السجدة من «مریم» : (وُلِدَ) . وقال : الولد الكثير^(٢) ،
والولد الواحد^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا
كُبَارًا﴾ . قال : عظيمًا .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَذَرْنَّ وَدًّا وَلَا
سَوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قال : هذه أصنام^(٤) كانت تُعبَدُ في زمن نوح^(٥) .

وأخرج البخاري ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال :
صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ، أمّا وُدٌّ فكانت
لكلب بدومة الجندل^(٦) ، وأمّا شِوَاغٌ فكانت لهذيل ، وأمّا يَغُوثٌ فكانت
لمُرَادٍ ، ثم لبنى غطيف عند سبأ ، وأمّا يعوقٌ فكانت لهمدان ، وأمّا نَسْرٌ
فكانت لحَمِيرٍ لآل ذى الكلاع ، وكانوا أسماء رجال صالحين من قوم نوح ،
فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا
يجلسون أنصابًا ، وسموها بأسمائهم . ففعلوا ، فلم تُعبَد ، حتى إذا هلك

(١) قرأ بها نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم . ينظر المصدران السابقان .

(٢) في ح ١ ، م : «الكبير» .

(٣) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢/ ٩٢ ، ٩٣ .

(٤) في الأصل ، صن ، ف ١ ، ح ٣ ، ن : «الأصنام» .

(٥) ابن جرير ٢٣/ ٣٠٤ .

(٦) دومة الجندل ، بضم أوله وفتحها : حصن وقرى بين الشام والمدينة . معجم البلدان ٢/ ٦٣٦ ، ٦٣٧ .

أولئك ونُسخ^(١) العلمُ غُبِثَتْ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عروة قال : اشتكى آدمُ عليه السلامُ وعنده بنوه ؛ وَدُّ ، وَيَغُوثُ ، وَيَعُوقُ ، وَشَوَاعُ ، وَنَسْرٌ ، وكان وَدُّ أكبرَهم وأَبَرَّهم^(٣) به .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ مردويه ، عن أبي عثمان قال : رأيتُ يغوثَ صنماً من رصاصٍ يُحمَلُ على جملٍ أجردٍ ، فإذا برك قالوا : قد رَضِيَ ربُّكم هذا المنزلَ .

وأخرج الفاكهِيُّ عن^(٤) «عبيد الله بن عبيد بن عمير» قال : أولُ ما حدثت الأصنامُ على عهدِ نوحٍ ، وكانت الأبناءُ تَبْرُ الآباءَ ، فمات رجلٌ منهم فجزع عليه ، فجعل لا يصبرُ عنه ، فاتَّخذ مثلاً على صورته ، فكلما اشتاق إليه نظَّره ، ثم مات ، ففعل به كما فعل ، حتى تتابعوا على ذلك ، فمات الآباءُ ، فقال الأبناءُ : ما اتَّخذ هذه آباؤنا إلا أنها كانت آلهتهم . فعبَدوها^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمد بنِ كعبٍ في قوله : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا . قال : كانوا قومًا صالحين بين آدمَ ونوحٍ ، فنشأ قومٌ

(١) في ن : «تَنَسَّخَ» . وهو لفظ رواة نسخ البخاري سوى أبي ذر والكشميهني . وقال الحافظ ابن حجر : علم تلك الصور بخصوصها . فتح الباري ٨ / ٦٦٩ .

(٢) البخاري (٤٩٢٠) .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٨ / ٢٦٢ .

(٤ - ٤) في الأصل : «عبد الله بن عبد الله وابن» ، وفي ص ، ح ، ١ ، ن «عبد الله بن عبيد بن» ، وفي ف ١ : «عبد الله بن عبيد الله بن» .

(٥) الفاكهِي في أخبار مكة ٥ / ١٦٢ .

بعدهم يأخذون لأخذهم^(١) في العبادة ، فقال لهم إبليس : ^(٢) لو صوّرتُمْ صُورَهُمْ فكنتم تنظرون إليهم . فصوّروا ، ثم ماتوا ، فنشأ قومٌ بعدهم ، فقال لهم إبليس^(٢) : إنَّ الذين كانوا من قبلكم كانوا يعبدونها . فعبدوها .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن محمد بن كعب القرظي قال : كان لآدم خمسة بنين ؛ وُدٌّ ، وسواعٌ ، ويغوثٌ ، ويعوقٌ ، ونسْرٌ ، وكانوا عبّادًا ، فمات رجلٌ منهم ، فحزنوا عليه حُزنًا شديدًا ، فجاءهم الشيطانُ ، فقال : حزنتم على صاحبكم هذا ؟ قالوا : نعم . قال : هل لكم أن أصوّرَ لكم مثله في قبليّكم ، إذا نظرتُم إليه ذكّرتُموه ؟ قالوا : لا ؛ نكره أن تجعلَ لنا في قبليتنا شيئًا نُصَلِّي إليه . قال : فأفعله^(٣) في مؤخرِ المسجدِ ؟ قالوا : نعم . فصوّره لهم ، حتى مات خَمْسَتُهُمْ ، فصوّرَ صورَهُمْ في مؤخرِ المسجدِ ، فنقصت^(٤) الأشياءُ حتى تركوا عبادةَ الله وعبدوا هؤلاء ، فبعث الله نوحًا ، فقالوا : ﴿ لَا تَذَرُنَّ وَدًّا ﴾ . إلى آخرِ الآية^(٥) .

وأخرج عبدُ بن حميد عن أبي مُطهرٍ قال : ذكّروا عند أبي جعفرٍ يزيدَ بنَ المهلبِ ، فقال : أما إنه قُتِلَ في أولِ أرضٍ عُبدَ فيها غيرُ الله . ثم ذكر وُدًّا ، قال : وكان وُدّ رجلًا مسلمًا ، وكان مُحَبِّبًا في قومِهِ ، فلما مات عسكرُوا حولَ قبرِهِ في أرضِ بابلَ ، وجزعوا عليه ، فلما رأى إبليسُ جزعَهُمْ عليه تشبّه في صورةِ إنسانٍ ، ثم قال : أرى جزعكم على هذا ، فهل لكم أن أصوّرَ لكم مثله ، فيكونَ في

(١) في م : « كأخذهم » .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٣) في ص ، ف ١ ، ن ، م : « فأجعله » ، وفي ح ١ : « فأفعل » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « فنقصت » ، وفي م : « وأخرج » .

(٥) أبو الشيخ (١٠٦٦) .

ناديكم فتذكرونه به ؟ قالوا : نعم . فصوّر لهم مثله ، فوضّعه في ناديهم ، وجعلوا يذكرونه ، فلما رأى ما بهم من ذكّره قال : هل لكم / أن أجعل في منزل ٢٧٠/٦ كل رجل منكم تمثالاً مثله ، فيكون في بيته فتذكرونه ؟ قالوا : نعم . فصوّر لكل أهل بيت تمثالاً مثله ، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به . قال : وأدرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به ، وتناسلوا ، ودرّس أمر ذكّره إياهم ، حتى اتخذوه إلهاً يعبدونه من دون الله . قال : وكان أول ما عُبد غير الله في الأرض ودّاً ، الصنم الذي سمّوه يودّ .

وأخرج عبد بن حميد عن السديّ ، سَمِعَ مرةً يقولُ في قولِ الله : ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ . قال : أسماءُ آلِهِم .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَوَلَدَهُ﴾ . بنصب الواو ، ﴿وَلَا نَذْرًا وَدًّا﴾ . بنصب الواو ، ﴿وَلَا سُوءًا﴾ . برفع السين^(١) .

وأخرج ابنُ عساكر عن أبي أمامة قال : لم يتَحَسَّرْ^(٢) أحدٌ من الخلائق كحسرة آدم ونوح ، فأما حسرة آدم فحين أُخرج من الجنة ، وأما حسرة نوح فحين دعا على قومه ، فلم يبقَ شيءٌ إلا غرق ، إلا ما كان معه في السفينة ، فلما رأى الله حُزنه أوحى إليه : يا نوح ، لا تَتَحَسَّرْ فَإِنَّ دَعْوَتَكَ وافقتَ قَدْرِي^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ

(١) ينظر النشر ٢/ ٢٩٢ .

(٢) في م : « ينحسر » .

(٣) ابن عساكر ٦٢/ ٢٦٨ .

الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ . قال : واحداً .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ . قال : أما والله ، ما دعا عليهم نوح حتى أوحى الله إليه : ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ﴾ [هود : ٣٦] . فعند ذلك دعا عليهم ، ثم دعا دعوة عامة ، فقال : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ﴾ . قال : يعنى أباه وجده .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾ . قال : مسجدي .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ . [٤٣٠ ظ] قال : خساراً .

فهرس الجزء الرابع عشر

- سورة النجم مكية ٥
- قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ٧
- قوله تعالى : ﴿ ما ضلّ ﴾ ١٠
- قوله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ﴾ ١٠
- قوله تعالى : ﴿ علمه شديد القوى ﴾ ١٢
- قوله تعالى : ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ ٣٠
- قوله تعالى : ﴿ تلك إذن قسمة ضيزى ﴾ ٣٣
- قوله تعالى : ﴿ أم للإنسان ما تمنى ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ وكم من ملك فى السماوات ﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ وإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً ﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿ ذلك مبلغهم من العلم ... ﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿ ولله ما فى السماوات ... ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ إلا اللهم ﴾ ٣٦
- قوله تعالى : ﴿ هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض ﴾ ٤١
- قوله تعالى : ﴿ فلا تزكوا أنفسكم ﴾ ٤٢
- قوله تعالى : ﴿ أفرأيت الذى تولى ﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿ وإبراهيم الذى وفى ﴾ ٤٥

- قوله تعالى : ﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾ ٤٩
- قوله تعالى : ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾ ٤٩
- قوله تعالى : ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ ٥٢
- قوله تعالى : ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾ ٥٣
- قوله تعالى : ﴿وأنه هو رب الشعري﴾ ٥٤
- قوله تعالى : ﴿وأنه أهلك عادًا الأولى﴾ ٥٥
- قوله تعالى : ﴿أفمن هذا الحديث﴾ ٥٨
- سورة القمر مكية ٦٣
- قوله تعالى : ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ ٦٤
- قوله تعالى : ﴿ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿خشعا أبصارهم﴾ ٧١
- قوله تعالى : ﴿مهطعين إلى الداعى﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾ ٧٤
- قوله تعالى : ﴿ولقد يسرنا القرآن﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿كذبت عاد﴾ ٧٩
- قوله تعالى : ﴿كذبت ثمود﴾ ٨٢
- قوله تعالى : ﴿كذبت قوم لوط﴾ ٨٤
- قوله تعالى : ﴿أم يقولون نحن جميع منتصر﴾ ٨٥
- قوله تعالى : ﴿إن المجرمين﴾ ٨٩
- قوله تعالى : ﴿إن المتقين فى جنات ونهر﴾ ٩٧

- سورة الرحمن ١٠٠
- قوله تعالى : ﴿ الرحمن * علم القرآن ﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿ خلق الإنسان من صلصال ﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿ رب المشرقين ﴾ ١١١
- قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين ﴾ ١١٢
- قوله تعالى : ﴿ وله الجوارى المنشآت ﴾ ١١٧
- قوله تعالى : ﴿ كل من عليها فان ﴾ ١١٨
- قوله تعالى : ﴿ يسأله من فى السماوات والأرض ﴾ ١١٩
- قوله تعالى : ﴿ سنفرغ لكم ﴾ ١٢٢
- قوله تعالى : ﴿ ولمن خاف مقام ربه جنتان ﴾ ١٣٣
- قوله تعالى : ﴿ ذواتا أفنان ﴾ ١٣٩
- قوله تعالى : ﴿ فيهن قاصرات الطرف ﴾ ١٤٣
- قوله تعالى : ﴿ كأنهن الياقوت والمرجان ﴾ ١٤٦
- قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ١٤٩
- قوله تعالى : ﴿ ومن دونهما جنتان ﴾ ١٥٢
- قوله تعالى : ﴿ فيهما فاكهة ونخل ورمان ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿ فيهن خيرات حسان ﴾ ١٥٨
- قوله تعالى : ﴿ حور مقصورات فى الخيام ﴾ ١٦١
- قوله تعالى : ﴿ لم يطمثنهن ﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ متكئين على رفرف خضر وعبرى حسان ﴾ ١٦٧
- قوله تعالى : ﴿ تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام ﴾ ١٧٠

- سورة الواقعة مكية ١٧٣
- قوله تعالى : ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ ١٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وكنتم أزواجا ثلاثة ﴾ ١٧٨
- قوله تعالى : ﴿ ثلة من الأولين ﴾ ١٨١
- قوله تعالى : ﴿ على سرر موضونة ﴾ ١٨٢
- قوله تعالى : ﴿ ولحم طير مما يشتهون ﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿ وحوور عين ﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿ لا يسمعون فيها لغوا ﴾ ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وأصحاب اليمين ﴾ ١٨٩
- قوله تعالى : ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ ١٩٦
- قوله تعالى : ﴿ إنا أنشأنهن إنشاء ﴾ ١٩٨
- قوله تعالى : ﴿ ثلة من الأولين * وثلة من الآخرين ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿ وأصحاب الشمال ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿ أفرايتم ما تمنون ﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم بمواقع النجوم ﴾ ٢١٧
- قوله تعالى : ﴿ إنه لقرآن كريم ﴾ ٢٢٠
- قوله تعالى : ﴿ أفبهذا الحديث أنتم مدهنون ﴾ ٢٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ ٢٢٤
- قوله تعالى : ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿ فلولا إن كنتم غير مدينين ﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ ٢٣٨

- قوله تعالى : ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ ٢٤٦
- قوله تعالى : ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ ٢٤٧
- سورة الحديد ٢٥٥
- قوله تعالى : ﴿ سبح لله ما فى السماوات والأرض ﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿ هو الأول والآخر ﴾ ٢٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ ٢٦٢
- قوله تعالى : ﴿ آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا ﴾ ٢٦٣
- قوله تعالى : ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ﴾ ٢٦٦
- قوله تعالى : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ﴾ ٢٧٥
- قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله ﴾ ٢٨١
- قوله تعالى : ﴿ وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿ ما أصاب من مصيبة ﴾ ٢٨٣
- قوله تعالى : ﴿ والله لا يحب كل مختال فخور ﴾ ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿ لقد أرسلنا رسلنا ﴾ ٢٨٧
- قوله تعالى : ﴿ وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه ﴾ ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿ لئلا يعلم ﴾ ٢٩٥
- سورة المجادلة مدنية ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿ قد سمع الله ﴾ ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿ إن الذين يحادون ﴾ ٣١٧
- قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ﴾ ٣١٨

- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ ﴾ ٣٢٠
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ ٣٢١
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ ٣٢٤
- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا ﴾ ٣٢٧
- قوله تعالى : ﴿ اسْتَحْذِرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ ﴾ ٣٢٨
- قوله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا ﴾ ٣٢٨
- سورة الحشر مدنية ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿ سُبْحَ لِلَّهِ ﴾ ٣٣٢
- قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ ٣٦٥
- قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ﴾ ٣٦٦
- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ ٣٦٧
- قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ٣٦٩
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ٣٧١
- قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ ٣٨٣
- قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ ٣٨٧
- قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ ٣٨٩
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ٣٩٤
- قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ ﴾ ٣٩٦
- قوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ٣٩٧
- سورة الممتحنة مدنية ٤٠٢
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوَّيْكُمْ ﴾ ٤٠٢

- قوله تعالى : ﴿ عسى الله أن يجعل ﴾ ٤١٠
- قوله تعالى : ﴿ لا ينهاكم الله ﴾ ٤١٢
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ ٤١٣
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها النبي إذا جاءك ﴾ ٤٢٤
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا لا تتولوا ﴾ ٤٣٧
- سورة الصف مكية ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿ سبح لله ما فى السماوات ﴾ ٤٤٠
- قوله تعالى : ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون ﴾ ٤٤٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذا قال عيسى ابن مريم ﴾ ٤٤٧
- قوله تعالى : ﴿ فلما جاءهم بالبينات ﴾ ٤٤٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة ﴾ ٤٤٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ﴾ ٤٥٠
- سورة الجمعة مدنية ٤٥٣
- قوله تعالى : ﴿ يسبح لله ﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ هو الذى بعث فى الأميين رسولا ﴾ ٤٥٤
- قوله تعالى : ﴿ مثل الذين حملوا التوراة ﴾ ٤٥٧
- قوله تعالى : ﴿ قل يأيتها الذين هادوا ﴾ ٤٥٨
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ﴾ ٤٥٩
- قوله تعالى : ﴿ فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ ٤٧٤
- قوله تعالى : ﴿ وذروا البيع ﴾ ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿ فإذا قضيت الصلاة ﴾ ٤٨١

- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً ﴾ ٤٨٢
- سورة المنافقين مدنية ٤٩١
- قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ ٤٩١
- قوله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ ٤٩٥
- قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ٤٩٧
- قوله تعالى : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا ﴾ ٥٠١
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ﴾ ٥٠٨
- سورة التغابن مدنية ٥١١
- قوله تعالى : ﴿ يَسْبَحُ لِلَّهِ ﴾ ٥١٢
- قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ٥١٣
- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾ ٥١٥
- قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴾ ٥١٥
- قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ٥١٦
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ﴾ ٥١٦
- قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ٥١٨
- قوله تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ ٥٢١
- قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَوْقِ شَحَّ نَفْسِهِ ﴾ ٥٢٢
- قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَقْرَضُوا مِنَ اللَّهِ ﴾ ٥٢٣
- سورة الطلاق مدنية ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ ٥٢٤
- قوله تعالى : ﴿ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ ٥٣٠

- قوله تعالى : ﴿ لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾ ٥٣٠
- قوله تعالى : ﴿ وأشهدوا ذوى عدل منكم ﴾ ٥٣٦
- قوله تعالى : ﴿ ومن يتق الله ﴾ ٥٣٧
- قوله تعالى : ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ﴾ ٥٤٦
- قوله تعالى : ﴿ واللائى يئسن من المحيض ﴾ ٥٤٩
- قوله تعالى : ﴿ أسكنوهن من حيث سكنتم ﴾ ٥٥٩
- قوله تعالى : ﴿ لينفق ذو سعة ﴾ ٥٦٠
- قوله تعالى : ﴿ وكأين من قرية ﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿ الله الذى خلق سبع سماوات ﴾ ٥٦٣
- سورة التحريم مدنية ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها النبى لم تحرم ﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ﴾ ٥٧٦
- قوله تعالى : ﴿ وإذ أسر النبى ﴾ ٥٧٧
- قوله تعالى : ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن
- تظاهرا عليه ﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وإن تظاهرا عليه ﴾ ٥٨٠
- قوله تعالى : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ ٥٨٦
- قوله تعالى : ﴿ عسى ربه إن طلقكن ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا قوا أنفسكم ﴾ ٥٨٩
- قوله تعالى : ﴿ عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ﴾ ... ٥٩٢
- قوله تعالى : ﴿ يأيتها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ﴾ ٥٩٢

- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ ٥٩٥
- قوله تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعُونَ﴾ ٥٩٦
- سورة الملك ٥٩٩
- قوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾ ٦٠٦
- قوله تعالى : ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا﴾ ٦٠٧
- قوله تعالى : ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا﴾ ٦٠٩
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ ٦١١
- قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا
وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ ٦١١
- قوله تعالى : ﴿أَأَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ٦١٣
- قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ
بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ ٦١٥
- سورة ن مكية ٦١٧
- قوله تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ٦١٧
- قوله تعالى : ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ ٦٢١
- قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ ٦٢٢
- قوله تعالى : ﴿فَسْتَبْصِرْ وَيُبَصِّرُونَ﴾ ٦٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاF مِهِينٍ﴾ ٦٢٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ﴾ ٦٣٦
- قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ ٦٤٢

- قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ ٦٥٧
- قوله تعالى : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ﴾ ٦٥٨
- سورة الحاقة مكية ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿ الحاقة * ما الحاقة ﴾ ٦٦٠
- قوله تعالى : ﴿ فإذا نفخ فى الصور ﴾ ٦٦٩
- قوله تعالى : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ٦٧١
- قوله تعالى : ﴿ يومئذ تعرضون ﴾ ٦٧٣
- قوله تعالى : ﴿ فأما من أوتى كتابه يمينه ﴾ ٦٧٥
- قوله تعالى : ﴿ وأما من أوتى كتابه بشماله ﴾ ٦٧٩
- قوله تعالى : ﴿ خذوه فغلوه ﴾ ٦٨٠
- قوله تعالى : ﴿ ولا طعام إلا من غسلين * لا يأكله إلا الخاطئون ﴾ ٦٨١
- قوله تعالى : ﴿ فلا أقسم ﴾ ٦٨٣
- سورة سأل سائل مكية ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة ﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿ فاصبر صبورا جميلا ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إنهم يرونه بعيدا ﴾ ٦٩٢
- قوله تعالى : ﴿ إن الإنسان خلق هلوعا ﴾ ٦٩٥
- قوله تعالى : ﴿ إلا المصلين ﴾ ٦٩٧
- قوله تعالى : ﴿ فمال الذين كفروا ﴾ ٦٩٨
- سورة نوح مكية ٧٠٤

- قوله تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿ ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ﴾ ٧٠٩
- قوله تعالى : ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتا ﴾ ٧١١
- قوله تعالى : ﴿ قال نوح رب ... ﴾ ٧١١

تم بحمد الله الجزء الرابع عشر ،

ويليه الجزء الخامس عشر

وأوله : سورة الجن

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٠٤٤٥

I . S . B . N : 977 - 256 - 256 - 1